

الحكومة العراقية
مديرية الآثار القديمة العامة



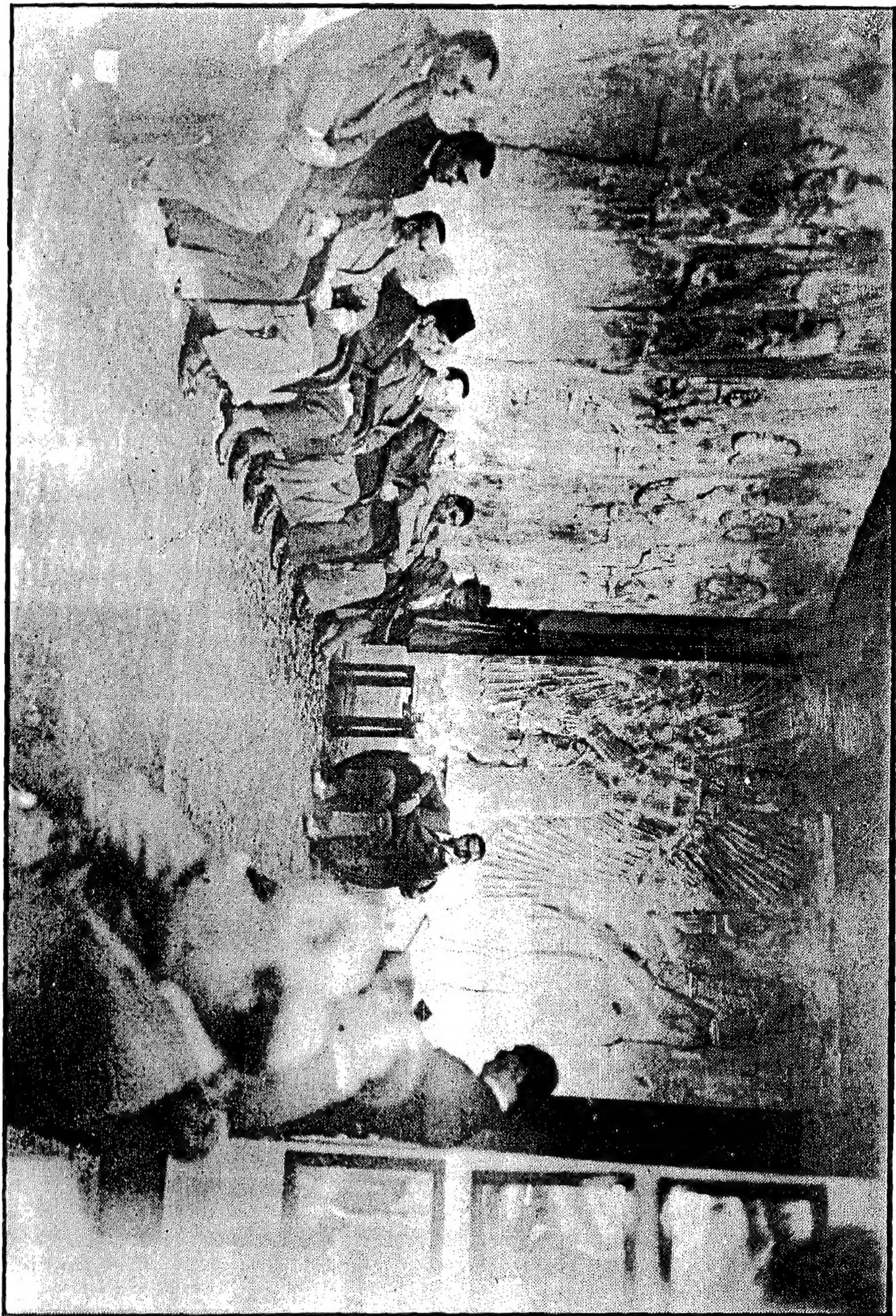
مجلة علمية تبحث في آثار العراق القديمة

الجزء الاول كانون الثاني ١٩٤٧ : المجلد الثالث

مواضيع العدد

— ٥٠ —

صفحة	
٣	حول واسط والاخضر
١٢	معابد العراق القديم .. طه باقر
٣٨	العمارات الاسلامية القديمة .. الدكتور مصطفى جواد
٦٠	جامع أبي دلف .. بشير فرنسيس ومحمود علي
٧٧	أعمال الارواء التي قام بها سنحاريب .. فؤاد سفر
٨٧	أقوام الشرق الأدنى القديم .. الدكتور فرج بهسجي
١٠٠	رياضة الكنائس القديمة .. كوركيس عواد
١١٧	سور الموصل .. سعيد الفيومي
١٢٩	مشأ الخط العربي .. ناصر النقشبندی
١٤٣	المراسلات والانباء
القسم الانكليزي	
٣	أريدو الدكتور ناجي الأصيل
٤	اسطوانتان منقوشتان لبختنصر .. سليم لاوي
١٩	الدمى الكشمية .. محمد علي مصطفى
٢٣	مشروع سنحاريب لتروية أرييل .. فؤاد سفر
٢٦	كلمة في بحوث ما قبل التاريخ .. سبتون لويد
٢٩	كلمة عن كتاب أنرى تركي .. س. ل
٣٠	المراجع عن الحفريات في العراق .. كوركيس عواد
٣٦	المراسلات والانباء



حضرة صاحب السمو الملكي الأمير عبداللّاه الربي وولي العهد المعظم في القاعة الاشورية
في أثناء انتهاء خطاب الافتتاح للمعرض انفصل من قبل عدلي مدير الآثار القديمة العام
(أنظر باب المراسلات والانباء)

برل اشتراك السنوى :

فى العراق : دينار واحد
فى الخارج : دينار ونصف دينار (٣٠ شلنا)

نمى الجزء الواحد :

فى العراق : ٥٠٠ فلس
فى الخارج : ٧٥٠ فلسا (١٥ شلنا)

نعمونه طلبات الاشتراك باسم :

مكتبة مصر
مديرية الآثار القبطية العامة
بغداد - العراق

—:0:—

مطبعة الحكومة - بغداد

مؤل واسط والاخضر

منهج البحث العلمي في التاريخ والتقيب (*)

١ - تمهيد

ما زال كثير من مواضع الآثار في العراق ،
نحوم حوله الشبهات ، وتتضارب الأقوال في أصله
وحقيقة أمره . ومن هذه المواضع الكثيرة نذكر
اثنين لهما علاقة مباشرة بما في هذه الخلاصة ،
وهما مدينة « واسط » التي ابتناها الحجاج في
جنوبي العراق ، وحصن « الاخضر » القائمة
اطلاله اليوم غربي الفرات على نحو خمسة
وخمسين كيلو مترا من جنوب غربي كربلاء .

ولا يخفى ، ان « مديرية الآثار القديمة
العامة » العراقية ، عنت بالتقيب في اطلال واسط
فحفرت فيها ستة مواسم ، امتدت بين سنة ١٩٣٦
و ١٩٤٢ . وقد نشرت تقريرا بالانكليزية عن
اعمال الموسم السادس ، كتبه السيد فؤاد سفر
الملاحظ الفني في هذه المديرية وطبع في القاهرة
سنة ١٩٤٥ . وما زال القسم العربي منه قيد
الطبع .

اما « الاخضر » فقد تعهدته هذه المديرية
بالصيانة والترميم والدرس ، ونشرت عنه بالعربية
رسالة طبعت في بغداد سنة ١٩٣٧ .

والذي اثار هذا الموضوع من بعد ذلك ، وفتح
سبل البحث فيه هنا ، هو الدكتور مصطفى جواد ،
الملاحظ الفني في مديرية الآثار فقد كتب بتاريخ
١٩٤٦-٧-٢١ « مطالعة في تحقيق موضع واسط »

(*) تلخيص سكرتير التحرير .

وبعث بها الى معالي الدكتور ناجي الاصيل مدير
الآثار القديمة العام . فأحال معاليه هذه المطالعة
الى الاستاذ فؤاد سفر ، الذي تقب في اطلال
واسط خلال الموسم السادس . فكتب جوابا
على ما ارتآه الدكتور مصطفى . ثم علق معالي
الدكتور الاصيل تعليقا مفيدا واحال الجميع على
الاستاذ طه باقر امين المتحف العراقي ، فايدى
رأيه في هذا الموضوع . وقد اتصلت حلقات هذه
المساجلة الطريفة ، فكتب معالي الدكتور الاصيل
جوابا على مطالعة الدكتور مصطفى ، وتلاه تعقيب
من الدكتور مصطفى ، فجواب من الاستاذ سفر .

فلهذه المراسلات السبع ، التي دارت بين
هؤلاء الاماتذة الاربعة ، فائدتان عظيمتان :

الاولى : انها تلقي ضوءا حسنا على هذين
الموضعين ، واسط والاخضر ، وتزيل كثيرا
مما يعتور موقعيهما واصليهما من غموض والتباس .
وهذا ما يتطلع اليه عشاق البحث التاريخي .

الثانية : انها تمثل لنا اسلوبين في البحث
عن الآثار القديمة في العراق ، لكل منهما شأنه
وخطره : الاول يستند الى ما في طيات الكتب
والاسفار التاريخية من اخبار واوصاف لمواطن
الآثار . والثاني يستند الى ما في بطون الثرى
من آثار ومخلفات تنطق بماضيها ، مضافا الى
ذلك الاستعانة بالاخبار التاريخية عند وجودها .

بل الى القرن الثامن للهجرة ، حتى شواهد القبور . . . وليس من المعقول . . . المقبول ان تخلو واسط ، وقد بلغ سكانها الوفا مؤلفة منذ زمن الحجاج حتى القرن الحادي عشر للهجرة ، من شاهد لقبر من القبور ، محفورا في المدة التي بين ٨٢-١١٠٠ هـ اي في اثناء عشرة قرون مع استثناء القرن الثامن الذي اشرت اليه وهو الذي تعود اليه الآثار الموجودة .

٤ - ان كبر المسجد وتعدد طبقاته ، لا يكفيان في الاستدلال على ان الموضع هو موضع واسط . لان اكثر القرى العراقية العتيقة كان لها مناجد واسعة ومن هذه « قرية عبدالله » التي ذكرها ابن عبدالحق في مرصد الاطلاع بقوله انها « مدينة ذات اسواق وجامع كبير وعمارة ، تحت واسط ، بينهما نحو خمسة فراسخ . . . » .

٥ - لما كانت الاعتراضات الموجهة الى الموضع المسمى اليوم بواسط ، يمكن توجيهها الى قرية عبدالله ذاتها ، فقد تكون الاخربة المنقب فيها اذن من بقايا بلدة « المأمن » ، التي بناها والي العراق في زمن هولاءكو وابنه اباقا : « علاء الدين عطا ملك الجويني » وهي التي اشار اليها ابن الفوطي في حوادث سنة ٦٨٠ هـ (الحوادث الجامعة . ص ٣٧٢) بقوله :

« وفيها امر صاحب الديوان علاء الدين بعمارة موضع في نهر جعفر من اعمال واسط سماه المأمن ، وبنى فيه ديوانا وجامعا وخانا وحماما وسوقا ، وانتقل اليه خلق كثير . وكان التجار المنحدرون الى البصرة والمصعبون منها يصعدون متاعهم اليه ، فاتفعوا به وامنوا على اموالهم ، وبنى فيه ناصر الدين قتلغ شاه الصاحب مدرسة » .

وها نحن اولاً ، سنتناول الآراء والاقوال الواردة في هذه المراسلات ، ونستخلص منها ما تتسع له مجلة « سومر » ، فنقول :

٢ - مطالعة الدكتور مصطفى جواد ، في تحقيق موضع واسط .

لم يثبت بعد لدى الدكتور مصطفى ، ان الموضع الذي كشف عن بعض آثاره وسمي واسطاً ، انه واسط الحقيقية ، وادلته على عدم الثبوت نذكرها فيما يأتي ثم نردفها بادلة السيد فؤاد سفر على الاثبات بذات السياق .

واهم ادلة الدكتور مصطفى على النفي هي :

١ - لم يوجد بعد اثر في تلكم البقعة ، ولا كلمة ما مكتوبة على الصخر او الآجر او شيء آخر تدل على انها هي ارض واسط .

٢ - ان قطعة الحجر من احدي سوازي المسجد المكتوب عليها « بناء الواسطيين » بهذا اللحن الفاحش ، تدل كتابتها على امرين :

(أ) انها كتبت في عصر انحطاط اللغة العربية بحيث لم ينكر المصلون في المسجد ذلك الغلط .

(ب) ان الذين وضعوا تلك السارية ، كانوا في بلدة غير واسط . فكأنهم بقولهم « بناء الواسطيون » سجلوا ذكراهم واثبتوا فضلهم . وهذا من الامور المشهودة المحسوسة ، عند السياح والمهاجرين والغرباء . فوجود هذه الكتابة حجة لمن انكر كون تلكم البقعة موضع واسط .

٣ - ان كل الآثار المتغور عليها في تلكم الارض ، يعود تاريخها الى اواخر القرن السابع

يظن الدكتور اما علم كشفنا عن شواهد مؤرخة اقدم من العصر الايلخاني فسيه اننا لم نحفر في جميع المواسم الا في نحو واحد من الالف من انقاض واسط . وسيه ايضا ان معظم القبور المكشوفة لم يكن لها شواهد .

٤ - اننا وجدنا جامعا واسعا وبجانبه قصر واسع يتفقان في ابعادهما وموقعيهما من الخرائب اي بعدهما عن الشط - مع جامع الحجاج وقصره . يضاف الى ذلك ان قبلة الجامع مزورة ، كما هي حال قبلة جامع الحجاج .

ان من يشاهد خرائب المنارة لا يعتقد انها كانت قرية كقرية عبدالله ، بل انما كانت مدينة واسعة جدا وتكفي انقاضها الباقية لبناء مئات القرى .

٥ - لا يمكن ان يكون هذا محتملا لاسباب عديدة اهمها ان في خرائب المنارة آثارا ومباني تعود الى القرون الستة التي سبقت زمن هولاء .

لقد وجد اثناء التنقيب في خرائب المنارة ، ثمانى طبقات بنائية ، بعضها ذو دورين او اكثر ، مما يدل على امتداد عمر مدينة هذه الخرائب . وواسط من المدن التي تأسست على نهر دجلة قبل غيرها وعاشت اكثر من غيرها .

وفي الطبقة الاولى من خرائب المنارة ، وهي الطبقة السفلى ، كان الخزف جميعه شيها بخزف اواخر الدور الساساني ، ويختلف كل الاختلاف عن الخزف المكشوف في خرائب سامراء . فهو ابط نوعا واقل الوانا واتقانا . والتميز بين النوعين من الامور السهلة على اقل

وناصر الدين هذا ، من ولاية العراق في ايام الدولة الايلخانية ، وقتل سنة ٦٨٨ هـ وقد اشار ابن القوطي الى قتله في حوادث هذه السنة ومما ذكره انه بنى في المائمن الذي عمله مدرسة . وعلى هذا يحتمل ان يكون الباب الذي وجد فيما يسمى بواسط « مدرسة قتلغ شاه » ولما كان تأسيس المائمن سنة ٦٧٠ هـ ، علم ان الآثار المكشوفة مما عرف بواسط لا يجوز ان تقدم على هذا التاريخ ، بل يجب ان تتأخر عنه ، وهو ما نجده ، في الآثار المعروضة باسم الآثار الواسطية .

* * *

٣ - جواب الاستاذ فؤاد سفر

واما ادلة الاستاذ فؤاد سفر التي ترمي الى كون الموقع المتقرب فيه هو واسط ، فتلخص في ما يأتي :

١ - وجدت آثار مكتوبة تدل على ان خرائب المنارة هي موضع واسط . ولم نجد آثارا مكتوبة تدل على انها غير واسط .

٢ - فليكن ما يقوله الدكتور انها مكتوبة في عصر انحطاط اللغة ، وتتفق معه في ذلك . فان هذه القطعة المكتوبة وجدت في موضعها الاصلي ، تحتها قطعة وفوقها قطعة اخرى في رواق من اروقة الجامع الثالث الذي يعود زمنه الى اواخر العصر العباسي فهي ليست من زمن الحجاج ولا من الزمن الذي ازدهرت فيه واسط . واننا لم نعتمد عليها بصورة خاصة ، ولم نعرها اهتماما زائدا في تعيين موضع واسط .

٣ - ان معظم الآثار المكشوفة في واسط يعود زمنها الى ما قبل العصر الايلخاني ، لا مثلما

آثارها السطحية - كالحزف والفخار والزجاج والآجر - من الصناعة العربية الإسلامية .

(ج) على امتداد الدجيلة اطلال الرصافة ، المدينة التي اتفقت المراجع العربية على وقوعها على نهر دجلة .

(د) عرض عقيق الدجيلة لا يقل عن عرض دجلة والفرات . فمثلا بالقرب من خرائب المنارة ، لا يقل عرضه عن ٢٠٠ متر .

(٢) عاشت مدينة واسط نحو الف سنة ، وكانت اعظم المدن في سواد العراق واغناها . ولذا فان المنقب الباحث يتوقع ان تكون خرائبها اوسع من خرائب القرى والبلدان الاخرى التي ظهرت في العصور الإسلامية في ذلك القسم من العراق . وخرائب المنارة تنتشر انقاضها لمسافة ثلاثة كيلو مترات على طرفي الدجيلة : وتعلو في بعض الاماكن ثمانية امتار عن سطح السهل المجاور لها . وليس في تلك البقاع خرائب من العصور الإسلامية تبلغ مساحتها وعلو انقاضها حتى نصف مساحة او علو خرائب المنارة .

(٣) اتفقت المراجع على ان واسطا ذات شطرين يفصل بينهما نهر دجلة . وهذا يتفق وخرائب المنارة التي على شاطئ الدجيلة .

(٤) جاء في المراجع القديمة ، ان المسجد الجامع في واسط كان في الشطر الغربي منها بعيدا عن الشط . وقد تحقق هذا من كون ان في الشطر الغربي لخرائب المنارة ، بعيدا عن عقيق الدجيلة خرائب مسجد جامع بعض اساطينه من الحجر .

* * *

المنقبين دراية بآثار العصور الإسلامية . اما النقود القليلة المكتشفة في الطبقة السفلى فكانت من القرنين الاول والثاني للهجرة واتحدتها يرجع الى زمن المأمون . واقدم طبقة وجدنا فيها الآثار الأيلخانية (من دمي ونقود وجرار) هي الطبقة الخامسة ابتداء من الاسفل . فعليه ، ينبغي ان تكون الطبقات الاربع الاولى اقدم زمنا من العصر الأيلخاني . وفي الطبقات العليا من بعض خرائب واسط ، كسر من الفخار المعروف بـ « الفخار الموصلية » الذي حدد علماء الآثار اول ظهوره بالقرن ١٤ م . وبهذا يتبدى تاريخ الطبقات البنائية لخرائب المنارة بالقرن الاول او الثاني للهجرة وينتهي بالقرون التي تلت القرن الرابع عشر للميلاد . وهذا كله يتفق وما هو معروف عن الزمن الذي عاشت فيه مدينة واسط .

ويضيف الأستاذ سفر الى ادلته المذكورة ، اذلة اخرى اعتمد عليها في عدّ خرائب « المنارة » هي مدينة واسط ذاتها ، وهذه هي :

(١) تذكر المراجع العربية ان واسطا كانت تقع على نهر دجلة . وقد غير دجلة مجرا . فتعين موقع واسط لا يتم الا باكتشاف مجرى دجلة القديم . ويعتقد الأستاذ سفر ان عقيق « الدجيلة » كان مجرى دجلة القديم . للاسباب الآتية :

(أ) تقع على الدجيلة اطلال « سابس » المدينة التي اجمع جغرافيو العرب على انها كانت على نهر دجلة .

(ب) على ضفتي الدجيلة خرائب عديدة ،

٤ - كلمة معالي الدكتور ناجي الاصيل

« لست من انصار فلسفة الشك (The Philosophy of Doubt) ، ولكني اعترف بانها تفيد احيانا في توجيه النظر الى اعادة البحث العلمي في نقاط قد لا تكون محققة التحقيق الكافي . والسيد فؤاد سفر على ما اعلم من انصار هذا النوع من التفكير العلمي . فلا بأس اذن ان يواجهه الدكتور مصطفى جواد بهذا الشك العنيف في تحقيقاته وتنقياته في واسط . »

« ان زيارتي لخرائب واسط قبل اكثر من سنة ، صحبة المشاور الفني والسيد فؤاد سفر ، ودراستي للآثار التي استظهرها السيد فؤاد هنالك ، افعتني بان الخرائب هي في الحقيقة خرائب واسط . ولكن مما لا شك فيه ان التنقيات التي قامت بها دائرة الآثار القديمة منذ عدة سنوات لا تعتبر كاملة متية . فمجال البحث والتقيب عن امور كثيرة لا يزال باقيا . »

هذه هي الكلمة التي وجه بها معالي الدكتور الاصيل الى الاستاذ طه باقر ، طالبا منه ان يبين رأيه بالصراحة التامة ، بعد ان يطلع على ما كتبه الاستاذان مصطفى جواد وفؤاد سفر في هذا الصدد .

* * *

٥ - رأي الاستاذ طه باقر

(١) لقد قيل « ان الشك اول مراتب اليقين » . وعندي ان هذا القول اكثر ما ينطبق على البحوث العلمية والتنقيات ، على ان لا يكون الشك لاجل

الشك ، حتى في الامور البديهية ، وانما - كما تفضلتم - لاجل « توجيه النظر الى اعادة البحث العلمي » والوصول الى الحقيقة التي هي هدف كل باحث .

(٢) في اجوبة السيد فؤاد ادلة مقنعة على تعيين موقع اسلامي مثل واسط . واني اخصص القول بالموقع الاسلامي ، لان الغالب في طبيعة الحجج والادلة التي يجدها المتقبن فيه ، لاتعدى الامارات من النصوص الخارجية التي يذكرها المؤرخون كأبعاد الموقع عن مواقع معلومة ووصف خطته ، ثم تأييد هذه الامور بما يجده المنقب فيه . ومرد ذلك الى نوع الآثار التي يجدها المنقب عادة في المواقع الاسلامية من انتفاء كثرة الانصاب المكتوبة باسماء الملوك واعمالهم الصمائية في الموقع المنقب فيه ، على نحو ما كان يفعله ملوك العراق القدامى مما قبل الاسلام .

(٣) انني اعتقد ان التنقيات في واسط لا تعد كاملة متية ، وان « مجال البحث والتقيب » كما رأيتم ، لا يزال باقيا يحتاج الى الاستمرار .

(٤) بالرغم من اجوبة السيد فؤاد المبددة لجانب كبير من الشكوك التي تحوم حول الموضوع ، فان اقل ما يستتجه المدقق لكلا الاعتراض والرد عليه ، ان البحث في موضوع واسط ، واحاطة ما جاء عنها وعن موقعها وما يجاوره ، في المراجع والمطان ، لم يصل الى الوجه الاكمل . وهذه عندي فرصة ثمينة ينتهزها السيد فؤاد ، لاستكناه البحث والتقيب في النشرة العربية التي يعدها الآن فلا ندع مجالا لشك او ريب معترض .

* * *

البحثن قد يكون لا مفر منه، إلا إذا قاربت الصدف المحضة بين وجهتي النظر . اني اعتقد ان المنهج المتبع في التقيب والتجري في المواقع الاثرية، وخاصة حينما يسير ذلك المنهج وفقا لاصول العلمية المعترف بها، يكون اكثر توفيقا لاستظهار الحقائق التاريخية من الاستنتاج من بطون الكتب وحدها .

« فلعلكم تتفقون معي على ان المسرح الحقيقي للتاريخ هو الارض . فهي ام البشر ومسرح حادثاتهم ، وما تضمه في جوفها من آثار الانسان وحضارته ، اذا ما استطاع الباحث قراءته او استقراءه ، كان ذلك خير دليل ومعين لمعرفة ما كان في الزمان وفي المكان .

« فالى حين ظهور ادلة قاطعة تخالف ما بين ايدينا ، يكون لها عندئذ القول الفصل ، فاني لا زلت اميل الى الاعتقاد بأن نتائج ابحاث السيد فؤاد سفر في «واسط» صحيحة لا غبار عليها . مع العلم ، بان هناك امورا كثيرة لا تزال تحتاج الى بحث وتحقيق . . . »

ثم انتقل معاليه الى الكلام على « الاخضر » فقال :-

« قرأت مقالكم في المقتطف حول موضوع « الاخضر » (١) ، فلم اقتنع بما اوردتموه من الادلة على ان الاخضر اثر ساساني ، بل لا زلت اعتقد بانه عربي اسلامي شيد في اوائل الدولة العباسية . فكان لذلك مزيجا جميلا من اساليب الفن المعماري الساساني والبيزنطي ومبدأ تكون الطراز الفني العربي . وفي الواقع ان ما شجرت

٦ - كتاب معالي الدكتور ناجي الاصيل

وقد كتبه الى الدكتور مصطفى جواد ، موضحا فيه الابلوب العلمي الذي يجدر بكل باحث يتجرى الحقيقة الخالصة ان يتبعه ويسير عليه في ذراسته . جاء فيه :

« ان للوسائط على النتائج تأثيرا لا ينكر في الابحاث العلمية . فاذا اختلفت وسائط البحث في نوعها ، فليس من المستبعد الا تتفق نتائج المعرفة في جوهرها . والعكس بالعكس . فعندما يتحدد منهج البحث العلمي ضمن اسلوب علمي متفق عليه ، تكون النتائج في اغلب الاحيان متماثلة ، ان لم تكن واحدة في الجوهر . . . »

« اما المؤرخون فكثيرا ما يختلفون في الحقائق التاريخية ، لان مجال الاخذ بالسبل المختلفة لتعيين نوع المعرفة وتقدير قيمتها الحقيقية واسع جدا . هذا اذا تجرد المؤرخون من الاغراض وكانت غايتهم واحدة ، وهي خدمة الحقيقة العلمية .

« قلنا أخذ مثلا لذلك قضية « واسط » فانا لا اشك مطلقا بان غايتكم من اثارها هي خدمة البحث العلمي المجرد . ولكن عندما يكون معتمدكم في البحث والتجري في قضية علمية مشكوك فيها الاخذ بما ذكره فلان وفلان من المؤرخين ، وربط ذلك بموقع اثري جغرافي لتعيين اسمه وكيانه كـ « واسط » او كـ « الاخضر » مثلا ، وعندما يكون معتمد الباحث الاخر امورا غير تلك ، هي في الواقع مفردات من المعرفة توصل اليها عن طريق التقيب والاستقراء فجمع بين اجزائها ، والف منها تشخيصه العلمي ، فمجال الاختلاف في نتائج

(١) راجع مقتطف مارس ١٩٤٦ ، ص ١٥٣-١٦٧

الآثار وموازنته بالآثار البشرية ، ولكنه لا يستطيع ان يقول انه من آثار فلان او الدولة الفلانية ، ما دام الآثار غفلا من الاشارة الى اسمه والى اسم موثره . فهو مضطر الى معرفة الجغرافية والخطط المتعلقة بذلك الآثار معرفة محيطة . فاذا قال انه الموضع الفلاني حقا ، وانه قد حدث فيه كذا وكذا ، ومنع فيه كذا وكذا ، ولم يجد من يقول له : اخطأت في التمين وان اصبحت في التمين فلا يعاج اذن على قول لا يعتمد على الجغرافية والخطط ابدا .

١ - واسط :

وانا اذا شككت في موضع واسط ، انما استضعفت الادلة التي استدلت بها الباحثون عنها . وااقوى دليل ادليت به هو خلو هذه الخرائب من اثر يعود تاريخه الى ابعد من القرن الثامن ، ولا شك ان هذا من ادلة المنقي العلمية لا الكيفية .

اما اقوى دليل عند الاستاذ فواد سفر ، فهو طبقات الجامع . وارجو ان لا تكون من الطبقات التي يحدثها الفيضان في المدن الواقعة على ضفاف الانهار ، فانها لا تدل على القدم ، لان كل فيضان او فيضانين يحدثان طبقة وتغرق احيانا البلدة العتيقة الشاطئية مرة او مرتين في كل خمسين سنة .

واما الخزف فله قصص طريقة لا تسود بها صحف النقاش العلمي ، ولا احب ان اثبت بعضها فتلو كها الالسن التي لم تعود من النطق غير الشغب .

به وانا في قاعة القصر وبين اروقته واقواسه وابنياته واواوينه ، جعلني اعتقد ان « الاخضر » ما هو الا بيضة الطاووس من « الحمراء » في الاندلس ، وان ذلك الفن الرفيع الذي تكامل هناك كان مبدوءا هنا .

« قالمدخل بمقاداته وسقفه المقوتس ، مصغر « طاق كسرى » ذلك الطراز الذي نجده في مدخل دار الخليفة في « سامراء » . فهو ولا شك ساماني المصدر . والاعمدة المرمية في الطابق الثاني بيزنطية ، صنعت هناك محليا لاننا وجدنا بعضها غير كامل الصنعة . اما القصر الخاص بالامير والبيوت الاربعية التي تحيط بجانيه والتي يفصل بينها رواق ضيق ، فهي عربية اسلامية في فكرتها . .

« هذا علاوة على المسجد الذي هو جزء لا يتجزأ من البناية ، وهو في طراز بنائه مسجد مصغر للجوامع الكبيرة التي كانت تشيد في ذلك الوقت . واما قبلته فقبله يرضاها كل مسلم .

« هذا واني لاعدت بناء « الاخضر » مفتخرة من مفاخر الفن العربي الاسلامي ، وهو في نظري حلقة ذات قيمة عظيمة في تاريخ تطور فن البناء الاسلامي » .

* * *

٧ - جواب الدكتور مصطفى جواد

من اصعب الامور تعيين مواضع الآثار المجهولة جهلا تاما ، كموضع واسط وموضع الاخضر . فان للفني ان يقول ما يحب في نعت

نبا - الاخضر

أما الاخضر، فقد الفت فيه كتب، ولم يستطع احد غيري (١) تعيين موضعه من حيث جغرافية العراق القديمة . ولا يخفى ان جهل موضعه ادى الى التبلبل في الاقوال . فالصعوبة كل الصعوبة هي في التعيين لا في التبيين . والذي لا يعرف موضعه القديم لا حق له في اثبات دعواه ما دام الاثر غفلا من الكتابة . فانا اقول انه حصن عين التمر، تلك البلدة العتيقة التي عفت آثارها ولم يبق الا حصنها - اعني الاخضر .

ان عدّ الاخضر من الابنية العربية بل الاسلامية هو تحميل للتاريخ والفن ما لا يطيقان، وان دلّ على البر بالعرب واحتدام الغيرة والعصية لهم، لانه بناء لم تعرفه العرب وليس له شبيه في آثارهم .

* * *

٨ - تعقيب للاستاذ فواد سفر

اود ان ابدي رأيي الشخصي في بعض النقاط الواردة في الكتاب الثاني للدكتور مصطفى جواد، لانها على ما يبدو لي تتنافى وما هو معروف عن بعض الحقائق في علم التعقيب - الاركيولوجيا - ونهني .

(١) اشارة الى مقالة الاخضر في المقتطف .

(١) قوله : « ان للفني ان يقول بما يحب في نعت الاثر ... الخ » . والجواب على هذا، ان في مديرية الآثار العامة عددا من الموظفين في وسعهم ان يخبروا عن زمن الموقع الاثري من غير ان يحفروا فيه . هذا ما حدث فعلا في تل حرمل، حيث عرف زمنه والسلالة التي يعود اليها قبل البدء بالتنقيب فيه، بدراسة كسرات الفخار المبعثرة على سطحه ومفوحه . وقد ايدت الرقم الطين المكشوفة فيه ما قاله موظفو المديرية عن زمن التل في تشخيصهم الاولي .

(٢) يخشى الدكتور ان تكون الطبقات البنائية المكشوفة في واسط طبقات غرين ترسبت نتيجة فيضانات متتالية وجوابنا على هذا، ان الطبقات البنائية تتألف من اسس لدور وجوامع ومبان اخرى مشيدة بالآجر والجص او النورة بشكل منتظم، واضحة فيها مشتملات تلك المباني، ولا يمكن قطعاً عن طبقات غرين .

(٣) لقد جاء ايضا: « اما الخزف فله قصص طريفة لا تسود بها صحف النقاش العلمي ... الخ » . ان كسر الفخار وشقف الخزف من الاشياء التي لا قيمة لها، فاذا ما تحطمت آنتها لم يبق لكسرها قيمة مادية فاهملت في الغالب في محلها . يستثنى من ذلك ما نقل عن غير قصد او حاول بعض الفخاريين تقليد صنعه . الا ان المنقب النيسه يأخذ بنظر الاعتبار في دراسته ومقارنته كذا احتمالات . . . ففي بادئ الامر اقتصر المنقب في اهتمامه على الآنية التي وجدها في مواضعها

الأصلية وسجلها مع الآثار الأخرى التي وجدها في نفس المكان وفي ذات الطبقة . ثم وجد في مواقع أخرى آنية من الصناعة والشكل ذاته جنبا إلى جنب مع آثار شبيهة بما وجده في الموقع الأول ، فقد تلك الآنية من صناعة زمن أو دور معين . وهكذا ضبطت أنواع الفخار والخزف والادوار التي يعود اليها كل نوع . ولم يخل

تقرير من التقارير الموضوعة عن نتائج الحفر من وصف الفخار والخزف ، وقد سطرت في هذا الموضوع صحائف مئات من الكتب . وفي وسع الدكتور ان يراجع تقارير الحفر لاية بعثة يشاء من البعثات في العراق ، فيجدها لم تغفل وصف الفخار والنقاش العلمي فيه .

مقاييد العراق القديم

بمقام ط. باقر

أمين المتحف العراقي

والايداع بالاضافة الى علاقة الناس به من حيث جباية وارداته الكثيرة . وكان المعبد بصفته مركزا ماليا يدار بأحسن وجه . وان اسعار القروض في بعض المعابد (معبد اله الشمس مثلا) كانت مقياسا لربى الديون والقروض (٣) . ومما يحسن ذكره بهذا الصدد ان هذه الصفة المالية للمعبد كانت موجودة في المعبد الاسرائيلي كما يشير الى ذلك العهد العتيق (٣) ، وقد امدتنا بعض المعابد ولا سيما من العهود القديمة بكنوز ثمينة من الآثار الفنية وبالمآثر الادبية والدينية المدونة على رقم الطين . وان اخبار الملوك زاخرة باعمال تتعلق باقامة المعابد وتجهيزها بفاخر الآثاث والمواد الثمينة .

لقد اختلفت آراء الباحثين في أصل المعبد البابلي وفي الفكرة الاساسية أو المفهوم الذي كان للمعبد عند البابليين . ولكن مهما اختلفت الآراء في ذلك فن للمعبد البابلي صفة عامة يشترك فيها مع مواضع العبادة الاخرى المعروفة عند أغلب البشر ، وهي كونه موضعاً من المواضع المقدسة التي اكتسبت قدسيته لعلاقتها بالآلهة ، اما لظهور الآلهة والارواح فيها أو لسكنى هذه الآلهة بهيئة دائمية

(٣)

Ira M. Price, "Some Observations on the Financial Importance of the Temple in the First Dynasty of Babylon" in *AJSL*, vol. XXXIII, 250 ff.

لخصنا في عدد من سالفين من هذه المجلة (١) جانباً مهماً من حياة سكان العراق القدماء وهو موضوع الديانة الذي جزأناه الى اربعة مباحث تكلمنا على ثلاثة منها وهي المعتقدات الدينية والنظام الاخلاقي والعبادات ، وبقي البحث الرابع وهو موضوع المؤسسات الدينية ، اى المعابد التي ارجو ان يكون بحثنا فيها الآن مكملًا للصورة التي رسمناها للحياة الدينية عند سكان العراق القدماء .

وقد المحنا في صحتنا السالفة الى أهمية المعابد في حياة المجتمع في العراق القديم ، وانها الى صفتها الدينية ذات علاقة وثقى بشؤون الناس الدنيوية . فكانت مثلاً مركزاً مهماً للقضاء بين الناس ، وكان كهنة المعابد في كثير من الادوار قضاة (٢) ، وانه حتى في حالة تعيين قضاة مدنيين كما فعل حمورابي مثلاً ، الى جانب القضاة الكهنة (٢) ، كان جزء مهم من المرافعات القضائية يتعلق بالمعبد وكهنته مثل القسم من جانب المتقاضين الذي كان يجري في المعبد ولا سيما في بابه بنظارة الكهنة . وكان للمعبد مكانة مهمة في الحياة الاقتصادية . فقد كان مصرفاً (بنك) للتسليف

(١) العددان الاول والثاني من المجلد الثاني .

(٢) أنظر :-

M. Schorr, *Urkunden des altbabylonischen Zivil-und Prozessrechts*, 339 f.

لحضارة العراق ان ظهور المعابد فيه كان في ازمان قديمة جدا ، وذلك في الاطوار الثقافية التي يطلق عليها اسم عصور ما قبل التاريخ مما عبق العصر الحجري الحديث . فقد وجد المقيمون في الارضية (قرب الموصل) دلائل عمارية تشير الى وجود مزار أو معبد عام في مركز القرية ، وذلك من العصر المعروف بثل حلف ، في بداية الالف الخامس ق . م (٥) . وبذلك يكون ظهور المعبد العام المنتظم في حضارة العراق قبل غيره من حضارات البشر الاخرى . ووجد كذلك في ديه كورا ، (قرب الموصل) من عصر العبد ، مما عبق عصر حلف معابد بهيئة اوضح وبوجه أكد ، ووجد كذلك في الموقع نفسه من عصر الوركاء معابد اخرى ، وكلها تتصف بالصفات الاساسية التي يختص بها المعبد العراقي القديم كما ستري فيما بعد . واستمر ظهور المعابد في العراق في العصور التالية ، وهي كذلك متشابهة من حيث المبدأ الاساسي ومشتق بعضها من بعض . وقد اشار الى هذه الحقيقة المهمة الدكتور فرنكفورت واستنتج منها نتيجة خطيرة في استمرار حضارة العراق القديم وتدرجها في النمو والتطور بدون فترات ، الامر الذي لا يستلزم فرض تأثير خارجي لتفسير ذلك التطور ولا سيما

(٥)

Childe, *New Light on the Most Ancient East*, P. 254.

Seton Lloyd, *Mesopotamia*, P. 84.

أو في اوقات معينة تظهر فيها الآلهة . والمواضع التي تظهر فيها الآلهة أما راتها ، كأن يراها البشر في الرؤيا أو يتصوروها ، متنوعة عند البشر . فقد تكون شجرة أو واديا مقدسا أو اشارة أو موضع حجارة أو تلال أو كهفا أو قبرا . فيقدس البشر مثل هذه المواضع بتقديم القرابين والذور وما شاكل ذلك اما في العراق بدون اقامة ابنية لوضع تماثيل خاصة كما عند كثير من الشعوب البدائية ، أو أن ابنية تبنى وتخصص لتلك الغايات الدينية . وقد اختلفت هذه الابنية باختلاف الازمان والشعوب وبتفاوتهم في مراتب الحضارة ، فمنها ما يكون بهيئة ساذجة كصنع بيت صغير أو بنية أو كوخ صغيرين يوضع في القرية أو في خارجها عند الموضع المقدس وتقدم له الذور والقرابين (٤) .

وبوسع المرء ان يفترض ان مكان العراق القديم كانوا في بداية أمرهم وفي أطوارهم الاولى الواغلة في القدم يتخذون احذى حجر النوت معبدا لصاحب البيت ، وذلك قبل أن تنشأ عندهم معابد عامة منتظمة . ومما يدهش المتبع

(٤) أنظر

Hastings, *Encyclopaedia of Religion and Ethics*.

مادة (Temples) ومن الجدير بالذكر بهذه المناسبة ما وجد في تل حرميل في أثناء تنقييات مديريتنا ، وهو معبد مصغر لا يتجاوز ارتفاعه المتر الواحد وجد مبنيا في زاوية حجرة في أحد بيوت المدينة (مجلة « سومر » العدد ٢ ، المجلد ٢ ، التنقييات في تل حرميل في القسم الانكليزي) .

الأرضى بدون زقورة • ولكن اذا وجدت الزقورة فيصاحبها المعبد الأرضى دائما • ولاختلاف هذين المعبدين (أى الزقورة والمعبد الأرضى) وانفصال بعضهما عن بعض فى الفكرة والغاية • كان لكل منهما اسم خاص به • ففى المدن المهمة التى يوجد فيها على الغالب هذان المعبدان جنبا الى جنب تسمى الزقورة والمعبد الصغير المبني فوق قمته باسم خاص وتسمى المعابد الأرضية الموجودة معها فى نفس المدينة باسم خاص آخر •

فاسم المعبد الأرضى فى بابل وهو معبد مردوخ، «أى - ساكلا» ولكن الزقورة القريبة منه اسمها «أى - تميانكى» واسم المعبد الأرضى فى بارسا (برس نمرود) «أى - زيدا» ولكن الزقورة فيها «أى - أور - ايماكى» والمعبد الرئيسى الأرضى فى عرقوف «أى - يو - كال» ولكن اسم الزقورة «أى - كى - ريم» • الخ • • •

وقد اختلف فى الفكرة البابلية التى وراء كل من المعبدين ولاسيما فى حالة الزقورة • وذهب المفسرون فى ذلك مذاهب شتى • ولعل خير الآراء المتحفظة المعتدلة ان الزقورة تعبر عن فكرة السمو والعلو أى فكرة البيت السماوى حيث يشيد فوق قمته هذا البيت بهيئة معبد صغير يرى فيه بعضهم ولاسيما المدرسة الألمانية التى يمثلها الدكتور أندريه (٨) مسكن الاله الخاص عند نزوله من

(٨)

W. Andrae, *Das Gotteshaus und die Urformen des Bauens in Alten Orient* (Berlin, 1930).

ما يخص تفسير أشكال المعابد فى حضارة العراق القديم (٦) •

ومما يمتاز به المعبد (٧) فى العراق القديم بصورة عامة انه ينقسم الى قسمين متميزين منفصلين سواء أكان ذلك فى البناء أم فى الغاية أم فى الاسم • يجوز أن نطلق على أحدهما اسم المعبد العالى وفى الألمانية (Hochtempel) وهو ما يعرف بالزقورة أو الصرح المدرج المؤسس فوقه معبد • والثانى المعبد المؤسس على الأرض المستوية وهو يكون جوار الزقورة فى حالة وجودها فى المدينة • وهنا يستحسن ان ننبه القارئ على أمر مهم وهو انه ليس جميع مدن العراق القديمة كان فيها زقورة ومعبد أرضى • بل كثيرا ما يوجد المعبد

(٦)

Delougaz and Lloyd, *Pre-Sargonic Temples in the Diyala Region*, P. 299.

(٧) يدعى المعبد البابلية «أى كرو» (فى السمرية) أو «اشرتو» فى البابلية • وهو أسم عام يعنى الموضع المقدس • وللمعابد البابلية بنوعها • أى الزقورة والمعبد الأرضى • أسماء خاصة كلها بالسمرية تبدأ عادة بكلمة «أى» البيت • ثم جملة ذات معنى مثل «أى - يو - كال» - بيت السيد الجليل - وهو أسم معبد الآله «انليل» فى عرقوف و «أى - زيدا» - البيت الثابت - وهو معبد الاله «نبو» فى بارسا • و «أى - كشان» - آن - تكال - معبد السيدة الرفيعة - وهو معبد الالهة تنليل فى عرقوف • الخ • • وقد خلف لنا القدماء اثباتا مهمة باسماء المعابد فى العراق القديم راجع قسما منها فى :-

Luckenbill, "The Temples of Babylonia and Assyria" in *AJSL*, vol. XXIV, 291 ff.—II R. 61.

Zimmern in *Zeitschrift für Assyriologie*, XXXIX, 267 ff.

والزقورة ، كما يشير الى ذلك اسمها (٩) ، بناء عال من اللبن مصمت غير مجوف وقد يغلف بقشر أو غلاف من الآجر ، وهي بهيئة مصاطب أو طبقات مربعة أو مستطيلة مدرجة في السعة بحيث أن كل طبقة أصغر من الطبقة التي أسفل منها . وتختلف هذه الطبقات باختلاف المدن ، فتكون من ثلاث الى سبع أو ثماني طبقات . وتشبه الزقورة في مظهرها الخارجى اهرام مصر المدرجة ، بيد ان المشابهة لا تعدو المظهر الخارجى اذ ان الفكرة والغاية في كل منهما مختلفة ، لان الهرم المصرى المدرج يضم تحته في داخله حجرة قبر ، أما الزقورة فهي بناء مصمت صلد ليس في داخله شيء ، وانما كانت العادة أن يشيد فوقها معبد صغير ولعل أقرب شبه بالزقورة ما وجد في حضارة المكسيك وأمريكا الوسطى القديمة مما يعرف بـ «تيوكالى» (Teocalli) أى بيت الاله . والزقورة ، بحسب الرأى الذى أشرنا اليه سابقا ، كذلك بيت الاله أى موضع سكناه .

أما المعبد الصغير الذى يشيد فوق قمة الزقورة فلم يعثر على بقاياه فى جميع ما وجد من الزقورات المشهورة ، اذ أن الارتفاع السامق الذى كانت عليه هذه الصروح (وقد يتجاوز المائة متر) جعل ذلك البناء العالى عرضة للتأثيرات الجوية طوال آلاف من السنين فمقت آثاره بالمره . وعلى ذلك فدلينا الوحيد على وجوده فى الاصل روايات المؤرخين ولاسيما وصف هيرود وتسن لمعبد مردوخ وزقورة المعبد فى

السماء . اما المعبد الارضى فهو معد لظهوره الى الناس لسماع صلوة عباده وطلباتهم والبت فى أمورهم وشؤونهم فهو بمثابة مقام للاله يظهر فيه بعض الاحايين (Epiphany) او (Erscheinung) وشبه بذلك ان الزقورة موضع مرور أو استراحة للآلهة عند نزولها من السماء الى المعابد الارضية . وبهذه المناسبة يستحسن ان نذكر رأى بعض قدماء الباحثين فى أن الزقورة فى الاصل ليست الا مرتفعا صناعيا أقام فوقه السمريون معابدهم اتقاء العرق ، وقد استتجوا من ذلك أصل السمرين الجبلى .

الزقورة :

والآن لنبدأ بدرس المعبد العالى أى الزقورة أو المرح المدرج . فنقول ان اول ظهورها فى العراق كان فى القسم الجنوبى منه . ويرجح كثير من الباحثين ان الدكة المشيد فوقها المعبد الابيض الذى وجد فى الوركاء تمثل بداية الزقورة فى النصف الثانى من الالف الرابع ق . م . وكذلك تعد دكة المعبد المصبوغ الذى وجد فى العقير من العصر نفسه . أما فى الشمال فانه بالرغم من ظهور أقدم المعابد فيه قبل الجنوب كما رأينا فى الاربعية وتبه كورا ، قد تأخر ظهور الزقورة فيه حتى الازمان التاريخية المتأخرة ، ويحتمل ان أولى زقورة ظهرت فيه زقورة « آشور » التى يرجح ان يكون زمن تأسيسها من عهد « شمشى - أدد » الاول فى حدود ١٨٠٠ ق . م .

(٩) من مادة (زقر) ، (زقارو) البابلية التى أبرز معانيها علا او على .

بابل (١٠) وكذلك وصف أحد البابليين له في رقم
عريف باسم « أنوبيل شونو » من سنة ٢٢٩ ق ١٠ (١٠)

ونورد فيما يلي وصف هيروdotس لزقورة بابل
ومعبد الاله مردوخ : في أحد أقسام المدينة « الحارة
المقدسة » للاله (جوبتر - بيلوس) (*) وهي سور
مربع طول ضلعه ثمانية الميل ذو ابواب من النحاس الاصفر
المصمت ، وكان لا يزال قائما في زمني . ويقوم
وسط الحارة المقدسة صرح مصمت البناء مربع
طوله وعرضه ثمن الميل ، وبنى عليه صرح ثان
وعلى الثاني ثالث ، وهكذا الى ثمانى طبقات . ويكون
الصعود الى القمة من الخارج بسلم يدور حول
جميع الطبقات . وعندما يصل المرء الى نصف الطريق
يجد مقاعد للراحة اعتاد ان يجلس عليها الناس
الصاعدون في طريقهم الى القمة ، ويوجد على
الصرح الاعلى معبد فسيح في داخله سرير كبير
مزين بزينة فاخرة وبجانبه طاولة من ذهب . ولم
يوضع اى تمثال في ذلك المحل ، ولا يشغل الترفة
في الليالى سوى امرأة من تلك البلاد يقول عنها
الكلدانيون ، كهنة هذا الاله ، انها اصطفاها الاله
لنفسه من بين جميع نساء البلاد .

(١٠) (W. Andrae, ibid., 12—14.)

وبهذا الصدد راجع رأى « اندريه » حول أصل الزقورة
(Ibid., ١١) ومطابقة وظيفتها (سكنى فوق مرتفع
صناعى) بشكل العلامة المسارية التى تكتب بها (esh)
فى طورها الصورى .

(*) ويقصد هنا الاله « بعل » أى « مردوخ »
الذى قابله الاغريق بالههم زفس (Zeus) أو جوبتر .

« وهم يزعمون كذلك - غير انى لا اصدق
بما يقولون - ان الاله ينزل بنفسه الى تلك الغرفة
وينام على السرير . وهذا شبيه بالقصة التى يرويها
المصريون عما يحدث فى مدينتهم طيبة ، حيث توجد
امراة تمضى الليل فى معبد جوبتر الطيبى (أى
أمون الاله المصرى) . ويزعمون فى كل من الحالين
ان المرأة محرم عليها الجماع بالرجال . . . »

« وفى الاسفل فى نفس الحارة المقدسة يوجد
معبد ثان يقوم فيه تمثال قاعد للاله جوبتر كله من
الذهب ، ووضع امامه طاولة ذهب وعرش يجلس
عليه قاعدته كذلك من الذهب وقد اخبرنى
الكلدانيون ان الذهب جميعه يزن ثمانمائة وزنة
(Talent) . ويقوم فى خارج المعبد مذبحان احدهما
من الذهب مصمت لا يسمح ان يضجى عليه الا
صغار الحيوانات - والاخر مذبح كبير تقرب عليه
الحيوانات الكبيرة ، ويحرق الكلدانيون عليه بخور
اللبن ، بكمية تبلغ الالف وزنة (Talent) فى اثناء
عيد الاله . واتنى لم أر ذلك التمثال بنفسى ،
ولكننى أقص ما يرويه الكلدانيون عنه . وقد قصد
دارا ، ابن هيسناسب ، على أخذ التمثال ، ولكنه لم
يجرؤ ان يمس به ، ولكن احشويرش ، ابن
دارا ، قتل الكاهن الذى نهاه عن نقل التمثال
وأخذ . . . تاريخ هيروdotس نشرة
Every Man's Library, ١٩2—١٩3

ومع ذلك فبوسعنا ان تكون فكرة عن المعبد
العالى المشيد فوق الزقورة قياسا على المعبد الارضى
وانه ، باستثناء السعة ، شبيه به من حيث صفاته
الاساسية ، أى حجرة هى الهيكل المقدس وأمامه

استادا الى ما وجد في أور أن الطبقات المختلفة كانت ملونة بألوان مختلفة (١٢) .

لقد سبق أن ذكرنا أنه بالإمكان عد المصطبة المشيد فوقها معبد في الوركاء وكذلك مصطبة المعبد في العقير أول نماذج للزقورة بصورة تقريبية . فقد وجد في الوركاء في النصف الثاني من عصر الوركاء مصطبة اصطناعية علوها ١٢ مترا ، مشيدة من كتل من الطين منضدة بعضها فوق بعض يتخللها طبقات من القير ، وقد زينت وقويت أوجهها المائلة الى الداخل ، بأوان من الفخار . وأوجهها مؤلفة من طلعات ودخلات (Buttresses and Recesses) وهي زينة عمارية اختصت بها أبنية المعابد في العراق . وقد اتجهت زواياها الى الجهات الأربع الأصلية . وشيد فوق هذه المصطبة معبد صغير طليت جدرانه بالصينج الأبيض ومن هذا جاء أسمه أي « المعبد الأبيض » . وهو مزار صغير (٢٢ر٣ × ١٧ر٥ مترا) مبني باللبن المربع الكبير ويتألف من مساحة مركزية طويلة يحيط بها غرف متصل فيما بينها ، وكان يرقى الى المصطبة بسلم مثل ما كانت عليه الزقورات في الادوار التالية (اللوحة ١ زقورة عقرقوف) أما العقير فقد وجد فيه من عصر الوركاء (من النصف الثاني منه) معبد مزوقة جدرانه بصور آدمية وبصور حيوانات كالفهود واليبر ، وقد شيد فوق مصطبة من اللبن مؤلفة من طبقتين وهي شبه بيضوية . أما تخطيط المعبد فوق المصطبة فيشبه من حيث الاناس المعابد العراقية من

حجرة اخرى تكون حجرة المدخل ، وحجر صغيرة جانية على الاكثر ، ومن الجهة الأخرى فقد يصح ان تتخذ المعبد الصغيرين المشيدتين فوق المصاطب في العقير وفي الوركاء أساسا لتكوين فكرة ما عن المعبد العالي فوق الزقورة . وقد ذهب « وولي » الذي بحث في زقورة أور ومابدها ، الى أن الجدران الخارجية للمعبد العالي فوق زقورة أور كانت مغلقة بآجر مزجج بلون أزرق ، رمزا الى لون السماء سكنى الآلهة ، وقد وجدت بالفعل آثار من هذا الآجر المزجج ساقطة قرب الزقورة (١١) ، ويستشهد في قهوية ما ذهب اليه باخبار نبوخذنصر الثاني (١١) . ويرى كذلك ان المعبد العالي كان على ما يحتمل مغطى بقبة مذهبية كما تشير الى ذلك المصادر الأدبية ولا سيما اخبار نبوخذنصر الثاني (١١) ومما يحسن ذكره بهذه المناسبة ان هناك اعتقادا بأن الزقورات مؤلفة من سبع طبقات بعدد الكواكب السبعة التي عرفها البابليون وأن كل طبقة منها ملونة باللون الذي يمثل الكوكب الخاص من هذه الكواكب السبعة ومنشأ هذا الاعتقاد الخاطئ ما وجد من آثار الاصباغ في بعض الزقورات أولا ، ثم جعل جميع الزقورات ذوات سبع طبقات قياسا على زقورة بارسا استادا الى اسمها السمرى . والحقيقة أنه ليس جميع الزقورات مؤلف من سبع طبقات ، فلا تكون على ذلك ملونة بسبعة ألوان بل جل ما يمكننا قوله

(١١)

Woolley. Ur Excavations, vol. V, The Ziggurat and its Surroundings, P. 141 and notes 4, 5.

(١٢)

Ibid., P. 142 and note 1.

الملاحظ في بعض الزقورات ، كزقورة عقرقوف وأور والوركاء وبرمس نمرود ، وجود ثقب منتظمة تتخلل الى داخل الزقورة وتنفذ فيها وهي بارتفاعات منتظمة . وقد فسرها بعضهم بأنها من نوع الثقوب لتصريف مياه الرطوبة المتسببة من الامطار من باطن الزقورة (١٦) ، أو أنها أحدثت في أثناء بناء الزقورة لتجفيف باطنها المبنى باللبن . ولكن كلا التفسيرين غير محتملين لا سيما اذا علمنا ان للزقورة وسائل لتصريف المياه غير هذه الثقوب كما وجد في زقورة أور في جانب زقورتها الشمالي الغربي والجنوبي الشرقي (١٧) ، فيفسرها « وولي » ان بعضا من طبقات الزقورة كان مغروسا بنبات وأزهار ، وان المياه التي تسقى بها كانت تجعل الزقورة في خطر الانتفاخ (١٨) . ان هذا الرأي جدير بالاعتبار لانه يستند بالاضافة الى وجهته الى نصوص كتابية وجدت في أثناء التنقيبات في أور (١٨) .

وكان يرقى الى الزقورة بسلالم من الآجر المبنى بالطين والقيز . واستنادا الى ما وجد في زقورة أور والوركاء وعقرقوف ، كانت القاعدة في هذه السلالم ان يبنى سلم مركزي عمودا على وسط قاعدة الزقورة في وجهها المقابل الى المعابد

النوع الشمالي من حيث أن حجرة الهيكل التي فيها دكة المذبح كانت في موضع من البناء ليس أمام المدخل الى المعبد بل في تقاطع محوري المعبد (١٣) (انظر البحث الخاص بالمعابد الارضية من هذه المقالة) .

ومن الاوصاف العامة للزقورة التي ألمحنا الى بعضها سافا ان قاعدتها اما ان تكون مستطيلة ويغلب ان تكون هذه القاعدة في الزقورات القديمة مثل زقورة أور والوركاء ونفر ، أو أن تكون مربعة ، ويغلب هذا النوع في الزقورات المتأخرة مثل زقورة بابل وبورسبا وعقرقوف وكذلك في الزقورات الآشورية (١٤) وتجه زوايا القاعدة ، مثل معظم الابنية القديمة الى الجهات الاربع الاصلية ويزين اوجه الزقورة وقاعدتها طلعات ودخالات متناوبة ، وتميل أوجهها الى الداخل ، أي أن في أوجهها ميلا (Batlor) والقاعدة العامة ان مادة بناء الزقورة باللبن وملاطها الطين والقيز ، ولكن قد تغلف أوجهها بالآجر والقيز . وقد يقوى بناؤها بتنفيذ طبقات من حصر البواري توضع بين عدة سفات من اللبن وكذلك بامرار لفات من الجبال في باطن الزقورة بهيئة نافذة كما هي الحال في زقورة عقرقوف والوركاء (١٥) ومما يشاهده

(١٣) نشرة المديرية العامة عن التنقيبات في القير

المنشورة في مجلة (JNES, vol. II, No. 2) .

(١٤)

W. Andrae, Op. Ct., PP, 2—8

Iraq, Supplement, 1944.

(١٥)

(١٦) وتسمى (Weeper-holes) انظر

(Woolley, Op. Ct. 118 ff.)

ibid., 119 (١٧)

ibid., 119—121 (١٨)

العراق ، لا تقوم لوحدها في أرض مكشوفة وإنما يحيط بها السور المقدس . أما الزقورات الآشورية ، وهي التي تأخر ظهورها بالنسبة إلى الجنوب ، فينقصها وجود السور المقدس . وهي إما أن تكون قائمة في الأرض المكشوفة مثل زقورة «آشور» في مدينة آشور وزقورة «دور - شروكين» (خرمباد) أو أنها تصل بالمعابد الأرضية القريبة من الزقورة ، كما هي الحال في زقورة «آنو - أدد» في آشور ، وزقورة «آشور» في (كار - توكلتى - نورتا) وزقورة نمرود (٢٠) .

المعبد الأرضي :

لقد تكلمنا عن القسم الأول من المعبد ، وهو المعبد العالي الذي يكون وحدة مقدسة مؤلفة من الزقورة وفوقها المعبد العالي ، ومعبد آخر على الأرض بجانب سلم الزقورة ثم السور المقدس المحيط بهذه الأجزاء أما القسم الثاني من المعبد فقوامه المعابد المشيدة فوق الأرض ، وقد أشرنا إلى فكرة المعبد العالي عند البابليين وأنه لسكنى الآلهة ، وأنه موضع استراحة لها عند نزولها إلى الأرض حيث تجد المعابد الأرضية فتظهر وتجلس فيها لاستماع صلوة العباد وتقبل قرايبتهم والاستماع إلى مظالمهم وشكايتهم والاستجابة لهم . وعلى أساس هذه الفكرة جعل المحراب الموجود في حجرة الهيكل (cella) بهيئة باب معبى (sham door) رمز ظهور الإله منها وفيها . لأن حجرة المحراب أي الهيكل على ذلك

الأرضية ، ويتصل بهذا السلم من جانبيه سلمان آخران جانبيان عمودين عليه ، وتؤدي الثلاثة إلى أول طبقة من الزقورة ، ثم يرقى بسلاسل مفردة إلى الطبقات الأخرى ، كل سلم يؤدي من طبقة إلى طبقة حتى القمة حيث المعبد العالي .

وقد وجد في الوركاء على الأرض في جانبي السلم المركزي المتصل بالقاعدة السفلى من الزقورة آثار معبدتين صغيرين ، واحد في كل جانب من السلم (١٩) . ووجدت آثار أحد هذين المعبدتين في الأرض بجانب السلم المركزي في زقورة عرقوف . وعلى هذا فإن القاعدة في قسم من الزقورات المهمة بناء معبدتين صغيرين بسيطى التخطيط بجانب السلم المؤدى إلى القاعدة السفلى من الزقورة بالإضافة إلى المعبد العالي المشيد فوق قمته ، وأن هذين المعبدتين الأرضيين الصغيرين لا اتصال لهما بالمعابد الأرضية الكبيرة وإنما هما من المعبد العالي أي الزقورة الذي يكون على ذلك مؤلفاً من :

(١) الزقورة وفوقها المعبد العالي (٢) معبدتين صغيرين على الأرض في جانبي السلم المركزي (٣) قسم ثالث وهو السور المقدس (يمينوس) الذي يحيط بالزقورة ، وقد يدخل في ضمنه بالإضافة إلى المعبدتين الصغيرين حجر صغيرة ومرافق أخرى للعبادة وللكهنة فيتألف من ذلك حارة مقدسة . إذن فالزقورة ، ولا سيما في القسم الجنوبي من

(١٩)

J. Jordan, Dritter Bericht über der Deutschen Forschungs-Gemeinschaft (1932), 31 ff.

(٢٠)

W. Andrae, Op. Ct., P, 1 and Fig, 1

الاسامية التي تمتاز بها معابد العراق ؟ وما هي العلامات الفارقة التي تميزها عن المباني العامة غير الدينية ؟ والجواب على ذلك ان المعبد في العراق القديم يمتاز بامور أساسية أهمها : (١) انه ذو تخطيط (Planning) خاص به يميزه عن الابنية الاخرى . وأبرز ما في ذلك تخطيط الحجرة المقدسة أو الهيكل (cella) (٢٤) التي تعرف بوجود دكة المذبح (altar) في صدرها ، وهو موضع تمثال الاله حيث يجري عنده تقديم القرابين ، وكذلك بوجود المحراب في صدر هذه الحجرة ويلحق بهذه الحجرة ساحة أو ساحات وحجر ومرافق اخرى . ولكن مدار قدسية المعبد وأهم أجزائه المميزة هي تلك الحجرة ، اذ انها في بعض الحالات تكون وحدها معبدا مستقلا بذاته (ش ٤) (٢٥) (٢) تزين المعابد من الخارج في جدرانها بطلعات ودخلات (Buttresses and recesses) وتزين بتزيينات عمارية بهيئة حوز عميقة في الجدران على شكل T (ش ٢ ، ٣ واللوح ٢) . وقد نجد هذه التزيينات في الجدران الداخلية ايضا كما في معبد الاله « سن » (في دوره الخامس) في

(٢٤) (cella) اللاتينية و (naos) الاغريقية مستعارة من تخطيط المعابد الاغريقية ولعل الهيكل في الكنيسة المسيحية أقرب شيء لاطلاقها على هذه الحجرة في المعبد البابلي وهي المسماة بالسرية (بار) . وقد عربت « naos » بالنوس التي قد تليق لاطلاقها على هذه الحجرة من المعبد البابلي .

(٢٥) كما في المعبدتين اللذين وجدا في خفاجي من عصر فجر السلالات (انظر -

(Pre-Sargonic Temples, p. 301)

باب الاله (٢١) . ولان الاله يجلس هنا لاستماع الخلق فقد أقيمت في المحراب دكة ، هي دكة المذبح ، يوضع فوقها تمثاله الذي يمثله . فيكون المعبد الارضي بحسب هذا الرأي ، ان البابليين كانوا يعدونه من بابه قاعات الاستماع (audience hall) تظهر فيه الآلهة الى البشر . وان هذه الفكرة موجودة حتى في قصور الملوك ، فان قاعات العرش فيها كانت على غرار حجرة المحراب في المعابد (٢٢) . وعلى هذا الاساس عد المنقبون في تل أسمر دقاعة نرام - سن « معبدا ، ولكنها لما كانت معبدا للملك وليس لاله جعل الموضع الذي يظهر فيه أي المحراب ليس بهيئة باب معمي كما في المحاريب الموجودة في معابد الآلهة ، بل بهيئة باب مفتوح أحدث في قسم من المحراب (٢٣) لظهور الملك منه بالفعل .

لقد ألمحنا فيما سبق الى أن ظهور المعابد في العراق القديم كان في أزمان واغلة في القدم وانها تتصف بصفات أساسية في جميع مراحل تطورها ، وان هذه الصفات الاسامية اشتركت فيها جميع أشكالها في جميع الادوار ومعنى هذا استمرار تطور الحضارة في العراق في أهم جزء من أجزائها وهي الابنية الدينية . فما هي الصفات

(٢١) .

Gimilsin Temple, p. 111

عن رأي أندريه .

(٢٢)

ibid., p. 112 and note 14

(٢٣)

ibid., pp. 111—12

الاكدي • فيسمى لذلك المعبد الشمالي أو الآشوري ، وأساس تخطيطه شكل حجرة الهيكل وموقعها بالنسبة إلى المدخل • فحجرة الهيكل حجرة طويلة (*Langraum cella*) يدخل إليها من مدخل كائن في أحد جداريها الطويلين وفي نهاية هذه الحجرة بعيداً عن المدخل دكة المذبح في المحراب في جدار الحجرة الصغير. بحيث أن الواقف في مدخل الحجرة لا يرى تلك الدكة بل يجب عليه أن يدخل ويدور إلى يمينه أو يساره (بحسب موقع المدخل) ليواجه دكة المذبح • وعلى ذلك فإن هذا المعبد بخلاف المعبد الجنوبي لا يكون المدخل فيه باتجاه حجرة الهيكل بل يكون المدخل فيه على ملتقى تقاطع محوري الحجرة (*cross axis*) والداخل لا يرى دكة المذبح إلا بعد أن يدور (*bent axis*) (ش ١ ، ٤ ، ٥ ، ٦) •



ش ١ - تخطيط مختصر لحجرة الهيكل في المعبد الجنوبي وفي المعبد الشمالي

وقد ذهب العالم أندريه في تفسير أصل كل من هذين النوعين إلى أن النوع الشمالي أصله بيت ذو موقد (*Herdhaus*) ، فلا يكون موقد النار فيه أمام باب الدار ، ومنشأ النوع الجنوبي بيت سكني ذو مساحة (٢٧) •

(٢٧)

W. Andrae, Op. Cit., 16 ff.; Gimilsin Temple, p. 941.

وبهذه المناسبة لاحظ اختلاف معابد خورسباد عن النوع الشمالي

خفاجي (٢٦) • ويترين مدخل المعبد عادة بدخلات (ش ٢ ، ٣ واللوح ٢)

انواع المعابد من قبل تخطيطها:

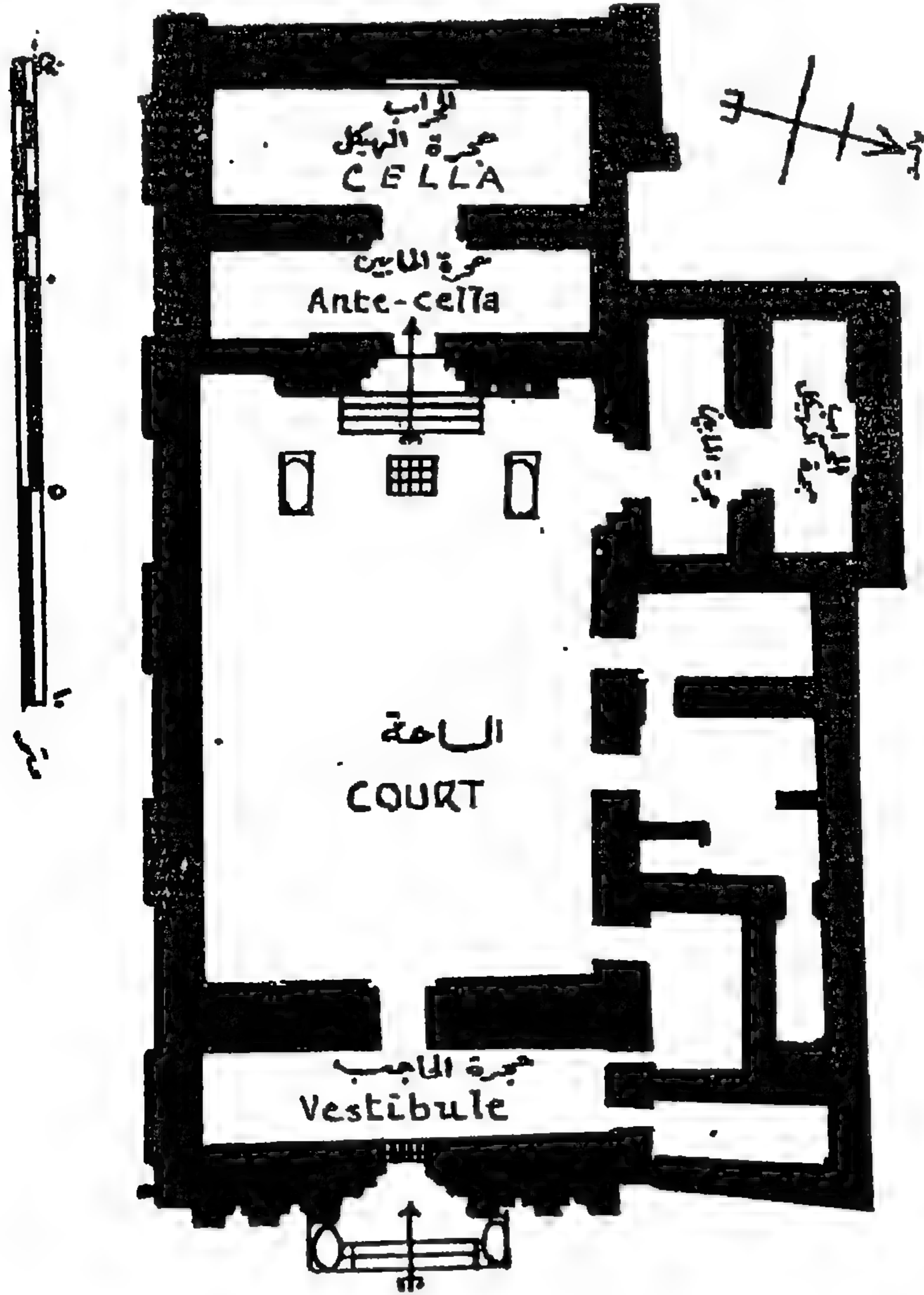
ان موقع حجرة الهيكل (*cella*) بالنسبة إلى تخطيط المعبد وشكلها جليلاً من معابد العراق القديمة نوعين متميزين من حيث التخطيط • وأساس هذا التقسيم موقع مدخل المعبد بالنسبة إلى حجرة الهيكل أو موقع مدخل هذه الحجرة بالنسبة إلى دكة المذبح فيها فنوع أطلق عليه اسم المعبد الجنوبي (لأنه غلب وجوده في جنوبي العراق ولا سيما بعد العصر الاكدي) تكون فيه تلك الحجرة مقابل مدخل المعبد أي باتجاه الداخل إلى المعبد الذي ان وقف في مدخل المعبد وانفتحت المداخل المواجهة له فانه يرى دكة المذبح في محراب الهيكل حيث تمثال الآلهة أمامه • أي يكون مدخل المعبد وحجرة الهيكل وأقلين باتجاه المحور الاساسي للمعبد (*main axis*) وتكون حجرة الهيكل في هذا النوع من المعبد عريضة أي أن جانبها الطويل ممتد على عرض المعبد فلذلك تدعى حجرة الهيكل العريضة (*Breitraum cella*) (أنظر ش ١ ، ٢ ، ٣) •

ونوع ثان ، غلب وجوده في القسم الشمالي من العراق واختص هناك بعد العصر الاكدي وكان هو الغالب في العراق في العصور التي سبقت العصر

(٢٦)

Ibid. P. 31 and Fig. 28

وقد لوحظ أن كلا من النوعين يختلفان في الاتجاه العام عدا الاختلاف في التخطيط الذي أشرنا إليه . فيكون الغالب في المعبد الجنوبي أنه يتجه إلى الشمال الشرقي وتتجه فيه حجرة الهيكل إلى الجنوب الغربي (٢٨) .



ش - ٢ - معبد تل حرمل الكبير وهو نموذج للمعبد الجنوبي

لقد مكنتنا التنقيبات التي تمت في مواقع كثيرة من العراق من معرفة أشياء كثيرة عن المعبد البابلي،

(٢٨)
Gordon Loud, *Khorsabad*, p. 67, N. 2;
Gimilsin Temple, p. 94

الصور الفوتوغرافية (اللوحة ٣٥٢) انهم بناء مستطيل (٢٨ x ١٨ متر) ، وانه من نوع المعبد الذي سميناه بالمعبد الجنوبي لان الواقف في مدخل حجرة التاجب ، وهو مدخل المعبد العام يري آخر حجرة فيه ، وهي حجرة الهيكل ذات المحراب وذلك من خلال المداخل الاخرى ، وهي مدخل ساحة المعبد ثم مدخل الحجرة التي امام حجرة الهيكل اي حجرة المابين ، فاذا دخل الزائر الى المعبد فانه يمر من الاقسام الاتية : (١) حجرة المدخل أو الايوان (Vestibule) ومنها الى ساحة المعبد ، ثم حجرة « المابين » (ante-cella) ، فحجرة الهيكل (cella) ، حيث المحراب ودكة المذبح التي لم نجد لها أثرا في معبد حرمل ، ولعلها كانت من خشب عفى أثره ، ولكنها وجدت في معابد أخرى كثيرة .

وفيما عدا هذه الاجزاء الثانوية بالنسبة الى حجرة الهيكل التي هي الكل في الكل في جميع المعابد ، فقد توجد حجرة أخرى تحيط بالساحة وفي بعض المعابد الكبيرة المشيدة لعبادة أكثر من اله واحد (مثل ايساكلا في بابل وفي معبد بيت ريش في الوركاء) يجعل قسم من الحجر هياكل لتماثيل الآلهة الاخرى . ومثل ذلك وجدناه في تل حرمل في المعبد المذكور فانه أضيف الى المعبد في الجانب الشمالي الغربي حجرتان احدهما بهيئة هيكل (cella) (ش ٢) يفصلها عن ساحة المعبد حجرة « المابين » (ش ٢) . وقيد

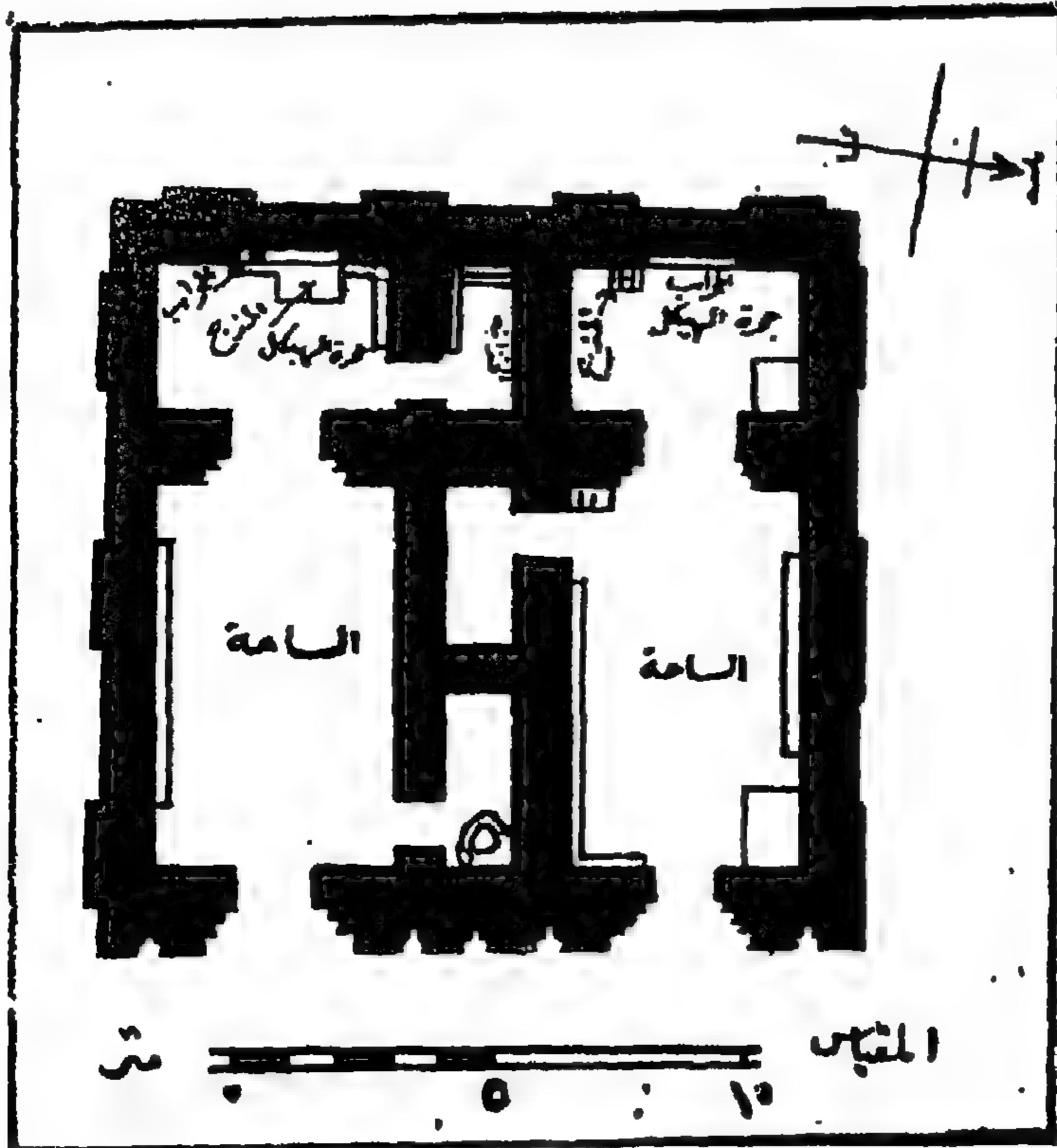
وكشفت عن نماذج ممثلة لذلك المعبد من كلا نوعيه . وقبل أن نبدأ بوصف المعبد من حيث أجزائه الاخرى ، يحسن ان نكرر هنا ما قلناه سابقا وهو أنه بالرغم من اختلاف المعابد العراقية من قبل موقع حجرة الهيكل وشكلها فان صفاتها الانشائية واحدة ، وانه بحسب معرفتنا في الوقت الحاضر كان النوع الذي سميناه بالنوع الشمالي هو الغالب في العراق وفي مواقع أخرى مثل « ماري » ، تل الحريري على الفرات في الحدود السورية العراقية في عصر فجر السلالات وان المعابد من عصر السلالات بدورها تشبه المعابد القديمة التي ظهرت في عصر العبد في تبه كورا وفي عصر الوركاء في تبه كورا وفي العقير . وان القسم الجنوبي من العراق استقل بالنوع الذي سميناه بالمعبد الجنوبي فيما بعد العصر السرجوني (العصر الاكدي) (انظر التبت في ص ٣٤ فما بعد) .

لقد أتتجت تنقيبات مديريتنا في تل حرمل مجموعة من المعابد من النوع الجنوبي (من عصر ايسن - لارسا في بداية الالف الثاني ق م) وكان أكبر هذه المعابد وهو الذي سميناه موقنا بمعبد (خاني - نصابة) (٢٩) ، يمثل المعبد الجنوبي احسن تمثيل فلنأخذ أساسا لوصف هذا النوع من معابد العراق القديم .

يستبان من تخطيط هذا المعبد (ش ٢) ومن

(٢٩) مجلة « سومر » المجلد الثاني، العدد الثاني (تموز ١٩٤٦) القسم الانكليزي الص ٢٣ .

وجد في بعض المعابد ان قسما من الحجر الاضافية
ما يتخذ بهيئة خزانة للمعبد لا يداع الاثاث المقدسة
او لاستعمال الكهنة بصفقتها مختلى لهم (٣٠) . وقد
يضاف الى المعابد ، اما بهيئة جزء من بنائها او ملاصق
لها ، ابنية لسكنى الكهنة وسدنة المعبد ، كما وجد
في تل حرمل في جوار أحد المعابد الصغيرة .



ش - ٣ - معبدان صغيران في تل حرمل مؤلفان من حجرة الهيكل والساحة
وكما يكون بعض المعابد كبيرا كثير الاجزاء
والمرافق ، فان بعض المعابد الاخرى يكون بمقياس
قسم من المعابد حجرة المابين (ante- cella) التي
تفصل حجرة الهيكل عن الساحة ، كما في معبد

(٣١) ذات المصدر رقم ٢٩ .
(٣٢)

(٣٠) اي ما يقابل الـ (Sacristy) او
(Vestry) في الكنيسة المسيحية .

في تل اسمر ، وأشارت المصادر القديمة الى هذه العادة (٣٥) .

والآن يحسن بنا أن نذكر كل جزء من المعبد وما نعرفه من وظيفته ، فصجرة المدخل التي سميها بالايوان (Vestibule) ، هي أول ما يدخل اليها الزائر للمعبد ، ويعدا البعض حجرة البواب أو حجرة الحاجب (Chambre de Concierge) (٣٦) وفيها المدخل الرئيسي الى المعبد وذلك منها الى الساحة ، وتكون جبهتا المدخل مزينتين بدخلات متدرجة (ش ٣٤) ، وقد يوجد في بعض مداخل المعابد بركان مهيبان ، كما في عقرقوف . وتزين الجدران في واجهة المعبد الخارجية ، وكذلك الجدران الاخرى ، بحزور عمودية بهيئة (T) . وتنتهي هذه الحزوز عادة في اعلى البناء بمناطق افقية مستطيلة مزينة بنطق على هيئة خطوط (٣٧) .

وقد ورد في النصوص القديمة ان تماثيل حامية تمثل نوعا من الآلهة الحامية كانت توضع في مداخل المعابد والقصور ، وقد وجدت في الواقع في المعبد الذي ذكرناه في تل حرمل آثار تماثيل اسود من الفخار بالحجم الطبيعي موضوعة على دكات من اللبن والآجر على جانبي المدخل ، وآثار

« جميل - سن » في تل اسمر (٣٣) وهو من المعابد التي شيدت لعبادة ملك اله في حياته ، وهو « جميل - سن » ، من سلالة أور الثالثة (٢٣٠٠ ق . م) .

مما يميز المعابد ، بالإضافة الى تزيينها من الخارج بطلعات ودخلات وحزوز في الجدران بهيئة (T) ، ان بناءها يكون باللبن دون الآجر . ومما يجدر التنبيه عليه ان قصر اللبن على بناء المعابد لا يعنى عدم اهميتها بالنسبة الى الابنية الاخرى المشيدة بالآجر مثل بعض القصور وانما هو من قيل المحافظة على المآثر الدينية لان أولى المعابد الدينية في البلاد كانت كذلك . ويؤيد ذلك الضاية الفائقة بتأثيث المعابد بأنفس المنحوتات وفاخر الاثاث والمعادن الكريمة . وقد تدعم الجدران الخارجية بازار من الآجر مثبت بالقيز ، سماه البابليون « كيسو » (٣٤) ، كما في معبد « أى - ماخ » في بابل ومعبد « جميل - سن » في تل اسمر .

ولما للمعابد من القدسية الدينية ، كان الناس على ما يرجح كثيرا ، يطهرون الموقع الذي يراد بناء المعبد فيه بالنار قبل بدء البناء ، وقد وجدت آثار لذلك في بعض المعابد ، مثل معبد « جميل - سن »

(٣٣)

Gimilsin Temple, pl. I

(٣٤) انظر المراجع الآتية :-

- (1) Oriental Institute Communications, No. 20, p. 781
- (2) Gimilsin Temple, 11 ff.
- (3) Koldewey, Das Wiedererstehende Babylon, 61 ff.

(٣٥)

Gimilsin Temple, p. 23, n. 7

(٣٦)

Gimilsin Temple, p. 26

(٣٧)

ibid., p. 108, n. 7

المحيطة بها. انها تبلط. بالآجر يختتم باسم الآلهة واسم المعبد المشيد اليه واسم الملك المشيد ، كما ان اعقاب الابواب تدور على نجارين من الاحجار المختلفة الغالب فيها انها تكون مثل الآجر منقوشه بمثل النصوص المشار اليها وتكون في ساحة المعبد في بعض المعابد بشر للتطهير (٤٣) ، كما توجد في بعض الساحات دكات ومصاطب لوضع القرابين كما في معبد « سن » في خفاجي ، الذي وجد في ساحة

اسود اخرى على جانبي دكتين اخريين على جانبي مدخل حجرة « المايين » (ante-cella) (اللوحان ٢) . وقد وجدت دكات من الآجر والقيز في المدخل الرئيسي في قاعة « نرام - سن » في تل اسمر يرجح ان تماثيل حامية كانت فوقها (٣٨) . ووجد مثل ذلك في مدخل حجرة الهيكل في معبد « با - سناك PA-SAG » في أور وقربها كسر من تماثيل طيور وبشر (٣٩) ومن هذا القليل تماثيل الآلهة الحامية التي عثر عليها في مداخل المعابد في خور سباد (٤٠) (بعضها معروض في المتحف العراقي) وقد صور مدخل معبد في بعض الاختام الاسطوانية وعلى جانبيه آلة تنتهي بمقبض منيف ، وفي صورة مدخل معبد آخر يحمل هذه الآلة شكلان يمثلان جلعاش (٤١) . وقد نجد في بعض المعابد امام المدخل دكة قرابين كما في معبد « أي - مانح » في بابل (٤٢) .

اما ساحة المعبد (المسماة بالسمرية كيسال) فهي رحبة الدار المكشوفة التي تحيط بها حجرات المعبد الاخرى . والغالب في ساحة المعبد وفي الصحرات

(٣٨)

ibid., p. 110

(٣٩)

Woolley in Antiquaries Journal, IV, (1931), 368 ff.

(٤٠)

Oriental Institute Communications, No. 16, 100 ff.

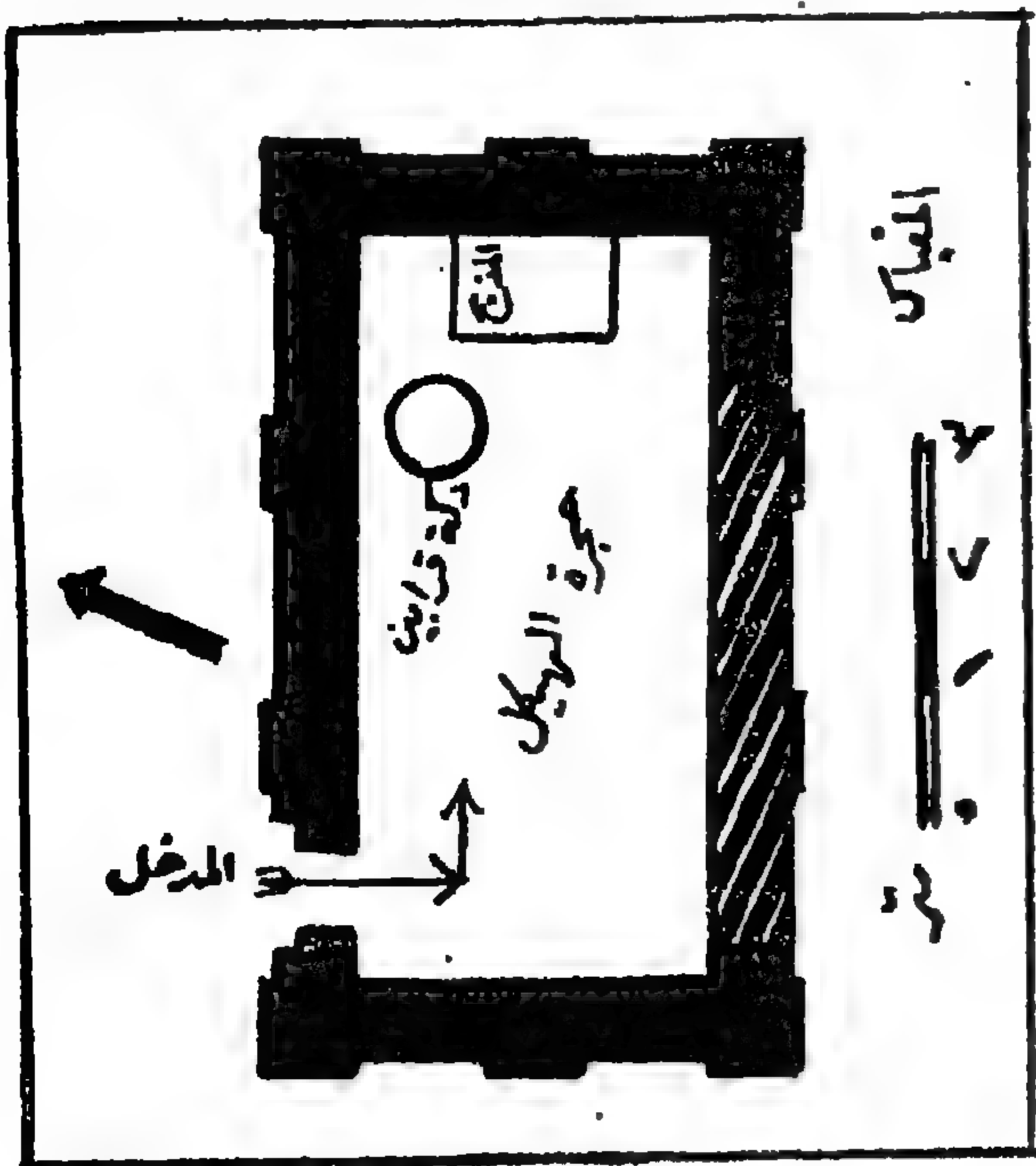
Gordon Lond. Op. Ct. p. 98

(٤١)

Meissner, Babylonien und Assyrien, I, p. 302 and Figs. 163, 164

(٤٢)

ibid., p. 307 and Fig. 115



ش - ٤ - تخطيط معبد صغير في خفاجي (من عصر فجر السلالات) (منقول عن

Pre-Sargonic Temples, Fig. 105

كذلك موضع للتطهير المقدس وحجار لتصريف المياه
Pre-Sargonic Temples, p. 64, Fig. 56; p. 65, Fig. 57

(٤٣)

Similkin Temple, p. 22

أخرى منها ما يعبد جزئاً مقدساً مثل الخزانة أو المختلئ التي أشرنا إليها باسم (vestry) أو (sacristy) وهي حجرة تكون عادة مجاورة إلى حجرة الهيكل كانت مقصورة على استعمال سدنة المعبد أو أنها مخزن أثاث المعبد النفيسة . وقد وجد مثل هذه الحجرة أمثلة في بعض المواقع مثل معبد « جميل - سن » في تل أسمر، حيث وجدت فيه تلك الحجرة متصل بحجرة الهيكل رأساً (٤٥) ، ووجدنا في تل حرمل في أحد المعابد الصغيرة (ش ٣) مثل هذه الحجرة متصلة بحجرة الهيكل . ويبدو أن أصل هذه الحجرة يرجع إلى زمن أبعد من زمن هذه الأمثلة ، فقد وجد في معبد الإله « أبو » (في تل أسمر من دوره الثالث) من عصر فجر السلالات حجرة طويلة لا مدخل لها وهي مملوءة بكمية كبيرة من أواني الفخار مما يوجد عادة في المعابد لتقديم نذور السوائل المقدسة (٤٦) . وقد وجدت في بعض المعابد وسائل لتصرف مثل هذه السوائل ولتصرف دم الضحايا المقربة ، وهذه الوسائل على هيئة أواني من الفخار وجدت في معبد « جميل - سن » في تل أسمر (٤٧) . ووجدت في المعبد نفسه في حجرة الهيكل وكذلك في معبد (PA-SAG) في أور آثار أحجية من القصب ، يرجح أنها

(٤٥)

Gimilsin Temple, p. 16

(٤٦)

Oriental Institute Communications No. 20, pp. 7-10

(٤٧)

Gimilsin Temple, pp. 16-22, n. 5

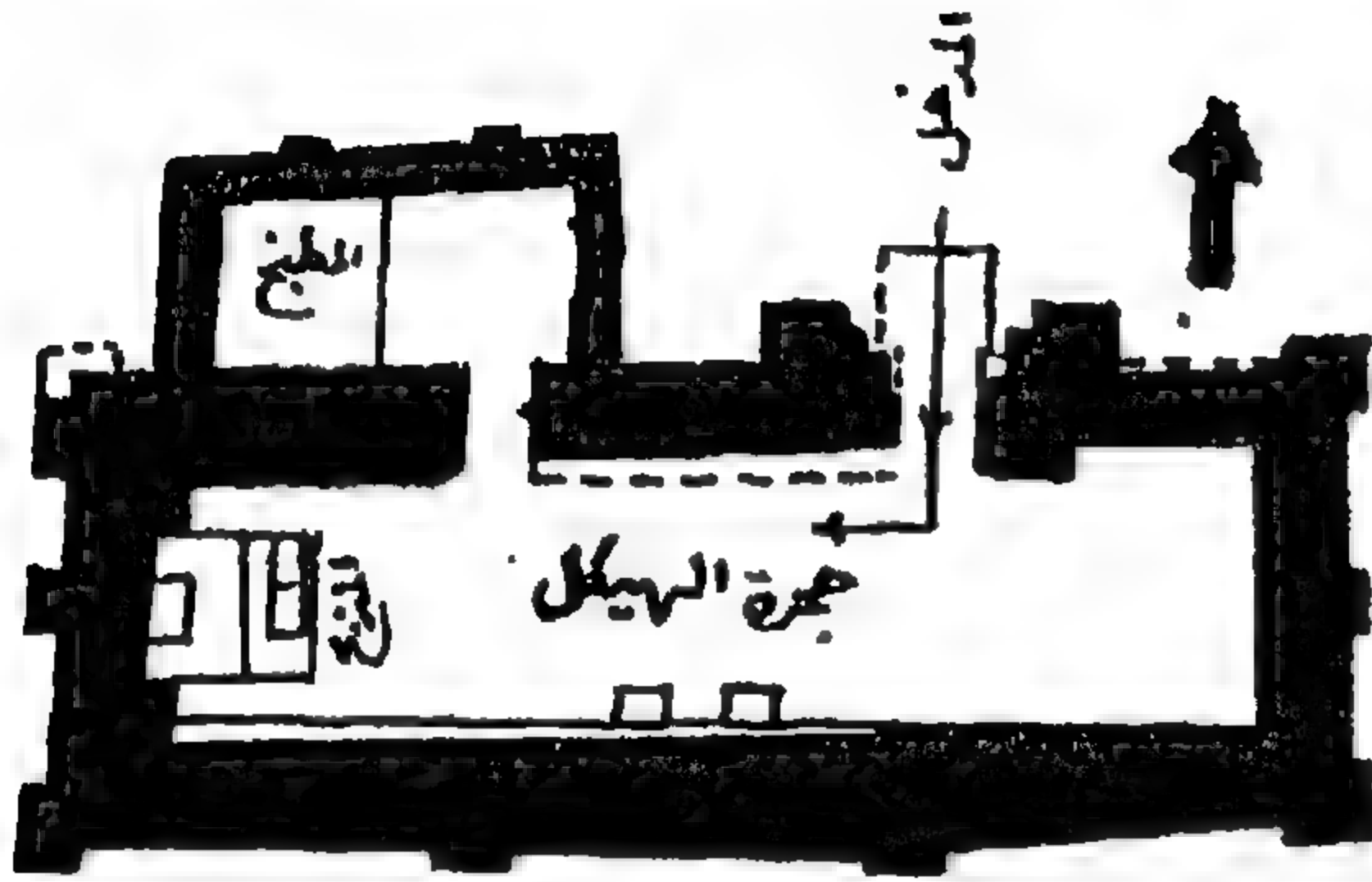
أما حجرة « المابين » (ante-cella) فوظيفتها عزل حجرة الهيكل عن الساحة ، وقد بنا فيما سبق أن بعض المعابد لا توجد فيها مثل هذه الحجرة . والعادة في مدخلها أن يكون جانباً منينين بدخلات على غرار مدخل المعبد العام ، وإن الجدارين الجانبيين فيها ، كما في معبد حرمل منينان يحزوز عامودية (ش ٢) .

ويدخل الزائر من هذه الحجرة إلى حجرة الهيكل (cella) وهي « قدس الأقداس » وأهم جزء في المعبد ، كما مر بنا سابقاً . وقد سميناها بالهيكل جرياً على ما يقابلها في الكنيسة المسيحية ويصح أن نطلق عليها اسم « النوس » معرب الكلمة الإغريقية (nāos) التي تقابلها الكلمة اللاتينية (cella) وهي التي يجدها القارئ في كتب الباحثين وقد اطلق السامريون عليها كلمة « بار » (٤٨) .

وقد ذكرنا أن في هذه الحجرة دكة المذبح ، حيث يوضع تمثال العبادة واسمها في البابلية (بركو) (٤٩) ، وتكون هذه عادة في محراب (بالسمرية ginnun) (٥٠) يكون عادة بهيئة باب معمي (sham door) ترمز إلى ظهور الإله في مسكنه للاستماع إلى الخلق وتقبل عباداتهم . وبالإضافة إلى الأجزاء الأساسية السالفة الذكر التي مدارها على حجرة الهيكل ، وهو أهم جزء في المعبد فقد نجد في بعض المعابد مرافق

(٤٨)

Meissner. Op. Ct. I, 303



المتبين ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١ متر

ش - ٥ - معبد صغير للاله « آيو » ، في تل أسمر ، من
عصر فجر السلالات (عن

Pre-Sargonic Temples, Pl. 23

عقد البحثة المنقب الدكتور فرنكفورت فصلا
ثمينا في وصف تلك المعابد في احدى نشرات
المعهد الشرقي (٤٩) ، وهو البحث الخاص بالمعابد
القديمة في منطقة دياي من عصور فجر السلالات
وعلاقتها بالمعابد الاخرى المعاصرة لها والسابقة لها،
سوف نعتد عليه في بحثنا الآتي :-

لقد أظهرت التنقيبات التي أجراها المعهد
الشرقي لجامعة شيكاغو في منطقة دياي سبعة معابد
كلها من عصور فجر السلالات (٣٠٠٠ - ٢٦٠٠ ق.
م) بضمنها المعبد اليضوي في خفاجي ووجد
من العصر نفسه معبدان أحدهما في آشور شيد
للالهة عشتار وثانيهما للالهة نفسها في « ماري »
(تل الحريري الآن على الفرات) . وبالرغم من

استعملت لحجب تماثيل الآلهة عن أعين الناس
في الخارج (٤٨) . ومما يحسن ذكره بهذا الصدد
ان سكان العراق القدماء كانوا متحفلين في الامور
الدينية ، حتى ان جزء المعبد المقدس ، وهو هيكله
لا يتأني لجميع الناس الدخول اليه والعبادة فيه وانما
هو مقصور على الكهنة والملوك والامراء . أما عامة
الناس وأوساطهم فيقيمون شعائرهم الدينية خارج
المعبد أو في ساحته ، حتى ان القسم من جانب
المتخصصين في المحاكم كان يجري في باب المعبد
تحت نظارة الكهنة .

المعبد الشمالي :

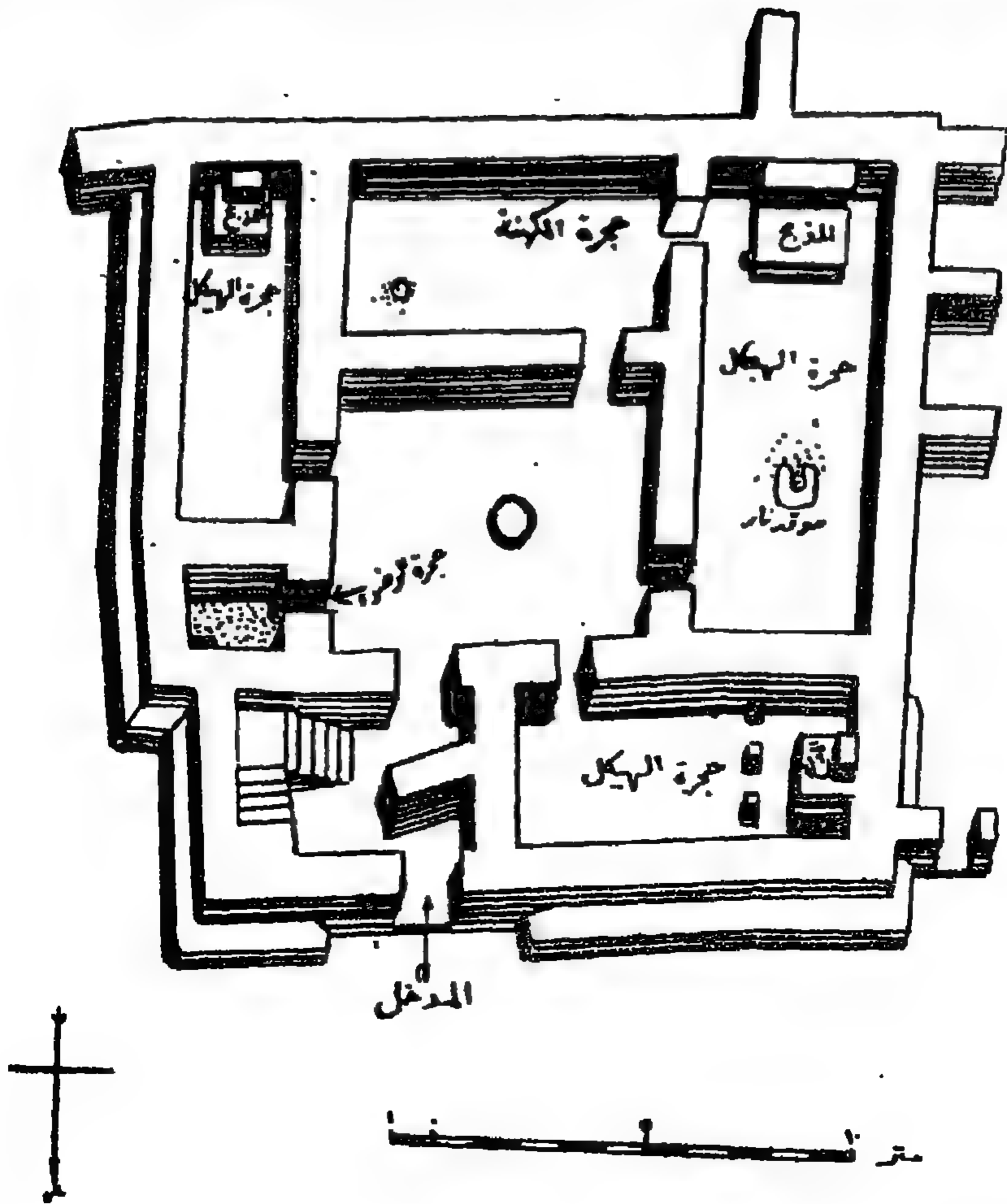
لقد لخصنا فيما سبق الفرق الاساسي في
تخطيط كل من المعبد الجنوبي والشمالي ثم وصفنا
المعبد اليابلي بصورة عامة متخذين المعبد الذي وجد
في تل حرمل أساسا لذلك الوصف ، ولما كانت
تلك الاوصاف مما ينطبق على جميع المعابد بصورة
عامة باستثناء التخطيط فنكون قد وصفنا المعبد
الشمالي كذلك . بيد انه اتماما للفائدة يحسن بنا أن
نضيف هنا وصف المعابد التي عثر عليها في منطقة
ديالي في تنقيبات المعهد الشرقي لجامعة شيكاغو ،
وهي المعابد العائدة الى عصور فجر السلالات لانها
كلها من نوع المعبد الشمالي فهي أقدم نماذج ممثلة
لهذا المعبد .

(٤٩) انظر

Delougaz and Lloyd, Pre-Sargonic Temples
in the Diyala Region, chap. V.

(٤٨)

ibid., p. 22, n. 6



تخطيط المعبد المربع للاله (آبو) في تل أسمر وهو يجمع ثلاثة هياكل من عصر فجر السلالات
(ذات المصدر ش ١٣٣)

المسافات الشاسعة التي تفصل فيما بين هذه المعابد فإنها تتشابه في تخطيطها ، وهو التخطيط الخاص بالمعبد الشمالي أي المعبد الآشوري ، وتشابهه كذلك في تنظيمها الداخلي . ويفضل هذه الاكتشافات واكتشافات أخرى لمعابد من أدوار أقدم صرنا الآن نعرف المعبد العراقي القديم

في عصر فجر السلالات وفي العصور التي سبقتة في أغلب أقسام العراق . وان المراحل القديمة التي كشفت في معبد الاله « سن » في خفاجي ، أفادتنا بفائدة أخرى وهي معرفتنا بأصل معبد عصر فجر السلالات وأنه متحدر من شكل أقدم منه ، وان هذا الشكل القديم يشارك المعابد القديمة التي

وبعد هذه المقدمة القصيرة نبدأ بدراسة المعابد من عصر فجر السلالات في ديارى ونقائسها بالمعابد التي سبقتها ، فنقول ان أهم صفة موجودة على الدوام في معبد عصر فجر السلالات حجرة طويلة ، هي التي أطلقنا عليها حجرة الهيكل (cella) ، يدخل اليها من مدخل في أحد الجدارين الطويلين (ش ١٤٥، ٤٤، ١) ، وقد يكون لها مدخلان في هذا الجدار ، فيكونان في هذه الحالة اما في نهايتي الجدار الطويل أو يجتمعان في إحدى نهايتي ذلك الجدار ، ولكن لا يكونان في وسط الجدار ، وتبنى في صدر تلك الحجرة (في مؤخرتها) ، بعيدا عن المدخل دكة على جدار الحجرة الصغير يمكننا ان نسميها دكة المذبح (altar) ، وان هذه الدكة لا تقتصر على كونها أهم جزء في حجرة الهيكل تطفئ على نظر الداخل وشعوره بعد ان يلتفت ويراه ، بل انها على وجه اليقين موضع اتصال البشر بالآلهة ، حيث توضع عليها ، على ما يرجح ، تماثيلها ، لاننا نعرف ان تماثيل الآلهة كانت توضع في المعبد ، وان هذه الدكة كانت في الازمان المتأخرة التي عقت فجر السلالات ، موضعا لتلك التماثيل ومن الامور المحققة في هذه الدكة ان أفعالا تتعلق بالشعائر الدينية كانت تجري عليها . فقد وجد بعض الدكات وعليها أمارات تأكل وحك كما في دكة معبد « سن » من دوره الاول (Pre-Sargonic Temples ش ٤٠ ، ٨٧) ، ولمنع حدوث مثل هذا التآكل بنى لوح من الحجر فوق دكة المعبد العائد الى الاله « أبو » (ذات المصدر

وجدت في الوركاء في الجنوب وفي تبه كورا في الشمال بصفات أساسية . وان هذا التشابه يفيدنا فائدة أخرى من حيث يوصلنا الى نتيجة مهمة وهي : لما كانت هذه المعابد القديمة في الوركاء وفي تبه كورا يرجع عهدها الى العصور التي سبقت عصر معابد منطقة ديارى ، أى عصور فجر السلالات ، وبوجه التخصيص الى العصور التي أطلق عليها حديثا بداية العصر الكتابي أو الادبي (Proto-literate) (٥٠) ويرجع بعضها (معابد تبه كورا) الى أقدم من ذلك ، الى عصر العبيد ، فحقيقة كونها مشابهة لمعابد ديارى التي تمثل بدورها المعابد التي جاءت بعدها تجعلنا نشعر بقوة الاستمرار في حضارة العراق . وان تاريخ فن العمارة المقدسة منذ أقدم عصور الاستيطان حتى عصور فجر السلالات يظهر الآن بهيئة تطور مستمر وهو متصف بصفات أساسية في جميع المراحل ، وان قصة هذا التطور المستمر يمكن تتبعها من عصور فجر السلالات حتى العصر البابلي الحديث بدون ثغرة أو فترة في تتابع الاشكال والصور ، لان هذه الاشكال والصور يمكن اشتقاق بعضها من بعض بدون أن نلجأ في أية مرحلة من مراحل ذلك التطور والتغير الى تفسير ظهورها بتأثير خارجي من حضارة غير حضارة العراق (٥١) .

(٥٠) وهي تشمل النصف الثاني من عصر الوركاء (زمن ظهور الكتابة) وعصر جمد نصر (٣٥٠٠-٣٠٠٠ ق م) (Pre-Sargonic Temples, p. 8, n. 10)

(٥١) ان هذه الاستنتاجات لملي خطوة عظيمة في تاريخ الحضارة العراقية ولا سيما قضية « السريين » .

وان بناء حجرة الهيكل (cella) الموجودة فيها تلك الدكة يبرز مظهر هذه الدكة لأمريين فالامر الاول ان الجدار الذي تبنى لهقه يكون فيه عادة محراب بهيئة باب معى غير عميق ، والامر الثانى ، ان صفا أو صفين من دكات مربعة صغيرة تفصل دكة المذبح من سائر الحجرة (ذات المصدر، الاشكال ٦٧ - ٦٨ ، ١٤٦ ، ١٨٢) .

ان حجرة الهيكل الطويلة ذات دكة المذبح هى الجزء الاساسى من المعبد ، ومما يبرهن على ذلك انها تؤلف وحدها فى بعض الحالات معبدا مستقلا . فان معبدتين صغيرين وجدا فى خقاجى لم يكونا بأكثر من الحجرة الطويلة وفى نهايتها دكة المذبح . وان معبد « تنو » فى الموقع نفسه ، مؤلف من جمع ثلاث حجر طويلة يؤلف كل منها مزارا قائما بذاته . ولم يكن معبد « سن » ومعبد « أبو » فى الاصل الا حجرة طويلة ، حجرة الهيكل ، ثم أضيفت اليها حجر ثانوية فى أدوار عصر فجر السلالات . والقاعدة العامة فى معابد عصر فجر السلالات فى منطقة ديبالى ان زواياها تتجه الى الجهات الاربع الاصلية ، بيد ان معبد « أبو » تتجه جدرانها ، دون زواياها الى الشمال والى الجنوب .

وان المعبد ذا الحجرة الطويلة (حجرة الهيكل) ذات المحراب والدكة قد عم كذلك فى عصر فجر السلالات فى أماكن اخرى غير منطقة ديبالى مثل المعبد فى مارى (تل الحريرى) والمعبد فى « آشور » ففى آشور (ذات المصدر ش ٢٠٦)

ش ١٥٨) . وبالإضافة الى ذلك فأتنا نعرف ان السوائل كانت تستعمل فى مثل تلك الشعائر الدينية اذ وجدت فى بعض المعابد وسائل لتصرف تلك السوائل أحدثت فى دكة المذبح بهيئة حروز عمودية تنزل من جانب الدكة أو من زاويتها وهى مملوطة من داخلها بالقيز (ذات المصدر الاشكال ٨٧ ، ٨٨ ، ١٢١ ، ١٣١) وهى تنزل الى أوان من الفخار قد بنيت فى التبليط (ذات المصدر الاشكال ٣٦ ، ٣٧ ، ١٠٢ ، ١٢٦) . ومما يلاحظ فى هذا المثال ان السوائل المستعملة (لعلها مثل الماء والحليب والجمعة والخمور ودم الحيوانات المقربة) ينبغى ان تكون بكميات قليلة لان أوانى الفخار المستعملة لتصرفها لا مخرج لها . وخلاصة القول انه يجوز لنا ان نأخذ هذه الدكات المستعملة فى معابد عصر فجر السلالات بمعناها الاصلى ، أى مذابح لتقديم السوائل المقدسة فوقها .

وتختلف دكة المذبح باختلاف المعابد ، ولكن صفتها الاساسية انها دكة مستطيلة من اللبن على هيئة مصطبة ، وتكون عادة مجوقة ، أو أن جدرانها مكونة من قشر غير ثخين من البناء وهى مملطة من الخارج بالطين ، وان علوها لا يتجاوز المتر الواحد فى أغلب الحالات . وقد تبنى على أرض مرتفعة ، فيضاف فى هذه الحالة درجة أو عدة درجات ، وقد يكون شكل الدكة نفسها بهيئة تتدرج فى الارتفاع فتكون بمظهرها على هيئة درج . ويوضع فى بعض الحالات على جانيها أو بقربها دكات اخرى (ذات المصدر الاشكال ٢٨ ، ٤٧ ، ١٠٠ ، ١٢١) .

تكون لآلهة متعددة • وكذلك تختلف في وجود حجرة المخزن (sacristy) وعدمه ، ووجود بئر أو حوض في ساحة المعبد ، كما في معبد « سن » ومعبد « شارة » ، في تل أجرب • أما ساحات المعابد فهي في الأصل لم تكن إلا رحبات مكشوفة بجوار المعبد يجرى فيها بعض الأعمال المتعلقة بشعائر المعبد الدينية حيث تجتمع فيها العامة والكهنة ، ثم أضيفت هذه الرحبات وأدخلت ضمن بناء المعبد نفسه (٥٢) •

وإذا تصدى المعبد الحجرة الطويلة (حجرة الهيكل) وضم أجزاء أخرى إضافية كالساحة والحجر فلا يكون الدخول إلى حجرة الهيكل من الخارج رأساً بل خلال حجرة هي التي سمينها بحجرة الحاجب (vestibule) التي تؤدي إلى الساحة ومنها إلى الهيكل •

ان أقدم معبد كشف في منطقة ديالى هو معبد « سن » من أدواره الثلاثة الأولى ويشبه هذا في تخطيطه ما وجد من المعابد في الوركاء وفي تبه كورا من عصر الوركاء فيشبه معبد الآله « آنو » في الوركاء المشيد فوق الزقورة في تخطيطه معبد « سن » من دوره الأول • بيد ان هذا التشابه كثيراً ما غص النظر عنه لان معبد الوركاء (الطبقة الرابعة) مزين بدخلات معقدة وله مداخل من جوانبه

(٥٢) ان هذا الرأي يناقض ما أرتأه البعض في أصل المعبد الجنوبي وان أناسه بيت سكنى ذو ساحة •

تقع هذه الحجرة الطويلة بعد ساحة يدخل إليها من حجرة الايوان أو الحجرة التي سمينها بحجرة الحاجب (vestibule) . كما هي الحال في المعابد القديمة العائدة إلى الآله « آبو » في تل أسمر (ذات المصدر اللوح ١٩) وقد يضاف إلى ذلك حجر أخرى عدا الساحة ، كما في معبد « آبو » من أدواره القديمة •

ووجد في أور ، في الجنوب ، معبد من عصر فجر السلالات بني داخل سور ضخمة (وليس قرب زقورة كما حسب المتقنون) ، وهو ذو تخطيط مربع ، وفي داخل ساحته مذبح مربع ويحيط بالساحة حجرات من الحجر الطويلة يرجح أن تكون هياكل يؤلف كل منها معبداً حول الساحة •

ومما تمتاز به معابد عصر فجر السلالات وجود مواقد نار ومطابخ في الحجر الطويلة في معابد ديالى وغيرها • أما المطبخ فيوجد عادة في ساحة المعبد أو في إحدى الحجرات الثانوية في معابد ديالى (ش ٥) • ولعل عدم العثور على مثل ذلك في تل أجرب وفي ماري وآشور يعزى إلى زواله من الوجود •

وفيما عدا هذه الصفات المشتركة تختلف المعابد من عصر فجر السلالات في مظاهرها الخارجية مثل ضخامة مداخلها وحجوم الحجر الثانوية وعددها وفي وجود الساحات أو عدمه ، وفي تكرار حجرة الهيكل الطويلة التي هي صفة لازمة ، مما يكون معبداً مؤلفاً من عدة هياكل ، كأن

الاربعة • وتشبه المعابد الارضية التي وجدت في الوركاء (الطبقة الرابعة) في تخطيطها المعبد الابيض المشيد فوق الزقورة في العقير •

المذبح بل على تقاطع المحورين (cross axis) ، وجدرانها الخارجية مزينة بطلعات ودخلات وبحزوز عامودية ، وهي الصفة الغالبة على جميع معابد العراق (٥٣) •

(٥٣) انظر

Journal of the Near Eastern Studies, vol. II, No. 2, April, 1943, p. 148 and pls. IV—V

اما معبد العقير المصبوغ فان تخطيطه أشبه ما يكون بمعابد عصر فجر السلالات ، فهو مؤلف من صالة طويلة يحيط بها حجر وفي نهايتها دكة مذبح ، ويكون المدخل اليه ليس بهيئة تقابل دكة

المعابد التي تم التنقيب فيها في العراق منذ عصور ما قبل التاريخ حتى القرن الثالث ق م

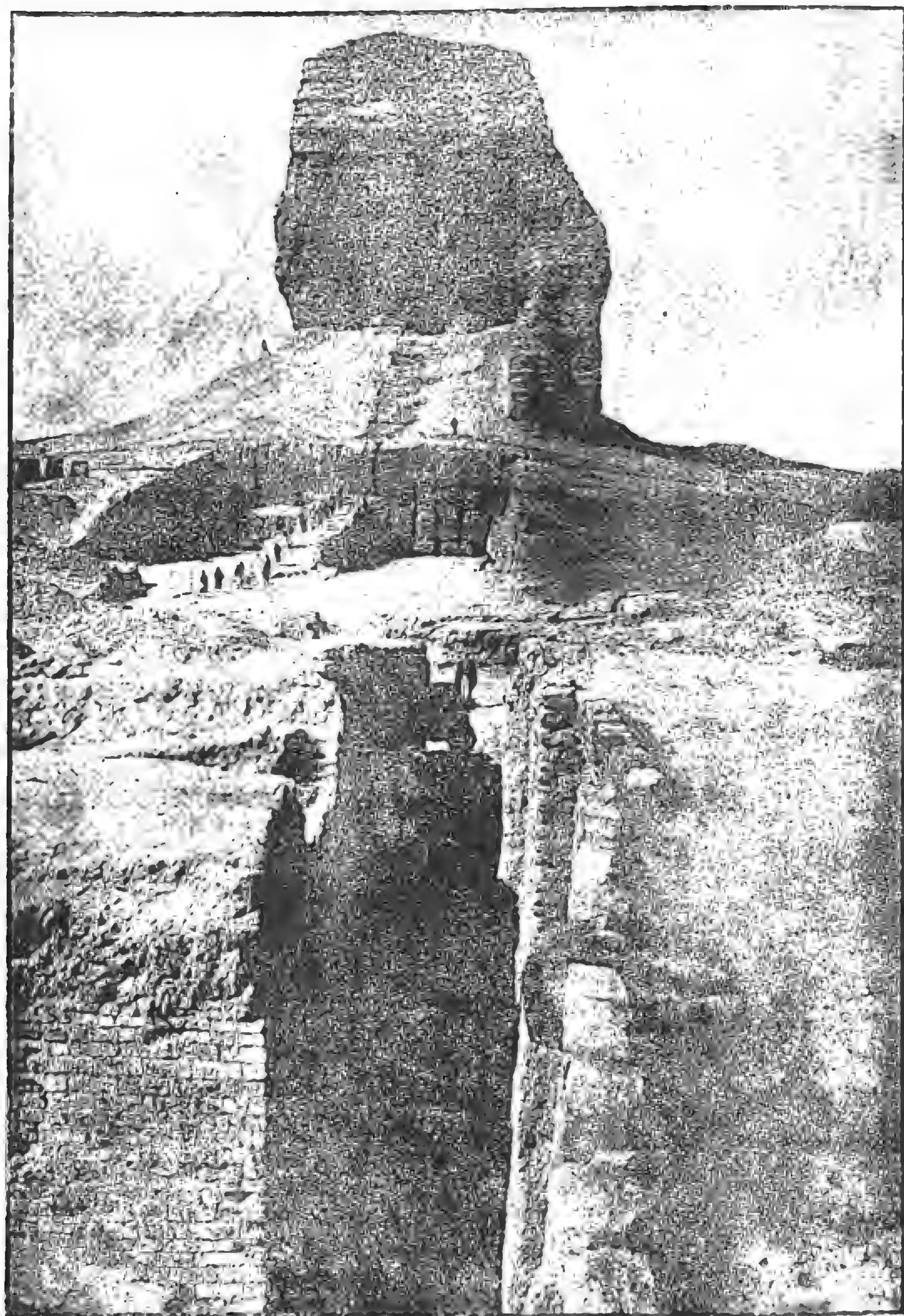
المعبد	الموقع	التاريخ	التخطيط
١ - معابد من عصر العبيد .	تبه كورا	عصر العبيد (بداية الألف الرابع ق م من الطبقتين الثامنة عشرة والتاسعة عشرة) .	تخطيط خاص - أقرب الى الجنوبي منه الى الشمال
٢ - معابد من عصر الوركاء .	تبه كورا	عصر الوركاء (النصف الاول من الألف الرابع) من الطبقتين الثامنة والتاسعة .	أقرب الى التخطيط الشمالى ولا سيما المعبد من الطبقة الثامنة ب - ج .
٣ - معبد العقير المصبوغ .	العقير	عصر الوركاء .	أقرب الى التخطيط الشمالى cross axis
٤ - معبد الاله (آنو) فوق دكة الزقورة .	الوركاء	عصر الوركاء - الطبقة الرابعة .	أقرب الى التخطيط الشمالى

معابد منطقة دىالى

٥ - معبد الاله « سن » .	خفاجى	جملة عصر وعصر فجر السلالات عشرة أدوار بنائية : الادوار الخمسة الاولى من عصر جملة عصر (٣٤٠٠ - ٣٠٠٠ ق م) الادوار الخمسة التالية عصر فجر السلالات بأدواره الثلاثة (٣٠٠٠ - ٢٦٠٠ ق م) .	تخطيط شمالى
٦ - معبد الالهة « نتو » .	خفاجى	عصر فجر السلالات بأدواره الثلاثة . سبعة أدوار بنائية .	»
٧ - معبد صغير .	خفاجى	عصر فجر السلالات بأدواره الثلاثة . سبعة أدوار بنائية .	»
٨ - معبد صغير حجرة الهيكل فقط .	خفاجى	نهاية عصر فجر السلالات (٢٦٠٠ ق م) .	»
٩ - معبد الاله « أبو » .	تل اسمر	عصر فجر السلالات بأدواره الثلاثة حوالى اثني عشر دورا بنائيا .	»
١٠ - معبد الالهة « شارة » .	تل أجرب	الدور الثانى من عصر فجر السلالات (دور بناء واحد) .	»
١١ - معبد « أور » .	أور	عصر فجر السلالات .	تخطيط شمالى - على الأرجح
١٢ - معبد عشتار .	مارى (تل الحرورى)	عصر فجر السلالات .	»

المعبد	الموقع	التاريخ	التخطيط
١٣ - المعبد البيضوى	خفاجى	عصر فجر السلالات	غير معلوم التخطيط
١٤ - المعبد البيضوى	العبيد	عصر فجر السلالات	غير معلوم التخطيط
١٥ - معبد نخرساك	العبيد	عصر فجر السلالات « الدور الثالث »	غير معلوم التخطيط
١٦ - معبد عشتار	آشور	عصر فجر السلالات ثلاثة أدوار بنائية	تخطيط شمالى cross axis
١٧ - معبد « جميل - سن »	تل اسر	سلالة أور الثالثة (منتصف الالف الثالث)	تخطيط جنوبى main axis
١٨ - معبد القصر	تل اسر	سلالة أور الثالثة (منتصف الالف الثالث)	»
١٩ - معبد عشتار	آشور	»	تخطيط شمالى cross axis
٢٠ - خمسة معابد فى تل حرميل	تل حرميل	سلالة « ايسن - لارسا » الى سلالة بابل الاولى	تخطيط جنوبى main axis
٢١ - معابد فى آشور	آشور	من سلالة « ايسن - لارسا » الى القرن السابع ق م	تخطيط شمالى cross axis
٢٢ - ثلاثة معابد فى مجموعة واحدة للالهة « أنانا - كيتيم »	اشبجلى	سلالة بابل الاولى	تخطيط جنوبى main axis
٢٣ - معابد نوزى	نوزى (قرب كركوك)	الالف الثانى ق م	تخطيط شمالى cross axis
٢٤ - معبدان فى أور فى Gig-Par-ku	أور	سلالة أور الثانية وسلالة ايسن - لارسا	تخطيط جنوبى main axis
٢٥ - معبد « أى - نثار »	أور	سلالة أور الثانية (أور - نو)	تخطيط شمالى cross axis
٢٦ - معبد عشتار	آشور	سلالة أور الثالثة	»
٢٧ - معابد لآلهة مع آشور	آشور	٢١٠٠ - ٧٠٠ ق م	»
٢٨ - معبد صغير فى أور	أور	الالف الثانى ق م	»
٢٩ - معبد الاله « سن »	آشور	١٨٠٠ ق م	»
٣٠ - معبد الاله « شمش »	آشور	١٨٠٠ ق م	»
٣١ - معبد الآلهة « أنن »	الوركاه	١٥٠٠ ق م « كره أنداشى الاول »	»

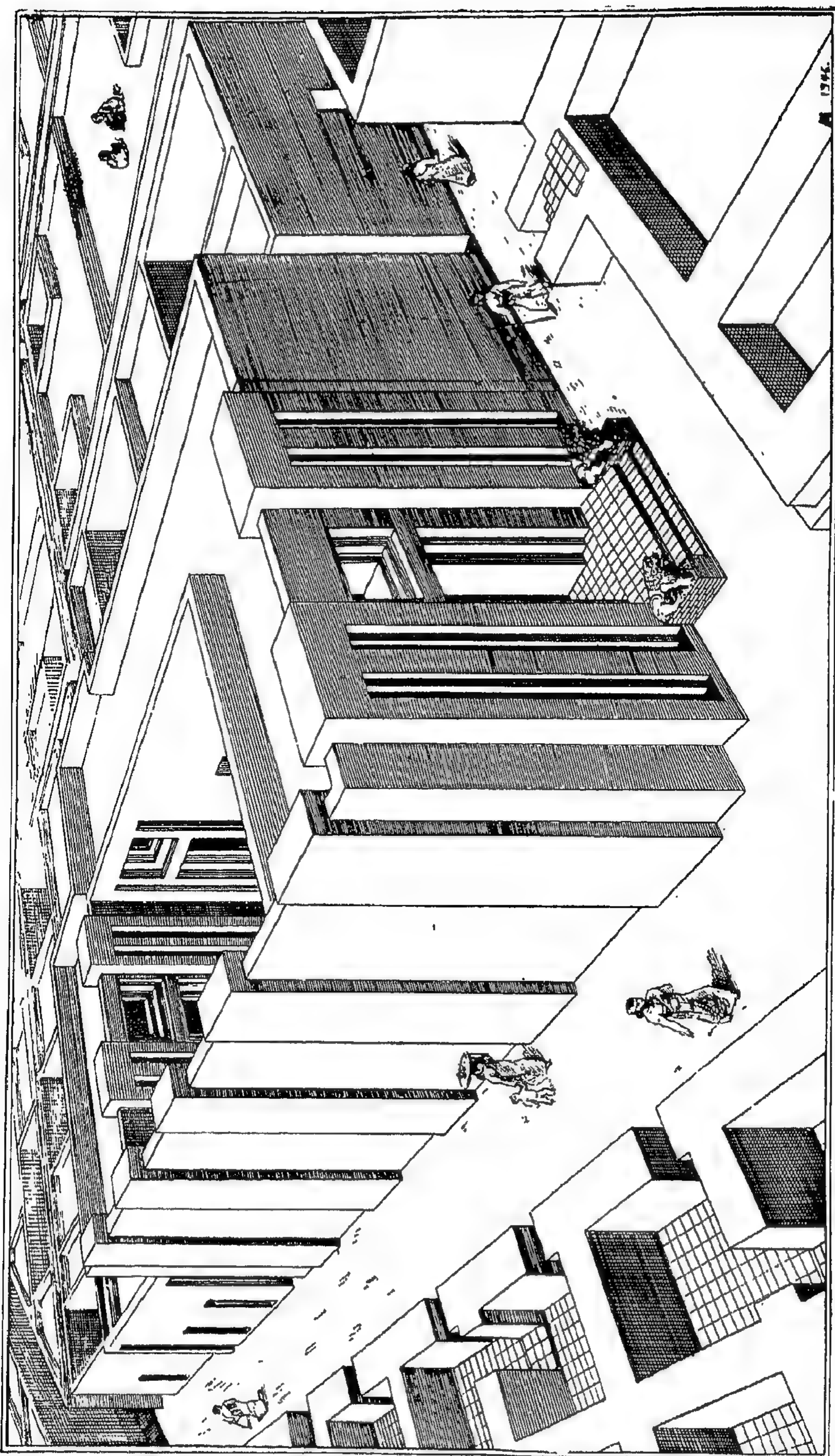
المعبد	الموقع	التاريخ	التخطيط
٣٢ - معبد الآلهة « ننجال » .	أور	١٥٠٠ ق. م « كوريكالزو » .	جنوبي وفيه حجرة ذات تخطيط شمالي
٣٣ - معبد في آشور للاله « دينينو »	آشور	١٣٠٠ ق. م .	شمالي cross axis
٣٤ - معبد عشتار .	آشور	١٣٠٠ ق. م (توكلتي نورتا) .	»
٣٥ - معبد « آشور » .	كار - توكلتي نورتا	١٣٠٠ ق. م .	جنوبي main axis
٣٦ - معابد صغيرة ضمن معبد آشور	كار - توكلتي نورتا	»	»
٣٧ - معبد آشور « أي - خرساك - كال - كر - كرا » .	آشور	من ٢١٠٠ حتى القرن التاسع ق. م	شمالي cross axis
٣٨ - معبد عشتار .	آشور	١٢٠٠ ق. م (آشور - ريش آشي)	»
٣٩ - معابد عرقوف .	عرقوف «دور - كوريكالزو»	١٣٠٠ ق. م .	جنوبي main axis
٤٠ - معبد « آنو » .	آشور	١٢٠٠ ، ٩٠٠ ق. م .	شمالي cross axis
٤١ - معبد « أدد » .	آشور	١٢٠٠ ، ٩٠٠ ق. م .	»
٤٢ - معبد « نبو » أو شمس .	خورسباد	نهاية القرن الثامن ق. م .	»
٤٣ - معبد « أدد » .	خورسباد	»	»
٤٤ - معبد « نورتا » .	خورسباد	»	»
٤٥ - معابد القصر .	خورسباد	»	جنوبي main axis
٤٦ - معبد « أيا » .	خورسباد	»	شمالي
٤٧ - معبد « سن » .	خورسباد	»	»
٤٨ - معبد « ننجال » أو شمس .	خورسباد	»	»
٤٩ - معبد آشور .	آشور	القرن السابع والسادس .	جنوبي
٥٠ - معبد صغير في آشور .	آشور	القرن الثامن والسابع .	»
٥١ - معبد « نبو » .	آشور	نهاية القرن السابع .	شمالي
٥٢ - معبد « نن - كور - خا » .	آشور	القرن التاسع (ثلثي القرن الثالث) .	»



رفورة عقرقوف مع بقايا السلم المركزي



مجد تل حرم الكبر بعد ترميمات جزئية فيه



اللوحة - ٣

المسجد الكبير في تل حرميل كما يتصور ان يكون في الاصل استناداً الى نتائج التنقيب

المعبد	الموقع	التساريخ	التخطيط
٥٣ - معبد مردوخ «أى - ساكلا»	بابل	القرن السابع والسادس ق. م .	جنوبى
٥٤ - معبد عشتار الاكديّة .	بابل	القرن السادس ق. م .	جنوبى
٥٥ - معبد الالهة «نماخ» (أى - ماخ) .	بابل	القرن السابع والسادس ق. م .	جنوبى
٥٦ - معبد الالهة «جولا» .	بابل	القرن السادس .	»
٥٧ - معابد الالهة فى «ايساكلا»	بابل	القرن السابع والسادس .	»
٥٨ - معبد «نورتا» (أى - باتوتلا)	بابل	القرن السادس .	»
٥٩ - معبدان لآلهين فى معبد «نورتا» .	بابل	»	»
٦٠ - معبد «ايا» فى (أى - ساكلا)	بابل	القرن السابع والسادس .	»
٦١ - معبد «نبو» (أى - زيدا) .	بورسبا	»	»
٦٢ - معبد شمش .	سبار	القرن السادس ق. م .	»
٦٣ - عدة معابد فى «بيت ريش» .	الوركاء	القرن الرابع والثالث ق. م .	»
٦٤ - معبد (دبلال - ماخ) .	أور	القرن السادس .	»

العمارات الإسلامية العتيقة

القائمة في بغداد

بإعانة الدكتور مصطفى هرواد

ملاحظ فني

في مديرية الآثار القديمة العامة

ومنارة جامع قمريه ومنارة جامع القصر وباب
الظفرية المعروف بالباب الوسطاني ، المتخذ متحفا
للاسلحة العتيقة ، وتربة الشيخ شهاب الدين عمر
السهروردي ، ومنارة في تربة الشيخ عبدالقادر
الجيلي أي الجيلاني وعدة مساجد بنيت في العصور
العثمانية ، ولكن تجديد عمارتها قائم على قدم
وساق .

وها نحن أولاء نذكر تلكم العمارات بحسب
الازمنة التي بنيت فيها فان في تدرج تواريخ العمارة
تسهيلا لفهم مجرى الفن العماري واقتباس بعض
عماراته من بعض ، على أننا نسوغ لنفسنا أن
يكون المقياس قرن (١) البناء في الغالب فلا نتقيد
بالسنين المفردة ولا العقود .

١ - تربة زمرد خاتون :

ذكرنا ترجمة هذه السيدة العظيمة في جزء
سابق من هذه المجلة (٢) ولا يعني الآن الا ذكر

(١) شك بعض اللغويين المعاصرين في دلالة
القرن على مائة سنة وقد قال الطبري « قالوا كان بين
آدم ونوح عشرة قرون والقرن مائة سنة » ج ٢ ص
١٧٠ طبعة مصر ، وكرر ذلك في موضع آخر فلا محل
للتشك .

(٢) مج ١ ج ٢ ص ٦٥ سنة ١٩٤٦ .

قد كنا ذكرنا في مقالة « دار المسناة » أي القصر
العباسي فريقا من الاسباب التي زالت بها الآثار
العتيقة ببغداد ، وأومأنا الى العمارات انقديمة
الزمان التي يصح اتخاذها كالأوتاد للقياس في
البحث عن خطط بغداد ، ومنها المدرسة المستنصرية
وجامع القصر المعروف بفضه اليوم بجامع سوق الغزل
وغيرهما . ولما كان للعمارات العتيقة القائمة ببغداد
في عصرنا حق الاولوية بالبحث لفضل القائم على
الزائل والشاخص على العاقبي ، عزمنا على أن نذكر
العمارات الاسلامية منها . والمراد بذلك انما هو
الاستيعاب في البحث وان كانت الآثار العربية
ذوات الاكثرية في العدد ، لان كثيرا من مساجد
العهد العثماني وما قبله كانت مباني عربية استهدمت
فجددت .

ومما قد ذكر في هذه المجلة من العمارات
الاسلامية العتيقة المدرسة المستنصرية ، والمدرسة
المرجانية ، ودار المسناة الناصرية ، ومنارة مسجد
زمرد خاتون المعروف بجامع الخفافين وبقي منها
مما لم يذكر تاريخه تربة السيدة زمرد خاتون
زوجة الخليفة المستضيء بأمر الله ، وأم الخليفة
الناصر لدين الله ، وهي المعروفة بقبة الست زبيدة
وكذلك منارة تربة الشيخ معروف الكرخي ،

سنة ٦٣٧ وقبة عون الدين بالموصل أيضا وبانيها لؤلؤ أيضا في سنة ٦٤٦ ، وكانت لعلى بن ادريس اليعقوبى عند بقوبا قبة من أحد هذين النوعين الا انها سقطت ، وبقيت جدران التربة مكشوفة ، والظاهر من كلام الاديب الكبير الرحالة الشهير ابن جبير أنه رأى قبة مخروطية من ذلك النوع ببغداد ، قال فى وصف محلة الرصافة (٤) « وفى تلك المحلة مشهد حفيلى البنيان له قبة بيضاء سامية فى الهواء فيه قبر الامام أبى حنيفة (رض) وبه تعرف المحلة » ، وكانت تلك القبة من بناء القرن الخامس للهجرة ، ووصف أيضا « منارة القرون » التى بناها ملكشاه السلجوقى سنة ٤٧٩ هـ = ١٠٨٦ م قرب الكوفة قال « ثم نزلنا ... بمنارة تعرف بمنارة القرون وهى منارة فى بيساء من الارض لا بناء حولها قد قامت فى الارض كأنها عمود مخروط من الآجر قد تداخل فيها من الخواتيم الآجرية شمنة ومربعة أشكال بديعة ، ومن غريب أمرها أنها مجللة كلها قرون غزلان مثبته فيها فتلوح كظهر الشيهم (٥) » ، فسمو القباب لا يتأتى الا مع هذا الطراز من البناء لان ضخامته تضمر وتضئول بارتفاعه (انظر صورة المقطع) .

(٤) كانت محلة الرصافة جنوبى قبر الامام أبى حنيفة فى ارض المقبرة الملوكية وما اتصل بها من الشرق والجنوب .

(٥) رحلة ابن جبير المعروفة بتقييد السياحة «ص ١٨٨ ، ٢٠٥» من طبعة مصر و «المنتظم ج ٩ ص ٣٥» وكامل ابن الاثير «ج ١٠ ص ٥٤ ، ص ٧٤» من طبعة مصر .

تربتها المعروفة بالسست زبيدة خطأ . ونحن وان لم نجد نصا كاملاً خاصاً بتاريخ بنائها فقد تضافرت عندنا الأدلة المعتمدة على استطراد الاخبار على أن هذه التربة لها لا غيرها لان للتاريخ وفن الخطط مع القول الفصل فى مثل هذه الامور . وسنورد الاخبار الاستطراذية الدالة على ذلك بعد الكلام على التربة من حيث الفن العمارى (انظر صورة التربة) .

قبة السيدة زمرد خاتون

ان قبة السيدة زمرد خاتون التى فى تربتها تعرف هى وأمثالها عند العراقيين المعاصرين ومن قبلهم باسم « الميل » لانها تشبه الميل فى كون رأسها مؤللاً (٣) وهى مخروطية الشكل وفى اعلاها من ظاهرها نوع من القرنصة البنائية الجميلة والتنضين الجانبى مما يشبه جنبذة جنس من الزهر أى زهرة قبل التفتح ونظن أن الاول جعل لتظليل الكوى التى تدير القبة ، ثم توسع فيه فصار شكلاً من الاشكال العمارية .

ان هذه القبة وامثالها من القباب المخروطية أو الهرمية تكاد تكون خاصة بمشاهد الأئمة والكبراء والكبيرات منذ زمن العباسيين ، ومما بقى منها وعلمناه فى العراق ، هذه القبة وقبة الحسن البصرى وقبة امام الدور وقبة الشيخ عمر السهروردى ببغداد ، من المخروطيات ، وقبة يحيى بن القاسم بالموصل ، وقد عمرها بدر الدين لؤلؤ

(٣) أُل الشئ أى حده كالألة أى الحربة .

وفيها توفي شيخ شهاب الدين أبو حفص عمر السهروردي . . . ولما توفي دفن قريبا من الباب الوسطي داخل بغداد وعقد على قبره ميل وإلى الآن قبره ظاهر يزار (٨) ، فهذا المؤرخ الذي عاش في القرن الحادي عشر للهجرة وتوفي في أول الثاني عشر لم يستعمل التربة بل ذكر « المينل » لانه أظهر أجزائها فأغنى ذلك عن التفصيل .

وقبة السيدة زمرد خاتون قائمة على قاعدة ثمانية الاضلاع لان كثرة الاضلاع في الشكل المضلع تعين كثيرا على قيام بناء مخروطي عليها أي قيام دوائر من البناية متضائلة شيئا فشيئا حتى تنتهي بسماوته أي بنقطة أعلاه (انظر تخطيط القاعدة) ولذلك كثر استعمال هذا الشكل الثماني في التربة كالتربة الصليبية بسامراء وتربة شيخ الشط بالموصل وتربة نجم الدين بالحديثة قرب عانة ، وتأتي بعدها التربة الرباعية الاضلاع كتربة امام الدور وتربة علي بن ادريس العنقوبي قرب بعقوبة .

ان هذا الطراز من القباب المشهدة معروف في العراق قديما كما أشرنا اليه من وصف ابن جبر لقبه الامام أبي حنيفة ومن مشابقتها لمئارة القرون التي بناها ملكشاه وهو أصبر على الحوادث الطبيعية من الطراز البيضى ، أيام لم يكن الآجر الأزرق (أي الكاشي) معروفا ، فان الآجر الأزرق يقاوم أحسن المقاومة ، الحوادث الطبيعية وفواعلها كالطمر والحر والبرد . ولما أخذ البناة يظهر قباب المشاهد بذلك الآجر منذ أواخر القرن السادس

والذي يتأمل صورة بغداد التي صورها الاستاذ المطراقي ، بعد دخول السلطان سليمان القانوني لهذه المدينة سنة ٩٤١ هـ = ١٥٣٤ م يرى كثيرا من هذه القباب (٦) وفي مقدمتها قبة زمرد خاتون وقبة الشيخ صندل - على ما تصوره - وقبة أخرى على ضفة دجلة اليمنى لم نستطع نسبتها ، هذا في الجانب الغربى من بغداد ، وأما الجانب الشرقى فالقباب المصورة فيه من هذا الشكل قبة الشيخ عمر السهروردي وقبة الشيخ عبدالقادر الجيلاني الكيلاني وقباب أخرى عجزنا عن نسبتها أيضا لان الصورة لم تكن هندسية القياس ولا مكتوبا فيها ما يعين مواضعها .

وكان المؤرخون اذا قالوا : ان فلان تربة أو ابنتى فلان تربة ، دل قولهم على وجود القبة . هذا هو الاصطلاح الذى درجوا عليه ، فالتربة كلمة اصطلاحية عند مؤرخى العصور العباسية ومن بعدها معناها قبر ذو مشهد وقبة كتربة موسى بن جعفر وعبدالقادر الجيلاني ، قال أحد المؤرخين في ترجمة الشيخ عمر السهروردي - وقد توفي سنة ٦٣٢ - « ودفن في الوردية في تربة عملت له هناك على جادة سور الظفرية (٧) » ، الا ان اصطلاح التربة لمثل ذلك البناء لم يبق حتى القرن الحادي عشر للهجرة ، قال المؤرخ أحمد بن عبدالله البغدادى في حوادث سنة ٦٣٢ من تاريخه :

(٦) تاريخ العراق بين احتلالين للاستاذ عباس المزوى « ج ٣ ص ٤٢٤ » .

(٧) الحوادث الجامعة « ص ٧٤ » .

(٨) اصول التاريخ والادب « مج ١٦ ص ٢٢ »

نسبتها الى الخليفة ابنها واغفال اسم هذه السيدة المحسنة . على أن من المؤرخين من اتبع هذا الأسلوب في التاريخ ، قال علي بن أبي الفرج بن الحسين البصري مؤلف الحماسة البصرية في ترجمة الناصر لدين الله « وبنى الرباطين العظيمين : رباط والدته قبالة تربتها ورباط الخلاطية مع تربتها وغير ذلك من مواضع العبادات وكثرة الصدقات قدس الله روحه (١٠) » . وفي هذا الجبر تبين لا تعيين للموضع فليس فيه تاريخ للبناء ولا اشارة الى الموضع الذي بنى فيه ، كأن القدماء كانوا مستغنين عن ذلك لاشتهاره .

وقد جاء في الاخبار الاستطراذية ما يدل على ان تربة السيدة زمرد خاتون بنيت قبل سنة ٥٨٨ هـ = ١١٩٠ م ، قال سبط بن الجوزي في حوادث سنة ٥٨٨ هـ « قال ابن القادسي (١١) : وفي

(١٠) اصول التاريخ والادب « مج ٩ ص ٨٧ »
نقلا من كتاب « المناقب العباسية والمفاخر المستنصرية »
للمؤلف المذكور في المتن .

(١١) هو أبو عبدالله محمد بن أبي العباس أحمد بن محمد بن علي القادسي (نسبة الى قادسية سامرا) الكتبي المؤرخ العراقي الكبير ، سكن والده بغداد ، ونشأ هو بها ودرس الادب ، وسمع الحديث واشتغل بالكتب ، وحدث عن أبي الفتح عبيد الله بن عبدالله بن شاتيل وغيره ، وكانت له عناية فائقة بالتواريخ وضبط الحوادث وألف ذيل المتظم من سنة ٥٧٥ حتى سنة ٦١٦ وتاريخ الوزراء ، وقد نقل المؤرخون من كليهما نقلا كثيرا . توفي أبو عبدالله بن القادسي ببغداد في ١٩ جمادى الآخرة سنة ٦٣٢ ودفن بمقبرة باب حرب : مقبرة الامام أحمد بن حنبل ، فالظاهر أنه كان حنبليا « اصول التاريخ والادب مج ٢٧ ص ٣٩٢ » و « المشترك » لياقوت الحموي في القادسية « و « اخبار الحكماء ص ٧٨ طبعة مصر .

كما ذكر ياقوت في ترجمة العبادي المظفر بن أردشير من معجم البلدان = اتعن الطراز البيضى لجمال شكله وجمال آجره الازرق كما نرى اليوم في قبب المساجد ببغداد والمشاهد في كثير من مدن العراق وقراء وتضائل طراز الميل الاصيل .

وفي ظاهر التربة في أعلى قاعدتها زخرفة أخرى مؤلفة من نجوم وبعض الاشكال الهندسية الساذجة الاخرى ، وفي ظاهر كل وجه من أوجه القاعدة الثمانية بابان معيان وفي صورتها التي صورت قبل سنة ١٨٥٠ أربعة أبواب معماة ثتان من فوق وثمان من تحت ، ولم تحافظ هذه العمارة على كل حضرتها القديمة فقد رمت عدة مرات ترميما أدخل فيها حضرة جديدة ، ولكنه لم يغير من شكلها وسمتها ، وهذه هي العادة القديمة في ترميم المشاهد حتى اليوم أعنى المحافظة على الشكل الاصلى ما وجد الى ذلك ميل ، وباطن التربة خال من الزخرفة كما هو الواجب ، في قبور الاتقياء والقيات .

تربة زمرد خاتون في الخطط والتاريخ

لم يفتنا أن نذكر مع عمولات الخليفة الناصر لدين الله في مقالة دار المسناة (٩) تربة والدته زمرد خاتون وكذلك رباطها ومدرستها وكلاهما كان قرب تربتها ، وكان الحق يقضى علينا بالفتوت والسهو فهمى التي بنت البناءات المذكورة ورباط المأمونية ورباط مشهد عبيد الله ، فليس من الانصاف

(٩) هذه المجلة ج ٢ ص ٧٦ سنة ١٩٤٥ .

وخلع عليه خلعة جميلة وعمامة وطرحه ، ودرس بها يوم الخميس تاسع عشر شوال سنة تسع وثمانين وخمسمائة « (١٣) » .

وجاء ذكرها في حوادث سنة ٥٩٢ في ترجمة أبي الخير سعد بن عثمان بن مرزوق المصري الحنبلي الزاهد ، فإنه توفي سنة ٥٩٢ ، قال ابن الديبشي المذكور « وحمل جنازته الناس الى الجانب الغربي ليدفن بباب حرب ، فطلبت الجهة السيدة والسدة سيدنا ومولانا الامام الناصر لدين الله أمير المؤمنين - أدام الله أيامه - أن يدفن عند تربتها المستجدة بمقبرة معروف الكرخي ونفذت من خدمها من رد جنازته ودفن مقابل التربة « (١٤) » .

وذكرها جماعة من المؤرخين في حوادث سنة ٥٩٧ منهم سبط ابن الجوزي وذلك في ترجمة الشيخ العلامة أبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي وقد أشرنا الى ذلك آنفا ، وقال ابن الديبشي « وحضرت الصلاة عليه ... بين التربة والرباط : تربة الجهة الشريفة والسدة سيدنا ومولانا الامام الناصر لدين الله أمير المؤمنين - قدس الله روحها - وتقدم في الصلاة ولده الاسن ابو القاسم على « (١٥) » .

وفي سنة ٥٩٨ دفنت في تربة زمرد خاتون السيدة بنفشة زوجة المستضيء بأمر الله الثانية وهي ضرة السيدة زمرد خاتون ، وكان دفنها قبل السيدة

(١٣) أصول التاريخ والادب « مج ١٩

ص ١٦٤ » .

(١٤) المرجع المذكور « مج ٢٠ ص ١٧٨-٩ » .

(١٥) المرجع المذكور « مج ٢١ ص ٢٦ » .

جمادى الاولى جلس الشيخ أبو الفرح ابن الجوزي عند تربة أم الخليفة المجاورة لمعرف الكرخي فتاب مائة وثلاثون شخصا ومات ثلاثة في المجلس بوجدهم (١٢) » .

ومعلوم انه أراد بأم الخليفة « زمرد خاتون » وبالخليفة ابنها « الناصر لدين الله » وكان للشيخ أبي الفرج الجوزي عادة في الوعظ تحت تربة السيدة المذكورة فقد ذكر سبطه ايضا في وفاته ونقل تابوته ما نصه « وجاء أهل المحال وشددنا التابوت وسلمناه اليهم فذهبوا به الى تحت التربة مكان جلوسه ف صلى عليه ابنه أبو القاسم على اتفاقا « (١٢) » .

وورد ذكر تربة زمرد خاتون أي المعروفة بالسست زبيدة في حوادث سنة ٥٨٩ في خبر افتتاح مدرستها ، قال جمال الدين ابن الديبشي في ترجمة أبي عبدالله محمد بن ابي علي بن ابي نصر النوقاني مدرس المدرسة المذكورة « وأقام بمدرسة قريبة من رباط الشيخ أبي النجيب السهروردي تعرف بالقيصرية مدة ... الى أن انشأت الجهة الشريفة الكريمة والسدة سيدنا ومولانا الامام المفترض الطاعة على كفة الانام الناصر لدين الله أمير المؤمنين - خلد الله ملكه ورضي عنها - مدرسة مجاورة لتربتها الشريفة بالجانب الغربي للفقهاء الشافعية وتقدمت بان يكون مدرستها ، فأحضر

(١٢) مختصر المجلد الثامن من مرآة الزمان

« ص ٢٦٥ وص ٣٢٤ » ونقل عنه خبر نقل الجنازة أبو

شامة في ذيل الروضتين والذهبي في تاريخ الاسلام .

علي بن علي الفارقي وأعاد له درسه بمدرسة والدته سيدنا ومولانا الامام المقترض الطاعة على كافة الانام الناصر لدين الله أمير المؤمنين - خلد الله ملكه وقدس روحها - التي انشأتها مجاورة لثريتها بالجانب الغربي ودرس بها بعد وفاته في يوم السبت غرة المحرم سنة اربع وستمائة (١٩٠) .

وقال ابن الساعي في حوادث سنة ٦٠٤ « في يوم السبت غرة المحرم درس الكمال عبدالرحمن بن محمد بن المعلم البرجوني بالمدرسة المجاورة لتربة منشئها والدته الامام الناصر لدين الله رضى الله عنها » . وذكر أن ابنة عز الدين نجاح الشرايى توفيت في سنة ٦٠٤ وحملت الى تربة زمرد خاتون عند معروف الكرخي فدفنت بباب القبة (٢٠) . وفي سنة ٦١٢ توفي ببغداد الملك المعظم أبو الحسن علي ابن الخليفة الناصر لدين الله ولي عهد الخلافة العباسية . قال ابن الديلمي « ومشى الناس كافة بين يدي الجنائز الى التربة الشريفة عند قبر معروف الكرخي - على ساكنها أعظم الرحمة والرضوان - فدفن بالقبة التي في وسطها مجاورا لضريح الجهة الشريفة الرحيمة والدته سيدنا ومولانا . . . أمير

زمرد خاتون ، قال سبط ابن الجوزي في حوادث هذه السنة « ولما توفيت بنفسه تولت أمرها والدته الخليفة وجهازها أحسن جهاز ودفنتها في تربتها المجاورة لمعرف الكرخي » . وذكر مثل ذلك من حيث الدفن ابن الساعي (١٦) .

وكنا ذكرنا أن وفاة السيدة زمرد خاتون صاحبة التربة المذكورة سنة ٥٩٩ وذكرنا أيضا قول سبط ابن الجوزي « وعمرت التربة عند قبر معروف الكرخي والمدرسة الى جانبها وأوقفت عليهما الاوقاف . . . وأمر الخليفة أن يمشى الناس من دجلة الى تربتها المجاورة لمعرف والمسافة بعيدة » وقول ابن الاثير « ودفنت في التربة التي بنتها لنفسها » وقول صلاح الدين الصفدي « وحملت الى تربة معروف الكرخي » (١٧) وهو منقول من قول الذهبي في تاريخ الاسلام « وحملت الى تربة معروف الكرخي وشيعها الاكابر » (١٨) .

واستطرد ابن الديلمي الى ذكرها في ترجمة أبي القاسم عبدالرحمن بن محمد الواسطي الشافعي الفقيه قال « قدم بغداد واستوطنها وتفقه بها على الشيخ أبي القاسم ابن فضلان ثم على أبي الحسن

(١٩) المرجع المذكور « مج ٢١ ص ٣١ » .

(٢٠) الجامع المختصر « ج ٩ ص ٢١٧ » ٢٤٨ ودفنت قبلها داخل التربة على باب القبة « آي خطلخ بنت عبدالله » « وهي جارية زمرد خاتون وكان ذلك سنة ٦٠٢ وقال ابن الساعي في وفيات سنة ٦٠٢ بعد ترجمته أبا الحسن علي بن علي الفارقي المدرس « ودفن بالقرب من التربة المقدسة في مقابر معروف « الجامع ص ١٧٧ » .

(١٦) مختصر المجلد الثامن من مرآة الزمان ص ٣٣٢ ونقله عنه أبو شامة في ذيل الروضتين على عادته في أخبار العراق لذلك الزمان . والجامع المختصر « ج ٩ ص ٨٩ » .

(١٧) هذه المجلة « مج ٢ ص ١ ص ٢٠-١ » .

(١٨) أصول التاريخ والادب « مج ٢٤ ص

وفي سنة ٦٣٣ في ثامن عشر شعبان منها أمر الشيخ أبو الفرج عبدالرحمن بن يوسف بن الجوزي بالجلوس في الرباط المجاور لمعروف الكرخي المقابل لتربة واقفته زمرد خاتون ، فجلس ثم وعظ . وفي سنة ٦٤١ خرج أمير الحاج مجاهد الدين أبو الميامن أيبك المستصرى المعروف بالدويدار الصغير الى الجانب الغربى من بغداد للتوجه نحو بيت الله الحرام ، فنزل في تربة والدته الخليفة الناصر لدين الله زمرد خاتون أولا ثم ارتحل سالكا سبل الحج (٢٤) .

هذه هي الاخبار الاستطراذية التي ذكرت فيها تربة زمرد خاتون وقد عيبتها تعينا لايحتمل الشك ولا يطور به الظن ، فكيف سميت « قبة الست زبيدة » ؟

كيف سميت زمرد « زبيدة » ؟

لم أجد نصا اخباريا أقدم من رحلة نيبهر الألماني الذي دخل بغداد سنة ١٧٦٦ م = ١١٨٠ هـ ذكر فيه أن هذه التربة هي للسيدة زبيدة بنت أبي جعفر المنصور (٢٥) ، على أن اشتهارها بقبة الست زبيدة هو المعروف بين الناس من قبل ذلك التاريخ الذي ذكرته - كما بان لى - بقليل ، ويجب أن يكون ذلك التبديل الاسمى ، من تاريخ الشاهد الذي

(٢٤) ابن الفوطى فى « الحوادث الجامعة » ص ٧٩ ، ١٨٧ .

(٢٥) راجع رحلة نيبهر فى بلاد العرب وما حولها Voyage en Arabie et en d'autres Pays circonvoisins, par C. Niebuhr. V. II, pp. 245, Amsterdam, 1780.

المؤمنين (٢١) وقال عز الدين ابن الاثير « ولما توفى أخرج نهارا ومشى جميع الناس بين يدي تابوته الى تربة جدته عند قبر معروف الكرخي فدفن عندها ، ولما أدخل التابوت أغلقت الابواب وسمع الصراخ العظيم من داخل التربة فقيل ان ذلك صوت الخليفة » . ومن البين أن جدته هي زمرد خاتون .

وقال سبط ابن الجوزي « وأخرج التابوت وبين يديه أرباب الدولة لم يتخلف سوى الخليفة وحمل الى تربة (أم) الخليفة فدفن معها فى القبة » (٢٢) .

وبعد هذه الوفاة بثلاث سنوات أعنى سنة ٦١٥ توفى عز الدين نجاح الشرايى - وقد ذكرنا آنفا وفاة ابنته - وهو اكبر أمراء الدولة العباسية ، قال سبط ابن الجوزي « وعبروا به الى الجانب الغربى الى تربة أم الخليفة ودفن بين يدي القبة التى فيها أم الخليفة وكانت له خمسمائة مجلدة فأوقفها فى تربة أم الخليفة وكتب عليها اسم الشرايى » (٢٣) .

(٢١) أصول التاريخ والادب « مج ٢١ ص ١٢٢ .

(٢٢) مختصر المجلد الثامن من مرآة الزمان « ص ٣٧٥ » الكامل فى التاريخ « ج ١٢ ص ١١٨ - ٩ » من طبعة مصر ومن دفن قريبا من التربة الامير علم الدين قزل بن عبدالله التركى الناصر توفى شابا سنة ٦٠٥ « لجامع المختصر » ج ٩ ص ٢٧٥ .

(٢٣) مختصر المجلد الثامن من مرآة الزمان « ص ٣٩٤ .

« زمرد » ، أفذهبت الكتابة التي كانت في هذبة التربة داخل القبة وعلى الشاهد والعمارة المحيطة بهما وزالت زوالاً تاماً ؟ إذن فمن أخبر الناس أن القبة لانسان أثني لا لانسان ذكر ؟ أم دفنت هنا إحدى الزبيدات اللواتي توفين في بغداد بعد سنة ٥٩٩ فقطى اسمها على اسم مؤسسة التربة لان اسم زبيدة أخف على اللسان وأشهر وألطف ؟ أم هذه تربة زبيدة أخرى ؟ • هذه أسئلة تخطر ببال كل من يقول بأن هذه التربة هي تربة زمرد خاتون •

ان بعض الباحثين الفضلاء جزم القول بأن هذه القبة الشاخسة هي لزبيدة خاتون بنت السلطان بركيارق السلجوقي زوجة السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي وقد توفيت سنة ٥٣٢ هـ (٢٨) • وهذا القول غير صحيح ، فان وجود اسم « زبيدة بنت بركيارق » في تاريخ ابن الاثير لا يعنى أن لها قبراً ببغداد ولا أنه في الجانب الغربى منها ، ولا أنه عند مقبرة الشيخ معروف الكرخي ، والصحيح أن زبيدة خاتون بنت السلطان بركيارق السلجوقي توفيت في السنة المذكورة بهمان (٢٩) ، وهذا الوهم يمثل لنا ضرباً من الاوهام الخطئية التي يهيم اليها الباحثون المعتمدون على تشابه الاسماء فقط ، من دون أن يشبّوا ذلك

(٢٨) الأب أنستاس ماري الكرمل في مجلة

« دار السلام مج ١ : ١٩٧ » ولفظة العرب « مج ٦ ص ٧٥٥ » نقلاً من كامل ابن الاثير من دون اشارة اليه •

(٢٩) أبو الفرج ابن الجوزي في المنتظم

« ج ١٠ ص ٧٤ » •

وضعه حسن باشا على القبر سنة ١١٣١ هـ كما ذكر نيهي ، أما نسبتها الى السيدة زبيدة بنت جعفر العباسية كما رآه نيهي وتعاله الناس فهي باطلة لا محالة ، ولقد عالج هذا البحث قبلنا المستشرق العلامة « كاي لسترنج » سنة ١٩٠٠ م « قال « واعظم نهب حل في الكاظمية ولطه أسوأها وقعا كان على أثر فتنة سنة ٤٤٣ هـ = ١٠٥١ م وبهذه المناسبة جاء ذكر قبر زبيدة وقبر ابنها الخليفة الامين المرة الاولى وانهما قائمان بالقرب من هذين المشهدين الشيعيين » ثم قال « وأما ما يخص القبر المنسوب الى زبيدة الواقع الآن على بعد قليل من جنوب قبر معروف الكرخي فان الحقائق الواردة في تاريخ ابن الاثير (انظر ص ١٤٣ من هذا الكتاب) تناقض القول بأن هذا الموضع هو قبرها كل التناقض ، ولم تلمح المصادر القديمة التي تذكر قبر معروف الكرخي المجاور لذلك القبر الى أى قبر قريب منه يعود الى زوجة هارون الرشيد المعروفة » (٢٦) •

ثم تكلم في هذا الموضوع بعد كاي لسترنج العلامة السيد محمود شكرى الألوسى ونقل ما ذكره ابن الاثير في حوادث سنة ٤٤٣ من احتراق قبر زبيدة وقبر ابنها الامين في مقابر قرش (٢٧) • وان كان علم الخطط والتاريخ قد أثبتا أن هذه التربة هي لزمرد خاتون اثباتاً قاطعاً ، فانه يجب أن يوجد السيل الذي ظهر فيه اسم « زبيدة » حتى حل محل

(٢٦) بغداد في عهد الخلافة العباسية « ص ١٤٢

وص ٢٩٩ » من الترجمة العربية •

(٢٧) مساجد بغداد وآثارها « ص ١٢٧ » •

المعروفة بالسيدة زبيدة هي قبتها ، وأترك النصوص التاريخية والخطية التي أثبتت أنها تربة السيدة زمرد خاتون ؟ ان شرف البحث يأبى ذلك ، وان أظفر يوما ما بنص مذكورة فيه الاشارة الى دفنها في الجانب الغربي من بغداد عند قبر معروف الكرخي ، فلن أجد محيصا من القول بأنها دفنت تحت قبة السيدة زمرد خاتون ، فوفاتها حدثت سنة ٥٨٩ - كما ذكرت آنفا - وبنيت التربة قبل سنة ٥٨٨ - على ما أشرت اليه اشارة سالفة - على أنني لا أطمع في وجدان نص تاريخي حاو لذلك ، لان عتدى من المسلمين أن العباسيين والعباسيات من بيت الخلافة كانوا يدفنون بعد موتهم في مقبرتهم العباسية بالرصافة المجاورة لمحلة أبي حنيفة النعمان من الجنوب أي الاعظمية الحالية ، فالاعتبارات التاريخية لا يجوز اطراحها في مثل ذلك للتعلق بتشابه الاسماء .

اذن كيف صار اسم « زمرد » زبيدة ؟ يظهر لي أن الكتابة التي كانت على التربة تأكلت وتحاثت فلم يبق من اسمها الا « ز . . . د » والميم من زمرد اذا تأكل أعلاه صار كالباء (بد) أو الياء (يد) فيتألف من ذلك « زب . . . د » وهو قريب من « زبيدة » كل القرب ، أما القارىء الذي قرأ الكتابة - على ما أظن - فقد تبادر الى ذهنه اسم « زبيدة » دون غيرها ، لان زمرد من النساء المجهولات عند أهل العصور المتأخرة ، من تركمان وصفويين وأتراك عثمانيين ، هذا هو الوجه الذي أراه حقا في انقلاب « زمرد » الى « زبيدة » ويؤيده ورود اسم

التشابه يعلم الخطط الذي لا يتجاوز الخطأ فيه عشرات الامتار ، وليس ذلك الخطأ بذى بال .

ومن الزبيدات المقرونة اسماءهن بتاريخ بغداد « زبيدة بنت نظام الملك الطوسي الوزير الشهير » تزوجها عميد الدولة محمد بن جهمير التغلبي الوزير سنة ٤٦٢ ، وكان عميد الدولة وزير الخليفة المقتدى بأمر الله ، ثم عزل فسعى حموه نظام الملك في اعادته الى الوزارة . وقد توفيت زبيدة بنت نظام الملك هذه ببغداد سنة ٤٧٠ ، ودفنت في دار بباب العامة من دار الخلافة العباسية بالجانب الشرقي من بغداد وكانت الدار من أملاك أبيها نظام الملك ، ولم يسمح بدفنها هناك الا اكراما له ، اذ لم يكن لاحد دون الخلفاء وأولادهم ونسائهم أن يدفن في دار الخلافة (٣٠) .

ومنهن زبيدة بنت المقتفى لأمر الله العباسي ، وهي التي تزوجها السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه زواجا سوريا لا حقيقيا ، وبقيت عذراء في حياته وبعد مماته ، حتى توفيت ببغداد سنة ٥٨٩ (٣١) بعد بناء تربة السيدة زمرد خاتون . ولم أجد حتى اليوم تاريخا يذكر موضع دفنها ، فيا ليت شعري أيجوز لي أن أقول ان هذه القبة

(٣٠) البندارى في « زبدة النصرة » ص ٥٢ ، طبعة مصر وابن خلكان في الوفيات « ج ١ ص ٩٧ ج ٢ ص ٨١ » وابن الجوزي في المنتظم « ج ٨ ص ٣١٧ » والكامل « ج ١٠ ص ٣٧ سنة ٤٧٠ » .

(٣١) أصول التاريخ والادب « مج ٢٤ ص ٣٩ » و « مج ١٦ ص ١٦٩ » والكامل « ج ١١ ص ٣٠ » .

« الجارية » (٣٢) في الكتابة التي نقلها نيهير من شاهد قبرها وستقلها ، مع أن زبيدة لم تكن جارية قط ، ويرى بعض المؤرخين المعاصرين أن هذه التربة هي لزبيدة بنت هارون الجويني زوجة ظهير الدين محمد بن الحسن بن عبدالرحمن بن محاسن الحنبلي الصرصري معتمدا على تشابه الاسمين وغيره ، الا أنه لم يورد نصا تاريخيا على ان زبيدة بنت هارون الجويني دفنت في الجانب الغربي فضلا عن أن تكون دفنت في مقبرة معروف الكرخي وبنيت لها تربة (٣٣) .

تاريخ تربة السيدة (زمرد خاتون)

كنا ذكرنا انها بنيت قبل سنة ٥٨٨ واذ لم نجد خبرا لها قبل هذه السنة في اخبار بغداد الاستطراذية نرى انها بنيت في السنة المذكورة قبل وفاة صاحبها باحدى عشرة سنة ، ولا يجوز ان ندفع تاريخ بنائها وراء ذلك ، فان الانسان وان بلغ المراتب العلى في التقى والزهد يصعب عليه أن يبنى قبر نفسه ، ويبقى ذلك القبر معينا في الارض ومتصورا في ذهنه ، فكيف والبانية لقبرها امرأة ؟ والنساء احرص من الرجال على الحياة . لاشك اذن في انها بنتها في آخر عمرها ، وقليل من الناس يفعلون هذا الفعل المخالف للطبيعة البشرية ولغريزة حب الحياة .

ان هذه القبة القائمة اليوم كانت داخل عمارة تحيط بها ، فيها من المرافق ما تحويه في العادة أمثالها من التراب ، وهذا وان كان مفهوما معلوما من

وعندي أن زبيدة الجوينية بنت رابعة العباسية بنت ولي العهد احمد بن الخليفة المستعصم بالله دفنت مع امها رابعة وجدتها « شاه لبني » الايوبية في مقبرة مشهد عيد الله العلوي المعروف بمشهد النذور وقبر النذور قبل قرون شرقي محلة أبي حنيفة ، وتعرف تلك المقبرة في ايامنا بقبر رابعة شرقي الاعظمية (٣٤) ، وقد جرت عادة سروات المسلمين أن تدفن كل عائلة في مقبرتها الخاصة

(٣٢) الجارية بمعناها الاصطلاحي هي « الملوكة » وزبيدة عربية عباسية فالحرية ثابتة لها ولا صلة بالعبودية حتى توصف بالجارية . فان عت الجارية وصفا للخيرات لم يكن فيها دليل .

(٣٣) الاستاذ عباس العزاوي في « العراق بين احتلالين ج ١ ص ٤٠٦ » ويراجع لاتمام الاطلاع « ص ٢٧١ ، ٢٩٦ » منه والملحق الثاني له « ص ٢٦ - ٨ » .

(٣٤) قال الهروي في كتاب الزيارات « ومقبرة الخيزران قبر الامام أبي حنيفة وعنده قبة أبي عبدالله الجرجاني وعبيدالله بن عمر الاشراف بن علي زين العابدين وعنده جماعة من الاشراف في مشهد النذور » (أصول

التاريخ والادب مج ٩ ص ٤) ويراجع في وفاة شمس الضحى شاه لبني ووفاة ابنتها رابعة ومدافنهما الحوادث الجامعة « ٤١٠ ، ٤٤٩ » وقد ترجم رابعة صلاح الدين الصفدي في الوافي بالوفيات وابن تترى بردي في المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ، ولم يترجما زبيدة وانما ذكرهما في ترجمة امها .

وذلك بعد أن رم البناية وأمر ببناء عدة منازل للفقراء السائحين (٣٦) .

فهذا أول مورد لاسم زبيدة ، مكان زمرد ، كما ذكرنا قبل هذا ، وأول خبر لترميم القبة ، على أن الظاهر من بناية منازل للفقراء السائحين هو تجديد ما كان في التربة من مرافق لسكنى دراويش من أهل ذلك الزمان . بل يغلب على الظن أن الترميم كان تافها ، ولقد ذكر العلامة محمود شكرى الألوسى تربة السيدة زمرد خاتون باسم مسجد زبيدة أم جعفر قال « هذا المسجد قرب مسجد الشيخ معروف الكرخى وقد اندرس سنة خمس وتسعين ومائة وألف وكان واسعا حصين البناء قوى الأركان ، ولما بنى سليمان (٣٧) باشا والى بغداد ، سور الجنب الغربى ، استعملت أنقاضه فى بناء السور ولم يبق اليوم سوى قبر زبيدة من ذلك المسجد ، وعليه قبة مخروطية الشكل ، من نوادر

الساعة إلى الأعمال المرضية والأعمال اللاتى تستجلب الرضا الإلهية ، عائشة خانم بنت المرحوم مصطفى باشا ، صاحب السلطان محمد خان - عليه الرحمة والغفران - وزوجة الدستور المكرم والوزير الأفخم والى بغداد دار السلام أبو الحيرات (كذا) حسن باشا - يسر الله له الخير كما يحب ويرضى ويشا - توفيت فى شهر رمضان ، سبع وعشرين ليلة القدر سنة واحد وثلاثين ومائة والف .

(٣٦) رحلة نيهير النسخة الفرنسية المذكورة فى هذه المقالة « مج ٢ ص ٢٤٥ » .

(٣٧) كان أول ولاية سليمان باشا الكبير لبغداد سنة ١١٩٣ على ما ذكر ياسين العمرى فى الدر المكنون فى المآثر الماضية من القرون ، فبنى السور بعد تلك السنة وقبل سنة ١٢١٧ فيها كانت وفاة الوزير المذكور .

دلالة الاسم الاصطلاحي - اعنى التربة - فقد أكد خبر دفن الملك المعظم على بن الناصر لدين الله ، وقد نقلناه آنفا فقد جاء فيه أنه دفن فى القبة التى وسط التربة ، فالمرافق الأخرى كانت تحيط بالقبة . ونقلنا أيضا أن نجاحا الشرايى كان له خمس مائة مجلد ، وضعت فى تربة السيدة زمرد خاتون ، ومعنى ذلك أنه كان فى هذه التربة خزانة كتب نفيسة .

وقد تتبعنا تاريخ هذه التربة منذ أنشئت حتى سنة ١٦٤١ هـ ، وفيها انقطع ذكرها من التواريخ أو ضاعت التواريخ التى تذكر بعض أخبارها . وفى سنة ١١٨٠ هـ = ١٧٦٦ م فى زمن الوالى عمر باشا دخل بغداد السائح الشهير الكبير نيهير الألمانى فوصف تربة السيدة زمرد خاتون باسم السيدة (زبيدة) ورقم لموضعها من خارطته برقم ١٢ وقال « وقرب الرقم ١٢ ميل صغير دفنت تحته زبيدة ، وهى امرأة مشهورة فى تاريخ العرب وزوجة هارون الرشيد ، وكانت وفاتها سنة ٢١٦ هـ = ٨٣١ م . وفى سنة ١١٣١ هـ = ١٧١٨ م دفن حسن باشا وزوجته عائشة بنت مصطفى باشا إلى جانب زبيدة ، ووضع رخامة كبيرة مكتوبا عليها كتابة (٣٥) ،

(٣٥) وذكر كتابة قبر زبيدة ونصها « إلى روحها الفاتحة ، هذا قبر المرحومة المغفورة الموقفة للخيرات الجارية ست زبيدة بنت جعفر منصور الدوائقى وزوجة هارون الرشيد من خلفاء بنى العباس ، توفيت سنة مائتين وست عشر » .

وأثبت كتابة شاهد عائشة خاتون ونصها « إلى روحها الفاتحة ، هذا قبر المرحومة المغفورة الصالحة العفيفة ،

لابد من الركوب اليه والتبصر فيه ، وهو أن زبيدة زوج الرشيد توفيت ٢١٠ هـ وفيات (٣٩) ج ١ ص ١٨٠ ، هذا فيما لو جنح أن هذه القبة وهذا القبر لها وهو أمر لا يتفق والتاريخ لان ابن الاثير يقول انها دفنت في مقابر قرش (٤٠) ، وان أبا يوسف توفي سنة ١٨٢ هـ فهل كان دفنه تحت القبة قبل دفن زبيدة أم كيف كان الامر ؟ ولذا اضطربت من هذه الملاحظات لشدة وقعها في نفسي وقلت متعجبا : كيف فات العلماء والمؤرخين هذه الحقيقة الناصعة وكيف أخذ الناس بتعظيم قبر دفين مقابر قرش أبي يوسف « نجم الدين الشاعر » ؟ واهمين انه قبر الامام أبي يوسف تلميذ صاحب المذهب « (٤١) » ونحن انما ذكرنا مثل هذه الأقوال لكي لا يقال أغفلنا شيئا والافانها أقوال لا يحتاج عليها في التحقيق والتدقيق ، ثبوت كون الامام أبي يوسف مدفونا في مقابر قرش أي الكاظمية الحالية وقبره هناك صحيح ثابت الوجود في الاخبار .

ومن هذه القصة وامثالها نعلم أن كثيرا من ذوى الفضول في التاريخ يتدعون أمورا ويذكرون اشياء لا صحة لها فتصدق العامة بأقوالهم وتشيع بينهم وتصبح كالحقائق التاريخية يصعب تكذيبها اصحوبة قبول العامة مثل ذلك التكذيب .

(٣٩) ذكر مؤلف الوفيات ان وفاتها سنة ٢١٦ لا سنة ٢١٠ .

(٤٠) لم يذكر ابن الاثير ذلك وانما ذكر ان قبرها هناك احترق سنة ٤٤٣ أي بعد ٢٢٧ من وفاتها .

(٤١) عبد الحميد عبادة في « لغة العرب » مج ٧ ص ٧٥٤ وما بعدها .

الفن المعمري نحو ميل السهروردي ، وكان تاريخ العمارة داخل المشهد بالحجر الكاشي وقد اقتلعه من اقتلعه ، ويقول من أدركه انه حفظ شيئا منه وهو :

بسم الله الرحمن الرحيم ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون . هذا مرقد أم جعفر زبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم وهي أم الامين محمد بن هارون الرشيد ، أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، وكانت وفاتها سنة ستة عشر ومائتين في جمادى الاولى وصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين .

وهذا مخالف لما ذكره الرحالة نيهري وفيه اشكال هو خلوه من التاريخ وان « صلوات الله وسلامه » لم يكن سهلا قولهما في ذلك العصر لبنى العباس ولان « صلى الله على محمد وآله أجمعين » ليست الا من أساليب التشيع البعيدة عن يحترم السيدة زبيدة من المتأخرين ، ولو كانت الكتابة عباسية لكان ذلك جئزا .

ومن أغرب ما نذكر ههنا أن بعض الباحثين المعاصرين قال « وقد اخبرني بعض المعمرين أن قبرا بجانب قبر الست زبيدة تحت القبة التي في الشونيزي » مقبرة معروف الكرخي (٣٨) ، ينسب للامام أبي يوسف ، وزاد أنه رأي كتابته على جدار القبة وعند رأسه شعر بدفنه هناك ، وهذا أمر ثان

(٣٨) هذا وهم فان الشونيزي هي مقبرة الشيخ جنيد الصوفي واما مقبرة معروف الكرخي فهي مقبرة باب الدير .

وقبل أن نختم الكلام على تربة السيدة زمرد خاتون نود أن نشير إلى أن الترميم قد تعاور القبة وقواعدها كما يدل عليه الآجر والزخرف ، فضلا عن التزيين ، وآخر ترميم يذكره المعاصرون هو الذى أجرى فى عهد الوالى ناظم باشا ١٩٠٧ - ١٩٠٨ م .

٢ - جامع قمرية :

كان القدماء يسمونه « مسجد قمرية » ، بضم القاف وتسكين الميم ، لان الجامع هو المسجد الذى تصلى فيه صلاة الجمعة وقد نسي الناس الفرق بينهما وغلبوا اسم « الجامع » على كل بناية خاصة بإقامة الصلوات المكتوبة .

ان هذا الجامع لا يزال قائما على دجلة ، معروفا باسمه القديم فى الجانب الغربى من بغداد ، ولم يبق من بنائه القديم الا منارته كما هو الحال فى مسجد السيدة زمرد خاتون الذى ذكرنا انه يسمى اليوم جامع الخفافين وكحال مشهد الشيخ معروف الكرخى فانه لم يبق من عمارته العتيقة الا المنارة (انظر صورة المنارة) .

والذى بنى جامع قمرية هو الخليفة ابو جعفر منصور الملقب المستنصر بالله قال على بن أبى الفرج بن الحسين البصرى فى ترجمة هذا الخليفة « وبنى مسجد قمرية فى نهاية البناء خرج عليه ثمانية عشر ألف دينار » (٤٢) .

(٤٢) أصول التاريخ والادب « مج ٩ ص ٨٩ »
نقلا من المناقب العباسية والمفاخر المستنصرية .

ان اضافة هذا المسجد الى اسم مؤنث هو « قمرية » يدل أثر ذى أثر على انها جارية أو حرة من نساء الخلفاء ، قال العلامة محمود شكرى الآلوسى « هو من المساجد القديمة فى الجانب الغربى على ساحل دجلة ، تجاه دار الحكومة التى فى الجانب الشرقى وهو أصبح مساجد بغداد قبله ، فيه مطلى واسع تطله قبة رفيعة السمك ، فيه منافذ من جهة القبلة على حديقته من أوقف المسجد ، وحول القبة مئذنة بيضاء بنيت بالآجر والجص قديمة العهد رصينة البناء » . ثم ذكر ان اسم « قمرية » وارد فى تاج العروس وانه موصوف فى الكتاب المذكور بانه مسجد منسوب اليه بعض أهل العلم ثم قال « وقال بعض المؤرخين : ان هذا المسجد من أبنية الناصر لدين الله الخليفة العباسى ، والوضع والبناء يشهدان له بذلك » وقمرية هذه لعلها من أهل بيته أو احدى حظاياه من الجوارى والله أعلم (٤٣)

ولم يذكر العلامة الآلوسى ، المؤرخ (٤٤) الذى نسب بناء المسجد الى الناصر لدين الله ، ولم يكن قوله « لعل قمرية من أهل بيته أو احدى حظاياه » الا استنباطا من الاسم نفسه فانه يشبه اسماء النساء ، على أن علم خطط بغداد يفتح لنا بابا

(٤٣) مساجد بغداد وآثارها « ص ١١٤ » .

(٤٤) الظاهر لنا أنه نقل من منتخب المختار فقد جاء فى ترجمة على بن عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر ابن أبى الجيش وسنذكر ترجمته انه « أم بالمسجد الذى انشأه الامام الناصر لدين الله بالجانب الغربى المعروف بقمرية » (ص ١٤٤ - ٥) .

- آخر في معرفة « قمرية » فقد ورد فيه أن « قمرية »
 أسم موضع بالجانب الغربي من بغداد على شاطئ
 دجلة بجوار قصر عيسى (٤٥) وليس هو بالقرية
 كما كنا نسترجحه (٤٦) ففي أخبار الحرب بين
 المقتدى لأمر الله والسلطان محمد بن محمود بن
 محمد بن ملكشاه السلجوقي سنة ٥٥٢ داخل بغداد
 وفيما حولها « أن شبان بغداد كانوا يعبرون إلى جند
 ذلك السلطان بالمقاليع وزراقات النار ، فيردون
 العسكر الكثير ويتلقون التشب بميازير صوف ،
 وكان القتال تحت قمرية وقصر عيسى » وجاء في
 أخبارها « أن على كوجك من أصحاب السلطان
 المذكور نفذ جماعة فوقفوا على قمرية يصيحون إلى
 منكوبرس الشحنة من أصحاب المقتدى لأمر الله :
 نفذ رسولا نودعه رسالة إلى أمير المؤمنين (٤٧) »
 ولم ينفرد هذا المؤرخ بذلك فقد ذكر « قمرية »
 بالتعريف عماد الدين الأصفهاني ، قال في الحرب
 المذكورة عنها « وكانوا - يعني عسكر السلطان
 محمد - قد نصبوا من الجانب الذي من دجلة على
 مسناة دار العميد ، وبقرى القمرية منجنيقين
 عظيمين (٤٨) » ، والظاهر لنا أن إضافة الألف
 (٤٥) محلة قصر عيسى ، هي المحلة التي فيها
 محطة عجلات بغداد فالكاظمية المروقة بالترامواي وفيها
 أرض مدرسة الكرخ الثانوية .
 (٤٦) لغة العرب « ٩ : ٢٩٥ » .
 (٤٧) أبو الفرج ابن الجوزي في المنتظم « ج ١٠
 ص ١٦٩ ، ١٧١ » .
 (٤٨) البنداري في زبدة نصره الفترة ص ٢٢٨
 « طبعة مصر ويراجع بحث الاستاذ يعقوب سر كيس في
 تاريخ هذا الجامع » لغة العرب « ٧ : ٢٤٧ ، ٦١٣ »
 و « ٩ : ١١٧ » .
- واللام إلى « قمرية » من عمل البنداري ولعلنا أن
 نراجع الأصل في دار كتب باريس .
 وقد تحقق مما ذكرنا من الأخبار أن « قمرية »
 كانت في أيام بنا المسجد المضاف إليها اسم موضع
 لا اسم جارية ولا امرأة أخرى ، وهذا لا يمنع أن
 يكون الأصل اسماً لامرأة . ولقد تم بناء مسجد
 « قمرية » سنة ٦٢٦ هـ = ١٢٢٨ م وفتح في شهر
 رمضان منها قال ابن الفوطي « وفي شعبان تكامل
 بناء المسجد المستجد المعروف بقمرية بالجانب
 الغربي على شاطئ دجلة المقابل للرباط البسطامي ،
 ونقل إليه الفرش والآلات وقناديل الذهب والفضة
 والشموع وغير ذلك ، وفتح في شهر رمضان ،
 ورتب فيه مصليا الشيخ عبد الصمد بن أحمد ابن
 أبي الجيش (٤٩) ، وأثبت فيه ثلاثون صبيا يتلقنون
 القرآن عليه ، ورتب فيه معبد يحفظهم التلاقين (٥٠) ،
 ورتب أيضا الشيخ حسن الزبيدي محدثا يقرأ عليه
 الحديث النبوي في كل يوم اثنين وخميس ، ورتب
 أيضا قارئ للحديث ، وجعل في المسجد خزانة
 للكتب وحمل إليها كتب كثيرة (٥١) » .
- وقيل للشيخ ناصح الدين اسماعيل بن عبد
 الرحمن بن الزبيدي : قد فرش في مسجد قمرية
 (٤٩) في هامش الأصل ما يدل على أن عبد الصمد
 هذا كان حنبليا ولم ينتقل من مذهبه مع اشتراط الواقف
 وهو المستنصر بالله أن يكون المصلي شافيا لتشفع الخلفاء
 يومئذ ، وسندكر الخبر على وجهه في ملحق التراجم
 منقولا من طبقات القراء لشمس الدين الذهبي .
 (٥٠) التلاقين جمع التلقين وهو ما يلقيه الشيخ
 تلاميذه من قرآن ودين وغيرها .
 (٥١) الحوادث الجامعة « ص ٤ » .

نزلية (٥٢) في وسطها جامات مكتوب فيها « الملك لله » فمضى الى قاضي القضاة عبدالرحمن بن مقبل الواسطي وطلب اليه ازالة ذلك . فقال له : هذا المسجد أمره مردود الى شمس الدين أحمد بن التساقد وكيل المستنصر بالله . فمضى اليه وقال له في ذلك ، فلم يلتفت اليه ، فخرج على قوره ومضى الى المستنصر بالله وكان في ناحية الصالحية بنهر عيسى لاجل الصيد ، وكان الزمان شتيا فوصل اليه ليلا ، فقرأ شيئا من القرآن المجيد ، فلما سمع المستنصر صوته أنفذ اليه من سألته عن حاله ، فذكر ما عنده ، فأمر الخليفة الوكيل بازالة ذلك وأنكر الحال عليه ، ثم سئل الشيخ ناصح الدين هل من حاجة غير هذا ؟ فقال لا . وعاد على القور والبرد شديد (٥٣) .

وفي هذه الاخبار ما يفيد ان مسجد قمرية كان مدرسة القرآن والحديث وآداب الاسلام الى كونه مقاما للصلوات .

منارة مسجد قمرية

ذكرنا انه لم يبق من البناء العتيق من مسجد قمرية الا المنارة ولهذه المنارة طراز خاص بها ، فنحن وان أشبهت منارة جامع الخفافين ومنارة تربة الشيخ معروف الكرخي فان أعلاها ، من حوضها فصاعدا حتى قمته ، دقيق بالنسبة الى الحوض والقاعدة ، وهذا عندي أضمن لبقائها زمنا أكثر ، لان ضالة الاعلى تخفف من الضغط على القاعدة ،

(٥٢) اي (زولية) .

(٥٣) الحوادث الجامعة « ص ١٨٨ » .

تاريخ المسجد

ذكرنا انه تكامل بنؤه في شعبان سنة ٦٢٦ وافتتح للصلاة وتلقين القرآن ورواية الحديث في شهر رمضان من السنة المذكورة ، وفي سنة ٦٥٣ غرقت بغداد غرقا فظيعا ، فأصاب الماء مسجد قمرية فهدم بعضه ، وفي سنة ٦٥٥ فاضت دجلة ايضا فاغرقت بغداد ، وهدمت فيما هدمت نصف مسنة مسجد قمرية ، فعمل مكانها سكر من الخشب والطرفاء ، ثم سقطت الدولة العباسية والمسجد على تلك الحال ، واستمرت السنون حتى سنة ٦٦٧ ففيها أمر علاء الدين عطا ملك الجويني والى العراق في ايام سلطنة أبا قبا بن هولاءكو بعمارة مسنة المسجد وتجديدها كما كانت أولا (٥٤) .

أما امام المسجد وملقن صيانه الايتام القرآن الكريم أغنى الشيخ عبدالصمد بن أحمد بن أبي الجيش فقد بقي على وظائفه فيه حتى سنة ٦٥٢ ، فان الخليفة المستعصم بالله أمر فيها بوقف « دار (٥٥) »

(٥٤) المرجع المذكور « ص ٣١٩ ، ص ٣٦٥ »

(٥٥) جاء اسم هذه الدار في كتاب العراق بين

احتلالين « ج ١ ص ٢٨٨ » دار سونيسان والصحيح ما ورد في الحوادث « ص ٢٤٥ ، ٢٧٤ ، ٣٩٦ » وهو سونيسان بن آي دغدي شملة .

ذلك عمارة السيدة عائشة بنت أحمد باشا وإلى بغداد سنة ١١٦٣ ، الصواب (١١٤٩ - ١١٦١) وكان زوج عمر باشا الذي كان واليا على بغداد سنة ١١٧٧ (٥٧). كما دل على ذلك مضمون الايات المحررة على باب المصلى ، ثم اختل البناء ومال الى الانهدام سنة ١٢٣٠ فتداركه سعيد باشا وإلى بغداد يومئذ ، فأعاد عمارته الى أحسن مما كانت عليه ، وعند ختامها كتبوا تاريخها على محراب المصلى (٥٨) . . . وهذا المسجد اليوم (٥٩) تقام فيه الجمع والاعياد وسائر الصلوات ، وفيه خطيب والامام وجملته من الخدم والمصلى مفروش بأحسن الفرش ، وفيه بضع حجر يقيم فيها خدام المسجد . ومن الكتابات التي على جدرانها هذه الايات :

وعائشة الخير قد عمرت
مكان الوضوء فضاهى قصورا
وأجرت به من تمير المياه
زلالا يروى العطاش دهورا
بمتجر ايمانهم أرخسوا
« سقاهم ربهم شرابا طهورا » (٦٠)

(٥٧) وليها سنة ١١٧٧ وعزل عنها سنة ١١٩٠ وفيها قتل .

(٥٨) وذكر الايات .

(٥٩) أى سنة ١٣٢١ هـ = ١٩٠٣ م وهى سنة تأليف الكتاب .

(٦٠) الاستاذ يعقوب سرقيس « لغة العرب » ٧ : ٢٢٧ « ونقل خبر تجديد لعمارتها مشكوك فيه حدث سنة ١٠٩٣ هـ » « مرجعه المذكور ص ٦١٤ » ومساجد بغداد واخبارها « ١١٤ - ٤٥ » .

سوسيان ، وما يجرى معها من الحجر والبساتين ، وجعلت رباطا للصوفية ، ورتب الشيخ عبدالصمد المذكور شيخا للصوفية بها ، وجعل ابنه الأكبر أحمد مكانه فى مسجد قمرية . ولما سقطت الدولة العباسية فى سنة ٦٥٦ جعل الشيخ عبدالصمد خزنا للديوان ببغداد وذلك فى أول عهد الدولة الايعانية بالعراق ، ووصف بكونه امام مسجد قمرية قبل ولايته خزن الديوان ، ثم ترك ذلك وعاد الى الامامة بالمسجد المذكور وأضيفت اليه الخطابة بجامع الخليفة أى جامع القصر المعروفة بقيته بجامع سوق الغزل فى أيامنا ، وبقي على ذلك حتى وفاته سنة ٦٧٦ (٥٦) .

وجاء فى تاج العروس أن عبدالكريم بن منصور القمري بالضم كان يقرئ بمسجد قمرية وان له شعرا ورواية وانه حدث عن اصحاب الاردهوى أبى الفضل محمد بن عمر بن يوسف المتوفى سنة ٥٤٧ فهو من أهل القرن السابع وانه منسوب الى مسجد قمرية غربى مدينة السلام . وبعد هذا سكنت التواريخ عن مسجد قمرية الا ان اسمه بقى تردده الألسنة عصرا بعد عصر حتى يومنا هذا ، وقد ذكر الاستاذ يعقوب سرقيس أن دلى حسين باشا وإلى بغداد الذى وليها بضعة أشهر من سنة (١٠٥٤ هـ) شيد أركان هذا الجامع وعمر قبابه ، ورتب له خطيبا واما بعد أن كان خرب أيام الفتن ، وقل العلامة محمود شكرى الألوسى « وقد جرت على هذا المسجد عمارات كثيرة من

(٥٦) الحوادث الجامعة (٢٧٤ ، ٣٣٣ ، ٣٩٦) .

الكل فاحترقت القبة والساباط وجميع ما كان . ثم أمر القثم بأمر الله بعمارة المكان (٦٣) .

وذكر ابن الاثير خبر هذا الحريق ايضا ولكنه أرخه بذى القعدة من السنة قال : « وفيها في ذى القعدة احترقت تربة معروف الكرخي - رح - وسبب حريقها أن قيمها كان مريضا فطبخ لنفسه ماء شعير ، فاتصلت النار بخشب وبواري كانت هناك فاحترقت واتصل الحريق فأمر الخليفة أبا سعد الصوفي شيخ الشيوخ بعمارتها (٦٤) » ثم أشار الى اجتهد أبي سعد الصوفي النيسابوري في عمارة التربة عند الكلام على وفاته سنة ٤٧٩ - قول « وجدد تربة معروف الكرخي بعند أن احترقت (٦٥) » .

منارة تربة الشيخ معروف الكرخي

ان هذه المنارة الرصينة المتينة القائمة من أجمل المنار وأبرعها في فن البناء وقد ذكرنا في الكلام على مسجد زمرد خاتون المعروف بجامع الخفافين ان بينهما تشابها ، ولا يبعد أن يكون بانيهما رجلا واحدا ، على أن منارة معروف أقصر من تلك وفي أحد ايواناتها ، الصغيرة المزخرفة بزخارف بنائية وهندسية الحاصلة من اشراف الحوض وتوء المقرنصات ، نقش تاريخ بنائها ونصه « بنيت هذه

قلت : ولا يزال هذا الجامع العباسي المستنصري معمورا مألوفا في اوقات الصلوات وهو من الجوامع المشهورة ، ويجب على مديرية الاوقاف أن تعنى به الاعتناء الاكمل ، وتصون عمارته الصيانة البالغة ، لمكانته من التاريخ العراقي العربي العباسي .

٣ - تربة الشيخ معروف الكرخي :

لقد قدما في أوائل بحثنا هذا أن تربة السيدة زمرد خاتون المعروفة اليوم بالسبت زبيدة هي في مقبرة معروف الكرخي ، ولم يبق من تربته العتيقة الا المنارة الجميلة (تأمل صورتها) ، وهذا الشيخ الجليل الزاهد من الشهرة بحيث لا يحتاج الى نعت ولا وصف ولا بيان ولا ترجمة الا اننا نذكر تاريخ وفاته وهو سنة « ٢٠٠ هـ » على أصح الاقوال ، والمقبرة التي دفن فيها تسمى مقبرة باب الدير (٦١) . كما أشرنا اليه آنفا ، ولم يذكر المؤرخون أنه بنيت على قبره قبة (٦١) ، ثم بنيت له تربة ولكننا لا نعلم تاريخ بنائها الا أنه ورد في حوادث سنة ٤٥٩ من المنتظم ما نصه « في ليلة الاحد سلخ شعبن احترقت تربة معروف الكرخي ، وكان السبب أن القيم بها كان مريضا فطبخ له شعير ، فتعدت النار الى خشب وبواري هناك ، وارتفعت الى السقوف فأمت على

(٦١) الخطيب البغدادي « ج ١٣ ص ١٩٩ ، وما بعدها .

(٦٢) جاء في اخبار ابي تمام ما نصه « قال البحتري : وبنى عليه أبو نهشل ابن حميد الطوسي قبة ، (وفيات الاعيان) وهذا يدل على شيوع بناء القباب على الموتى في ذلك العصر ، وقد جرت عادة المؤرخين أن يذكروا التربة والقبة والمشهد بمعنى واحد .

(٦٣) المنتظم « ج ٨ ص ٢٤٦ .

(٦٤) الكامل في حوادث سنة ٤٥٩ « ج ١٠

ص ١٩ « من طبعة مصر .

(٦٥) المرجع المذكور « ص ٥٥ .

احتراقها الذي حدث سنة ٤٥٩ في خلافة القائم بأمر الله وأمره بتجديد عمارتها ، ولم نثر حتى اليوم على خبر تجديد العمارة المجددة المذكورة في أيام بني العباس ومن بعدهم حتى العهد العثماني الأخير في العراق ، وإنما وجدنا خبر غرقها . فقد غرقت بغرق بغداد سنة ٦٤٦ وسنة ٦٨٣ هـ (٦٩) ولم يذكر لها العلامة محمود شكرى الألوسى تاريخ عمارة الا سنة ١٣١٠ قال :

« وفى سنة ١٣١٠ أصلحه والى بغداد وهو يومئذ حسن باشا وزخرف المصلى ، وبني على قبة الشيخ معروف قبة ، وهو فى شرقى المصلى من جهة القبلة ، فى سرب من الارض معقود عليه عقد بالآجر والجص ، والصندوق الذى فى المشهد اليوم إنما هو فوق السرداب على محاذاة القبر ، وهذا السرداب طويل جدا وعمقه نحو اثنتى عشرة درجة » (٧٠) .

وفى هذا القول اشارة الى ارتفاع القبور وتعاضلها وتراكمها حتى صار القبر فى سرداب عمقه نحو ١٢ دركة ، وتكاد القبور اليوم تسامت حوض المنارة فكان فى ذلك نوع من الصيانة لها يقوم مقام التأجير (٧١) والتبئيد ويقىها أذى الفيضان والميلان .

(٦٩) ابن الفوطى فى الحوادث الجامعة « ص ٢٣٠ ،

٤٤٢ » .

(٧٠) مساجد بغداد وآثارها « ص ١١٩-١٢٠ »

(٧١) فى المصباح المنير « وأزرت الحائط تأزيرا :

جعلت له من أسفله كالآزار » .

المنارة سنة اثنتى عشر (٦٦) ، فهى مبنية فى عهد الناصر لدين الله ، والظاهر أنه أمر ببنائها بعد وفاة ابنه أبى الحسن على أيام ، وقد أدخل البناء فيها قطعا كثيرة صغيرة من الآجر الأزرق والابيض ، على أشكال هندسية . ولم يؤثر فيها الغرق الهائل الذى أصاب بغداد سنة ٦١٤ بله الاغراق الاخرى التى حدثت ببغداد وقد وصفه ابن الاثير ومما قل « وأما الجانب الغربى فنهدم أكثر القرية ونهر عيسى والشطيات وخربت البساتين ومشهد باب (٦٧) التبن ومقبرة احمد بن حنبل والحريم الطاهرى وبعض باب البصرة والدور التى على نهر عيسى وأكثر محلة قطفتا » (٦٨) .

وتربة الشيخ معروف الكرخى معدودة فى محلة قطفتا فالغرق قد أصابها لا محالة ، الا أن هذه المنارة القوية البارعة الفن لم يسقطها الماء وقاومت الزمان والحوادث حتى تملينا منظرها وفحصنا عن خبرها ووجدناها آية من آيات الفن العمارى الرشيق العتيق . وقد أصابت الحوادث من حوضها فرم وآثار الترميم عليه ظاهرة .

تاريخ تربة الشيخ معروف

أشرنا فيما سلف من كلامنا الى جهلنا أول من شيد تربة للشيخ معروف الكرخى ، ثم تقلنا خبر

(٦٦) الصواب « اثنتى عشرة » والظاهر لنا

صعوبة ان يكون البناء نحويا فى القرن السابع .

(٦٧) عنى به مشهد الامام موسى بن جعفر .

(٦٨) الكامل فى حوادث سنة ٦١٤ ج ٢

ص ١٢٨ « من طبعة مصر » .

(ملحق تراجم)

١ - أبو أحمد عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر ابن أبي الجيش بن عبد الله البغدادي .

ذكرنا في خبر افتتاح مسجد قمريه الشيخ مجد الدين أبا أحمد عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر ابن أبي الجيش واسناد الامامة فيه والاقراء اليه . وألما الى بعض أخباره الأخرى ، ولما كان اتصال التاريخ بمكونيه كاتصال الروح بالجسد وددنا أن نترجم هذا الشيخ العالم العراقي الذي طبقت شهرته الاتفاق ، ولا سيما بعد ان لم نجد له ترجمة محكمة في تاريخ العراق المصنف فنقول :

ان والده أحمد بن عبد القادر بن أبي الجيش كان يسكن محلة قطفتا « محلة الشيخ معروف الكرخي » وكان من رواة الحديث ، سمع الحديث من أبي الرضا أحمد بن طارق الكركي وأبي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي وغيرهما وان سكناه في محلة قطفتا تدل على انه حنبلي . توفي ببغداد في السادس والعشرين من رجب سنة ٦٢٢ ودفن في مقابر الشهداء (٧٢) .

وكان ابنه أبو أحمد عبد الصمد قد ولد في المحرم سنة ٥٩٣ ، وأمه بنت الشيخ أبي زيد

(٧٢) أصول التاريخ والادب « مج ٢٧ ص ٣٥٨ » نقلا من التكملة لوفيات النقلة . ومقابر الشهداء كانت في غربى الكاظمية بقليل بينها وبين مقبرة باب حرب قيل انهم من قتلهم الخوارج الذين خرجوا على الامام علي بن أبي طالب .

الحموي ونشأ ببغداد حنبليا كأبيه ، ودرس ما يدرس أبناء المحدثين من فقه وحديث ورفائق ، وقرأ القرآن الكريم قراءة تلقن ، ثم قرأه بالروايات الشر على فخر الدين بن محمد بن أبي الفرج بن مغالي الموصلي المقرئ الشافعي ، وعلى عبدالعزيز بن أحمد بن النقاد وقرأ عليه المصباح في علم القراءات وسمع الشاطبية من أبي عبيد الله محمد القرطبي وقرأ على جمال الدين بن الديشي وعبد العزيز بن دلف ومحمد بن أبي القاسم بن سالم ومحمد بن محمود الأزجي وعلي بن خطاب الموفق الضير وابراهيم بن الخير ، وأحكم فن القراءات وأتقن هذا الشأن ، وسمع الحديث من عبدالعزيز بن أحمد بن الناقد أحد شيوخه في القراءات وقد قدمنا ذكره والفتح بن عبد السلام وغيرهما كأبي غالب محمد بن أبي غالب بن النزال ، وأجاز له أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي وجمع أسماء شيوخه بالسماع والاجازة فكانوا فوق خمسمائة ، وقرأ كتاب سيويه والايضاح والتكملة واللمع على العكبري قال شمس الدين الذهبي : كان اماما محققا بصيرا بالقراءات وعللها وغربها صالحا ورعا زاهدا كبير القدر بعيد الصيت (٧٣) وقال ابن رافع « وانتهت اليه مشيخة بغداد في الاقراء . . . وكانت له حلقة كبيرة وتخرج به جماعة في القرآن (٧٤) » ووصفه أحد المؤرخين

(٧٣) المرجع المذكور « مج ٢١ ص ١٥٩ » نقلا من طبقات القراء .

(٧٤) منتخب المختار من ذيل تاريخ النجار « ص ٩٥ - ٩٦ » .

وعرضت عليه العدالة (٧٩) فأبأها (٨٠) ، ونقل
الى مشيخة الرباط بدار سوميان سنة ٦٥٢ وجعل
ابنه الأكبر مكانه في المسجد المذكور .

وجعل بعد احتلال هولاء بغداد خازناً
بالديوان لثقة وعدالة ، فأسند الامامة والاقراء
الى ابنه الأكبر أحمد - على ما مرت ابنته - ثم ترك
الخزن بالديوان وعاد الى وظائفه بالمسجد المذكور ،
وأضيفت اليه الخطابة بجامع القصر ، وألف ديوان
خطب لنفسه في سبع مجلدات ، واستمر على ذلك
حتى وفاته في يوم الخميس سابع عشر ربيع الاول
سنة ٦٧٦ ، ودفن بالجانب الغربي من بغداد بحضرة
الامام أحمد بن حنبل ، في مقبرة باب حرب ،
ورثاه الاديب المؤرخ المحدث ظهير الدين علي بن
محمد الكزروني بأبيات (٨١) .

٢ - الشيخ أبو علي حسن بن المبارك بن محمد بن
يحيى الزبيدي .

ومر في خبر افتتاح مسجد قمريه اسم الشيخ
حسن بن الزبيدي وترتيبه راوياً للحديث في
المسجد المذكور في كل يوم اثنين وخميس ، وهذه
ترجمته :

ولد أبو علي الحسن الزبيدي ببغداد سنة ٥٤٣ ،
ونشأ فيها وقرأ القرآن والنحو ، وسمع الحديث
وكتب كتباً كثيرة بخطه ومن شيوخه ، في الحديث

بالمقري ، النحوي اللغوي الفقيه الخطيب الواعظ
الزاهد ، ومما ذكر من أخبار دراسته أنه قال :
ما كذب فخر الدين محمد بن أبي الفرج الموصلي
يأخذ على كتابا (٧٥) من كتب القراءات الا بشيء
ولما أردت أن أقرأ عليه كتاب التبصرة لمكي (٧٦) ،
وكان يرويه عن ابن سعدون القرطبي بعث
بقيارا (٧٧) لي بسبعة دنائير ثم جعلتها في كنفه
ونزولته اياها . وكان عبدالصمد يروي أكثر من
ثلاثين كتاباً في القراءات (٧٨) . وقال آخر : كان
اماماً . . . صالحاً زاهداً كبير القدر بعيد الصيت .

وعند افتتاح مسجد قمريه في شهر رمضان
سنة ٦٢٦ رتب عبدالصمد بن أبي الجيش اماماً فيه
ومقرئاً للايتام الذين جعلوا فيه ليتلقوا القرآن ،
كما نقلناه من قبل ، قال الذهبي : قرأت بخط
السيف بن المجد قال . كنت ببغداد فبنى المستنصر
مسجداً وزخرفه وجعل به من يقرئ ويسمع ،
فاستدعى الوزير جماعة من القراء وكان منهم
صاحبنا عبدالصمد بن أحمد فقال له : تنقل الى
مذهب الشافعي . فامتنع ، فقال الوزير : أليس
مذهب الشافعي حسناً ؟ قال : بلى ولكن مذهبي ما
علمت به عيباً أتركه لاجله . فبلغ الخليفة ذلك ،
فأعجبه قوله ، وقال : هو يكون امامه دونهم .

(٧٥) أي يقرئني اياه .

(٧٦) هو أبو بكر مكي بن أحمد بن محمد
البغدادي المقري ، نزيل واسط المتوفى سنة ٥٢١ .

(٧٧) البقيار ضرب من الثياب أي القماش من
النوع الفاخر ، وكان في ذلك الزمن يتخذ عمائم .

(٧٨) أصول التاريخ والادب « مج ٢١ ص ١٥٩ »

(٧٩) أي ان يكون شاهداً عدلاً يشهد عند القاضي

(٨٠) المرجع المذكور قبل هذا « مج ٢١ ص ١٥٩ »

(٨١) المراجع المذكورة ، وقد ترجمه الصفدي

في الوافي بالوفيات باختصار .

رسول الله - ص : لا يدخل أحد ممن بايع تحت
الشجرة النار (٨٣) ، *

٣ - علي أو عبد المنعم بن عبد الصمد البغدادي :

وذكرنا في أخبار مسجد قمريه ان ابن عبد
الصمد الاكبر نائب عن أبيه في وظائفه بمسجد
قمريه منذ سنة ٦٥٢ وقد وجدنا له ابنا آخر أم
بالناس في المسجد المذكور بعد وفاته وهو محب
الدين أبو الربيع علي أو عبد المنعم بن عبد الصمد
بن أبي الجيش المقرئ ، ولد ببغداد ضحى يوم
الجمعة سادس ربيع الآخر سنة ٦٥٦ عقيب سقوط
بغداد في أيدي المغول ، ونشأ فيها وبعد اتمامه
دراسة مبادئ المعارف الإسلامية ، سمع الحديث
من محمد بن أبي الدينة جزء ابن عرفة باجازه
ابن كليب له ، وسمع من والده عبد الصمد مستند
احمد بن حنبل باجازه ابن الجوزي له ، وصحيح
البخاري ، ومن كمال الدين علي بن وضاح ، ومن
علي بن علي بن عثمان الوجوهي وعبد الرحيم بن
محمد بن احمد المعروف بابن الزجاج ، واستجاز
له والده في سنة ٦٥٧ النجيب عبد اللطيف بن
القيطى وغيره ، وأجاز له أبو الفضل عبدالله بن
محمود بن بلسجى فى آخرين ، وكان يحفظ
مخطوطات ويعطف وعلى ذهنه أشياء ، وكان
شيخا - كما ذكرنا - صالحا متواضعا منقطعا عن

أبو الوقت عبدالاول بن عيسى السجزي وأبو علي
أحمد بن أحمد بن علي بن الخراز وأبو جعفر
محمد بن محمد الطائي الهمداني ، وأبو أحمد
معمر بن عبدالواحد بن الفاخر ، وأبو زرعة طاهر
بن محمد بن طاهر ، قال زكى الدين المنذرى
« كان نبلا غزير الفضل صدوقا ، وكان قد قال
« ولنا منه اجازة كتب بها اليها من مكة وبغداد
احداهن (كذا) سنة ٦١٤ (٨٢) ، » *

وقال محب الدين بن النجار « كان فاضلا عالما
أمينا متدينا صالحا ، حسن الطريقة رضى السيرة ،
له معرفة تامة بالنحو ، وكتب بخطه كثيرا من كتب
التفسير والحديث والتواريخ والادب ، وكانت
أوقاته محفوظة ... وعمر وحدث بالكثير وقال
الذهبي : حدث ببغداد ومكة ، وكان حنبليا ثم
تحول شافعيًا ، ثم استقر حنفيًا ، * والظاهر انه
انتقل الى الشافعية حينما ندب لتدريس الحديث
بمسجد قمريه سنة ٦٢٦ على أن الذى يوهن هذا
الظاهر هو قرب وفاته من تاريخ نديه ، فقد توفي
يوم السبت لليلتين بقيتا من شهر ربيع الاول سنة
تسع وعشرين وستمائة « ودفن يوم الاحد سلخ
الشهر بمقبرة جامع المنصور قال جمال الدين ابن
الديبى : قرأت على أبي علي الحسن بن المبارك بن
محمد الزبيدي ثم رفع الحديث الى جابر - قال

(٨٣) أصول التاريخ والادب « مج ٢٠ ص ١٣٠ »

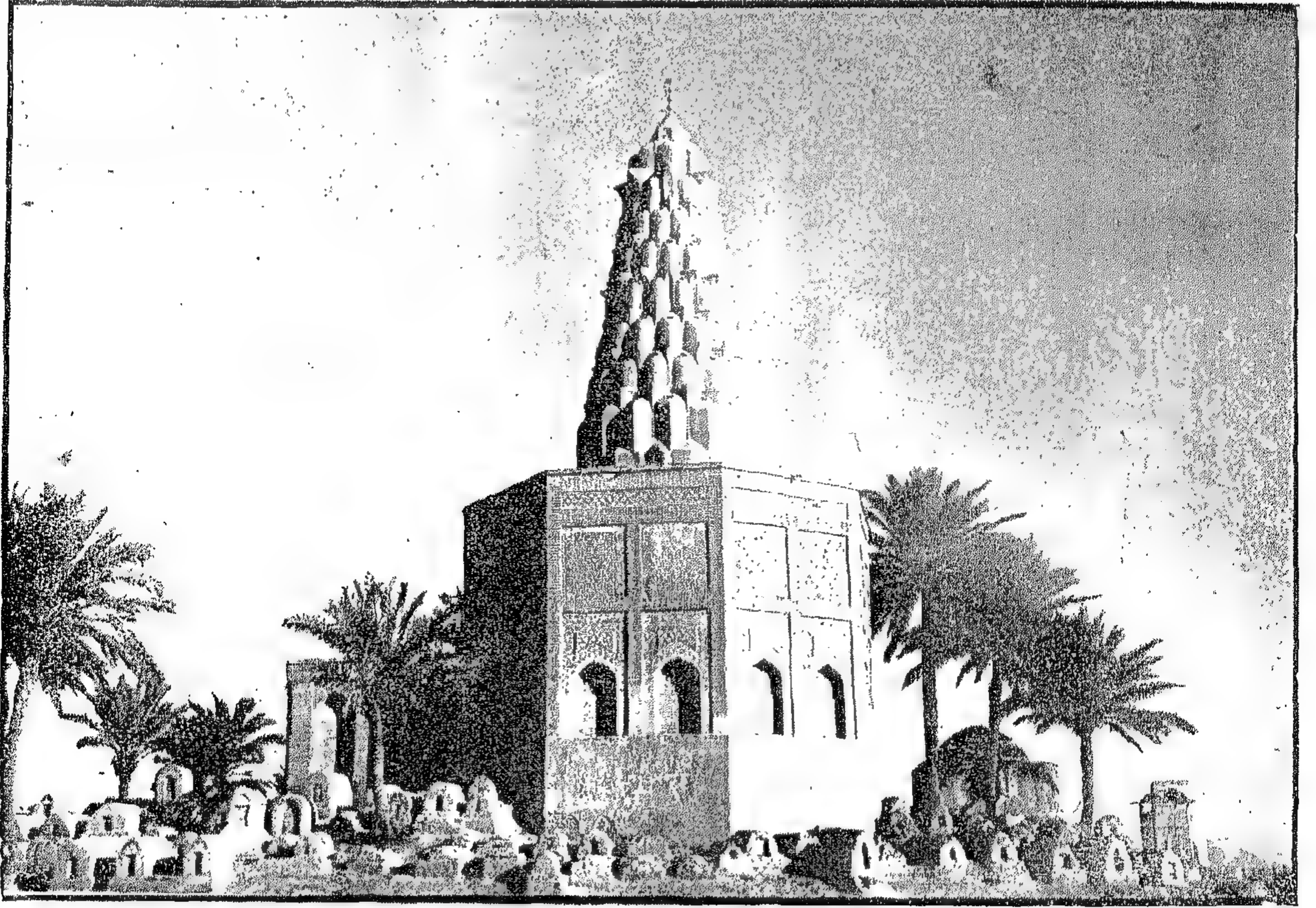
و « مج ٢٧ ص ٣٧٩ » والجواهر المضية فى طبقات الحنفية

« ج ١ ص ٢٠١ » و « بغية الوعاة ص ٢٢٦ » والشذرات

« ج ٥ ص ١٣٠ » *

(٨٢) أصول الادب والتاريخ « مج ٢٧ ص ٢٧٩ »

ولعل الاصل « ولنا منه عدة اجازات ... »



تربة السيدة زمرد ختون المتوفاة سنة ٥٩٩ هـ المعروفة بالسـت زيـدة
بالجانب الغربى من بغداد عنده مقبرة الشيخ معروف الكرخى

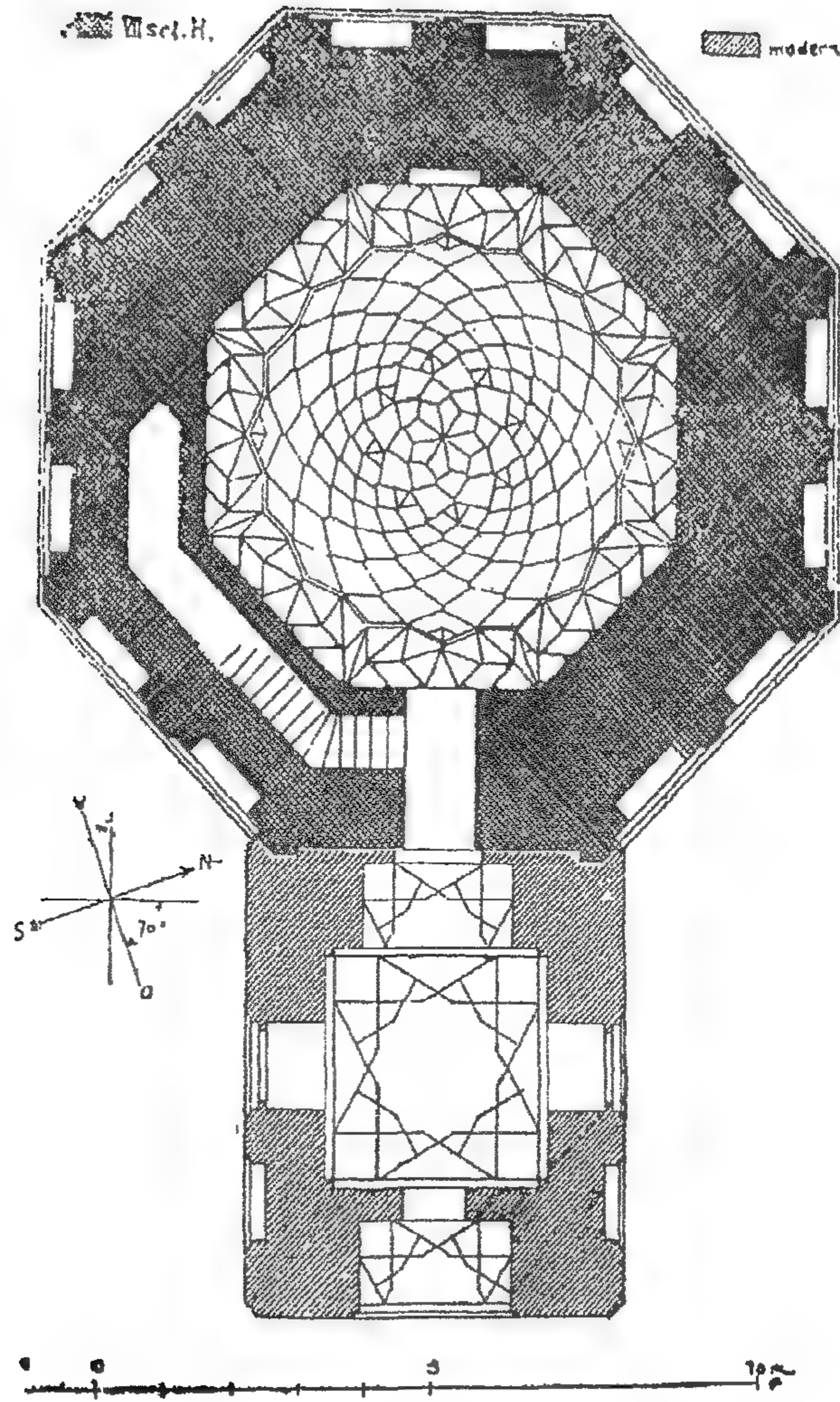
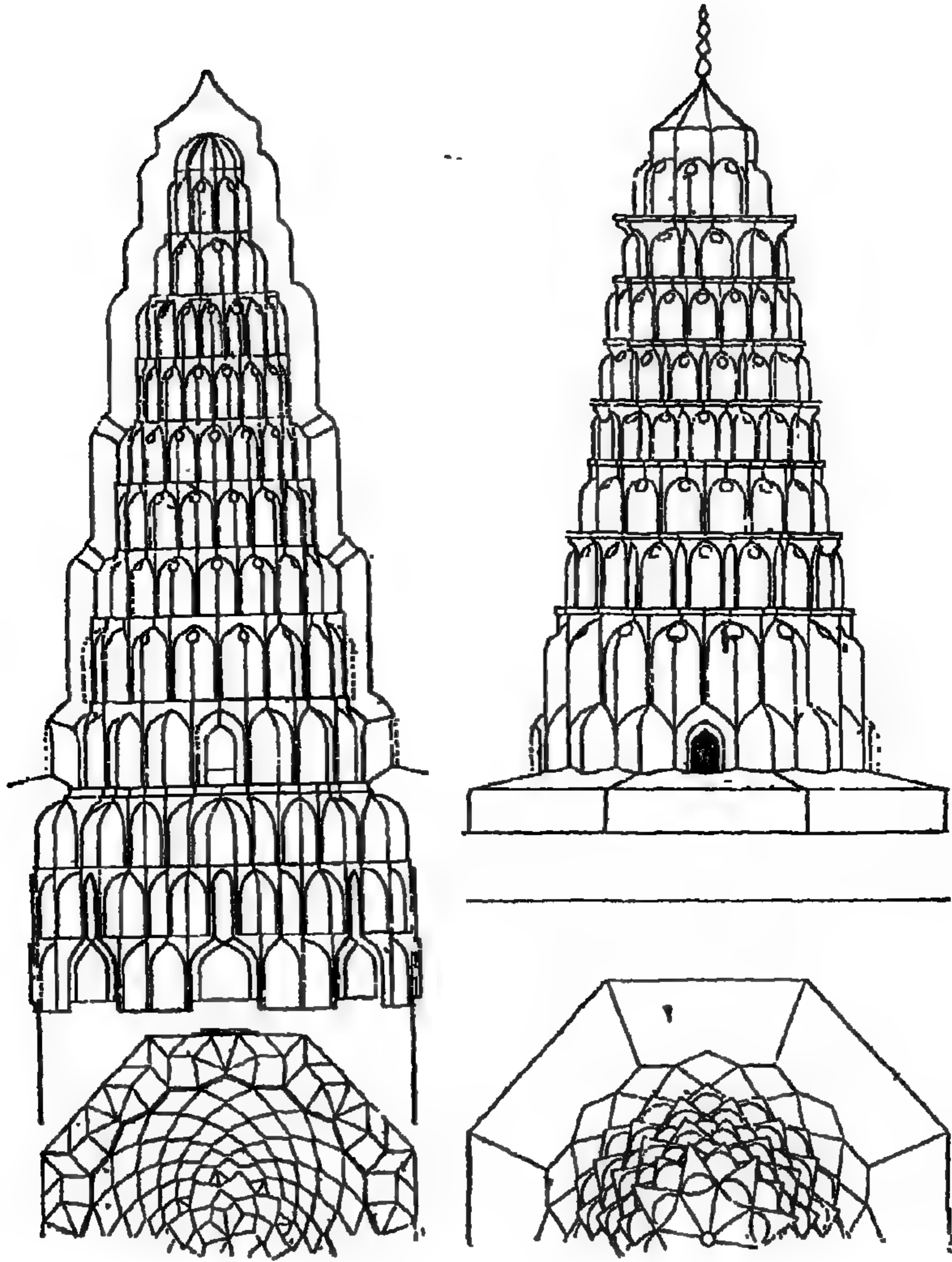
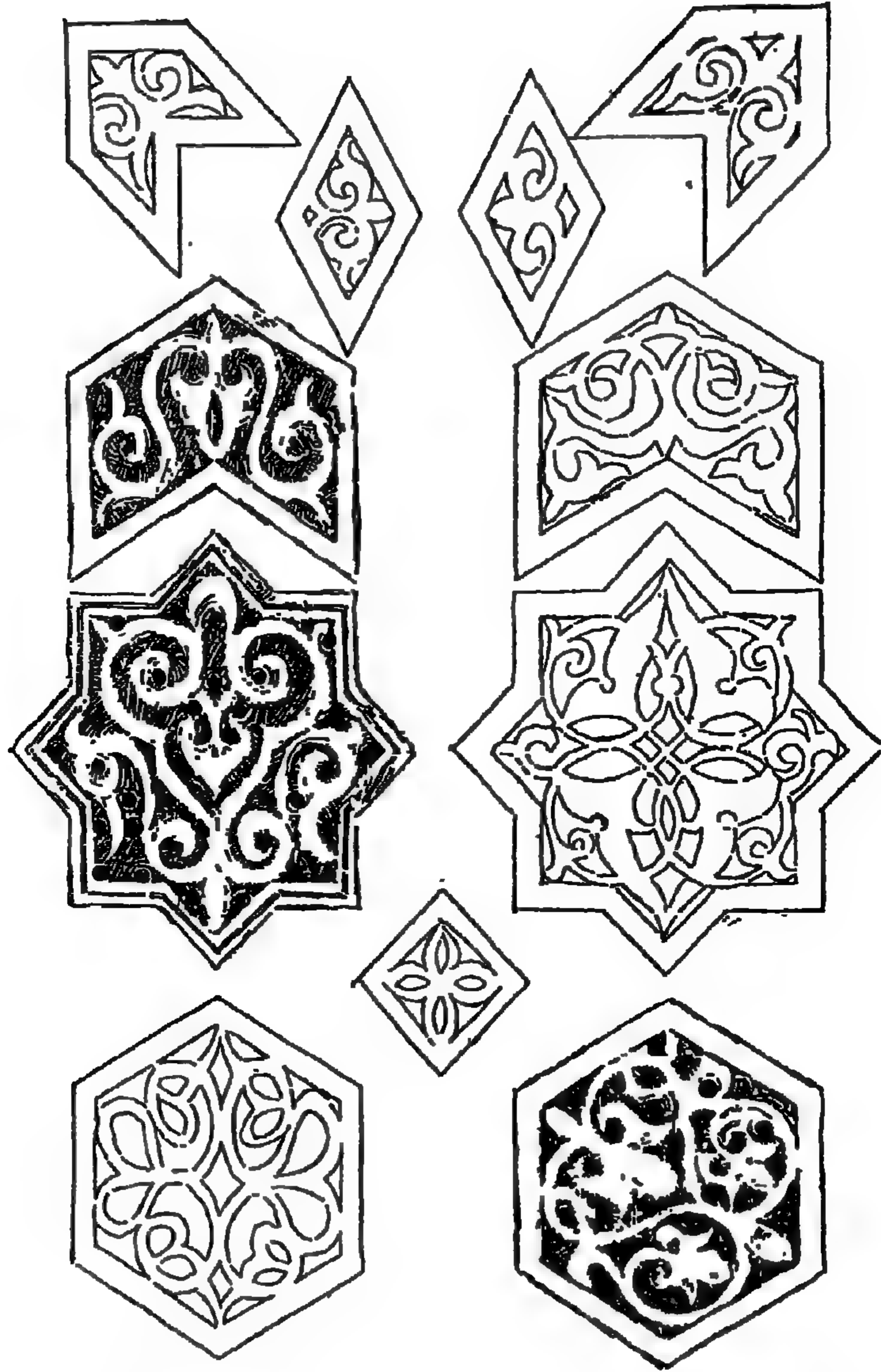


Abb. 204. Baghdad, Sittah Zubaidah.

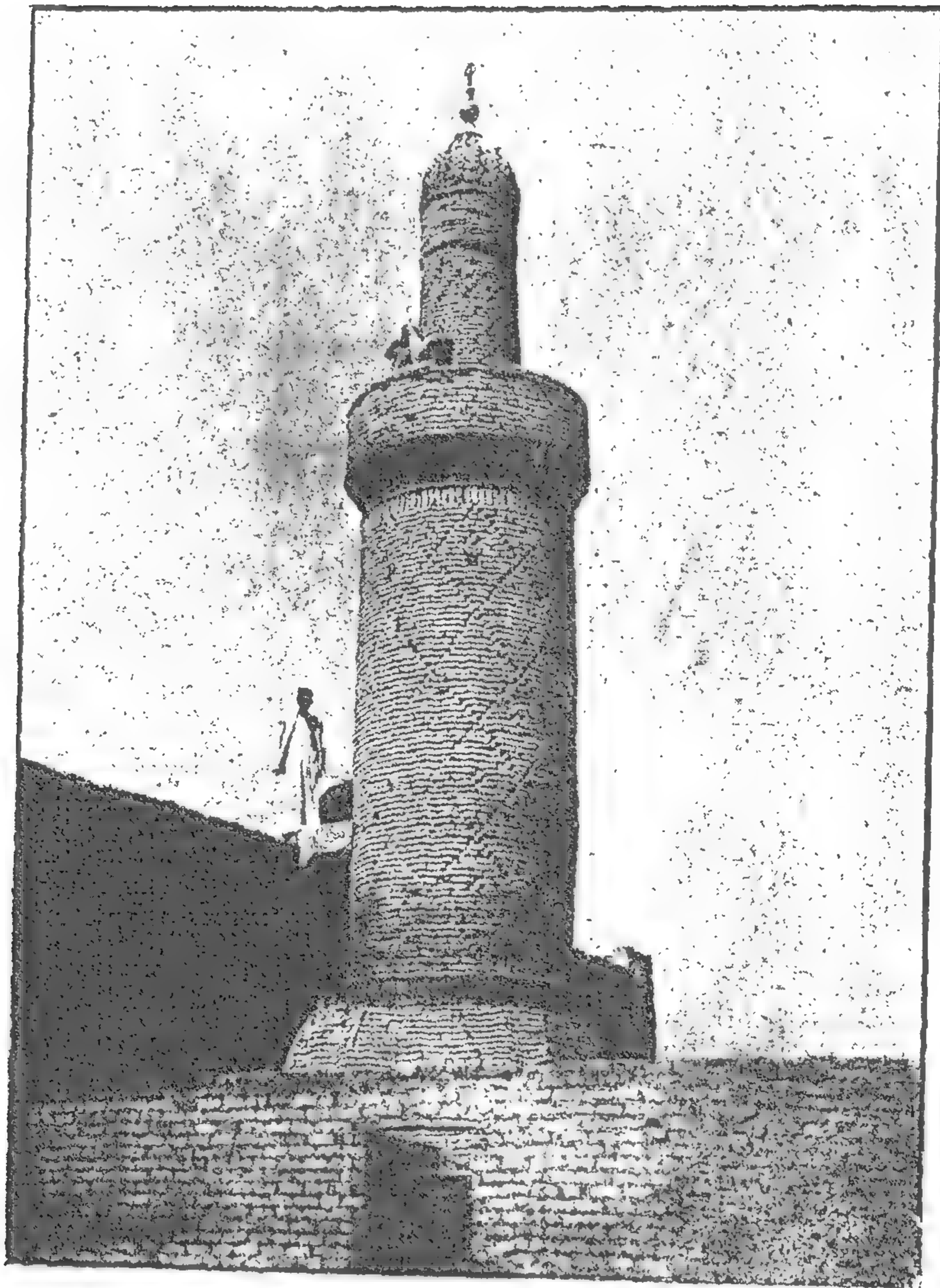
قواعد تربة السيدة زمرد خاتون ومنظور قبتها من باطنها ويرى بلصقها
 قواعد تربة صغيرة جعلت مدخلا اليها في العصور الاخيرة
 (من رسوم العالم الآثارى هرسفيلد)



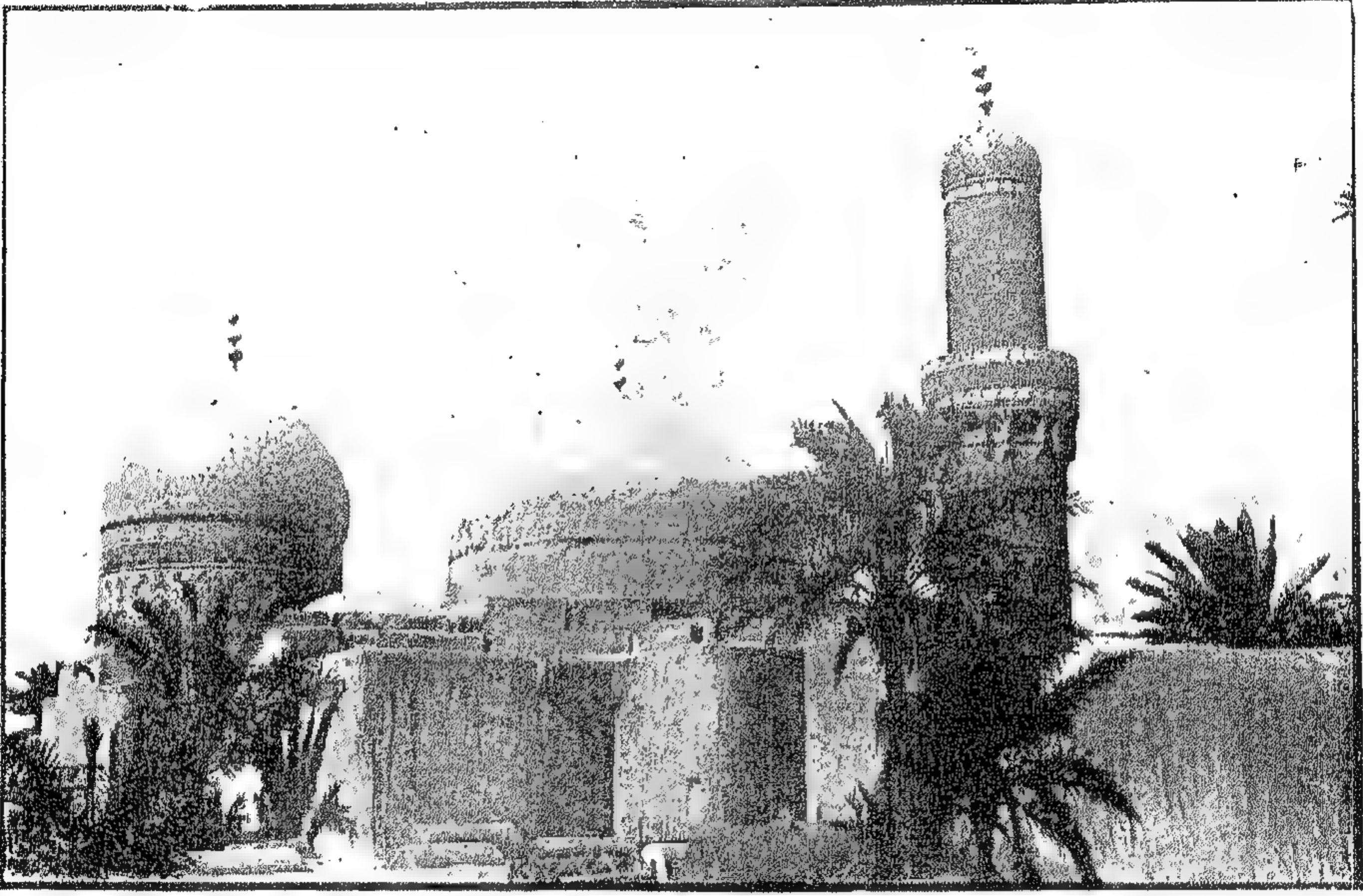
تلخیصات هندسیة لتربة السيدة زمرد خاتون (الست فريدة)
(من رسوم هرسفیلد)



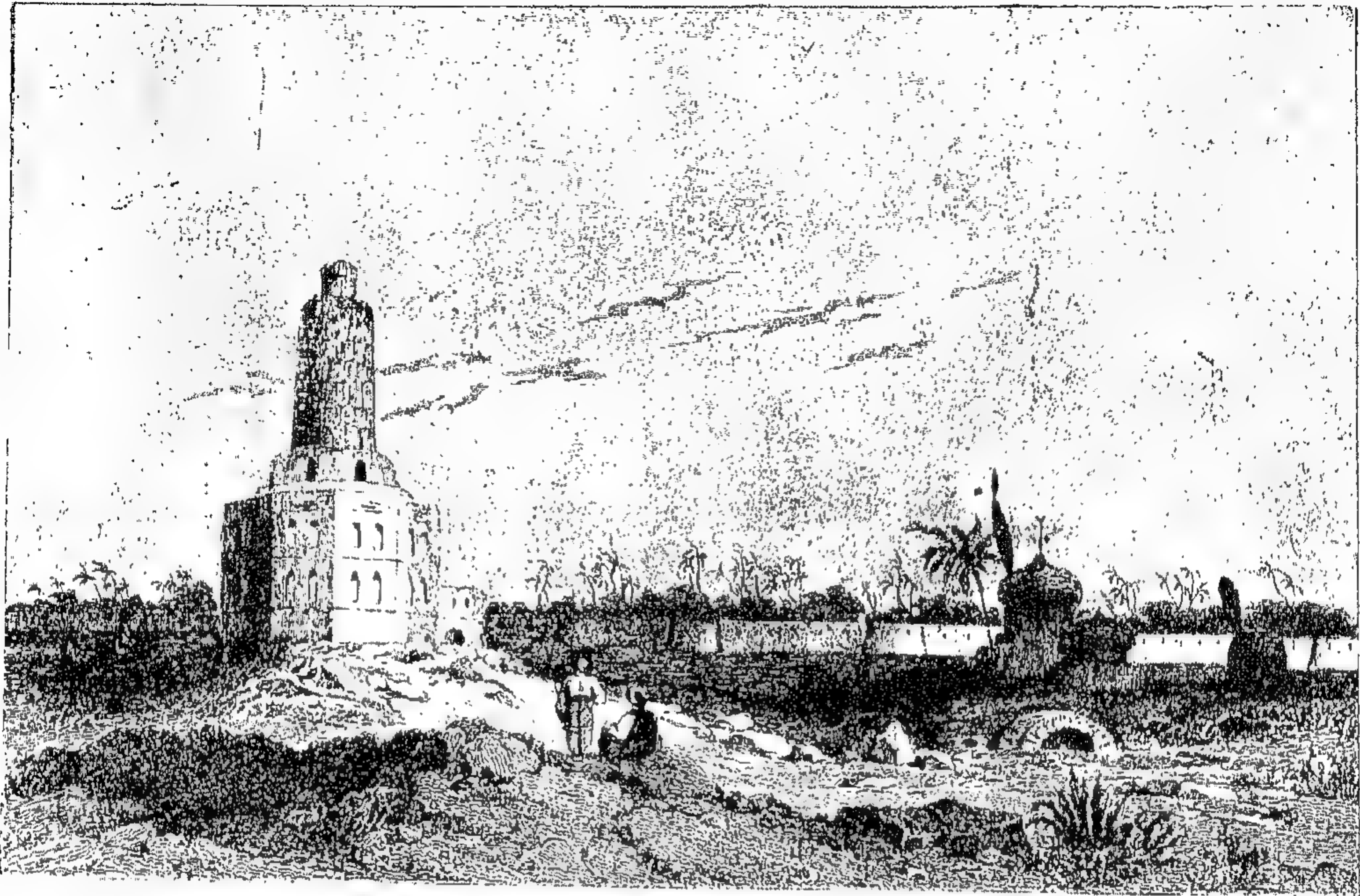
مثل من الزخارف الآجرية التي زخرفت بها ظواهر جدران التربة
(من رسوم هرسفيلد)



منارة مسجد قمرية المعروف اليوم بجامع قمرية ، على دجلة بالجانب الغربي
بنيت سنة ٦٢٦ هـ



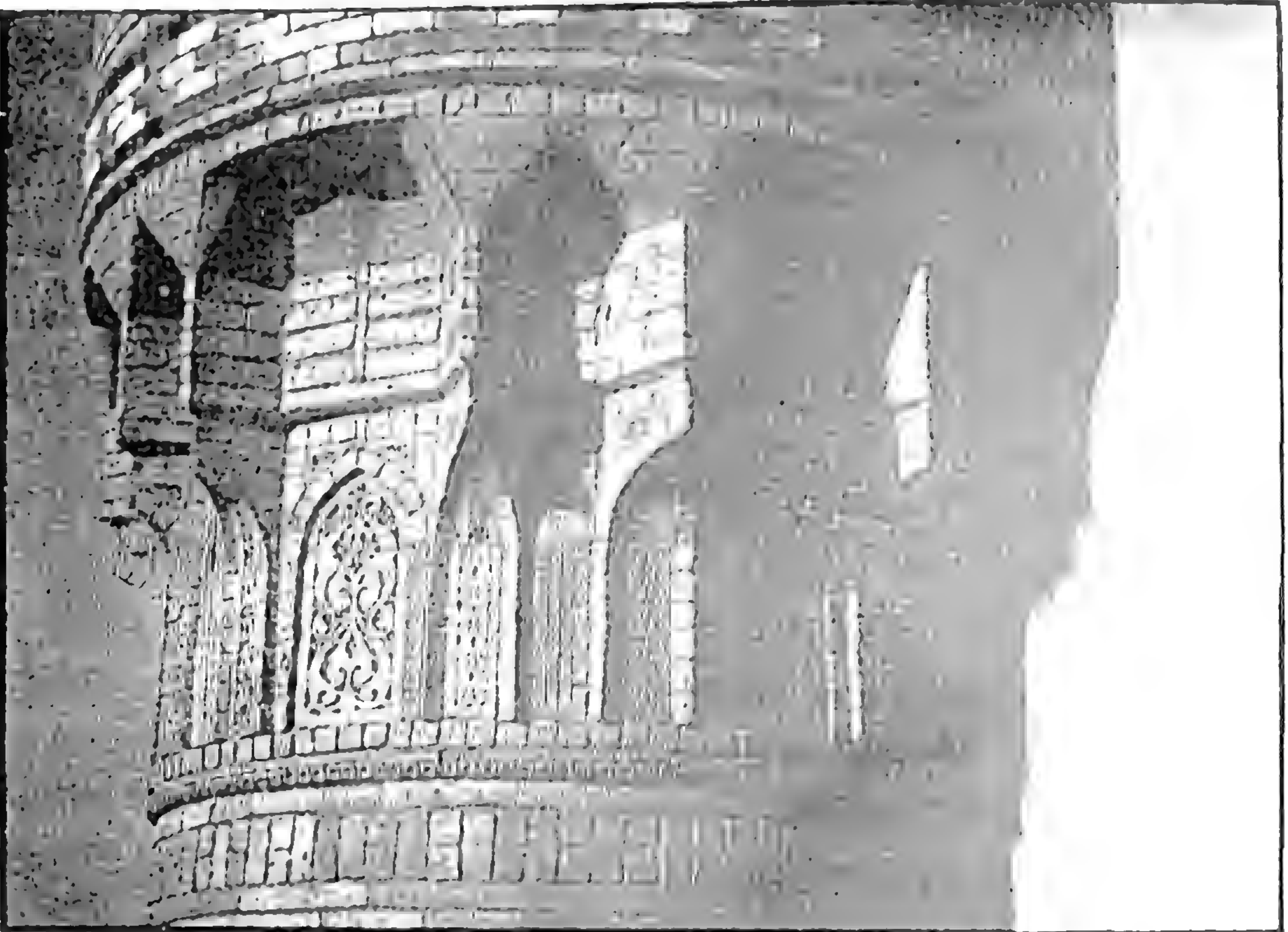
قربة الشيخ معروف الكرخي وفيها المنارة العتيقة التي بنيت سنة ٦١٢ هـ



قربة السيدة زمرد خاتون المعروفة بالست زبيدة مرسومة بقلم أحد السائحين الاوربيين
- والعهد عليه - قبل سنة ١٨٤٥ ويظهر قريبا منها سور
الجانب الغربي وقربة معروف الكرخي



القسم الاعظم الاعلى من منارة التربة المروفيّة (تربة الشيخ معروف الكرخي)



ساين خصر منارة تربة (الشيخ معروف) وحوضها وفيه المقرنصات والطاقت والاواوين
الصغيرة المنقوشة المزخرفة بالزخارف الآجرية

الموصلى الاثرى ، سمع من عبدالمحسن بن الطوسي
وعبدالسلام الساهري وهذه الطبقة بدمشق
والجزيرة والعراق ، روى عنه الديلمى مات سنة
٦٥١ (٨٥) . .

وقال جمال الدين ابن الصابوني « معروف بالطلب
مشتغل بالحديث والادب وهو ابو محمد عبدالكريم
بن منصور بن أبى بكر بن على الموصلى الشافعى
الاثرى - كذا كان يكتب بخطه فى الطباق
والاجازات - سمع ببغداد من جماعة ودخل دمشق
وسمع بها من والدى - رح - ومن غيره وتوفى سنة
احدى وخمسين وستمائة ولعله فى شوال ببغداد
وله نظم حسن (٨٦)

(٨٥) المشتبه « ص ٣ » .

(٨٦) وذكر له أبياتا فى مدح جماعة من الائمة ،
أصول التاريخ والادب « مج ٣١ ص ٨١ » نقلا من كتاب
« تكملة اكمال الكمال » .

الناس ، أم بالمسجد الذى انشأه الخليفة المستنصر
بالله المعروف بقمريه وفى سنة ٧٣٣ بعد وفاة تقي
الدين محمود بن على الدقوقي ولى مشيخة الحديث
بالمدرسة المستنصرية قال ابن رافع « أجاز لى جميع
ما يرويه (٨٤) » ولم يذكر وفاته ، الا اننا تعلم أنه
تولى مشيخة الحديث فى المستنصرية وعمره ٧٧
سنة فالبقاء بعد هذه الإقامة الطويلة قليل .

٤ - عبدالكريم بن منصور القمري :

لم أعر على ذكر نسبه فى غير تاج العروس وكونه
أدرك تلامذة أبى الفضل محمد بن عمر بن يوسف
الارموى المحدث المتوفى سنة ٥٤٧ يدل على أنه
كان من أهل القرن السابع - كما ألمنا اليه آنفا - .

والرجل الذى نعلمه بهذا الاسم انما هو الاثرى
لا القمري قال الذهبى « والاثرى نسبة الى
الاثر وامين الدين عبدالكريم بن منصور

(٨٤) منتخب المختار « ص ١٤٢ - ٥ » .

جامع أبي دلف في سامراء

بقلم

محمود علي

الرسام في مديرية الآثار القديمة العامة

بشير فراميس

مفتش الآثار القديمة

١ - وصف الطريق الموصل اليه :

على مسافة (١٢٠) كيلومترا من شمال بغداد ، على الضفة دجلة الشرقية ، فوق سن من الحصى والصخر ، يرتفع عن مستوى النهر نحو من خمسة عشر مترا ، تقوم مدينة سامراء الحالية الصغيرة فوق اطلال المدينة العباسية القديمة الممتدة الى شمالها وجنوبها وشرقها ، ويشاهد عند تدقيق النظر في أماكن متعددة منها معالم الجدران والمباني العتيقة التي كانت دورا عامرة وقصورا زاهرة في القرن الثالث للهجرة ، وقد يعثر المرء فيها على أجزاء من زخارف الجص تبدو من بين الانقاض كأنها تريد الانبعاث من رقبتها التي طال عليها الابد . وفي امكانه ان يرغب أن يزيج التراب عنها فيظهرها للعيان ، ولشد ما يعجب أن يجدها قد طالوت عوادي الزمن ، وحرصت على فتتها وجمالها ، فاذا هي آيات من الفن الجميل تشهد بمهارة صانعها ومبدعها . ومما يحسن ذكره ، أن معظم مباني ومنشآت سامراء الحالية قد بنيت بأجر المبانى الاثرية ، بل ان السور الذي كان يحيط بالبلدة

الى ما قبل عشر سنوات ، كان قد شيد منذ مئة سنة ، على ما يقال ، من هذه الانقاض ايضا ، لصد غارات البدو . ولكن بعد استباب الامن في هذا الزمن قررت الحكومة هدمه ومنحت حجارته مديرية الآثار القديمة العامة لتعمر بها ما تبقى من المباني العباسية الشاخصة . وقد تحقق ذلك في صيانة الجامع الكبير ومثنته الملوية وقصر الخليفة .

وقد أبقت دائرة الآثار أحد ابواب هذا السور المسمى بـ « باب بغداد » وهو الذي في شرقي المدينة ، وعند نهاية الشارع الموصل بين جسر سامراء على دجلة والبر من الشرق ، المار بسراى الحكومة ومصالحها والسوق ومسجد العسكريين ، فاتخذته متحفا محليا بعد أن رممته ووسعته ، عرضت فيه نماذج من الآثار التي استخرجتها من من حفرياتها هناك لتكون عوناً لمن يزور الخرائب على أن يطلع على المباني الشاخصة وشيء مما أخرجته الحفريات من باطن الارض . ومن تلك المباني المهمة جامع أبي دلف .

* * *

ومرتفعات على جانبي الطريق تعرف الآن بـ « مدق الطبل » ، وقد استبان من التقيب فيها ، انها كانت دورا واسعة تشتمل على عشرات الحجرات ، كلها مزينة بزخارف الجص البديعة ، ويغلب على تخطيطها التناظر والتناسق .

ثم يبلغ الطريق نقطة تقابل بقايا قصر يعرف بـ « دار الخليفة » وهو الى يسار الذهاب ويطل على نهر دجلة ، ولم يبق من هذا القصر غير ثلاث أقواس وأقسام من جدرانه ، وقد عثت مديرية الآثار القديمة بترميمها ، وقد اشتغل الاستاذ هرتسفلد قبل الحرب العالمية الأولى في اظهار بقايا القصر ووضع تخطيط له . وصنع له مختبر دائرة الآثار نموذجا مصغرا يراه الزائر بين معروضات المتحف العراقي ببغداد .

واذا التفت المرء يمينا ، وقع نظره على تل مخروطي الشكل يقوم في وسط أرض بسيطة ، يدعى تل العليج (تل العليق (٢)) وهو تل يملو نحو ٢٥ مترا يحيط به خندق ، وترى حوله معالم سور مستدير ، والى شماله الشرقي طريق منحدر من قمته ويعبر الخندق وربما كانت عليه قنطرة ، ثم يستمر باتجاهه بين الخندق والسور ، ومنه الى مسافة نصف كيلومتر تقريبا . وتروى أقوال كثيرة متضاربة عن أصل التل وتكوينه وزمنه نظرب صفحا عن ذكرها . ولكن مما يحسن بنا ذكره أن

ولكى يصل الزائر جامع أبي دلف بعد أن يكون قد زار المتحف ، يسلك طريقا يصلح لسير السيارات يتجه شمالا ، مترجعا بين مرتفعات الخرائب وآكامها . وما أن يشرع في رحلته ، حتى يشاهد الى يمينه الجامع الكبير أو جامع الخليفة الذي لم يبق منه غير جدرانه الخارجة ومئذنته الملوية ، وقد عثت مديرية الآثار القديمة بترميم ما تهدم من هذه الجدران وأركان المداخل ، وأزالت الانقاض من حول الملوية ، فأبرزت قاعدتها بعد أن كانت مطمورة ، فكان اختفاؤها سببا في أن عددا من ثقات المحققين والمتبعين وهموا ان حلزون الملوية يبدأ من الأرض ، وبنوا على هذا الظن أحكاما بعيدة عن الواقع . ومهما يكن من أمر فقد تجلت الحقيقة الآن ، لان الملوية تشاهد - قاعدتها وحلزونها وقمتها - في حالة جيدة بعد ان رمت ترميما كاملا . وفي استطاعة كل فرد ارتقاؤها حتى يبلغ القمة ، وكان ذلك متعذرا فبلا لتصدع المصعد ، وهو الحلزون ، وتساقط كثير من حجارته (١) .

وبمتابعة السير في هذا الطريق ، يشاهد المرء عن يساره سورا من اللبن علوه بين ٥ و ٧ أمتار يعرف بـ « سور عيسى » يضم في داخله آكاما هي بقايا قصر كبير كان هناك ، ولعله قصر أقطمه الخليفة أحد قواده ، وعلى كيلومترين منه آكام

(١) ان طريقة الارتقاء بسلالم على هيئة تدرج حلزوني مألوفة في عمارات العراق منذ الزمن القديم ، كما في سلم زقورة خورسباد ، والسلالم التي عثرت عليها مديرتنا في عرقوف وغيرها .

(٢) راجع عبدالرحمن الاربلي : خلاصة الذهب المسبوك ص ١٦٢ ، طبع بيروت ، ١٨٨٥ ويسيه تل المخابي .

هرتسفلد قد فحص هذا التل فبان له أن بناية صغيرة مربعة تشتمل على تسع غرف احداها في الوسط كانت فوق قمته .

ثم يلتقي المسافر في نحو منتصف الطريق بين البلدة الحالية وأبي دلف ، بسور فخم من اللبن يعلو نحو خمسة أمتار يعرف بـ « سور اشناس » يضم أكبما متناسقة المظهر ، هي بقايا قصر من قصور سامراء ، ولعله القطيعة التي أقطعها المعتصم اشناس وأصحابه فبنى فيها قصره ، وكان يعرف موضعها بالكرخ (٣) . ويلى هذا السور سور يائله ، يتعد قليلا عن الطريق يسمى « سور الشيخ ولي » تشاهد في داخله أيضا بقايا قصر ومعالم مثذنة ومجرباب يحتمل انهما يعودان الى مسجد كان يجاور القصر . وتعرف البقعة التي يقوم فيها السور اليوم باسم « الزنكور » .

ثم يدخل المسافر في طريق واسع يمتد أمامه بامتداد البصر ، يعرف بـ « الشارع الاعظم » . ويبلغ عرض هذا الشارع مائة متر ، ويمتد مستقيما سبعة كيلومترات أو أكثر قليلا ، وتشاهد على جانبيه آكام عالية ، هي كل ما بقى من أسوار كانت تضم قصورا فخمة لا تزال بقاياها تحت التراب تدل عليها المرتفعات المنبثة في كل قسم منها ، وقد نقتب مديرية الآثار القديمة في سنة ١٩٤٠ عن عدد من هذه القصور وكشفت عن بعض مداخلها الضخمة الجميلة . ويظهر في طرفي هذا الشارع سلسلة

دروب فرعية « عرضانية » مستقيمة بعضها يناظر بعضا تفصل بين القصور (٤) ، ويبلغ عرض بعضها خمسين مترا . ويرى في جانبي الشارع أيضا معالم نهريين (٥) . فاذا قارب الزائر نهاية الشارع الاعظم بدت أمامه الأقسام العالية من جامع أبي دلف . وبعد مسافة قصيرة تترك السيارة الطريق الذاهب الى « الدور » وتتوقف يسارا باتجاه الجامع الذي يبعد عن طريق الدور نحو كيلومترين غربا . وبمحاذاة النهر طريق ثان بين سامراء الحالية وأبي دلف من الممكن سلوكه أيضا للوصول الى الجامع .

٢ - بناية الجامع ووصفها :

ان جامع أبي دلف يشبه ، بوجه عام ، الجوامع التي شيدت قبله في العراق ، التي عرفت تخطيطاتها بالتجوى والتنقيب العلميين ، فهو يشبه جامع الحجاج في واسط ، الذي يرقى زمنه الى أواخر القرن الاول للهجرة ، وقد كشفت عنه مديرية الآثار القديمة العامة خلال تنقياتها في مدينة واسط ، وكان هذا الجامع ، كما تروى الاخبار ، قد بنى على غرار جامع الكوفة الذي مازالت بعض أجزائه الاصلية باقية ، غير أن الاضافات والتحويلات التي أجريت عليه منذ انشائه الى الآن قد غيرت من تخطيطه الاول . وجامع أبي دلف على غرار صنوه جامع سامراء المعروف الآن عند الاهلين بجامع الملوية وجامع الخليفة ، الا أن حالة

(٤) المصدر نفسه ، ص ٢٦٠ .

(٥) المصدر نفسه ، ص ٢٦٦ .

(٣) اليعقوبى : البلدان ، ص ٢٥٨ و ٢٥٩ ،

طبع ليدن ١٨٩١ .

الاسوار وأبراجها :

نوهنا آنفاً ان الاسوار مشيدة باللبن ، وانها تد تحولت بمرور الزمن الى آكام ، فضاعت تفاصيلها البنائية الاولى ، ولكن أعمال التنقيب عنها ، أوضحت كثيرا من النقاط الغامضة . لقد ظهر ان ثخن السور يبلغ ١٦٠ متر ، وأنه كان مكسوا من وجهيه الداخل والخارج بكساء من الجص ثخين ، وانه كان مثل سور جامع سامراء مدعما بدنان أو أبراج نصف دائرية .

في كل ركن من أركانه الاربعة برج مستدير يقوم على قاعدة مربعة ضلعها ٣٦٠ م ، واضلاعها مماسة لمحيط البرج ، أي أن قطر البرج ٣٦٠ م أيضا وقد شهدت القاعدة والقسم الاسفل من اسطوانة البرج الى علو ٥٥ سم اي مقدار ستة سافات بالآجر والقسم الاعلى منه مشيد باللبن والملاط من الجص سواء ذلك في بناء الآجر وبناء اللبن .

وفي الضلع القبلي عشر بدنان نصف مستديرة يتوسطها بناء المحراب الذي يبرز من خلف الضلع - وسيأتي وصفه - . فالبدنتان اللتان تليان برجى الركنين في هذا السور مشيدتان باللبن ، واللذان تليانها بالآجر ، وهكذا بالتناوب ، فيكون مجموع البدنان اللبن ستا والبدنان الآجر اربعا ، على أنه يقوم مقام البدنة الثانية من الآجر التي في النصف الغربى من السور القبلى بقايا جدار من الآجر متعاشق مع بناء السور (حل وشد) وجد أنه يعود الى

خرايبه الباقية على عكس ما هي عليه بقايا جامع سامراء ، فإن أسوار الجامع الثانى المشيدة من الآجر لا تزال شاخصة على حين زال كل شئ مما كان في داخلها ولم يبق منه غير معالم . أما الجامع الاول فان أقسامه الداخلية المشيدة بالآجر والجص تكاد تكون كلها قائمة عدا سقوفها ، ولكن أسواره المشيدة باللبن قد تداعت وأصبحت بهيئة خطوط من كتبان ، لا يتجاوز علوها نصف ما كانت عليه في الاصل ، الا السور الشمالى فانه لا يزال قائما يصل علوه في بعض النقاط الى نحو سبعة أمتار (اللوحة - ١) .

مساحته :

ان مساحة جامع « أبى دلف » أصغر قليلا من جامع سامراء وهو مستطيل مثله ، طول ضلعه الكبرى (الممتدة من الجنوب الى الشمال) ٢١٥٤٧ متر ، وضلعه الصغرى (الممتدة من الشرق الى الغرب) ١٣٨٢٤ متر فتكون مساحته السطحية ٢٩٧٨٦٥٠ متر مربعاً أى نحو اثنى عشر دونماً . وفي وسطه صحن مكشوف مستطيل الشكل أيضا طول ضلعه الكبرى ١٥٥٧٠ متر وضلعه الصغرى ١٠٤٦٠ أمتار فتكون مساحته السطحية ١٦٢٨٦٢٢ متر مربعاً . وتحيط بالصحن من جوانبه الاربعة أروقة مساحتها مع ثخن الجدران ١٣٥٠٠٢٨ متر مربع . (راجع التخطيط فى الشكل - ٢) .

أما سور الضلعين الباقيتين الكبيرتين فتختهما ١٦٠ م وهو فى حالة سيئة فقد تساقطت كل اقسامه العليا وتحول لبناها الى آكام ، وينطى ترايبها جميع تفاصيله البنائية من بدنات ومداخل ، غير أن اعمال التنقيب والتخية (رفع الانقاض) قد أظهرت كثيرا من النقاط المهمة ، وتبين أن هاتين الضلعين متشابهتان ، وما فى الضلع الواحدة من مداخل وبدنات يناظر ما هو موجود فى الضلع الثانية . ففى الضلع الواحدة عشر بدنات نصف مستديرة كلها من اللبن ، والبعد بين برج الركن المتصل بالضلع القبلى والبدنة التى تليه ٣٥ر٨٠ م والابعاد بين البدنات الأخرى بين ١٤ و ١٥ م .

وبهذا يكون مجموع البدنات ٣٨ بدنة ، منها عشر فى الضلع القبلى ، وثمان فى الضلع الشمالى وعشر فى كل من الضلعين الكبيرتين الشرقى والغربى كلها مشيدة باللبن عدا اربعا منها فى الضلع القبلى فانها من الآجر كما سبق بيانه ، هذا الى اربعة ابراج فى اربعة اركان الجامع ، فيكون مجموع ما يدعم السور من بدنات وابراج ٤٢ بدنة وبرجا ، وظهر من فحص عدد من الآجر واللبن المستعمل فى السور ان معدل حجم الواحدة من الآجر ٢٧ × ٢٧ × ٧ر٥ سم وحجم الواحدة من اللبن ٣٤ × ٣٤ × ٩ر٥ سم .

الابواب :

يلاحظ فى مواضع الابواب التى فى اضلاع السور الأربع ، أن جميعها تقع على محور الأقواس التى أمامها والمؤدية اليها ، كما هى الحال فى جامع

مدخل بناية خلف المحراب تلاصق السور (سنتى على وصفها فى موضع آخر) . ان هذه البدنات نصف المستديرة ، تقوم جميعها على قاعدة من الآجر مستطيلة طول ضلعها الموازية للسور ٣١٠ م وطول الضلعين المتعامدين عليه ١٩٠ م ، ولما كانت هذه الاضلاع مماسة لمحيط البدنة فان استدارة الاسطوانة تزيد على نصف دائرة . والبعد بين برجى الركنين والبدنتين التاليتين ١٢ر٤٠ م ، وبين البدنات الأخرى ٤ر٦٠ م . أما البعد الذى بين بروز المحراب والبدنة التى تجاوره فهو ١٨ مترا .

وأما الضلع الشمالى أى التى قبالة الضلع القبلى فان ثخنها ١ر٨٠ متر ، والسور هنا باق على علوه الاول تقريبا ، ولم تحوله عوادى الزمن الى آكام كما فعلت فى الجهات الأخرى . وفيه بدنات نصف مستديرة ايضا متناظرة الابعاد ابتداء من برجى الركنين هناك ، فالبدنة التى تلى البرج تبعد عنه ١١ر٨٠ م وتبعد هذه عن التى تليها ١٢ر٦٠ م وهذه عن الثالثة ١٢ر٢٠ م والبعد بين الثالثة والرابعة ١٢ر٦٠ م والبعد بين البدنتين المجاورتين للمدخل الأوسط الذى يقابل المئذنة ١١ر٨٠ م وكل هذه البدنات مشيدة باللبن ، وملاطه الجص . ويلاحظ أمام قاعدة هذا السور من الخارج قنن مكشوفة مشيدة بالآجر عمقها نحو ٢٠ سم وعرضها ١٨ سم فى بعض النقاط ، وهى تشبه تلك التى وجدت فى جامع سامراء ، ولم يساعدنا الوقت لتعقب أثرها .

ثم تراءى لها أنه باب يفضى الى بناية صغيرة أو دهليز تدل عليهما المرتفعات التي في جنوبى الضلع القبلى ، ونفت قيام محراب بجواره لوجود الفسحة الخالية بين الأقواس وهذا السور ، ولكنها بالرغم من هذا الوهم سبقت غيرها الى ذكر وجود الباب مستدة في ذلك الى شكل السور وما خلقه من مرتفعات واستتج الاستاذ هرتسفلد من تحرياته هناك ، ان محراب الجامع في هذا الموضع . وقد وجدنا أن جوانب هذه الابواب تزينا من الداخل اطارات من زخارف الجص الشائعة في سامراء ، هذا الى أن وجوه الجدران وأركان الابواب مكسوة بالجص ، ويبدو أن بناية الجامع كانت كلها كذلك .

وفى الضلع الشمالية المقابلة للمئذنة ، ثلاثة أبواب : واحد في الوسط وهو الذى تقع المئذنة على امتداد محوره وعرضه ٢٩٥ متر ، واثنان في الجانبين ، يبعد الشرقى منهما عن برج الركن الشمال الشرقى ١٧٣٠ مترا والغربى عن برج الركن الشمالى الغربى ١٧٥٠ مترا ، وعرض كل منهما ٢٦٠ متر .

وفى كل من السورين الشرقى والغربى ، ستة أبواب : يبعد الاول - ابتداء من الجنوب - عن برج الركن ٢٤ مترا ، وعرض فتحة في اولها من ركنه الخارجيين متران ، ثم تضيق الفتحة تدريجا نحو الداخل حتى تصبح عند ركنه الداخليين ١٤٥ متر ، ويبعد الباب الثانى عنه ١٥٧٠ مترا والثالث عن هذا ١٨٣٠ مترا والرابع عن الثالث ٣٠٥٠ مترا والخامس عنه ٣٠٦٠ مترا ثم يليه الباب

سامراء تماما ، دون مراعاة توسط تلك الابواب الجدار الذى بين البنتين . وقد تبين ايضا بعد اعمال التنقيب ان اركان الابواب مبنية بالآجر فلم تضع معالمها .

ففى الضلع القبلى ثلاثة ابواب : اثنان منها يجوران برجى الركنين ، والثالث فى الوسط عند المحراب . ويقع الاولان على نحو مترين عن برج الركن وعرض الواحد منهما ١٥٨ متر ، وجانبى الباب مبيان بالآجر بعرض ١٠٥ م ، المتعاشق (Bonded) مع بناء اللبن المشيد منه السور . والجدير بالذكر أن الحفريات التى كان يقصد منها تنظيف المداخل من الاتقاض وبلوغ التطبيق قد اوضحت هنا عند تسع اركان هذين البابين نحو الخارج ان كل باب منهما يؤدي الى حجرة ، طولها عشرة أمتار وعرضها ستة أمتار ، وجدرانها من الآجر الذى يتعاشق مع بناء السور ، وهذه الحجرة مبلطة بالطابوق ايضا (لاحظ التخطيط فى الشكل - ٢) . ويظهر من انفراد هاتين الحجرتين وموضعهما انهما شيدتا لمن يتولى أمور الجامع . أما الباب الثالث وهو الاوسط فانه يبعد عن شرقى بناء المحراب ١٢٠ متر من الخارج وعرضه ١٦٠ م وهو يؤدي الى بناية واسعة مشيدة بالآجر واقعة خلف المحراب لصق الجدار القبلى (سيأتى وصفه) .

وقد تنبّهت المس بل(*) دون غيرها من الرحالين الى وجود بقايا من الآجر هنا يحتمل انها محراب ،

(*) G. L. Bell; Amurath to Amurath, 1911 P. 245.

والاروقة الاخرى ٦٢٠ م . وان ثخن الدعائم التي على جنبى الرواق الاوسط ٢١٥ متر وضلعها الثانية ٢٢٥ م . أما الدعائم الاخرى فمساحة قطاعها ٢١٥ متر × ١٩٠ متر ، أى أن جميع الدعائم تشترك في الثخن . وبهذا يبلغ عرض المصلى ، بما فيه من الاقواس الجانبية أى المظلة على الصحن الموازية للسور القبلى ٢٩٢٠ متر . (التخطيط في الشكل - ٢) .

ويمتد صف أقواس الرواقين اللذين في طرفى المصلى الى الشمال ، فيؤلفان في كل من الضلع الشرقي والضلع الغربي تسعة عشر رواقا ، عمقها ١٤ مترا ، ومعدل فتحة الرواق ٤١٥ م ما عدا الرواق الاوسط في الضلعين فعرضه ٤٩٠ متر ، واقواسها تمتد من الجنوب الى الشمال ، وهى تؤلف وجهتى الصحن الشرقي والغربي . ومعدل قطاع الدعائم التى تقوم عليها الاقواس ٤٢٠ × ١٧٠ م .

وفى الضلع الشمالية سبعة عشر رواقا ، مثل عدد أروقة المصلى ، يتألف كل رواق من ثلاث أقواس تمتد نحو الجنوب والشمال ، وتنتهى من جهة الصحن بدعائم بهيئة (T) كما هو الحال فى الوجهة الجنوبية للصحن ، أما من الشمال فتنتهى عند السور بمرتكزات أقواس من الآجر تتعاشق مع بناء اللبن الى عمق ٣٠ سم تقريبا ، وعرض الاروقة فى هذه الضلع كالأدى فى المصلى ، وكذلك الرواق الاوسط فيه ، أى المفضى الى المئذنة .

السادس ويبعد عنه ٣٨٣٠ مترا ، والبعد بين السادس وبرج الركن الشمالى ١٩٥٠ مترا ، وتبلغ فتحة هذه الابواب ٢٦٥ متر ، وابواب السورين الجانبين متناظرة المواقع والابعاد .

فعدد ابواب الجامع اذن ثمانية عشر بابا ، ثلاثة منها ، وهى القبلى ، تؤدى الى مشتملات متصل بالضلع الجنوبية كما مر بيانه ، وثلاثة فى الضلع الشمالية احدها يفضى الى المئذنة ، وستة ابواب فى كل من الجانبين الشرقى والغربى .

الاروقة والدعائم والاقواس :

فى القسم الجنوبى من الجامع ، وهو القسم القبلى ، ستة عشر صفًا من الدعائم واثنان من مرتكزات الاقواس المتصلة بالسور فى كل من الجهتين ، تؤلف سبعة عشر رواقا ، فى كل رواق خمس أقواس تتجه من الجنوب الى الشمال ، وينتهى ثلاثة عشر رواقا من الاروقة فى الشمال عند الضلع الجنوبية للصحن بدعائم بهيئة حرف (T) يقوم عليها ثلاث عشرة قوسا متعارضة مع أقواس الاروقة ، أى تتجه من الشرق الى الغرب ، وتؤلف الوجهة الجنوبية للصحن . ثم ان الاروقة السبعة عشر تنتهى فى الجنوب - نعى - بموازية السور القبلى ، يمثل هذه الدعائم ، ويستند اليها سبع عشرة قوسا ، تنج من الشرق الى الغرب ايضا . وتبلغ فتحة هذه الاروقة بين الدعامتين ٤١٦ أمتار ، ما عدا الاوسط الذى يازاء المحراب فان فتحته ١٩٥ أمتار ، أما عرض الرواق الاوسط فانه ٧٣٠ م (اللوحة - ٧)

وتتد من الشرق الى الغرب بامتداد عرض الجامع . ويتوسط هذه القسحة ثمانى عشرة قاعدة دعامة اثنتان منها تتصل بجدار السور ، وتبرز عنه بمقدار ١٩٧ متر . أما الست عشرة قاعدة الباقية فلن مساحة قطاعها ٣٨٠ × ١٥٥ م وترتفع عن مستوى التليط ٥٠ سم ثم تنقسم كل قاعدة من هذه القواعد الى قسمين بينهما فراغ قدره ٧٥ سم ، وبهذا تكون مساحة قطاع كل قسم ١٥٥ × ١٥٣ متر .

ولقد ظن بعض الباحثين ان هذه القسحة كانت مفتوحة الاعلى أى من دون سقف لسعة عرضها ، ولكن الحفريات التى كشفت عن هذه القواعد قد جعلت التسقيف أمرا محتملا وانه كان ميسورا (التخطيط فى الشكل - ٢) .

المحراب :

يقع محراب جامع أبى دلف فى منتصف جداره الجنوبي(*) ، (أنظر التخطيط فى الشكل ٦) وينحرف (٦) عن الاتجاه الجنوبي بمقدار ١٢٥ درجة غربا ، وهو مشيد بالآجر يبرز ظهره عن جدار الجامع من الخارج بمقدار ٢٤٤ متر . وما تبقى من البناء يدل على وجود محرابين أحدهما فى ظهر الآخر شيئا فى دورين مختلفين وليس فى الامكان تدوين تاريخ هذين الدورين بالنظر لاشغال الجامع مدة قصيرة لا تستحق التجديد ، ولكن من المحتمل

وتزين النصف الاعلى من وجوه الدعائم المطلة على المصحن ، مشكيات (راجع اللوح - ٣ و ٨) قوام زخرفتها اطار ذو ثلاثة خطوط الداخل منها مدور ، ويتوسطها تجويف يمتد من الاعلى الى الاسفل بطول المشكاة ٣١.٥ م وعرضها ١٧٠ م . وترتفع الدعائم من مستوى التليط الى الافريز ٣.٣ متر ، ويبرز هذا الافريز عن الوجه الداخلى للدعائم مقدار ٦ سم ، ومن الافريز حتى انعطاف القوس مقدار ستة سفات من الآجر يبلغ علوها نصف متر تقريبا ، وترتفع القوس من نقطة التجريد (القوس) الى الذروة ١٧٠ م ، وعليه يكون ارتفاع ذروة القوس عن مستوى التليط ٢٣.٥ أمتار .

وشكل الاقواس من طراز ذوات الاربع مراكز (راجع اللوح - ٨) ونلاحظ مثل هذه الاقواس فى مبان أخرى بسامراء أهمها الاقواس الباقية من قصر الخليفة ، وهى تشبه أيضا أقواس حصن الاخضر فى البادية الى الغرب من كربلاء ، وفى العراق عدد من المباني القديمة فيها مثل هذه الاقواس ايضا . وتتكون الاقواس من حلقتين آجرها مربع ، وقد صف آجر الحلقة الداخلية ووجهه الى الخارج ، فى حين أن آجر الحلقة الخارجية قد جعلت حافته الى الخارج . وتضمن الحلقة الواحدة ، آجرة ونصف آجرة ، أى أن عرضها نحو ٥٠ سم .

وبين السور القبلى والنصف الاخير من أقواس المصلى الموازية له فسحة يبلغ عرضها ١٠.٦٠ أمتار

(*) K. A. C. Creswell; Early Moslem Architecture, Part II, P. 281 & 392, Oxford, 1940.

(٦) يعقوبى ، البلدان ص ٢٦٨ .

ان الاول مشيد عند التأسيس ، وبعد اكمال تشييد الجامع وجد من الضروري تصغيره لاسباب ربما كان في جملتها وضع المنبر الذي يشغل جزءا من المحراب الاول . وسنأتى على ذكر ذلك في بحث خاص بالمنبر .

ولقد بقى من ارتفاع المحراب الاول ٢٤٥ م ، ومن المحراب الثانى ١٢٦ م ، أى الفرق بين ارتفاعيهما ٨٥ سم ، ولو لم يكن هذا الفرق حاصلًا لكان معرفة كون المحراب مشيدا في دورين أمرا متعذرا .

ان سعة تجويف المحراب الاول ٧٤ متر ، وعلى جانبيه مدورات ومقرات ، وهما يضيقان كلما قربا من عمق المحراب حتى يصير سعته ١٩٨ متر ، ويصير عمق تجويفه مترا واحدا ، غير ان عمقه الكلى بالابتداء من الوجه الداخلى لجدار الجامع ٣١٢ م . أما المحراب الثانى فسعة تجويفه ٣٦ م ويضيق أيضا نحو الداخل حتى تصبح ١٢٦ م وعمق تجويفه ٧١ م وإذا أضيف إليه عمق جانيه فيبلغ عمقه ١٢٩ متر .

المنبر :

يشاهد عند الركن الايسر للمحراب بقايا بناء من الآجر والجص أيضا يمتد من وجه السور الى قاعدة الدعامة التى أمام ركن المحراب ، طوله ٢٦٥ متر ، وعرضه ١٢٠ متر ، فى نهايته ثلاث درجات عرضها ٨٠ سم وعمقها ٢٢ سم ، وقد وزع الفرق بين عرض الدرجات وعرض البناء

على منحجر فى الجانبين ، ويؤخذ من شكل البناء ووضعنه انه كان منبرا ، وانه قد أضيف بعد اكمال بناء الجامع ، بدلالة ان البناء آجره لا يتعاشق مع بناء آجر السور من جهة ، وأنه يغطى الركن الايسر من المحراب الاول من جهة ثانية ، ولا يستبعد انه بنى فى وقت واحد مع المحراب الثانى (اللوحة - ٥) .

السقف :

ان ما تبقى من الأقواس وما يعلوها من بناء لا يدل على أن السقف كان معقودا بالآجر ، لعدم وجود التحريكات (القوسات) التى تبدأ منها القنات ، ولكتنا لاحظنا عند نقطة تعلو نحو ٥٠ سم عن ذروة القوس فى جهات متعددة من أروقة المصلى الباقية بهذا الارتفاع ، تقوبا فى استقامة واحدة تتراوح أبعاد بعضها عن بعض ما بين ٦٠ و ٧٠ سم وقطر الثقب بين ٢٠ و ٢٥ سم ، (اللوحة - ٨) ونستنتج من وجود هذه الثقوب ، أن السقف كان منشأ على جسور من الخشب ، ولم يثر فى أثناء التنقيب على أثر للخشب ، وليست لدينا دلائل تدلنا على ما كان فوق جسور الخشب كالقصب والحصران وغيرها . والظاهر أن السقف كان يرتفع عن مستوى التبليط نحو سبعة أمتار . أما الفسحة التى بين جدار المحراب والمصلى التى كان يظن قبلا انها كانت مكشوفة ، فقد حلت الحفريات مشكلتها ، اذ تبين ان خطا من الدعائم المزدوجة يقسمها الى قسمين كل قسم يعرض

لدوران بعقرب الساعة وعرضه نحو متر واحد ، لا يمكن الصعود عليه الآن الا الى نصفه تقريبا تهدم بعض اجزائه وتصعد بعض (راجع اللوح - ٩) .

ان الضلع الجنوبية للقاعدة تختلف عن سائر اضلاعها ، بوجود مدخل يفضى الى درج يصعد منه حتى مستوى سطح القاعدة ، ومنه الى الحلزون . وبلغ عرض المدخل ١٥ر١ م وعدد قدمات الدرج المشيدة فى صلب القاعدة أربع ، تتجه نحو بدن الملوية من غير ان تعطف الى الحلزون . والى يسار الصاعد على الدرج فى أعلى سطح القاعدة بقية بناء من الآجر والجص يتصل بالحلزون ، وجهه يستوى مع وجه القاعدة ويمتد ابتداء من ركن المدخل مقدار ثلاثة أمتار . ويحتمل أن هذا البناء كان على جهتي المدخل وأضيف للـ الفراغ الذى حدث بين دعائمي الرواق والملوية . ان هذا الرواق قد أضيف بعد انشاء الملوية ، اذ وجدت دعائمه الملاصقتان لوجه الملوية تخفيان مشكاة ونصف مشكاة من الجهتين ، وهو يمتد من الباب الاوسط الى قاعدة الملوية .

الزيادات :

بنتيجة افراغ الانقاض بين الجامع والمئذنة ، ظهرت بقايا قواعد دعائم رواق عرضه ١٣ر٥ أمتار ، يمتد من باب الجامع الشمالى حتى قاعدة المئذنة . وبلاستمرار على التنظيف ورفع الانقاض فى باقى جوانب الجامع ، ظهر ان هذه القواعد تحيط بثلاث جهات من الجامع وتمتد على طول الجهة الشمالية

٤٣٨ م ، ويستتبع من ذلك أن سقفها يعتمد على هذه الدعائم كان يغطيها .

التبليط :

ان الاقسام المسقفة من الجامع مبلطة بقشرة من الجص ، والاقسام المكشوفة بالطابوق . وان معدل حجم الطابوق المستعمل لهذا الغرض ٣٢ x ٣٢ x ٤ سم من النوع المصقول ، ومعدل حجم الطابوق فى تطبيق ساحة الملوية ٤٨ x ٤٨ x ٥ سم وهو مصقول ايضا .

المئذنة :

ان مئذنة جامع ابى دلف مبنية من الآجر والجص ، وتشبه مئذنة جامع سامراء المعروفة بالملوية ، ولكنها أصغر حجما منها ، وهى فى خارج السور الشمالى على ٥ر٩ أمتار منه وتقع على محور الباب الاوسط فيه كما ذكرته . قاعدتها مربعة الشكل تقريبا طول ضلعها الجنوبية والشمالية ٨٧ر١٠ أمتار والشرقية ٦٠ر١٠ أمتار وتعلو عن مستوى التطبيق ٢٢٠ متر ويزين وجوها صفا من مشكيات فى كل وجه ١٣ مشكاة عدا الوجه الجنوبى فيه عشر مشكيات لوجود باب المصعد فى وسطه ، وارتفاع المشكاة ٥٥ر١ متر وعرضها ٤٥ سم . ويرتفع القسم الحلزونى فوق القاعدة الى علو ٢٠ر١٦ مترا ، فيكون ارتفاع الملوية من مستوى التبليط حتى القمة المتهدمة نحو ١٩ مترا ويبدأ الحلزون ، وهو مصعد المئذنة ، من يمين الباب ويدور ثلاث دورات كاملة باتجاه معاكس

أما الدعائم التي على الجهة الشمالية فمعدل قطاعها ٢١٥ × ١ م وتشكل رواقين يمتدان بامتداد الجهة الشمالية بمعدل فتحتها ٢٨٠ م .

٣ - أعمال الحفر والصيانة في الجامع :

لما كان جامع أبي دلف من أهم المباني العباسية الباقية في سامراء ، اهتمت مديرية الآثار القديمة العامة بالمحافظة عليه ، وترميم ما تداعى منه ، عملاً بخطتها في صيانة المباني الأثرية الإسلامية في العراق فشرعت في أوائل شهر أيار سنة ١٩٤٠ بذلك واستمر العمل الى آخر شهر آب من السنة نفسها ، وقد قامت في هذه المدة بصيانة وترميم بعض أقسامه وبحفريات اقتضى اجرائوها في أثناء ذلك .

اقتصرت الحفر على ثلاثة مواضع : (١) الجامع (٢) الرجة المحيطة بالمتنزة و(٣) الدار التي خلف الضلع القبلي (وقد أفردنا لها بحثاً خاصاً) .

وفيما يأتي تفصيل ذلك :

١ - الجامع :

تم اظهار زوايا الجامع الاربع وثلاثة من أبراج الأركان وقسم كبير من البدنات وذلك لاختد قياسات السور بالوجه الدقيق . وبافراغ التربة من حول الجدران الشرقية والغربية والشمالية ظهر ان هذه الجدران محوطة بصفين من الدعائم لا يتجاوز ارتفاعها ٦٠ سم ، وان الأقسام التي تم افراغها من فناء الجامع الخارجى

وتبرز نحو الخارج بمسافة ١٠ر٨ أمتار ، ولكن عند اتصالها بجدار الساحة المحيطة بالمتنزة يصبح امتدادها ٩ر٤٥ م ، أما الجهتان الشرقية والغربية فتمتدان باتجاه الشمال والجنوب حتى نهاية الباب الخامس ، ومقدار بروزها عن الضلعين المذكورين ٣ر٨ أمتار . ان هذه الزيادات أضيفت الى الجامع بعد اكماله بدلالة انها غير متعاشقة مع السور ودعائمهلا أضعف بكثير من دعائم الجامع ، وقد وجدت بعض الدعائم المحاذية لقاعدة المتنزة لصق المشكيات. العمى التي كانت تزين قاعدة المتنزة . فيستتج من ذلك ان الجامع ضيق بالمصلين بعد الصلاة فيه فلبجأوا الى هذا التوسيع . غير ان الحوادث التي ألجأت السكان الى ترك المدينة الجعفرية جعلت جامع أبي دلف أقل شأناً من قبل فلم تبقى حاجة الى هذه الزيادات ، فتوقف العمل فيها . ولقد دلت أعمال تخلية الانقاض على أن بعض الدعائم لم يتم بناؤها (التخطيط في الشكل - ٢) .

يبلغ معدل قطاع دعائم الجهتين الشرقية والغربية ١ر٦ × ٨٢ر٠ م وهى على صفين ، غير أن استمرارها ينقطع عند الابواب بأروقة يتعاكس اتجاه تسقيفها مع الاروقة الباقية ، وتقوم كل جهة من هذه الاروقة على ثلاث دعائم : الاولى لصق جدار الجامع والوسطى منها على شكل (T) والثالثة على شكل (L) وسعة الاروقة الممتدة من الابواب ٥ر٢ م ومعدل سعة الاروقة الباقية ٣ر٣٥ أمتار .

هى جميع دعائم الصف الاول على طول الضلع الشرقية وبعض دعائم الصف الثانى ، وقد وجد أيضا صفان من الاعمدة بامتداد الضلع الشمالية بين المئذنة والجامع ، وقد أبرزت أعمدة الصف الاول ونصف أعمدة الصف الثانى لما بين المئذنة والركن الشمالى الغربى ، وكذلك صف الاعمدة الاول بين الركن الشمالى الغربى حتى المدخل الاول الذى يليه فى الجدار الغربى .

وبتخلية ثمانية عشر بابا للجامع (رفع انقاضها) ، تبين ان ثلاثة عشر بابا منها ابواب عمدة أعدت للمصلين ، وخمسة أبواب خاصة ، وأبواب الجدار الشرقى تناظر أبواب الجدار الغربى ، فى عددها وعضاداتها ، وكذلك فى أكفها الآجرية الا فى الباب الرابع من الضلع الشرقية (نحو الشمال والجنوب) فان كتفيه من اللبن لا من الآجر .

وقد جرت أيضا أعمال التخلية فى كل من الرواقين الاوسطين فى جنوبى الجامع وفى شماليه ، يؤدى الاول الى المحراب والثانى الى المئذنة ، وقد تبين انهما أعرض من الاروقة المجاورة الموازية لهما ، كما ان الدعائم التى على جانبيهما أضخم من الدعائم الباقية .

وفى الجدار الجنوبى ثلاثة أبواب خاصة منها باب واحد بجانب المحراب يفضى الى دار - سنأتى على ذكرها - وبابان آخران كل منهما يفضى الى حجرة واحدة يقيم فيها من يتولى شؤون الجامع أو من يحرس الخليفة ، كما سبق بيانه .

ولوجود دعائم الجُمع بالشكل الذى أوضحناه فى مكانه من البحث ، وتحول سور الجامع المحيط بها المشيد من اللبن الى كتيان ، ظن عدة باحثين ان السور شيد بعد انشاء الدعائم وذهب غيرهم الى انه من دون محراب ، فى حين ان أعمال التخلية أثبتت ان المحراب موجود فى جدار السور وانه مشيد مع الدعائم فى آن واحد ، فالدعامة التى تلتصق به ، أى السور ، مما يلى الركن الشمالى الغربى للجامع ذات تنوء من الآجر عند السور عرضه عرض

الجدار الغربى من الجنوب الى الشمال : من المحتمل ان أحد أبواب هذا الجدار لم يكن مفتوحا لمن يريدون الصلاة ، وهو فى جنب الرواق الخامس على يمين المصلى ويفضى الى بيت كبير تظهر أطلاله واضحة بين السور الخارجى وجدار الجامع ، كتفا الباب من الآجر وعليهما من الخارج عضدتان وقد وجد جزء من نجران (صنارة) الباب

الدعامة تقريبا ، وارتفاعه نحو مترين ونصف المتر ،
ويُتخذ هذا التواء نحو ٣٠ سم ، وهو مرتبط
بالدعامة من جهة ومن جهة أخرى يدخل في سور
اللبن مسافة ٣٠ سم ، وذلك يؤيد أن الدعامة بنيت

وفي هذه الرحبة تظهر آثار قناتين بين سور
الجامع الخارجى والجدار فى يمين المئذنة ويسارها
ولعلهما كانتا لتزويد الميضة بالماء أو لانسحاب مياه
الامطار .

أعمال الصيانة فى جامع أبى دلف :

كانت المواد اللازمة للصيانة الآجر والجص ،
فكان الأول يؤخذ من أنقاض الأقسام المهدمة من
الجامع ، والثانى يؤتى به من موضع يبعد نحو
كيلومترين بالقرب من نهر دجلة ، ولهذا كانت
التكاليف طفيفة بالنسبة الى ما حصل من الترميمات
وشملت هذه الترميمات الأقسام الآتية :

(١) المئذنة : رمت القاعدة بما فيها من
المشكيات الزخرفية التى كانت تزين جوانبها
الأربعة ، ان هذه المشكيات كانت مقعرة وذات
حافات مدورة بالجص ، وقد روى ان معالجتها
على هذا النحو لا طائل منها اذ ان الامطار ستعمل
على اتلافها ثانية فوجد من المناسب أن تعاد جهة
واحدة منها لتكون نموذجا للجوانب الأخرى التى
تركت من دون تجصيص (كما فى اللوح - ٩) .
وكذلك رمت الأقسام العليا من القاعدة التى تحتم
بفريزين أحدهما يبرز بصورة مائلة بمقدار ١٢ سم
ويُتخذ آجرتين ، والثانى ينجر الى الداخل بمقدار
١٥ سم عن الجبهة الأصلية للقاعدة ، وتتألف جنبه

فى آن واحد مع السور ويظهر مثل هذا التواء فى
الدعامة التى تلى الدعامة المذكورة ، ولو فرضنا ان
السور بنى بعد بناء الجامع ، وان وجه الدعامة كان
وجهها للجامع ، لكن هذا الوجه خاليا من التواء
المذكور الذى هو مربوط بالدعامة ، وليس لهذا
التواء وجه منظم مما يلى السور ، وانه بنى غير
منتظم على الصورة المذكورة ، استعدادا لربطه
بالسور ، اذ لا يمكن ربط الآجر باللبن الا بهذه
الطريقة . أما دعامة الضلع الغربية ذات القوس من
جهة المصلى فقد وجدنا آجرها متعشقا مع لبن السور
وعند الحفر خلف هذه الدعامة ظهر بروز كالذى
جاء وصفه آنفا يدخل فى سور اللبنة ، وذلك مما
يؤيد ان سور اللبنة بنى مع دعائم الاروقة فى آن
واحد .

(٢) رحبة الملوية :

بعد اظهار الدعائم فى الرواقين الواقين بين
المئذنة والجدار الشمالى وجدت رحبة مربعة يحيط
بها جدران اقلعت حجارتهما ويبلغ طول ضلع المربع
٧٠ مترا ، وقد وجد فى الجدار الموازى للضلع
الشمالى فى الجامع آثار عشر طاقات زخرفية
مشابهة لتى وجدت فى قاعدة الملوية ويظهر من
ذلك ان جدران رحبة المئذنة كانت كلها مزخرفة
بالزخرفة المذكورة . ظهر أيضا فى أثناء تتبع

على ذلك ، مع حفظ هذه الاجزاء فى مواقعها لتشهد بما كانت عليه . أما الاقسام التى لم نجد آثار ومعالم تفاصيلها فلم يتأت لنا ترميمها ، ولكننا عملنا على تقوية ما كان منها مائلا للانهدام حرصا على بقائها .

٤ - الدار التى خلف المحراب :

عند تتبع الجدار القبلى من الخارج وتخليته من الانقراض ، ظهر باب مشيد من الآجر يتصل ركنه الشمالى بجدار الجامع . ويستدل من بقاياه وسعته أنه باب ينفذ الى بناية مهمة . وعند الاستمرار فى التخلية واظهار أسس البناية ، ظهر أن ضلعها الشمالى هو ضلع الجامع القبلى أى انها مشتركة بين الجامع والبناية المذكورة ، وينفذ من احدى قاعاتها باب يقضى الى الجامع عرضه ١٠٦ متر ويقع على مسافة ٣٥ م شرقى المحراب من الداخل (اللوحة ٣ - الصورة العليا) .

ومن أهم ما يلفت النظر فى هذه البناية ان جميع جدرانها مشيدة من الآجر بعكس دور سامراء التى تضارعها فى السعة فانها مشيدة من اللبن ، ولا تغالى اذا قلنا ان جميع أبنية سامراء مشيدة من اللبن ما عدا القصور الكبيرة والجوامع . فمن هنا يتبين ان الغرض من تشييد هذه البناية لصق الجامع ما هو الا أن تكون مكانا لاستراحة الخليفة اذا جاء لصلاة الجمعة فيدخلها من الباب الذى فى ظهر الجامع ، وبعد استراحته وتجديده وضوئه يدخل الجامع من الباب الذى بجانب المحراب . فالمعروف

هذا الافريز من ثلاثة سافات من الطابوق أعلاها هو سطح التبليط للقاعدة . ومن بعد اكمال القاعدة المذكورة مع مدخلها المؤدى الى الدورة الاولى من حلزون المئذنة ، وجد ان بعض أقسام قشرة هذه الدورة متقلعة فعمل على ترميمها مع تثبيت استدارتها باتجاه الدورة الثانية للحلزون .

(٢) الاقواس : رمت ثلاث اقواس : اثنان .

منها فى الجهة الغربية من الرواق الموصل بين المحراب والصحن والثالثة تقابل احدهما (اللوحة ٨ -)

(٣) الدعائم : ان معظم أسافل دعائم الجامع قد تفسخت بالمؤثرات الجوية وباقتلاع الناس من آجرها ، وعليه كانت الاقسام التى تناولتها يد الترميم من هذه الدعائم الاقسام التى يخشى من انهيارها . فبلغ عدد الدعائم المرممة ٥٦ دعامة . (اللوحة ٣ - و ٧ و ٨) .

(٤) ترميم وتجسيص اربع مشكيات زخرفية من المشكيات التى فى النصف الاعلى من وجوه الدعائم المطلة على الصحن ، وهى الواقعة فى الضلع الجنوبية للصحن (اللوحة ٨ -)

(٥) المحراب : لجامع أبى دلف محرابان يتأخر الواحد عن الثانى فى التاريخ وقد رُم أحدهما فى بادىء الامر الى ارتفاع ١٠٦٥ متر ورُم الأقدم من فوق هذا الارتفاع نحو ٨٥ سم (اللوحة ٥ -)

والاسلوب الذى سرنا عليه فى هذه الصيانة هو أننا أصلحنا وجددنا ما كانت له اجزاء قديمة تساعد

وهي على شكل مستطيل ضلعها الكبرى ٤٢٧٠ مترًا والصغرى ٣٤٧٥ مترًا فتصبح المساحة ١٥١٨٠٥٧ مترًا مربعًا ينتهي ركنها الجنوبي الغربي والجنوبي الشرقي ببرجين مدورين يجلسان على قاعدتين مربعتين أبعادهما ١٧٩٠ × ١٧٩٠ م ، و ١٧٦٥ × ١٧٦٥ م على التوالي .

وتنقسم الدار الى قسمين : الاول، وهو الاكبر فيه فناء ، أبعاده ١٥٠٥ × ١١٦٠ م يقع منتصف ضلعه الكبيرة على امتداد محور محراب الجامع وهو مبلط بالآجر الصقيل تكتنف كلا من جهتيه الشمالية والجنوبية ثلاث حجر الوسطى منها لها ثلاثة جوانب وهي التي تدعى بالصدر وعلى جانبي الصدر الكمان . أما جهته الشرقية والغربية ، فكتنفهما أربع حجر يتوسطها الصدر ، وبهذا يكون هذا القسم قد حيطت جوانبه الأربعة بحجر تمثل الطراز الحيري ومجموعها أربع عشرة حجرة . وهذا الفناء يتصل بجدار الجامع ومنه يقصد الى الصلاة ، والمرجح ان هذا القسم هو الذي يقعد فيه الخليفة الاستراحة .

أما القسم الثاني وهو الاصغر فأبعاده فئاته ١٤٥٠ × ١٠٣٠ م وفي جهته الشمالية ثلاث حجر احداها للوضوء أو للاستحمام لانها مبلطة بالقيصر . وعلى جهته الجنوبية ثلاث حجر أيضا ، ولكن قد عم فضاءها رواق عرضه ٣٥٠ متر . ويرى من التخطيط ، ان القسم الثاني يفصل عن الجامع بدهليز عرضه ٢٩٠ متر ، وفي هذا الدهليز بابان كل باب يفضي الى قسم من هذين

ان الخلفاء كانوا يؤمّون المساجد الجامعة للصلاة في مواكب فخمة : يمتطون فيها الجياد وكنت قصورهم تبعد عن المساجد الجامعة مسافة غير قليلة . من الممكن أن نوازن بين وضع هذه البناية والجامع معا ، وبين جامع الكوفة وقصر الامارة وكذلك جامع الحجاج في واسط وقصر القبة الخضراء ، فان الاوصاف التاريخية تدل على ان قصر الامارة في الكوفة كان يجاور جامعها وكذلك قد نجا الحجاج في بناء قصره وجامعه في واسط . نحى الكوفة ، وقد دلت حفريات مديرية الآثار القديمة العامة في كلا الموقعين على ان الجدار القبلي مشترك بين الجامع والقصر وقد ذكر البعض أن للجامع الطولوني في مصر بابا يجاور محرابه يفضي الى دار كانت تسمى دار الامارة لان أحمد بن طولون كان ينزل بها اذا ذهب للصلاة فيجلس فيها ويجدد وضوءه ويغير ثيابه .

وصفها :

لا يعتبر طراز هذه الدار أول نوعه بين أبنية سامراء (راجع التخطيط الافقي في الشكل - ٤) فقد دل التنقيب في مختلف جهات سامراء على ان الطراز الحيري قد عمر جميع أبنيتها سواء أكان ذلك دور العامة أو القصور الكبيرة ، وقد وجد في بعض القصور ان هذا الطراز قد يشمل جهة واحدة أو جهتين على الأكثر من البناية ، ولكن في هذه الدار نجد أربع جهات قد شيدت على الطراز المذكور .

أى انه قضى فيها تسعة اشهر وثلاثة ايام ، ثم هجرت بعد مقتله فورا وعاد ابنه الخليفة انتصر والناس جميعا الى سامراء .

غير ان فى الاقسام الباقية من بناء الجامع نقاطا تدعو الى بعض الشك فيما يتعلق بزمان بنائه (٩) وتاريخ هجرانه ، وهى وجود محرابين يستر ثانيهما الاول ، ومنبر متأخر ، وزيدات عند الضلعين الشرقية والغربية ، ورواق مستحدث بازاء الملوية واروقة بامتداد الضلع الشمالية من الخارج . وهذا كله يدل على ان بناء الجامع طرأت عليه احوال مختلفة بحيث أضيفت اليه مثل هذه الزيادات بعد استعماله الاول « تدشينه » . ومهما يكن من أمر ، فان اعمال التنقيب والتحرى لم تكمل فى كل انحاء الجامع وانه ان استوفت الحفريات فقد يتسنى حل بعض المشاكل البنائية القائمة فيه ، فتضح لنا أمور لا تزال غامضة . ونرجو ان تسعنا الفرص لاستكناه ما له علاقة بها فستدرك بعض ما فات ذكره .

وقد يتبادر الى الذهن سؤال عن سبب تسمية هذا الجامع بما هو معروف به الآن ، وعن علاقة صاحب هذا الاسم ببناء خطير يشيده الخليفة فينسب اليه . والذي نراه ان نسبة الجامع الى ابي دلف حديثة ربما أطلقها الناس عليه فى القرون الأخيرة لما يتمتع به صاحب هذا الاسم من الاشتهار بالكرم والجود والشجاعة بين أهل تلك الانحاء حتى يضرب المثل به فيقال « كريم كأبى دلف » و « انما

القسمين المذكورين ومنه ايضا يفضى الى الخارج وعلى الجهة الشمالية منه دكة من الآجر .

ظهر من التنقيب ان جميع الجدران قد شيدت بالآجر وكسيت من الداخل والخارج بانجص ، اما التبليط فان جميع حجرها قد بلطت بالنجص ما عدا فناء القسم الاول وصدره الجنوبي والدهليز الذى يفصل القسم الثانى عن الجامع فانها مبلطة بالآجر .

٥ - زمنه واسمه :

ليست بين ايدينا نصوص واخبار تذكر صراحة الاسم الاول للجامع واسم بانيه وتاريخ بنائه . غير ان اليعقوبى فى « بلدانه » والطبرى فى « تاريخه » وياقوت فى « معجمه » (٧) وغيرهم يذكرون ان الخليفة المتوكل بنى مدينته الجعفرية فى شمالى سامراء وانه بنى مسجدا جامعا . واذ لم يثبت ان جامع ابي دلف القريب من الجعفرية هو غير المسجد الذى بناه المتوكل ، كان فى الامكان القول انه من أبنية المتوكل الخليفة العباسى الذى تولى الخلافة فى سامراء بعد وفاة أخيه الواثق من سنة ٢٣٢ حتى ٢٤٧ من الهجرة وقتل فى ٣ شوال سنة ٢٤٧ هـ . وكان قد قضى نحو ثلاث عشرة سنة من حكمه ومقامه فى الهارونى ثم بدأ ببناء الجعفرية وكم تسمى بقايتها اليوم « المتوكلية » فى سنة ٢٤٥ ، وانتقل اليها فى ١ من المحرم سنة ٢٤٧ هـ (٨)

(٧) ياقوت ، معجم البلدان ، مادة « سامراء » .

(٨) اليعقوبى ، البلدان ، ص ٢٦٦ و ٢٦٧ .

(٩) اليعقوبى ، البلدان ، ص ٢٦٠ و ٢٦٥

و ٢٦٧ .

بين الكوفة ونجد وماؤها من البرك والآبار (١٢).
 واشتهر بالشجاعة والكرم. وألف جملة كتب. وكان
 من رجال المأمون ثم المعتصم، وحجسه الأفشين في
 أيام المعتصم بسبب ما كان بين الترك والعرب من
 نزاع ثم سعى ابن أبي دؤاد فأطلقه، وكانت وفاته
 ببغداد سنة ٢٢٥ وقيل ٢٢٦ للهجرة (١٣) أي قبل
 تولي المتوكل الخلافة بنيف وست سنوات. وقد مدحه
 كثير من الشعراء كأبي تمام وبكر بن النطاح وعلي بن جبلة
 العكوك من أهل بغداد الذي قال فيه قصيدة قيل ان
 المأمون لما وقف عليها امتلأ حسدا لأبي دلف
 واستشاط غضبا من علي بن جبلة فأمر فأستل
 لسانه (١٤) وتوفي سنة ٢١٣ هـ. ومما قاله فيه :

انما الدنيا أبو دلف

بين مبداء ومختصره

فاذا ولي أبو دلف

ولت الدنيا على أثره (١٥)

(١٢) ابن رسته : الاغاني النفيسة ، ص ١٧٦ ،

طبع ليدن ١٨٩١ .

(١٣) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، المجلد

١٢ ، ص ٤١٦ - ٤٢٣ ، طبع مصر ١٩٣١ .

(١٤) الاغانى : ج ١٨ ص ١١٤ طبع مطبعة

التقدم ببصر .

(١٥) العقد الفريد ، ج ١ ص ٣٥٥ و ج ٢

ص ١٦٦ طبع مصر ١٩٤٠ .

الدنيا أبو دلف ، ؛ ولعل الناس لوقوفهم على هذا
 البناء الفخم وهو احد ثلاثة أبنية عباسية بقيت بعض
 اقسامها حتى الآن في الجانب الشرقي من سامراء ،
 ولعلهم ان أبا دلف كان من قواد بني العباس ،
 ومن القواد العرب القلائل في تلك الفترة ، وعاش
 حيناً في سامراء طاب لهم ان ينسبوه اليه وان
 يطلقوا عليه اسم « جامع أبي دلف » (١٠) .

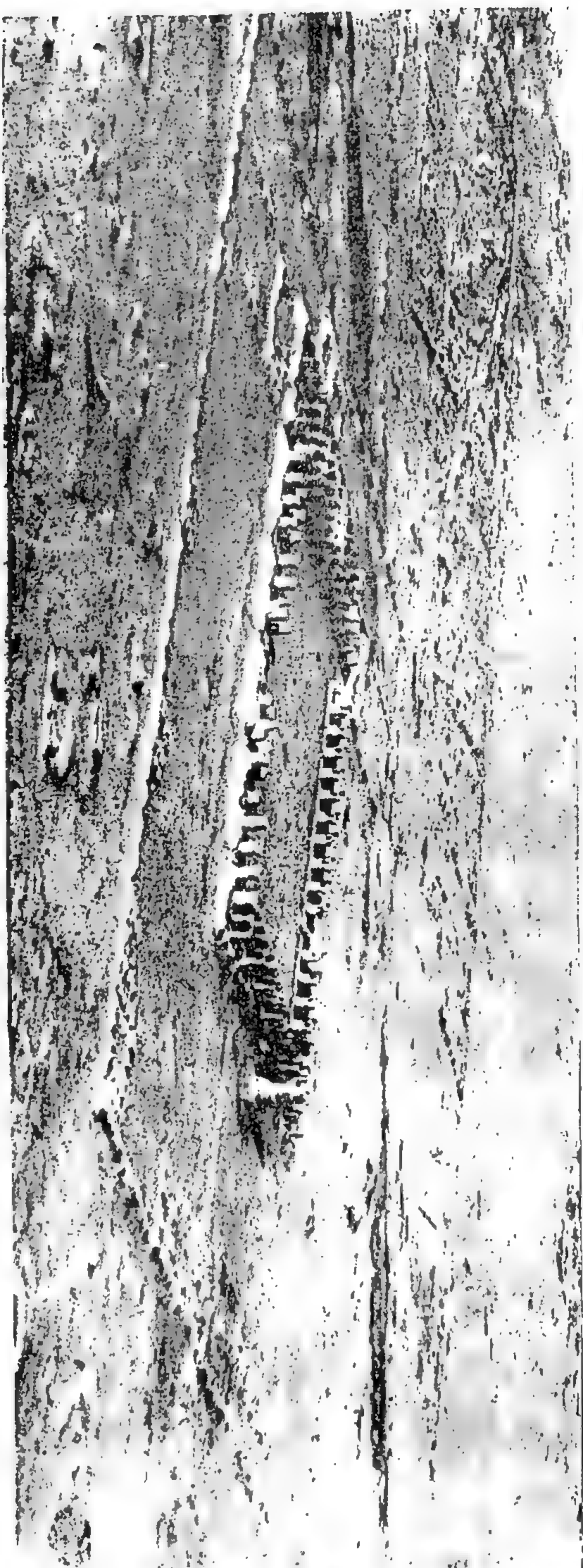
اما ابو دلف فاسمه القاسم بن عيسى بن
 ادريس بن معقل بن عمير وينتهي نسبه الى ربيعة
 ابن نزار بن معد بن عدنان العجلي (١١) ، وكان
 ابوه قد شرع في عمارة مدينة الكرج وأتمها هو ،
 وكان بها اهله وعشيرته واولاده ، والكرج مدينة
 بين اصبهان وهمدان ، وقد بنى أبو دلف ايضا
 الحاجر وهي منزل خصيب كبير على طريق الحج

(١٠) ان هذا الاسلوب من نسبة الآثار معروف

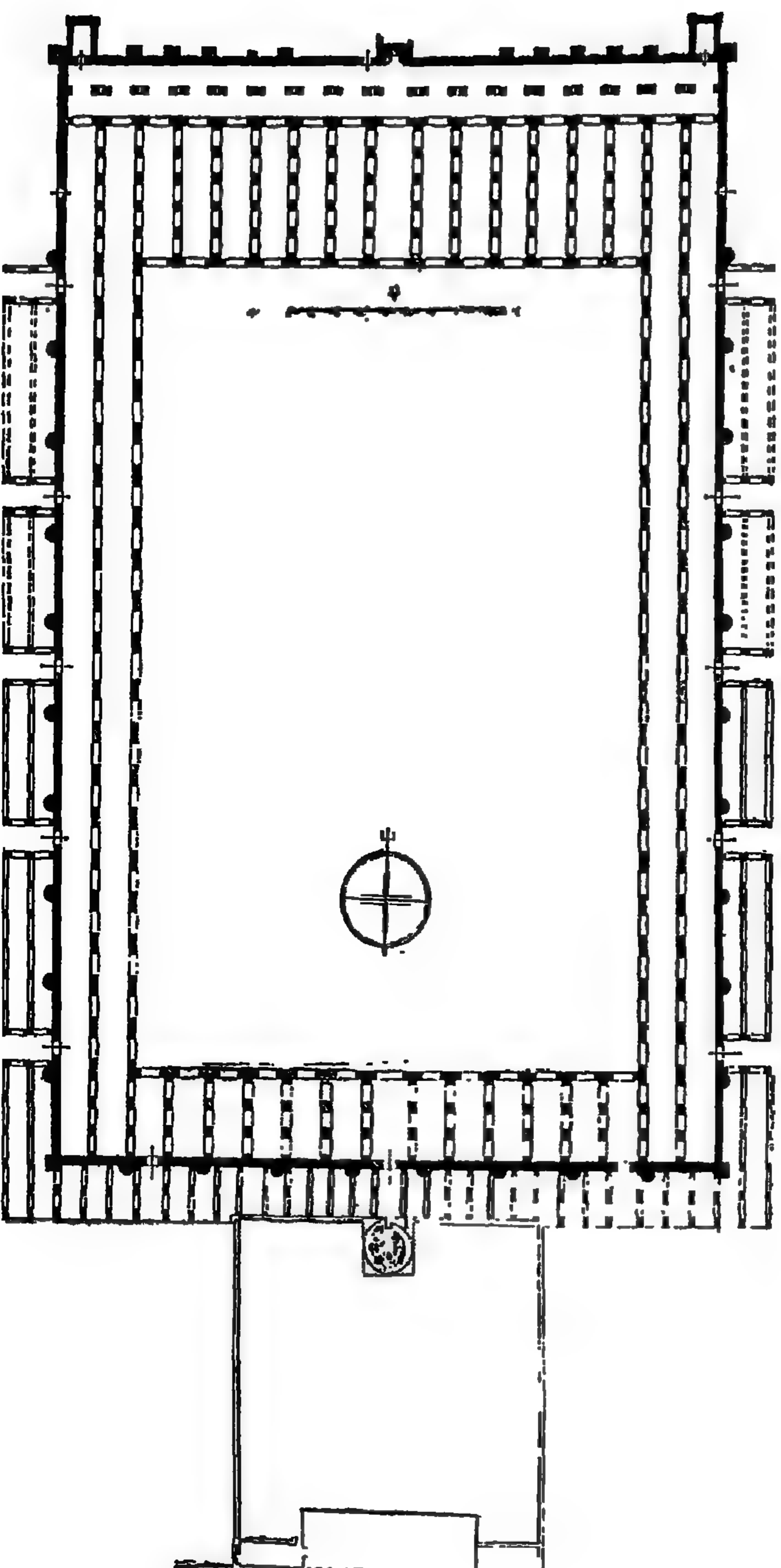
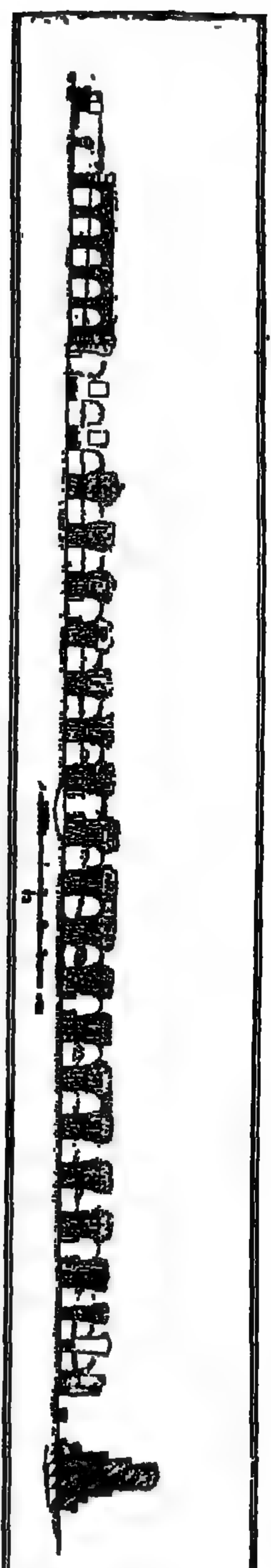
مألوف عند العامة واشباههم قديما وحديثا ، فابن جبير
 وهو من أهل القرن السادس للهجرة سمع من الناس
 أن قصر المشوق كان من قصور زبيدة زوجة هرون
 الرشيد ، ولا يزال فريق من العامة يسمى آثار سامراء
 « أسكى بغداد » أي بغداد العتيقة وما عهد تسمية بعضهم
 للنبابة المسماة القصر العباسي بقصر المأمون ببغداد .

(١١) ابن خلكان : الوفيات ، ص ٤٢٣ ، طبع

دار احياء الكتب العربية ببصر .



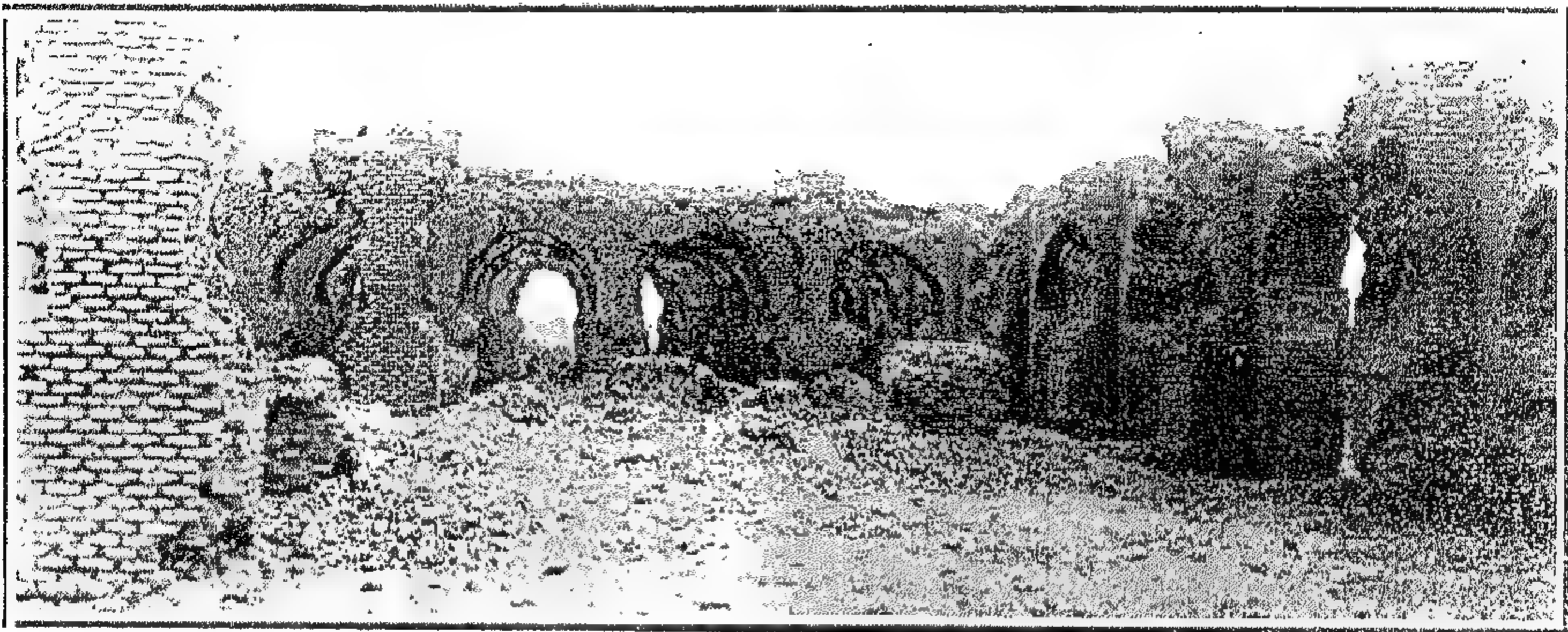
الروح - ١ : منظر من الجو لجامع أبي دلف وما يحيط به من أسوار ومبان



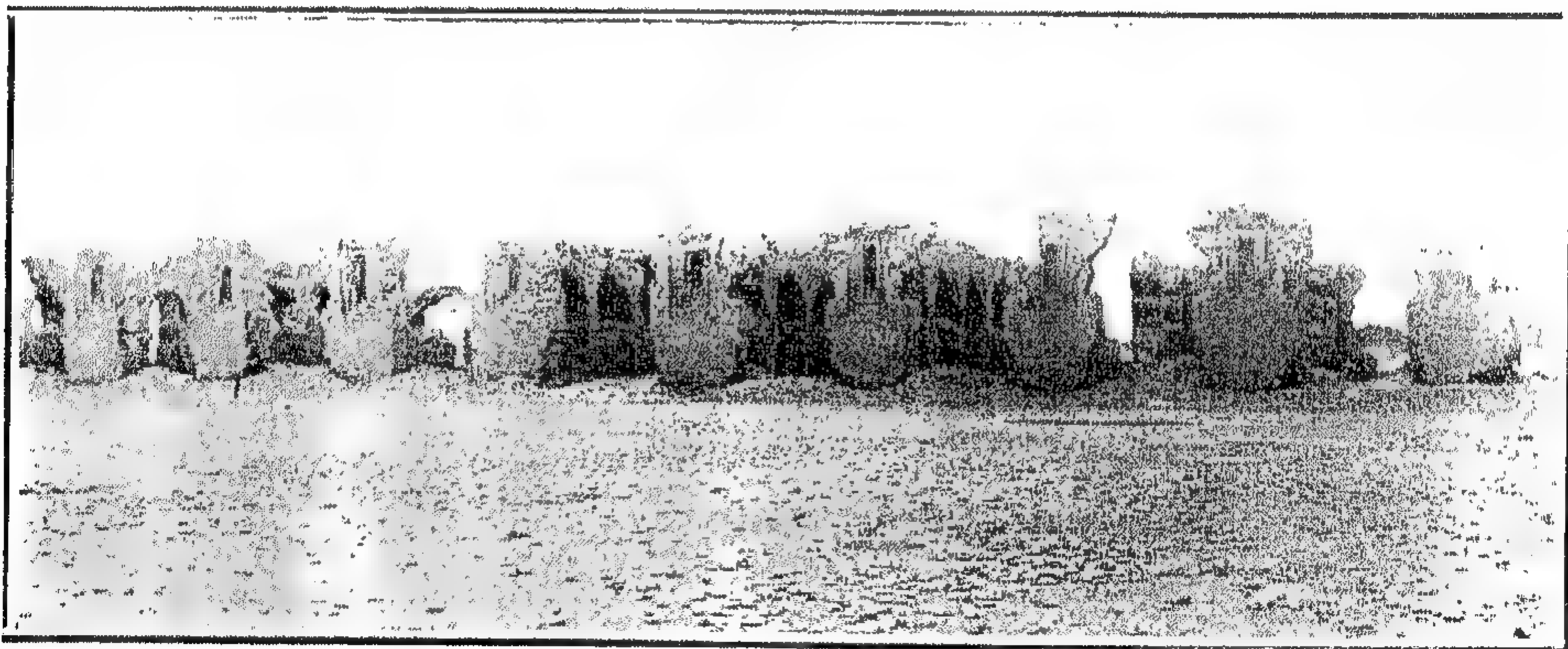
الروح - ٢ : تخطيط افقى للجامع ، مع قطاع طولى له



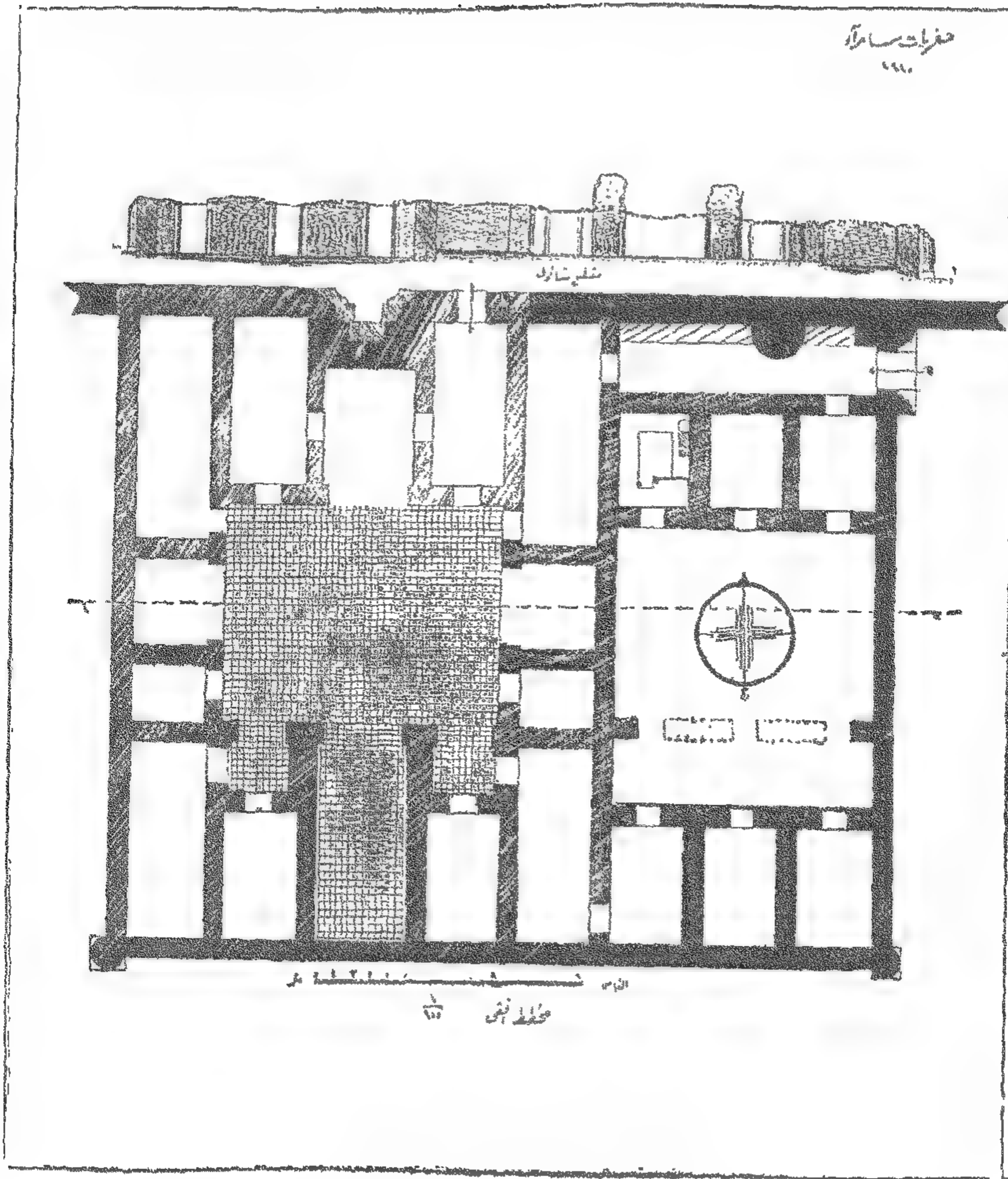
(١) الحفريات في الدار التي خلف المحراب (من الجنوب)



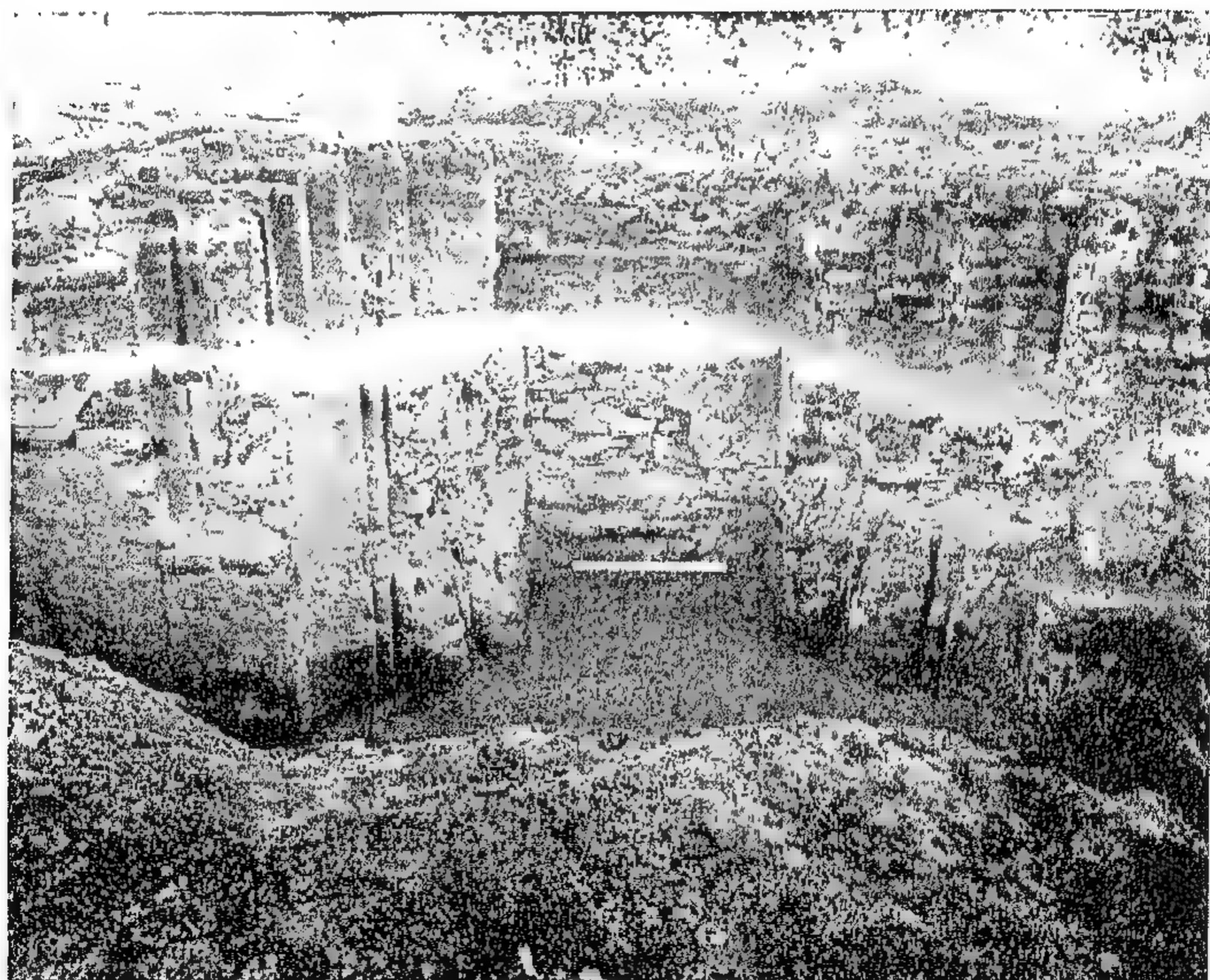
(٢) اقواس المصلى ودعائمه



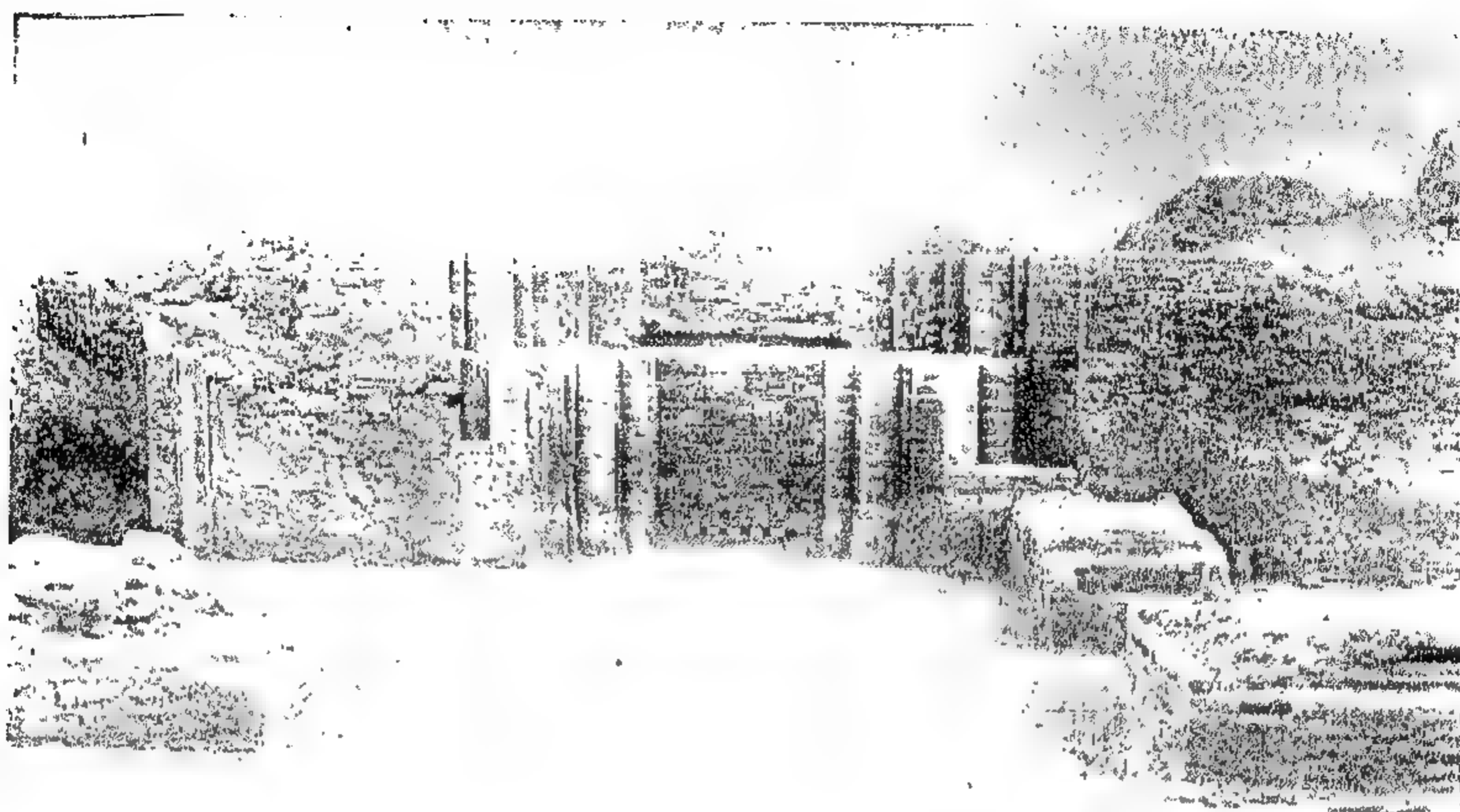
(٣) المصلى (من الصحن)



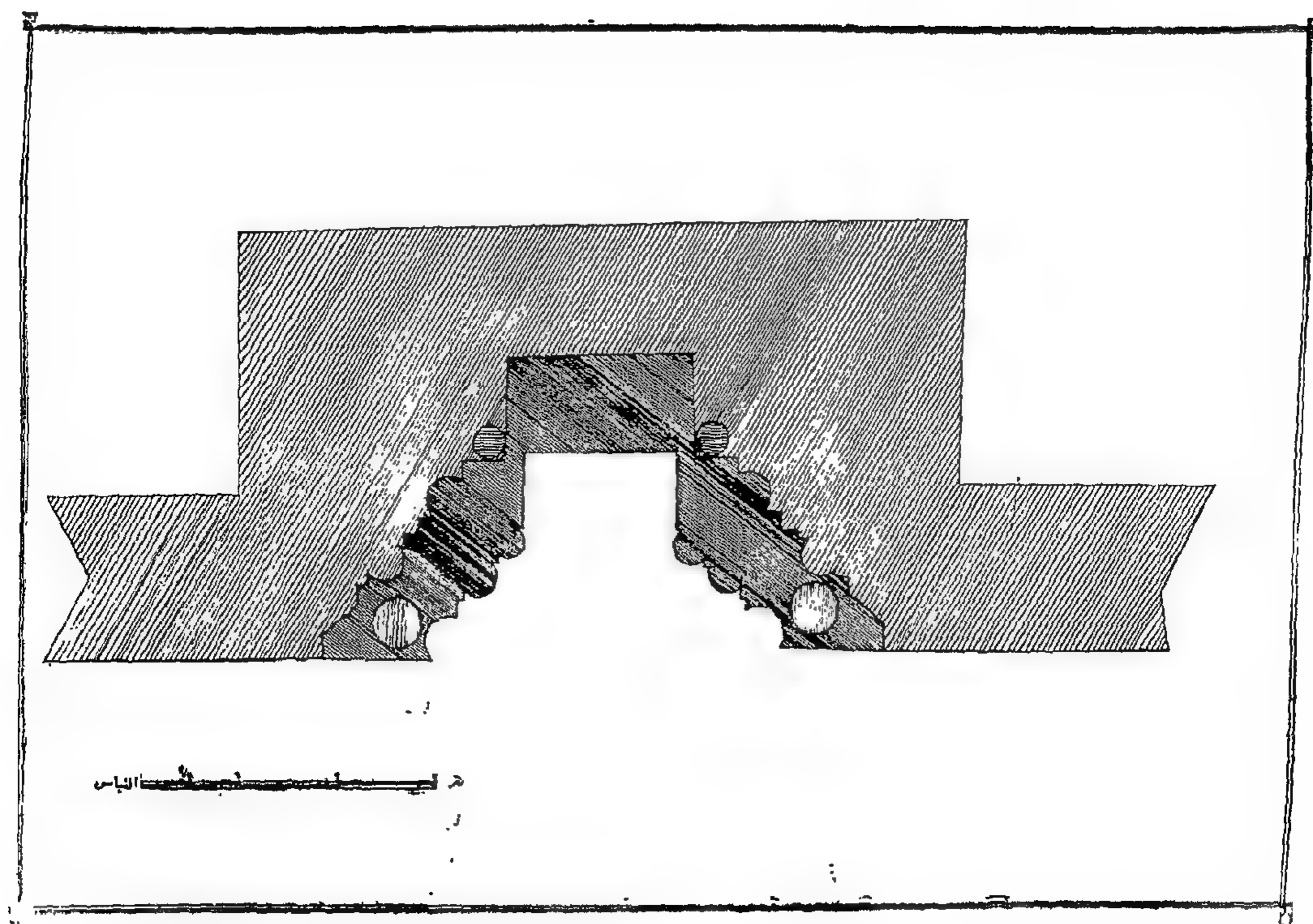
اللوحة ٤ - : تخطيط افقى مع قطاع أ - ب للدار التى خلف المحراب



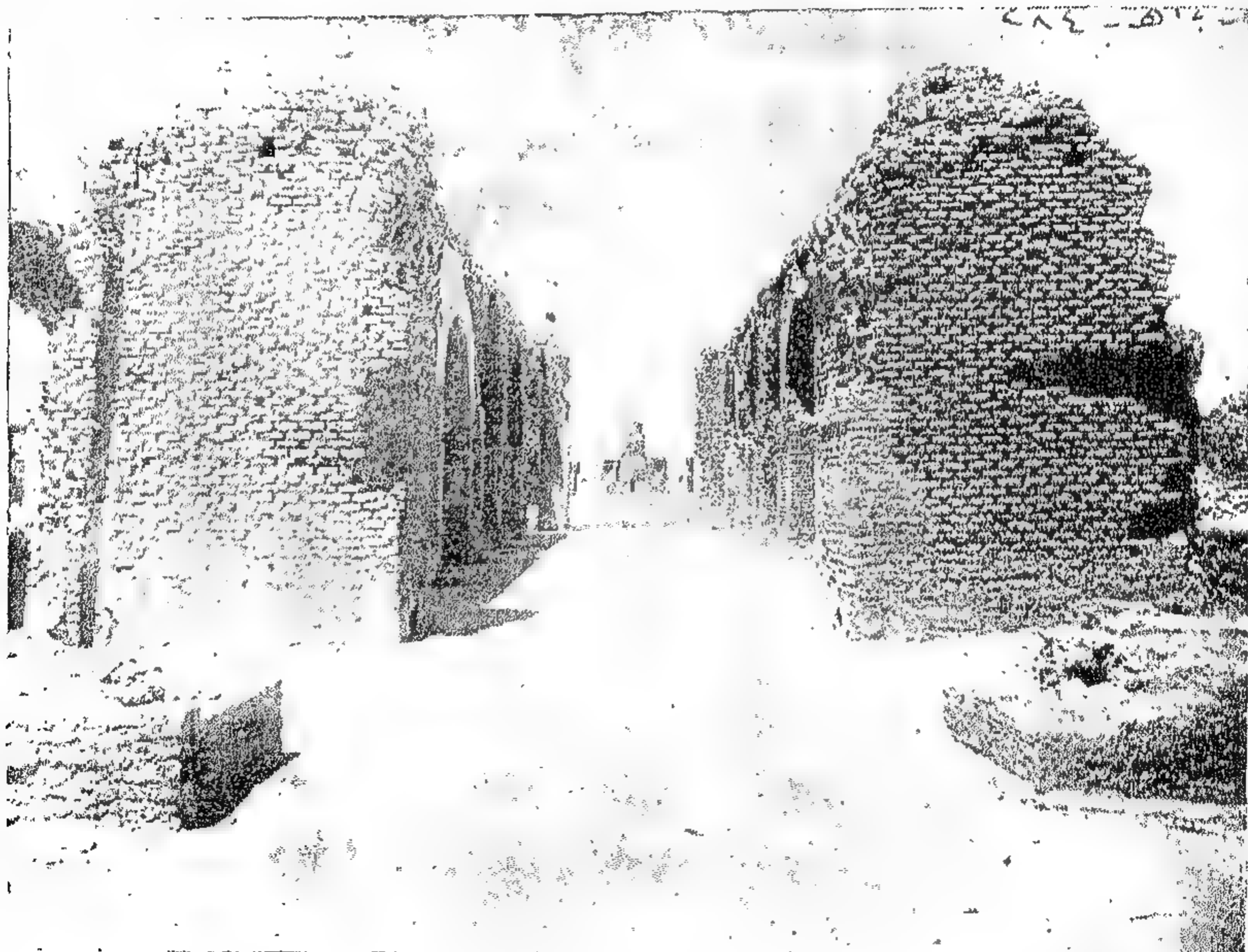
(١) المحراب الاول والمحراب المستجد بعد رفع الانقاض



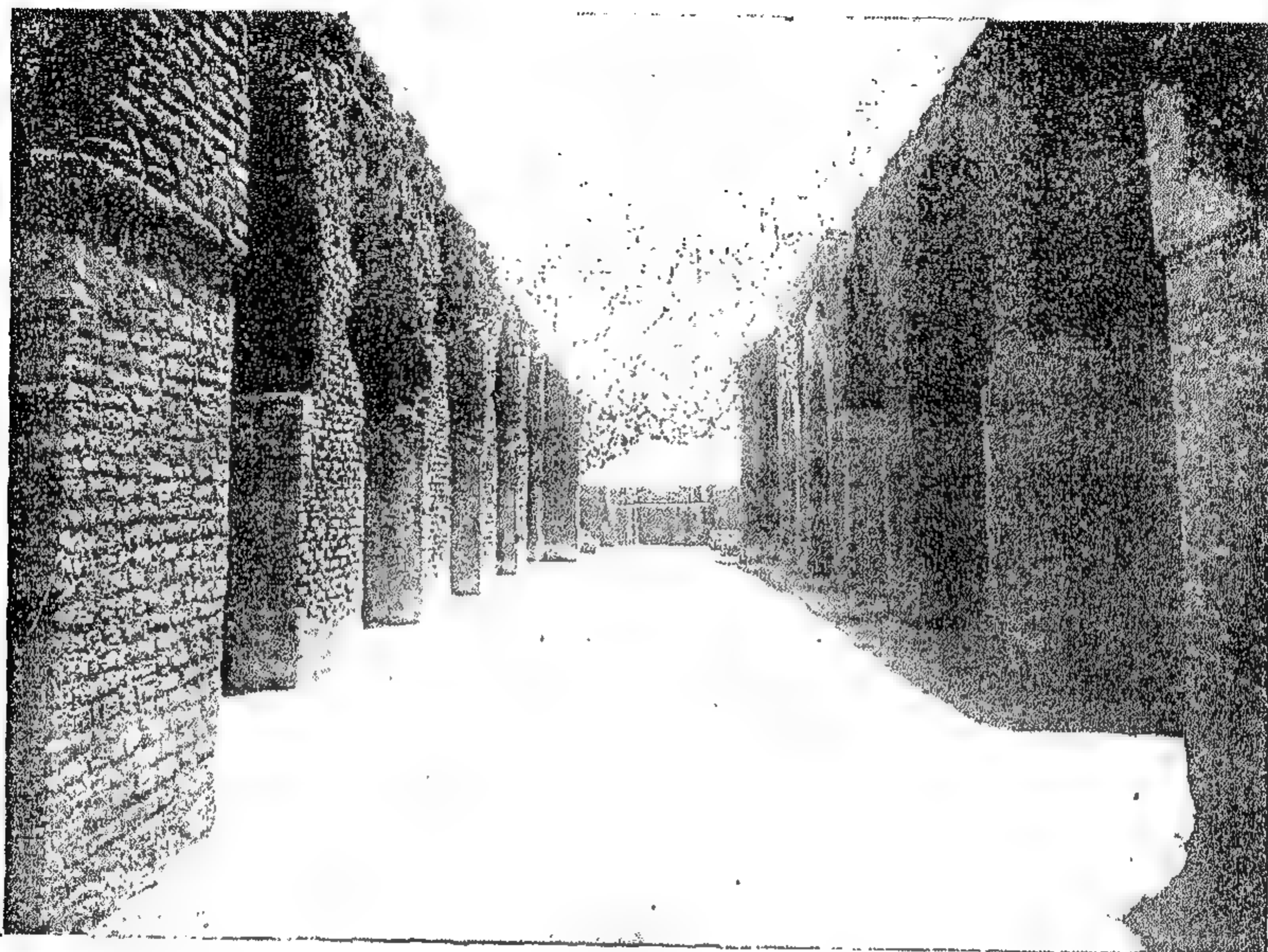
(٢) المحرابان بعد الترميم



اللوحة - ٦ : تخطيط افقي للمحرايين



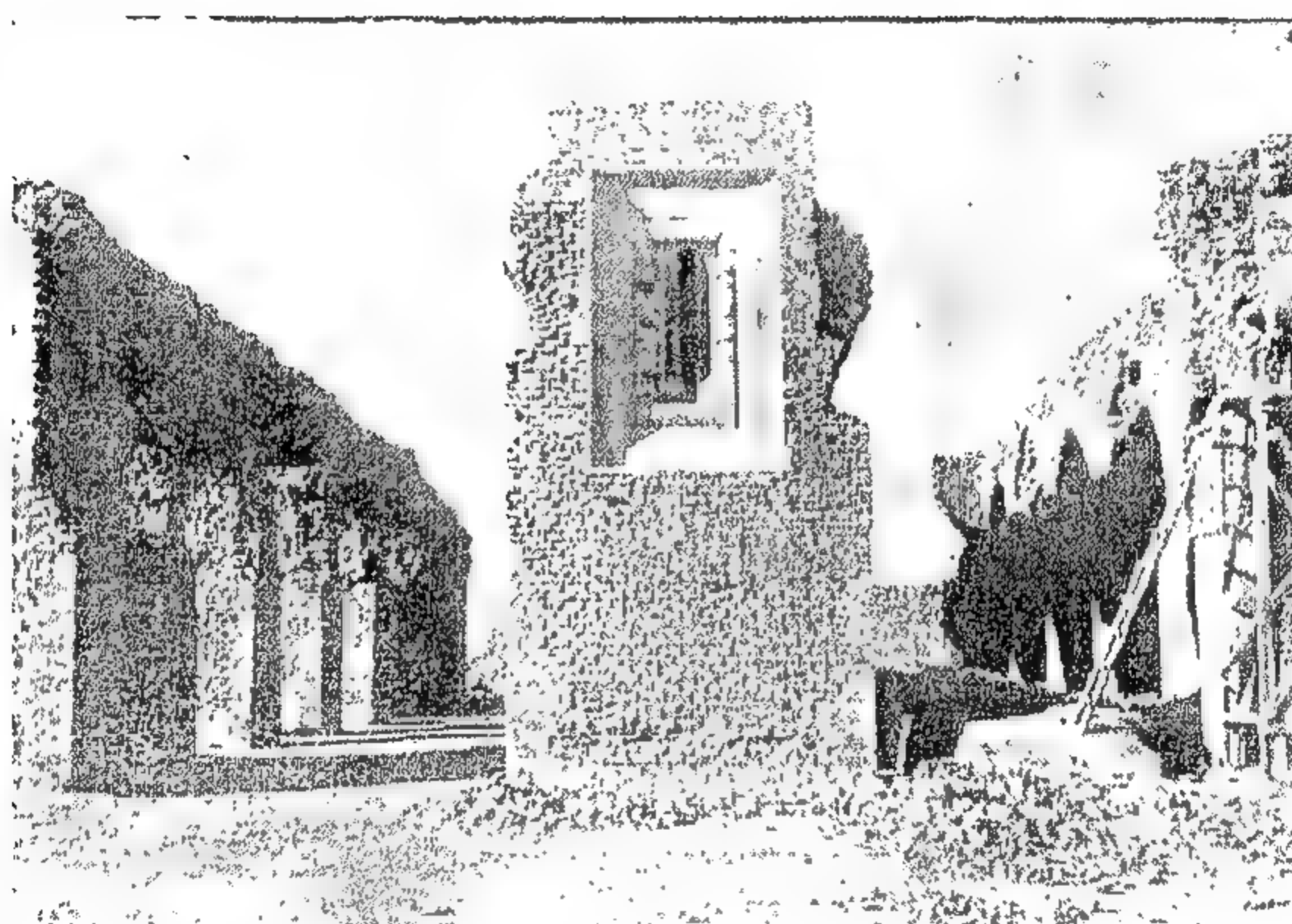
(١) الرواق الاوسط للمصلى (من الجنوب)



(٢) الرواق الاوسط للمصلى (من الشمال) بعد الترميم ورفع الانقاض

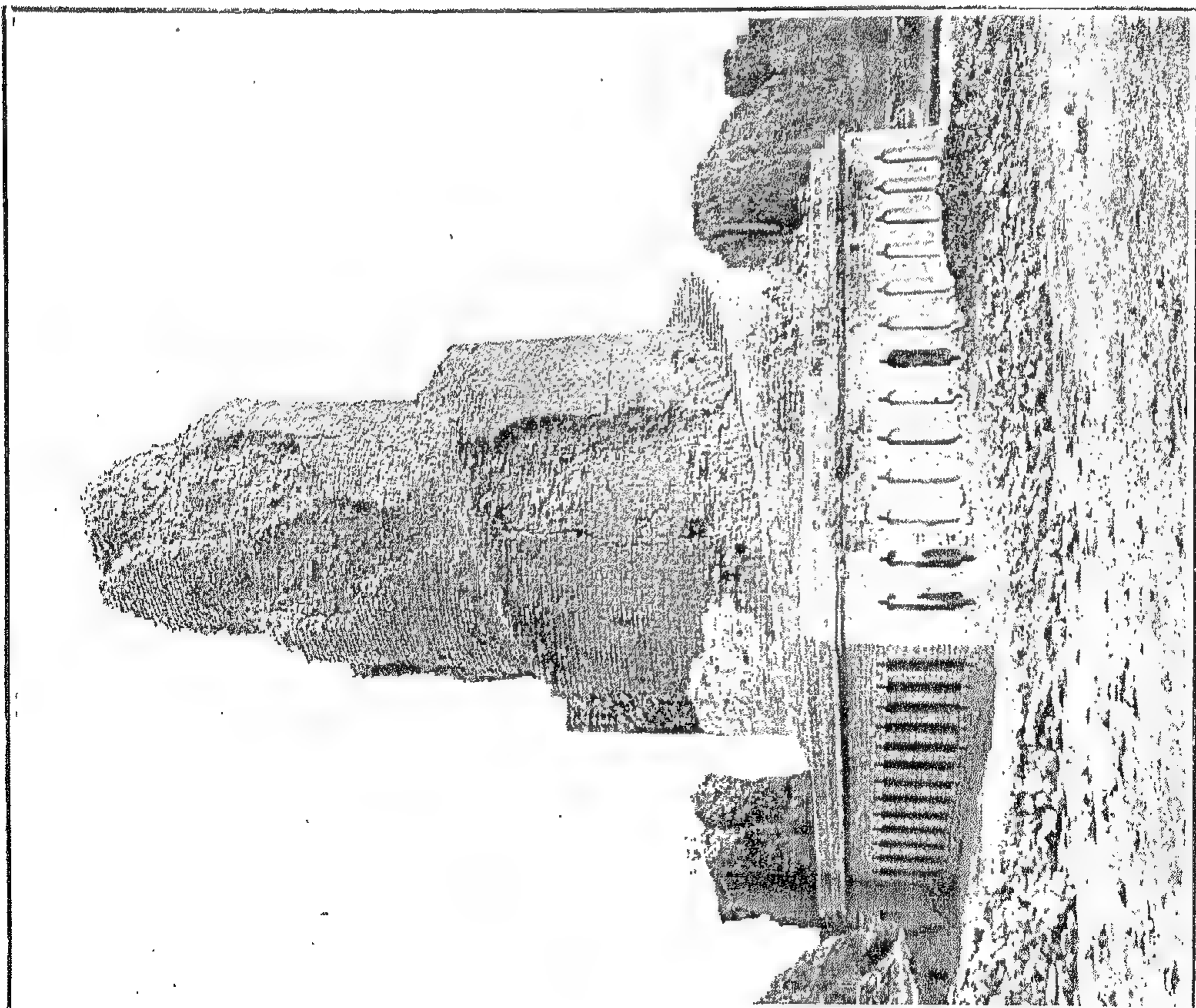


(١) قوسان من اقواس الرواق الاوسط للمصلى

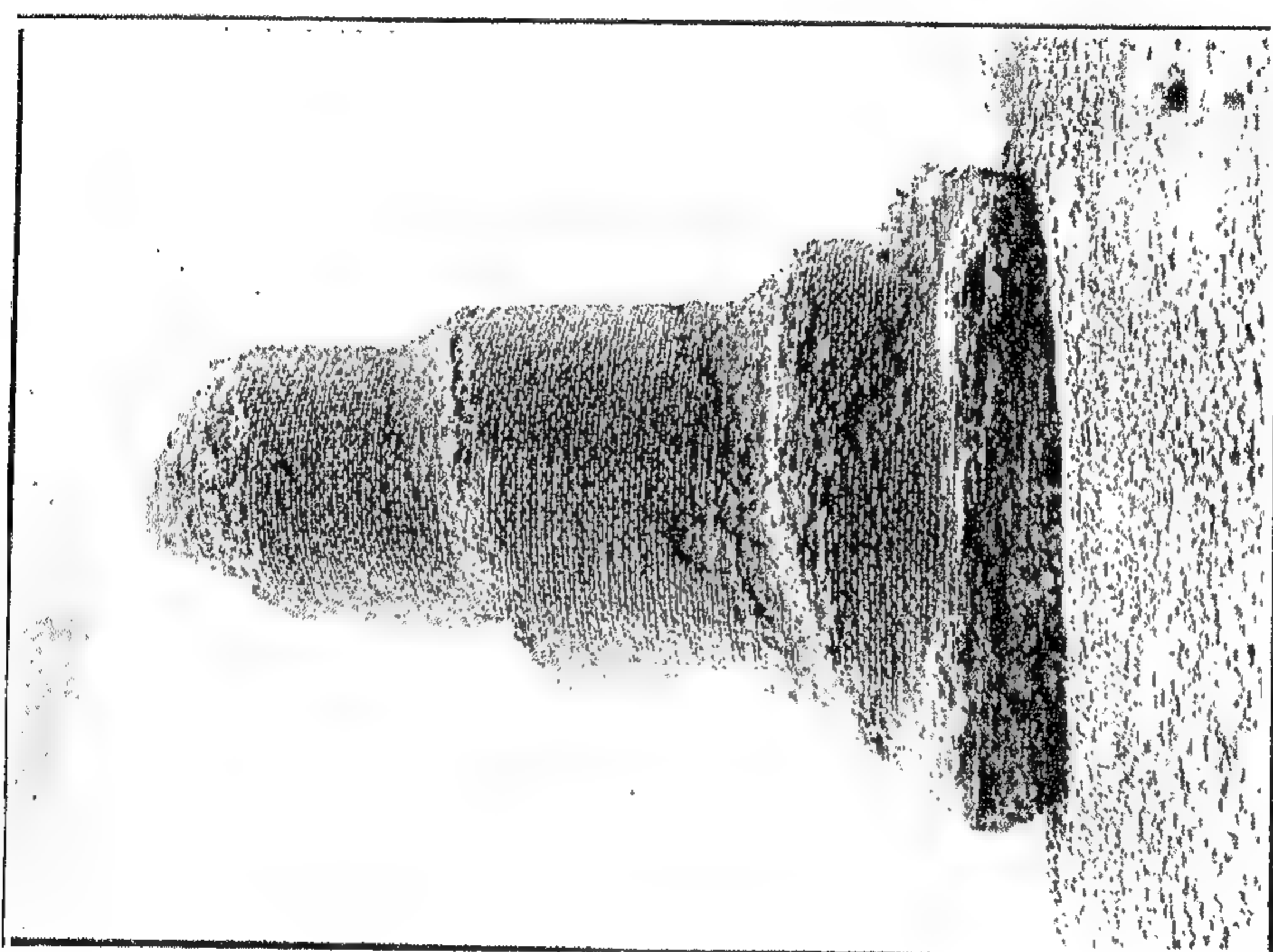


(٢) دعامة فيها مشكاة مرمومة

(٧) ملوية جامع أبي دلف بعد ترميم القاعدة وورفع الانقراض



(١١) ملوية جامع أبي دلف قبل الترميم



اعمال الرواة التي قام بها سنحاريب

بعلام : فؤاد سفير

الملاحظ الفني في مديرية الآثار القديمة العامة

اضعاف الاشوريين مما اضطر سنحاريب ان يصرف
السنين الاولى من حكمه في حملات متشعبة الاطراف
في سبيل توطيد كين الامبراطورية واخضاع الثوار
وارجاعهم الى حضيرة نفوذه ، وامتدت هجماته حتى
وادي النيل غربا وبلاد عيلام شرقا وترشوش
وغيرها من مدن آسيا الصغرى شمالا وفي خليج
البصرة واليمن الواقعة على سواحلها جنوبا ، واعترف
له بالسيادة ملك (١) سبأ فاسرع في تقديم أروع
الهدايا وأنفسها لكسب رضاه .

وكانت بابل أشد صلابة وأقوى شكيمة من
غيرها من المدن الثثرة ، فقد عرف أهلها بنزعتهم
الى الاستقلال وتعصبهم لقوميتهم ، وكيف لا يكونون
كذلك ومدينتهم حاضرة الشرق ورائدته في العلم
والفن والصناعة لآل ألف سنة أو أكثر والآن وقد
تختم لها أن تطأطأ الرأس بذل لعواصم
الآشوريين الواحدة تلو الأخرى . وكان سنحاريب
في بادئ الامر متساهلا صبوراً في اقماع ثوراتها
بالرغم مما كبده من تضحيات في المال والرجال
غير انه سرعان ما عيل صبره ونفذت حيلته فأنهى
تعت البابلين وقضى على غلوهم في جنوحهم الى

عرف سنحاريب في التاريخ باعماله العظيمة
سواء ما كان منها في سوح الحرب أم في ميادين
العلم وال عمران ، فجمعت في شخصيته مزايا القائد
المحنك الذي عرف كيف ينتصر في حروبه
بالشدة والقسوة قارة واللين والدهاء والسياسة ذرة
اخرى ، وبين سجايا العالم المدبر والفنان المبدع
الذي عمر بلاده وجعل من شعبه مجتمعا ينعم
بلعمران والرقى .

ففي سنة ٧٠٥ ق . م . توفي والده سرجون
الثاني في مدينة دورشروكين - وتعرف انيوم
بخرسباد - التي شيدها لتكون عاصمة لامبراطوريته
الترامية الاطراف ، واختلفت الروايات في الكيفية
التي لقي فيها حتفه غير ان اخاذ سنحاريب
حاضرة جديدة لامبراطوريته وهي مدينة نينوى
ومسأسته في بادئ الامر لرجال الدين وحاشية
البلاط مما قد يلقي بعض الضوء على نهاية
حكم والده .

وخلافا لما هو متظر من استتباب السلام
والطاعة ، كانت معظم بلدان الامبراطورية في ثورة
عندما اعتلى سنحاريب العرش ، فقد تقضت معظمها
عهودها واستقلت بذاتها واتفق البعض الآخر مع
اعداء العاهل الاشوري ، كدولتي عيلام ومصر على

(١) واسه كريبى - ايلو . راجع :

History of Assyria by Ohustead (ص ٣١٠)

معابد وقصورا ، زين جدرانها بمنحوتات تعد من أروع الفن الآشوري ، وأحاطها بأسوار وحصون وبلغت شوارعها وربطها مع المدن الأخرى كاربيل وآشور بطرق عريضة (٢) معبدة بالحجارة يسهل سير العجلات عليها حتى في موسم الأمطار . وعنى كذلك بالمدن الآشورية الأخرى ، وقد عمر في نينوى بساتين ورياضا زرع فيها كل ما تمكن من جمعه من أشجار بلدان الشرق الأقصى ، وأحيا الحقول المجاورة لها والممتدة في الشرق لمد البصر وقد جاء بمياه الأسقاء والارواء من جبال تاس وجبال بعشيقه وانقاضية والشيخان وأجراها في قناة شيدها بالحجر رأسها بالقرب من قرية خنس ممتدة لمسافة تتجاوز الخمسين ميلا . كما أنه أسقى أربيل بمياه عيون جبال سفنى وصلاح الدين أجراها كلما اقتضت الضرورة في أنفاق تحت الأرض بأسلوب شبيه « بالكهاريز » الحالية في أربيل وهذان المشروعان للامساء فيهما الإبداع والعظمة والدقة والمهارة وهما موضوع مقالنا هذا :-

١ - نينوى

في سنة ٦٩٠ ق م أنهى سنحاريب مشروع العظيم لارواء حقول نينوى وبساتينها واسقاء أهلها ، بجمع مياه نهر الكومل وعيون جبال بعشيقه والشيخان في قناة شيدها بالحجر فوهتها عند قرية خنس التابعة لقضاء الشيخان . وقد اندثرت معظم هذه

الحرية والاستقلال قضاء تاما ، باستيلائه على بابل سنة ٦٨٩ ق م وحرقة لدورها وقصورها ودكة لاسوارها وحصونها وأعمل السيف في رقاب أهلها وأجبرى ماء الفرات على أنقاضها . فأصبحت بابل خرابا يبابا ينق البوم في أرجائها ويأوى ابن آوى في عرجبتها كأنها لم تكن في الامس منهل العلم والثقافة الذي منه أخذ الآشوريون علومهم واستمدوا عقائدهم وآدابهم .

على أن تدمير بابل لم يكن الحادث الوحيد الذي سجله التاريخ ضد سنحاريب بل وكانت حملاته في فلسطين التي ذكرها العهد القديم من التوراة ووصف بأسباب ما كان منها خاصا بمملكة يهوذا ، شوما ووبالا على تلك البلاد ، إذ ألقت الرعب في نفوس أهلها وجعلت الاجيال اللاحقة لا تذكر عن الآشوريين الا النهب والسلب والتدمير والقتل بأشجع صوره .

وقد يجد بعض المؤرخين أعذارا لهذين العملين فيلومون بعض اللوم مدن فلسطين وأهل بابل لمقاومتهم الشديدة أمام هذا التيار الآشوري الجارف مما اضطر سنحاريب أن يكون قاسيا شديدا في معاملته لهم شأنه في ذلك شأن كل مستعمر عنود يسعى في ذاك الزمن القديم وراء التوسع وضم أكبر رقعة من الأرض تحت لوائه .

ولسنحاريب نهضة أخرى طغت على أعماله الحربية واشتهر بها وخلد اسمه لاجلها وهي اهتمامه بشؤون العمران فقد شيد مدينة نينوى من جديد وجعلها أجمل مدن الشرق قاطبة وبنى فيها

(٢) بلغ عرض أحدها ثمانية وسبعين قدما

يراجع المستند (History of Assyria) ص ٣٣٤ .

في سن من الصخر واقع في مكان يضيق فيه وادي الكومل باقتراب جانباه من بعضهما . وارتفاع هذا النفق متران وعرضه ستة أمتار . وكانت في فوهته بوابة تنزل عندما يراد قطع الماء عن القناة لتنظيفها مما ترسب فيها من الطين، واصلاحها عندما تظهر فيها بعض الشقوق ، وبجانب الناظم حجرة صغيرة منقورة في صفح الجبل كان يقيم فيها الشخص المسؤول عن تنظيم الماء وعن ملاحظة القناة وحراسة النصب والمنحوتات . ويسترجع ان كان ازاء الناظم سد من الحجر يحبس الماء فيجمعه في بحيرة صغيرة كانت بمثابة خزان الا ان المنقبين الآتارين لم يغشوا على بقاياها .

وفي الجانب الايسر للوادي ، في صفح الجبل ، صور محفورة في ثمانية اماكن وكتابات مسمارية في ثلاثة مواضع اخرى . وتمثل احدي تلك الصور الملك سنحاريب واقفا امام الآله آشور مبديا له شكره وخشوعه لما من عليه به من النعم . وفي موضعين آخرين صورتان لسنحاريب ينظر الى الحصن الذي قهره . وفي مكان آخر شخص لعله الملك ذاته ممطىء صهوة جواده . وقد نقشت هذه الصور لتخلد فتوحات سنحاريب وأعماله العمرانية العظيمة ومنها قناته هذه ، غير انه - للأسف - قد تشوه معظمها بفعل الطبيعة وبالمغاور التي نحتها الرهبان لتكون صوامع لهم ينزرون فيها عن العالم . فلم يعوا بأهمية تلك الصور الفنية ومسحتها الأثرية .

القناة ولم يبق من اجزاءها ومعالها سوى فوهتها في خنس والقنطر التي كانت تمر فوقها وهي بجوار قرية جروان ، وبقايا تافهة عند بعض القرى المجاورة لجروانة كقرية باقصرى ، ويرم وهذه الاجزاء الصغيرة تكفى لمعرفة امتداد القناة ، (راجع الخارطة رقم ١) .

فوهة القناة والمنحوتات والكتابات القريبة منها :-

بالقرب من قرية خنس التي الى الشمال الشرقي من بلدة عين سفي على نحو عشرة كيلومترات منها ، وادي عميق رائع في مناظره لطيف في طبيعته ، في قراره يجري نهر الكومل باستمرار ، وفي جانبه الغربي صفح جبل يكاد يكون عموديا فيه صور زئفة بعضها يمثل الالهة الاشورية الشهيرة وبعضها صور لسنحاريب ذاته (اللوحة رقم ١) وفيه كذلك كتابات مسمارية ، وقد غشى هذه الصور والكتابات نباتات تتروى من رطوبة الجو ومنها الطحلب والسرخس ، وفي الجانب الشرقي للوادي حزون وتلاع نبتت فيها شتى الاشجار البرية . وعلى شاطئ الكومل نصب لسنحاريب قوامه مكعب واسع من الحجر قد هوى في النهر وقاعدته من الحجر ايضا ، لم تزل تشهد جواره ، وفي المكعب صور نائفة لاشخاص وحيوانات بينها ثيران مجنحة (اللوحة رقم ٢) وقد انشطر هذا المكعب عند سقوطه الى قسمين . وعند هذا النصب بتديء قناة سنحاريب ، والى الشمال منه بقايا قاطع من الحجارة كان يحجز من ماء الكومل كمية تكفى للماء القناة ، وعلى بعد يسير من النصب الى الجنوب منه ناظم بهيئة نفق قد نقب

اما الكتابات المسمارية المنقوشة هنا في صفح
الجبل فقد دون سنحاريب فيها ما يأتي (٣) :-

« وفي ذلك الحين وسعت مدينة نينوى توسيعا
عظيما وانشأت لها سورا داخليا وآخر خارجيا لم
يكونا لها من قبل وجعلتهما كالجبال سموخاء وكانت
حقول المدينة مهمة قاحلة جرداء كالقيراذ لم يكن
لاهلها ماء يروون به زروعهم فكانوا يرفعون انظارهم
نحو السماء مستطيرينها . الا انني ارويبتها من مياه
القرى ماستى وبنباري ، وسباريشي ، وكارشمش
ناصر ، وكارنوري ، وريمومه ، وخانه ، ودالين ،
ورش عني ، وسولو ، ودور أشتار ، وشيانيه ،
واسباريره ، وجنجيلنيس ، ونمياقاني ، وتلو ،
والومصوسي ، ومن المياه التي في أعلى مدينة خدابتي ،
وحفرت لها ثمانى عشرة قناة أجريت الماء فيها الى
نهر الخوصر . وقد حفرت قناة من تخوم مدينة
كيسيري الى أواسط نينوى وجعلت المياه جميعها
تجري فيها وسببت تلك القناة بـ « قناة
سنحاريب » .

« وأتيت بمعظم تلك المياه من أواسط جبال
تاس العاصية الواقعة في تخوم أرمينية (أرارات)
وانني الآن مؤتمرا بسيدي العظيم « آشور » ،
أضفت اليها مياه الجبال من اليمين واليسار ومياه
كوكوت وبيتوره القريبتين منها وشيدت القناة

(٣) تجدوا ترجمة تلك الكتابات وغيرها ما
يسود الى ارواء نينوى في كتاب ياقويسن ولويد
Sennacherib's Aqueduct at Jerwan

ص ٣١ - ٤٣ .

بالخجارة وسميتها « قناة سنحاريب » وقد جمعت
تلك المياه بعضها الى بعض وسيرتها نحو نينوى
العاصمة العظيمة مقر ملكي التي لم يعن أجدادي
الملك بتوسيع أرجاءها وتزيينها وتجميلها من قبل .
« وفي هذه الايام ، أنا سنحاريب ملك آشور
ورئيس جميع الامراء والذي دانت له البلاد من
مشرق الشمس لغربها قد أسقيت نينوى وأرويت
ما يجاورها بمياه القنوات التي أمرت بتشبيدها ،
وزرعت حدائق ورياضا فيها جميع الاشجار المثمرة
أكانت تنبت في الجبال أم السهول . وقد أطلقت
المياه الى حيث لم تكن تصل فأحييت مزارع أضر بها
النجل ، وأعددت الماء لحقول الجبوب والسيسم
المتدة بين أواسط مدينة تريسو ونينوى .

« ولأى من الملوك ابنائى ، اذا ما خامره الشك
باننى قد انجزت حفر تلك القناة بهذه الزمرة من
الرجال ، أقسم بأسم « آشور » سيدي العظيم باننى
انشأت تلك القناة بهذه الزمرة من الرجال في
ظرف سنة وثلاثة اشهر وأنهيت حفرها في اليوم
الذي أكمل فيه تشبيدها .

« ولفتح هذه القناة أرسلت كاهنا من صنف
أشيو وكاهنا من صنف كالمو ومقادير من العقيق
الاحمر واللازورد ، والاحجار الكريمة الاخرى ،
واشياء اخرى من الذهب والعقاقير ، واحسن زيت
الى الاله « أيا » سيد الينابيع والجداول والمروج
وأهديت كذا هدايا الى « أبلولو » سيد الانهار والى
الاله « أنيا أمسال » وصليت الى الالهة المعظمة

عن فوهة القناة وناظمها الا في عام ١٩٣٣ حينما تحرى تلك البقعة المنقبان ياقوبسن ولويد (٦) مدة عشرة ايام تمكنا فيها ان يستوضحا ويكشفوا عن انها قناة تمتد من وادى الكومل جوار قرية خنس الى قرية جروان حيث تمتد تلك القناة فوق قناطر لا زالت ماثلة للعيان ومنها حتى نهر الخوصر (الخارطة رقم ١) فتسقى حقول نينوى وحدائقها وبالرغم من كل هذا فان ثمة أمورا ما زالت مجهولة عن هذه المنحوتات، منها صورة الاسد الوثاب (٧) الذى يزين جانب حفرة صغيرة فى الحجر . وكذلك صورة الشخص الممتط جوادا التى أصابها من التشويه والتلف أكثر مما أصاب غيرها .

وتيسيرا للوصول الى هذه الآثار وتشجيعا لزيارتها أخذت المديرية تسعى لتشييد دار ضيافة صغيرة بالقرب منها يقيم فيها مرشد يشرح تلك الآثار لقصاها ويقدم لهم ما لديه من وسائل الراحة مما ينسبهم بعض غناء السفر كما ان المديرية سعت لاصلاح الطريق بين خنس وعين سقنى وجعله صالحا لسير السيارات .

قناطر جروان :

وننتقل الآن الى جزء آخر من قناة سنحاريب وهو القناطر الماثلة بالقرب من قرية جروان الواقعة

(٦) ووضعا نتائج عملها فى كتابها :
Sannacherib's Aqueduct at Jerwan

(٧) وتشاهد فى
Sennacherib's Aqueduct at Jedwan

اسفل اللوح رقم ٣٦ .

فاستجابت لصلاتي ووقفتنى فى أعمالى . ولما أزدت فتح الناظم كانت لبوابته جصجة كجصجة النورج فتدفقت المياه فى القناة الا أن البوابة استعصى فتحها نظرا (٤) الى التركيب المعقد الذى احده المهندسون فى صنعها واوحت الالهة الى المياه بأن تحدث شقوقا فى القناة الا اننى تفحصت القناة ونظمتها وقدمت الى الالهة التى عاونتنى احسن الثيران واسمن الاغنام ضحية خلصة ، وألبست الرجال الذين حفروا تلك القناة قمصانا من الكتان وحللا من الصوف زاهية الالوان وخلعت عليهم خواتم وخناجر من الذهب .

« وعند فوهة القناة التى حفرتها فى أواسط جبل تاس نحت ست صور للالهة العظيمة سادتنى ، وأقمت امامها صورتى الملكية فى وضع خشوعى ، ودونت هناك كل عمل حسن قمت به فى صالح نينوى وتركت كل ذلك لابنائى الملوك للمستقبل .

لقد زار هذه الآثار عدد من العلماء الاثريين . وفى منتصف القرن التاسع عشر شاهدها ليارد فوصفها وصفا اجماليا ، ثم رآها ليونارد كينج فاستنسخ كتاباتها ونشر بعضا منها ، وزارها البروفسور اولستد ، ودرس هذه الآثار بخمن عام ١٩١٤ واخذ لها صورا شمسية نشرها مع ما توصل اليه فى كتب خاص (٥) . غير ان معظمهم لم يعرفوا القصد الذى من اجله نحتت ولم يكشف

(٤) يوجد بعض الغبوض فى هذه العبارة مما اضطرنا الى التصرف فى ترجمتها .

(٥)
W. Bachmann Felsreliefs in Assyrian

وفي اماكن عدة في صلب القناة كتابة مسمارية برموز اصغر حجما من الكتابة الآتفة الذكر جاء فيها « سنحاريب ملك العالم ملك بلاد آشور » وقد ابتغى الملك من هذه الكتابة ان يعرف الاجيال اللاحقة اذا ما تداعت أسس القناة وانهارت حجارتها بانه هو الذي قام بتشييدها .

وقد زار هذه القناطر عدد من العلماء الآتريين غير ان جميعهم لم يفقهوا الغاية التي بنيت من اجلها ولعل السبب في ذلك انها لم تكن شاخصة للعيان بل كانت معظم اجزائها مخفية تحت الاتربة . وان أول من أزال تلك الاتربة ووضع تخطيطا لها واستنسخ كتاباتها هما الباحثان دقيسون ولويد اللذان اهتموا اليها لأول مرة في عام ١٩٣٢ ، فقد كانت تلك القناطر من قبل عملهما تعد نواظم لحجز الماء وتوزيعه على الحقول المجاورة . وعلى هذا لم تكن الصلة بينها وبين المنحوتات والآثار الواقعة جوار قرية خنس معروفة .

وقد اقتصى مكتشفا قناة سنحاريب آثارها فوجدا في واد صغير بالقرب من قرية بيرم أسسا من الحجر بحجم حجرات القناطر في جروان ذاته ، وكشفا عن أسس اخرى بالقرب من قريتي بقصره وشفشرين فتمكنا بهذه الآثار القليلة ان يعرفنا امتداد القناة من بدايتها حتى ان تصل الى عقيق الخوصر . وقد ساعدتهما على اكتشاف هذه القناة الكتابات المسمارية الآتية التي خلفها سنحاريب في نينوى وهي تعيننا على معرفة الخطوات التي سار فيها مشروعه هذا وزمن كل خطوة . فالكتابة

الى الشرق من عين سقنى على مسافة نصف ساعة بالسيارة . هنا بقايا خمس قناطر كانت قناة سنحاريب ممتدة من الشرق الى الغرب فوقها . وقد تهدمت معظم تلك القناطر فلم يبق منها سوى الجزء الاكبر من القنطرة الواقعة في الغرب وبقية ضئيلة للقنطرة المجاورة لها ، كلاهما واقعان في واد يجري الماء في قعره باستمرار ، ويملا الوادي في ايام الامطار سيل جارف ، عمل على هدم معظم القناطر . وعلى جانبي الوادي أسس للقناة ارتفاعها اربعة أمتار مشيدة بمكعبات الحجارة المهندمة الحافات طولها نحو من نصف متر .

وما يمكن مشاهدته من هذه القناة يبلغ ٤٠٠ متر طولاً ، تختفي نهيتها تحت أتربة ورمال زاحفة فوقه . وعرض هذه القناة (٢٢ ١/٢) مترا وفي جتيها جداران يحبسان الماء فيها من التدفق خارجها . وقد بلطت ارضيتها بالرهص والجص لمنع الماء من التسرب بين حجاراتها . ودعمت أسسها بأطار عريضة بسيطة .

وقد نقش سنحاريب في كل ظئرة من اطار القناة كتابة مسمارية دون فيها ما ترجمته :

« سنحاريب ملك العالم ملك آشور » لقد اضيفت من مسافات شاسعة الى فرعى الحازر المعروفين بنهر بللا مياه مدينة خنومة ومياه مدينة كماكاره ومياه ينابيع الجبال في اليمين واليسار . وحفرت قناة تمتد الى مروج نينوى ، وأقامت على وادي عميق جسرا من الحجر الكلس وأجريت الماء على ذلك الجسر .

« ولاستكشف المياه في جبال مصرى تجشمت
عناء السفر وتسلفت الجبال حتى وصلت الى مدينة
« الموناكينى » فوجدت عند المدين دور أشتار
وشيتيه ، وسولو عيوننا فوسعت ينابيعها فصارت
انهارا . حفرت لها مجارى واسعة في الحجر بفؤوس
من النحاس فاوصلتها الى مدينة نينوى . وأقامت
لكل منها جوانب عالية كالجبال مما حافظ
على مائها (٨) .

« وأضفت مياهها الى مياه الخوصر فباتت جميع
الرياض والبساتين تسقى في الصيف أيضا .
وأرويت بهذه المياه في الشتاء والفصول الأخرى
حقولا ممتدة في الشمال والجنوب من المدينة .

« وحجرت تلك المياه بسد يمنع بثوقها فأنشأت
منها مستنقعا أطلقت فيه وبالقرب منه طيور
« أجيرى » وخنزير وأيائل . وبقدرة الالهة أصبحت
الكروم والسرور والاعشاب تزهر في تلك الحدائق
أكثر مما كانت عليه في موطنها الأصلية وغذا التوت
وغيره من الأشجار بكثرة وتفرع . وبنيت طيور
السماء وطيور أجيرى « أعشاشا لها » وتكاثر
الخنزير والايائل . وقد قطعت أشجار التوت
والسرور من تناج الحدائق والقصب النبات في
المستنقع واستعملتها في بناء قصرى الملوكى .

(٨) ولقد جمع لكبيل جميع كتابات سنحاريب
في كتابه (The Annals of Sennacherib)
وتجدوا في الصفحات ١٠٣-١٢٧ ترجمة احدى كتابات
سنحاريب التى دون فيها اعماله في سبيل تصوير نينوى
وتجميلها واروائها .

الآتية تدلنا على ان سنحاريب فى يادى الامر
اكتفى فى تنظيف الخوصر وتوسيع عقيقه الممتد
الى عاصمته من بلدة كيسيرى الواقعة الى الشمال
الشرقى من نينوى على نحو خمسة عشر كيلومترا
منها (لاحظ الخارطة رقم ١) ، ويبدو ان مياه
خرسباد والقرى المجاورة لها كانت تجري فى هذا
العقيق . وقد دونت هذه الكتابة فى السنة الثالثة من
حكم الملك أى فى عام ٧٠٣ ق م .

« لقد انشأت بجانب القصر حديقة غناء شبيهة
بجبل امانوس ، غرست فيها انواع الزهور والنباتات
العطرية واشجار الاثمار ، منها ما ينبت فى الجبال
ومنها ما يكثر فى سهول الكلدانيين . ولكى يعمروا
بساتين وزعت الاراضى القريبة من المدينة الى
مقاطعات مساحة كل منها (٢) بى على مواطنى نينوى
وملكتهم اياها . ولكى أجعل تلك البساتين عامرة
زاهية حفرت قناة بفؤوس من الحديد ممتدة فى
التلاع والوديان من مدينة كيسيرى الى سهول
نينوى . وجعلت ماء القناة يجرى فى الخوصر
مسافة (٣ ١) يرو (أى ١٦ كيلومترا) ثم حفرت
سواقى تفرع الى البساتين من تلك القناة .

ثم يخبرنا سنحاريب فى الكتابة الآتية التى
دونها فى السنة السابعة من حكمه بانه وضع مشروعه
فاضاف الى مياه الخوصر مياه عيون بعشيقه وبحزانى
وغيرهما من ينابيع جبال بعشيقه والفاضلية ، وانشأ
مستنقعا أطلق فيه انواع الطيور ومختلف الحيوانات .
وبذا اصبحت المروج والرياض تمتد من نينوى
لمدى البصر .

قرية قله مورتكة واشترك معي في الوصول الى النتائج المعروضة في هذا المقال كل من الملاحظ الفني الدكتور فرج بصمجي والرسام السيد محمد علي مصطفى ، وساعدنا على انجاز عملنا جفاف باستورة جفافا تاما .

بالقرب من قرية قره مورتكة الواقعة على عشرين كيلومترا من أربيل الى الشمال منها مسنة من مكعبات الحجارة (اللوحة رقم ٣ و ٤) في وسطها فوهة نفق (اللوحة رقم ٥) ممتد الى الجنوب . وفي احدى حجاراتها كتابة مسمارية (اللوحة رقم ٦) هي التي دلتنا على جهود سنحاريب لارواء مدينة أربيل ، وهذه ترجمتها :-

« (أنا) سنحاريب ملك العالم ملك بلاد آشور حفرت أنهارا ثلاثة في جبال خاني وهي جبال في أعلى مدينة أربيل وأضفت اليها مياه العيون التي في اليمين واليسار من جوانب تلك الانهار . ثم حفرت قناة (تمتد) الى أواسط مدينة أربيل موطن السيدة العظيمة الالهة أشتار وجعلت مجراها مستقيما . »

فهذه الكتابة تدل بوضوح على أن سنحاريب جمع مياه الجبال وأجراها في قناة الى مدينة أربيل . الا أنه لا بد لنا من أن نبحت عن موقع جبال خاني والانهار الثلاثة المذكورة في تلك الكتابة ونقتفي آثار القناة من باستورة الى مدينة أربيل لكي نقف على عمل سنحاريب هذا بصورة كاملة . ففي أعلى سهل أربيل جبال سفين وصلاح الدين وباني - باوه - داغ ، تنبع منها مياه نهر باستورة ، فهي بهذا الجبال

وجزوا الاشجار التي تحمل صوفا (القطن) وغزلوا ذلك الصوف وحاكوا منه ألبستهم . »

وقد وجد العلامة كزبل طومبسن عند قرية الجيلة القريبة من نينوى بقايا سد من الحجر في عقيق الخوصر ، يظن أنه السد الذي شيده سنحاريب لانشاء المستنقع الوارد في كتابته الآتفة الذكر .

ثم وسع سنحاريب في عام ٦٩٠ مشروعه لارواء نينوى بتشيد قناته التي أجري فيها مياه نهر الكومل الغزيرة فأصبحت حقول نينوى بذلك حدائق وجنانا ومروجا دائمة الخضرة .

٢ - ارواء اربيل

في تقريرنا المرفوع الى مديرية الآثار والمنشور في مجلة سومر (ج : ٢ ص ٢٧٩ - ٢٨٤) وصفنا باقتضاب مشروع سنحاريب لارواء أربيل وعرضا بقاياه التي كشفنا عنها من نفق ومسناة وكتابة مسمارية . الا اننا ذكرنا ان ماتوصلنا اليه ليس نهائيا وغير كامل اذ لم تكن لدينا في زيارتنا الاولى الوسائل الضرورية لتنظيف النفق وتبع الآثار ، وقد حال السيل الجارف في باستورة بيننا وبين تنظيف الكتابة المسمارية المنقوشة على الحجر عند فوهة النفق .

وأوفدت مديرية الآثار بشة من موظفيها لاجراء الاعمال الاستكشافية بصورة كاملة وللقيام بالتنقيب عند فوهة النفق أو القناة الواقعة بالقرب من

وقد سينا في زيارتنا الثانية ان نمر على معالم بعض الآبار التي حفرها سنحاريب لذلك الجزء من مشروعه فوجدنا بالقرب من فوهة القناة في باستوره أماكن أربعة منها على بعد واحد من بعضها البعض هو (٤٢) مترا ، كان اولها في الشرق من القناة والبقية في منخفض في خط مواز لامتداد القناة عند فوهتها (لاحظ ذلك في خارطة منطقة اربيل رقم ٢) وقد اقتضت الكسور في تلك البقعة هذا الاعوجاج في امتداد القناة تحت الارض .

والجدير بالذكر ان مختار قرية قره مورتكه وبعض رجالها اخبرونا عن آبار اخرى كانت واضحة المعالم الا ان آثارها اختفت بامتداد الحرث والزرع اليها .

ومن المحتمل ان كانت قناة سنحاريب ظاهرة على سطح الارض في المنخفضات التي اعترضت امتدادها الى اربيل وعند اقترابها منها . ففي الجنوب الشرقي من قرية بحركه الواقعة على الطريق بين اربيل وقره مورتكه معالم اقنية لا يتجاوز عرضها الثمانية أمتار قد تكون جزءا من مشروع سنحاريب (ولذا فأننا جعلنا قسما من رسمنا لامتداد القناة في الخارطة منطقة اربيل خطأ عوضا عن الاشارة المتبعة للدلالة على « الكهاريز ») . ويبدو بوضوح من دراسة منحنيات الكسور في خارطة منطقة اربيل ان تلك المنطقة تنحدر تدريجيا نحو الجنوب وكذلك نحو الغرب ، وان قرية قره مورتكه أعلى من مستوى السهل المجاور لاربيل بما لا يقل عن (١٥٠) قدما .

التي كانت تعرف عند الآشوريين بـ « جبال خاني » وفي وديانها يجري عدد من النهرات متجهة الى باستورة حيث تجتمع فيه بالقرب من مضيق يعرف بالدربند . وأهم هذه النهرات وأوفرها ماء تلك التي تتبع بالقرب من القرى : سوسه ، وزيارة وقرزه (الخارطة رقم ٢) ونظنها هي الانهار الثلاثة المنو عنها في كتابة سنحاريب . أما العيون التي أضاف مياهها الى تلك الانهار فهي كثيرة العدد منها عين بالقرب من قرية خوران ، وأخرى بالقرب من هانان وثالثة جوار قرية دنجيزاوة .

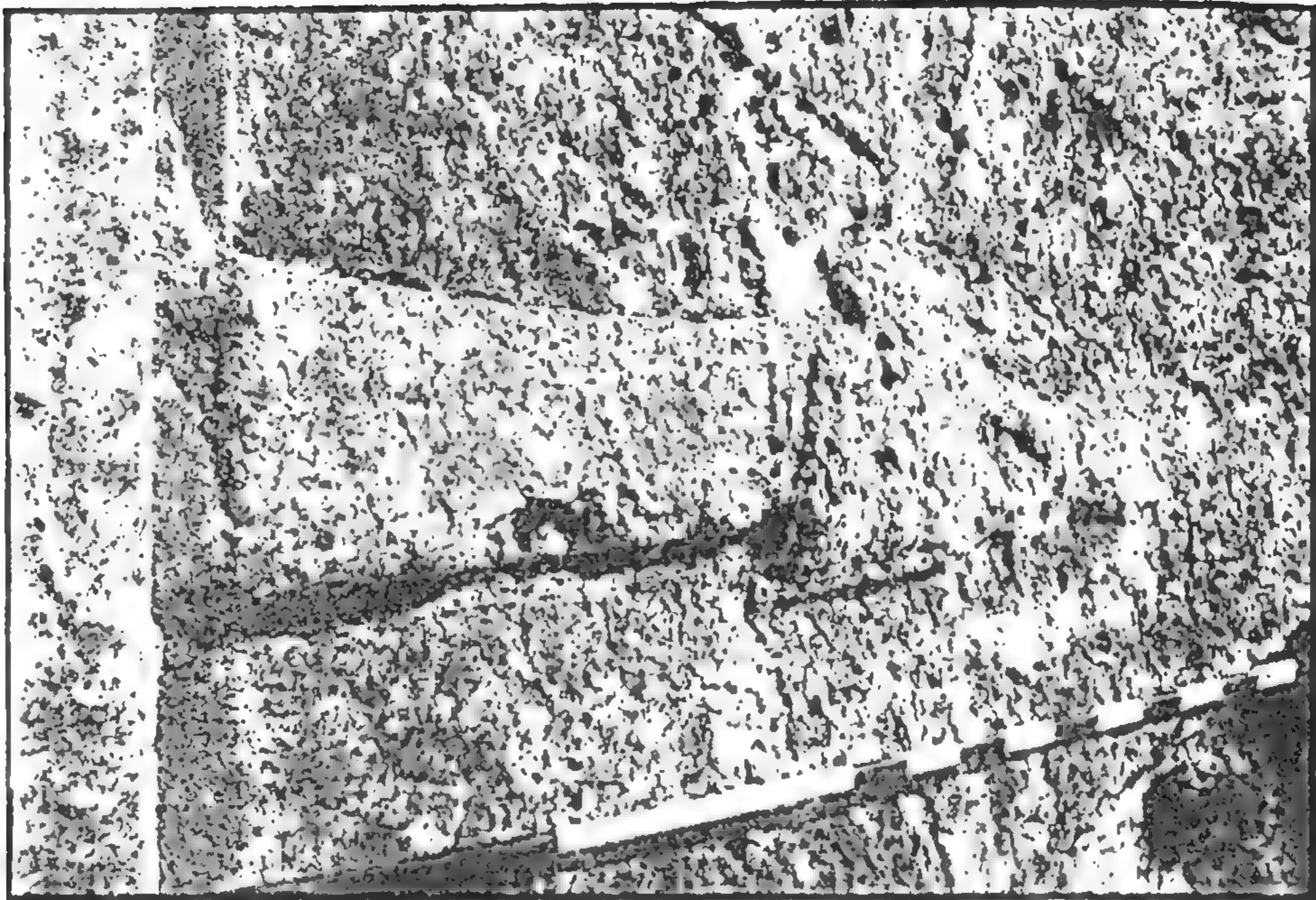
وهذه النهرات والعيون مياهها غزيرة تسقى الآن زروعا وحقولاً واسعة ممتدة الى الغرب حتى قرية دنجيزاوة حيث يغور ما يتبقى من المياه في فصل الصيف في عقيق باستورة ولا يظهر على وجه الارض ثانية الا بالقرب من قرية قره مورتكه في الغرب منها .

ولما كانت فوهة القناة بمستوى عقيق باستوره على عمق يناهز العشرين مترا من سطح الارض فقد تبادر الى ذهننا فوراً عند مشاهدتها وبعد قراءة الكتابة المسمارية ان الجزء الممتد بين باستوره وأربيل من مشروع سنحاريب شبيه « بالكهاريز » الشائعة الاستعمال اليوم في أربيل . وقوامه سلسلة من الآبار تصل بينها عند قيعانها أنفاق ، الا أن مشروع سنحاريب يختلف عنها بكون مياهه من عيون الجبال وجداولها بينما ماء الكهاريز ما هو الا مجموعة مياه الآبار المحفورة .

وهذا انحدار يكفي لانسباب الماء في القناة من عقيق باستوره الى مدينة اربيل

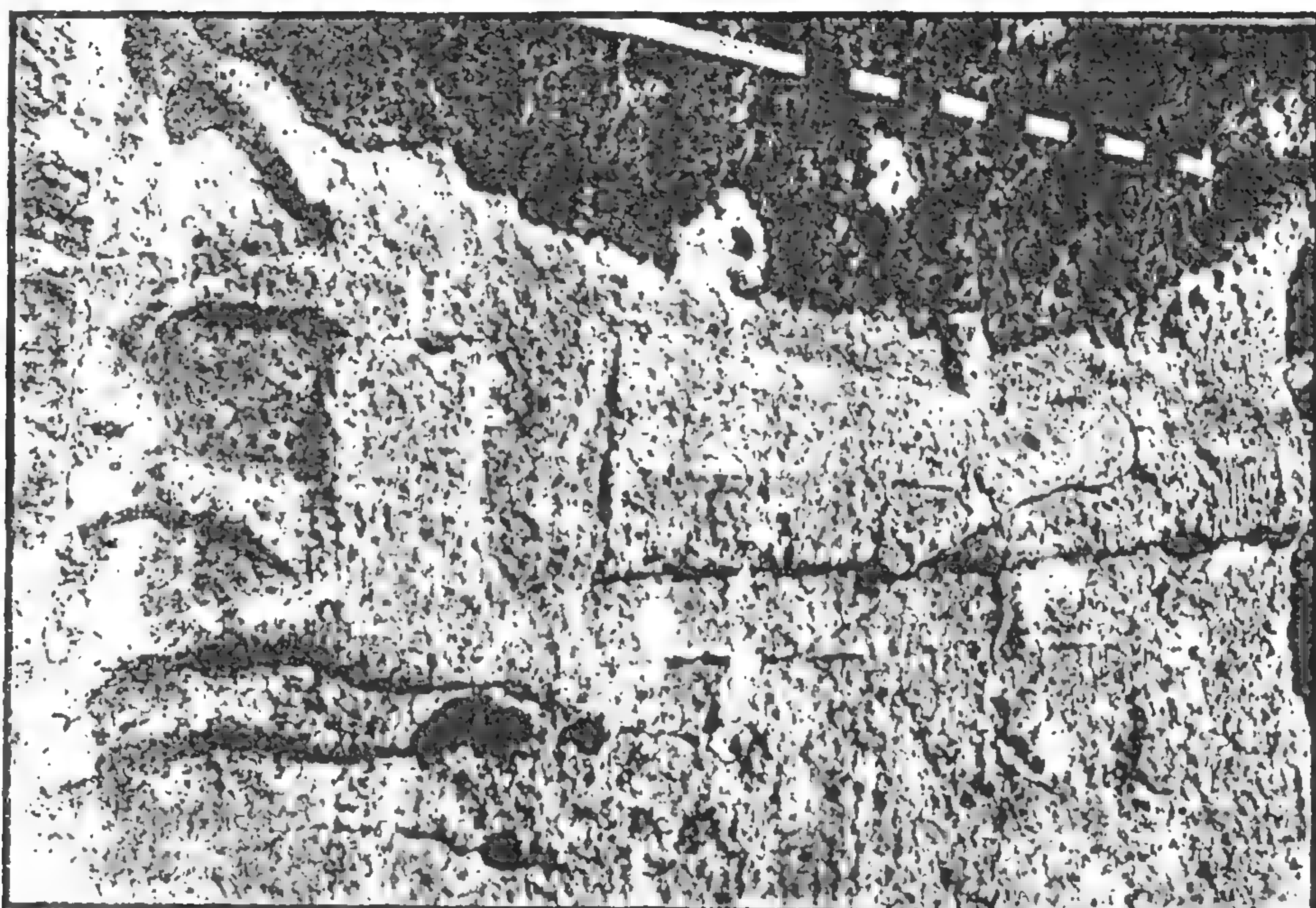
وقد كانت فوهة القناة مملوءة بالحصي والرمال جرفها نهر باستوره في مواسم الامطار . فقمنا بتنظيف جزء منها فبين لنا أن تلك الفوهة تكاد تكون مربعة (اللوحة رقم ٥) ارتفاعها (١٤٠) مستمرا وعرضها (١١٢) مستمرا وهي مشيدة - جدرانها وسقفها - بالحجارة المهندمة وارضيتها ببلاط من الحجر ذاته وتمتد بهذه السعة نحو ستة أمتار ثم تأخذ بالتوسع تدريجيا حتى يصبح عرضها (٢٧٠) مستمرا، حيث لم يكن من جانبيها مشيدا بالحجارة الا الجزء الاسفل منهما لارتفاع (٥٠) مستمرا . (لاحظ تخطيط الفوهة ومقطعها ، التخطيط رقم ١) ويبدو أن سقفها هنا ترك على وضعه الطبيعي . وبدل بالتبدل في عرض القناة على مهارة المهندس الآشوري وطريقته لمنع تيار الماء من تخريب القناة . وفي كل من جانبي القناة ثقبان هما موضعا قضيين لتثبيت بوابة القناة وتنظيم مائها (اللوحة رقم ٥) .

وعلى طرفي القناة مسناة تدغم اتربة المرتفع الذي ورائها من الانهيار وتحافظ عليها من التآكل وبذا فهي تصون الفوهة من البخراب . وتتكون تلك المسناة من ستة صفوف من الحجارة ولها أسناس من الحجر ذاته الا انه غير مهندم . ويبدو ان كان أمامه رضيف من الحجارة جرفها مياه باستوره بعيدا عن موضعها الاضلى ولم يبق منه الا بعض معاله . ويحتمل كذلك ان كان في عقيق النهر سد واطىء يجبس كمية من الماء بكافية في فصل الصيف للماء القناة وما زاد منها كان يتدفق فوق ذلك السد . ولم يبق أثر لذلك السد غير ان في عقيق نهر باستوره احجار تهازل المائتين عدا مبشرة فيه هنا وهناك بعضها على كيلومتر واحد من المسناة . وعددها هذا قد يدل على ان في النهر كان شيئا من قيل السد يسترجع انه كان في النهاية الغربية المسناة بدلالة عدم وجود كذا قطع من الحجارة في عقيق باستوره في الشرق من المسناة . وقد كانت كذا سدود واطئة معروفة لدى الآشوريين ، ومنها السد المشيد في نهر الكرمل عند فوهة قناة منحاريب لأرواء نينوى



صورة الملك سنحاريب

الموج رقم (١)



صورة الاله آشور

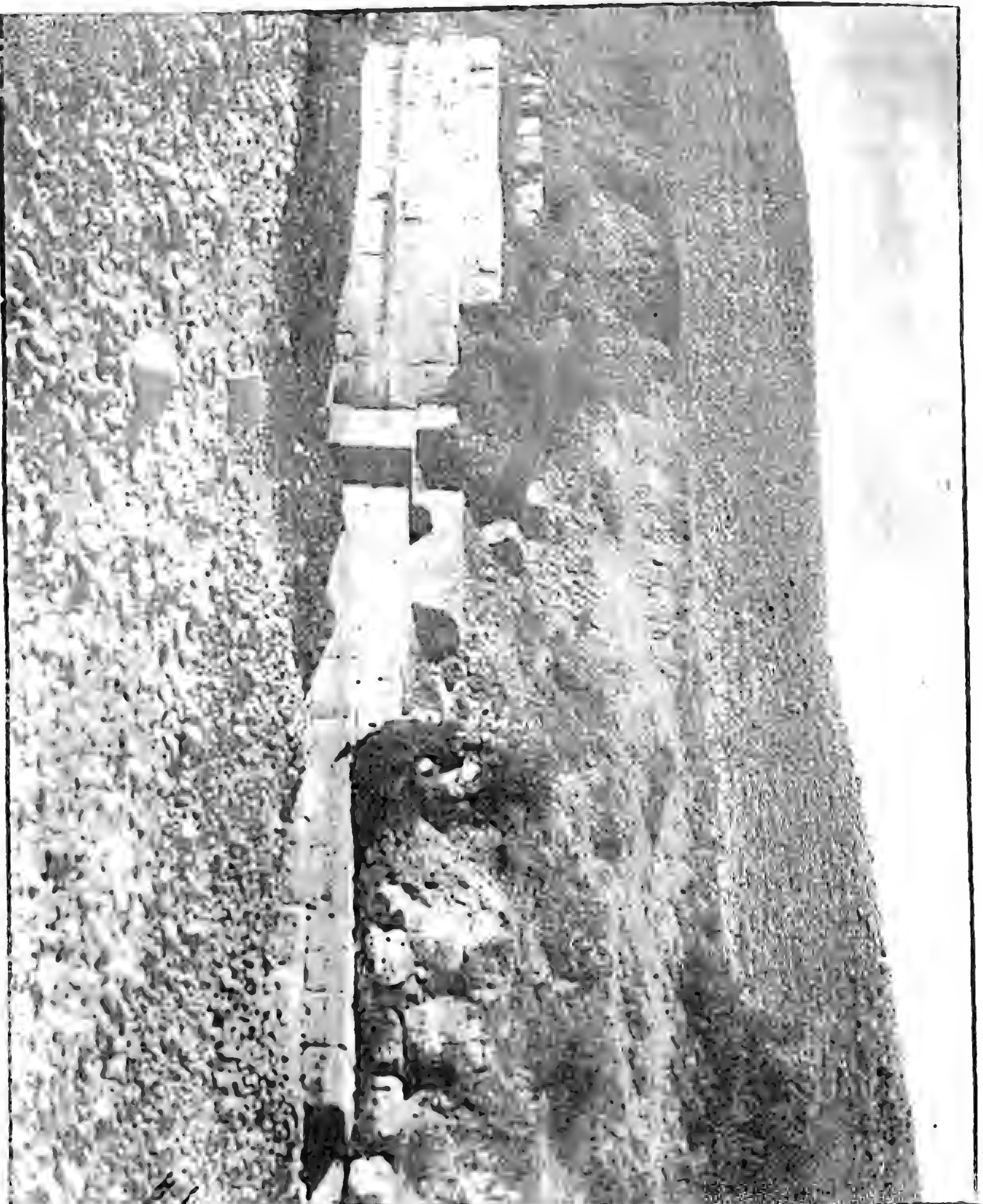


البحر روم (٢) نصيب سحاب عند فوهة قناته في نهر الكومل بالقرب من قرية حسن



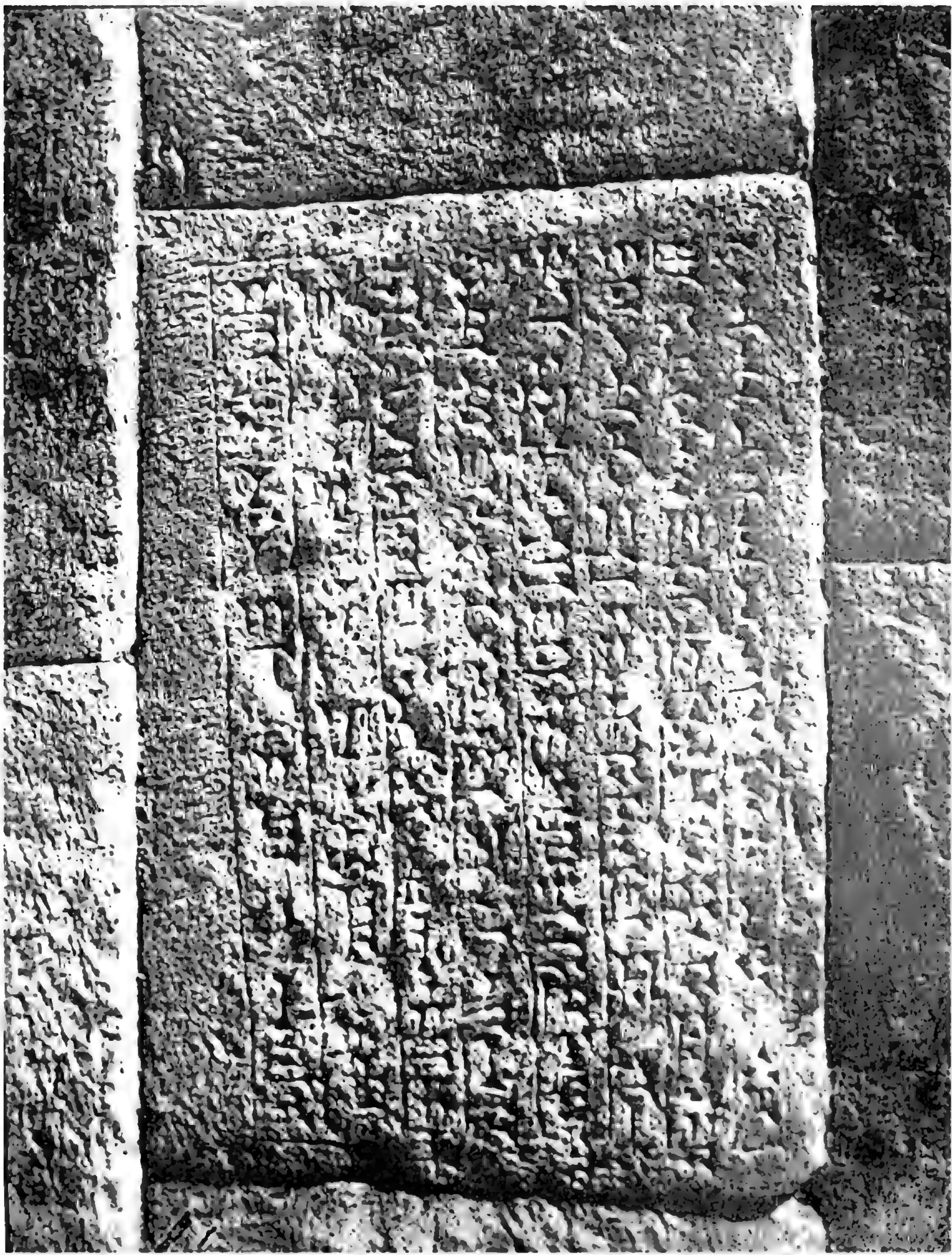
اللوحي رقم (٣) فوطة القناة التي أنشأها سنجاريب لارواء أرييل ، وعلى جانبي الفوطة في وادي باستورة مسناة من الحجر (من الشمال الشرقي)

الموقع رقم (٤) فوحة القناة ، وعلى جانبها مسناة من الطبر (من الشمال الغربي)

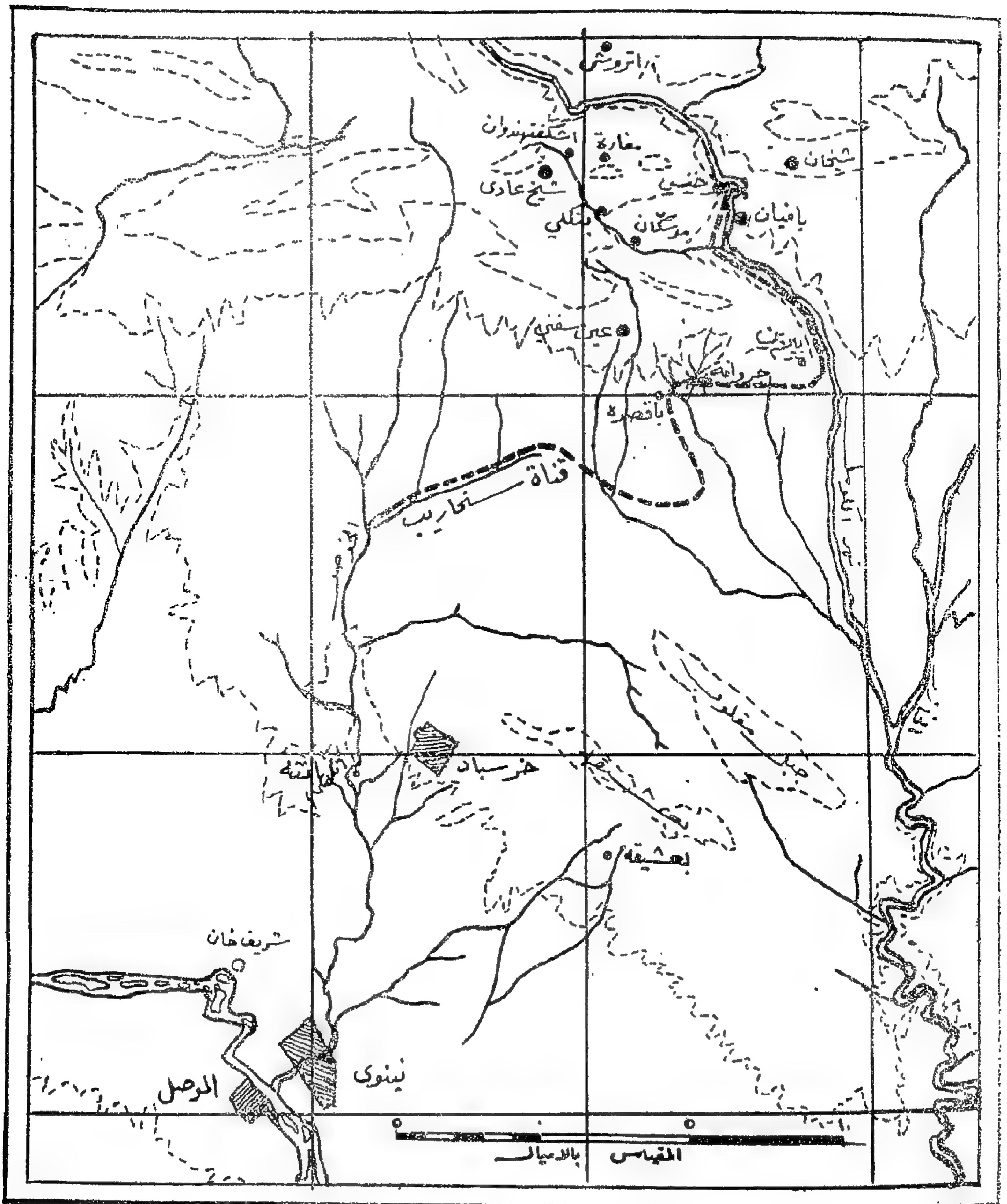




اللوح رقم (٥) فوهة قناة منحاريب في نهر باستورة ، ويلاحظ في جانبها
ثقبان هما موضعا قضيين لتثبيت بوابة القناة



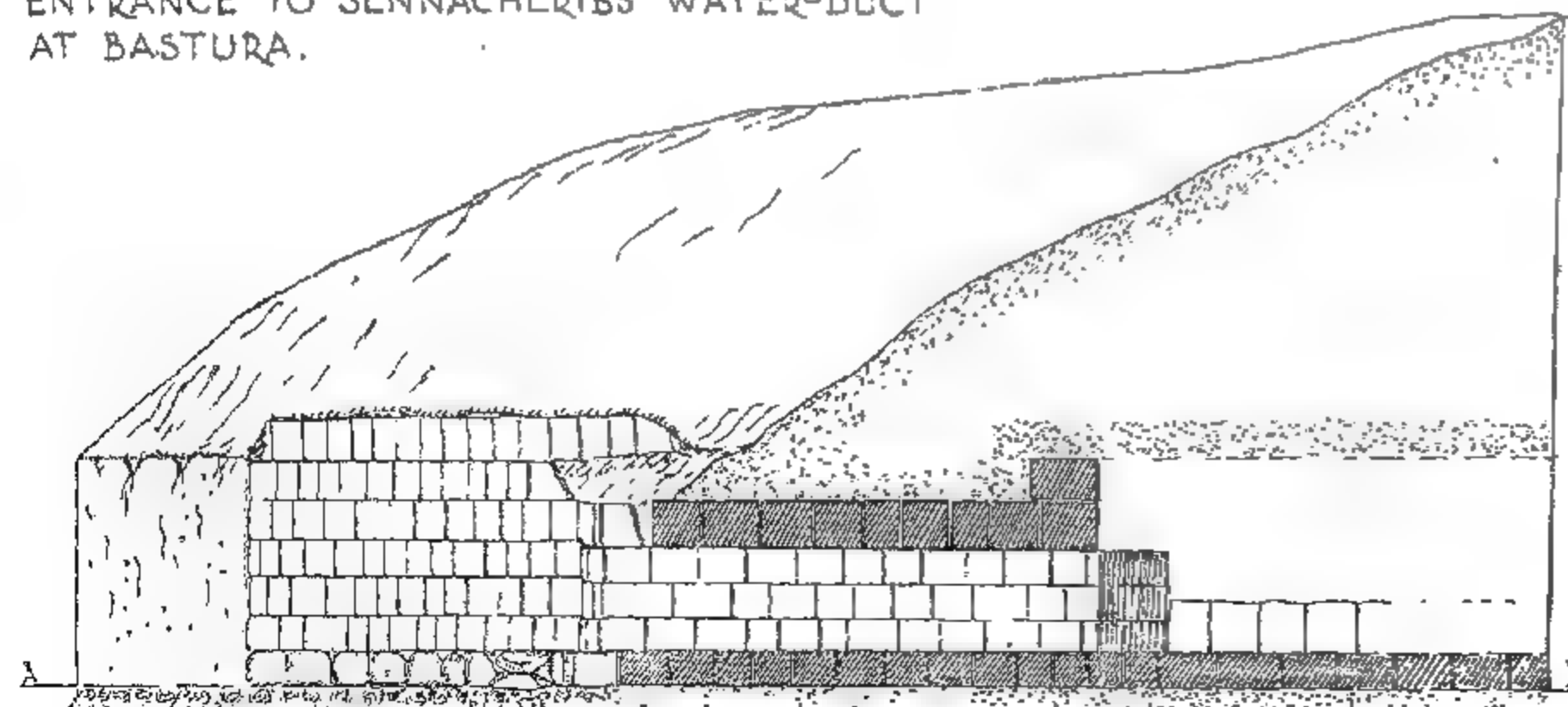
اللوحة رقم (٦) كتابة مسمارية في إحدى حجرات المسناة في نهر باستورة ، دون فيها نسخا ريب مشروعه لارواء أربيل



الخارطة رقم (١) يشاهد فيها امتداد قناة سنحاريب لارواء نينوى

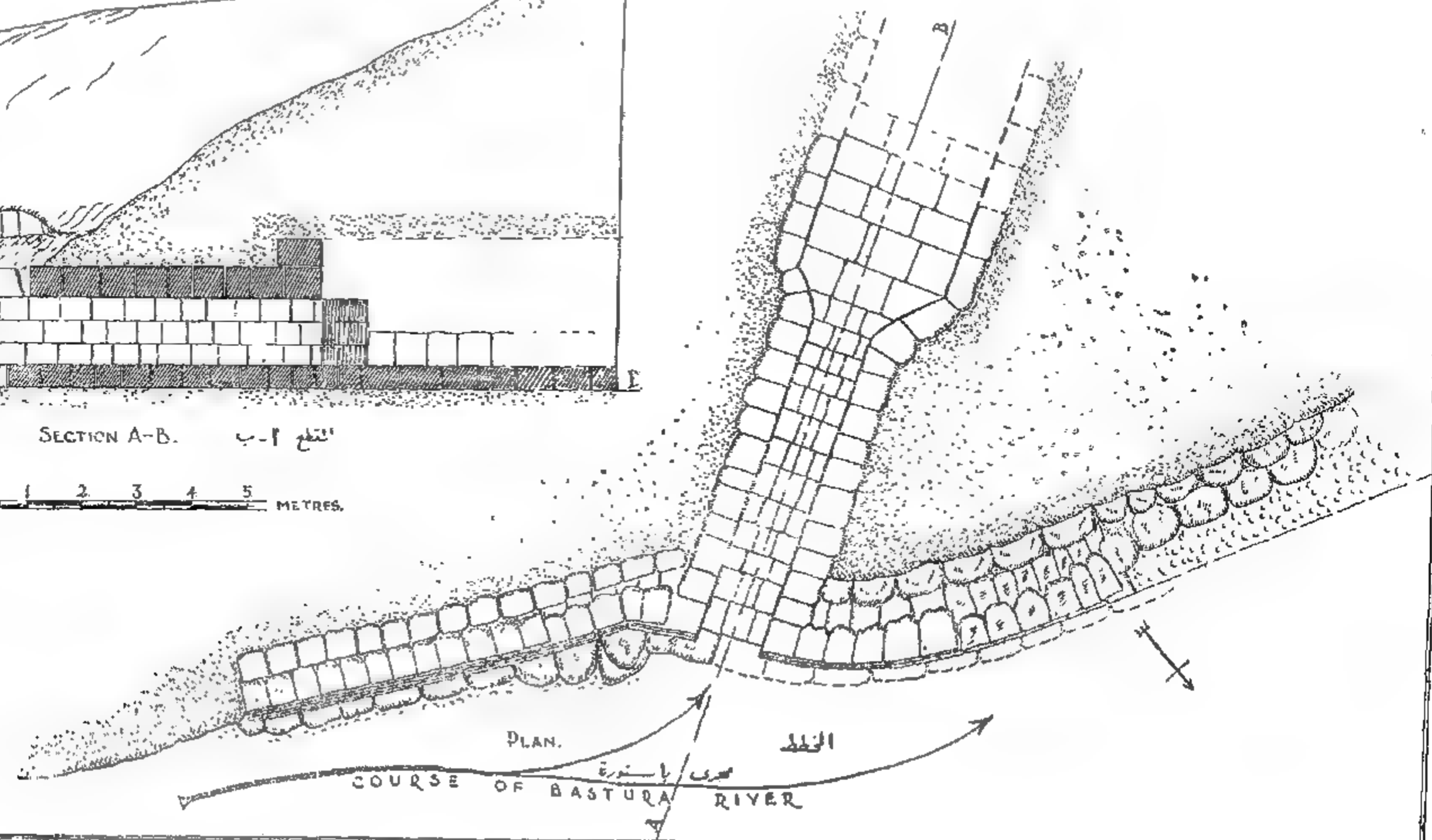
ENTRANCE TO SENNACHERIB'S WATER-DUCT
AT BASTURA.

فوهة قناة سنحاريب في باستورة



SECTION A-B. المقطع أ-ب

SCALE 0 1 2 3 4 5 METRES.



PLAN.

COURSE OF BASTURA RIVER

التخطيط رقم (١) التخطيط الأرضي للوحة القناة والمنفذ التي على جانبيها ومقطعها

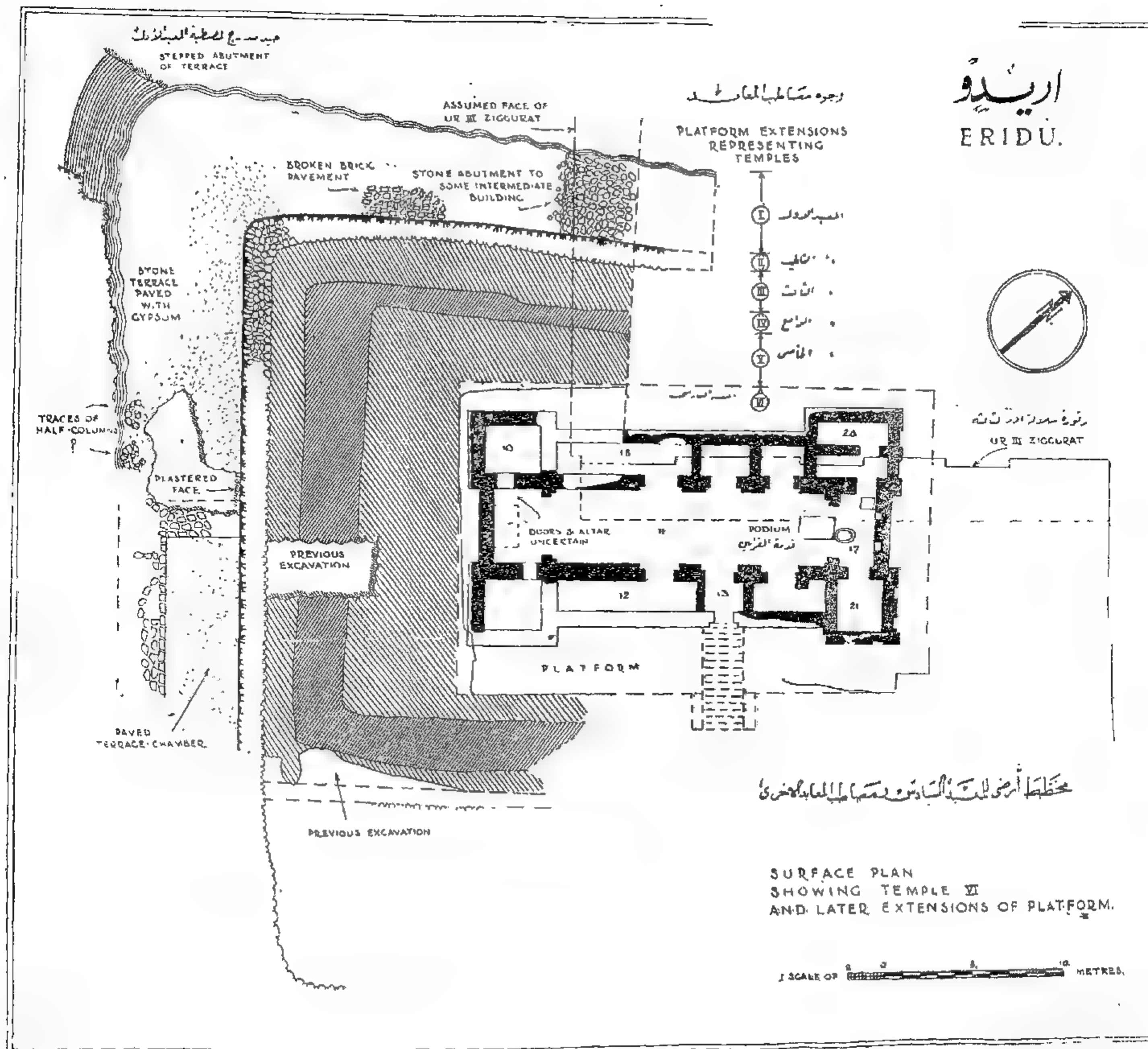


Fig. 2

Al-Ubaid Temple with Later Platforms

معبد من عصر العبيد ومصاطب المعابد احدث زما

الشكل - ٢

اقوام الشرق الأدنى القديم وهجراتهم

بفلم الدكتور فرج بصمبي

الملاحظ الفني في مديرية الآثار القديمة العامة

وغيره لبقى تاريخنا السحيق مجهولا وناقصا . وما كان عندنا من المصادر ما نعلم عليه في تكملة هذا التاريخ الا التور اليسير من اخبار القدماء امثال برحوشا (بروزوس) (Berossos) الكاهن البابلي الذي دون عام ٢٨٠ قبل الميلاد تاريخ اجداده باللغة اليونانية ، واخبار (هيرودوتس) (Herodote) ، وزينفون (Xenophon) ، قيتايوس (Ktesias) ، ديودور (Diodor) .

وقد اتبه العالم الالماني فردريك شلوسر (Fr. Schlözer) سنة ١٧٨١ ميلادية الى التقسيم الثلاثي المذكور في الصفحات الاولى من كتاب العهد القديم في الفصل العاشر من سفر التكوين اذ دون اخبار اليهود في القرن التاسع او الثامن ق . م او فيما بعد جميع الشعوب المعروفة عندهم حينذاك على شكل شجرة متفرعة من نوح واولاده يافت وحام وسام فقس بذلك (شلوسر) شعوب الشرق الأدنى حسب لغاتهم وتشابهها الى شعوب سامية وحامية وآرية (Eichorn's Répertoire, Bd. 8, P. 161)

انه من الصعب امكن تقسيم الشعوب بصورة قطعية حسب اختلافات ظاهرية في اجسامهم او تشابه في لغاتهم وتفريقهم الى اجناس بمجرد ذلك . وخصوصا شعوب الشرق الأدنى واوروبا الجنوبية

ان اعمال المحفر والتنقيب عن آثار ومخلفات شعوب الشرق الأدنى ساعدتنا كثيرا في ايضاح بعض الغموض ومد كثير من الفراغات في تاريخنا القديم . وكان من نتائج البحوث العلمية الفنية الحديثة ان استطاع علماء الاركيولوجيا ان يدونوا تاريخا حافلا وان يكشفوا اللثام عن ثقافة عامة شملت جميع النواحي الاجتماعية والدينية والسياسية . لم تقتصر بحوثهم على معرفة وحل بعض المشكلات من التاريخ القديم بل امكنهم ايضا ان يتقنوا ما كان يعتقد انه حقائق تاريخية ثابتة وان يصححوا بعض الاخطاء والنظريات التي كانت تعد قبل مدة غير بعيدة نظريات صحيحة . وقد تبعوا في دراساتهم ادوار الحضارات التي مرت بها هذه الشعوب ودرسوا فنونهم كالبناء والنحت والنقش وصنع الفخار واصول دفن الموتى ثم تبعوا انتقالات هذه الشعوب من محل الى آخر وما نقلوه معهم من عادات وفن وثقافة . واستتج الاثروبولوجيون (علماء الانسان) (Anthropologists) بعد دراسات طويلة نتائج ساعدت علماء الآثار (Archaeologists) مساعدة كبيرة . وكذلك كانت بحوث علماء اللغات (Philologists) ذات اهمية في دراسة تطورات هذه الحضارات العريقة في القدم . فلو لم يبق هؤلاء العلماء في بحوثهم هذه في وادي الرافدين

الشرقية لكثرة امتزاج بعضهم مع بعض . ثم ان دراسة الاجناس البشرية من التصاوير التي خلفها لنا الاقدمون شيء صعب لا يمكن الاعتماد عليه كثيرا ، لان هذه التصاوير ان لم تكن بسيرة الصنع وساذجة فانها تقديرية ايضا . ثم ان اللقي من الجماجم كانت هي ايضا غير خالصة من الامتزاج الجنسي لان اختلاط البشر كان حينذاك قد مر عليه اجيال عديدة فاننا كثيرا ما نجد في طبقة واحدة من طبقات الحفريات انواعا مختلفة من جماجم البشر مع انهم كانوا قد عاشوا في زمن واحد ورغم ذلك فاني قد حاولت في سياق الكلام اعطاء فكرة اولية في اوصاف انتروولوجية لبعض الاجناس مستقيا ذلك من مخلفاتهم التصويرية ومن جماجمهم الباقية وانها محاولة تقديرية فقط ولكنا اذا اردنا دراسة هذه الشعوب وجوب علينا متابعتها في تنقلاتها وهجراتها وما تتج من مخالطتها للشعوب الاخرى . فقد حدثت من قديم الزمان تطورات سياسية وثقافية مهمة في كل من وادي الرافدين ووادي النيل وتشكلت دول عظيمة هنا وهناك .

ان الرأي السائد عن الشعب المصري هو انهم كانوا قد هاجروا من قديم الزمان من الشرق الى وادي النيل باتجاه مضاد لمجرى واختلطوا بالاقوام السود سكان البلاد الاصليين سكان صحراء لبية والحبشة والسودان - وقد سمو فيما بعد بالحامين - فأتحد بذلك القسم الشمالي من البلاد بالجنوبية منها الا ان هذه الوحدة لم تدم طويلا اذ انقسمت البلاد الى مصر العليا وحدودها الى الشمال الاول ثم مصر السفلى المسماة بالدلتا . اما بداية التاريخ المصري المدون فهي عندما نزع ملك مصر العليا نارمير (Narmer) نحو

الشمال الى نحو وادي الدلتا ووحيد قسيمي مصر ووضع على رأسه تاجا مزدوجا من مصر العليا ومصر السفلى واتخذ منفيس عاصمة له لانها تقع في وسط البلاد بين الشمال والجنوب قرب تفرع النيل الى فروعها التي تكون الدلتا وكان ذلك حوالي سنة ٣٠٠٠ ق م (Alex. Scharff, Historische Zeitschrift, (1940), 161)

وقد اشتهر هذا الملك باسم منسن (Menes) ومعناه « الدائم ، الثابت » (Alex. Scharff, der alte Orient, 41, (1941)) ويقدر (Ed. Meyer) زمن حكم هذا الملك بسنة ٣٢٠٠ ق م. (Ed. Meyer, ältere Chronologie Babylonien, Assyrien und Agyptens (1931))

هل كانت علاقة بين الفرات والنيل ؟ مشكلة لم تحل الا مؤخرا عندما اشتغل العالم الاتاري (الكسندر شارف) في تحليل الفن المصري قبل دور السلالات ومقايسته باقدم فن عراقي فتمكن من وجدان علاقة ثقافية بين بلاد الرافدين وبلاد النيل وبين ان حضارة وادي الرافدين كانت اقدم وارقي من تلك وكان لها تاثير في حضارة وادي النيل وكان ذلك حوالي سنة ٣٢٠٠ - ٣٠٠٠ ق م اي في اثناء وقيل تأسيس السلالة المصرية الاولى (Alex. Scharff, die Frühkulturen Agyptens und Mesopotamiens, der alte Orient, 41 (1941)) وقد ايد هذه النظرية العالم الاتاري (A. Moortgat) في مقال له في مجلة (Deutsche Literatur Zeitung, (1942), P. 150) وكان هذا التأثير ظاهرا في نقل بعض عناصر الفن وبعض المناظر التصويرية (Motives) من الفرات الى النيل ، وفي وجود بعض عناصر اللغة السامية في اللغة الحامية المصرية وذلك ما نبهنا اليه العالم

منحدرة الى هذه السهول وفضلت بعض تلك الشعوب ان تستبدل بصحاريها القاحلة اراضي غرينية هي هبة الرافدين دجلة والفرات بعد انحدارهما من جبالهما . ان التكوين الجيولوجي للقسم الاوسط والشمالي الغربي من هذه البلاد يشبه هضبة نجد وغربي سورية . وبينما قسمها الجنوبي الشرقي حديث التكون وذلك بعدما غطى غرين دجلة والفرات ونهر القارون القسم الشمالي الغربي من خليج البصرة . فمثلا (اوروك Uruk) وهي من اقدم المدن الجنوبية في النصف الاول من الالف الرابع قبل الميلاد واقعة على ارض ما زالت يحيط بها البحر ثم تراجع البحر بالتدريج فصار حوالي نهاية الالف الرابع ق . م قرب الموضع الآثاري اريدو (ابو شهرين) وفي زمن سنحاريب اي في بداية القرن السابع قبل الميلاد كان هور الحمّار وهور ابو كلام بحرا واسعا اجبر الملك الآشوري على ان يعبره بسفن كبيرة عند هجومه على بلاد عيلام (ايران) وقد ذكر هذا البحر نرخس (Nearch) قائد اسكندر الكبير وسماء « بحر الكلدان » وقد عرضه ١١١ كم . يسمى القسم الاوسط والشمالي الغربي من هذه البلاد بالجزيرة وهو يمتد جنوبا الى بغداد والفلوجة حيث يقترب النهران احدهما من الآخر ويطلق على هذا القسم من البلاد « بلاد ما بين النهرين Mesopotamia » وأن هذه تسمية يونانية قديمة قد اطلقت فيما بعد غلطا على كل بلاد العراق الواقعة بين النهرين . ويسمى القسم الجنوبي الشرقي من هذه البلاد بالعراق العربي وكان هذا في الالف الثالث قبل الميلاد معروفا ببلاد سمر في الجنوب واكد في الشمال وقد عرف

بالمصريات (A. Hermann) ووضع لنا مؤرخا (الكسندر شارف) زيادة على التأثير الفني واللغوي وجود علاقة بين الكتابة السمرية السورية والكتابة الهيروغليفية السورية اذ ان هذه الاخيرة كانت قد استعملت في زمن (منس) بشكل كامل اعني اننا لم نر لها تطورا تدريجيا كما هو معروف عن الكتابة السنمرية (Alex. Scharff, Sitzungsbericht der Bayr. Ak. der Wiss., phil-hist. Abteilung (1942), Heft 3, P. 71 ff.)

وقد حلل (A. Falkenstein) العالم المختص باللغات السامرية القديمة بعض هذا التأثير وبتن لنا العلاقة بين الكتابتين في كتابه (Archaische Texte aus Uruk, (1936), P. 65) وقد ذكر ذلك ايضا (V. Soden) في كتابه عن التاريخ القديم (Welt als Geschichte II, (1931)

واخيرا تمكنت الاسرتان الاوليان من اسر مصر من ترك الفن الغريب وايجاد فن خاص اتخذه صبغة ثابتة دام بدوام التاريخ المصري القديم .

برغم ذلك التأثير البابلي في الفن المصري القديم لم نر حينذاك اي اتصال سياسي بين القطرين ولربما انتقلت موجة كبيرة من الفرات الى النيل ونقلت معها بعض أسس حضارة الرافدين او ان لكنتي الحضارتين مصدر واحد تشعبتا عنه !

بينما كانت حدود وادي النيل محصنة تحصينا طبيعيا تمنع كثرة الهجرات بسهولة نرى عكس ذلك في القسم الشمالي من وادي الرافدين حيث سعة الارض الخصبة ومجاري المياه فيها سهلت بل رغبت الشعوب القريبة ان تنزح من جبالها

اننا نعرف انه قد سكن قديما في المدن الجنوبية شعب امتاز بتكلمه لغة خاصة سميت السمرية وهي تختلف عن اللغة الاكدية السامية (البابلية - الآشورية) . وأمكتنا حل بعض هذه اللغة من رقم الطين المكتوبة بها مقابلة بترجمتها باللغة السامية وكذلك من لوح عليه مجموعة من الكلمات السمرية ومقابلها معانيها بالسامية وكان يستعمل هذا اللوح معجما باللغتين . استمر العمل بهذه اللغة مدة غير قصيرة حتى الألف الثاني قبل الميلاد ثم تغلبت عليها اللغة السامية ، الا انها لم تضحل نهائيا بل سار استعمالها في الطقوس الدينية وعند طبقة خاصة من الشعب كالكهنة والعرافين كحالة اللغة العبرية بعد السبي البابلي او كاللغة اللاتينية في الكنيسة الكاثوليكية . وقد اكتشف في تلو (لجش) تماثيل تعود الى نهاية الألف الثالث قبل الميلاد تمثل لنا السمرين بصورة تمكتنا من ان نعطي وصفا كافيا لهذا الجنس من البشر . فهم ذوو جماجم مستديرة وحواجب بارزة وذوو انوف مستقيمة ورفيعة وبروز بعظم الخد . لم تتمكن حتى الآن من ان نظم هذا الجنس ولا لغتهم السمرية الى اي جنس من الاجناس البشرية المعروفة ، وبصورة خاصة انهم بعيدوا الشبه عن الساميين . وهنا نتساءل مرة ثانية عن كان يسكن البلاد في اقدم العصور ثم كيف امتزج السمريون بهؤلاء ؟ لا نرى امامنا عند الجواب عن هذه الاسئلة الا حقيقة واحدة وهي اننا وجدنا السمرين مختلطين في هذه البلاد مع الساميين منذ اقدم الازمنة وكانت لهم حضارة راقية وكتابات واصولا خاصة في العبادات والامور الدينية وقد كتبت اسماء اقدم المعابد مبتدئة بـ (اي E) السمرية ومعناها «بيت»

القسمان اخيرا ببلاد بابل . ان هذه البلاد المحصورة بين نهري دجلة والفرات (عدا قسمهما الشمالي الغربي) مع البلاد الواقعة بين دجلة والجلال الشرقية التي لا يمكن فصل تاريخها عن بلاد الرافدين يطلق عليها اليوم « المملكة العراقية » . اجتمع في هذه السهول اقوام مختلفة المشارب والحضارات سكن بعضها قرب بعض ثم امتزجت ببعضها وكونت اقدم الحضارات المعروفة وقد اردهرت في القسم الجنوبي من العراق مدن عامرة كانت مراكز ثقافة وتجارة الشرق الأدنى . ففي الوركاء (شرق الفرات الجنوبي قرب السماوة) ما زالت بقايا المدينة الآثرية الشهيرة اوروك قائمة . تتبع العلماء فيها ثماني عشرة طبقة من طبقات ما قبل التاريخ ، وظهرت الطبقة الرابعة من اعلى من هذه الطبقات اقدم كتابة معروفة في العالم وهي كتابة صورية تدرجت فيما بعد واخذت هيكل الصورة او الشكل بخطوط مستقيمة يسهل حفرها (طبعها) على الطين فتظهر كأنها مسامير مجسمة (من هنا جاء اسم هذه الكتابات) . فمن ابتكر هذه الكتابة واي لغة كانت تتضمن هذه الكتابة في بداية ظهورها ؟ اسئلة اخذ البحث العلمي يجيب عنها شيئا فشيئا فظهر هذه الكتابة مثلا وما تابعها من حضارة لا بد ان يكون قد حدث عن انقلاب في مجرى حياة السكان الاصليين فاما ان يكون قد حدث تسرب قوم غرباء ودخلوا البلاد وامتزجوا باهلها فتتبع عن ذلك حضارة جديدة فيها ، او ان يكون ذلك الشعب الغريب ارقى حضارة من السكان الاصليين جُلب معه الكتابة وشيئا من الثقافة ونشرها في البلاد ، او ان هذه الحضارة كانت نتيجة تطور مستمر في حضارات السكان الاصليين .

المدن من جهة اخرى • فتارة تتسرب هذه الموجات الى المدن وتمتزج بسكانها فتفقد سلطتها وبعض عاداتها وتبديل لهجاتها ، وتارة اخرى تطمر المدن والقرى وتستولي على السلطة العليا فيها وتملي عاداتها ولغتها على السكان • وقبل ان نبث في مختلف هذه الموجات السامية ارى ان نذكر بايجاز وبصورة عامة الوصف الانثروبولوجي لهم وعلاقة لغاتهم بعضها مع بعض :• وقد تبين من دراسة وتحليل التصاوير التي تركها الساميون بعدهم ومن فحص جماعهم ومقايضة ذلك بالاحياء منهم وبرغم وجود اختلافات بسيطة انثروبولوجية او فنية او لغوية فان الاكديين والبابليين والاشوريين والاراميين والكنعانيين والعرب لهم بصورة عامة رؤوس طويلة واوجه رفيعة وبروز في مؤخرة الرأس فوق الرقبة ولهم انوف قليلة الانحاء ولهم اجسام رشيقة • وانهم يتكلمون لهجات سميت باسمائهم ولكنها متشابهة تمام التشابه وتتقارب كلماتها من بعضها البعض ولهذا وضعت كلها تحت اسم واحد هو « اللغات السامية » • وان اقدم هذه اللغات المعروفة هي اللغة الاكدية لاحتوائها على اصول قواعدية اولية تطورت فيما بعد ، وقد عثر على كتابات ارامية وعبرانية تعد اقدم من الكتابات العربية ولكن برغم ذلك تعد اللغة العربية اقدم من العبرانية لاحتوائها على احرف كثيرة نراها مفقودة في غيرها من اللهجات السامية ويرجع العلماء كل هذه اللغات السامية الى مصدر واحد تشعبت منه (راجع تحليل هذا الموضوع في كتاب ولفسون عن « تاريخ اللغات السامية » • واحسن ما كتب في هذا الموضوع

(G. Bergsträsser, Einführung in die semitischen Sprachen, (1928))

فمثلا (E-temen-an-ki) ومعناها « بيت اسس السماء والارض » و (E-Kur) ومعناها « بيت الجبل » • وكذلك كانت التراتيل الدينية والادعية سمريّة محفظة واسماء ابطال الاساطير القديمة كانت اسماء غير سامية • وترك الساميون نظاما خاصا في الحساب ما زال مستعملا وهو الطريقة الستينية التي نظمها وحسنها فيما بعد البابليون •

الساميون - ابتكر هذه التسمية علماء اللغات الشرقية ليسهل عليهم تصنيف هذه اللغات وتبويبها ومصدر هذه التسمية كما ذكرنا سابقا هو اللغوي (شلوصر) الذي اعتمد على ما جاء في العهد العتيق في جدول الانساب ثم بدأ انتشارها وعمل بها جميع المستشرقين • ساعدت هذه التسمية كثيرا في تصنيف لغات الشرق الادنى ولكنها جلبت في نفس الوقت الالتباس بين اللغة والجنس فاصبح كثير من الناس لا يفرق بين سامي في الجنس وسامي في اللغة ثم ان هذه التسمية لم تكن معروفة بتاتا عند الاقدمين فلم تذكرها الرقم الآشورية ولا الكتابات الارامية • ام الموطن الاصلي للساميين فيحتمل كثيرا ان يكون في شمال الجزيرة العربية وجنوب سورية تعد هذه النظرية اليوم من اصح النظريات في مهد الساميين اذ كانت الجزيرة العربية المنبع الوحيد لهم منذ الالف الثالث قبل الميلاد حتى الفتح الاسلامي • خرجت جماعات كبيرة من الساميين في اوقات مختلفة تاركين محراثهم التي لم تذر عليهم الا التزر من العيش ، خرج هؤلاء منتشرين حيث الحصب والبركة وحيث المياه الجارية والسهول الفسيحة مستبدلين بحياة البدو الرحل حياة الفلاحة وسكنى المدن فكان نزاع مستمر بين البدو والصحران من جهة وبين الفلاحين وسكان

ومن الأمثلة المصنوعة عن هذه الموجات موجة الأكديين الذين انتشروا إلى القسم الشمالي الشرقي من هذه الجزيرة وسكنوا البلاد المسماة باسمهم « بلاد أكد » وهي بلاد الفرات الأوسط . سكنوا هذه البلاد متغلبين على الحضارة السمرية ثم تبكثوا من التغلب سياسيا في منتصف الألف الثالث قبل الميلاد إذ أسس ملكهم سرجون الأكدي دولة قوية حكمت الشرق الأدنى . وبما أنه لم يكن ملكا من عائلة مألوفة وكان حاكما فقط لقب نفسه بهذا أن وجد البلاد وارتقى العرش « الملك الحقيقي » الشرعي « (Sharr-ukin) كي يثبت حقه في الملكية . ولهذا الملك أسطورة مدونة على الرقم تشرح لنا كيف رمت والدته في قفة صغيرة في النهر وهو طفل لأنه كان مجهول الوالد ثم أنقذه فلاح وعاش عنده حتى شرب فسيله حب الإلهة برعائتها التي أوصيته إلى العرش . واتخذ سرجون « أكد » عاصمة له - لم يعرف موقعها حتى الآن إلا أنها كانت بين بغداد وبابل - وتمكن من حصر السلطة بيد الساميين من الخليج الفارسي جنوبا إلى البحر الأبيض شمالا . واتخذ جفنده (نرمن) لقب « ملك الجهات الأربع » . وبعد أن حكم البلاد خمسة ملوك أقوياء وطلدوا دعائم الملك الأكدي دخلت البلاد بعض العناصر الغربية مثل الكوتيين وحدثت ثورات عديدة اضطرت الحكام الأكدي فأنقسمت البلاد إلى حكومات في مدين مختلفة منها لجش واور . واسترجع الساميون بعض سلطتهم السابقة وكان هذا الدور دور رقي وارتفاع في الفن السمرى كما تشهد به تماثيل كوديا (Gudea) المكتشفة في لجش وعمارات اورنامو (Urnamu) وحتى أن بعض ملوك أسرة

اور الثالثة لقبوا أنفسهم « ملك الجهات الأربع » وكان يقصد بهذا اللقب امتداد السلطة من الفرات الجنوبي إلى الجهات الأصلية الأربع إلا أن مصر لم تكن تعد ضمن هذه السلطة أو هذه الجهات . وقد سميت حضارة هذا الدور بالحضارة « السمرية - الأكديّة » وانتهى هذا الدور حوالي القرن الثامن عشر بدخول الاموريين (العموريين) إلى البلاد .

حدث في بداية الألف الثاني قبل الميلاد أن هاجر إلى هذه البلاد موجة أخرى سامية جاءت هذه المرة أيضا من الجنوب والجنوب الغربي أي من الجزيرة العربية على طريق ميسورية فانتشرت في بلاد الرافدين (Noth, Zeitschrift des Deutschen-Balastina vereins, 65, (1942), P. 30, 32). الموجة السامية سكان البلاد الساميين على ليلاء سلطتهم مرة أخرى وذلك بعد ضعف الأكديين كما مر بنا . تشابه اسماء ملوك هذه الموجة السامية بأسماء الكنعانيين سكان سورية ولهذا سمى بعض العلماء هذه الموجة بـ « الكنعانيين الشرقيين » (J. J. Stamm, ibid., 65, (1942), P. 228 ff). وينما كانوا يسمون باللغة الأكديّة « العموريين » أي الآتين من الغرب ومعنى ذلك حرفيا « غربا » (Amurri) . اتخذ العموريون بابل عاصمة لهم ولهذا سيموا أخيرا بالبابليين . وكان أشهر ملوكهم حمورابي (١٧٩٢ - ١٧٥٠ ق م) صاحب القوانين المشهورة (راجع أحدث الأخبار في تقدير تاريخ حكم هذا الملك ما كتبه (اونيكناد Ungnad) في :

(Mitteilung der Aforientalischen Gesellschaft XIX, (1940), P. 17)

يستعمرتهم التجارية (كلمة) التي كانوا قد
اسسوها حوالي سنة ٢٠٠٠ ق م في آسيا الصغرى
(Götze, Kulturgeschichte des alten Orient
III, P. 10, 58; V. Soden, der alte Orient, 37,
Heft 2, P. 20)
وربما انظم قسم من الجورين
الى مجموعة الشعوب التي اتحدت في سورية
وفلسطين وشكلت قوة عسكرية غزت مصر سنة
١٧٠٠ ق م باسم الهكسوس :

(Bissing, Archiv für Orientforschung II (1937),
P. 327, 334; Gallig, Zeitschrift des deutschen
Palastinaverains, 62, (1939), P. 89, 106)
وبحقق ايضا ان بعض الساميين كانوا ضمن هذه
المجموعة :

(der deutschen Morgen-landlichen Gesellschaft
83, (1929), P. 67)

وكذلك ذكر اليونان هذه المجموعة من
الشعوب الاسوية التي هاجمت مصر
(Manethos: Jos. C. Ap. I, P. 75-92)
ولكي يحافظ الهكسوس على سلطتهم في المملكة
الجديدة اي في مصر وعلى سلطتهم في مملكتهم
القديمة اي في سورية وفلسطين اتخذوا لهم عاصمة
بين القطرين في الشمال الشرقي من الدلتا في
(اوارس Anaris) حيث تقع بقايا (تانيس) .

ابا الاسم « هكسوس » فقد كتب بالمصرية
(heg Chesut) ومعناه « حاكم الارض الغربية »
وكان الكاهن المصري مانيتون (Manethos)
قد ترجم كلمة « هكسوس » هكذا (hyk) الحكام
او الملوك و (achas) « الرعاة » اي ملوك
الرعاة ولكن الاميج هو ان يقول « حكام الارض
الغربية » وقد اتخذ الهكسوس لانفسهم هذا
اللقب ثم اتهموا الحضارة المصرية الراقية (كما
فعل الكشيون في بلاد بابل) وكانوا يشبهون

وما كتبه (سميث S. Smith) في :
(Alalahk and Chronology (1940), P. 26)
كانت علاقة الجورين بالغرب اي ببيورية
وفلسطين قوية فقد انتقلت من بابل الى بيورية
ليس فقط بعض عناصر الفن البابلي بل الكتابة
واللغة الاكدية وتجاوزت حدود سورية شيلا
عاصمة جبال طوروس .

دخل البلاد في القرن السابع عشر قبل الميلاد
شعبان مختلفان جاء الاول من الشمال الغربي وهم
الكشيون عبر ملكهم (مرسل) جبال طوروس
وانتقد حتى بابل وخربها ثم رجع الى بلاده .
ابا الشعب الآخر فقد جاء من الشمال الشرقي وهم
الكشيون نزع هؤلاء الى الجنوب دون مقاومة
وذلك لان الكشيين كانوا قد قضاوا في هذا الثناء
على الجيش البابلي حتى وصلوا الى الخليج
وقنعوا هناك على مملكة بلاد البحر الصغيرة (وهم
بقايا السومريين) : لا تطلق لغة الكشيين السامية
ولا السمرية ولكنها تقرب من اللغات الآرية
الشرقية . وقد تبكنت السلالة الكشية من تشكيل
دولة حكمت بلاد بابل عدة قرون الا انهم امتزجوا
بالبابلين واخذوا عاداتهم ولغتهم .

كان قد سبق نزوح الكشيين قرنين اي بداية
الالف الثاني قبل الميلاد ان انتشر في البلاد
الشعبية جماعة من « شعوب الجبال » نزلت من
جبالها الشمالية الشرقية وسكنت الاراضي الكائنة
بين اعالي دجلة والفرات وسمايت « الحوريين » .
قطع هؤلاء الجوريون الاتصال التجاري بين بلاد
اشور وبابل من جهة وبين بلاد الشمال وآسيا
الصغرى من جهة اخرى فتمنعوا اتصال الجورين

كتاب باللغة الميتانية مكتوب على أربعة رقع
عنوانه « تدريب الخيل وتربيتها » ويمكننا ان
نستدل من هذا الكتاب على ان الحثيين كانوا
يتعلمون تربية الخيل من الميتانيين . وان نصيب
الآريين في انتشار واستعمال الخيل والعربات
كثير اذ انهم علموا ذلك الهكسوس فدخلوه في
مصر وعلموه الكشيين فدخلوه في بلاد الرافدين .
ومن المحتمل ان يكون استعمال الخيل اول مرة
عند سكان الطائي ومن هناك نقله الآريون الى
ايران . واسم الفرس باللغة الاكدية (Sisu)
وبالعبرية (sus) وفي كتابات (رأس شمرة)
(ssu) وبالمصرية (ssm) ويمكن استرجاع
كل هذه الاسماء الى الكلمة الآرية - الهندية
(اليافقية) « اسفس Agvas » يراجع :

Ungnad, Zeitschrift der deutschen Morgen-
landischen Gesellschaft, 77, (1923), P. 90;
Albright, Archiv für Orientforschung, 6,
(1930—31), P. 4, P. 218; V. Bissing, ibid. 11
(1936—37), P. 33, 330; Ed. Meyer Geschichte
des Altertums II, P. 1, 44)

ما السبب في هذه الهجرات المتوالية ؟ اننا
ان نجيب عن هذا السؤال في اسباب الهجرات
القديمة فسوف يكون جوابنا تخميني فربما عوامل
الطبيعة هي التي اجبرت السكان على ترك اراضيهم
واوطانهم كما حدث في الجزيرة العربية من
حيث خرجت الموجات السامية بعد ان اصبحت
البلاد صحراء قاحلة لم تذر على مواطنيها الا النزر
اليسير من العيش ، او ربما كانت قد سقطت في
الجبال الشمالية من بلاد القوقاز ثلوج عظيمة
اجبرت السكان على النزوح جنوبا . او ان التوسع
السياسي هو الذي دفع الشعوب الى احتلال البلاد
المجاورة واجبار سكانها الاصليين على ترك

دائما بالملوك المصريين الاصليين القدماء . واخيرا
انتشرت في بلاد مصر سنة ١٥٨٠ ق . م ثورة
على هؤلاء الاجانب وتمكن حكام مصر العليا من
القضاء على ملوك الهكسوس ولم يكتفوا بطردهم من
مصر بل اعتبروا حقهم الشرعي في ان يرثوا جميع
الاراضي التي كانت تحت حكم الهكسوس في
سورية وفلسطين . وبهذا تشكلت الانباطورية
الجديدة في مصر (السلالة الثامنة عشرة) في
العاصمة (طيبة) ذات المئة باب . وكانت مطامع
هذه الدولة المصرية الجديدة هي الخروج من
العزلة والتوسع على حساب الشرق عكس ما
كانت عليه الدولة المصرية القديمة والوسطى
فامتدت سلطة فراعنة مصر (طوطموس) الاول
والثالث في سنة ١٥٢٠ ق . م وسنة ١٤٧٠
ق . م الى حدود الفرات .

وكانت نتائج هجرات هؤلاء الاقوام الجليلين
(الكشيون والهوريون) في الالف الثاني قبل
الميلاد مخسوبة في ادخال بعض الجديد على
حضارة سكان البلاد مثال ذلك ادخال الهكسوس
الخيول الى مصر واستعمالها هناك اول مرة
لتركيب في الحروب وجير العربات الحربية
(Galling, Alte Orient, P. 110) وكانت هذه
الاسلحة جديدة لم يعرفها المصريون من قبل
(يشبه تأثير دخول الخيل في اساليب الحرب
بتأثير اختراع البارود في اواخر القرون
الوسطى) . وكذلك ادخال الكشيين الخيل بكثرة
في العراق ، فان اسمها بالاكديّة يوضح لنا الموضع
الذي اتت منه فقد سميت « حمار بلاد الجبال » .
وقد اكتشف في مخازن سجلات (بوغازكوي)
عاصمة الحثيين في تركيا (كما سنرى قريبا)

أما اللغة المدونة بالكتابة الحثية التصويرية ، لغة
اختتام الملوك والألواح المنقوشة في الدولة
الحثية . فهي تقترب بعض الاقتراب من اللغة
الحثية المارة الذكر أو انها فرع منها سوى انها
لم تكتب بحروف مسمارية بل بأشكال عورية
(W. Otto, Sitzungsbericht des Bayr. Aka, 11,
(1941), P. 29)

وكان بعض رقم هذا المخزن مكتوبة بلغتين لم
تكنوا معروفين الى ذلك الحين الاولى سماها
اصحابها لغة (خطي Chatti) والظاهر انها لغة
سكان البلاد الأصليين قبل ان يهاجر اليها الحثيون
وبذلك سماها اميل فورر باللغة (الحثية الاولى
(Proto-Chatti) . تم ان اسم العاصمة نفسها واسماء
جماعة من ملوك الحثيين تحمل هذا الاسم ايضا
مما يدل على ان سكان البلاد قبل الحثيين لم
يكونوا بعيدين جدا عن الحثيين انفسهم فلربما
كانت قد هاجرت جماعة من اوربا في الالف الثالث
او قيل بداية الالف الثاني قبل الميلاد الى هذه
البلاد وان بقاياهم (اللوفيين Luwians) الذين
كانوا يتكلمون لغة عرفت باسمهم وجدت مكتوبة
على بعض رقم بوغازكوي وكان هؤلاء قد سكنوا
عرب آسيا الصغرى فلما هاجر الحثيون في بداية
الالف الثاني قبل الميلاد تغلبوا على الجماعة
الى هاجرت قبلهم الى هذه البلاد وامزجوا بهم
(W. V. Soden, Gött. Gel. Anzeigen, (1938),
P. 208)

أما اللغة الدانية التي تحتويها بعض رقم بوغازكوي
وهي لغة الحوريين وهم النعب النازح من الجبال
الشمالية الشرقية الى شمالي دجلة والفرات (كما
مربينا) . وقد اكتشفت البعثة الفرنسية برئاسة
(A. Parrot) في المواقع الآباري تل حيرين

يلادهم وهكذا كانت النعوب تدافع من اقليم
الى آخر . وان اكتشاف مخزن سجلات الدولة
الحثية في (بوغازكوي) في تركيا ساعدنا كثيرا
على معرفة حوادث وهجرات منتصف الالف الثاني
قبل الميلاد . اكتشف في العاصمة الحثية (خطوثاش
Chattusas) المسماة اليوم (بوغازكوي) والتي
دامت سلطتها من القرن الثامن عشر الى نهاية
القرن الثالث عشر قبل الميلاد (١٨٠٠-٢٠٠ ق م)
وشملت بلاد شرق وجنوب آسيا الصغرى م
امتدت في دور عظمة الحثيين الى سورية وشمال
العراق . اكتشف في مخزن سجلات هذه العاصمة
منذ اكثر من اربعين سنة الوف رقم كلها مكتوبة
بالخط المسماري البابلي لكن بلغات ولهجات
سحوب شمال العراق وسورية . وتحتوي هذه
الرقم على تقارير تاريخية مهمة عن شعوب ودول
الشرق القديم . وقد نشر اميل فورر
(Emil Forrer) بعض المعلومات عن هذا
المخزن في مقالة له سنة ١٩١٩ بعنوان « اللغات
النماني في كتابات بوغازكوي » . فالرقم التي
نسكن العلماء حتى الآن من حل رموزها وترجمتها
كان اغلبها مكتوبا بالخط واللغة الاكدية -
البابلية وهي لغة السياسة والمراسلات الدولية
حينذاك وهي محتوية على موافق دولية ومكاتيب
رسمية عامة متبادلة بين الدول وملوكها . ووجد
بذلك رقم كثيرة مكتوبة باللغة الحثية وهي لغة
الطبقة الحاكمة في هذه البلاد وهي لغة هنلو -
آرية برغم احتوائها على بعض العناصر الغريبة
وهي تقترب من الآرية - الاوربية الشمالية
والغربية . اكثر من اقترابها من الآرية الشرقية
(Lohmann, Indogermanische Sprachwissenschaft,
P. 289)

(ماري) على الفرات الأوسط ، رقم مكتوبة بهذه اللغة تعود الى القرن الثامن عشر قبل الميلاد . اما الحوريون في شمال العراق فقد اسسوا في القرن السادس والخامس عشر قبل الميلاد دولة عرفت بدولة الميتاني . اتنا تعرف بعض اسماء ملوك هذه الدولة وهي اسماء آرية فلربما كان انتشار هذه الطبقة الحاكمة لها اتصال بحركة انتشار الهكسوس نحو الجنوب (كما مر بنا سابقا) . ومن بين الرقم المكتشفة في بوغاز كوي كتاب في تربية الخيل كتبه مؤلفه كيكولي (Kikkuli) الميتاني باللغة الميتانية . (كما ذكرنا سابقا) والتعابير التي يشملها هذا الكتاب هي اصطلاحات قريبة من اللغة الآرية - الهندية لها تشابه باللغة السنسكريتية . لم تزودنا سجلات الحثين معلومات سياسية ولغوية حسب بل تضمنت ايضا اخبارا دينية كثيرة كتبت باللغة الحورية . والظاهر ان الطقوس الدينية والترايل واسماء الالهة هي من اصل حوري اتشرت أولا في شمالا العراق ، موطن الحوريين بعد نزوحهم من الجبال ، ثم نقلوها هؤلاء عند عبورهم جبال طوروس الى الحثين اي سكان آسيا الصغرى في القرن السادس عشر قبل الميلاد . ولم ينشر الحوريون ثقافتهم الى الشمال فقط بل والى الجنوب ايضا اذ نرى اسماء حورية مختلطة باسماء السكان القسم الشمال الشرقي من دجلة في (نوزي) في قضاء كركوك وكانت قد امتزجت هذه البلاد بعدئذ بالمملكة الآشورية .

الآشوريون - هم من اصل سامي احتفظوا بلغتهم السامية برغم التأثيرات الخارجية التي كانت تحيط بهم فلا تختلف لغتهم عن اللغة البابلية

الا جزئيا في تلفظ أحرف . اما الفرق الذي نراه في اخلاق وعادات الآشوريين بالنسبة للبابليين فهو ناشيء عن امتزاج الآشوريين بالشعوب التي كانت تحيط بهم واهمهم الحوريون . اشتهر الشعب الآشوري بصلابته وقوته وقوته العسكرية وخصوصا في القرن التاسع قبل الميلاد اذ اتست مملكتهم شمالا وغربا وفي القرن الثامن قبل الميلاد اذ تشكلت الانباطورية الآشورية العظيمة وكانت جيوشهم تكسح الشعوب الواحد تلو الآخر وتقضي على الدول الواحدة تلو الاخرى وقال فيهم النبي (اشعيا ١٠ : ١٣) « انهم يهاجمون الممالك كما تهاجم عشوش الطيور حتى لا يجسر احد على رفع جناحه ليطير او فتح فمه ليغرد » . ولكن لا ننسى ان الآشوريين قد اشتهروا لا في الحروب فقط بل في الفن والثقافة ايضا وان الآثار والنقوش التي خلفوها بعدهم هي احسن دليل على رقيهم الثقافي حتى لقد قال فيهم العالم الآثاري (مورتكات) « اوصل الآشوريون في بعض الاحوال الفن الشرقي الى اوج عظمتهم »

(A. Moortgat, Die bildende Kunst des alten Orients und die Bergvölker, (1932), P. 104).

وقد حاول عدة من ملوك الآشوريين مزج شعوب بلاد الشرق الأدنى بعضهم ببعض كي يجعلوا منهم امّة واحدة تكلم اللغة الآشورية ، تكلم «فماواحدة» (B. Meissner, Könige Babyloniens und Assyriens, (1926), P. 169)

فنقلوا اقواما من الغرب الى الشرق واقواما بالعكس فاسكنوا الآشوريين في بلاد سورية وجلبوا منها سكانها واسكنوهم في بلاد بابل وآشور وذلك ليدمجوهم مع بعضهم ويرفعوا الحزازات القومية

(Ed. Meyer, Geschichte des Altertums II, 2, 5, 24)

غرباء عنهم ، ولقلة عددهم هؤلاء المهاجرين امتزجوا مع الشعب السامي وطمت معالمهم .

• عمت كذلك بلاد الشرق الأدنى في القرن الثاني عشر قبل الميلاد موجة جديدة من الساميين خرجوا من الجزيرة العربية كما خرجت من قبلهم عدة موجات • اتجه قسم منهم نحو الشرق فسكنوا الجنوب الغربي من الفرات وكان هؤلاء مستندا للبابلين وكانوا يشاركونهم في الدفاع عن البلاد وتمكنوا أخيرا في القرن السابع قبل الميلاد تأسيس دولة بابلية قوية عرفت بالدولة الكلدانية وبالبابلية الجديدة واشهر ملوكهم بختنصر (نبوخذ نصر) • اما القسم الثاني من هذه الموجة فقد اتجه نحو الشمال والشمال الغربي وسموا بعدئذ بالاراميين (ارميين) وهم اقارب الكلدانيين بعد ان استطاع الاراميون من ان يدخلوا في القرى والمدن السورية نشروا لغتهم التي لم تكن بعيدة الشبه عن لغة السكان الاصليين ثم اصبحت هذه اللغة بعد عدة قرون هي اللغة الرسمية في جميع بلاد الشرق الأدنى واحتلت محل اللغة الاشورية في بلاد اشور ومستعمراتها ومحل اللغة العبرية في بلاد فلسطين اذ اتنا تعلم ان بني اسرائيل بعد ان عبروا نهر الاردن حوالي سنة ١٢٠٠ ق م كانت بعض قبائلهم مثل سبط راحيل واقرايم ومناس يتكلمون لهجة ارامية (Ed. Meyer, Geschichte des Altertums II. (1928), P. 345).

وايد ذلك كثير من العلماء وكان آخرهم (Noth, Zeitschrift des deutschen-Palastina-vereins, 65, (1942), P. 84, 2) ولكن اخذ الاسرائيليون بصورة عامة لغة سكان البلاد الاصليين وهي اللغة الكنعانية (اشعيا

اوقد حاول اسكندر المقدوني المحاولة نفسها في مزح شعوب بابل مع جنوده اليونانية) • نسم تسكن الآشوريون من توحيد اللغة في بلاد الشرق الأدنى الا انه بعد ان فقدوا سلطتهم سنة ٦١٢ ق م انتشرت في البلاد اللغة الارامية (ارامية) وانتقت منها السريانية •

اذا القينا نظرة شاملة في منتصف الالف الثاني قبل الميلاد نرى ان بلاد الشرق الأدنى كانت في حالة استقرار وأمن • اذ ان الدولتين العظيمتين المصرية والحيثية كانتا قد تحالفتا واتفقتا على حدود ثابتة بينهما في شمال سورية • واما في العراق وشماله فكانت الدول الصغيرة البابلية والاشورية والميتانية في قوة متعادلة كل مكثفي بحدوده الا ان هذا الاستقرار لم يدم طويلا اذ دخلت البلاد في القرن الثاني عشر قبل الميلاد موجات جديدة اتت من البلقان على طريق آسيا الصغرى فقضت على دولة الحيثيين نهائيا وكان نتيجة ذلك ان سكن شعب آري في اواسط آسيا الصغرى وهم الفريجيون (Phrygians) وكان هؤلاء قد انفصلوا عن التراقيين (Thracians) افاد بهم في اوربا وانفصل عنهم حوالي سنة ٦٠٠ ق م جماعة عرفت بالارمن وسكنت مع الزمن في القسم الشرقي الجبلي من البلاد • اما القسم الثاني من هذه الموجة البلقانية فقد جاءت على طريق البحر متجهة نحو مصر الا ان فرعونها رمسيس الثالث تمكن حوالي سنة ١١٩٨ ق م من ارجاعهم فاضطرت بعض فلولهم الى السكنى في سواحل فلسطين الجنوبية وسموا بالفلسطينيين (Philistines) وقد عد الكنعانيون - سكان البلاد الاصليين ان هؤلاء الفلسطينيين (الفلسطينيين) قوم

١٨، ١٩) وتطورت هذه اللغة عندهم الى ما نسميه « بالعبرانية » . ولكن في منتصف القرن السادس قبل الميلاد بعد رجوعهم من السبي البابلي استبدلوا بلغتهم العبرية اللغة الآرامية التي كانت قد أصبحت لغة العادة في البلاد . حتى ان ملوك فارس انفسهم جمعوا اللغة الآرامية لغة رسمية في بلاد الشرق الأدنى . وبقيت هذه اللغة متشرة في هذه البلاد برغم ان كان قد حكمت فيها دويلات مختلفة منها الدولة الفارسية الاخمينية ثم دولة اتباع اسكندر المقدوني (الديادوخيون) ومنهم السلوقيون في بلاد بابل وجاء بعدهم انطونيون والساسانيون وكان لهم مناوشات مع الرومان .

وسكنت شعوب اخرى البلاد المجاورة بمصر اقرب كان لها علاقة مباشرة بسكان الرافدين . فمثلا العيلاميون سكان سهول ايران الجنوبية الغربية وبالاخرى سهول دجلة الجنوبية الشرقية . وكانت عاصمتهم سوما (برسيوليس) . اتخذ هؤلاء الكتابة المسمارية وكانوا باتصال دائم مع بلاد بابل وفي حروب مستمرة معهم . اما لغتهم الميلامية فهي غير معروفة الاصل ولا يمكن مقايستها بلغة من اللغات المعروفة وقد جرت عدة محاولات في مقايستها مع السمرية . وعرف شعب آخر سكن شمال ايران في جبال ارارات (Orartu) اخذ هؤلاء كذلك الكتابة المسمارية وكانوا باتصال وحروب مع الاشوريين وكانوا يتحدثون لغة وجنساً بالسومب الحوري الذي ذكرنا عنه سابقاً انه ربما كان قد انفصل عن سكان الجبال ونزح الى شمال العراق (Glötze, Kulturgeschichte des alten Orientes, III, P. 174)

تعد دراسة هجرات الآريين والهند - الآريين

في بلاد الشرق من المسائل المعقدة اذا اتنا لم نعثر على مصادر تدلنا على معرفة الآريين قبل منتصف الالف الثاني قبل الميلاد غير اننا نراهم في الشرق الأدنى متشرين بعد هذا التاريخ ولا نعرف بالضبط كيف وصلوا الى هنا واين كان مصدرهم الاصيل . ولكن نعلم انهم كانوا قد سكنوا اعالي الجبال من السفح الغربي من جبال هملاية الى جبال هندكوش (Ed. Meyer, Geschichte des Altertums, 1, 2, 5, 901; II, 2, 1, 37)

خرجت من هذا المصدر بعض القروص الآرية على طريق كابول مارين الى الجنوب الشرقي بمعبر خيبر « باب الشعوب » منحدرين الى سهول الهند التي سموها بلغتهم سندعو (Sindhu) ومعناها « النهر » وتسمى بالفارسية هندو (Hindu) وقد سمي الآبونيون اليونان ذلك اندوس (Indos) اما الشعب نفسه فقد سمي الهنود (Indians) وسميت بلادهم « البلاد الهندية » (J. Wackernagel, die griechische Sprache, die Kultur der Gegenwart, 5, (1905), P. 297) وكان الشعب الآري المنحدر الى سهول الهند يلاقي مقاومة من السكان الاصليين الدرافيدا (Dravidas) السود ولكنهم تمكنوا اخيراً من الاستقرار ونشر لغتهم هناك الا انهم انفسهم امتزجوا مع السكان الاصليين وكونوا شعباً جديداً . من نفس المصدر الذي خرجت عنه جماعات الآريين الذين سكنوا الهند خرجت جماعات اخرى متجهة هذه المرة نحو الجنوب الغربي فانتشروا في سهول ايران التي كانوا يسمونها اريانة (Arjana) وتسمى بالفارسية بران (Eran) وبالفارسية الحديثة ايران (Iran) وقد اشتهر هؤلاء الايرانيين بتربية الخيول (H. H. Schaefer, Das persische Weltreich, P. 151)

الميديين ويقصد بذلك الفرس . وذكر نبي
يهودي من اتياء القرن السادس قبل الميلاد ونقل
ذلك عنه اشعيا النبي (اشعيا ١٣ ، ١٦) « ان
الميديين لا يقدرون الفضة ولا يهتمون بالذهب »
ويذكر (هيرودوتس - ١ ، ٧١) « ان الميديين
يلبسون لباما من الجلد وجبة من الجلد ويسكنون
ارضا خشنة ويشربون الماء بدل الشراب ولا
يأكلون اللبن ولا يأكلون اي شيء جيد » .

ثم ظهر كورش (Cyrus) الفارسي سنة
٥٥٠ ق . م ووجد بلاد الميديين الشمالية ببلاد
فارس الجنوبية واسس دولة الاخمينيين ثم فتح
بابل سنة ٥٣٩ ق . م وضم جميع ممتلكاتها الى
ملكته ووجد بذلك جميع الشرق الادنى تحت
حكم الدولة الفارسية وبقيت كذلك حتى ظهور
اسكندر المقدوني وقضى على آخر ملوك فارس
في واقعة كوكملا (Gaugamela) سنة
٣٣١ ق . م واتخذ له لقب « ملك آسيا » وبهذا
ابتدأ العالم بتاريخ جديد آلا وهو اتصال الشرق
باوروبا وعلاقته بها .

واخيرا جاءت الموجة الرابعة من الجزيرة
العربية مهد الشعب السامي وشملت بلاد العراق
ومسورية وذلك قبيل الاسلام مثل المناذر
والغساننة واستمرت هذه الموجة وازدادت
تدفقا بظهور الاسلام اذ انها شملت شمال افريقيا
وابعد من ذلك فانها دخلت بلاد الاسبان حتى ان
قسما من العرب عبروا حدود فرنسا ووصل تجارهم
الى اواسط سويسرة . وبهذا تغلبت اللغة
العربية على جميع لغات الشرق الادنى واصبحت
اللغة الرسمية في هذه البلاد حتى يومنا هذا .

ثم انتشر الايرانيون في سهول طوران ومنهم
خرج فرع فاتجه نحو الغرب وهم الاسقيطيون
(Skythians) انتشر هؤلاء في شمال ايران
حتى وصلوا الى جنوب روسيا فطردوا سكان
البلاد المسمون القمريون (Kimmerians) وهنا
تذكر اسم شبه جزيرة القرم وهي موطن هؤلاء
القمريين ولا يعرف بالضبط هل ان هؤلاء هم
من الايرانيين او انهم من التراقيين (Thracians)
الهند - الآريين ؟ لكننا نعرف ان الاسقيطيين
طردوهم من بلادهم فاضطروا الى التروح على
طريق القوقاز نحو آسيا الصغرى فغضى عليهم
السااطس (Alyattes) ملك الليديين
(Lydians) سنة ٦٠٠ ق . م . بعد ان نزع
الاسقيطيون الى سهول ايران عبر القوقاز سنة
٦٢٠ ق . م انحدروا بخيولهم جارفين المدن
ومروا بسورية حتى وصلوا حدود مصر وقد ذكرهم
النبي (يرميا ٤٠ - ٦٠) الا انهم اختفوا بسرعة
كما ظهروا وقد عاشوا قبائل رحالة في مدنهم
شمال البحر الاسود حتى الى القرن الرابع
والثالث قبل الميلاد . وذكرت الرقيم الاشورية
اسم الميديين سكان شمال ايران اول مرة سنة
الخيال للاشوريين . الا انهم استقلوا في القرن
٨٣٥ ق . م عندما كانوا يدفعون الضرائب من
السابع قبل الميلاد وكان استقلالهم في زمن حكم
ملك الميديين من بيت (ديوكي) ثم اصبح الميديون
اقوياء حتى ان ملكهم كيخسرو (Kyzores)
تمكن بمساعدة الكلدانيين من حصار نينوى
وتجريبها وبذلك قضى على الدولة الاشورية سنة
٦١٢ ق . م . وكان العالم الخارجي كاليونان
يتكلم حتى الى القرن الخامس قبل الميلاد عن

رياسة الكنائس القديمة في العراق عند السريات المشاركة

بقلم : كوركيس عواد

ملاحظ مكتبة المتحف العراقي

١٠٠٠ : ١٠٠٠

أحد التلاميذ الاثني والسبعين (٣) الذين سيرهم
المسيح الى أقطار الارض ليثوا فيها تعاليمه وينشروا
بين أهلها مبادئ دينه .

وأول كنيسة أقيمت في العراق ، على ما ورد
في بعض المراجع السريانية ، كانت كنيسة كوخى
العظيمة التي أقامها ماري في المدائن ، عاصمة
الدولة الساسانية في العراق . وقد أوضح المؤرخ
ماري بن سليمان السبب في تسمية بيعة المدائن
بكوخى ، بقوله انها كانت أكواخ (كذا) .

منقولة الى العربية عن النسخة السريانية المذكورة في
المرجع (أ) .

Labourt (J.), Le Christianisme dans
l'empire Perse sous la Dynastie Sassanide,
224-632. (Paris, 1904; pp. 12-15).

و - ذخيرة الاذهان في تواريخ المشاركة والمغاربة
السريان : للقس بطرس نصرى (١ : ٣٨ - ٤٢ ؛
الموصل ١٩٠٥) .

ز - النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية : للاب
لويس شيخو اليسوعي (ص ٧٥ ؛ بيروت ١٩١٢) .

ح - تاريخ كلدو وآثور : للمطران أدى شير
(٢ : ٢ - ٦ ؛ بيروت ١٩١٣) .

(٣) أنظر : انجيل لوقا (الفصل العاشر) .

١ - تمهيد

ما كاد القرن الاول للميلاد يتهى ، حتى كانت
النصرانية قد انتشرت في كثير من بقاع العراق .
ومتفق المراجع التاريخية الباحثة في هذا الموضوع ،
على ان في طليعة الساعين لادخالها هذه الديار هو
مار (١) ماري (٢) تلميذ مار أدى . وهذا الثاني كان
(١) مار : لفظة سريانية معناها السيد . تطلق
على الاساقفة والبطاركة .

(٢) توفي ماري سنة ٨٢ للميلاد . ولا يتسع
لدينا المجال لاستيعاب اخباره المختلفة . ومن ارادها
فليرجع الى :

أ - ترجمته بالسريانية لمؤلف مجهول . وقد نشرها
لاول مرة السيد أبلوس

Abbeloos (J. B.) : Acta S. Maris. (Louvain,
1885).

وهذه الترجمة ، أعاد الاب بيجان للعازري نشرها ضمن
مجموعه السرياني النفيس في اعمال الشهداء والقديسين :

Bedjan (P.) : Acta Martyrum et Sanctorum.
(T. I, Paris, 1890; pp. 45-94).

ب - اخبار فطاركة كرسي المشرق من كتاب المجلد :
لعمر بن متي (ص ١-٢ طبعة جسمندي رومية ١٨٩٦) .

ج - اخبار فطاركة كرسي المشرق من كتاب المجلد :
لماري بن سليمان (ص ٣ - ٤ طبعة جسمندي ، رومية ،
سنة ١٩٠٠) .

د - سيرة أشهر شهداء المشرق القديسين : لادى
شير (١ : ١٤ - ٤٠ الموصل ١٩٠٠) . وهذه الترجمة

٣ - المراجع في ريادة الكنائس في العراق

لما لم يتت اليها مخططات قديمة ولا أوصاف دقيقة واضحة المعالم ، تفصل الكلام على ما كانت عليه هندسة الكنائس العراقية القديمة ، تحتم علينا أزاء هذا النقص في المدونات ، ان نلجأ الى التلميحات والاشارات المتعلقة بهذا الشأن ، وهذه تآثرت في مواطن متعددة من المؤلفات السريانية والعربية (٧) ، والى آثار الكنائس القديمة القائمة في وقتنا هذا ، والتي اندرست واحتفت بهاها تحت الثرى .

وعلى هذا الاساس يمكننا تقسيم مراجعنا في هذا الصدد الى قسمين رئيسين :

الاول : المراجع المدونة وبينها القديم والحديث ، وأهمها :

(أ) كتاب الرؤساء للمرجى (٨) . وقد كن

(٧) ذكر الاستاذ حبيب زيات (الديارات النصرانية في الاسلام ص ٥) ان « كتاب الديارات » للشابشي ، « كان منه نسخة ثنية مزوقة (Illustrée) وقف عليها شمس الدين محمد ابن طولون الدمشقي في القرن العاشر للهجرة » . ولكن هذه النسخة المزوقة لا يعلم حيرها اليوم . ولو وجدت لاستخرجنا منها فوائد ثنية تتعلق بآنية الديارات وشؤونها الاخرى .

(٨) هذا (لاثر التاريخي من اجل المراجع في تاريخ بنة عراقية ، تعنى بها « دير بيت عابى » الذى كان قائما عامرا في ما مضى شمالى جبل العقر (في قضاء عفرة بلواء الموصل) . وقد ألفه باللغة السريانية توما المرجى أسقف المرج نحو سنة ٨٤٠ م . وهذا الكتاب ، حمفه ونشر نصه مشفوعا بترجمة انكليزية ومقتسمات وتعليقات ثنية ، المستشرق الدانع الصيت (بيج) بعنوان : Budge (E. A. W.): The Book of Governors, being the Historia Monastica of Thomas Bishop of Marga, A. D, 840. (2 vols., London, 1893). وقد اعد نشره ، بنصه فقط ، الاب بيجان (ليبسك) (١٩٠١)

والصواب أكواخ) لاكرة (٤) ماردنشاه رئيس أقطيسفون (٥) ، ولما شفى مار ماري ابته ، استوهبها منه ، ومار أبا وسعها بمال عبدالمسيح الحيرى (٦) .

ثم أخذت حركة تشييد الكنائس في العراق تسع وتنشط عاما بعد عام . فلم يكن دير ولا قرية ولا مدينة خاليا من كنيسة أو أكثر تسمى باسم قديس ، أو يطلق عليها تسمية تذكارية دينية أخرى .

٢ - مرور بحتا

شهد العراق أساليب مختلفة من رياضات الكنائس القديمة . وأشهرها ما كان متبعا عند السريان المشاركة ، وهم الذين يطلق عليهم اليوم اسم « الكلدان » و « النساطرة » ، وما كان متبعا عند السريان المغاربة ، وهم المعروفون اليوم بالسريان واليعاقبة . ومنقصر بحتا في هذا الموضوع على طراز كنائس المشاركة دون غيرها .

(٤) الاكرة ، واحدها الاكار ، لفظة سريانية الاصل معناها الفلاح أو الزراع . وقد عربت وشاع استعمالها في العصر العباسى ، راجع كتب اللغة ومقالة احمد باشا تيبور : تفسير اللفاظ العباسية من تشوار الحاضرة (مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق ٢ (١٩٢٢) ص ٢٩٠ - ٢٩١) .

(٥) تعريب لفظة (Tetraphon) . وقد اختلف المؤرخون والبلدانيون العرب في تعريبها ، فقالوا : اقطيسفون ، طيسفون ، طيسفون ، طيسفون ، طيسفون ، طيسفونج ، طيسفونج .

(٦) ماري بن سليمان (ص ٥)

الثاني : المراجع الآثارية : وتعنى بها بنسايات الكنائس والديارات القديمة في العراق ، وهي ضنقان :

أولهما : البنايات القديمة التي ما زالت قائمة الى وقتنا هذا ، وان كان قد دخل عليها ترميمات واصلاحات لت شعثها ، وأغلبها يرى اليوم في مدينة الموصل ، أو بعض القرى والديارات المجاورة لها .

٤ - اقدم الكنائس المشرقية القائمة في العراق

(أ) كنيسة الطاهرة للكلدان : وتعرف بالطاهرة التحتانية تميزا لها عن كنيسة الطاهرة الفوقانية وهي في شمال شرقي مدينة الموصل ، على مقربة من باش طابية عند ضفة دجلة . وعندنا ان هذه الكنيسة من أنفس الآثار العمرانية التي تمثل لنا ما كانت عليه رياضة الكنائس القديمة عند السريان المشرقة في العراق (انظر مخطط هذه الكنيسة في الشكل - ٩) (١٤) . ويذهب بعض الباحثين (١٥) الى أن هذه الكنيسة قد كانت في ماضي الزمان كنيسة الدير الاعلى (١٦) ، وهو من أشهر الديارات القديمة في العراق وأجلها شأنًا .

(١٤) أود ان أشكر الاستاذ السيد عزيز بطرس ، على عنايته بوضع مخطط هذه الكنيسة وسماحه لي بنشره في هذا البحث .

(١٥) تاريخ الموصل للخوري سليمان صائغ (١ : ٢٨٨-٢٩٠) ، ومجلة النجم (١ : ١٤٨-١٤٩) : ٥ : ٢٦ : ٧ : ٧٣ و (١٦٧) .

(١٦) وصفنا هذا الدير وخزانة كتبه في مجلة سومر (٢ : ١٩٤٦) ص ١٢٣ - ١٢٤ .

جل اعتمادنا عليه ، وعلى ما حققه ناشره العلامة في مقدمته وفي تضاعيف حواشيه عليه (٩) .

(ب) وكتب المجدل ، لكل من ماري بن سليمان وعمرو بن متى . وقد مروت الاشارة اليهما في حاشية من هذا المقال .

(ج) وعلى مقال للخوري سليمان صائغ ، عنوانه : كوخى المدائن : لمحة في رياضة الكنائس وهدامها عند المشرقة (١٠) . وعلى نبذة أخرى له في أحد مؤلفاته (١١) .

(د) وعلى ما كتبه بروخوس (Brockhaus) في دائرة معارف اللاهوت والكنيسة البروتستانية (١٢) .

(هـ) وعلى ما دونه هرتسفلد في الفصل الخاص بالبنايات النصرانية في الموصل ، من كتاب : رحلة آثارية في العراق (١٣) .

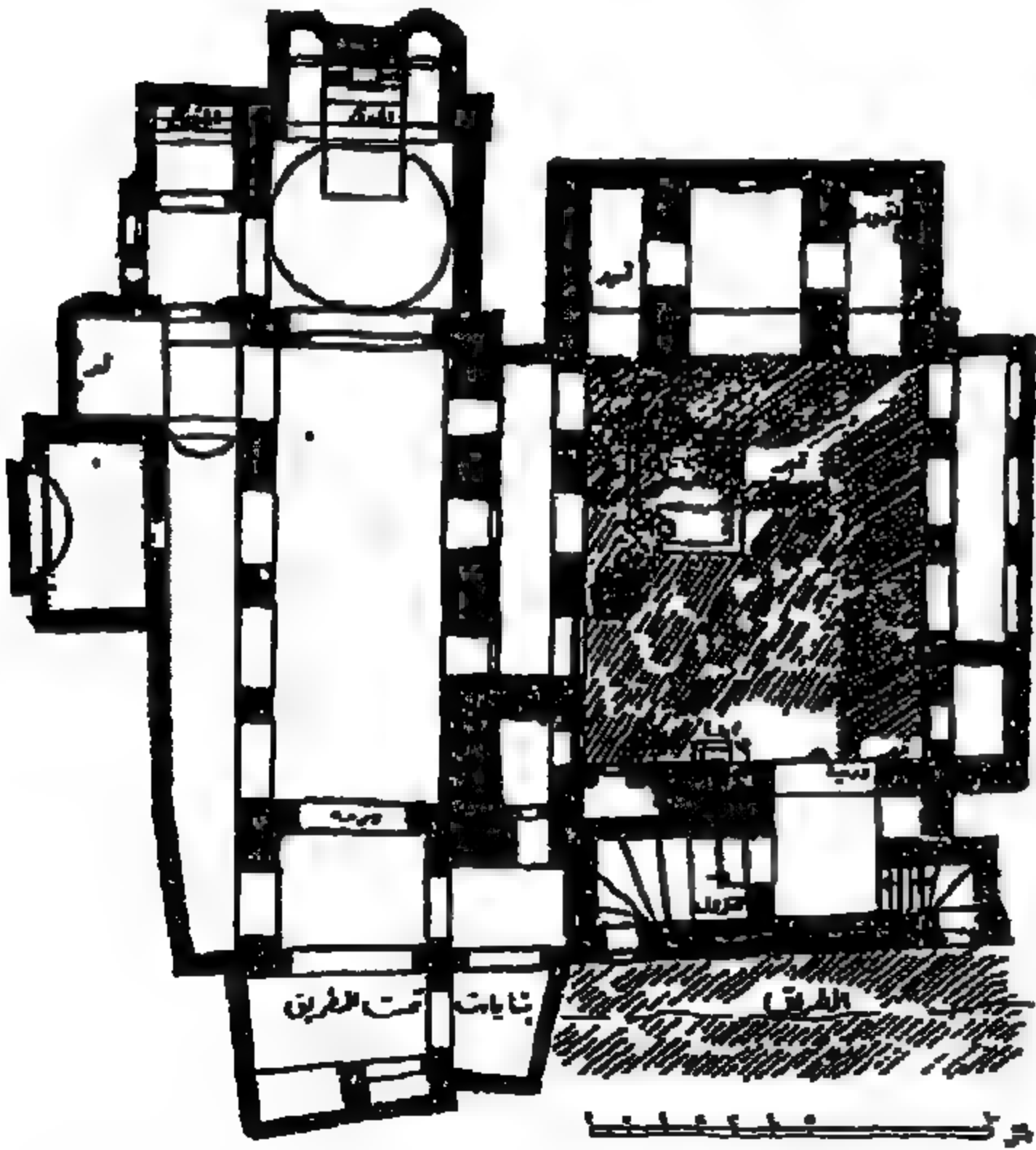
(٩) راجع مقدمة المجلد الاول (ص ٥٠ - ٥٤) وحواشى الصفحة ٤٣٠ - ٤٣١ من المجلد الثاني من طبعة بج .

(١٠) مجلة النجم (٦ : الموصل ١٩٣٤ ص ٥٤ - ٥٨) .

(١١) يزداندوخت الشريفة الاريلية (الموصل ١٩٣٤ ص ١٨١ - ١٨٢) .

(١٢) Herzog: Enyclopädie für Protestantische Theologie und Kirche (المجلد الثاني ، ليبسك ١٨٧٨ ، مادة : Baukunst) .

(١٣) Herzfeld (E.): Archäologische Reise im Euphrat-und Tigris-Gebiet. (Bd. II, Berlin, 1920; pp. 289-303; Bd. III, 1911; pl. CIV, CVII-CX).



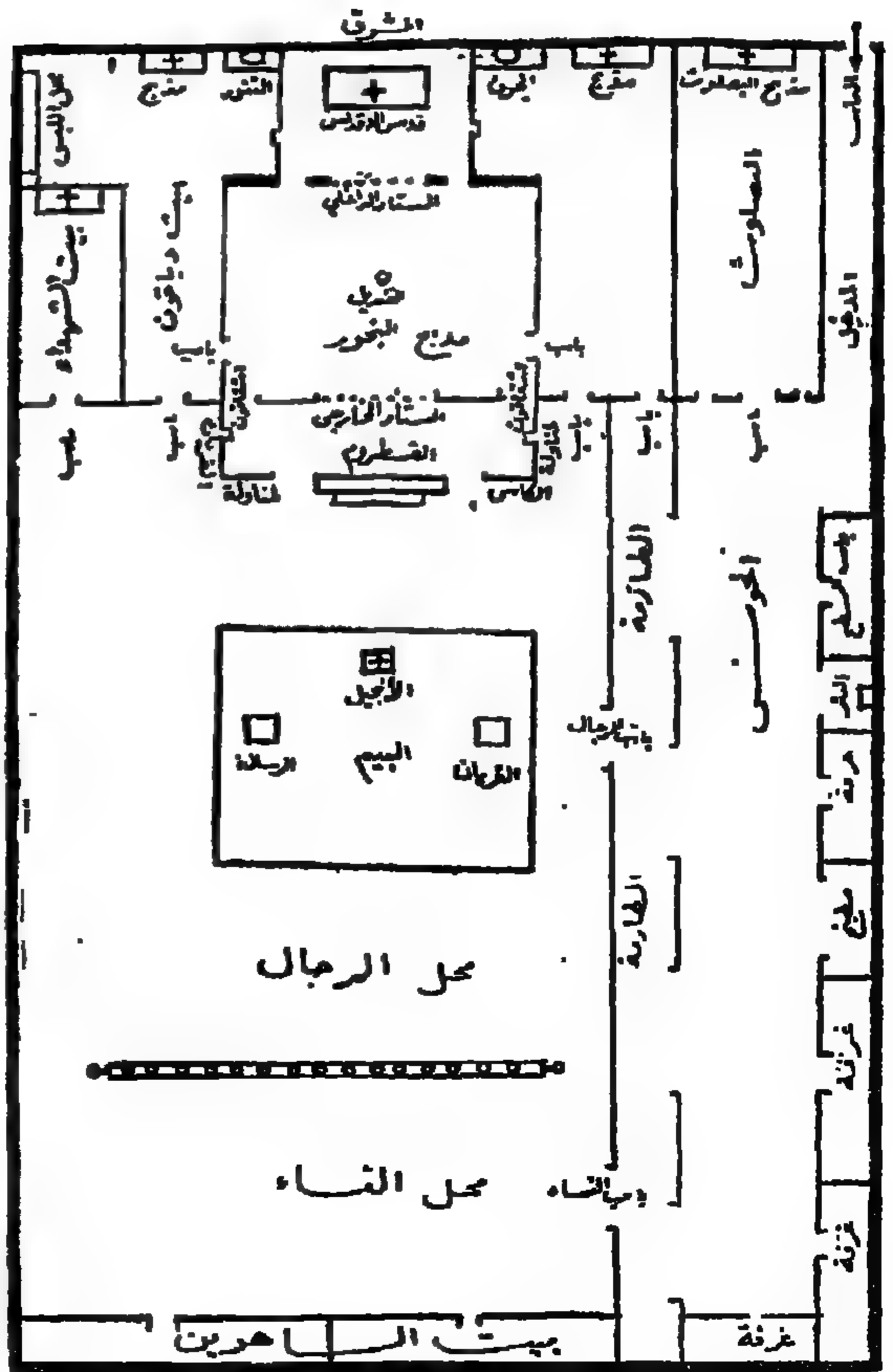
الشكل ٢ - مخطط كنيسة شمعون الصفا
بالموصل (عن هرتسفلد)

من أقدم كنائس هذه المدينة • وقد بنيت على اسم
مار بطرس زعيم الحواريين الذي عرف بالصفا •
ولا يمكننا تعيين زمن تشييدها بوجه التحقيق • الا
ان وضعها الحالي ، أعني هبوط مستوى أرضها عن
سائر المحلة المحيطة بها ، يحملنا على الايقان بقدمها •
فان هذه الكنيسة كالديماس ، ينزل اليها بعدة
درجات • ويذهب بعض الباحثين ، الى أن تشييدها
قد يرقى الى المئمة الثالثة للميلاد (١٨) • والذي
يستبان من طراز بناء أبواب الهيكل في هذه
الكنيسة ، وباب بيت الشهداء (١٩) ، والزخارف
الرخامية فيها ، انها لا تأخر عن المئمة الثالثة عشرة
للميلاد •

(١٨) الإنجيم (١) (١٩٢٩) ج ١٤٩ •

(١٩) سنذكر مشتملات الكنيسة المشرقية القديمة ،

في ما يأتي من هذا المقال •



الشكل ١ - مخطط كنيسة الطاهرة للكلدان
بالموصل (عن عزيز بطرس) •

وقد عرف بكونه مركزا للطقوس الدينية الكنسية
عند المشاركة • لقد زال بناء هذا الدير زوالا نهائيا
ولم يبق منه سوى الكنيسة المذكورة التي تلاعبت
بها يد الدهر ، فجرى تجديد لها على يد الحاج
حسين بنشا الجليلي والى الموصل ، سنة ١٧٤٣م (١٧) •

(ب) كنيسة شمعون الصفا : (انظر مخططها
في الشكل ٢) تقع في محلة مياسة بالموصل • وهي

(١٧) تاريخ الموصل لصائغ (١ : ٢٨٨-٢٨٩) •

ويشتمل بناؤها على دار صغيرة ومذبح وهيكل واحد (٢٢) أخذ يهدم .

ولسنا في مقام حصر كل الكنائس القديمة العهد . ففي الموصل مثلا من هذه الكنائس غير ما ذكرنا . ولكن بناء بعضها لم يبق على ما كان عليه في السابق ، لأنها انهدمت وشيدت تشييدا جديدا ، فصرنا عن ذكرها صفحا .

ثانيهما : البنايات القديمة التي أبادتها يد الحدثان فقوضت أركانها ودكت جدرانها وجعلتها أثرا بعد عين . ومثل هذه الكنائس المدرسة لا يمكن الوقوف على ما يوضح سابق أمرها ونفصحه عما استبهم من ريازتها الا بالحفر والتنقيب في أطلالها .

والذي نعلمه ، انه لم يجر شيء من التنقيب في ما درس من هاتيك الكنائس الا في ثلاث : واحدة في المدائن ، واثنين في الحيرة .

٥ - كنيسة المدائن

كانت البعثة الألمانية التي نقت في طيسفون سنة ١٩٢٨ - ٢٩ (٢٣) ، قد كشفت النقاب عن

(٢٢) النجم (١ : ٢١٥) .

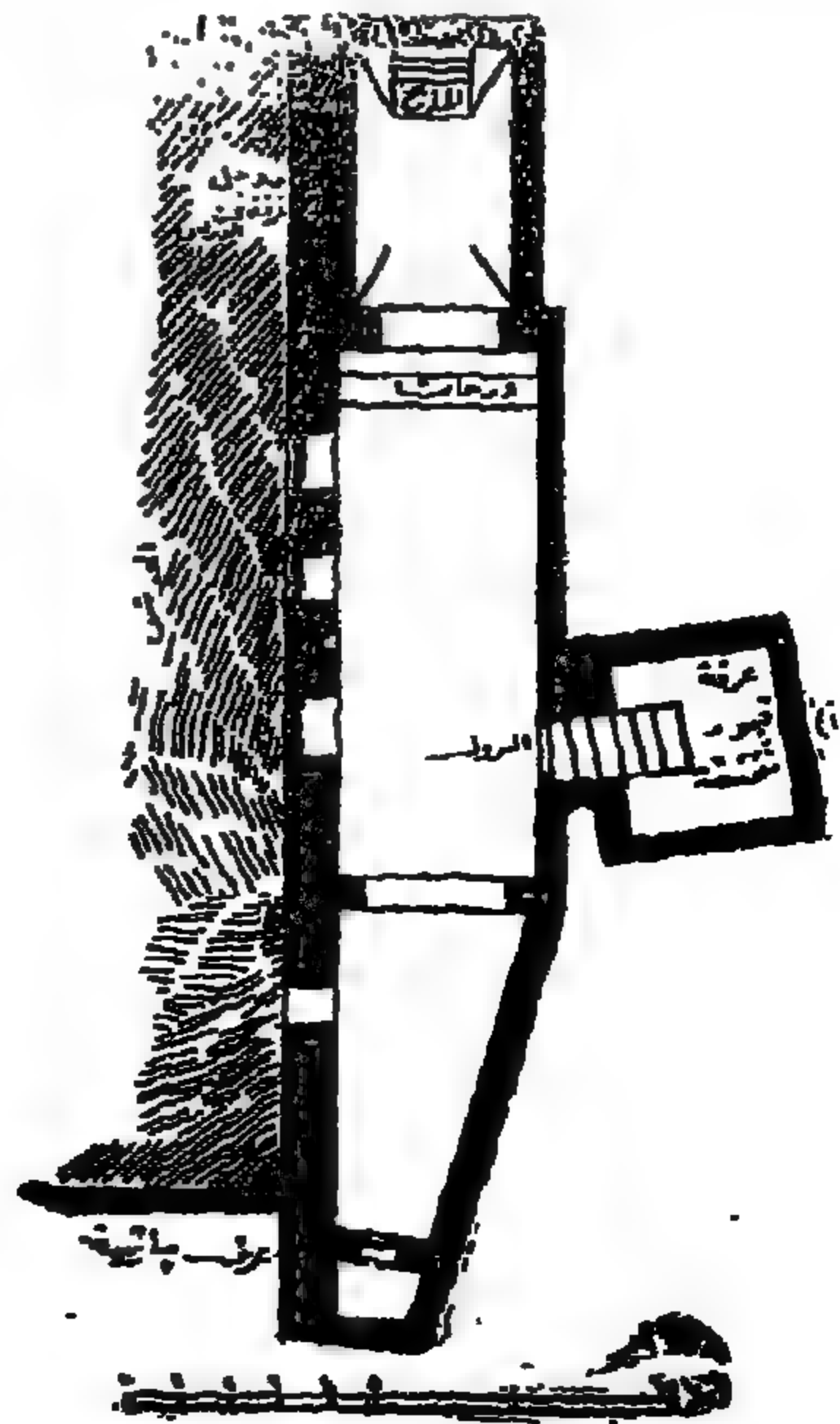
(٢٣)

Reuther (O.) : Die Ausgrabungen der Deutschen Ktesiphon Expedition im Winter 1928-29. (P. 11 ff.).

وتقرير عن الحفريات في العراق لموسم سنة ١٩٢٨-١٩٢٩
(مطبعة الحكومة - بغداد ١٩٣٠ : ص ٩) .

لقد أجرى على هذه الكنيسة بمرور السنين ترميمات وصيانات مختلفة كانت العمل في بقائها قائمة الى وقتنا هذا ، منها الترميم الذي حصل منه ١٨١٧ سنة ١٩٠٤ (٢٠) سنة ١٩٣٦ (٢١) .

(ج) كنيسة مرفثيون ، ويقال أيضا بثيون (انظر مخططها في الشكل ٣) وهي من الكنائس



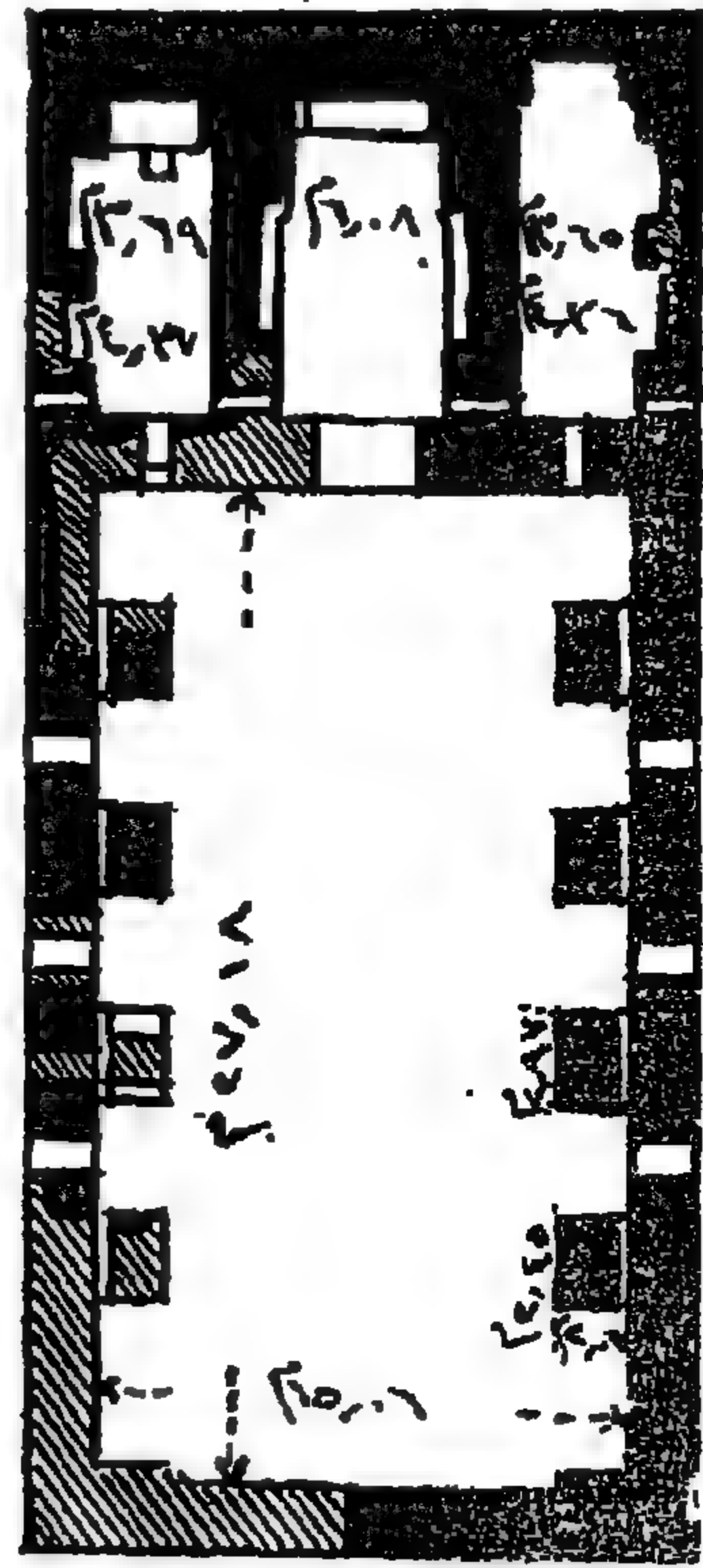
الشكل - ٣ - مخطط كنيسة
مار بيشون بالموصل (عن هرتسفلد)

القديمة العهد في الموصل ، تقع قرب محلة شهر سوق « جهار سوق » ، وقد بنيت على اسم الشهيد بثيون (St. Pythion) الذي قتل سنة ٤٤٧ م .

(٢٠) النجم (١ : ١٤٩)

(٢١) النجم (٨ : ١٥٤ - ١٥٥)

آثار كنيسة فيها • وما من شك في ان هذه الكنيسة من أقدم آثار النصرانية في العراق وأبعدها عهدا • غير ان البعثة لم يتح لها في التنقيب التوغل والوصول الى نتيجة كافية تؤهلها لوضع مخطط شامل لهذه الكنيسة المكتشفة • والمخطط الذي صنعه البعثة للكنيسة المذكورة ، يراه القارىء في الشكل (٤) •



الشكل - ٤ - مخطط الكنيسة المكتشفة في المدائن (عن أسكار رويتر)

هذا ، والمجال متسع لاستئناف الحفر في هذه البقعة لاستثبات جميع الاقسام والمشتملات التي تتألف منها الكنيسة •

وقد ذهبت البعثة الى ان هذه الكنيسة ترقى الى منتصف او الى نهاية المائة السادسة للميلاد • ودليلها في هذا الرأي ، هو بعض الآثار التي عثرت عليها هناك ، وأهمها :

تمثال رجل ، بحجم يساوى ثلاثة أرباع الحجم الطبيعي ، ضاع رأسه ويداه ورجلاه ، وعليه ملابس ملونة • وتنبىء حاله انه قد يكون تمثال قديس ذي صلة بالكنيسة ، أعنى ان الكنيسة خصصت به أو بنيت على اسمه •

ومما وجدته قطع ملونة من الجبس كانت حول هذا التمثال • وكذلك قطعة من كتابة سريانية فيها اشارة الى « اله ابراهيم واسحق ويعقوب » • وهذه القطعة وجدت في صدر البيت الاوسط عند الجحد الشرقي للكنيسة (انظر المخطط في الشكل ٤) •

وقد وجدت البعثة ان هذه الكنيسة قد أصلحت بنائها في عصر متأخر ، ربما يكون في العصور الاسلامية • من ذلك ان الاعمدة فيها غلفت بغلاف بنائي تمكينا لها ، فصغر بذلك حجم الكنيسة •

ومما عثرت عليه أيضا ، أسس قديمة تحت أسس الكنيسة الحالية • وقد عللت البعثة وجود هذه الاسس بأنها كانت لكنيسة أخرى أقدم عهدا منها • أو أنها أسس كنيسة بوشري بنيانها ولم يفرغ منها • ومهما يكن من أمر ، فإن توسيع مدى الحفر في هذه البقعة وفي ما يجاورها ، قد يكشف النقاب عن حقيقة هذه البقايا القديمة العهد •

ولسنا نعلم علم اليقين ، أى كنيسة هذه التي أجرى التقييب فيها . فان المدائن ، وهي مركز جثالة (٢٤) النصارى المشاركة قبل انتقالهم الى بغداد أيام الخلافة العباسية ، قد كانت تحتوى على كنائس عديدة . فذكر مؤلف تقويم الكنيسة الكلدانية النسطورية فى عرض كلامه على مدينة المدائن ان الكلدان النساطرة (٢٥) فيها ، « كان لهم داخل البلد (المدائن) احدى وعشرون كنيسة ، وخارج البلد ستون كنيسة (٢٦) » ، وبأيت مؤلف هذا التقويم - وهو رجل نسطورى مجهول - ذكر أسماء هاتيك الكنائس الداخلة والخارجة التي اندثرت جميعها باندثار المدائن ذاتها .

وذكر ابن العبرى فى تاريخه ، ان كسرى بعد محاربته موريقي ، ملك الروم ، « بنى هيكلين

(٢٤) الجثالة ، واحدها الجاثليق (Catholicos) هو الرئيس الدينى الاعلى عند النساطرة فى ديار الشرق . ودونه المطران فالاسقف فالقس فالشماس .

(٢٥) النساطرة ، هم اتباع نسطور (Nestorius) بطريرك القسطنطينية (٤٢٨ - ٤٤٠ م) الذى اثنى بآرائه عن تعاليم الكنيسة القديمة ، فتبعه خلق كثير من نصارى الكلدان فى الشرق وعرفوا بالنساطرة وبالنسطورية ايضا . وقد ورد فى هذا المقال لفظ « المشاركة » أو « السريان المشاركة » فنحن نريد بهم « الكلدان » عموما قبل انتشار النسطرة بينهم وبعدها .

(٢٦) تقويم قديم للكنيسة الكلدانية النسطورية (ص ٢٢ بتحقيق الخورى (المطران) بطرس عزيز . بيروت ١٩٠٩) .

لنصارى بالمدائن وجعل أحدهما باسم السيدة والآخر باسم مار سرجس الشهيد (٢٧) ، ، .

ولعل هذه الكنيسة الثانية - أعنى كنيسة مار سرجس - تحولت ديرا فيما بعد . فان القفطى وابن أبى أصيعة ، ذكرا فى ترجمة جبرائيل بن بختيشوع الطيب المشهور ، المتوفى سنة ٢١٣ هـ (٨٢٨ م) فى أيام خلافة المأمون ، أنه « دفن فى دير مار سرجس بالمدائن . ولما عاد المأمون من بلد الروم ، دفع الوصية (أى وصية جبرائيل) الى بختيشوع ابنه ، فعمد بختيشوع الى الدير فعمره وجمع له رهبانا وأجرى عليهم الجرايز والتفقات (٢٨) ، ، .

ولكن فى الاخبار التاريخية ما يشير الى أن مار مارى بنى بالمدائن « البيعة (٢٩) الكبرى (٣٠) » ، فهذه ولا ريب غير الكنيستين اللتين نقلنا خبريهما آنفا .

وهناك بالمدائن كنيسة أخرى عرفت بكنيسة اسفانبر (٣١) . واسفانبر هذه هى احدى مدائن

(٢٧) تاريخ مختصر الدول لابن العبرى (ص ١٥٤ طبعة صالحانى ، بيروت ١٨٩٠) .

(٢٨) اخبار العلماء باخبار الحكماء للقفطى (ص ١٤٢ طبعة لبرت فى ليبسك سنة ١٩٠٣) وعيون الانباء فى طبقات الاطباء لابن ابى اصيعة (١ : ١٣٥ - ١٣٦) .

(٢٩) البيعة ، بكسر الباء ، هى الكنيسة .

(٣٠) مارى بن سليمان (ص ٤) وعمرو بن متى (ص ٨) .

(٣١) مارى بن سليمان (ص ٤٩) وعمرو بن متى (ص ٣٨ و ١٢٨) .

كسرى السبع على ما هو معروف في كتب البلدان (٣٢) .

(المتوفى سنة ٢٠٤ هـ) مؤلفا قائما بذاته اسماء « كتاب الحيرة وتسمية البيع والديارات » (٣٥) وهو مفقود ولعله كتب « ديارات الحيرة » الذي نقل منه ابن فضل الله العمري في كلامه على دير الاسكون (٣٦) .

كذلك عني غير واحد من المؤرخين والبلدانيين بوصف ديارات الحيرة وكنائسها ، لو جمع بعضه الى بعض ونسق لقام منه مجلد حسن في هذا الموضوع . فمن ذكر هذه الديارات والكنائس : أبو الفرج الاصفهاني في كتاب الاغاني ، والشابستي في كتاب الديارات ، والبكري في معجم ما استعجم ، وياقوت في معجم البلدان ، وابن عبد الحق في مرصد الاطلاع ، وابن فضل الله في مسالك الابصار ، وغيرهم ممن يضيق المقام بذكرهم .

ذكر ياقوت في كلامه على « دير نجران » ، انه « كان أهل ثلاث بيوتات يتبارون في البيع ، وربها أهل المنذر بالحيرة ، وغسان في الشام ، وبنو الحارث بن كعب بنجران » . وبنوا دياراتهم في المواضع النزهة الكثيرة الشجر والريض والغدران ،

(٣٥) الفهرست لابن النديم (ص ٩٧ طبعة فلوجل، ص ١٤٢ طبعة مصر) . ومعجم الادباء (٧ : ٢٥٣ طبعة مرجليوث) .

(٣٦) مسالك الابصار (١ : ٣١١ بتحقيق احمد زكي باشا) .

ووقفنا على ذكر كنيسة أخرى في المدائن هي المعروفة ببيعة الاكواخ ، ذكرها عمرو بن متى في ترجمة الجاثليق اليسع (٣٣) وكأنها كنيسة كوخى العظمى التي ذكرناها في أول بحثنا .

وهذا الذي ذكرناه من كنائس المدائن هو غير كنيسة دير قنى (٣٤) الذي يعد من أشهر ديارات المدائن ، بل من أشهر ديارات العراق على الاطلاق . وهذه الكنيسة أقامها مار ماري ، وبعد وفاته دفن فيها عن يمين المذبح .

٦ - كنيسة الحيرة

اشتهرت الحيرة ، وهي عاصمة دولة اللخمين في العراق ، بدياراتها الكثيرة التي طالما تفتنى بذكرها الشعراء ، وأشاد بوصفها المؤرخون والبلدانيون الاقدمون ، وتطال الى بقاياها الآثاريون والمنقبون من أبناء عصرنا .

واشتهرت ايضا بكنائسها المتعددة البديعة البنيان . حتى أفرد لها هشام بن محمد الكلبي

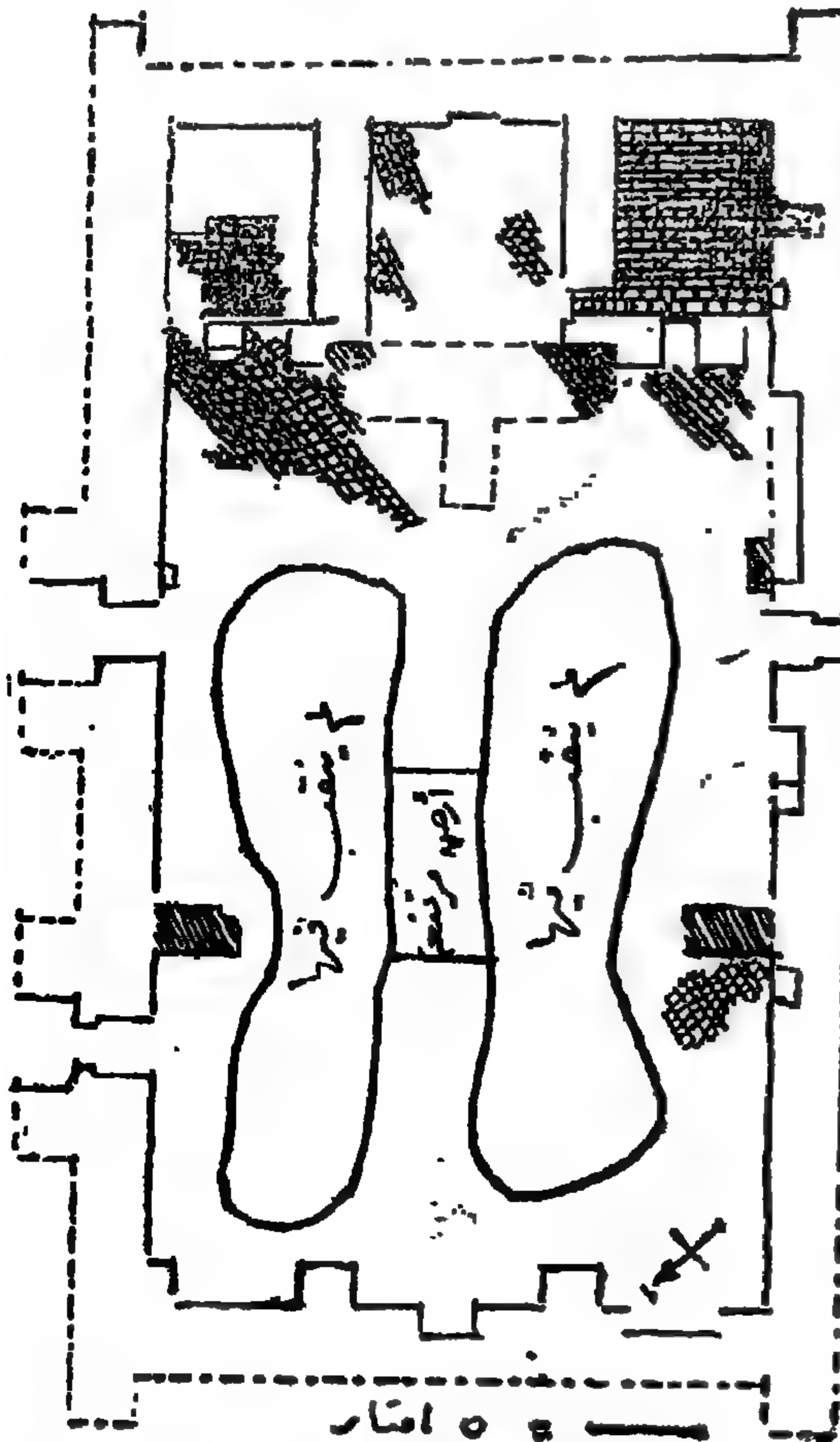
(٣٢) معجم البلدان (مادة اسفانبر ١ : ٢٤٦ طبعة وستفلد) .

(٣٣) عمرو بن متى (ص ٣٨ و ٤٠) .

(٣٤) راجع دير قنى : موطن الوزراء والكتاب ومقل المسيحية في العراق « لميخائيل عواد » (المشرق ٣٧ (١٩٣٩) ص ١٨٠ - ١٩٨ ، المراجعة ص ١٨٤) .

أ - التل الخامس :

ظهر من التنقيب فيه ان بقعته كانت تشتمل على كنيسة كبيرة ذات مخطط قائم الزوايا ، قبلتها متجهة الى الجنوب الشرقي (انظر مخططها في الشكل ٥) .



الشكل ٥ - مخطط الكنيسة المكتشفة في التل الخامس (عن تلبت رايس)

Hira: (Journ. of the Royal Central Asian Soc. (Vol. XIX, 1932; pp. 254—268).

The Oxford Excavations at Hira. (Ars Islamica, Vol. I, 1934; pp. 51—73).

وراجع ايضا يوسف غنية : الحيرة المدينة والمملكة العربية (بغداد ١٩٣٦ ، ص ٤٩ - ٥٣) . وما أورده في هذا الفصل مستخلص من بعض المراجع المذكورة اعلاه .

ويجعلون في حيطانها الفسافس (٣٧) وفي سقفها الذهب والصور ، (٣٨) .

بيد ان تلك الكنائس والديارات قد عفت آثارها وزال ذكرها من بين الناس ، وظلت بقاياها كنمة قرونا طويلا بين طبقات الثرى . حتى هيا الله لها بعثة آثارية اوفدتها جامعة اكسفورد في خريف سنة ١٩٣١ للتنقيب في اطلال الحيرة ، وعلى رأسها العالمان الآثاريان ريتلنجر (Gerald Reitlinger) ورايس (D. Talbot Rice) . فعثرا في جملة ما عثرا عليه ، على بقايا كنيستين قديمتين من كنائس الحيرة ، ورد وصفهما في ما نشر عن اعمال التنقيب هناك (٣٩) .

وقد تم التنقيب في احد عشر تلا من تلوط منطقة الحيرة ، فرقم المنقبان كل تل منها برقم . والكنيستين المشار اليهما آنفا عثر على أولاهما في التل الخامس ، والثانية في التل الحادي عشر .

(٣٧) الفسافس ، واحدها الفسيفساء ، وهي المعبر عنها في الانكليزية بلفظة (Mosaic) : « فصوص صغيرة تكون اما من الزجاج الملون ، وبعضه شفاف كالجامات ، واما من الحجر المجنون تغشى بالذهب وتطبق عليها زجاج رقيق . ثم يعجن الشيد ، اي الجص ونحوه بالصمغ العربي ، ويسط على الحائط ، وترصع فيه هذه الفصوص على اشكال شتى وتقوش محكمة ، تتألف منها صور ورسوم وكتابات تتألف بالذهب والاصباغ الزاكية » (حبيب زيات : الخزانة الشرقية ٢ (بيروت ١٩٣٧) ص ٨١) .

(٣٨) معجم البلدان (٢ : ٧٠٣) .

(٣٩) راجع في هذا الصدد مقالات رايس الثلاث : Rice (D.T.) : The Oxford Excavations at Hira, 1931. (Antiquity, Sept., 1932: pp. 276—291).

ولا شك ان هذا البيت الاوسط - وفيه قدس
الاقداس - جدير بالناية والزخرفة أكثر من أى
قسم آخر من الكنيسة .

أما تصاوير الكنيسة ، فالذى وجد منها كان فى
غاية التشتت . وهى تعود الى دورين : قديم وهو
السفلى ، وجديد وهو العلوى . فالتى من المستوى
العلوى ذات صبغة نصرانية بحتة . فقد وجد هناك
جملة قطع عليها صليبان أو اجزاء من صليبان .
والوانها رائعة عجيبه الصنع تذكرنا بتلك التماوير
والزخارف التى وجدت فى آثار سامراء .

وأما التماوير التى من المستوى السفلى ، فيبدو
من مظهرها وطرازها انها ذات صبغة ساسانية ومهما
يكن من أمرها فانها ولا شك من أقدم مخلفات
الفن النصراني فى العراق .

١ - التل الحارى هجر :

تقع الجانب الشمالى فقط من هذا التل ،
فكشفت فيه عن بقايا كنيسة ذات مخطط شبيه بالتى
وجدت فى التل الخامس على ما أسلفنا . وقد ظهر
ان سقف هذه الكنيسة كان فى الاصل يرتكز على
اقواس من الآجر ، تقوم على دعائم من الآجر
ايضا . وهذه الدعائم تقسم ارض الكنيسة الى ثلاثة
اقسام متوازية ، اكبرها هو الاوسط ، ويوازيه من
اليمن والشمال جناحان (انظر المخطط فى
الشكل ٦) . وهناك عضادات تصل بالجدارين
الجانبين وعلى هذه العضادات ترتكز الاقواس
السقفية .

واتضح من البحث فى بقايا هذه الكنيسة ،
وكنيسة الحيرة الثانية ، انهما تعودان الى المائة الثامنة
او التاسعة للميلاد ، وانهما تماثلان كل المماثلة
مخطط كنيسة قطيسفون التى قدمنا الكلام عليها فى
مطاولى بحثنا .

ولكل من هذه الكنائس الثلاث ، ثلاثة بيوت
للصلاة أى مصليات (Chapels) فى نهاياتها
الجنوبية الشرقية ، يفصلها عن الجسم الرئيس
للبنية ، ذى المخطط القائم الزوايا ، دعائم مصمتة .

وعندنا ، ان هذه التى دعيت بيوت الصلاة
وبالمصليات الثلاثة ، ما هى الا « مذبح الكنيسة »
وهو الاوسط ، يجاوره من اليمين « بيت العماذ »
ومن اليسار « بيت ديقون » و « بيت الشهداء » .
وسنوضح هذه التسميات فى الكلام على ريادة
الكنيسة الكلدانية القديمة فى هذا البحث .

وجدران الكنيسة فى هذا التل الخامس ، من
اللبن ، وقد زخرفت من داخلها بالياض
(White Lime-Plaster) . اما ارض هيكل
الكنيسة والبيوت الجانبية فقد كانت من الآجر
المنضد بشكل توريبي (Diagonally) أى مائل
أو منحرف . ومقاس الآجرة الواحدة منه
٢٦ × ٢٦ × ٥ سم .

وقد كانت جدران البيت الاوسط التى فى الحد
الجنوبى الشرقى مزوقة ، مع ان اليتين اللذين عن
يمينها وشمالها ، وكذلك هيكل الكنيسة الرئيس ،
كانت كلها عارية عن أى تصوير أو تزويق .

وما هذه الدكة المرتفعة التي في وسط الهيكل ،
الا « اليم » الذي سيرد ذكره في هذا المقال .

لقد جرت في هذه الكنيسة ترميمات في أزمنة
متفاوتة ، ويبدو كل ترميم منها مختلفا عما سبقه .

* * *

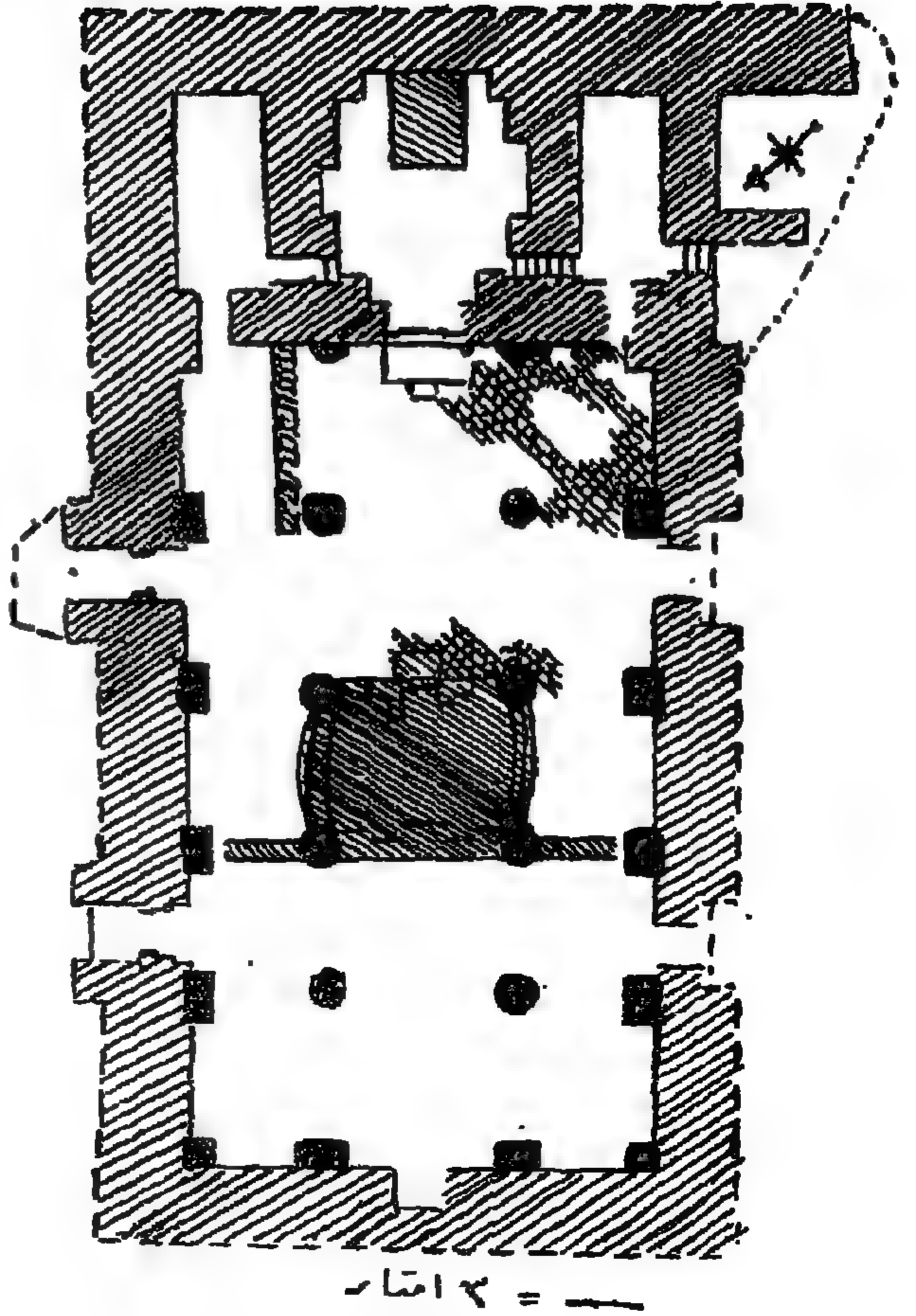
والذي يلاحظ عموما من تخطيط هاتين
الكنيستين ، انهما من الكنائس الملكية
(باسليكات Basilies) الطويلة . فيتألف داخل كل
منهما من ثلاثة مستطيلات متجاورة ، الاوسط
يكون محور الكنيسة ، والاثنان الاخران يحاذيان
المحور من كلتا جهتيه ، فهما كالجناحين له (انظر
المخططين في الشكل ٥ و ٦) .

وهذا الطراز مألوف اليوم في كبريات الكنائس
المشرقية .

ومما تميزت به هاتان الكنيستان عن كثير من
الكنائس المشرقية القديمة التي نراها اليوم في
العراق ، انهما كانتا منقوشتين بالظلوم (٤٠) .

والذي يبدو من طراز هاتين الكنيستين ، ان صدرهما
وجنباتهما ليست على شكل دائرة ولا مقوسة . كما
ان ابواب الكنيسة من جانبيها وليست في آخرها .

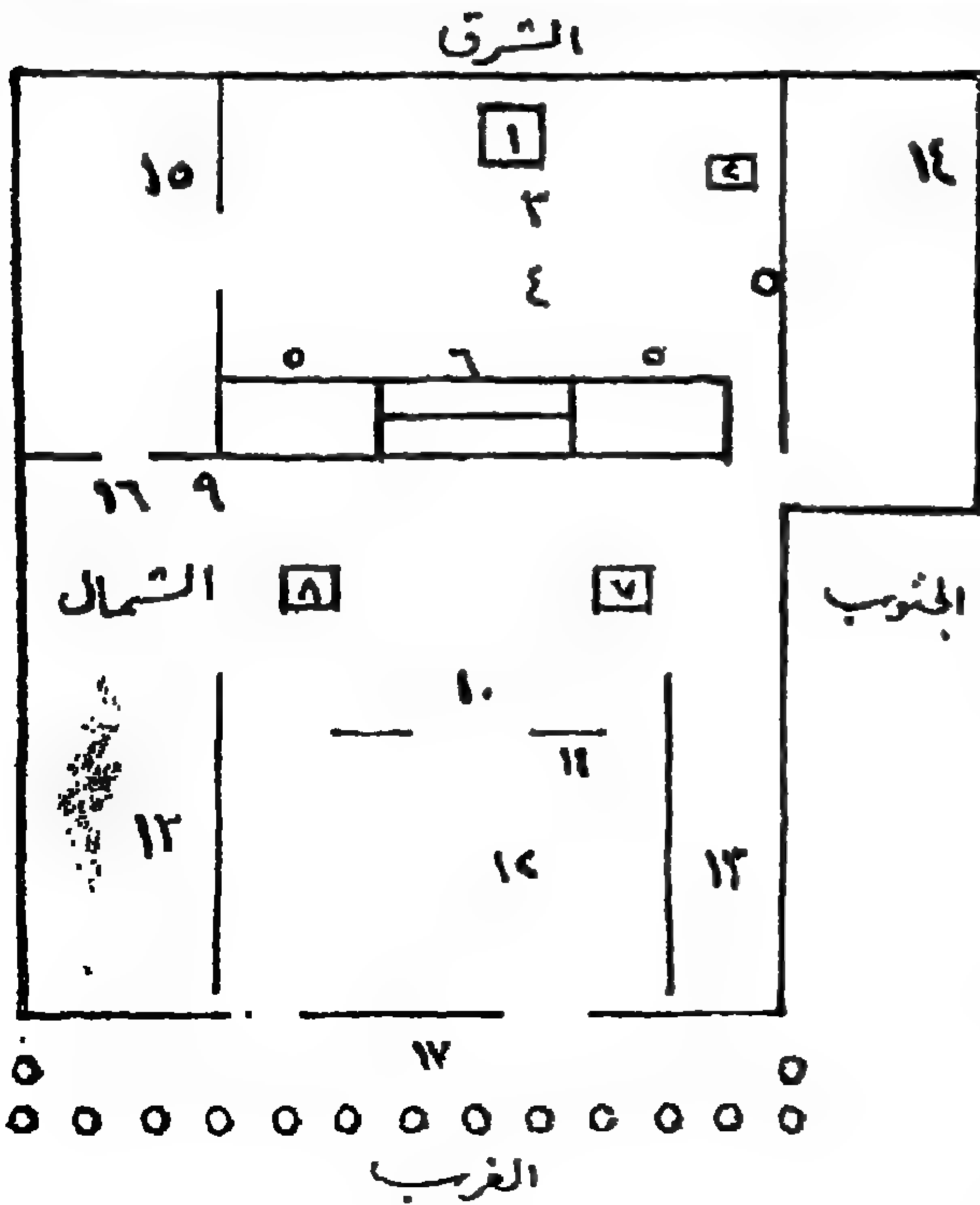
(٤٠) الظلوم : واحدها الظلم (بفتح اوله وثانيه)
تعريب لفظه (Fresco) الانكليزية و (Fresque)
الفرنسية . وتفسيرها صورة منقوشة على حائط حديث
الطلاء وتلك النقوش محلولة في ماء الكلس . قال في
تاج العروس (٨ : ٣٨٦) « بيت مظلم ، كمعظم ، مزوق
بالتصاوير أو مموه بالذهب والفضة » .



الشكل ٦ - مخطط الكنيسة المكتشفة في التل
الحادي عشر بالحيرة (عن تلبت رايس)

اما أرض الكنيسة ، فكنت مبلطة بالآجر ذي
المقاسات ٢٠ × ٢٠ × ٤ سم . وقد نضد بشكل
توريبي على غرار كنيسة التل الخامس .

وفي منتصف القسم الاوسط ، دكة مرتفعة من
اللبن ، مملطة بالجبس ، يرقى اليها بدوجتين .
وكانت المقاعد مرتبة في كلا جتيها بشكل مقوس
(انظر المخطط ٦) .



الشكل ٧ - مخطط كنيسة على الطقس الكلداني القديم (عن بج)

كنيسة الحيرة وكنيسة قتيسفون التي مر بنا وصفها في مطاوي هذا البحث .

ففي الحد الشرقي من الكنيسة ، يقوم المذبح (Altar) ، وهو الطرونوس (٤٣) (Thronos) الذي يسمى أيضا بالفاتور (٤٤) . ويعلو المذبح صليب (٤٥) . ويرتفع المذبح عما يتلوه بنحو درجة

(٤٣) الطرونوس : لفظة يونانية معناها العرش .

(٤٤) الفاتور : لفظة سريانية معناها المائدة أو

المذبح . وقد اضطررنا في هذا المقال الى كتابة الالفاظ السريانية بحروف عربية ، لخلو المطبعة منها .

(٤٥)

Book of Governors. (Bk. V, Chap. 15; Vol. II, P. 543).

ولم يعثر في كنيسة الحيرة على مذابح . ومما يلفت الانظار ان هاتين الكنيسين تنتهيان بمربعات على غرار ما يرى في هياكل بابل وآشور (٤١) . وفي هذا دلالة على تأثير الفن والرياسة الوثنية التي سبقت الميلاد ، في الحقبة النصرانية في العراق .

٧ - اتجاه كنائس المشاركة وتخطيطها (٤٢)

اذا استقرينا اتجاه الكنائس المختلفة التي للسريان المشاركة ، سواء أكانت في الديارات أم في غيرها ، ألفيناها تتجه في قبتها نحو الشرق .

واذا رجعنا الى المؤلفات التاريخية والطقسية وغيرها مما بيدنا بالسريانية والعربية ، واستخلصنا منها صفة ما كانت تتألف منه الكنائس المشرقية القديمة ، أمكننا في الاخير وضع مخطط لمشمولات هاتيك الكنائس ، مع ذكر كل قسم منها باسمه الذي كان يعرف به (انظر الشكل ٩) .

تألف الكنيسة بوجه العموم من ثلاثة اقسام رئيسة تسير محور طولها (انظر المخططات في الاشكال ٧ - ٩) . وهذا الوضع يؤيده ما وجد في

(٤١) كما في معبد انواداد (Anu-Adad)

في آشور . راجع :

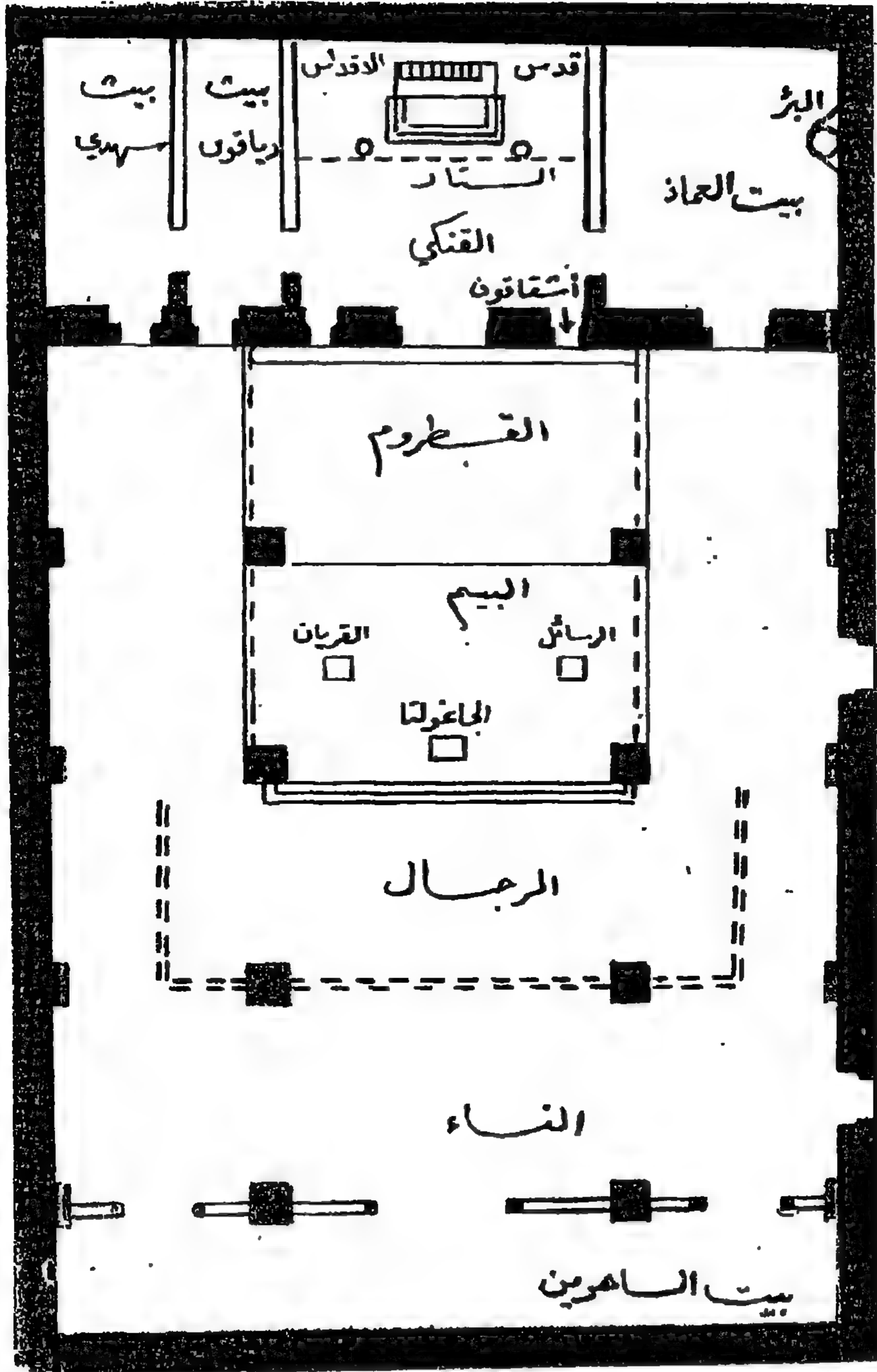
L. Speleers: Les Arts Antérieure Ancienne (Bruxelles, 1926; Fig. 350, pl. XVI.

ففيه مخططات معابد اخرى مختلفة . وراجع للمؤلف نفسه :

Les Fouilles en Asie Antérieure (Irieg, 1928; pl I, IX, XIII, XIV).

(٤٢) تفضل بمراجعة هذه النبعة بفضرة الاب

بولس شينغو ، مدير المدرسة الاكليريكية الكلدانية بالموصل .



الشكل - ٨ - مخطط كنيسة على الطقس الكلداني القديم (عن الخوري سليمان صائغ)

أو درجات • ويدخل إليه من قسم آخر بجواره المذبح « مصطبة » يقف عليها الكاهن الذي يقرب
يسمى « بيت دياقون » وسيأتي بنا شرحه • وامام القربان •

الى « اليم » وهذا المجاز هو الطريق الذي يسلكه الكهنة والشماسة ذهابا وايابا أثناء تكميلهم الخدم الطقسية بين القنكى واليم .

وفى « اليم » تقرأ القراءات التى تعرف بـ « القرين » و « الرسائل » و « الانجيل » وهناك ايضا يتلو الشماس بعض الحان تسمى فى لغة الفروض الطقسية « ديم » (٥٠) .

وفى « اليم » ايضا كان يوضع صليب وكرسى الاسقف .

فهذه الاقسام الاربعة من الكنيسة ، التى دعوتها بـ « قدس الاقداس » و « القنكى » و « القسطوروم » و « اليم » ، كانت مخصصة بالكهنة والشماسة دون غيرهم . ولا يباح العلمانيون الدخول فيها .

ولنا ان نقول ان القنكى والقسطوروم والاشقاقون واليم ، كانت كلها ذات مستوى واحد فى الكنائس المشرقية القديمة . والثلاثة الاخيرة منها كانت مسورة بحاجز جرمة لها .

واما ما تبقى من الكنيسة ، فذو مستوى أدنى من الاقسام المذكورة . وهو مخصص بسائر المصلين رجالا ونساء .

ويلاصق القنكى من الجهة اليسرى ، « بيت العماد » ، وهو القسم الذى يتم فيه تعميد

(٥٠) ان حرف الدال فى هذه اللفظة هو علامة المضاف اليه فى السريانية . اما « ييم » فقد مر بنا ذكرها .

ان « المذبح » و « المصطبة » يسميان معا بقدس الاقداس (قدش قدشى) ، ويفصلهما عن « القنكى » حاجز فيه ستار .

والقنكى ، قسم من الكنيسة يلى المصطبة ، وهو دونها ارتفاعا بدرجة واحدة أو اكثر .

وفى وسط القنكى يتدلى قنديل من فوق . وكان الشماسة يقفون عن يمين ويسار القنكى : فالانجيليون (٤٦) منهم ، يقفون من القنديل الى حد قدس الاقداس . والرسائيون (٤٧) منهم ، يقفون من القنديل الى نهاية القنكى .

وللقنكى باب كبير يعلق عليه ، وامام هذا الباب ستار . ونستتج من بعض النصوص القديمة ايضا وجود باب آخر ، عن يمين الباب الكبير ، كان يخرج منه قارئ الرسالة ليذهب الى « اليم » (٤٨) .

ويلى القنكى القسم الذى يدعى « القسطوروم » (٤٩) ، وفيه يقف الشماسة القارئون .

ويتصل بالقسطوروم من منتصف نهايته (انظر الشكل ٩) مجاز صغير يسمى « اشقاقون » ويؤدى

(٤٦) و (٤٧) الشماسة فى الكنيسة المشرقية على ثلاث درجات : اعلاها الشماس الانجيلي (شمشانا) فالرسائي (هوبديقنا) ، فالقارئ (قارويا) .

(٤٨) اليم لفظ يونانية الاصل ، تعنى فى طقوس المشاركة قسم الكنيسة الذى تكمل فيه معظم الصلوات الطقسية .

(٤٩) راجع كتاب الرؤساء (٢ : ٣٤٢ و ٥٤٤) ولفظة « قسطوروم » يونانية الاصل دخلت الى السريانية .

بقي علينا ان نقول ان المخططات ١ و ٢ و ٨ التي نشرناها في هذا المقال ، تختلف عن بعضها اختلافاً بينا كما يظهر للقارئ . وقد صنعنا مخططا لكنيسة مشرقية قديمة ، اتبعنا في تخطيط اقسامه الوصف الذي ورد في تضاعيف هذا المقال . ويرى هذا المخطط في الشكل (٩) .

٨ - مستطورت افهرى في الكنيسة

أشرنا غير مرة الى ما في كتاب الرؤساء لتوما المرجي من فوائد ثمينة تخص موضوعنا هذا . لانه في ذكره كنيسة دير بيت عابى وما تألف منه ، كأنه قد وصف الكنائس المشرقية القديمة في العراق . فالرياسة تتشابه في الامور الاساسية وتختلف في الجزئيات والتفريعات التي ينشأ أغلبها عن كبر مساحة الكنيسة او صغرها .

ومما استفدناه من المرجي في هذا الصدد ، ان في نحو منتصف المائة السابعة للميلاد ، كان « مذبح » كنيسة دير بيت عابى ، مجللاً بقماش نسج له خاصة في جزيرة ديرين في خليج فارس بأمر جرجس الجاثليق (٥٢) .

وفي ايام طيموثاوس الجاثليق (٧٨٠-٨٢٠ م) تلقى هذا الدير هدية مؤلفة من ستائر للكنيسة وملابس للكهنة وغير ذلك . وقد نسجت في جيلان والديلم لمار شوحا ليشوع ، الذي كان سابقاً في جملة رهبان بيت عابى .

(٥٢) كتاب الرؤساء (٢ : ١٨٨) .

بحسب طقس الكنيسة . ويدخل اليه من باب خاص به . وفي هذا البيت « جرن العماد » و « مذبح » صغير لتكميل الرتب الطقسية .

اما القسم الذي عن يمين القنكى ، فهو « بيت دياقون » (٥١) ، وهو بيت صغير تحفظ فيه الاشياء والاواني المقدسة . وله باب يقضى الى القنكى وباب آخر للدخول فى الاحوال الاعتيادية . وفي طرف هذا البيت تنور لاعداد الخبز المقدس .

وتشير بعض الكتب القديمة ، الى ان فى الكنائس المشرقية بيتا يسمى « بيت الشهداء » (بيت شهيدى) ، فيه تحفظ ذخائر القديسين .

وحسبما يقتضيه نظام الكنائس المشرقية ، يجب ان تكون هذه الكنائس ذات حوش ومحل للصلاة الطقسية فى الصيف . وهذا المحل يدعى « بيت صلوتا » أو « باصلوتا » أو « اسطوا » . وهو رواق واسع يصلى فيه الكهنة والشمامسة ، على حين ان سائر المصلين يحضرون الصلاة فى الحوش . وتشير بعض الملاحظات الطقسية الى ان الصلاة كانت تقام ايضا فى الرواق المذكور فى بعض ايام من السنة ، فضلا عن الصيف .

وفى الحوش عادة بشر يستقى منها الماء لحاجات الكنيسة .

* * *

(٥١) دياقون معناها الشماس . وهى لفظة يونانية نقلت الى السريانية . وبالانكليزية (Deacon) وبيت دياقون يقابله بالانكليزية (Sacristy) .

٩ - مال بعض الكنائس الجبرية

ولقد اتجى غير واحد من الباحثين في هذا الموضوع باللائمة على ما آلت اليه حال الكنائس المشيدة حديثا في العراق ، فقال الخوري سليمان صائغ : « ومع ان هدمها (يعنى كنائس السريان المشرقة) واقسامها المشتملة على أجمل الرموز بقي محفوظا في وصف الكنائس القديمة ، كما ذكره بعض قدماء الكهنة وكما نشاهده ماثلا في بعض بقية الكنائس القديمة ، لسوء الحظ نرى أهل العصر قد تحدوا الغربيين في هدم كنائسنا واضاعوا تلك الرموز بحيث انهم اصبحوا لا يعرفون معنى للملاحظات والتسيهات التي تنص عليها الكتب الطقسية (٥٤) » .

(٥٤) يزدانوخت (ص ١٨١ - ١٨٢) .

وهذه الكنائس التي شيدت في الازمنة المتأخرة ، يرى أغلبها في الموصل وبغداد وغيرها من بلدان العراق وقراء ، وكذلك في بعض مدن سورية وايران وتركيا وغيرها . ولا يتسع امامنا المجال لوصفها ومقايستها باخواتها الكنائس القديمة (٥٥) .

(٥٥) من أراد الوقوف على أهم الاوصاف للكنائس النسطورية والكلدانية الحديثة ، ليراجع : Perkins (J.) : A Residence of Eight Years in Persia, among the Nestorian Christians (Andover, 1843; P. 177).

Smith and Dwight: Missionary Research in Koordistan and Armenia. (Vol. II, London, 1834; P. 210).

Southgate (H.) : Narrative of a Tour through Armenia, Kurdistan, Persia and Mesopotamia. (Vol. II, New York, 1840; P. 235).

Badger (G.P.) : The Nestorians and their Rituals. (Vol. I, London, 1852; P. 94 ff.).

سور الموصل

يقلم : سعيد الدبوري

مفتش معارف لواء الموصل

٦٨٤-٧٠٥ م) ولي ابنه « سعيد بن عبد الملك » الموصل. وكان سعيد محبا للخير والعمران ، ولذا كان يسمى « سعيد الخير » وانه لما رأى سعة الموصل ، وقلة اسواقها ، بنى بها « سوق سعيد » كما بنى « مسجد عبيدة » ورصف طرق المدينة بالحجارة ، ورأى من الضروري ان يحصن المدينة فلحاطها بسور ، وبقي هذا السور الى أن هدمه « هارون الرشيد » سنة ١٨٠ هـ (٤) .

وجاء في معجم البلدان (٥) ان « أول من عظم المدينة (الموصل) » ولحقها بالامصار العظام ، وجعل لها ديوانا يرأسه ، ونصب عليها جسرا ، ونصب طرقاتها ، وبنى عليها سورا ، مروان بن محمد بن مروان بن الحكم ، آخر ملوك بني أمية حين توليته

كان للموصل عند الفتح الاسلامي سنة ١٦ هـ (٦١٧ م) حصنان : الشرقي وهو نينوى ، والغربي وهو الموصل (١) .

وفي سنة ٢٠ هـ (٦٤٠ م) تولى الموصل « هرثمة ابن عرقجة البارقى » فسعى في توسيعها واحتط فيها منازل العرب النافلة اليها (٢) .

وفي خلافة « عثمان بن عفان » كثرت هجرة القبائل العربية اليها ، فتوسعت عما كانت عليه (٣) .

واهتم الامويون بالموصل اهتماما كبيرا ، نظرا لموقعها الحرجي ، واهميتها التجارية ، وكانوا كثيرا ما يولون عليها اميرا من البيت المالك ، ومن ذلك ان الخليفة « عبد الملك بن مروان » سنة (٦٥-٨٩ هـ =

(١) أ - الكامل - لابن الاثير (ج : ٢ ، ص ٢٥٨) الطبعة المصرية سنة ١٢٩٠ هـ .

ب - تاريخ الاسم والملوك - لابن جرير الطبري (ج ٤ ، ص ١٨٦ ، ١٨٧) الطبعة الحسينية

ج - فتوح البلدان - للبلاذري (ص : ٣٢٧) الطبعة المصرية سنة ١٣٥٠ هـ - ١٩٣٢ م .

(٢) ، (٣)

أ - البلدان - لابن الفقيه (ص : ١٢٨) .

ب - فتوح البلدان - للبلاذري (ص ٣٢٧) .

ج - الكامل - لابن الاثير (ج ٣ ص ١٦٠) .

د - الاصابة في أخبار الصحابة (ج ٣ ص ٤٠١) .

(٥) (ج ٨ ص ١٩٦) .

وبعد الدولة العقيلية تسارع أمراء السلاجقة وملوكهم على الموصل ، وشاهدت في أيامهم حروبا شديدة ، وكان كل من يتولاها يسمى الى احكام سورها وتوثيق أبراجه ، وحفر الخندق .

ففي سنة ٤٦٨ هـ (سنة ١١٠٤ م) سمع « جكرمش » بمسير « السلطان محمد » اليه فجدد سور الموصل ، ورمم ما احتاج منه الى اصلاح ، وقواه وبني عليه فصيلا ، وحفر الخندق ، وحصن المدينة غاية ما يقدر عليه (٨) .

وكذا « جاولي » فانه عندما تولى الموصل ، سعى بتجديد السور واحكامه ، وحفر الخندق ، وذلك في سنة ٥٠٢ هـ (سنة ١١٠٨ م) (٩) .

ولما اتخذ « عمادالدين زنكي » الموصل عاصمة للملك ، رفع سورها وأحكمه ، وعمر خندقها ، وفتح الباب العمادي . وفي سنة ٥٢٧ هـ (١١٣٢ م) أراد الخليفة « المسترشد » ان يفتح مدينة الموصل ويتزعمها من صاحبها « عمادالدين زنكي » ، ولما علم « زنكي » بمسير الخليفة اليه ، ترك الموصل وابتقى بها « دزدار القلعة نصيرالدين أبا سعيد جقر بن يعقوب الملقب بالهمداني » فاحكم هذا عمدة سور الموصل وحفر خندقها ، ولما وصلها الخليفة « المسترشد » وجدها منيعة فلترد عنها (١٠) .

على الجزيرة . والذي نراه ان مروان لم يكن أول من سور الموصل ، لان مروان تولى الجزيرة (سنة ١٠٢-١٠٤ هـ) من قبل « يزيد بن عبدالملك » وتولاها ثانية (سنة ١٢٦-١٢٧ هـ) وأما « سعيد بن عبدالملك » فقد تولى الموصل في خلافة أبيه عبدالملك سنة (٦٥-٨٦ هـ) وقد ثبت لدينا انه احاط الموصل بسور ، وعلى هذا : فاما ان يكون مروان قد رمم سور الموصل الذي بناه سعيد ، أو انه وسع السور في الاماكن التي توسعت فيها المدينة ، يؤيد هذا ان المؤرخين يذكرون ان « سور سعيد » بقي الى خلافة هارون الرشيد حيث أمر بهدمه سنة ١٨٠ هـ على أثر ثورة أهل الموصل عليه (٦) .

بقيت الموصل بلا سور ، حتى تولى امارتها « شرف الدولة العقيلي » فوجدها غير محصنة ، وصعب عليه أمر محافظتها خاصة وان الفتن والقتل كانت كثيرة في عهد « الدولة العقيلية » وجرت لها منازعات وخروب متصلة نفع الخلافة العباسية والسلاجقة ، أدت الى انقراض هذه الدولة ، ولذا فان « شرف الدولة العقيلي » أحاط الموصل في رجب سنة ٤٧٤ هـ (سنة ١٠٨١ م) بسور قليل الارتفاع ، ولم يعمل له فصيلا ، ولا أحاطه بخندق ، وفرغ من عمارته بعد ستة أشهر (٧) .

(٨) الكامل - لابن الاثير (ج ١٠ ص ١٤٣ ، ١٥٩) .

(٩) الكامل - لابن الاثير (ج ١٠ ص ١٧٢) .

(١٠) أ - كتاب الروضتين في أخبار الدولتين (ج ١ ص ٤٣) .

ب - تاريخ الدولة الاتابكية - لابن الاثير (ص ١٣٧) .

ج - وفيات الاعيان - لابن خلكان (ج ١ ص ١١٤) .

(٦) أ - فتوح البلدان - البلاذري (ص ٣٢٨) .

ب - تاريخ الموصل - لابن زكريا الازدي (ج ٢ ص ٢٤٦) نسخة منقولة بالتوغراف .

(٧) أ - تاريخ الدولة الاتابكية (ص ١٣٧) طبع بباريس .

ب - وفيات الاعيان - لابن خلكان (ج ٢ ص ١١٧) .

الطبعة الميمنية « سنة ١٣١٠ هـ » .

مثل سور الموصل ، لذلك عده من اسوار الدنيا العظم فيقول عنه « ولم أر في أسوار الدنيا مثله ، الا السور الذي على مدينة دهلي حضرة ملك الهند » (١٣) .

وبعد العصر الاتيكي أهمل أمر السور فتداعى من بعض جهاته ولم يحافظ على عظمته . وقد ذكر الرحالة الانكليزي « راولف » (Rawolf) المتوفى سنة ١٥٩٦ م عند كلامه عن الموصل « ان اسوارها وخنادقها ليست على ما يرام على ما لاج من أعلى مقامنا » (١٤) .

ويذكر الرحالة الفرنسي « تافرنيه » (Tavernier) الذي زار الموصل في (القرن السابع عشر للميلاد) « انها - أي الموصل - تبدو في خارجها فخمة المنظر ، أسوارها حجرية بينما هي في داخلها تكاد تكون برمتها خربة » (١٥) .

ومما تقدم نستدل على ان سور الموصل ، قوم الزمن ، ولكن أصابه التلف في بعض جهاته . وأن « بكر باشا » الذي تولى حكم الموصل من قبل الدولة العثمانية سنة ١٠٣٠ هـ (١٦٢٠ م) كان قد رمم سورها ويقول صاحب « منهل الاولياء » ان السور بعد ذلك (صار نافعا في الجملة) (١٦) .

(١٤) العراق في القرن السابع عشر ترجمة السيدين بشير فرنسيس ، وكوركيس عواد (ص ١٤٢) مطبعة المعارف سنة ١٩٤٤ .

(١٥) المصدر السابق (رقم ١٤) (ص ٥٨ منه) .

(١٦) منهل الاولياء في ذكر سادات الموصل الحداة - احمد أمين بن خير الله الخطيب العسري مخطوط (ص ٨) في كلامه عن الموصل .

ويصف لنا الرحالة « ابن جبير » الذي زار الموصل سنة ٥٨٠ هـ (سنة ١١٨٤ م) عظمة هذا السور وما فيه من الابراج المحكمة ، والبيوت الكثيرة التي كانت تسكنها الجيوش المقاتلة ، حيث يقول « هذه المدينة عتيقة ضخمة ، حصينة فخمة ، قد طالت صحبتها للزمن ، فأخذت أهبة استعدادها لحوادث الفتن ، قد كادت ابراجها تلتقي انتظما لقرب مسافة بعضها من بعض ، وباطن الداخل منها بيوت ، بعضها على بعض مستديرة بجداره المطيف بالبلد كله ، كن قد تمكن فتحها فيه لغلبة بنيته ، وسعة وضعه ، وللمقاتلة في هذه البيوت حرز ووقاية وهي من المرافق الحربية ... » (١١) .

وهذا الوصف الدقيق يدلنا دلالة واضحة على عظم السور ، وما كن يحويه من الابراج المحكمة ، والبيوت الكثيرة ، وما في هذه من العدد والعدد للدفاع عن « أم الربيعين » .

وان « ابن بطوطة » وصف هذا السور بكلام يشابه قول « ابن جبير » مما يدل على أن السور بقي محافظا على عظمته الى القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي) (١٢) .

وابن بطوطة الذي ساج من الاندلس الى الصين ، وشاهد معظم المعصورة في عصره ، ووقف على اسوار المدن التي مر بها ، فانه لم ير في سياحته هذه الطويلة

(١١) رحلة ابن جبير (ص ١٨٧ ، ١٨٨) مطبعة عبد الحميد أحمد حنفي سنة ١٣٥٦ هـ .

(١٢) ، (١٣) تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار (ج ١ ص ١٤٨) . المطبعة الازهرية سنة ١٣٤٦ هـ ، ١٩٢٨ م .

ولما تولى جكم الموصل « الحاج حسين باشا الجليلي » سعى في ترميم السور واحكامه وذكر العمري (١٧) « انه في سنة ١١٥٦ هـ جدد السور القديم ، وحفر الخندق ، وأظهر همة عليه في تعمير ما انهدم وانثلم منه ، وأمر بتسوية التلع والحفر التي كانت خارج البلد ، وبلغ من اهتمامه بهذا انه هو واولاده السكرام وبنو عمه الرفيع والوضيع ، بادروا الى نقل التراب من الخندق ، ونقل الحجارة الى تعمير البدن ، وبعد أن أكمل ترميم السور وحفر الخندق ، حفر أيضا في أسفل الخندق آبارا يبعد احدها عن الاخرى عشرة أذرع ، حتى اذا ما حاول العدو نصف السور بواسطة القام تملأ بالبرود ، فان قوة البارود تسرب الى الآبار ويسلم السور ، وقد صدق ظنه فان « طهماسب » عندما حصر الموصل سنة ١١٥٦ هـ (سنة ١٧٤٣ م) « حفر القاما وملأها بالبارود ، فتسربت قوة البارود الى الآبار ونجا السور » .

ولما اشتد حصار « طهماسب » للموصل ، أخذ يضرب سورها بالمدافع وهدمت القنابل جزءا لا يستهين به منه ، ولكن المواصلة كانوا يتداركون كل ثلثة تحدث في السور فيملأونها بأكياس من الرمل .

(١٧) ، (١٨) ، (١٩)

أ - منهل الاولياء للخطيب العمري - في كلامه عن الموصل ، عن حصار طهماسب لها .
ب - الآثار الجلية في الحوادث الارضية - لياسين بن خيرالله الخطيب العمري مخطوط -
ج - مذكرات الاب لنزا - ترجمها الدكتور داود الجلبى - انظر حوادث سنة ١٧٥٦ م مخطوط

وفي سنة ١٢١٦ هـ (١٨٠١ م) « ورد الامر السلطاني الى الموصل بعمارة سورها ، فأخذوا من أهل الموصل من تجار وأعيان الاصناف على حسب قدرتهم وعمرؤا السور » (١٩) .

د - غرائب الانر في حوادث ربع القرن الثالث عشر - لياسين بن خيرالله الخطيب العمري (ص ٦٠) مطبعة أم الربيعين سنة ١٣٥٩ هـ سنة ١٩٤٠ م .

هـ - ديوان قاسم حمدي - مخطوط .
و - كتابات الموصل الاثرية - للمسيو سيوفي - نسخة منقولة بالفتوغراف ومحفوظة في مكتبة المتحف العراقي .
ي - ارجوزة في حصار الموصل من قبل طهماسب - فتح الله الموصل - مخطوطة .

١٩٣٤ م باعت البلدية انتقاض ما تبقى منه ، الا قلعة « باشطايه » فانها لم تزل باقية الى اليوم ولكن قسما كبيرا منها قد انهار وهي بحاجة الى ترميم واصلاح .

اما ابراج السور فاننا لم نقف على عددها بالضبط ، ولكننا عثرنا على نص يستدل منه على ان عدد ابراج سور الموصل من جهاتها الثلاث المطلقة على البر ، كانت اثني عشر برجاً ، فقد جاء في « منهل الاولياء » عن حصار « طهماسب » للموصل سنة ١١٥٦ هـ ان من تدابير التي اتخذها للاستيلاء على الموصل ما يأتي : « ونقل جنوده والاسرى الذين معه الحجارة والتراب ، وأقام حول البلد اثني عشر برجاً مقابلاً للبروج الاثني عشر ونصب على تلك البروج المدافع و » .

ونحن نعلم أن « طهماسب » حاصر الموصل من جهاتها البرية الثلاث . ولذا فالارجح انه كان في سور الموصل اثنا عشر برجاً في هذه الجهات الثلاثة ، أما الجهة المطلقة على النهر فلم نقف على عدد ابراجها .

وقد عثرنا على نصوص تذكر انه كان للموصل سوران يحيطان بها ، عدا سور القلعة .

جاء عن محاصرة « نورالدين الشهيد » للموصل سنة ٥٦٦ هـ (سنة ١١٧٠ م) ليخلص ابن أخيه « سيفالدين غازي » من استبداد وزيره « عبدالمسيح » ما يأتي : « دخل نورالدين من باب

وفي سنة ١٢١٧ هـ (سنة ١٨٠٢ م) رمم أهل الموصل سور المدينة كذلك .

• وان الرحالة الانكليزي « بوكنهام » الذي زار الموصل سنة ١٢٣١ هـ (١٨١٦ م) ذكر عن سورها ما يأتي : « ولما دخلت المدينة من الجهة الشمالية الغربية ، باتت محاطة بخندق آخذ بالاتلاء ، والسور نفسه في حالة متهدمة ، وهو حاجز لا أهمية له ، في حالة حصار المدينة من قبل جيش مجهز بمدفعية » (٢٠) ويظهر ان « احمد باشا الجليلي » الذي كان والياً على الموصل في تلك السنة ، لم يرض بحالة السور التي مر ذكرها ، ولذا فنه رمم السور وحفر الخندق وفرغ منه سنة ١٢٣٧ هـ (١٨٢١ م) كما انه أكمل ترميم قلعة « باشطايه » التي هي اكبر قلاع السور وأمنعها (٢١) .

ويذكر الرحالة الفرنسي (بندر Binder) الذي زار الموصل (في القرن التاسع عشر) أنه رأى السور بحالة غير حسنة ، وانه مرمم بالبن (٢٢) (نشر الرسم في العدد السابق) .

بقي هذا السور الى اوائل الحرب العامة حيث هدم الاتراك قسماً كبيراً منه سنة ١٩١٥ م وفي سنة

(٢٠)

Travels in Mesopotamia

(٢١) أ - كتابات الموصل الاثرية للمسيو سيوفى (ص ١٩٤) .

ب - منهل الاولياء - للخطيب العمري .

(٢٢)

Binder, An. Kurdistan

السور وركب عبدالمسيح وخرج يدور بين السورين « (٢٣) » .

وذكر « أبو الفدا » في كلامه عن الموصل « ولها سوران قد خرب بعضهما » (٢٤) .

وذكر الرحالة « ابن بطوطة » في كلامه عن الموصل « وقلعتها المعروفة بالحدباء ، عظيمة الشأن ، شهيرة الامتاع ، عليها سور محكم البناء وعلى البلد سوران اثنان وثيقان ، ابراجهما كثيرة متقاربة » (٢٥) .

وجاء في « صبح الاعشى » عند كلامه عن الموصل « ولها سوران قد خرب بعضهما » (٢٦) .

فيستدل مما تقدم انه كان للموصل سوران - عدا سور القلعة - ولكن أين كان موقع السور الثني ؟ وأيهما الذي وصلنا الى (القرن الرابع عشر الهجري) (العشرين الميلادي) ؟ هذا لا نقدر أن نجزم بحكم قاطع فيه ، والذي نراه : أن السلاجقة عندما ارادوا ان يحكموا بناء السور العقيلي ، فانهم أحكموه في الاماكن التي لم تتوسع فيها البلدة ، كما انهم ابتعدوا عنه في الاماكن التي توسعت فيها

(٢٣) البروضتين في أخبار الدولتين - لابي شامة المقدسي (ج ١ ص ١٩) .

(٢٤) تقويم البلدان لابي الفدا (ص ١٤١) من نسخة مخطوطة في المدرسة الاحمدية في الموصل .

(٢٥) تحفة النظار في غرائب الامصار (ج ١ ص ١٤٨) .

(٢٦) صبح الاعشى في صناعة الانشاء - القلقشندي (ج ٤ ص ٣١٥) .

نستدل على هذا من أن بعض الابواب ورد ذكرها في السورين العقيلي والسلجوقي (٢٧) وأما بعضها فقد ورد ذكرها في السور السلجوقي ثم الأتتكي (٢٨) فلا شك ان السلاجقة والاتتكية أحدثوا هذه الابواب بعد توسيع السور على ما ذكرنا .

هذا نذكره من باب الاستنتاج ، ولعل البحث في المستقبل يؤيده أو يهدينا الى غير هذا الرأي .

ابواب السور

١ - باب الجسر :

كأن محله مدخل الجسر الخشبي القديم ، الذي كان يصل الجسر الحجري « القناطر » بالبلدة ، ومحله الى اليوم يسمى بهذا الاسم ، وممن ذكر الباب المذكور هو « ابن جبير » الرحالة المشهور عند مروره بالموصل (٢٩) .

وذكر « ابن الاثير » في حوادث سنة ٥٧٥ هـ (سنة ١١٧٩ م) ، وفيها قارب الجامع الذي بناه « مجاهد الدين قيمار » بظاهر الموصل من جهة باب الجسر الفراغ ، وأقيمت فيه الصلوات الخمس

(٢٧) مثل باب الميدان ، باب سنجار .

(٢٨) مثل ، باب السر ، باب المشرقة ، باب الجصاصة ، باب العراق ، باب الجسر .

(٢٩) رحلة ابن جبير (ص ١٨٨) .

الابواب التي فتحت في السور مؤخرًا ، ويستدل من الكتابة التي كتبت عليه أنه أنشئ سنة ١٢١٦ هـ (١٨٠١ م) (٣٣) .

٤ - باب المشرعة :

كان يقع قريبًا من دور الملكة التي بناها « الاتابكيون » والتي لا تزال بقاياها الى اليوم معروفة باسم « قره سراي » فقد جاء عن « سيف الدين غازي » المتوفى سنة ٥٤١ هـ (سنة ١١٤٦ م) انه « دفن بالمدرسة التي انشأها بالموصل ، وبني بالموصل المدرسة الاتابكية ، وهي من احسن المدارس وأوسعها ، وجعلها وقفًا على الفقهاء - الشافعية والحنفية نصيين - وبني ايضا رباطا للصوفية بالموصل وهو الرباط المجاور لباب المشرعة (٣٤) ويذكر « ابن الاثير » كذلك ان الرباط كان على باب المشرعة (٣٥) .

٥ - باب شط المكاوي :

وموقعة معلوم الى اليوم ، ولا يزال الباب الوحيد المتبقى من أبواب الموصل ويستدل من التاريخ الذي عليه انه أنشئ سنة ١٢١٦ هـ (٣٦) وبنيته تشبه بناية (باب لكن) .

(٣٣) كتابات الموصل الاثرية - للمسيو سيوفي (ص ١٩٣) وكان مكتوبا عليه بلدة طيبة ، ورب غفور سنة ١٢١٦ هـ .

(٣٤) الدولة الاتابكية : (ص : ١٦٧) .

(٣٥) الكامل (ج ١١ ص ٢٠٨) .

(٣٦) كتابات الموصل الاثرية - للمسيو سيوفي (ص ١٩٣) وكان مكتوبا عليه توكلنا على الله سنة ١٢١٦ هـ .

والجمعة (٣٠) وبناية باب الجسر التي هدمها الاتراك قيل الحرب العامة ، ليست قديمة ، وكانت خالية من النقوش والكتابات (٣١) فهي عبارة عن قنطرة واحدة ، موقعها انيوم قد اتخذ محلا للسيارات (نشر الرسم في العدد السابق) .

٢ - باب السر :

وهو من الابواب السرية ، ولم يكن يسمح لكل احد أن يدخل منه ، نظرا لكونه يؤدي الى القلعة محل الجيش والعدد ، ونجد بعض الذين حاصروا الموصل حصرا شديدا ، أبوا أن يدخلوها الا من امنع ابوابها وهو « باب السر » ومنهم « نورالدين الشهيد » عندما حاصرها سنة ٥٦٦ هـ (١١٧٠ م) (٣٢) .

وباب السر موقعه معلوم الى اليوم ، وعامة اهل الموصل ينطقون به « باب الصُغ » وهو تحت حديقة البلدية « القلعة القديمة » وقد بنى في محله حديثا دركات تؤدي من حديقة البلدية الى النهر (نشر في العدد السابق) .

٣ - باب القلعة :

وموقعه معلوم ، والى اليوم يسمى بهذا الاسم ، كان يؤدي من القلعة الى النهر ولم نعر على ذكر له ، في الدور الاتابكي ، ولذا نرجح انه من

(٣٠) الكامل (ج ١١ ص ١٧١) (ج ١٢ ص ٦٤) .

(٣١) كتابات الموصل الاثرية - للمسيو سيوفي (ص ١٩٣) .

(٣٢) أ - الروضتين في أخبار الدولتين (ج ١ ص ٦٥) .

ب - الكامل - لابن الاثير (ج ١١ ص ١٤٧) .

٦ - « باب الشط » :

وهو يقع شمال « قره سراي » ويستدل من الكتابة التي كانت عليه انه انشئ سنة ١٢١٦ هـ (٣٧) والذي أراه ان هذا الباب انشئ على أنقاض « باب المشرعة » الذي تقدم ذكره .

٧ - الباب الصغير :

وهو يقع في لحف « قره سراي » شمالا ولم يكن عليه كتابة أو نقش نستدل بها على زمن انشائه والذي أراه ان الباب المذكور كان أحد أبواب دار المملكة التي تؤدي إلى النهر ، وبعد خراب الدار ، صار بابا عاما لاهل البلد ، وبما انه صغير بالنسبة إلى أبواب البلدة فلذا سمي « الباب الصغير » .

وقد ورد اسم باب دار المملكة في تاريخ الدولة الاتاكية (ص : ٣٤٤ - ٣٤٥) .

٨ - باب الوباء :

وان بعض أهل الموصل يخلطون بين هذا الباب والباب العمادي ، ويطلقون اسم « الباب العمادي » عليه والحقيقة ان « باب الوباء » هو من الابواب التي فتحها الاتراك في نهاية القرن (التاسع عشر للميلاد) وصادف ان انتشر الوباء في الموصل على أثر فتحه فتشأم المواصلة منه وسموه « باب الوباء » وبعد اعلان الدستور العثماني سموه « باب الحرية » وهو يبعد عن قلعة « باشطايه » بما يقرب من مائة متر غربا .

(٣٧) كتابات الموصل الاثرية (ص ١٩٤) وكان مكتوبا عليه حسبنا الله ونعم الوكيل سنة ١٢١٦ .

٩ - الباب العمادي :

وموقعه على الطريق المؤدى من محلة اليهود إلى المحل الاثرى المدعو « ببنجة على » الواقع خارج السور وهذا الباب فتحه « عماد الدين زنكي » فنسب اليه (٣٨) .

ذكر « أبو الفداء » في حوادث سنة ٥٧٠ هـ : (١١٧٤ م) وفيها مات « قطب الدين قيمان » قبل أن يصل إلى الموصل ، فحمل ودفن بظاهر الباب العمادي (٣٩) .

وذكر « ابن الاثير » عن حصار « صلاح الدين الايوبي » للموصل سنة ٥٨١ هـ « فلما قارب المدينة نزل على فرسخين منه ، وامتد عسكره في تلك الصحراء بنواحي الحلة المرافية ، وكان يجرى بين العسكرين مناوشات في ظهر الباب العمادي » (٤٠) .

١٠ - باب سنجار :

وهو يقع في اللحف الغربى « لتل الكناسة » (٤١) ، ومكانه معلوم إلى اليوم ويبعد عن شمال بناية المتوسطة الغربية بما يقرب من ١٠٠ متر ، وهو من أقدم أبواب الموصل وقد ذكره « أبو زكريا الازدي » قاضي الموصل ومؤرخها في القرن الرابع الهجرى

(٣٨) الروضتين في أخبار الدولتين (ج ١ ص ٤٣) .

(٣٩) تاريخ أبي الفداء (ج ٣ ص ٥٨) .

(٤٠) الكامل (ج ١١ ص ٢٠٨) .

(٤١) يقع هذا التل غربى الموصل ، ولا يزال إلى اليوم يعرف بهذا الاسم ، وفي سنة ١٩٣٩ تسفت البلدية ما يقارب نصفه ، وردمت بترابه الخندق الذي كان يحيط بالسور .

الى الحرب العالمية الكبرى حيث هدمه الانراك ،
وبنوا بأنقاضه مدرسة للصناعة فوق « تل الكناسة » .
وقد أخبرنى كثير من الذين شاهدوا « باب
سنجار » انه كان أعظم أبواب الموصل التى شاهدها
بنى من قطع رخام كبيرة والباب متجه غربا يؤدى
الى بناء واسع ينحرف شمالا وهو أشبه ما يكون
بالقلمة . مؤلف من طابقين وفيه مرافق كثيرة ،
للجيش وعدده (نشر فى العدد السابق) .

١١ - باب كندة :

وهو يقع كذلك غربى البلدة ، ولم أتمكن من
تعيين موقعه بالضبط . وجاء فى حوادث سنة ٥٧٨ هـ
عن حصار « صلاح الدين الايوبى » للموصل
ونزل محاذى باب كندة ، وأنزل صاحب
حصن كيفة « محمد بن قرار » على باب الجسر
وأنزل « تاج الملوك » عند الباب العمادى (٤٧) .

١٢ - الباب الغربى :

وهو من الابواب التى لم أتمكن من تعيين
موقعها بالضبط ، وقد ذكر عنه ابن الاثير انه بين
باب كندة وباب العراق . فتحه مجاهد الدين قيمانز ،
ولم يكن هناك باب وانتفع به اهل ذلك الصقع (٤٨)

١٣ - باب البيض :

وموقعه معلوم ، سمي بهذا الاسم لانه كان
يؤدى الى سوق البيض ، ويستدل من الكتابات عليه

(٤٧) الكامل لابن الاثير (ج ١١ ص ١٩٧) .

(٤٨) الدولة الاتابكية - طبع باريس (ص ٣٤٠ ، ٣٤١)

بقوله « ان قبيلة سليمي كانت منازلها باب
سنجار » (٤٢) وممن سكن الموصل من سليمي
عطاء السليمي ومنازلهم بالموصل ،
باب سنجار والمسجد الذى فيه مسجدهم وكان باب
سنجار بأيديهم (٤٣) .

ويستدل من النقوش التى كانت عليه ، أن
الدولة الساجوقية كانت قد جددت بناءه ، أو
رممته (٤٤) كما يستدل من الكتابات التى كانت
عليه ان « بدر الدين لؤلؤ » كان قد جددته سنة
٦٤١ هـ (٤٥) .

وان « أحمد باشا الجليلي » كان قد رممه سنة
١٢٣٧ هـ : (سنة ١٨٢١ م) (٤٦) . وبقي هذا الباب

(٤٢) ، (٤٣) تاريخ الموصل لابي زكريا الازدى (ج ٢
ص ٧٩ ، ٨٠) .

(٤٤) ذكر المسيو سيوفى فى كتابه « كتابات الموصل
الاثرية (ص ١٩٥) انه كان منقوشا « فوق قنطرة
الباب من الطرفين صورة سبع ، وأمامه حيوان
يشابه الارنب ، وفيما بين الصورتين المذكورتين
عن يمين حجر زاوية القنطرة (أى مفتاحها) صورة
رجل يتربع ضمن هلال كما فى بعض المسكوكات
الارتقية .

(٤٥) وذكر المسيو سيوفى (ص ١٩٨) فى كتابه ،
انه كان مكتوبا على باب سنجار « أمر بعمله . . .
أبو الفضائل لؤلؤ المؤمنين عز نصره ،
بتولى سعد الدين سنبل البدرى سنة احدى
واربعين وستمائة » .

(٤٦) التى كانت عليه وهى من نظم قاسم حمدى
مذكورة فى :

أ - كتابات الموصل الاثرية - المسيو سيوفى
(ص ١٩٥) .

ب - ديوان قاسم حمدى - مخطوط .

ويستدل من التاريخ الذي كان عليه ان أحمد
باشا الجليلي أعاد انشاء أو رمه سنة ١٢٣٧ هـ
(١٨٢١ م) (٥٢) .

١٦ - باب الميدان :

لقد ظهر لنا من النصوص التي عثرنا عليها انه
كان للموصل بابان بهذا الاسم .

(أ) ذكر « ابن خلكان » في كلامه عن « أبي
تمام حبيب بن أوس الطائي » ما يأتي : « ورأيت
قبره بالموصل خارج باب الميدان على حافة
الخدق » (٥٣) ومحل قبر أبي تمام - قبل أن ينقل
الى حديقة البلدية - كان بين الجسرين على حافة
الخدق وعلى هذا يكون باب الميدان المذكور قريبا
من باب الجسر .

(ب) أما الباب الثاني : فانه كان يقع في الجهة
الجنوبية من البلدة .

جاء عن « ابن الدهان النحوي » المتوفى سنة
٥٦٩ هـ (١١٧٣ م) انه دفن بمقبرة « المعافى بن
عمران » باب الميدان (٥٤) .

وجاء عن « الطوسي خطيب الموصل » انه توفي
سنة ٥٧٠ هـ (١١٧٤ م) ودفن بمقبرة باب
الميدان (٥٥) .

(٥٢) كتابات الموصل الاثرية (ص ١٩) ، وكذا ديوان
قاسم حمدي فيها الايات التي كانت مكتوبة على
« الباب الجديد » وهي من نظم قاسم حمدي .

(٥٣) وفيات الاعيان (ج ١ ص ١٢٣) .

(٥٤) وفيات الاعيان (ج ١ ص ٢٠٩) .

(٥٥) وفيات الاعيان (ج ٢ ص ٣٥٤) .

انه جدد سنة ١٠٤١ هـ (سنة ١٦٣١ م) ، وجدد مرة
أخرى سنة ١٢١٧ هـ (١٨٠٢ م) (٤٩) .

١٤ - باب العراق :

وموقعه بين باب البيض ، والباب الجديد ، وهو
الى الثاني أقرب والى اليوم تسمى المحلة المجاورة
له بمحلة « باب العراق » .

جاء عن « أبي الفتح موسى بن أبي الفضل
يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد الملقب
بكمال الدين » انه توفي سنة ٦٣٩ هـ ودفن بترتهم
المعروفة عند « تربة غسان » خارج باب
العراق (٥٠) .

١٥ - الباب الجديد :

كثيرا ما يخلط أهل الموصل بين هذا الباب
و« باب العراق » ، والحقيقة ان الباب الجديد فتحه
« أبو الفضل على افندي المفتي العمري » سنة
١١٣٨ هـ (١٧٢٥ م) (٥١) .

(٤٩) كتابات الموصل الاثرية - للمسيو سيوفي
(ص ١٩٨) وكان مكتوبا عليه « حرر في
شهر ربيع الاول سنة احدى واربعين وألف
عمر ثالثا الله في سنة سبعة عشر ومائتين
وألف » .

(٥٠) أ - وفيات الاعيان - ابن خلكان (ج ٢ ،
ص ١٣٤) المطبعة الميمنية بصر سنة ١٣١٠ هـ .

(٥١) كتابات الموصل الاثرية - المسيو سيوفي
(ص ٢١) .

وجاء عن « مكى الضرير النحوى » المتوفى سنة ٦٠٣ هـ (١٢٠٦ م) انه دفن بصحراء باب الميدان فى مقبرة « المعافى بن عمران » بجوار « أبى بكر القرطبي » (٥٦) .

« باب لكش » ، لانه يؤدى الى المقابر محل الجهش سنة ٦٠٣ هـ (١٢٠٦ م) انه دفن بصحراء باب الميدان فى مقبرة « المعافى بن عمران » بجوار « أبى بكر القرطبي » (٥٦) .

١٧ - باب لكش :

انظر باب الميدان المتقدم ذكره نشر فى العدد وان مقبرة بيت الشهرزورى كانت خارج باب الميدان .

١٨ - باب الطوب :

وجاء فى « الانتصار للاولياء » عند كلامه عن « الشيخ شرف الدين أبى الفضائل عبدالله ابن موسى بن محمد بن كمال الدين بن رضى الدين بن يونس » انه توفى سنة ٧٩١ هـ (١٣٨٨ م) ودفن بظاهر باب الميدان بالموصل ، وهو الذى يقتل له فى زمننا « باب الاوجش » (٥٧) . وعلى هذا يكون باب الميدان هو باب الاوجش ، الذى يقتل له اليوم « باب لكش » .

هو من الابواب المستحدثة ، فتحه « الحاج حسين باشا الجليلي » بأمر السلطان « مصطفى خان » وموقعه فى الساحة التى بين جامع باب الطوب وسوق القصايين (٥٨) .

١٩ - باب السراى :

وهو من الابواب المستحدثة ، فتحه « سليمان باشا الجليلي » سنة ١١٩٠ هـ عندما رمم سور الموصل (٥٩) .

٢٠ - باب القصايين :

وهو من الابواب القديمة ، ذكره أبو زكريا الازدى فى حوادث سنة ١٨٩ هـ (٦٠) .

(٥٨) جاء فى كتابات الموصل الاثرية انه كان مكتوبا عليه « أمر بعمارة هذا السور السلطان الغازى مصطفى خان ، وذلك بمباشرة الوزير المقنم المكرم الحاج حسين باشا الجليلي (ص ١٩٢) .

(٥٩) أ - منهل الاولياء . . . فى كلامه عن مدينة الموصل .
ب - كتابات الموصل الاثرية (ص ١٩١) فيها الايات التى كانت مكتوبة على هذا الباب ، وهى من نظم قاسم الرامى .

(٦٠) تاريخ الموصل لآبى زكريا الازدى (ج ٢ ص ٢٦٣) .

ورأيت حاشية بخط المرحوم « الشيخ حسن الجبار » يقول فيها « باب لكش » محرف عن « باب الجهش » والجهش فى اللغة البكاء بصوت مرتفع « ونحن نعلم ان الارض التى خارج باب لكش كانت كلها مقابر يتصل بعضها ببعض من « باب الطوب » شرقا الى « الباب الجديد » غربا ، الى « الغاز جنوبا » ولا يزال الى اليوم القسم الكبير منها مقابر ، بعضها خاصة ، والكثير منها للسابلة وعلى هذا فلا يستبعد تعليل « الشيخ الجبار » فى

(٥٦) وفيات الاعيان (ج ٢ ص ١٢٢) .

(٥٧) الانتصار للاولياء الاخيار ليوسف بن الملا عبدالجليل - مخطوط .

وجاء في حوادث سنة ٦٣٧ هـ (١٢٣٩ م) عن «ابن المستوفى» انه توفي بالموصل ودفن بالمقبرة السابلة خارج باب الجصاصة (٦٤).

وجاء في حوادث سنة ٦٦٠ هـ (١٢٦١ م) ما يأتي : ذكرنا في السنة الماضية ان «الامير سنداغو نزل على الموصل وحصرها» وكان أهلها قد أبلوا في الجهاد بلا ما حسنا» وقام الملك الصالح اسماعيل بن بدر الدين لؤلؤ في ذلك قياما تاما» ونصب حبال مجاتيغ المغول باب الميدان والجصاصين ثلاثين منجنيقا ترمى ليلا نهارا» (٦٥).

ومن دروب الموصل الشهيرة : درب الجمصاصين» ودرب النجصاصنة (٦٦) . وأن النصوص المتقدمة لم تهدنا الى موقع «باب الجصاصين» . ولذا فقد بقي عندنا غير معين .

(٦٤) وفيات الاعيان - لابن خلكان (ج ١ ص ٤٤٤) .

(٦٥) الحوادث الجامعة في المئة السابعة لابن الفوطى (ص ٣٤٧) .

(٦٦) أحسن التقاسيم للقدسى (ص ١٣٨) .

وجاء في حوادث سنة ٤٢٠ هـ (١٠٢٩ م) وعمل الغز بأهل الموصل الاعمال الشنيعة وسلم عدة محال» منها «مسكة ابي نجيج» والجصاصنة وجهار سوك وشاطي» نهر (كذا) وباب القضابين (٦١) والذي نراه ان الباب المذكور كان يؤدي الى النهر .

٢١ - باب الجصاصنة او باب الجصاصين :

وهو من الابواب القديمة» جاء ذكره في حوادث سنة ٤٣٠ هـ (١٣٠٨ م) (٦٢) .

وجاء في النزاع بين «السلطان محمد» السلجوقي و «جاولي» ومحاصرة الاول للموصل ما يأتي : «فاغتاظ أهل الموصل وخرج الجصاصنة نهار الجمعة وفتحوا الباب الى السلطان ودخل البلد سنة ٥٠٢ هـ (٦٣) .

(٦١) الكامل لابن الاثير (ج ٩ ص ١٤٥ ، ١٤٦) .

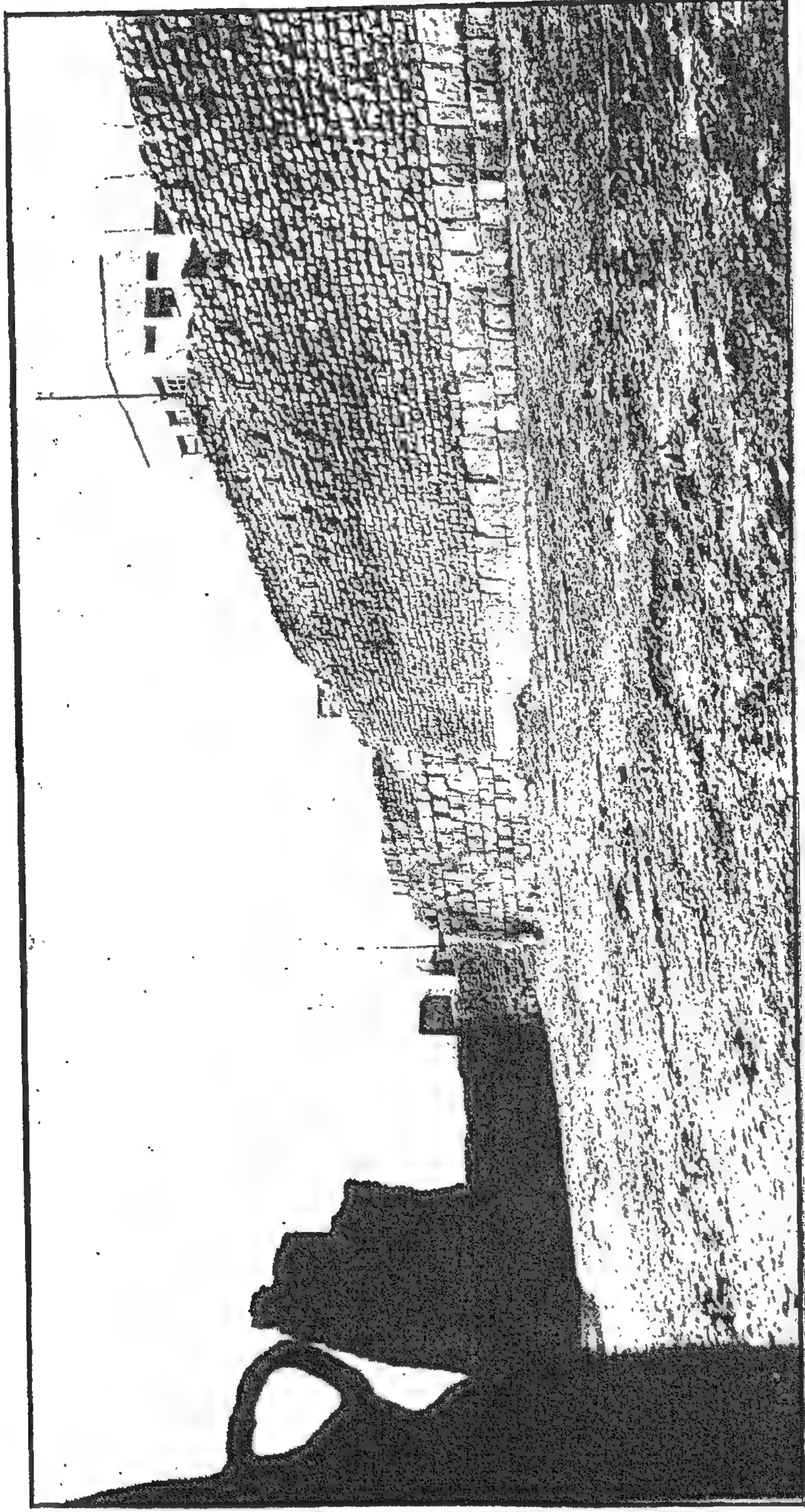
(٦٢) الكامل لابن الاثير (ج ٩ ص ١٤٥ ، ١٤٦) .

(٦٣) تاريخ ابي الفداء (ج ٢ ص ٢٢٣) .

(ملحوظة) :

لقد نشر في العدد الماضي من «سومر» مقال للاب فيار عن الموصل ونشرت معه صور عدة تعود في الحقيقة الى هذا المقال فيرجى مراجعتها بشأنه .

السكرتير

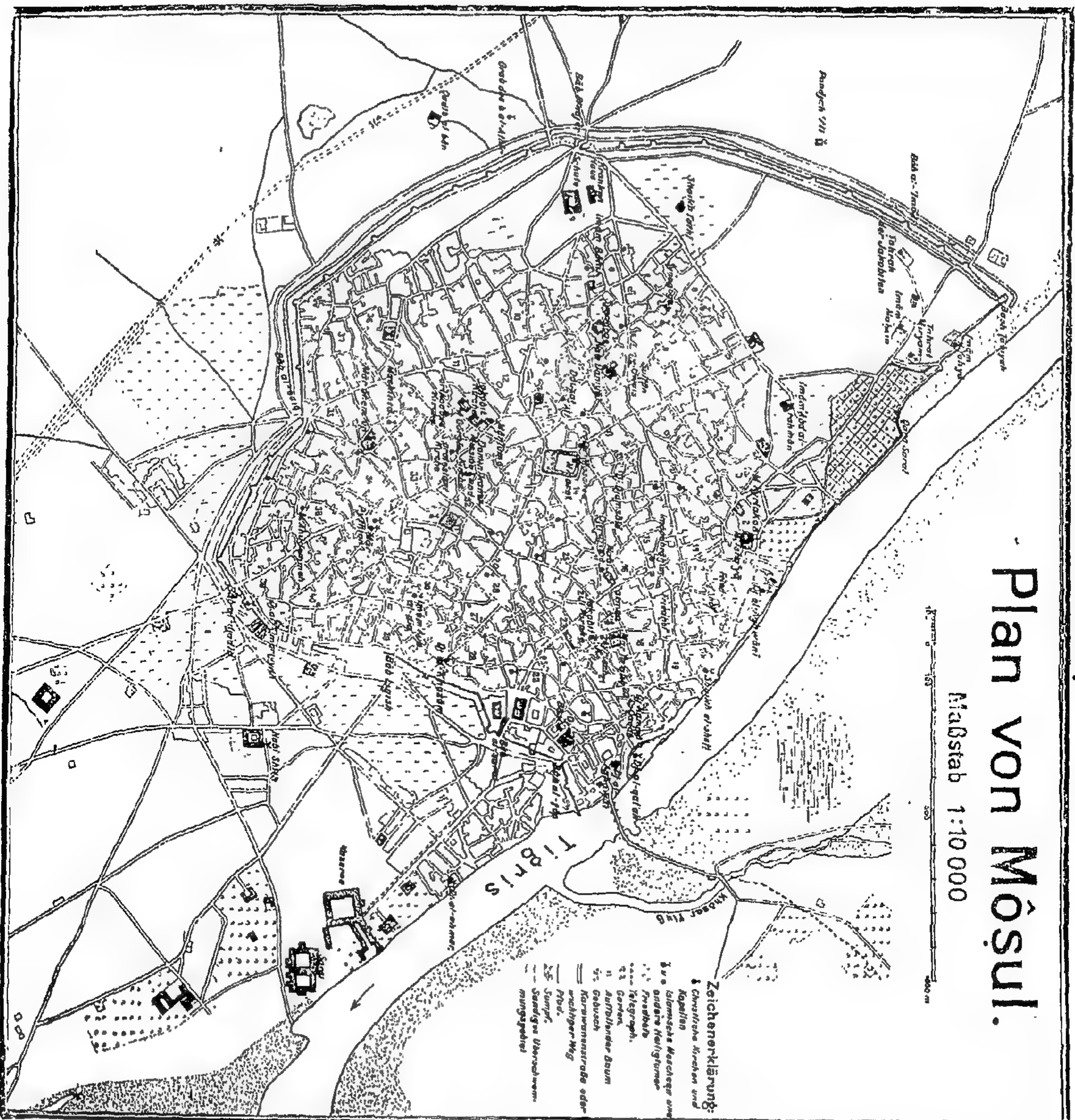


سور الموصل من جهة النهر ويظهر فيه موقع الباب الصغير وبقايا قصر الملك
بدر الدين لؤلؤ المعروف « بقره سراي »

Plan von Mōsul.

Maßstab 1:10 000

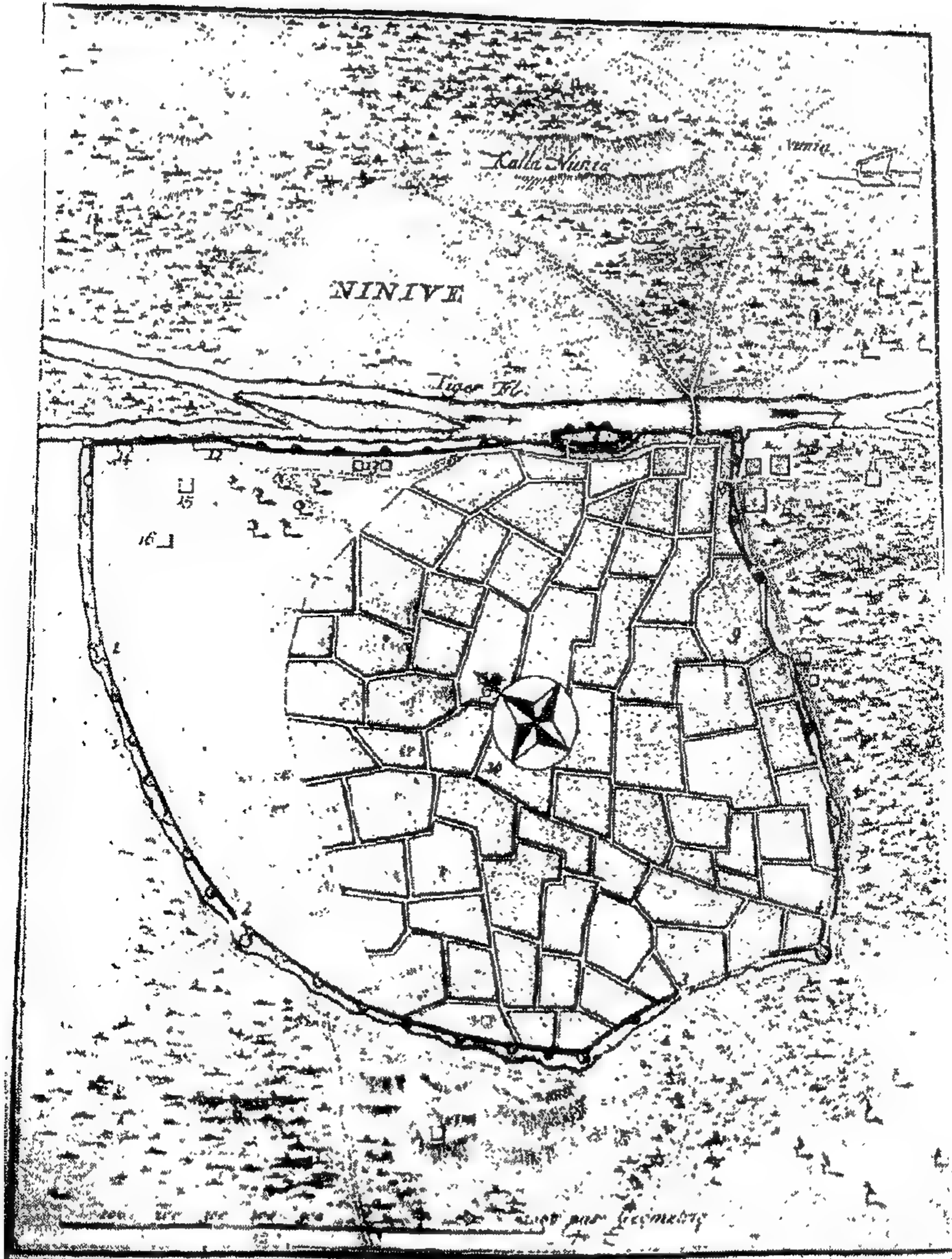
0 500 1000 m



Legende:

- 1 Mauer der Stadt
- 2 Mauer der Stadt
- 3 Mauer der Stadt
- 4 Mauer der Stadt
- 5 Mauer der Stadt
- 6 Mauer der Stadt
- 7 Mauer der Stadt
- 8 Mauer der Stadt
- 9 Mauer der Stadt
- 10 Mauer der Stadt
- 11 Mauer der Stadt
- 12 Mauer der Stadt
- 13 Mauer der Stadt
- 14 Mauer der Stadt
- 15 Mauer der Stadt
- 16 Mauer der Stadt
- 17 Mauer der Stadt
- 18 Mauer der Stadt
- 19 Mauer der Stadt
- 20 Mauer der Stadt
- 21 Mauer der Stadt
- 22 Mauer der Stadt
- 23 Mauer der Stadt
- 24 Mauer der Stadt
- 25 Mauer der Stadt
- 26 Mauer der Stadt
- 27 Mauer der Stadt
- 28 Mauer der Stadt
- 29 Mauer der Stadt
- 30 Mauer der Stadt
- 31 Mauer der Stadt
- 32 Mauer der Stadt
- 33 Mauer der Stadt
- 34 Mauer der Stadt
- 35 Mauer der Stadt
- 36 Mauer der Stadt
- 37 Mauer der Stadt
- 38 Mauer der Stadt
- 39 Mauer der Stadt
- 40 Mauer der Stadt

خريطة الموصل سنة ١٩٠٧ عمل هرسفيلد

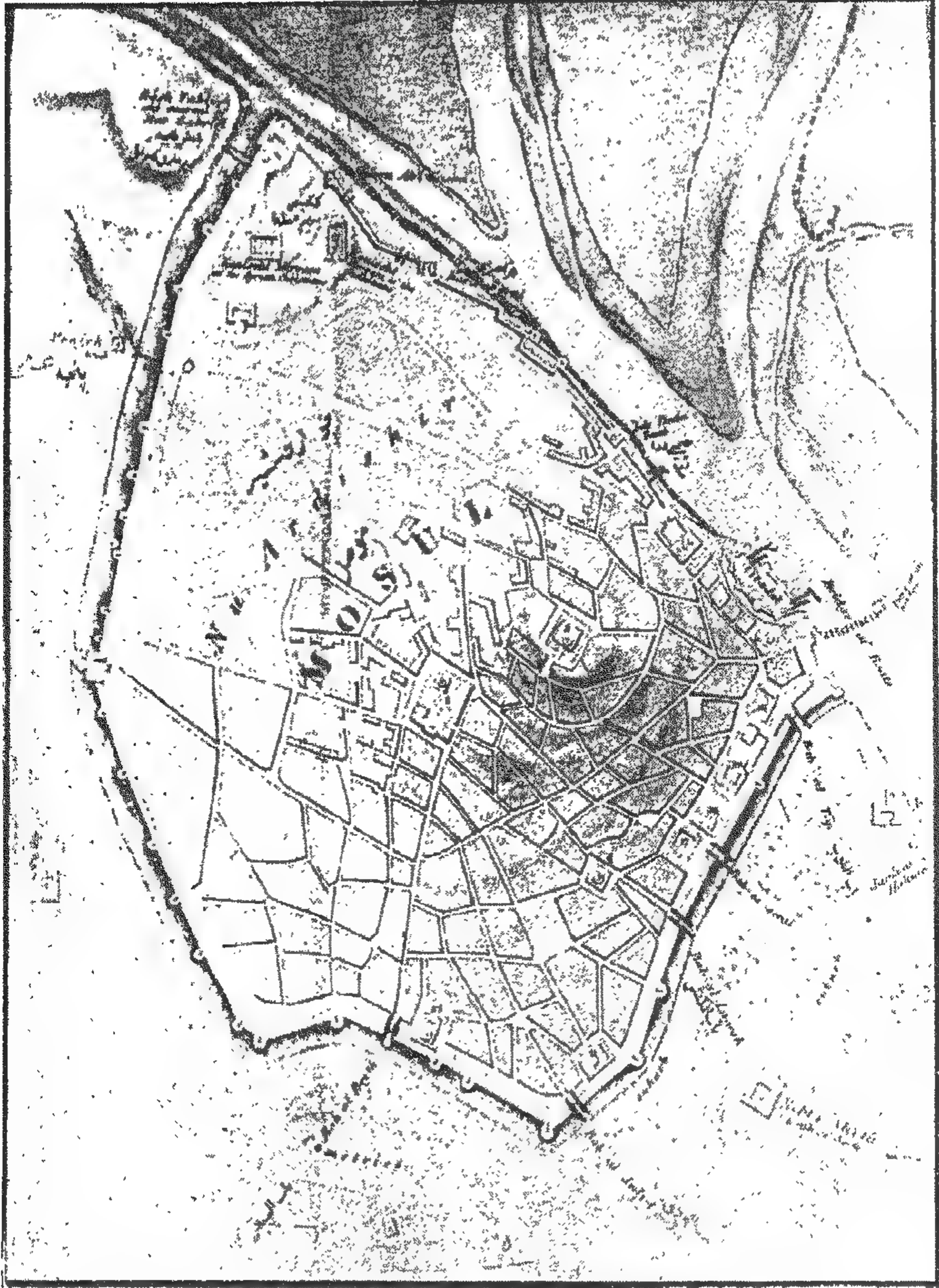


تخريطة الموصل سنة ١٧٨٠ م عمل Niebuhr نيبور



الموصل

مسور الموصل واوابها التي تمكنا من تعيين محلاتها



خريطة الموصل عمل فيليكس جونز (Filix Jones) سنة ١٨٥٢ م ويظهر فيها
السور والابواب التي كانت به اذ ذاك

منشأ الخط العربي وتطوره لغايتة عهد الخلفاء الراشدين

المسجد ناصح النقشبندى
مفتش الآثار القديمة
وعضو الجمعية الملكية لعلم النميات

القلمين النبطي المتأخر والعربي القديم وجدنا التشابه والتقارب بين أشكال الحروف واتصال بعض الحروف النبطية (٣) الحديثة ببعضها كما هو الشأن في الخط العربي والتقارب في المادة اللغوية والاسلوب .

الحظ التصوير (١)

فالخط العربي هو سليل الخط النبطي المتأخر نعى وترعرع بين زمن نقش النمازة سنة ٣٢٨ ب م ونقش زبد (٤) سنة ٥١٢ ب م وهذا هو رأى جمهور المستشرقين الذين يعتقدون ان شبه جزيرة طورسينا كانت موطن نشوئه ثم انتشر فى شمال الجزيرة العربية فى منطقة البادية السورية (٥) على تخوم الشام ومن ثم انتشر وغزى المدن الكبيرة التى هى محور التجارة كالخيرة والانبار والحجاز .

الحظ التصوير (٢٠)

٣ - طه باقر م ١ ج ٢ ص ٥٦ تصوير (١)
اسرائيل ولفنسون ص ١٩٩

٤ - طه باقر م ١ ج ٢ ص ٥٦
اسرائيل ولفنسون ص ٢٠١

٥ - طه باقر م ١ ج ٢ ص ٥٦ و ٥٩
اسرائيل ولفنسون ص ٢٠١

لقد تباينت الروايات فى الاصل الذى اشتق منه الخط العربى فأكثرها ذكرت انه اشتق من الخط المسند (١) الى غير ذلك ولم يعثر على ما يؤيد تلك الروايات . نحن لا نجد ثمة حاجة لمناقشة تلك الآراء فمن الضواب أن نذهب توا الى المصادر الملموسة واقصد بها تلك الاحجار المكتوبة قبل الاسلام والتى عثر عليها المنقبون المستشرقون فى فترات متفاوتة آخرها الحجر الذى اكتشف فى أم الجمل حديثا وهذه الاحجار منقوشة بالخط النبطي المتأخر والخط العربى القديم فأثارت مبل البحث ومهدت طرق التبع .

وآخر ما توصل اليه العلماء المستشرقون على ضوء تلك الاكتشافات هو أن الخط العربى القديم اشتق من الخط النبطي (٢) المتأخر الذى اشتق بدوره من الخط الآرامى . فاذا أمعنا النظر فى

١ - مقدمة ابن خلدون ص ٢٩٤

يوسف احمد ج ١ ص ٨

احمد رضا ص ١٠ و ٢٦ و ٤٣ و ٦٥

صبح الاعشى ص ١٣

اسرائيل ولفنسون ص ١٩٦ و ١٩٨

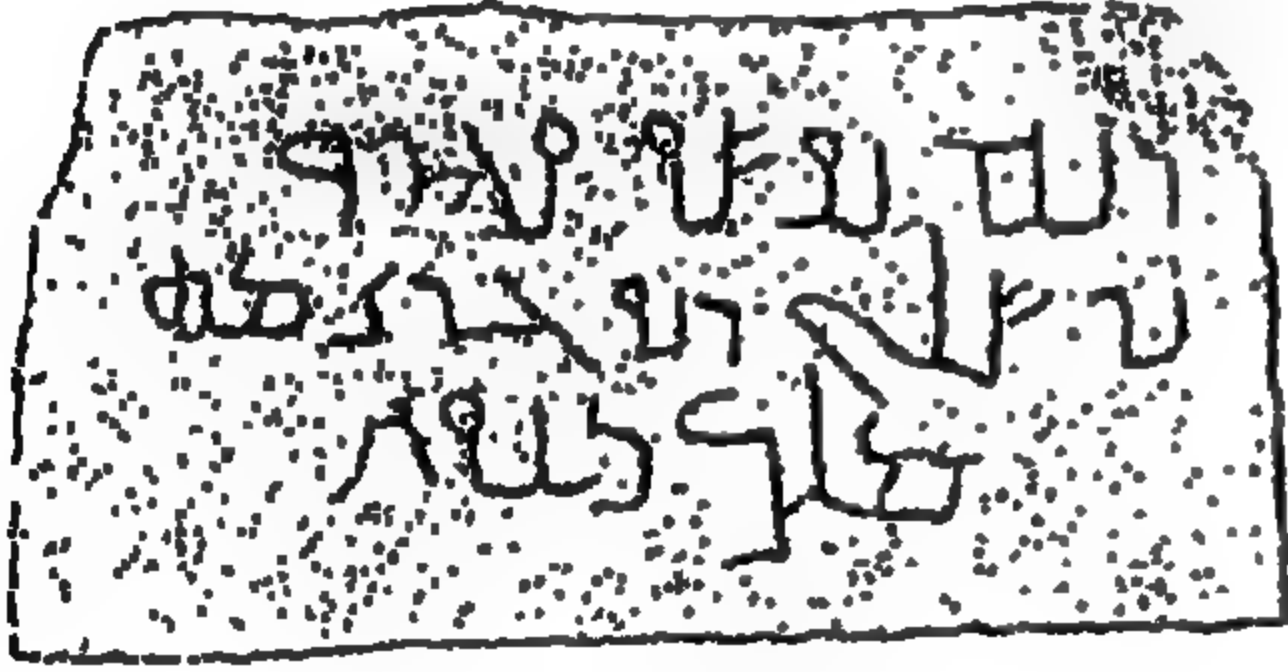
٢ - احمد رضا ص ١٧ و ٣٨

طه باقر م ١ ج ٢ ص ٥٦

اسرائيل ولفنسون ص ٢٠١

الاحجار التي عثر عليها

وهو يعود لقبر فهر بن سلى مربي جذيمة ملك تنوخ
الذى عاصر الملكة الزباء وقد كتب بالخط النبطي
التأخر وتاريخه نحو ٢٥٠ ب م *



التصوير (٣)

لقد عثر حتى الآن على خمسة احجار تعود
الى ما قبل الاسلام والتي عليها مدار بحثنا الآن
وهي : نقش أم الجمال الاول وتاريخه نحو سنة
٢٥٠ ب م • ونقش النمارة وتاريخه سنة ٣٢٨ ب م
ونقش زبد وتاريخه سنة ٥١٢ ب م • ونقش حران
وتاريخه سنة ٥٦٨ ب م • ونقش أم الجمال الثاني
وتاريخه يعود الى أواخر القرن السادس ب م •

الخط-التصوير (١٩)



التصوير (٢)

الخريطة تبين موقع الاحجار المعثور عليها

النص

١ - نقش أم الجمال (٦م الاول) :

- (١) دنه نفسو فهرو •
- (٢) برسلى ربو جذيمة •
- (٣) ملك تنوخ •

لقد عثر على هذا النقش الحجري في أم الجمال
وتقع في جنوب حوران من أعمال شرق الأردن

٦ - نبية ابوت ص ٢ و ٣ ولوح ١ التصوير (٢ و ٣)
اسرائيل ولفنسون ص ١٣٩

(٣) بزجى فى حيج نجرن مدينة شمر وملك

• معدو نزل بنيه •

(٤) الشعوب ووكلهن فرسو لروم فلم يبلغ

• ملك مبلغه •

(٥) عكدي ملك سنة ٢٢٣ يوم ٧ بكسلول

• بلسعد ذو ولده •

الترجمة

(١) هذا قبر امرى القيس بن عمرو ملك

العرب كلها الذى حاز التاج •

الترجمة

(١) هذا قبر فهر •

(٢) بن سلى مربي جذيمة •

(٣) ملك تنوخ •

٢ - نقش النمار (٧) :

وهو لقبر امرى القيس بن عمرو وملك العرب

وعصمته الحيرة عثر عليه فى النمار وهى فى جبل

الدروز وتاريخه سنة ٣٢٨ ب م • ويعتبر النص

العربى الاول •

٧ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١ ٦٤٢ ٦٤٣ ٦٤٤ ٦٤٥ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥ ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠ ٦٦١ ٦٦٢ ٦٦٣ ٦٦٤ ٦٦٥ ٦٦٦ ٦٦٧ ٦٦٨ ٦٦٩ ٦٧٠ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨١ ٦٨٢ ٦٨٣ ٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٦ ٦٨٧ ٦٨٨ ٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١ ٦٩٢ ٦٩٣ ٦٩٤ ٦٩٥ ٦٩٦ ٦٩٧ ٦٩٨ ٦٩٩ ٧٠٠ ٧٠١ ٧٠٢ ٧٠٣ ٧٠٤ ٧٠٥ ٧٠٦ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١٠ ٧١١ ٧١٢ ٧١٣ ٧١٤ ٧١٥ ٧١٦ ٧١٧ ٧١٨ ٧١٩ ٧٢٠ ٧٢١ ٧٢٢ ٧٢٣ ٧٢٤ ٧٢٥ ٧٢٦ ٧٢٧ ٧٢٨ ٧٢٩ ٧٣٠ ٧٣١ ٧٣٢ ٧٣٣ ٧٣٤ ٧٣٥ ٧٣٦ ٧٣٧ ٧٣٨ ٧٣٩ ٧٤٠ ٧٤١ ٧٤٢ ٧٤٣ ٧٤٤ ٧٤٥ ٧٤٦ ٧٤٧ ٧٤٨ ٧٤٩ ٧٥٠ ٧٥١ ٧٥٢ ٧٥٣ ٧٥٤ ٧٥٥ ٧٥٦ ٧٥٧ ٧٥٨ ٧٥٩ ٧٦٠ ٧٦١ ٧٦٢ ٧٦٣ ٧٦٤ ٧٦٥ ٧٦٦ ٧٦٧ ٧٦٨ ٧٦٩ ٧٧٠ ٧٧١ ٧٧٢ ٧٧٣ ٧٧٤ ٧٧٥ ٧٧٦ ٧٧٧ ٧٧٨ ٧٧٩ ٧٨٠ ٧٨١ ٧٨٢ ٧٨٣ ٧٨٤ ٧٨٥ ٧٨٦ ٧٨٧ ٧٨٨ ٧٨٩ ٧٩٠ ٧٩١ ٧٩٢ ٧٩٣ ٧٩٤ ٧٩٥ ٧٩٦ ٧٩٧ ٧٩٨ ٧٩٩ ٨٠٠ ٨٠١ ٨٠٢ ٨٠٣ ٨٠٤ ٨٠٥ ٨٠٦ ٨٠٧ ٨٠٨ ٨٠٩ ٨١٠ ٨١١ ٨١٢ ٨١٣ ٨١٤ ٨١٥ ٨١٦ ٨١٧ ٨١٨ ٨١٩ ٨٢٠ ٨٢١ ٨٢٢ ٨٢٣ ٨٢٤ ٨٢٥ ٨٢٦ ٨٢٧ ٨٢٨ ٨٢٩ ٨٣٠ ٨٣١ ٨٣٢ ٨٣٣ ٨٣٤ ٨٣٥ ٨٣٦ ٨٣٧ ٨٣٨ ٨٣٩ ٨٤٠ ٨٤١ ٨٤٢ ٨٤٣ ٨٤٤ ٨٤٥ ٨٤٦ ٨٤٧ ٨٤٨ ٨٤٩ ٨٥٠ ٨٥١ ٨٥٢ ٨٥٣ ٨٥٤ ٨٥٥ ٨٥٦ ٨٥٧ ٨٥٨ ٨٥٩ ٨٦٠ ٨٦١ ٨٦٢ ٨٦٣ ٨٦٤ ٨٦٥ ٨٦٦ ٨٦٧ ٨٦٨ ٨٦٩ ٨٧٠ ٨٧١ ٨٧٢ ٨٧٣ ٨٧٤ ٨٧٥ ٨٧٦ ٨٧٧ ٨٧٨ ٨٧٩ ٨٨٠ ٨٨١ ٨٨٢ ٨٨٣ ٨٨٤ ٨٨٥ ٨٨٦ ٨٨٧ ٨٨٨ ٨٨٩ ٨٩٠ ٨٩١ ٨٩٢ ٨٩٣ ٨٩٤ ٨٩٥ ٨٩٦ ٨٩٧ ٨٩٨ ٨٩٩ ٩٠٠ ٩٠١ ٩٠٢ ٩٠٣ ٩٠٤ ٩٠٥ ٩٠٦ ٩٠٧ ٩٠٨ ٩٠٩ ٩١٠ ٩١١ ٩١٢ ٩١٣ ٩١٤ ٩١٥ ٩١٦ ٩١٧ ٩١٨ ٩١٩ ٩٢٠ ٩٢١ ٩٢٢ ٩٢٣ ٩٢٤ ٩٢٥ ٩٢٦ ٩٢٧ ٩٢٨ ٩٢٩ ٩٣٠ ٩٣١ ٩٣٢ ٩٣٣ ٩٣٤ ٩٣٥ ٩٣٦ ٩٣٧ ٩٣٨ ٩٣٩ ٩٤٠ ٩٤١ ٩٤٢ ٩٤٣ ٩٤٤ ٩٤٥ ٩٤٦ ٩٤٧ ٩٤٨ ٩٤٩ ٩٥٠ ٩٥١ ٩٥٢ ٩٥٣ ٩٥٤ ٩٥٥ ٩٥٦ ٩٥٧ ٩٥٨ ٩٥٩ ٩٦٠ ٩٦١ ٩٦٢ ٩٦٣ ٩٦٤ ٩٦٥ ٩٦٦ ٩٦٧ ٩٦٨ ٩٦٩ ٩٧٠ ٩٧١ ٩٧٢ ٩٧٣ ٩٧٤ ٩٧٥ ٩٧٦ ٩٧٧ ٩٧٨ ٩٧٩ ٩٨٠ ٩٨١ ٩٨٢ ٩٨٣ ٩٨٤ ٩٨٥ ٩٨٦ ٩٨٧ ٩٨٨ ٩٨٩ ٩٩٠ ٩٩١ ٩٩٢ ٩٩٣ ٩٩٤ ٩٩٥ ٩٩٦ ٩٩٧ ٩٩٨ ٩٩٩ ١٠٠٠

التصوير (٤)

(٢) وملك الاسديين ونزارا وملوكهم وهرب

من حيج بقوته (عكدي) (الرئيس) وجاء •

(٣) الى بزجى (او نزجى) فى حيج نجران

مدينة شمر وملك معدا وانزل (قسم) بين بنيه •

(٤) (ارض) الشعوب ووكله الفرس والروم

فلم يبلغ ملك مبلغه •

(٥) فى الحول (عكدي) (الرئيس) ملك سنة

٢٢٣ يوم سبعة من الول (كانون الاول) ليسعد الذى

ولده (الذين خلفهم) (ولدهم) •

النص

(١) تى نفس مر القيس بر عمرو ملك العرب

كله ذو اسر التاج •

(٢) وملك الاسديين ونزرو وملوكهم وهرب

من حجو عكدي وجا •

٧ - نبيية ابوت ص ٤ وه ولوح ١

طه باقر م ١ ج ٢ ص ٥٧ تصوير (٤)

محمد طاهر ص ٢٤ و ٣١

سفحت ووايت ص ١

اسرائيل ولفنسون ص ١٨٩

وضع فوق باب كنيسة وتاريخه يعود الى سنة ٥٦٨ ب م ويعتبر هذا النقش اول نص عربي كامل في جميع كلماته وتعابير.

انا شرحيل بن ظلمو بنيت ذا المرتول
سنت ٤٦٣ بعد مفسد
خير
بعم

التصوير (٦)

النص

- (١) انا شرحيل بن ظلمو بنيت ذا المرتول .
- (٢) سنت ٤٦٣ بعد مفسد .
- (٣) خير .
- (٤) بعم .

ومفسد خير يشير الى غزو احد امراء بني غسان لخير وفي كتاب المعارف لابن قتيبة ان الحرث بن ابي شمر غزا خيرا فسبى من اهلها ولما قدم الشام اعتقهم .

٥ - نقش أم الجمل (١٠) الثاني :

وقد عثر عليه في أم الجمل المذكورة نقش على حجر وهو احدث نص عربي عثر عليه حتى الآن

سفحت ووايت ص ٤
جرنال آسياتيك نيسان ١٩٣٠ ص ٣٢٦ لوح ٤
احمد رضا ص ١٧
محمد طاهر ص ٣٢
اسرائيل ولفنسون ص ١٩٢

- ١٠ - نيبية ابوت لوح ١ ص ٥ تصوير (٧)
سفحت ووايت ص ٤ و ٥
اسرائيل ولفنسون ص ١٩٢

٣ - نقش (٨) زيد :

وقد عثر عليه في زيد وهي خربة بين قسرين ونهر الفرات وقد كتب ثلاث لغات وهي اليونانية والسريانية والعربية وتاريخه يعود الى سنة ٥١٢ ب م عليه اسماء الاشخاص الذين شيدوا الكنيسة .

انا شرحيل بن ظلمو بنيت ذا المرتول

سنت ٤٦٣ بعد مفسد
خير
بعم

التصوير (٥)

النص

- (١) بنصر الاله شرحو بر امت متفو وهلبا بر مر القيس .
- (٢) وشرحو بر سعدو وسترو وشريحو بتميمي (كتب الكلمة الاخيرة بالسريانية) (والقسم العربي في هذا النص يتناول الاسماء لمن شيدوا الكنيسة) .

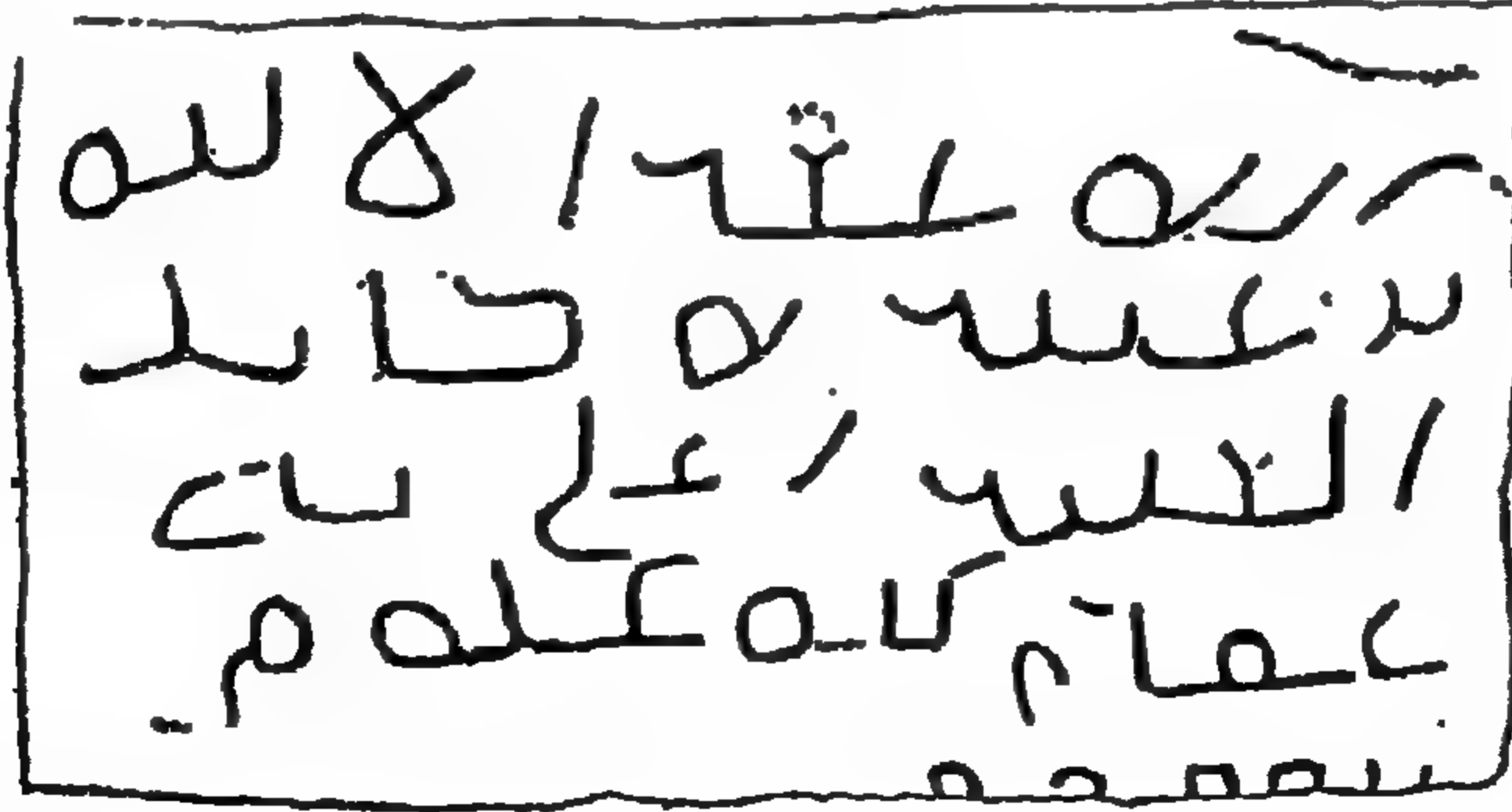
٤ - نقش حران (٩) :

عثر عليه في حران في المنطقة الشمالية من جبل الدروز كتب باليونانية والعربية على حجر

٨ - نيبية ابوت لوح ١ ص ٥ تصوير (٥)
سفحت ووايت ص ٣
محمد طاهر ص ٣١
جرنال آسياتيك نيسان ١٩٣٠ ص ٣٢٦ لوح ٤
اسرائيل ولفنسون ص ١٩١

- ٩ - نيبية ابوت لوح ١ ص ٥
طه باقر م ١ ج ٢ ص ٥٧ تصوير (٦)

ويعود تاريخه لاواخر القرن السادس بعد الميلاد مكة وقيل وصل الخط من اليمن الى الحيرة والانبار وقد أشار اليه اسرائيل ولفنسون ونشر تصويره بواسطة كندة والنبط (١٢) لان أهل الحيرة والانبار نبيه أبوت ونشر دراسته وترجم نصوصه سفجت كانوا يتقارضون التعليم فيأخذ بعضهم عن بعض ووايت • ومنها وصل الى أهل الحجاز بواسطة عبدالله بن



التصوير (٧)

جدعان وبشر بن عبدالمك وأول من تعلمها هو حرب بن أمية •

وقيل أن مرامر بن مرة (١٣) وأسلم بن سدره وعامر بن جدرة وضعوا الخط في الانبار (وهذا غير ممكن) ولعلمهم درسوا الخط ونشروه في الانبار •

النص

- (١) الله غفرا لأبيه •
- (٢) بن عبيد كاتب •
- (٣) الخليل اعلى بنى •
- (٤) عمرى كته عنه من •
- (٥) يقروه •

١٢ - يوسف احمد ج ١ ص ٩

احمد رضا ص ٣٩ و ٥٧

اسرائيل ولفنسون ص ١٩٨

١٣ - نبيه أبوت ص ٦

مقدمة ابن خلدون ص ٢٩٣

يوسف احمد ج ١ ص ٦

صبح الاعشى ج ٣ ص ١٢

احمد رضا ص ١٣

اسرائيل ولفنسون ص ١٩٦

البلاذرى ص ٤٧٦

وهذا شيء يسير مما اكتشف حتى الآن من النصوص الجاهلية وبينها فترات كبيرة من الزمن ولنا وطيد الامل فى المستقبل فلا بد من العثور على نصوص اخرى قبل الاسلام تلقى ضوءا على تلك الفترة المظلمة •

كان الخط العربى يسمى بخط الجزم (١١) قبل أن يسمى بالخط الكوفى وانتقل من الحيرة الى

١١ - يوسف احمد ج ١ ص ٦

احمد رضا ص ١٣ و ٤٣ و ٦٥

صبح الاعشى ج ٣ ص ١٤

النبي والخلفاء الراشدين بين المسلمين وفي المدن الرئيسية مكة والمدينة والبصرة والكوفة كما انتشر في الحيرة والانباء قبل الاسلام . وسمى خط كل مدينة باسمها الخط المكي والخط المدني والخط الكوفي والخط البصري وهي لا يختلف بعضها عن بعض الا يسيرا .

وقد أمر النبي عليه السلام بتعليم القراءة والكتابة (١٦) وشجع عليهما ومن ذلك قبوله فدية اسرى بدر بتعليم عشرة صبيان عن كل أسير ليطلق . وكان من كتاب الوحي نخبة من الصحابة منهم الخلفاء الاربعة وزيد بن ثابت ومعاوية بن ابي سفيان وعبدالله بن الارقم وابي بن كعب وعبدالله بن سعد والزبير بن العوام والعلاء بن الحضرمي وشرحيل بن حسنة وعمر بن العاص وحنظلة بن الربيع وخالد بن حيان وعامر بن ابي فهر ومعقب بن ابي فاطمة وغيرهم من الصحابة رضوان الله عليهم .

والنصوص العربية لصدر الاسلام نادرة كدورها قبل الاسلام ولعل ذلك لعدة اسباب قلة من يحسن الكتابة وندرة الادوات التي يكتب عليها . فقد اضطروا للكتابة على العسيب (١٧) والعظام والخزف والاحجار وغيرها وأحسنها ما كان يكتب

وعن بن عباس (١٤) وغيره . ان الخط انتشر من أهل الحيرة الى الانبار ومنها الى الحجاز . وبعضهم (١٥) روى ان الكتابة جاءت الى الحجاز من الحيرة وان بشر بن عبد الملك وعبدالله بن جعد بن خرجا من الانبار الى مكة ونشرا الكتابة واول من تعلمها حرب بن أمية ثم انتشرت بين جماعة قرش فتعلم منهم ابو سفيان وابناه معاوية يزيد وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وطلحة بن عبدالله وأبو عبيدة الجراح ومن النساء الشفاء بنت عبدالله العدوية وحفصة زوج النبي عليه السلام وغيرهم . وفي المدينة كان أحد يهود ماسكة يعلمها الصبيان فجاء الاسلام وفيهم جماعة يكتبون منهم سعيد بن زادة والمنذر بن عمرو وابي بن كعب وزيد بن ثابت ورافع بن مالك واسيد بن حضير ومعين بن عدي وابو عيين بن كثير واوس بن خولي وبشير بن سعيد وغيرهم ويتبين ان الكتابة دخلت المدينة قبل مكة . وانتشر الخط في عهد

١٤ - احمد رضا ص ١٨ و ٤١ و ٥٩
صبح الاعشى ج ٣ ص ١٢ و ١٣ و ١٤
نبيه ابوت ص ٧
يوسف احمد ج ١ ص ٩
اسرائيل ولفنسون ص ١٩٦
البلاذري ص ٤٧٧

١٥ - نبيه ابوت ص ٧
مقدمة ابن خلدون ص ٢٩٣
احمد رضا ص ١٨ و ٥٨
صبح الاعشى ج ٣ ص ١٤
اسرائيل ولفنسون ص ١٩٧
البلاذري ص ٤٧٨

١٦ - صبح الاعشى ج ٣ ص ١٤
احمد رضا ص ١٨ و ٦٠
يوسف احمد ج ١ ص ١٠
البلاذري ص ٤٧٩

١٧ - نبيه ابوت ص ٥١
اسرائيل ولفنسون ص ٢٠٤

• للهجرة • قران الخليفة عثمان بن عفان (ع) •
• الكتابات على جسر باطمان صو المؤرخة سنة ٢٢
• للهجرة • ايصال في عدد من الاغنام لاحد امراء
• عمرو بن العاص المؤرخ سنة ٢٢ للهجرة • طومار
• عمرو بن عباس وتأريخه حوالى سنة ٢٤ للهجرة •
• حجر قبر عروة بن ثابت المؤرخ سنة ٢٩ للهجرة الذى
• عثر عليه في قبرص • • حجر قبر عبدالرحمن
• بن خير المؤرخ سنة ٣١ للهجرة الذى عثر عليه
• في مصر •

هذا كل ما توصل اليه المنقبون حتى الآن وهو
قليل جدا بالنسبة لذلك الدور والمأمول العثور على
اضاعاف ما ذكر في ارجاء الامبراطورية العربية
الواسعة خصة في الحجاز والاماكن التى لم ينقب
فيها بعد •

كتب النبي عليه السلام

١ - من كتب عليه السلام (٢٠) كتابه الى
المقوقس وقد عثر على هذا الكتاب في كنيسة قرب
أخميم في صعيد مصر صورته في (اسلاميك
كلجر ص ١٢٤) (والوثائق السياسية ص ٥٠) •

الحظ التصوير (٨)

النص

(١) بسم الله الرحمن الرحيم من محمد
عبدالله ور

٢٠ - اسلاميك كلجر ص ٤٣٠ لوح ٣ التصوير (٨)
الوثائق السياسية ص ٥٠
احمد رضا ص ٦٦

على الادم والرق فلم يصل اليها على عهد النبي عليه
السلام والخلفاء الراشدين الا التزر اليسير مما بقى •

والخط العربى القديم وان كان يطلق عليه
كلمة الخط الكوفى فقد كان يسمى قديما بالخط
العربى وخط الجزم (١٨) ولعله بعد ان اخترع
خط الطومار والجيليل فى اواخر القرن الاول
الهجرى وعم فى المدن الكبيرة كدمشق ومصر
وغبرها استمرت الكوفة باستعمال الخط العربى
انفرد فاطنق على الخط العربى القديم اخيرا الخط
الكوفى وعرف به •

العهد النبوى وخلفائه الاربعة

لقد عثر حتى الآن على ثلاثة كتب للنبي عليه
السلام من جملة كتبه التى بعث بها الى الملوك
والامراء • وهى كتبه الى المقوقس • والمنذر بن
سوى • والتجاشى فذا كت هذه الكتب هى
النسخ (١٩) الاصلية فهى من أهم المستندات للخط
فى تلك الحقبة من الزمن وكذلك قران الخليفة
عثمان بن عفان (ع) ودرهم على بن ابي طالب (ع)
وادينا من عهد الخلفاء الراشدين الكتابات المنقورة
على جبل سلع فى المدينة المنورة • الكتابات المنقوشة
على النقود الفضة والنحاس منذ سنة ١٩ الى ٤٠

١٨ - صبح الاعشى ج ٣ ص ١٥ و ٥٣

احمد رضا ص ٦٥ و ٦٨ و ٦٩

يوسف احمد ج ١ ص ١١ و ١٣

١٩ - جرنال اسياتيك ص ٥٦ و ٥٧ و ٥٨

الوثائق السياسية ص ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٦

الله

رسول

محمد

النص

٢١ - اسلاميك كلچر ص ٤٣٣ لوح ٤ : التصوير (٩)
الوثائق السياسية ص ٥٦

(۱۰) اقام علی یهودیتہ او مجوسیتہ فعلیہ الجزیۃ
اللہ

رسول

محمد

النص

(۱) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
(۲) مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى النَّجَا

٢٢ - جرنال اسياتيك كانون الثاني ١٩٤٠ ص ٥٤ لوح ١
الوثائق السياسية ص ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٦
التصور (١٠)

٣ - النص الثالث (٢٥) (بلا تصوير)

(۱) یقبل الله عمر

(۲) اللہ يفعل

(۳) عمر بالمغفرة (سى)

٤ - النص الرابع (٢٦) (بلا تصوير)

(١) المومنون الحقى بالصلحين

(٢) يجعل الله عمر من اهل الجنة

(۳) (و) ابو بکر يعمل المومنین (دی)

١
يا رماحه
يا رماحه يا رماحه
هو حمد الله لا اله الا
الله هو خالق وهورب
الله العبد شرا له طه

1 6 6 6 6

۱۰۸ راسمہاں و وار محمد علی

[illegible]

8 2 2 8 2 0

10 5 16 17

مفتی محمد رفیع صاحب دہلوی

٥ - النص الخامس (٢٧)

• • • • • (1)

(۲) اشهد ان لا اله

(۳) (الا الله) واشهد ان ان محمد عبده

(۴) (ورسولہ) برحمتک یا اللہ لا الہ الا

(۵) (هو علی) سی اللہ تو کلت وهو رب

(٦) العرش العظيم

1544

۲۵ - اسلاميك كليجرو ص ۱۳۷

۲۶ - اسلاميك كلچر ص ۴۳۸

۲۷ - اسلاميك كلچر ص ۴۳۸ لوح ۱۰ تصوير (۱۳)

- ٥ - النصف (٢٨) الأسفل من صحيفة من قرآن الخليفة عثمان الذي انتقل من المدينة الى استانبول اثناء الحرب العامة الاولى ذكرها في اسلاميك كلجر ص ٤٣٠ لوح ٥ (من صورة الاعراف الآية (٨٧) •
- ٧ - وصل (٣٠) في أغنام استلمها أحد امراء عمرو بن العاص في أهنس كتبت بالخط اليوناني والعربي مؤرخة سنة ٢٢ للهجرة كتب على ورق البردي •

ونشرت في كتاب نبيه أبوت وفي الجزء الثالث من كتاب كروهن عن أوراق البردي العربية لمتحف فينة •

الحظ التصويرين (١٥ و ١٩)

النص (٣٠)

(١) بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أخذ عبد الله

(٢) بن عمرو صحتة من الخمس من اهنس اخذ ما (ية شاة و) .

(٣) من خليف بد رق لى بن توما الاصغر ومن خليف بن صمصع بن ابوفلح الاغبر خمسين شاة (٤) من الخمس وخمس عشرة شاة أخرى آخر نقلها وصول سفنه وكتبته ونقله في (٥) شهر جمادى الاولى من سنة اثنين وعشرين و . . . جديد . . .

٨ - طومان كتب على ورق البردي صدر (٣١) أثناء اخلال مصر على عهد عمرو بن العاص (عمرو

٣٠ - نبيه ابوت ص ١٥ لوح ٤ تصوير (١٥) ادولف كروهن ج ٣ ص ٧٩ لوح ١١

٣١ - الموسوعة الاسلامية الافرنسية مجلد ١ حرف (A) ص ٤٠١ التصوير (١٦) نبيه ابوت ص ١٥ ادولف كروهن ج ٣ ص ٧٩ لوح ١١

الحظ التصوير (١٤)

النص

- (١) من قرينا او لتعود
(٢) ن في ملتنا قل او
(٣) لو كنا كرهين
(٤) قد افترينا على ا
(٥) لله كذبا ان عد
(٦) نافي ملتكم بعد
(٧) اذ نجينا الله منها •

٦ - جسر (٢٩) باطمان صو في كردستان - في العراق - بقايا كتابة على الوجه الشرقي لجسر باطمان صو يعود تاريخه لسنة (٢٢) للهجرة أى ٦٤٣ ب م بناها عثمان والاسم واضح لالتباس فيه ومما لا شك فيه انه اسم الخليفة عثمان بن عفان وعدا التاريخ لم يبق في هذه الكتابة ما يمكن قراءته نشرها تايلر في مجلة الجمعية الجغرافية الملكية في الصحيفة ٢٥ من الجزء ٣٥ •

٢٨ - اسلاميك كلجر ص ٤٢٩ لوح ٥ تصوير (١٤)

٢٩ - سفحت ووايت ص ٤٥ مجلة الجمعية الجغرافية الملكية لتايلر ص ٢٥ جزء ٣٥

٩ - حجر (٣٢) قبر عروة بن ثابت - عثر على هذا الحجر في جزيرة قبرص وتاريخه سنة (٢٩) للهجرة الموافق (٦٥٠ ب. م) نشره فكنان في مجلة المغرب ص (٥) *
النص

بسم الله الرحمن الرحيم هذا قبر عروة بن ثابت توفي في شهر رمضان سنة تسع وعشرين للهجرة *

١٠ - حجر (٣٣) قبر عبدالرحمن بن خير الحجري - وقد عثر على هذا الحجر في أسوان في مصر ومساحته ٧١ x ٣٨ سنتيمترا وهو مؤرخ سنة ٣١ للهجرة وقد نشر في كثير من الكتب والمجلات العلمية منها مجلة الجمعية الملكية الاسيوية في نيسان سنة ١٩٣٠ ص ٣٢٢ *

الحظ التصويرين (١٧ و ١٩)

النص

(١) بسم الله الرحمن الرحيم هذا القبر
(٢) لعبد الرحمن بن خير الحجري اللهم اغفر له

- ٣٢ - سفحت ووايت ص ٥ و ٦
مجلة المغرب لـ فكنان ص ٥
٣٣ - جرنال اسياثيك نيسان ١٩٣٠ ص ٣٢٢ لوح ٣ تصوير (١٧)
اسرائيل ولفنسون ص ٢٠٣
نيبية ابوت لوح ٢
اسلاميك كلجر ص ٤٢٩ لوح ٢
هوازي ج ١/١٩٣٢ ص ١ لوح ١
سفحت ووايت ص ٦
يوسف احمد ج ١ ص ١١

بن العتاس) قدر تاريخه حوالي سنة (٢٤) للهجرة او (٣٠) هـ. نشر في دائرة المعارف الاسلامية الافرنسية تحت مادة عرب وأشار اليه نبيه أبوت. ونشر في الجزء الثالث من كتاب أدولف كروهمن عن أوراق البردي لمتحف مصر *

الحظ التصويرين (١٦ و ١٩)

النص (٣١)

(١) ن . . وفضل بن هرمز الوائلي وخلد بن ذكوان الخزاعي وموسى بن خلد أليثى وسعيد بن عمران الـ

(٢) هـ . . بن سالم الصدفى وحفص بن عمران أليثى وعطاي ابن أبو يسلم الخولى ١

(٣) الاموى وعبيد بن مسلم الاموى يشهدون ان ليزيد بن عبدالله

(٤) ولحفظه على أهل كوره أخميم وطهطا جمع رؤس أهل مدينة أخميم ودجته

(٥) ل . . وغيرهم فسألهم عن عمرو بن عتاس وكتابه وعماله كمر

(٦) بحوا ان عمرو بن عتاس وكتابه وعماله لم يظلموا لهم قليلا ولا

(٧) بوا له على انفسهم كتابا (يكون له براء) ولعمرو بن عتاس وكتابه . . .

(٨) . . هذا الطومار على انفسهم ومحمد بن عبدالله الصدفى وكتب

الله - سنة ٢١ هـ (٤) بسم الله - سنة ٢٣ هـ (١٠)
دمشق • وافيہ • درهم - سنة ٢٨ هـ (١٢) بسم الله
ربى سنة ٣٧ (٥) بسم الله ربى (٨) ربى الله - سنة
٣٨ هـ (٦) بسم الله ربى - سنة ٤٠ هـ (١٣) الوجه
الاول فى المركز - لا اله الا • الله وحده •
لا شريك له

الطوق - بسم الله ضرب هذا الدرهم بالبصرة
فى سنة اربعين
الوجه الثانى فى المركز - الله أحد الله •
الصمد لم يلد و • لم يولد ولم يكن • له كفوا أحد
فى الطوق - محمد رسول الله أرسله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله (و) لو (كره)
المشركون •

هذا ما تيسر لنا درجه الآن وقد أرجأنا البحث
فى (تطور الخط العربى فى العهد الاموى) الى عدد
قابل من مجلة سومر تكملة لهذا الموضوع •

المصادر

- (١) مجموعة الوثائق السيلية فى العهد النبوى
والخلافة الراشدة للدكتور محمد حميد الله
الحيدر ابادى - (الوثائق السياسية) •
- (٢) تاريخ اللغات السامية لاسرائيل ولفنسون
(اسرائيل ولفنسون) •

(٣) وأدخله فى رحمة منك واتنا معه
(٤) استغفر له اذا قرأ هذا الكتب
(٥) وقل امين وكتب هنا ا
(٦) لكتب فى جمدى الا
(٧) خر من سنة احدى و
(٨) ثلثين

١١ - الكتابات (٣٤) المنقوشة على
التقود الفضة والنحاس منذ سنة ١٩ الى سنة ٤٠
للهجرة - واهمها درهم الامام على بن أبى طالب
المضروب سنة ٤٠ للهجرة بالبصرة •

الحظ التصويرين (١٨ و ١٩)

النصوص

سنة ١٩ أو ٢٠ هـ (١١) طبرية سنة ٢٠ هـ (١)
جيد (٧) جيد (٢) بسم الله (٩) بسم الله (٣) بسم

٣٤ - نبيية ابوت ص ١٥ لوح ٣ تصوير (١٨)
(١١) رقم ٣ (٩) رقم ٤ (١٠) رقم ٥
(١٢) رقم ٦ (١٣) رقم ٧
برلين ص ٨ لوح ١ (١١) رقم ١٨
- لافوا ص ٩ لوح ١ (١٠) رقم ٣٣ ص ٥٨
لوح ٢ (١٣) رقم ١٥٨
- لين بول ج ٩ ص ٨ لوح ١ (١٠) رقم ٢٤
ص ٤ لوح ١ (١٥) رقم ١٥
- جون ولكر - ص ٣ لوح ١ (١) رقم ١
ص ٤ لوح ١ (٢) رقم ٣ (٣) رقم ٨ ص ٥
لوح ١ (٤) رقم ١٠ ص ١٥ لوح ٣ (٥)
رقم ٨ ص ١٦ لوح ٤ (٦) رقم ١ ص ٣
لوح ٣٠ (٧) رقم ٢ ص ١٥ لوح ٣٠
(٨) رقم ٩

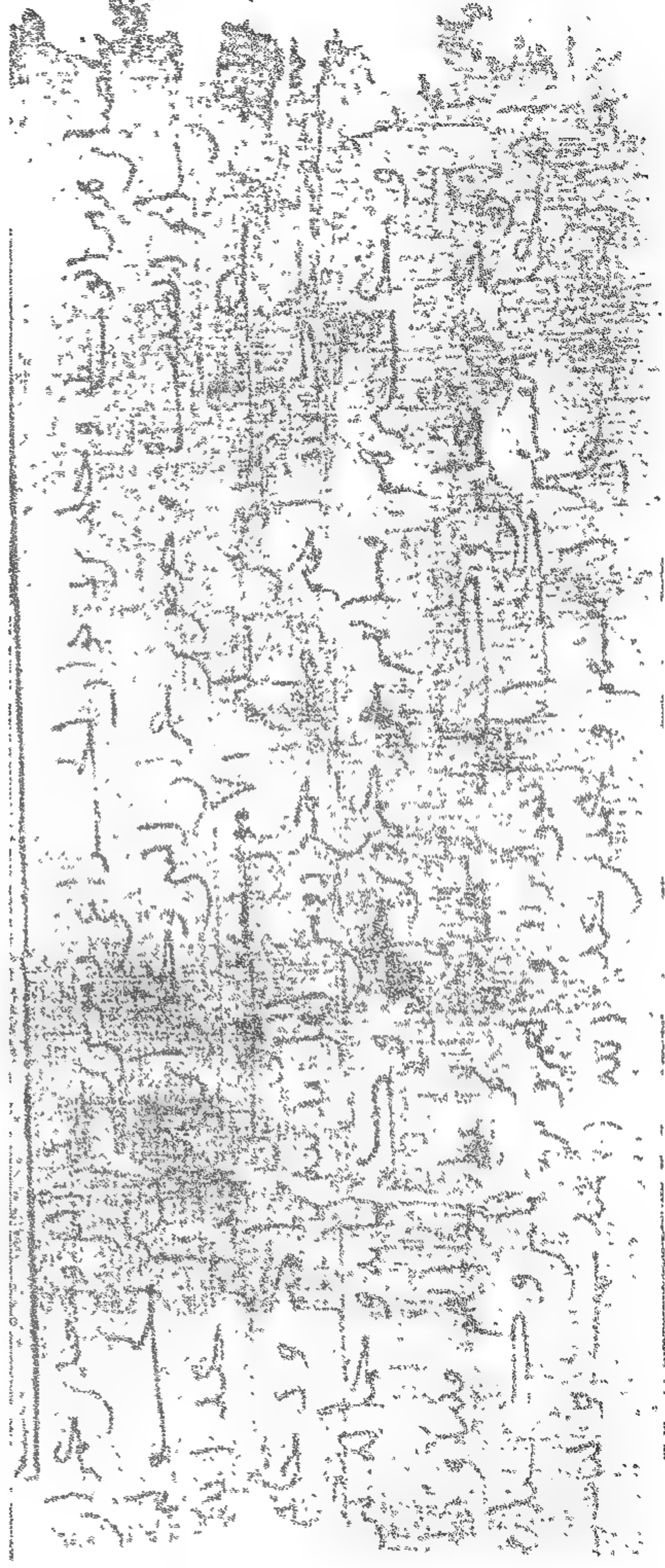
- (٣) رسالة الخط للشيخ احمد رضا (احمد رضا) (١٤) استانلى لين بول
Additions to the Catalogue of Oriental Coins
in the British Museum by Stanley Lane
Pode, Vol. IX—1889.
- (٤) تاريخ الخط العربى وآدابه الى محمد طاهر
عبدالقادر الكردى (محمد طاهر) •
- (٥) الخط الكوفى لىوسف احمد مفتش الآثار
العربية بمصر (يوسف احمد) •
- (٦) صبح الاعشى للقلقسندي •
- (٧) مقدمة بن خلدون - المطبعة البهية •
- (٨) طه باقر - مجلة سومر المجلد ١ الجزء ٢
- (٩) اسلاميك كلجر
Islamic Culture. Vol. XIII No. 4, October,
1939—Hyderabad. Deccan.
- (١٠) نية أبوت
The University of Chicago Oriental Institute
Publications, Volume L.
- (١١) جرنال آسياتيك
Journal of the Royal Asiatic Society, January
1940 and April, 1930.
- (١٢) سفجيت ووايت
Répertoire Chronologique d'Epigraphie Arabe,
Tome Premier et Combo J. sauvag Etet G.
Wiet MCM XXXI, 1931.
- (١٣) هوارى
Catalogue Général du Musée Arabe du Caire
Stéles Funéraires par M. M. Hassan
Hawary, Tome Premier, 1932.
- (١٤) استانلى لين بول
Konigliche Museem Zu Berlin Katalog der
Orientalischen Munzen erster Band. Berlin
W. Spemann, 1938.
- (١٥) برلين
Catalogue des Monnaies Musulmanes de la
Bibliothèque Nationale Par M. Henri
Lavaix, Paris—MDCCCLXXXVII 1887.
- (١٦) هنرى لافوا
A Catalogue of the Arab Sassanian Coins by
John Walker, London, 1941.
- (١٧) جون ولكر
- (١٨) الموسوعة الاسلامية
Encyclopédie de Islam.
- (١٩) أدولف كروهمن
Arabic Papyri in the Egyptian Lib-
rary By Adolf Grohmann Vol. III.
- (٢٠) أدولف كروهمن (فينة)
(PR. III. Bd. I, Teil 2. P. XXII
- (٢١) ليزك
ZS. VII (1929) 198
- (٢٢) الجمعية الجغرافية الملكية
Royal Geographical Society (R.G.S.)
- (٢٣) فتوح البلدان للبلاذرى

١ جلى . سماء لله . سماء لله . سماء لله . سماء لله .
 ٢
 ٣
 ٤
 ٥
 ٦
 ٧
 ٨
 ٩
 ١٠
 ١١
 ١٢
 ١٣
 ١٤
 ١٥
 ١٦
 ١٧
 ١٨
 ١٩
 ٢٠
 ٢١
 ٢٢
 ٢٣
 ٢٤
 ٢٥
 ٢٦
 ٢٧
 ٢٨
 ٢٩
 ٣٠
 ٣١
 ٣٢
 ٣٣
 ٣٤
 ٣٥
 ٣٦
 ٣٧
 ٣٨
 ٣٩
 ٤٠
 ٤١
 ٤٢
 ٤٣
 ٤٤
 ٤٥
 ٤٦
 ٤٧
 ٤٨
 ٤٩
 ٥٠
 ٥١
 ٥٢
 ٥٣
 ٥٤
 ٥٥
 ٥٦
 ٥٧
 ٥٨
 ٥٩
 ٦٠
 ٦١
 ٦٢
 ٦٣
 ٦٤
 ٦٥
 ٦٦
 ٦٧
 ٦٨
 ٦٩
 ٧٠
 ٧١
 ٧٢
 ٧٣
 ٧٤
 ٧٥
 ٧٦
 ٧٧
 ٧٨
 ٧٩
 ٨٠
 ٨١
 ٨٢
 ٨٣
 ٨٤
 ٨٥
 ٨٦
 ٨٧
 ٨٨
 ٨٩
 ٩٠
 ٩١
 ٩٢
 ٩٣
 ٩٤
 ٩٥
 ٩٦
 ٩٧
 ٩٨
 ٩٩
 ١٠٠



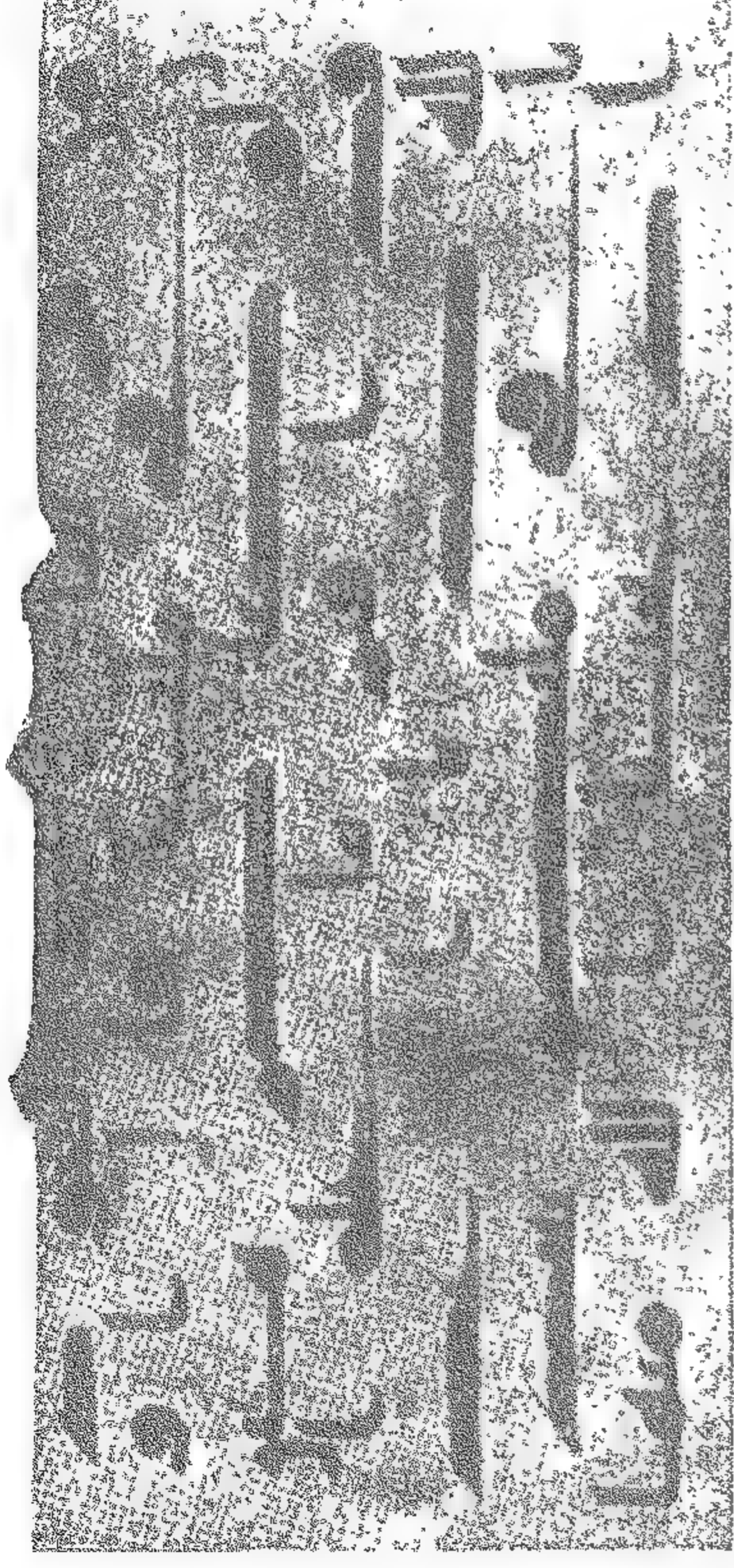
التصوير (١٨)

الكتابات على النقود الإسلامية المصروفة منذ سنة ١٩ إلى ٤٠ للهجرة



التصوير (١٦)

طومار (مرسوم) كتب على ورق البردى بحق الأمير عمرو بن
 عتاس وتاريخه حوالي سنة ٢٤ - ٣٥ للهجرة



التصوير (١٤)

النصف الأسفل من صحيفة من قرآن الخليفة عتاس بن عفان
 كتب أثناء خلافته سنة ٢٣ - ٣٥ للهجرة



التصوير (١٧)

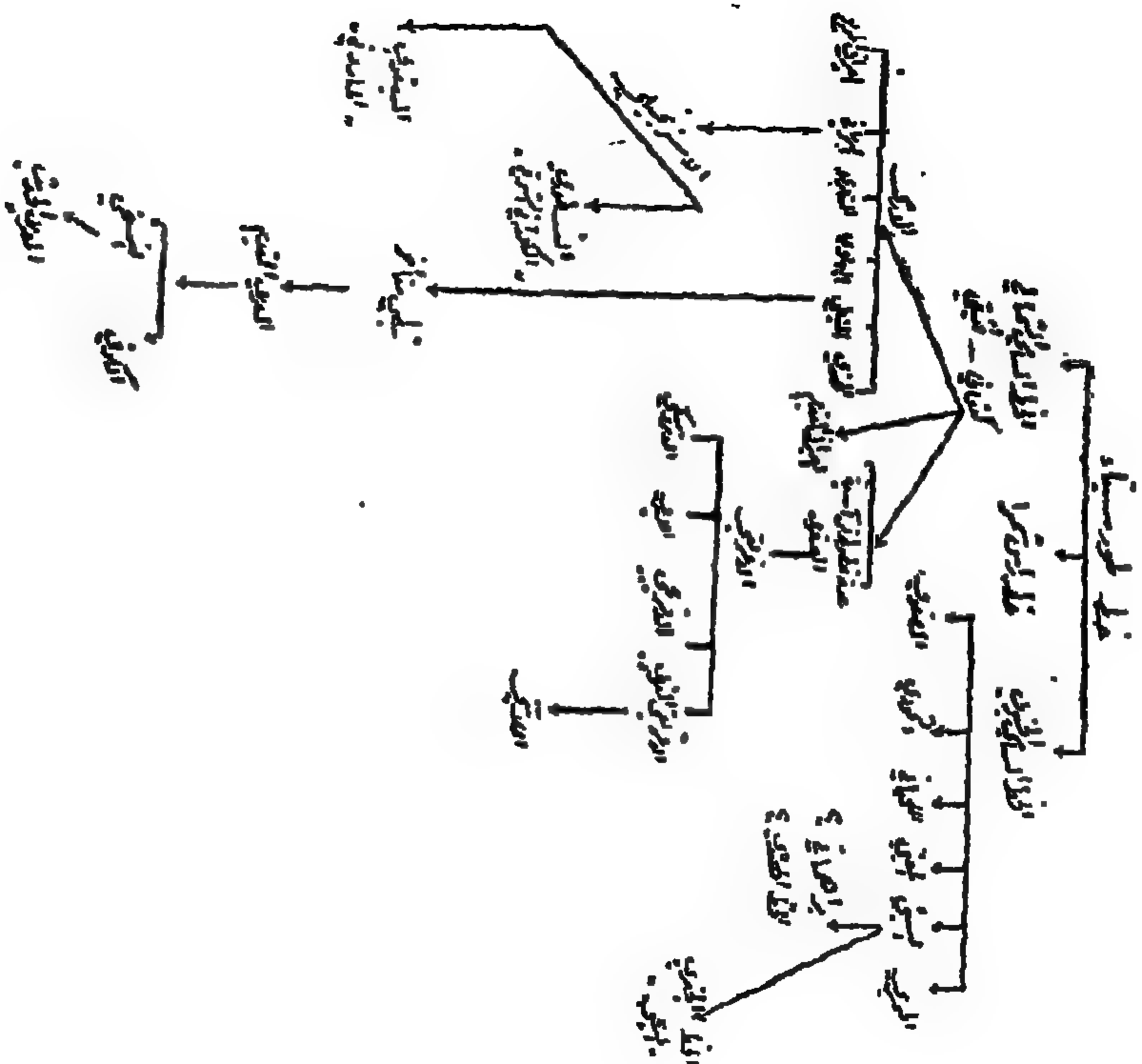
حجر قبر عبدالرحمن بن خير عشر عليه في أسوان وتاريخه سنة ٣١ للهجرة

الحظ العربي - التديع

(1) (5) (3) (6)

666611	6	11111	11111
77777	7	77777	77777
88888	8	88888	88888
99999	9	99999	99999
00000	0	00000	00000
11111	1	11111	11111
22222	2	22222	22222
33333	3	33333	33333
44444	4	44444	44444
55555	5	55555	55555
66666	6	66666	66666
77777	7	77777	77777
88888	8	88888	88888
99999	9	99999	99999
00000	0	00000	00000
11111	1	11111	11111
22222	2	22222	22222
33333	3	33333	33333
44444	4	44444	44444
55555	5	55555	55555
66666	6	66666	66666
77777	7	77777	77777
88888	8	88888	88888
99999	9	99999	99999
00000	0	00000	00000

2. 1. 9. 1. 6. 8 6. 10 9 5. 7 2 4 6 4 2 1. 4 8 5 12. 1. 1



التصوير (٢٠)
أنساب المخلوط واستحقاقها
شجرة في

الشيخ

- ١ - نماذج من الخط النبطي المتأخر (القرن الأول والثاني والثالث ب^٠ م) مستخلصة من نقوش بطرا والبحر^٠
- ٢ - نماذج من حروف المنارة من القرن الرابع ب^٠ م^٠
- ٣ - نماذج من حروف نقش زبد وحران من القرن السادس ب^٠ م^٠
- ٤ - نماذج من حروف عربية مستخلصة من نقوش عربية من القرن الأول للهجرة^{٠٠}

باب المراسلات والانتباء

جامعة بيل
مدرسة المتخرجين
نيوهافن كونتكت
١٦ آب ١٩٤٦

صاحب المعالي الدكتور ناجي الاصيل
مدير الآثار القديمة العام
المتحف العراقي
بغداد - العراق

سيدني :

أحيطكم علما بأن « مدرسة بغداد » التابعة « للمدارس الأمريكية للبحوث
الشرقية » قد قررت طبع « مجلة للدراسات المسمارية » ، سوف تكرر نفسها
للغات التي تكتب بالخط المسماري ، أي - على الخصوص - للبحث في اللغتين
السومرية والأكادية . وسوف نعنى شديدا بالفلولوجية ، وترحب بصورة
خاصة بنشر النصوص الجديدة .

وقد عهد برئاسة تحرير المجلة الجديدة الى « سوف أستعين بإرشاد
البروفسور « ثور كليد جاكسون » ، من « المعهد الشرقي لجامعة شيكاغو » ،
والدكتور ابراهام ساشز « من جامعة براون » . والعدد الاول منها جار
اعداده الآن .

ولا حاجة الى القول بأن لجنة التحرير سوف ترحب بكل ما تفضلون
معاليكم بارساله الينا مع المساهمة بارسال مخطوط ما بين حين وآخر، وكذلك
لو أرسل موظفو مديريتكم مقالات تتعلق بالامور المهمة ، وعلى كل حال
ذانا سنغنى فى الحقيقة بتاريخ بلدكم أنتم الى حد كبير .

المخلص

البرخت جيتزى

الحكومة العراقية

مديرية الآثار القديمة العامة

بغداد - ١ تشرين الثانى ١٩٤٦

الدكتور البرخت جيتزى

جامعة بيل

مدرسة المتخرجين

نيوهافن - كونتكت

الولايات المتحدة

سيدي :

لقد تسلمت بمزيد السرور كتابكم المؤرخ فى ٥ آب ١٩٤٦ الذى تفضلتم
بإعلامى فيه عن عزم « مدرسة بغداد » التابعة « للمدارس الامريكية للدراسات
الشرقية » على نشر « مجلة الدراسات المسارية » التى سوف تنصرف الى
البحث فى اللغتين الاكدية والسومرية على الخصوص .

انه ليغمرنى بالحماصة أن أشاهد اهتمام المؤسسات العلمية الامريكية
 العالية العميق بالمدينيات السرية والاكدية القديمة وبثقافتها ، وفنونها
 واديانها ، ولغاتها . وأنا على يقين بأن هذه المؤسسات انما تقدم خدمة ثمينة
 للتراث البشرى المشترك بعملها ذاك ، وتفتح آفاق المعرفة . ولعلها تكتشف
 حلقة مشتركة يقبل بها الجميع ، تساهم فى تحسين التفاهم بين الامم .
 انى أتمنى لك كرئيس للتحرير ولستشاريك ومساعديك القديرين كل
 النجاح فى محاولتك . وسوف يسرنا أن نساهم فى التحرير بإرسال بعض
 النصوص بين كل آونة وأخرى .
 وتقبلوا تحيات .

المخلص

ناجى الاصيل

مدير الآثار القديمة العام

البروفسور ك. فان ريت لو

دائرة المساحة الاركيولوجية

جامعة وتوترزرااند

جوهانسبرغ - افريقيا الجنوبية

عزيزى البروفسور :

لقد أحال المستر سيتون لويد الى كتابكم المؤرخ فى ٢١ تشرين الاول

سنة ١٩٤٦ مع المجموعة الطريفة من خرز « زمباوى » .

انه لمن سوء الحظ أن تكون الحرز الزجاجية فى أى أشكالها نادرة بين ملتقطات حفرياتنا فى المواقع الاسلامية القديمة كواسط ، وليس هناك منها ما يشابه النماذج التى أرسلتموها أقل مشابهة . وقد قمنا بالقليل من العمل فى المواقع التى تعود للدور الصفوى أو الادوار التى تليه ، والحرز التى من غير مصدر التنقيبات لا يمكن الوثوق بها لمشابتها التامة للحرز الحديثة التى لا تزال فى الانشواق . وعلى كل حال فسوف نستمر فى التحرى عن خرز مشابهة لتلك التى تهتمون بها .

أما الحزف الصينى « السلادون » الذى ذكرتموه فيكثر فى مستويات ما بعد الدور العباسى فى واسط جنبا لجنب مع مماثلاتها المحلية .
وتفضلوا ...
المخلص

ناجى الاصيل
مدير الآثار القديمة العام

اتحاد جنوب افريقيا
دائرة الداخلية - الجامعة
ساحة ملتر - جوهانسبرغ

الدكتور ناجى الاصيل
مدير الآثار القديمة العام بغداد

عزيزى الدكتور ناجى الاصيل :

لقد كان جميلا منك أن تكتب الى كتابك الرقم ٤٥٨ / ٣ / ٢٣ والمؤرخ فى ٢٣ مارت سنة ١٩٤٦ . ان ملاحظتكم عن كون النماذج التى أرسلتها اليكم من الحرز الزجاجية الصغيرة لا تشابه مطلقا الحرز الزجاجية القليلة التى

حصلتم عليها من تنقيباتكم فى المواقع الاثرية الاسلامية القديمة (كواسط)؛ غير ان الخزف الصينى (السلادون) العائد لسلالة «سونغ» شائع فى المستويات التى تعود الى ما بعد الادوار العباسية ، ملاحظة بالغة فى الاهمية . فاذا كان الخزف الصينى لم يصل القسم الذى تشغلونه من العالم الا بعد السلالة العباسية - ولنقل فى سنة ١٣٠٠ بعد الميلاد أو ما يلى ذلك - فانى أشعر بأنه من غير المحتمل أن تكون قد وصلت أفريقيا بين زنجبار وزمباوى قبل ذلك الوقت . وكذلك فانه اذا كان انتشار هذا النوع البارز من البلور الصينى مبعثه كما اعتقد المتاجرون المتهنون من الخليج الفارسى - اولئك التجار الذين قطعوا المحيط الهندى الى جاوة وما جاوزها من الشرق ، والبحر الاحمر من الغرب وربما وصلوا فى الجنوب الى صقالية فى أفريقيا الشرقية البرتغالية - فتكون الحرز التجارية التى تشابه هذه الحرز من زمن ما بعد سنة ١٣٠٠ .

انى أعتقد فى الحقيقة أن الحرز التجارية القديمة كانت تأتى على الاغلب من فيس (البندقية) ، وتباع فى مصر ، وتنتشر من هناك بواسطة التجار العرب وغيرهم بعد الفتح العربى لمصر . وهذا يجعل تاريخها (مع تاريخ السلادون فى العراق) الى ما قبل سنة ١٢٥٨ ميلادية بعد الدور العباسى . وهذا يتسق مع الحقائق حيث ان أنواع (الحرز التجارية) التى لدى مع فخار السلادون من مصر ، والصومال السودانى ، وتانجانيقا ، وروديسيا ، والترنسفال ، أما أن تكون متماثلة أو قريبة الشبه من بعضها . ويخيل لى أنها جميعا من أصل فيسى . والحرز الاكبر حجما والتى هى مزوقة وتستعمل فى البيوت ، ونجدها هنا مع تلك الحرز التجارية الصغيرة التى أرسلتها لكم ، خليط من النماذج الفينيسية والعربية التى تعود ادور ما بعد صلاح الدين فى مصر .

وعلى ذلك فيكون المدلول أنه من المحتمل أن تكون جميع الحرز (التجارية) التي نجدها هنا ، قد وصلت الى بلادنا بعد سنة ١٣٠٠ بوقت غير قصير . وذلك يقلل من تفتيشنا عن « الحد النهائي » في خرائب « زمباوى » - وانى لاشكركم على المعلومات المفيدة التي أرسلتموها لى .

فاذا صادف ان لقيتم أى خرز من هذا القبيل الذى أرسلت لكم نموذجاً منه ، فانى سأكون جد شاكر لكم اذا زودتمونى بتفاصيل هيئتها .

وفى الختام فانى أقصر من واجب جد جميل اذا لم أهتكم على عواطفكم النبيلة التي أعربتم عنها فى مؤتمر الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة المنعقد فى لندن فى السنة الماضية ، والمدونة فى الصحيفتين ١٥ و ١٦ من مجلة « سومر » المجلد الثانى العدد الاول الذى أصدرتموه فى كانون الثانى . لقد كنت أشعر منذ زمن بعيد بأنه ما دامت فلسفات العالم وأديانه تقصر تعاليمها على بضعة الآلاف من سنى التاريخ المكتوب وتتغافل عن الدور الكبير فيما قبل التاريخ ، فانها لا تنى تخلق الخلاف بين الناس بصورة عامة ، وتتجه من ضعف الى ضعف بدلا من أن تتجه من قوة الى قوة . وهى - باقتصارها واقتصار تعاليمها على التاريخ المكتوب - لا تمثل الا « مدينة الزهر المقطوع » ، والزهر المقطوع لا يمكن أن يعيش بعد أن يجث من جذوره ، ولا نستطيع أن نقدره حق قدره طالما اننا لا نعرف شيئا عن أصله ومنبته الذى ترعرع فيه . وجذور الدين كجذور أزهارنا ، انما هى جذور حقيقية تقع فى التربة التى تحت أقدامنا - تلك الجذور التى لا تنكشف وتفهم الا عن طريق كشف علم الآثار المنظم . وانى أتابعكم فى شعوركم القوى بأن هذا الكشف سيقرب الانسان عاجلا

أو أجلا إلى التآلف والانسجام الذي نشعر بالحاجة إليه كلنا . وعلى ذلك
فانى أشكركم لما أغنيتم به ذهني وتفضلوا ...
المخلص
ك. فان ريت لو

مقر قيادة جنوب شرقى آسيا

٢ حزيران سنة ١٩٤٦

الدكتور ناجى الاصيل

مدير الآثار القديمة العام بغداد

عزيزى المدير العام :

أكتب لكم بالنيابة عن زوجتى وابنتى لكى أشكركم على اطلاعكم
ايانا على متحفكم . لقد شاهدنا فى حياتنا كثيرا من المتاحف ولكننا لم نشاهد
متحفا يفوق متحفكم فى بغداد ببذاعة مجموعاته من الآثار القديمة الحقبة .
وأود أن أهتكم على الطريقة التى نظم بها المتحف .
وأتمنى لكم أطيب التمنيات راجيا النجاح الدائم لدائرتكم .
المخلص

لوى مونتياتن

« لقد سرتنا كل السرور أن نتلقى هذا الكتاب من اللورد مونتياتن ،
وأن نلاحظ الانطباع الحسن الذى تركه المتحف العراقى ونظامه الحالى فى
نفس فخامته .

ويبدو ان الوقت الذى قضاء فخامته بيننا فى خلال زيارته القصيرة
بغداد قد أظهر مقدار اهتمامه وتقديره . »

جول مقال الباتري قيني

ورد إلينا كتاب من سعادة الدكتور داود الجلبى من الموصل ملاحظات على مقال
الاب جان فيبي ، المنشور في مجلة سومر (٢) ، ١٩٤٦ ص ٣١-٤١ من القسم الافرنجى ،
نلخصها في ما يأتى :-

(١) قال صاحب المقال فى ص ٣٢-٣٣ ان بنيامين التطيلي ذكر فى رحلته ، ان
الملك فى الموصل أبان زيارته لها ، كان (زين الدين) أخا نورالدين . على ان هذا اللقب
جاء فى ترجمة الاستاذ عزرا حداد للرحلة (سيف الدين) فأيهما الصحيح ؟ وصحح عزرا
فى الحاشية عدم انطباق اسم الملك على زمان وجود بنيامين بالموصل بقوله : يظهر ان كلمة
(أبن) سقطت على أيدي النساخ قبل كلمة نورالدين ، وان الصحيح يجب ان يكون
(ابن أخى نورالدين) . . أقول بهذا تتم المطابقة . .

(٢) وفى ص ٣٣ عند نقله عن ماركو بولو ، لم يعلم القصد من كلمة (Cata)
ووضع بعدها اشارة الاستفهام . والذي أراده ماركو بولو بكاتا (الخط) وتكتب (الخطا)
ايضا ، وهى البقعة المعروفة بهذا الاسم بتركستان .

(٣) فى مخطط مدينة الموصل ، الملحق بآخر المقال ، وقعت اغلاط عند تعداد
أسماء أبواب الموصل ، وتقتصر فى ما يأتى :-

- (أ) خلط صاحب المخطط بين أسماء أبواب الموصل فى العهد الاتابكى وبين أسمائها فى
العهد العثمانى . وكلن الاولى به أن يحدد العهد الذى تعود اليه .
- (ب) قدم الباب الصغير على باب شط الحصى ، وحسب بدئه من الجسر . والصحيح
تقديم البستانى على الاول .
- (ج) أشر على باب قرب باب طابية سماء باب الوباء . والحال أن باب الوباء هو باب
العمادى نفسه .

(سومر) : ورد إلينا ضمن غلاف واحد ، مقالتان عن (الموصل) . احدهما بالفرنسية
للاب جان فيبي ، والثانية بالعربية للسيد سعيد الديوهجى . ولم يسعنا نشر كليهما فى
جزء واحد من سومر ، فنشرنا الاولى فى الجزء الماضى ونشرنا الثانية فى هذا الجزء .
أما المخطط المذكور فى الملاحظات النقدية ، فانه يعود فى الحقيقة الى مقال السيد الديوهجى
وكان قد نشر مع مقال الاب فيبي سهوا . فنشكر سعادة الدكتور على ملاحظاته القيمة فى
هذا الصدد .



سمو الوصي المعظم عند قدومه الى المتحف العراقي



سمو الوصي المعظم يطوف ارجاء المعرض

معرض الآثار الفصلى لسنة ١٩٤٦

تقوم مديرية الآثار القديمة العامة بإعداد معارض فصلية للجمهور تعرض فيها نتائج أعمالها فى خلال المدة التى يشملها المعرض فى جميع نواحي نشاطها العلمى والتقىسى ، ومما قد يدخل فى حوزة المتحف العراقى من آثار عن طريق التقيب أو الترميم أو الشراء •

وتحتوى هذه المعارض على مجموعات فريدة من الآثار تكشف عن مناح بالغة فى الاهمية فى علم الآثار لا يصح ترك الجمهور بمعزل عنها خدمة للثقافة العامة والاطلاع على مدى سير البحث العلمى الآثارى •

وقد حل • موعد المعرض الفصلى لسنة ١٩٤٦ فى شهر تشرين الاول الماضى ، وعين يوم ٣٠ منه يوم افتتاحه رسميا تحت رعاية حضرة صاحب السمو الملكى الامير عبدالاله الوصى على العرش وولى العهد لحضرة صاحب الجلالة الملك المعظم •

وفى اليوم المذكور أعدت مديرية الآثار القديمة العامة العدة لافتتاح المعرض فكان كل شىء مهياً فى صباح ذلك اليوم • وما حل موعد الافتتاح حتى كانت رجة المتحف قد امتلأت بحضرات أصحاب الفخامة والمعالى والسعادة رئيس الوزراء والسفير البريطانى ووزير المعارف والوزراء المفوضين وأعضاء الهيئة الدبلوماسية وأمين العاصمة ومدير الشرطة العام ومدير شرطة بغداد فى انتظار تشریف حضرة صاحب السمو الوصى المعظم ، فشرف سموه بناية المتحف فى الساعة التاسعة والنصف وسارع الى استقبله فخامة رئيس الوزراء وحضرات المدعوين • ففضل سموه بالجلوس فى القاعة الآشورية حيث ألقى المدير العام الخطاب الذى تنشره فى أدنى هذه الكلمة مكتفين به عن ذكر التفاصيل المتعلقة بالمعرض المذكور نظرا لكونه قد جاء بشرح واف عن المعرض وعن جميع متعلقاته •

وبعد الانتهاء من القاء الخطاب تفضل حضرة صاحب السمو الملكى بإفتتاح المعرض رسميا ورافق سموه مدير الآثار القديمة العام فى طوافه فى أرجاء المعرض شارحا محتوياته •

وبعد الانتهاء من الطواف فى المعرض تفضل حضرة صاحب السمو الملكى بالجلوس فى القاعة الآشورية حيث تناول المدعوون بعض المرطبات ، ثم غادر المتحف مشيعا بالاجلال والتعظيم .

ثم فتح المعرض للمدعوين حسب الاصول .
وفىما يلى نص خطاب معالى مدير الآثار القديمة العام :

سيدى صاحب السمو الملكى ،

سيداتى سادتى ،

اسمحوا لى يا صاحب السمو بأن أرفع الى سموكم الكريم ، خالص الشكر ، وجزيل الامتنان ، لتفضلكم بتشريف افتتاح معرض الآثار الفصلى لعام ١٩٤٦ .

ان مديرية الآثار القديمة العامة ، لتعتر بتشجيع سموكم الملكى الدائم ، لمتابعة بحوثها العلمية فى تاريخ هذه البلاد ، وسيبقى هذا التشجيع حافظا ساميا لها يدفعها الى بذل أقصى ما فى وسعها للكشف عن جهود الانسان فى هذه الربوع ، وما تلقيه من ضوء على تطور الحضارة البشرية وارتقائها فى وادى الرافدين .

لا توجد بلاد على وجه الارض يتمكن الباحثون فيها من متابعة خطوات الانسان فى سيره الطويل الشاق فى خلال المصور المظلمة والاجيال المشرقة كسلسلة متصلة الحلقات مثل بلاد الرافدين . فمنذ انبثاق أفق الادراك فى الانسانية حتى يومنا هذا قامت فى هذا الوادى القديم حضارات متعددة كانت كل واحدة منها مثالا ساميا للمجهود الانسانى المتواصل فى سبيل

اقامة صرح دائم للحضارة الانسانية على هدى تمثلات من العلم والعرفان ،
فما كانت تظهر حضارة فتتمو وتزدهر وتحيا يومها الطويل فى التاريخ ثم
تضعف وتندثر حتى تأخذ حضارة أخرى مكانتها ، فكان الحياة الفنية المستتيرة
ما انقطعت من وادى الرافدين منذ سبعة آلاف سنة الا لاجيال معدودات
هى كالليل الذى يعقب كل نهار . وقد كان للعرب والاسلام النصيب
الاعظم من تلك الجهود الكبيرة فى حمل لواء الدين والعلم والفن من الحضارة
الانسانية فى وادى الرافدين مدة عصور طويلة .

فجهود دائرة الآثار القديمة العلمى ، يا صاحب السمو ، هى متابعة البحث
والتنقيب للكشف عن معالم تلك الحضارات القديمة باستخراج آثارها من
بطون الارض فى مواطن الحضارات القديمة واستقراؤها واحياء معالمها
والترجمة عن آرائها وافكارها . وقد افتتح سموكم الملكى معرض الآثار
الفصلى لعام ١٩٤٥ فى السنة الماضية وكان يضم آثار حسونة والعقير والدير
وعقرقوف وبعض الآثار من واسط وسامراء ، تلك الاماكن التى نقت فيها
بعثات هذه المديرية مدة سنوات الحرب .

والمعرض الفصلى الذى ستفضلون سموكم بافتتاحه اليوم ، انما هو
صفحة من تلك الجهود وصورة لنتائج تنقيبات الدائرة وتحرياتها فى مراكز
الحضارة العراقية . وستشاهدون سموكم فيه الآثار التى نتجت من التنقيب
فى موقع من المواقع القديمة فى العراق يعرف بتل حرميل ، والآثار التى تم
عرضها حديثا فى المتحف العراقى .

فاما موقع حرميل ، فهو تل صغير قريب من معسكر الرشيد على مسافة
سته أميال شرقى بغداد . وقد أنتجت التنقيبات التى قامت بها مديرتنا فى

عام ١٩٤٥ نتائج مهمة من حيث الوثائق التاريخية التي ألقت ضوءا كاشفا على جزء مهم من العراق ، وهو منطقة دىالى . فقد ظهر ان هذا الموقع كان مركزا اداريا محصنا بسور ضخيم شيد فى بداية الالف الثانى ق . م . لادارة المنطقة الزراعية الخصبة بين دجلة وديالى ، وقد كان تابعا الى أشنونا احدى دول المدن فى منطقة دىالى . وكانت دولة أشنونا خاضعة للملك لارسا السومريين من سنة ٢٢٠٠ الى ١٨٠٠ ق . م . وانتهى حكمها باستيلاء حمورابى عليها .

لقد كشف التنقيب عن مبان مهمة شيدت داخل السور من بينها أربعة معابد صغيرة ومعبد كبير كان يحرس مداخله تماثيل أسود من الفخار بالحجم الطبيعى ، تعد من أبدع الآثار الفنية ، وتشاهدون سموكم اثنين منها قد صلحا فى مختبر المديرية . ومن الابنية الطريفة مجموعة من المباني الرسمية (سرايات) للادارة ، الى جانب دور السكنى الخاصة بالموظفين .

لقد وجدت فى هذه الابنية مجموعات ثمينة من السجلات الرسمية وهى رقم الطين المكتوبة ، بمختلف المواضيع من بينها الصكوك والعقود التجارية ، كاليوع والمداينات وعقود التبنى والرسائل الرسمية المتبادلة بين موظفى تل حرميل ومملكة أشنونا ، ثم مجموعة من الوثائق التاريخية المهمة منها اثبات وسجلات بأسماء المدن المهمة القديمة ، وسجلات دينية ومعاجم لغوية . ومن الاشياء الغريبة الجديدة ، اسطوانة من الطين منقوشة بأصوات وأنغام ، تعد من قبيل النوطة الموسيقية وهذا برهان جديد من جملة البراهين الكثيرة على المرتبة العالية التى وصلت اليها الحضارة فى العراق القديم .

ومن الاشياء الجديدة التى دخلت المتحف العراقى والتى سوف تشاهدونها سموكم ، مجموعة ثمينة من صور الطين ذات علاقة لفهم الدين فى القديم

وجدت فى منطقة عقرقوف ، وكذلك صور كانت تزين مداخل القصور فيها ، ثم نماذج مصغرة تم صنعها حديثا فى مختبر هذه المديرية ، منها ، قصر الخليفة فى سامراء ، وهو أعظم القصور التى ابتناها المعتصم عند تشييده سامراء فى القرن الثالث للهجرة ، ولا يزال بعض أجزائه قائما حتى الآن يشهد على علو كعب القوم فى الهندسة والعمارة والذوق مما بلغت الحضارة العربية فى العهد العباسى . ثم نموذج مصغر للمعبد الكبير فى تل حرميل وهو المعبد الذى كانت تحرس مداخله الاسود مما سوف تشاهدون نماذج منها فى هذا المعرض .

وبالإضافة الى ذلك عرضت بعض القطع الاثرية الفريدة ، كالتماثيل التى اقتنيت حديثا وكذلك نسخ صنعت فى مختبر هذه المديرية تمثل أفرادا سمريين ، ومجموعة من أواني الفخار المزين المصبوغ تمثل الصناعة الاغريقية من مختلف الادوار ، تم الحصول عليها فى أثناء زيارتى لانكلتر فى عام ١٩٤٦ .

وقد تم تنظيم القاعتين السادسة والسابعة وعرضت فى الاولى منهما نماذج من الآثار تمثل حضارة العراق فى العصر المسمى بالعصر الهليني ، وهو الذى عقب فتح الاسكندر الكبير فى الشرق ، ونتج من التقاء الحضارتين الشرقية والاغريقية ، وتأثير بعضهما فى بعض ، نشوء حضارة تجمع بين روى الحضارتين .

الحفريات فى . أريدو . :

يقع موضع المدينة السمرية القديمة المقدسة . أريدو ، قرب مفرق أور على تل أثرى مهم . وهى من أبرز المواقع الأثرية المطورة نظرا لقدم المدينة ولأهميتها التاريخية البالغة ، وللدور الذى قامت به فى التاريخ القديم .

وقد تقرر قيام مديرية الآثار القديمة العامة بتنقيبات شاملة فى موقع هذه المدينة ومن المؤمل أن تتوصل الهيئة القائمة بالتنقيب هناك - وهى مؤلفة من موظفين أختصاصيين فى علم التنقيب الفنى وعلى رأسهم السيد فؤاد سفر ، الملاحظ الفنى والسيد محمد على مصطفى الرسام وعمال بارعون لهم خبرة كبيرة فى التنقيبات الأثرية - الى نتائج مهمة فى هذا الصدد .

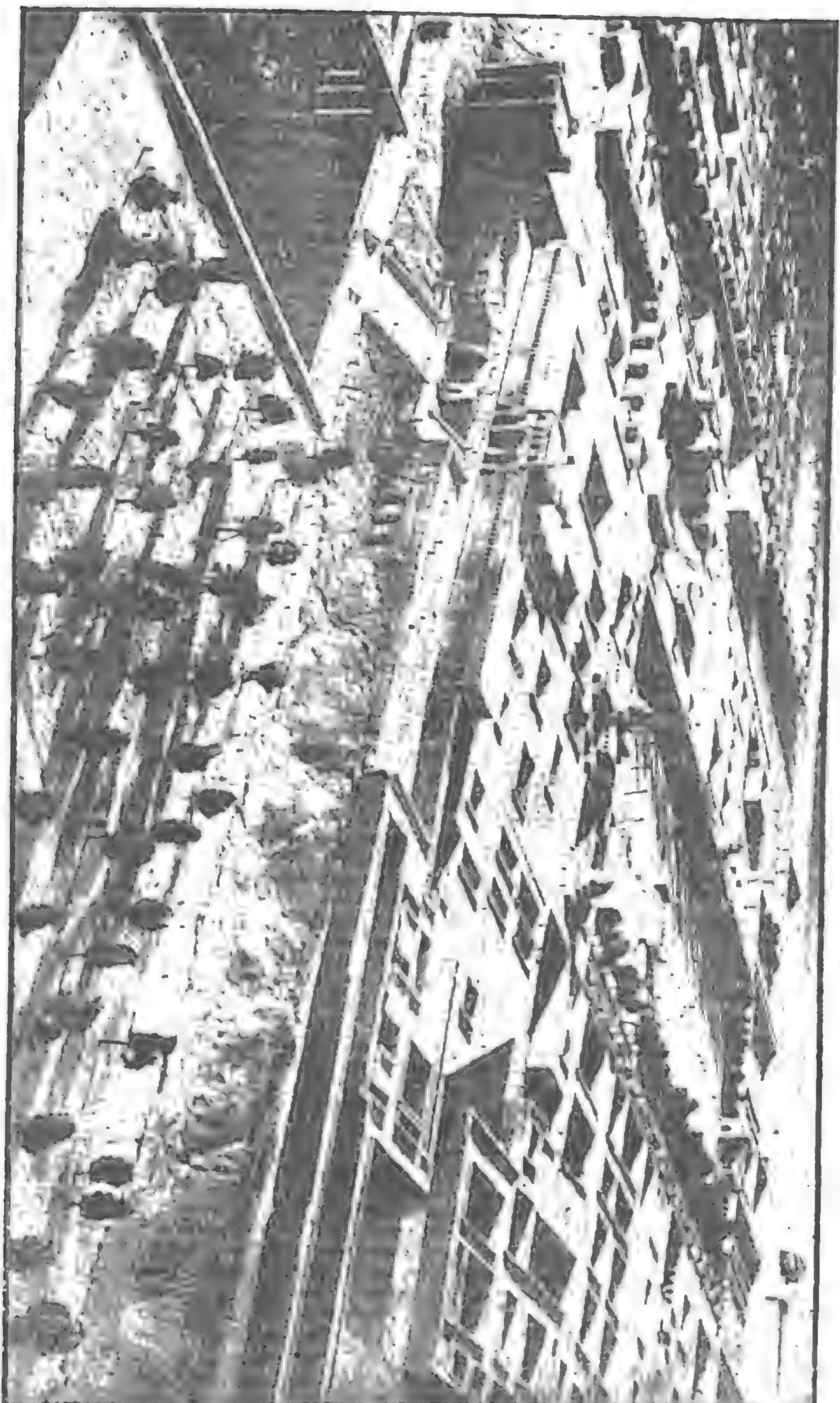
ومما يجدر ذكره أن دائرة الآثار قد أعدت ما يلزم لبناء مقر دائم للهيئة القائمة بالتنقيب هناك ، كما أن المشاور الفنى المستر سيتون لويد قد سافر الى موقع التنقيب مع رئيس الهيئة السيد فؤاد سفر للإشراف على بدأ التنقيب .

الزائرون

بلغ عدد الزائرين للمتحف العراقى فى خلال الستة أشهر الماضية كما يأتى :-

١ -	بأجور	٥٠٩٥	فى متاحف بغداد -	٧٣٢	فى بابل وسامراء
٢ -	مجانا	١٦٢٢٥	-	٢٦٥٣	« « «
٣ -	طلاب المدارس	١٦٢	-	٧٤٥	« « «
٤ -	عدد المدارس	٦	-	٢٠	« « «
٥ -	العلماء	٢٣	-	٢٠	« « «

نموذج قصر الخليفة في سنراء كما أعده مختبر المتحف المرافق



المختبر

لقد أنجز المختبر في خلال نصف السنة الماضية الاعمال التالية :

- ١ - ساهم المختبر في اعداد وتحضير جميع محتويات المعرض الفصلى لسنة ١٩٤٦ •
- ٢ - قام بتنظيف ومحافظة وترميم (٧٠٠) قطعة أثرية مختلفة الاشكال من نحاس وفخار وفضيات •

الكتب المهداة للمكتبة :

- الأثرى (محمد بهجة) : اعلام العراق (القاهرة - ١٣٤٥ هـ)
 - الجليلي (الدكتور عبدالرحمن) : النظام النقدي في العراق (القاهرة - ١٩٤٦)
 - الحصان (عبدالرزاق) : الحسبة (بغداد - ١٩٤٦) •
-

Additions to the Iraq Museum Library.

D'Ooge (M.L.): *Nicomachus of Gerasa. Introduction to Arithmetic* (Michigan, 1938).

Jestin (Raymond): *Tablettes Sumériennes de Suruppak Conservées au Musée de Stamboul* (Paris, 1931).

Jestin (R.) *Le verbe Sumérien*. (Paris—1943).

Karpinski (L.C.) and Winter (J.G.): *Contributions to the History of Science* (Michigan—1930).

Kendrick (R.F.): *Catalogue of Textiles from Burying-Grounds in Egypt*. (3 vols; London—1920).

Moore (E.W.): *Neo-Babylonian Business and Administrative Documents* (Michigan 1935):

Neo-Babylonian Documents in the University of Michigan Collection. (Michigan—1989).

Neugebauer (O.) and Sachs (A.): *Mathematical Cuneiform Texts.* (Michigan—1945).

Saussey (Edmond): *Littérature Turque* (Paris—1936).

Sauvaget (J): *Historiens Arabes* (Paris—1946).

Waterman (L.): *Preliminary Report of the University of Michigan Excavations at Sepphoris, Palestine, in 1931* (Michigan—1937).

Royal Correspondence of the Assyrian Empire. (Michigan—1930-1931).

Wilson (L.): *Ancient Textiles from Egypt in the University of Michigan Collection.* (Michigan—1933).

ments from the Nippur collection of the Museum of the Ancient Orient. Probably the most significant of these is a twelve-column tablet inscribed with the longest Sumerian epic tale that has yet come to light; it depicts an incident in "power politics" that took place some five thousand years ago. All in all, the material copied in Istanbul will mark another forward step in the slowly progressing process of the restoration of the ancient Sumerian literature, particularly the epics and myths. And it is to be born in mind that while the tablets furnishing our source material for the Sumerian *belles lettres* are largely in Istanbul and Philadelphia, the place where they were dug up is Nippur, not so far from Baghdad, and the civilization which they reveal is that developed in Lower Mesopotamia, between the Tigris and Euphrates.

As for my stay in Iraq, it is planned to be of from five to six weeks in duration. On the purely scholarly level my activities will have a three-fold character. In the first place I shall try to obtain a general picture of the tablet collection of the Iraq Museum and prepare a report, to be published in the next issue of this journal, for the benefit of cuneiform scholars the world over. Secondly it is my hope to go over carefully with Messrs. Taha Baqir and Selim Levy the original texts of some of the more important material excavated in recent years by the Iraqi Directorate-General of Antiquities; this work should prove helpful in the preparation of the editions of these texts which are of major importance to all

cuneiformists, and of no small significance to Near East Scholars in general. Thirdly, with the generous cooperation of Dr. Naji al Asil, it will be my profound privilege to make a brief visit to Eridu which is now being excavated under the direction of Mr. Seton Lloyd and Sayyid Fuad Safar. If Enki, the great Sumerian god of wisdom, is not too unfavorable, it may be my lot to undergo the thrilling experience of witnessing the excavation of the first tablets to be dug out of the ruins of his city and shrine.

Finally, it is my sincere hope that my stay in Iraq will prove not unfruitful in the domain of Iraqi-American cooperation in the field of Mesopotamian archaeology. I shall bring back to the responsible authorities of the American Schools of Oriental Research, of the University Museum in Philadelphia, and to those of any other American institution that may be interested, a plan of the Iraq Directorate-General of Antiquities for mutual cooperative efforts in the field of excavation and publication. It is a plan worthy of the utmost consideration; if effectively carried out, the results should prove of vital importance to Near East scholars in particular, and of no little significance to the humanities in general.

Samuel N. Kramer.

Associate Curator in the University Museum of the University of Pennsylvania.

Annual Professor of the American School of Oriental Research at Baghdad.

passes near to the site, it has proved possible to assemble the material for a modest expedition house and arrange a supply of labour. Our first camp was established on the spot in November of this year and the building and other arrangements completed under the supervision of Sayyid Mohammed Ali Mustafa. In the middle of the following month the latter was joined by Sayyid Fuad Safar, who is to lead the expedition, accompanied by Mr. Seton Lloyd, The Technical Adviser, and on December 24, excavations were begun.

There is no need here to stress the probability of important finds which this remarkable site affords, as the matter has been enlarged upon in a previous issue of this journal⁽¹⁾ we may, however, take the opportunity of wishing Sayyid Fuad and his colleagues every good fortune.

The Laboratory.

The work of the Iraq Museum Laboratory during the past six months has consisted of the following items:-

- (1) Preparing and arranging the entire contents of the Seasonal Exhibition, referred to elsewhere.
- (2) Cleaning, preserving or reconstructing over seven hundred separate objects in the national collection of antiquities.

Visitors.

The number of visitors to the Museums of Iraq during the current half year was as follows:—

¹ Sumer, Vol. I. No. 1. Jan. 1945.

	Baghdad Museums	Babylon & Samara
Paid Entrances	5095	732
Free Entrances	16225	2653
Students	162	745
Scholars	23	20
Parties from Schools	6	20

Professor Kramer's Arrival.

It is with great pleasure that we record the arrival on December 26. of Professor S.N. Kramer, in his capacity as Annual Professor of the American School of Oriental Research in Baghdad. In archaeological circles Professor Kramer's name needs little introduction, his recent important work in the publication of Sumerian literary texts from Nippur having placed him in the front rank of active philologists. We would offer him our best wishes for his sojourn in Iraq, in the confident anticipation of the many benefits to be derived from the cooperation of so distinguished a scholar with our own staff.

A note by Professor Kramer himself on his work both here and at Istanbul is appended below.

* * * *

The research project undertaken by me this year as Annual Professor of the American School of Oriental Research in Baghdad and as representative of the University Museum of the University of Pennsylvania, took me to Istanbul and Baghdad. In the former city I copied over one hundred Sumerian literary tablets and frag-

Seasonal Exhibition for the Year 1946.

It has for some time been the practice of the Directorate-General periodically to arrange special displays of the more recent finds and acquisitions of the Iraq Museum and the work of the Department generally. A new Seasonal Exhibition of this sort was prepared during the summer of 1946 and was ready to be seen by the public in the late autumn.

On November 10. His Royal Highness the Regent graciously consented to officiate at the opening ceremony, and a large group of distinguished guests assembled at the Museum in honour of the occasion. They included His Excellency The Prime Minister and members of the Cabinet, His Excellency The British Ambassador, His Excellency The Soviet Minister and other members of the Diplomatic Corps, as well as many senior government officials and local notables. The reception took place in the picturesque setting of the Assyrian Hall, against a background of Khorsabad Sculptures, and a short address was given by the Director-General, Dr. Naji al Asil.

The Director-General first asked His Royal Highness to be allowed to express the Department's respectful appreciation of the great interest which in the past he had invariably shown in its activities, and its thanks for his kindness in consenting to attend the present function. Such help and encouragement, he said, would effectively stimulate our efforts in the cause of historical research.

Dr. Al-Asil then traced the successive steps in the evolution of human culture and civilization, and remarked how the *Wadi al-Rafidain* had been the setting of mankind's earliest ventures in the realm of intellectual and spiritual development. Stage by stage through the vicissitudes of Iraq's history successive people had contributed to the accumulating total of human experience. Periods of brilliant enlightenment, such as that heralded by the advent of Islam, had alternated with darker days when the country's fortunes were in abeyance. But the thread of progress was unbroken, and our archaeological researches in Iraq continued to show to what extent modern civilization has its roots in the accomplishments of our ancestors.

Dr. Al-Asil then referred in detail to the contents of the Seasonal Exhibition, which consist to a great extent of discoveries from our own excavations described and illustrated in this journal.

Excavations at Eridu.

As announced elsewhere in these pages the major archaeological enterprise undertaken by the Department for the winter season of 1946—7. has been the inauguration of full-scale excavations at Abu Shahrain, the site of ancient Eridu. Attempts in the past to investigate this mound have been restricted to superficial soundings, greatly hampered by the remote and inaccessible character of its situation. To-day, however, thanks to somewhat improved transport facilities and the fortuitous existence of a road, made for another purpose, which

SOUTH EAST ASIA COMMAND
HEADQUARTERS.

2nd June, 1946.

Dr. Naji al Asil,
Director General of
Antiquities,
Baghdad.

My dear Director General,

I am writing on behalf of my wife and daughter to thank you very much for having shown us round your museum. We have seen many museums in our time but none with a finer collection of real antiquities than you have in Baghdad.

I should like to congratulate you on the way the museum is arranged.

With all good wishes for the continued success of your Department.

Yours sincerely,
(Sgd.) Louis Mountbatten.

* * *

We were much gratified to receive the above letter from Lord Mountbatten, and to note the favourable impression which he had received of the Iraq Museum and its present arrangement.

The proportion of time spent by his Lordship with us during a very brief visit to Baghdad, seemed to show the measure of his interest and appreciation.

N. al-Asil.

* * *

We have to acknowledge a letter dated August 3, 1946 from Fr. J. M. Fiey in Mosul, on the subject of his article in the last issue of this journal.

We greatly regret the oversight by which the captions to two of his illustrations were transposed, and the occurrence of other typographical errors. The author must, in fairness, be absolved from all responsibility in this respect, as the proofs were corrected by ourselves under circumstances of peculiar difficulty.

The correct captions should have read:—

Fig. 7: "Portion du mur d'enceinte" de Mossoul. (Place 1867) Peut-être Bab Sinjar.

شكل (٧) السابع ، قسم من سور الموصل كما رآه بلاس في سنة ١٨٦٧ ومن الممكن ان يكون باب سنجار .

Fig. 8: Bab Ligish (Binder 1887. p. 231).

شكل (٨) باب لكش ، كما كان في اواخر القرن التاسع عشر .

and thus to bring to reason the endeavours of modern scientific research in the various fields of its narrow test-tube "Universe", has been brought 'to the end of its tether', is beyond all reasonable doubt. That the human conscience has been led to live in an atmosphere of a relativity of interest, with its ever-recurring catastrophic results, rather than face the cosmic obligation to strive nobly and whole-heartedly to realise the sublime in human life, and thus take the 'steeply up' path of salvation, is also beyond question.

May we hope that the Spirit of Peace, which UNESCO has adopted, will in time bring the human conscience to the Garden of the Creative Mind.

Naji al-Asil.

terminus a quo for the Zimbabwe ruins--and I am therefore grateful for the helpful information you have sent.

Should you ever come across any such beads as the specimens I sent you, I should be most grateful if you would be so kind as to give me details of their setting.

In conclusion I would be failing in a very pleasant task if I did not congratulate you on the lofty sentiments you expressed at the United Nations Educational, Scientific and Cultural Conference held in London last year, as recorded on pages 15 and 16 of SUMER, Vol. II No. I you issued last January. I have long felt that while the world's philosophies and religions confine their teachings to the mere few thousand years of recorded history and ignore the facts of the vast prehistoric period, they cannot help creating discord among men as a whole and go from weakness to weakness rather than strength to strength. By confining themselves and their teachings to the written record they can only represent "a cut-flower civilization"--and cut-flowers cannot live when they are severed from their sustaining roots--and we cannot appreciate them as we should while we know nothing either of their origin or of the soil from which they grew. For the roots of religion, like the roots of our flowers, are very real and lie in the soil at our feet--roots which can only be revealed and understood by systematic archaeological exploration. With you I feel very strongly that such exploration must sooner or later bring men nearer that concord and harmony of which we all stand in such need. So I thank you for having enriched my mind and remain.

, Yours sincerely,
(Sgd.) C. van Piet Lowe.
Director.

* * *

"There is no way out for man but steeply up or steeply down." So wrote H.G. Wells in his last contribution to modern thought, "Mind at the End of its Tether", which is full of gloom and despair. That the "cut-flower" civilization of mankind, through the lack of a genuine, whole-spirited, philosophic uplift, to co-ordinate

UNION OF SOUTH AFRICA
 Archaeological Survey
 DEPARTMENT OF THE INTERIOR.
 UNIVERSITY,
 Milner Park,
 Johannesburg.
 10th June, 1946.

Dr. Naji al Asil.
 Director General of
 Antiquities.

Dear Doctor Naji al Asil,

It was very kind of you to have written to me as you did in your No. 458/3/23 of the 23rd March last. Your notes that none of the types of small glass beads I sent you in the least resemble the few glass beads you recovered from excavations at early Islamic sites (such as Wasit), but that Celadon ware of the Sung Dynasty is common in the post-Abbasid levels at Wasit, are extremely interesting. If Chinese Celadon reached your part of the world after the Abbasid Dynasty only—say c. 1300 A.D. or later—it is, I feel, very unlikely that it would have reached Africa between Zanzibar and Zimbabwe any earlier. Also if the spread of this very distinct Chinese porcelain is due as I believe, to enterprising traders from the Persian Gulf—traders who sailed the Indian Ocean to Java and beyond in the East, to the Red Sea in the West and possible as far South as Sofala in Portuguese East Africa—then the trade beads which go with this porcelain are also post-1300.

Actually I think our early trade beads were derived mainly from Venice, sold in Egypt and spread from there by enterprising Arab and other traders after the Arab conquest of Egypt. This would date them (with the Celadon in Iraq) as post-1258 A.D.—i.e. post-Abbasid. This accords well with the facts as the types of trade beads I have with Celadon ware from Egypt, the Sudan, Somaliland, Tanganyika, Rhodesia and the Transvaal are either alike or very similar and, I suspect, all of Venetian origin. The larger “domestic” decorated beads we find here with such small trade beads as I sent you, are a mixture of Venetian and post-Saladin Arab types from Egypt.

The present indications are therefore that possibly all the smaller (trade) beads we find, reached our country appreciably later than 1300 A.D. This narrows down our search for a

IRAQ GOVERNMENT
DIRECTORATE GENERAL OF
ANTIQUITIES.

Baghdad, 23rd. March, 1945.

Prof. C. Van Riet Lowe,
Archaeological Survey
University of Witwatersrand,
Johannesburg,
S. AFRICA.

Dear Professor,

Mr. Seton Lloyd has passed me your letter of November 21, 1945, with the interesting group of beads from Zimbabwe.

Unfortunately we find that glass beads in any form are extremely scarce among the finds from our excavations at an early Islamic sites such as Wasit, and none of them in the least resemble the examples which you sent us. Little work has been done by us on sites of the Safawid or similar later periods, and beads from sources other than excavations are rendered unreliable by their exact similarity to modern beads still on the market. We will, however continue to watch for parallels to the beads in which you are interested.

The Chinese Celadon, which you mentioned, is common in the post-Albasid levels at Wasit side by side with local imitations.

With kind regards,

Yours sincerely,
Director General.

IRAQ GOVERNMENT.
DIRECTORATE GENERAL OF
ANTIQUITIES.

Baghdad, Sept. 1st., 1946.

Dr. Albrecht Goetze,
Yale University,
Graduate School,
New Haven, Connecticut
U. S. A.

Dear Sir,

I received with much pleasure your letter dated August 5th, 1946, in which you kindly inform me of the decision of the Baghdad School of the American Schools of Oriental Research to publish a "Journal of Cuneiform Studies", to be devoted to research, particularly, in the Sumerian and Akkadian languages.

It fills me with great enthusiasm to notice the deepening interest of the American higher institutions of learning in the ancient civilizations of the Sumerians and Akkadians; in their culture, art, religion, and languages. I am convinced that by so doing the American institutions are rendering an invaluable service to this common heritage of mankind, and that, by thus broadening the horizons of knowledge, they may perhaps discover some common link, acceptable to all, and so contribute to a better understanding among the nations.

I wish you, as Editor and your able advisors and assistants all success in your endeavour. We shall be delighted to contribute an occasional manuscript to your journal.

with best wishes,

Respectfully yours,
Naji-al-Asil.

Correspondence and Notes.

YALE UNIVERSITY,
Graduate School,
New Haven, Connecticut.
August, 5th, 1946.

His Excellency
Dr. Naji al-Asil,
Director General of
Antiquities,
Iraq Museum
Baghdad, Iraq.

Sir,

This is to inform you that the Baghdad School of the American Schools of Oriental Research has decided to publish a "Journal of Cuneiform Studies". It will be devoted to research in the languages that are written in the cuneiform system of writing, i.e. particularly to research in Sumerian and Akkadian. Emphasis will be laid on philology. Publication of new texts is specially invited.

The editorship of the new Journal has been entrusted to me. I shall have the advice and assistance of Professor Thorkild Jacobsen of the Oriental Institute of the University of Chicago and of Dr. Abraham Sachs of Brown University. The first issue is now in preparation.

It goes without saying that the editorial committee would welcome it very much if your Excellency would favor us with an occasional contribution in the form of a manuscript. Also, if the members of your staff would send us articles dealing with pertinent questions. After all, it is the history of your own country with which we shall have to deal to a large extent.

Respectfully yours,
(Sgd.) Albrecht Goetze.

WASIT

Children throughout the ages show the same tastes: "Tin Soldiers" and "Noah's Ark" six hundred years ago. (ILN, No. 5388; July 25, 1942; pp. 108-109).

• واسط (المعرض الفصلي لسنة ١٩٤٢، ص ٣)

Wasit (Seasonal Exhibition for the years 1940-41-42; pl. 2).

• واسط (معرض التنقيبات لعام ١٩٤٥، ص ٤)

Wasit (Archaeological Exhibition 1945; p. 3-4).

• واسط (سومر ١٠ م ١، ج ٢، سنة ١٩٤٥، ص ١٥١)

Wasit (Sumer, Vol. I, No. 2, 1945; p. 60).

Safar (Fuad): Wasit: The Sixth Season's Excavations by the 'Iraq Directorate General of Antiquities.

(Imprimerie de l'Institut Francais d'Archeologie Orientale. Le Caire, 1945; vii + 54 p. xxii pl.).

Tell Hassuna (Archaeological Exhibition 1945; p. 1-2).

Lloyd (Seton): The Earliest Chapter in the Story of Mesopotamia. Tell Hassuna (ILN, No. 5547; Aug. 11, 1945, pp. 163-165).

Lloyd (Seton) and Safar (Fuad): Tell Hassuna: Excavations by the 'Iraq Government Directorate General of Antiquities in 1943 and 1944. (Reprinted from JNES., Vol. IV, No. 4, Oct. 1945; pp. 255-289; 38 fig. xxi pl.).

Van Buren (E. Douglas): Tell Hassuna. (Orientalia, XV, 1946; pp. 497-499; pl. ix-xi).

TELL 'UQAIR.

• تل العقير (المعرض الفصلي لسنة ١٩٤٢، ص ١ - ٢)

Tell 'Uqair (Seasonal Exhibition for the years 1940-41-42. Baghdad, 1942; p. 1).

Lloyd (Seton) and Safar (Fuad): Tell 'Uqair: Excavations by the 'Iraq Government Directorate of Antiquities in 1940 and 1941 (Reprinted from JNES., Vol. II, No. 2 April, 1943; pp. 131-158; pl. iii-xxxi).

سفر (فؤاد): حفريات تل العقير (سومر ١٠ م، ج ١، سنة ١٩٤٥، ص ٢١-٣٥،

الالواح ١ - ٧)

• تل العقير (سومر ١٠ م، ج ٢، سنة ١٩٤٥، ص ١٤٩ - ١٥٠)

Tell 'Uqair (Sumer, Vol. I, No. 2, 1945; pp. 59-60).

• تل العقير (معرض التقييات لعام ١٩٤٥، ص ٢ - ٣)

Tell 'Uqair (Archaeological Exhibition 1945; p. 2).

Safar (Fuad): Cosmetics and Toiletries of 3000 B.C. (The Retail Chemist, March 1946; pp. 24-25).

Van Buren (E. Douglas): Tell 'Uqair. (Orientalia, XV, 1946; pp. 499-501; pl. xii-xv).

UR

Woolley (Sir Leonard); Ur Excavations (Volume V): The Ziggurat and its Surroundings (Oxford, 1939; xiv + 150 p. 88 pl.).

Department of Antiquities: Excavations at Samarra 1936-1939.
(2 parts. Government Press, Baghdad, 1940).

Part I: Architecture and Mural Decoration (25 p.)

Part II: Objects (13 p.)

Samarra (Sumer, Vol. I, No. 2, 1945; p. 60-61).

Samarra (Archaeological Exhibition 1945; p. 4).

• سامراء (معرض التنقيبات لعام ١٩٤٥، ص ٤ - ٥)

SINJAR: GRAI RESH AND TELL KHOSHI

Lloyd (Seton): 'Iraq Government Soundings at Sinjar:

Grai Resh and Tell Khoshi. (Iraq, Vol. VII, part 1, Spring 1940; pp. 13-21).

TELL HARMAL

• التنقيبات في أبي حرميل (سومر ١٠ م ١، ج ٢، سنة ١٩٤٥، ص ١٦٢ - ١٦٣)
Tell Abu Harmal (Sumer, Vol. I, No. 2, 1945; p. 56).

• التنقيبات في تل حرميل (سومر ٢ (١٩٤٦) ص ١٣١ - ١٣٣)
Excavations at Tell Harmal (Sumer, II, 1946; p. 13-15).
Smith (Sidney): Diniktim (Sumer, II, 1946; pp. 19-21).
Taha Baqir: Tell Harmal: A Preliminary Report.
(Sumer II, 1946; pp. 22-30; 5 pls.).
Tel Harmal (Seasonal Exhibition 1946; pp. 1-4).

• تل حرميل (معرض الآثار الفصلي لعام ١٩٤٦، ص ١ - ٤)

A Harvest Planning Centre in the Babylon of 4000 years ago.

Terracotta Lion and a possible Musical Notation of the Second
Millenium B.C. (ILN, No. 5598, Aug. 3. 1946; pp. 116-117).

TELL HASSUNA

Tell Hassuna (Times, London, 15 June 1944).

سفر (قواد): جفريات تل حسونة (سومر ١٠ م ١، ج ٢، سنة ١٩٤٥، ص ٢٥ - ٤٠،
الالواح ١ - ١٢)

• تل حسونة (سومر ١٠ م ١، ج ٢، سنة ١٩٤٥، ص ١٤٩)

Tell Hassuna (Sumer, Vol. I, No. 2, 1945; p. 59).

• تل حسونة (معرض التنقيبات لعام ١٩٤٥، ص ١ - ٢)

Frankfort (H), Lloyd (Seton), Jacobsen (Thorkild) and Martiny (Gunter): The Gimilsin Temple and the Palace of the Rulers at Tell Asmar. (OIP., Vol. XLIII, UCP., 1940; xviii + 271 p. + 24 pl.).

Delougaz (P.) and Lloyd (Seton) Pre-Sargonic Temples in the Diyala Region (OIP., Vol. LVII, UCP., 1942; xvii + 320 p. 30 pl.).

Frankfort (H.) More Sculpture from the Diyala Region (OIP., Vol. LX, UCP., 1943; xiii + 48 p. 96 pl.).

AL-KHAWARNAQ

التنقيبات في الخورنق (سومر م ١، ج ٢، سنة ١٩٤٥، ص ١٦٢) •

Al-Khawarnaq (Sumer, Vol. I, No. 2, 1945; p. 55-56).

NINEVEH

Thompson (R. Campbell): A Selection from the Cuneiform Historical Texts from Nineveh (1927-32). ('Iraq, VII, 1940; pp. 85-131).

NIPPUR

Kramer (S.N.): Sumerian Literary Texts from Nippur in the Museum of the Ancient Orient at Istanbul.

(AASOR, Vol. XXIII for 1943-1944. New Haven, 1944; 46 p. + xciv pl. in English and Turkish).

NUZI

Starr (Richard F.S.): Nuzi: Report of the Excavations at Yorgan Tepe near Kirkuk, Iraq..1927-1931. Vol. I. Harvard University Press; 1939, xxxviii, + 615 p.).

Purves (Pierre M.): New Documents from Nuzi (BASOR No. 88, Dec. 1942; pp. 38-39).

SAMARRA

مديرية الآثار القديمة : سامراء (مطبعة الحكومة - بغداد ١٩٤٠، ص ٧٩ + ٥)

٦٣ لوحا) •

مديرية الآثار القديمة : حفريات سامراء ١٩٣٦ - ١٩٣٩ (مجلدان • مطبعة

الحكومة - بغداد ١٩٤٠) •

الاول : الرياسة والزخارف (٥٦ ص + ١٢٠ لوحا) •

الثاني : الآثار المنقولة (٢١ ص + ١٤٤ لوحا) •

• عرقوف (معرض التقييات لعام ١٩٤٥ ، ص ٣ - ٤)

Van Buren (E. Douglas): Aqar Quf. (Orientalia, XV, 1946; pp. 501-503; pl. xvi-xviii).

Talia. Baqir: Iraq Government Excavations at Dur-Kurigalzu. Third Report. (Iraq, 1946).

Aqar Quf Dur-Kurigalzu.

(Seasonal Exhibition 1946; pp. 4-5).

ERBIL

Safar (Fuad) and Basmaji (Dr. Faraj): Sennacherib's project for supplying Erbil with water (Sumer, Vol. II, 1946; pp. 50-52).

سفر (فؤاد) وبصمجي (الدكتور فرج) : سنحاريب واسقاء أربيل (سومر ٢ (١٩٤٦)

• ص ٢٧٦ - ٣٨٤

DÊR

Tell Der (Seasonal Exhibition for the years 1940-41-42. Baghdad, 1942; p. 1-2).

• تل دير (المعرض الفصلي لسنة ١٩٤٢ (بغداد ١٩٤٢ ، ص ٢ - ٣)

• الدير (سومر م ١ ، ج ٢ ، سنة ١٩٤٥ ، ص ١٥٠)

• الدير (معرض التقييات لعام ١٩٤٥ ، ص ٣)

Tell Der (Archaeological Exhibition 1945; p. 2-3).

Tell Der (Sumer, Vol. I, No. 2, 1945; p. 60).

Taha Baqir and Mohammed Ali Mustafa: 'Iraq Government Excavations at Der. (Sumer, Vol. I, No. 2, 1945; pp. 37-54).

HÎRA

• محمود علي : تقييات في الحيرة (سومر ٢ (١٩٤٦) ص ٢٩-٣٢ ، الألواح ١-٤)

KHAFAJAH AND TELL ASMAR

Frankfort (Henri): Sculpture of the Third Millennium B.C. from Tell Asmar and Khafajah. (OIP., Vol. XLIV, UCP., 1930; xiii + 87 p. 115 pl.).

Delougaz (Pinhas): The Temple Oval at Khafajah (OIP., Vol. LIII, UCP., 1940; xix + 175 p. xii pl.).

BIBLIOGRAPHY OF EXCAVATIONS IN IRAQ *
(1939-1946).

Compiled by : GURGIS AWAD.

Librarian to the Directorate-General of Antiquities.

'ABBASID PALACE AND CTESIPHON

Wartime Restoration of two famous Buildings in Iraq:
The Abbasid Palace, Baghdad, and the Arch of Ctesiphon,
(ILN, No. 5478; April 15, 1944; pp. 444-445).

'AQAR-QUF

Taha Baqir: 'Iraq Government Excavations at 'Aqar Quf 1942--
1943. (Iraq Supplement 1944; 16 p. xx pl.).

The Kassite Kings of Babylon: Discoveries in Kurigalzu's Cap-
ital. (ILN, No. 5496; Aug. 19, 1944; pp. 220-221).

Taha Baqir: 'Iraq Government Excavations at 'Aqar Quf.
Second Interim Report 1943-1944. ('Iraq. Supplement 1945;
15 p. + xxviii pl.).

طه باقر : نتائج تقييات الحكومة العراقية فى عرقوف خلال الموسمين الاول والثانى
(سومر • المجلد الاول • الجزء الاول ، سنة ١٩٤٥ ، ص ٣٦ - ٧٥ ، الألواح ١ - ٨)

عرقوف (سومر • م ١ ، ج ٢ ، سنة ١٩٤٥ ، ص ١٥٠)

التقييات فى عرقوف : الموسم الرابع (سومر • م ١ ، ج ٢ سنة ١٩٤٥ ، ص

• ١٦١ - ١٦٢)

Fourth Season at 'Aqar Quf. (Sumer, Vol. I, No. 2, 1945; p. 55).
'Aqar Quf (Archaeological Exhibition 1945; p. 3).

*Abbreviations:—

AASOR: Annual of the American Schools of Oriental Research.

BASOR: Bulletin of the American Schools of Oriental Research.

ILN : Illustrated London News.

JNES : Journal of Near Eastern Studies.

OIP : Oriental Institute Publications.

UCP : University of Chicago Press.

N.B.—This bibliography includes only publications seen or received by the 'Iraq
Museum Library.

Review.

Remarques Stylistiques sur les Reliefs de Malatya.

By Ekrem Akurgal. Pulhan Press, Istanbul, 1946.

Malatya occupies approximately the centre of a windy upland plain, falling away eastwards to the Euphrates valley, and surrounded on the remaining three sides by snow-mountains. The modern industrial town is some miles from Eski Malatya, the Seljuk city, with its ruined mosque and fine enceinte of mediæval walls. But neither site corresponds to the provincial state-capital, as it existed in Hittite times and earlier. This is represented by a neighbouring mound known as Arslan Tepe.

Attention was first drawn to this remarkable mound by Hogarth's archaeological expedition in the closing years of the last century, and it subsequently became the source from which are derived the important groups of Hittite and Assyrian sculptures, now in the Bédester Museum at Ankara, discussed by Dr. Akurgal in his new publication. It was Garstang who first succeeded in dividing these reliefs into two classes according to their comparative date. More recent excavations by the French archaeologist, Delaporte threw some light on their stratigraphic relationship, and enabled Christian to identify a third distinct sub-group. But attempts at exact dating had, until now, usually been based on inadequate evidence, such as stylistic comparison with archaic Greek sculpture, and expert opinions had consequently shown wide discrepancies. Dr. Akurgal, on the other hand, has rightly assessed the superior significance of the Assyrian influence, at a time when Kalah and Nineveh were major centres of cul-

ture, and with this in view, has set himself the task of making a definitive analysis of the whole group of sculptures, for the purpose of reconsidering their dating.

Every gesture and characteristic of the human and animal figures, as well as details of dress, weapons, harness and equipment, are carefully studied and ranged for comparison against a wide variety of extraneous material. Conclusions are then cautiously drawn and the assemblages attributed to dates ranging from the eleventh century B.C (Porte des Lions) down to the eighth (Christian's third sub-group). The argument is competently presented and the sculptural details illustrated by excellent line-drawings. If there is one omission which one regrets, it is the inclusion of a few good half-town illustrations of the sculptures themselves. For the rest, Dr. Akurgal has contributed one of the most important studies yet made to the subject of Hittite glyptic.

In the absence, at present, from our library of the (1940) publication of Delaporte's excavations, it is perhaps premature to risk an opinion as to their adequacy, yet a visit to the actual mound today leaves the impression that they were superficial and incomplete. It is a magnificent site and would certainly repay further attention, not least on account of the very early chalcolithic deposits which the writer once observed in the lower strata.

S. L



The Plain of Malatya seen from the Summit of Arslan Tepe.

We were reminded of this by a remark of Professor Gordon Childe in his address on "The Future of Archaeology" at the centenary meeting of the Royal Anthropological Society.⁽⁴⁾ "The test-pits and barrow diggings," he said, "were necessary to establish the chronological sequence and boundaries of cultural groups, i.e. of societies, but where a framework has been

thus constructed, as in Egypt and Mesopotamia, archaeologists should now concentrate their resources in accordance with a well thought out plan..". This precept has been exactly applied to our selection of sites for excavation by the Iraq Department of Antiquities during the past years and particularly prompted us to the excavation of, for instance, Tell Hassuna. It may profitably be observed by other excavating bodies.

(4) "Man." Jan.—Feb. 1944. p. 19.

could only be estimated from the British Museum's 1931 sounding beneath the Ishtar Temple at Kuyunjik. Indeed for a complete decade the Ninevite sounding provided the only evidence of pre-Halaf cultures in Mesopotamia,⁽²⁾ while its inadequacy may be judged from the area of the pit, which was restricted to four metres square by the time it reached virgin soil, twenty eight metres beneath the surface.

But while in Iraq this mere handful of sherds, known as 'Ninevite I and II', constituted for so long the horizon of settled communities, and served to emphasize the historical blank between Professor Garrod's Aurignacian remains in Kurdistan and the chalcolithic temples of Gawra, westwards, in Egypt and the Levant the gap was beginning to close. In Egypt at least five sites have contributed in the neolithic field to creating a picture of the first farming settlements; but here the opportunity for stratigraphical correlation is unfortunately often lacking. Miss Caton-Thompson's farmers in the Fayum, Brunton's Tasians, and the settlement found by the Austrians at Merimde, can only tentatively be placed in sequence. They may, however, be said definitely to precede the Badarians and Amratians who clearly understood the malleability, if not the fusibility of copper. Similarly in Palestine 'horizontal' excavations revealing primitive societies included the Natufian,

which can be most satisfactorily attributed to the mesolithic stage.⁽³⁾ But again for lack of stratigraphical evidence, the Tahunian, the Ghassulian and others remained in a state of controversial suspension until Garstang's 'vertical' treatment of the Jericho mound came to their partial rescue, placing Ghassul in the chalcolithic sphere and the Tahunians as successors to the Natufians.

In Syria and Cilicia, during the nineteen-thirties, reverse conditions obtained in the search for neolithic societies. Vertical soundings at many sites produced pottery and flint sequences which could be approximately correlated with each other and with the base of the Ninevite pit in Iraq, but had little, if any, background of social or architectural setting. Schaeffer at Ras Shamra, Braidwood at Judeideh and Garstang at Mersin all penetrated neolithic levels at the base of vertical soundings, and their finds gave new significance to similar soundings made before 1914 at Sakje Geuzi and Karkemish. Now came the situation where a whole culture could be represented by a few flints or a little broken pottery. It was already clear by 1939 that this could not go on. Every one of the significant phases of early civilization penetrated by these soundings must eventually be opened up and our knowledge of it amplified. It was with this feeling that many excavators resigned themselves to the disabilities of a world at war.

(2) The Hassuna finds have so far thrown no light on the so-called pre-Halaf material from Gawra referred to in B.A.S.O.R. No. 70 (Speiser).

(3) See Braidwood in J.N.E.S., Vol. III, No. 1, p. 66.

A Note on Prehistoric Research.⁽¹⁾

Seton Lloyd, F.S.A.

To the excavation of a prehistoric mound two approaches are possible, and may be distinguished by the terms 'vertical' and 'horizontal.' The first consists in a stratigraphical investigation by means of a vertical shaft or other form of sounding, while the second connotes the extended excavation of a surface or near-surface occupation-level over a wide area. It is of course self-evident that there can be no question of assessing the comparative efficacy of the two procedures, since they are essentially inter-dependent. The one aims at the archaeological elucidation of a single society suspended in time, and the other at the correlation of a number of such societies and the establishment of their relative chronology. During the period between wars an increasingly large proportion of archaeological research was in fact devoted to the investigation of prehistoric culture-sequences in all the major subdivisions of Western Asia, and it is most interesting to observe in retrospect how a considerable total of historic certainty built itself up from the almost haphazard alternation of 'vertical' and 'horizontal' excavations. Yet one's approbation of this total is necessarily modified by the reflection

that in certain cases the same results could conceivably have been obtained more economically, if the many individual undertakings concerned had conformed to some general and far-reaching plan.

Take for example the later chalcolithic phases in Mesopotamia. The Jemdet Nasr, Uruk and Al 'Ubaid cultures could each be explored 'horizontally' by the excavation of a surface occupation at the type-site, while any doubt about their chronological sequence was easily dispelled by stratigraphical sounding in other parts of the mound. Similarly in North Iraq the assemblage of pre-historic material known as Tell Halaf, whose archaeological setting had not been studied at the site which provided its name, was revealed by Mallowan at Arpachiyah against a most satisfying architectural and social background. Only the association of its later phases with Al 'Ubaid material stressed the need for a chronological clarification, and this was most fortunately accomplished during the years which followed by Speiser and Bache at Tepe Gawra, in a campaign of large-scale excavating, which combined the advantages of an extended area with a prolonged stratigraphical descent. From this point onwards, however, research in what came to be called the 'pre-Halaf' field remained until the outbreak of war inconclusive and unsatisfactory. Herzfeld's fine Samarra pottery had been accompanied at the name-site by no evidence whatever of its place in the sequence, and for many years this

(1) The following observations formed an introductory note to the text of our report on the excavations at Tell Hassuna, submitted to the *Journal of Near Eastern Studies*, but was omitted by the editors, owing, presumably, to shortage of space. We are of the opinion that it may still be of interest to readers (Ed.)

in fact survive at the approaches to Erbil. The considerable fall in surface-level (150 feet) from Qala Mortka to Erbil would make this possible.

The following particulars were noted after the gravel and sand had been cleared from the base of the retaining-wall and from the entrance to the duct.

The opening is almost square, measuring 120 cms. high by 112 cms. wide. Floor, walls and ceiling are faced with neat ashlar masonry, somewhat smaller stones being used for the pavement. This treatment extends inwards about 600 metres, after which its width increases gradually to 270 cms. (Fig. 4). From this point onwards the base of the walls only are faced with ashlar to the height of about 50 cms. the floor continues to be paved, but the ceiling and upper part of the walls are un-faced. The nar-

row opening was obviously intended to limit the flow of water to a fixed volume and depth in the remainder of the tunnel, and was pierced at the sides with holes to accomodate the ties which held the sluice in place. (Fig. 5).

The best preserved half of the retaining-wall may be seen in Fig. 2. It is built in characteristic Assyrian ashlar with base-courses left in a rusticated condition. It is not improbable that a weir was constructed at the end of the western wing, for the purpose of deflecting the water into the tunnel, as also appeared to have been done at Bavian.⁽³⁾ An accumulation of about 200 blocks of masonry in the bed of the river, some distance below the tunnel, might have had their origin in a construction of this sort.

(3) Jacobsen and Lloyd, *Sennacherib's Aqueduct at Jerwan*, Chicago 1935, Fig. 10.

This inscription gives a clear picture of the measures adopted by Sennacherib in order to provide Erbil with an improved water-supply; the clearing and re-alignment of the Bastura tributaries, the assimilation of neighbouring springs, and the construction of a canal—presumably, the underground duct whose entrance is to be seen nearby—to bring the whole volume of water to the city. It remains only to identify the mountains called Khani, and the three 'rivers' contributing to the canal.

It will be seen from the map (Fig. 3.) that to the northeast of Erbil are mountains at present called Salah-ad-Din, Safin and Banibawa-Dagh. The three main tributaries of the Bastura rise in the valleys between the two latter and meet eventually in the pass called Darband. These streams, which have their sources respectively at vil-

lages called Susah, Ziyarat and Qir-zah, appear perfectly to fit the description of Sennacherib's three 'rivers'. Springs such as he used to supplement the water of the rivers are plentiful in the neighbourhood. Three, for instance, in the immediate neighbourhood of the Bastura provide water for the villages of Khoran, Hanan and Dangiz-awa.

The combined water of all these streams and springs, if carefully conserved, would be a very considerable volume, and more than enough to keep Sennacherib's duct continually supplied. To-day, however, the greater part of it is expended on irrigation before Dangiz-Awa is reached, and at this point the water which remains disappears beneath the stony bed of

the Bastura, to re-appear west of Qala Mortka.

The method by which, in Assyrian times, the water was actually conducted from the banks of the Bastura at Qala Mortka to Erbil, seemed to us to be fairly obviously indicated. For purposes of irrigation in the Kirkuk and Erbil districts much use is made of the device universally adopted in Persia, and denoted by the word *kahriz*.⁽²⁾ This consists of a chain of vertical wells, linked together at their base by underground ducts or tunnels. It seemed to us not improbable that this method had been adopted by Sennacherib. Accordingly, during our second visit to Qala Mortka, we attempted to check this theory by examining the country traversed by the presumed line of the 'canal'. We were rewarded by finding a number of wells conforming to this line, occurring at regular intervals of about 42 metres. The first well was approximately southeast of the entrance, but from there onwards they took a curved line, apparently dictated by the contour of the ground. In addition to the wells which we were actually able to locate, enquiries from the local villages elicited information concerning others of which no trace now remains, and on the basis of this evidence we were able to establish the line of the 'canal' as marked on our map. (Fig. 3).

It seems probable that at a certain point the water was conducted to the surface and completed its journey in an open canal. Traces of such a canal

(2) Persian کهریزه or. کهریزان pl. وکهریز Arabicised Persian کهاریزه pl. وکهریز.

Sennacherib's Project for Supplying Erbil with Water.

Fuad Safar.

In our report submitted to the Directorate-General of Antiquities and published in *Sumer* Vol. II, No. 2 pp. 50-52, Sennacherib's project for supplying Erbil with water was briefly described, and its remains, the entrance to an underground duct in the bed of the Bastura River, with an inscription on the adjoining masonry, were also mentioned. It was, however, made clear at the time that the report was only a preliminary one, since, on the occasion of this first visit, we had neither the means of clearing the gravel with which the entrance was blocked, nor time to investigate the chain of wells, which we assumed to have connected it with the city of Erbil. Moreover the flood-level in the Bastura itself made a close examination of the inscription difficult.

For this reason, some weeks later, the Department of Antiquities sent a small expedition to the site, to reside temporarily in the nearby village of Qala Mortka, and complete the investigation. The party, which consisted of the writer, Dr. Faraj Basmaji and Sayyid M. Ali Mustafa of the Department, remained there for one week, and, the river-bed now being dry, were successful in obtaining the following information.

The heavy abutment of Assyrian masonry in the left bank of the Bastura, making the entrance to the duct (Fig. 1), is situated no more than a few hundred yards to the east of Qala Mortka, which itself lies some twenty

kilometres north of Erbil. The cuneiform inscription (Fig. 2.) which provided a clue to the purpose and age of the duct, was incised on a single block of masonry built into the retaining-wall a little to the east of its entrance. There is only negative evidence to suggest that this was the only inscription, and parallels from Jerwân and elsewhere would lead one to suppose that it may have been repeated on some section of the wall which no longer survives.⁽¹⁾

We have rendered the translation as follows:—

“I, Sennacherib, King of the World,
King of Assyria,

“I dug (the beds of) three rivers in
the Khâni mountains,

“the mountains which are above the
city of Erbil,

“and added to them the waters of the
springs,

“which are on the right and left sides
of the rivers.

“Then I dug a canal to the midst of
the city of Erbil,

“the abode of the exalted lady, the
goddess, Ishtar,

“and I caused their courses to be
straight.”

(1) Older villagers in Qala Mortka professed to remember that twenty or thirty years ago a duplicate inscription was to be seen in a corresponding position to the west of the tunnel. No trace of it, however, remains.

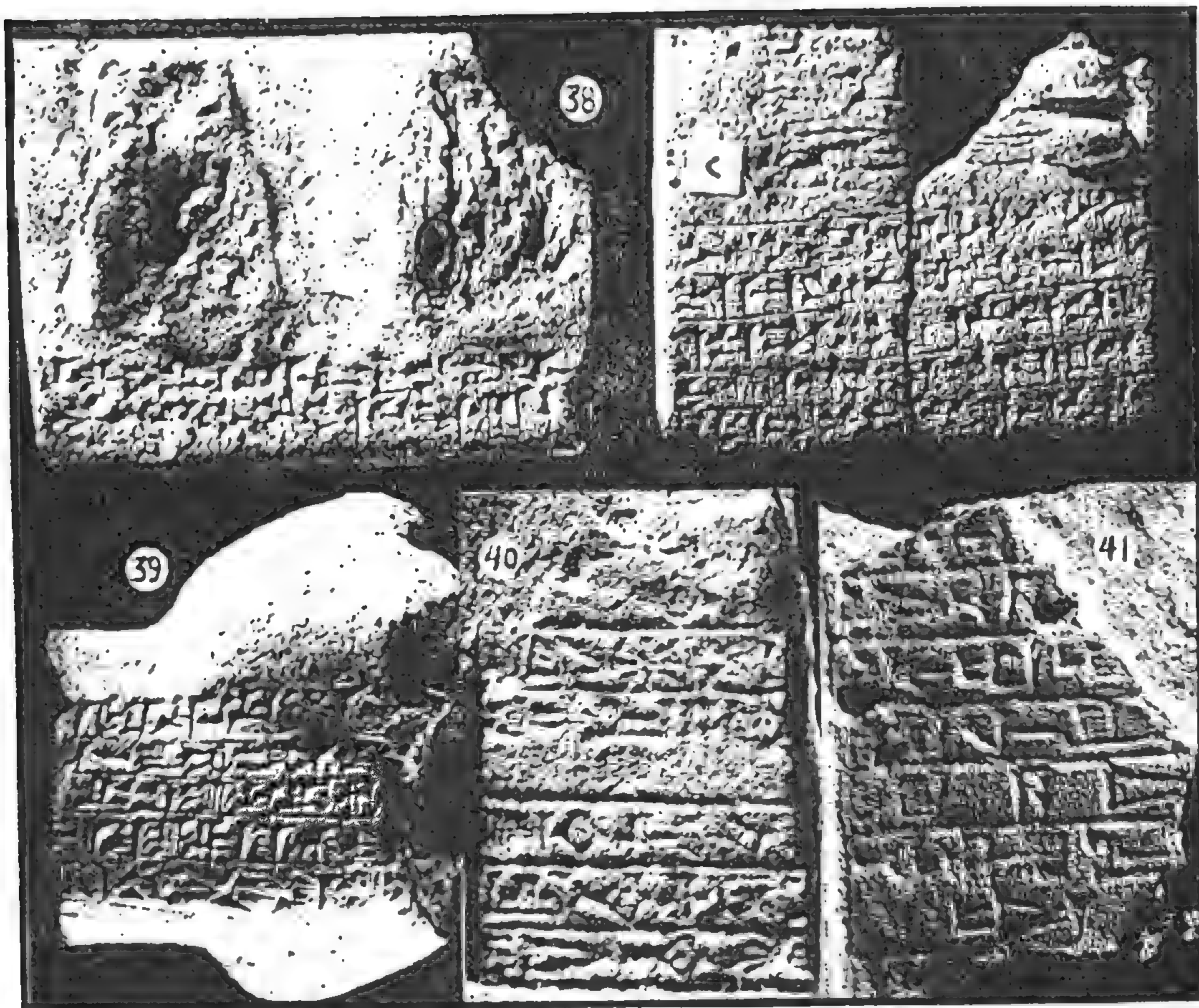


Fig. 5.

Inscribed fragments.



Fig. 4

Inscribed figurines.

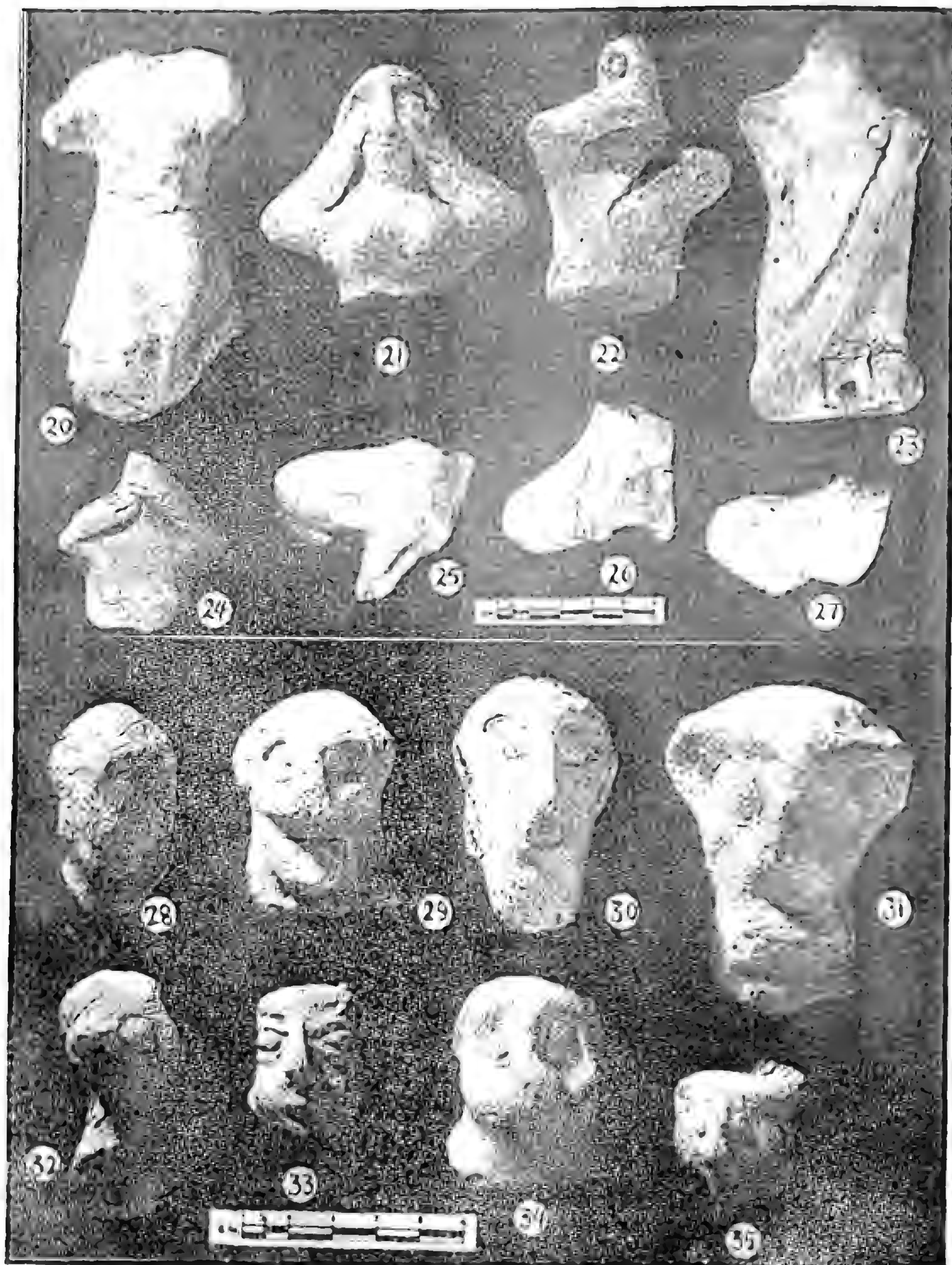


Fig. 3.

Human figurines and fragments.

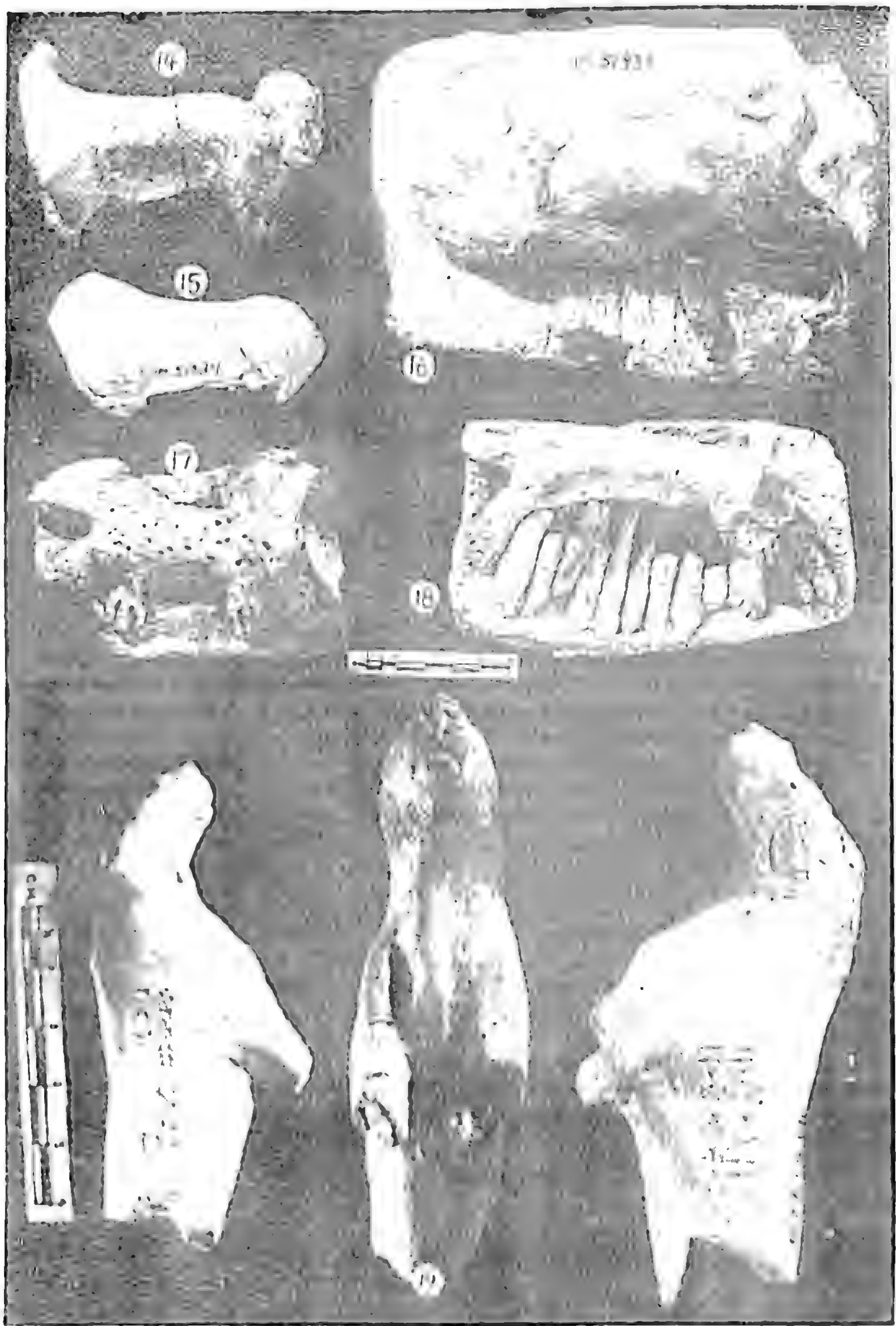


Fig. 2.

Animal figurines and reliefs.

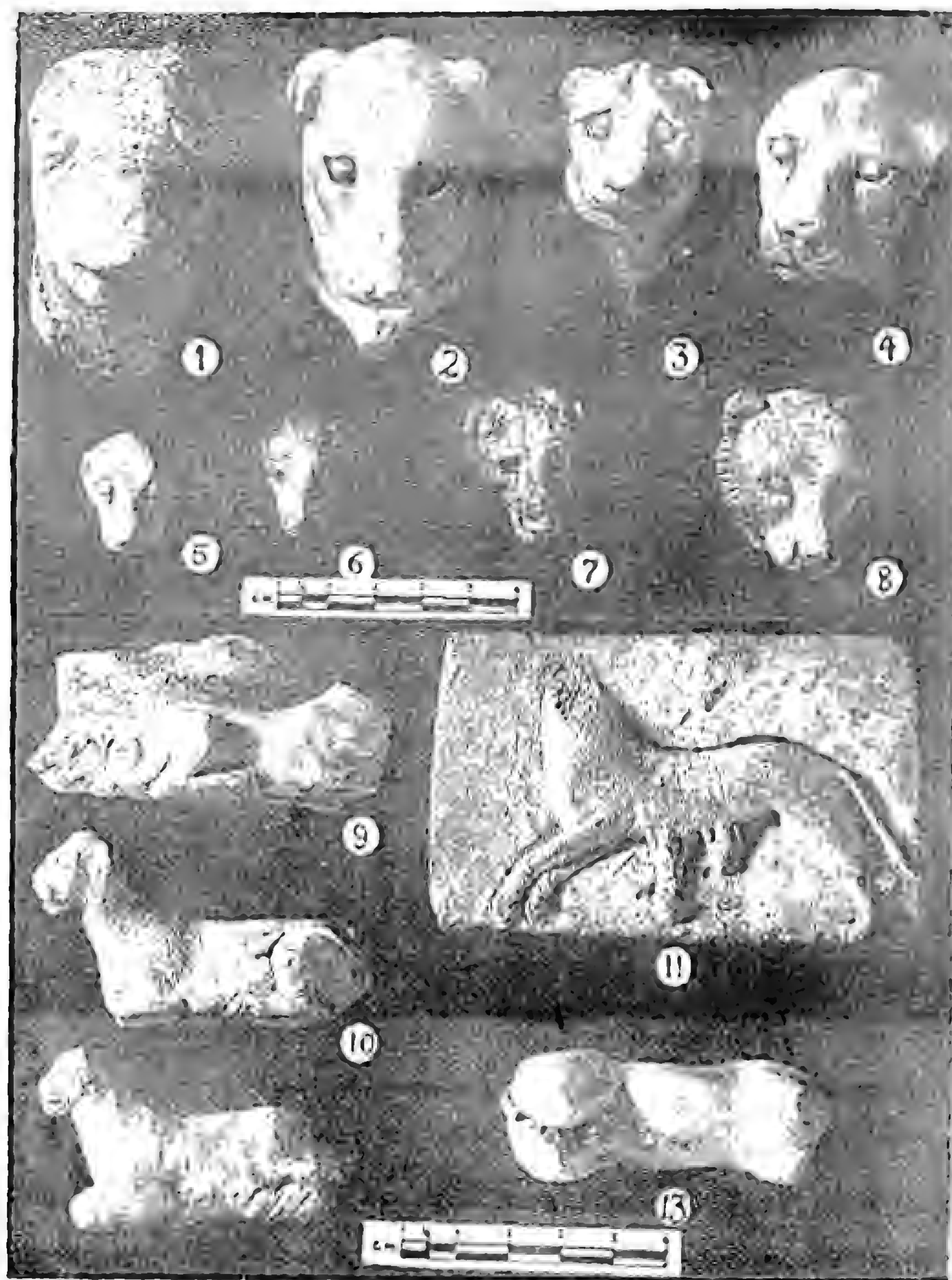


Fig. 1.

Animal figurines, fragments and reliefs

No. 17. IM. 51932.

Small plaque with animal primitively modelled in high relief. Perforations, perhaps to suggest spots. Brown clay. Size: 10.5 x 6.5 x 1 cms.

No. 18. IM. 52038.

Plaque with animal, primitively modelled in high relief, suckling eleven cubs or puppies. Brown clay. Size: 14 x 7.5 x 1.2 cms.

No. 19. IM. 51920.

Fragmentary figure in the round of an animal (wolf?). The modelling is painstaking and the figure bears on either flank a dedicatory inscription mentioning the names of the goddess, Gula and of the dedicant, Warad-Palih. Greenish-buff clay with wet-smoothed surface. Length: 8 cms. Height: 3 cms.

Fig. III. No. 20 IM. 52049.

Kneeling human figure with head and arms missing. A garment is folded diagonally across the chest and secured by a belt at the waist. There are indications that the left hand was held against the abdomen, which classifies this figure with others which register some form of physical suffering. Brown clay with creamy slip or wet-smoothing. Height: 11 cms.

Nos. 21-24. IM. 52054, 52056, 52053 and 52055.

Fragments of primitively modelled figures, in which the hands are used to indicate the afflicted parts of the body. Brown or buff clay, in one case (No. 24) showing traces of red paint.

Nos. 25-27. IM. 52201, 52052 & 52050.

Lower portion of three kneeling human figures. Two have indications of a folded skirt secured by a girdle at the waist, probably the same garment, whose upper half appears in No. 20

(above). In one case (No. 27) a fringe and ornamental edging are suggested. Brown or greenish clay with wet-smoothed finish.

Nos. 28-25. IM. 52063, 52059, 51947, 52060, 52061, 52058 and 52062.

Severed heads of eight primitively modelled human figurines, with apparently no stylistic coherence or special significance.

Fig. No. 36. IM. 51915.

Kneeling human figure with head and legs missing. Hollow, where the neck should be, suggests that the head was probably made separately and attached. Afflicted parts indicated by the hands seem in this case to be the left breast and some part of the face. On the back is a much-defaced inscription consisting of five lines of cuneiform. Brown clay. Height: 14 cms.

No. 37. IM 51917.

Headless and damaged animal figure. Primitive indications of a mane suggest a lion. Cuneiform inscriptions on both flanks and chest mention the dedication of the figurine to the goddess, Gula by an individual called SAB-Marduk. Reddish-brown clay. Length: 9.5 cms. Height: 4 cms.

Fig. V. No. 38. IM. 51916.

Three fragments of a rectangular base originally supporting two figures in the round. The impressions left by these suggest a standing human being and a couchant animal, most of the upper face of the base and one of its edges are inscribed with a cuneiform inscription mentioning the name of the goddess, Gula. Brown clay. Size: 15.5 x 7.5 x 1.8 cms.

No. 39. IM. 51921.

Fragment of an animal figurine bearing part of a cuneiform inscription in five lines. Length: 5.5 cms.

The fragments bearing inscriptions are seven in number (Nos. 19 in Fig. 2, 36-7 in Fig. 4 and 38-41 in Fig 5), one of them only (No. 36) representing a human suppliant. There are three fragments (No. 38) of a single rectangular base, which had apparently supported both a human and an animal figure, and bore inscriptions on the upper face and one edge.

Detailed description of some of the figurines.

Fig. I. No. 1. IM. 51946.

Head of an unidentified animal. Dark brown clay: light finish. Ear, lower jaw and collar missing. Length of face 6.5 cms.

No. 2. IM. 51939.

Head of a dog, well modelled with attention to details such as hair and whiskers. It wears a collar, apparently knotted in front. Red-brown clay with light buff finish. Length of head. 6 cms.

No. 3. IM. 51940.

Head of a lioness (?) in light greenish-buff clay. Head-length 4.5 cms.

No. 4. IM. 51941.

Fragmentary head of a lioness, modelled with great observation and attention to detail, in greenish-buff clay. Head-length 5.5 cms.

Nos. 5-8. IM. 51944, 51945, 51942 and 51931.

Smaller fragmentary heads, apparently of dogs or wolves, all well and naturalistically modelled in brown or buff clay.

No. 9. IM. 51938.

Fragmentary figure in relief, apparently of a recumbent dog; prob-

ably one of several ornamenting a votive vessel. Greenish clay. Size, 5.5 x 2.2 cms.

No. 10. IM. 51936.

Recumbent figure in relief, perhaps originally ornamenting a jar. Indications of mane and tail suggest a lion. Buff clay. Length 6.5 cms. Height 3.5 cms.

No. 11. IM. 51933.

Relief plaque depicting a lioness (headless) suckling two cubs; carefully modelled in light buff clay. Size 5.5 x 9.5 x 1.5 cms.

No. 12. IM. 51935.

Figure of a lioness modelled in the round. The material is reddish clay, covered with the remnants of thin glaze, turned yellow owing to effects of weathering. The square base upon which the figure originally stood is missing. Length: 6 cms. Height: 3.2 cms. Width: 1.7 cms.

No. 13. IM. 51937.

Much mutilated but finely modelled figure, presumably of a deer. Greenish buff clay. Length: 6.5 cms.

Fig. II. No. 14. IM. 51931.

Damaged and unidentifiable animal. Reddish clay. Size: 10 x 5 cms.

No. 15. IM. 51934.

Damaged figure of a male animal. Incised on either flank are a cross and arrow sign. Buff clay. Size: 9 x 4.5 cms.

No. 16. IM. 51930.

Plaque modelled in high relief with a bitch suckling six puppies. The head, forefeet and five of the puppies are missing. Brown clay with purple-red finish. Size: 18 x 12 x 2.5 cms.

er. The human figures are generally fragmentary but almost all appear to conform to a single convention, in symbolising the dedicant himself, in a kneeling position to suggest supplication, making some gesture to indicate the character of his request. It will at once be seen, for example from Nos. 21 and 22 in Fig. 3, where the hands are raised to the eyes, mouth, chest, etc., that the request is obviously concerned with the alleviation of some bodily affliction. It becomes unnecessary to seek an alternative explanation when one adds that some fragments (e.g. Nos. 38-41 in Fig 5) bear dedicatory inscriptions on their bases or backs, and that a preliminary study of these has shown that each mentions the name of Gula, a goddess recognised in the Kassite period as patroness of medicine and healer of wounds.⁽¹⁾

The animal figures are about equally divided between canine and feline genera, with occasionally a smaller species of the mongoose variety. An extremely common motive, (many less well-preserved examples of which are not here illustrated), is a female animal in relief, suckling a row of cubs or puppies. Rarer exceptions are other domestic animals, such as cattle, sheep, or goats. Some animal figures also bear dedicatory inscriptions.⁽²⁾

Aesthetically and stylistically these figures fall into two sharply contrast-

ing classes, which may be described as, (a) Primitive ideoplastics, and, (b) Representational craftsmanship. The first group includes all the human figures in which the votive symbolism, their only content, has in the course of time been reduced to a degree of formal simplification which involves only the most elementary skill in modelling (Compare Nos. 20-27 and 36 in Figs. 3 and 4) and shows conventions reminiscent of the 'mother-goddess' figurines of the fourth and fifth millennia. This also applies to certain of the animal figures. (e.g. Nos. 17 and 18. in Fig 2), but a larger proportion of them fall within the second class. These are modelled naturalistically, with evidence of careful observation and attention to detail, suggesting genuine craftsmanship and the high standard of artistic sensibility, which earlier finds of the same sort in the palace area had already led us to suspect in the Kassite period.⁽³⁾ It is accordingly to the first of our classes that we can apply the terms used by Mrs. van Buren⁽⁴⁾ in describing Kassite figurines, when she says: "The bodies are plump and squat, the attitudes consequently appear gauche, and the drawing puerile." In seeking a parallel for the second class, we should consider the fine modelling of figures in relief on the familiar *kudurrus*⁽⁵⁾ of the Kassite period.

(1) Compare Delaporte, *Mesopotamia. The Babylonian and Assyrian Civilization*, p. 42.

(2) Compare two beautifully modelled dogs from Sippar, also dedicated to Gula.

V. Scheil, *Un Saison de fouilles à Sippar*, 1902, ~ 90.

(3) Compare "Iraq", (Supplement) 1945. Excavations at 'Aqar Qûf, Fig. 30.

(4) van Buren, "Clay Figurines of Babylonia and Assyria" p. xivi.

(5) Compare Delaporte, *Mesopotamia. The Babylonian and Assyrian Civilization*, p. 182.

KASSITE FIGURINES.

A new group discovered near 'Aqar Qûf.

Mohammed Ali Mustafa

Towards the end of the fifth season of the Department's excavations at 'Aqar Qûf (1945-6) a shepherd-boy brought into camp a number of terracotta figurines, which he claimed to have found on the surface at a place about two kilometres northwest of Tell-el-Abiyadh, the palace-area at Dûr Kurigalzu, and about half that distance from a neighbouring mound called Tell Ahmar. On visiting the spot there appeared to be a small outcrop of limestone from the alluvium, similar to that at 'Aqar Qûf itself, forming low hills, which could have been an entirely natural formation, had not their surface, been liberally sprinkled with broken pottery of the Kassite period. The cultivated depression at the foot of these hills was covered with fresh-water shells suggesting frequent flooding, but among them were fragments of Babylonian baked bricks; so at this point an exploratory trench was dug. An hour's work sufficed to clear a pavement of much damaged kiln-baked bricks measuring about 8.00 x 2.00 metres. Over this pavement and in the gaps between the bricks was scattered a collection of some hundreds of broken terracotta figurines in varying states of preservation. No trace of actual walls was found in connection with the pavement, probably owing to the complete denudation of the building by floods; but among the figurines were fragments of stamped bricks of the type most often used for structural purposes.

Two possible explanations immediately occur to one for this accumulation of objects. One is the presence in the vicinity of a temple, to which the figurines were brought as offerings; the other, that we had encountered some sort of store or workshop, where they were made. Yet the fact that some of the baked bricks found among the figurines were stamped with inscriptions mentioning the names of a god and of a temple (e.g. No. 40, Fig. 5), points most obviously to the former interpretation. By the same chance a fairly exact date can be attributed to our find, for in one brick-inscription it is possible to recognise the syllables "Nazi.... ta...." of a name which can only be that of the Kassite King Nazi-maruttash II (1319-1294. B.C.). This dating is satisfactorily confirmed by a comparison of the new figurines with others found at a Tell-el-Abiyadh itself, and dated stratigraphically to this period.

The basic material used in the manufacture of all these figurines appears to be a standard variety of local clay; but the varying combination of firing-temperature and finish results in a very wide variety of colourings, or even in mottled effects. The more highly-finished examples are wet-smoothed in a manner which gives the impression of a slip.

The subject of the figurines are broadly of two varieties, namely animals and human-beings, with a considerable preponderance of the form-

1.24	51923	va-ah-ra-a-tim
1.24	51924	ah-ra-a-ti
1.25	51923	e-la-e-ni
1.25	51924	te-ir(ni)
1.26	51924	lani (ilu repeated)
1.27	51923	i-li (NI-NI)
1.27	51924	li-ib-she-it-ma
1.28	51923	i-ib-bu-um-ma
1.28	51924	ni-ki-it-ti
1.29	51923	mi-ki-it-tim
1.29	51924	me-e
1.30	51923	mi-e
1.29	51924	MA-DA-ka
1.31	51923	MA-DA
1.30	51924	tu-sha-al-la-am
1.31	51923	ish-tu-sha-al-la-am or read (Ka)-tu-sha-al-la-am.

INDEX OF ORTHOGRAPHICAL VARIATIONS
BETWEEN I.M. 51923 and I.M. 51924.

Col. I.	1.5	51923	Na-bi-um-apla. .etc.,
		51924	Nabu-apla. . . . etc.
		51923	aplu a-sha-ri-du
		51924	aplu asharidu (SAG-E)
	1.6	51923	KA-DINGIR-RA ^{ki}
		51924	mat Babili ^{ki}
	1.15	51923	sha-ag-gi-shu
		51924	ag-gi-shu (Probably "SHA" was omitted by the scribe
	1.17	51923	sh-tu
	1.20	51924	il-tu
	1.23	51923	mi-e
	1.25	51924	ne-e
	1.22	51923	ra-be-u-tim
	1.24	51924	ra-bu-u-tim
	1.24	51923	ri-ir-ba-shu-un
	1.26	51924	ki-ir-ba-shu
Col. II.	1.2&3	51923	ra-be-u-tim
		51924	lannutim(tim)
	1.4	51923	ish-ta-al-mi-
	1.5	51924	ta-ta-al-mi (the first syllable "ta" may be read <i>ish</i> if we assume the last stroke to be an error of the scribe.)
	1.5	51923	mi-e
	1.6	51924	me-e
	1.5	51923	Takkibtim
	1.5	51924	Takkibti
	1.8	51924	da-tim-for dannutim(tim). the sign 'lum' is missing.
	1.7	51923	ku-up-ri
	1.9	51924	Kupru (see Brunnow No. 11674.)
	1.9	51923	ma-as-sa-ar-tim
	1.11	51924	massartu (EN-NUN) (see Brunnow 2848)
	1.12	51924	u-da-ni-in-ma (this word does not exist in 51923).
	1.13	51923	a-na sha-da-du
	1.15	51924	a-na sha-da-di
	1.14	51923	mu-ga-al-li-tim
	1.16	51924	mu-ga-al-tu
	1.18	51923	li-it-tu-u-tim
	1.19	51924	li-it-tu-ti
	1.20	51923	ga-ta
	1.21	51924	ga-ti

1. 𐎠𐎡𐎢𐎣𐎤𐎥𐎦𐎧𐎨𐎩𐎪𐎫𐎬𐎭𐎮𐎯𐎰𐎱𐎲𐎳𐎴𐎵𐎶𐎷𐎸𐎹𐎺𐎻𐎼𐎽𐎾𐎿𐏀𐏁𐏂𐏃𐏄𐏅𐏆𐏇𐏈𐏉𐏊𐏋𐏌𐏍𐏎𐏏𐏐𐏑𐏒𐏓𐏔𐏕𐏖𐏗𐏘𐏙𐏚𐏛𐏜𐏝𐏞𐏟𐏠𐏡𐏢𐏣𐏤𐏥𐏦𐏧𐏨𐏩𐏪𐏫𐏬𐏭𐏮𐏯𐏰𐏱𐏲𐏳𐏴𐏵𐏶𐏷𐏸𐏹𐏺𐏻𐏼𐏽𐏾𐏿𐐀𐐁𐐂𐐃𐐄𐐅𐐆𐐇𐐈𐐉𐐊𐐋𐐌𐐍𐐎𐐏𐐐𐐑𐐒𐐓𐐔𐐕𐐖𐐗𐐘𐐙𐐚𐐛𐐜𐐝𐐞𐐟𐐠𐐡𐐢𐐣𐐤𐐥𐐦𐐧𐐨𐐩𐐪𐐫𐐬𐐭𐐮𐐯𐐰𐐱𐐲𐐳𐐴𐐵𐐶𐐷𐐸𐐹𐐺𐐻𐐼𐐽𐐾𐐿𐑀𐑁𐑂𐑃𐑄𐑅𐑆𐑇𐑈𐑉𐑊𐑋𐑌𐑍𐑎𐑏𐑐𐑑𐑒𐑓𐑔𐑕𐑖𐑗𐑘𐑙𐑚𐑛𐑜𐑝𐑞𐑟𐑠𐑡𐑢𐑣𐑤𐑥𐑦𐑧𐑨𐑩𐑪𐑫𐑬𐑭𐑮𐑯𐑰𐑱𐑲𐑳𐑴𐑵𐑶𐑷𐑸𐑹𐑺𐑻𐑼𐑽𐑾𐑿𐒀𐒁𐒂𐒃𐒄𐒅𐒆𐒇𐒈𐒉𐒊𐒋𐒌𐒍𐒎𐒏𐒐𐒑𐒒𐒓𐒔𐒕𐒖𐒗𐒘𐒙𐒚𐒛𐒜𐒝𐒞𐒟𐒠𐒡𐒢𐒣𐒤𐒥𐒦𐒧𐒨𐒩𐒪𐒫𐒬𐒭𐒮𐒯𐒰𐒱𐒲𐒳𐒴𐒵𐒶𐒷𐒸𐒹𐒺𐒻𐒼𐒽𐒾𐒿𐓀𐓁𐓂𐓃𐓄𐓅𐓆𐓇𐓈𐓉𐓊𐓋𐓌𐓍𐓎𐓏𐓐𐓑𐓒𐓓𐓔𐓕𐓖𐓗𐓘𐓙𐓚𐓛𐓜𐓝𐓞𐓟𐓠𐓡𐓢𐓣𐓤𐓥𐓦𐓧𐓨𐓩𐓪𐓫𐓬𐓭𐓮𐓯𐓰𐓱𐓲𐓳𐓴𐓵𐓶𐓷𐓸𐓹𐓺𐓻𐓼𐓽𐓾𐓿𐔀𐔁𐔂𐔃𐔄𐔅𐔆𐔇𐔈𐔉𐔊𐔋𐔌𐔍𐔎𐔏𐔐𐔑𐔒𐔓𐔔𐔕𐔖𐔗𐔘𐔙𐔚𐔛𐔜𐔝𐔞𐔟𐔠𐔡𐔢𐔣𐔤𐔥𐔦𐔧𐔨𐔩𐔪𐔫𐔬𐔭𐔮𐔯𐔰𐔱𐔲𐔳𐔴𐔵𐔶𐔷𐔸𐔹𐔺𐔻𐔼𐔽𐔾𐔿𐕀𐕁𐕂𐕃𐕄𐕅𐕆𐕇𐕈𐕉𐕊𐕋𐕌𐕍𐕎𐕏𐕐𐕑𐕒𐕓𐕔𐕕𐕖𐕗𐕘𐕙𐕚𐕛𐕜𐕝𐕞𐕟𐕠𐕡𐕢𐕣𐕤𐕥𐕦𐕧𐕨𐕩𐕪𐕫𐕬𐕭𐕮𐕯𐕰𐕱𐕲𐕳𐕴𐕵𐕶𐕷𐕸𐕹𐕺𐕻𐕼𐕽𐕾𐕿𐖀𐖁𐖂𐖃𐖄𐖅𐖆𐖇𐖈𐖉𐖊𐖋𐖌𐖍𐖎𐖏𐖐𐖑𐖒𐖓𐖔𐖕𐖖𐖗𐖘𐖙𐖚𐖛𐖜𐖝𐖞𐖟𐖠𐖡𐖢𐖣𐖤𐖥𐖦𐖧𐖨𐖩𐖪𐖫𐖬𐖭𐖮𐖯𐖰𐖱𐖲𐖳𐖴𐖵𐖶𐖷𐖸𐖹𐖺𐖻𐖼𐖽𐖾𐖿𐗀𐗁𐗂𐗃𐗄𐗅𐗆𐗇𐗈𐗉𐗊𐗋𐗌𐗍𐗎𐗏𐗐𐗑𐗒𐗓𐗔𐗕𐗖𐗗𐗘𐗙𐗚𐗛𐗜𐗝𐗞𐗟𐗠𐗡𐗢𐗣𐗤𐗥𐗦𐗧𐗨𐗩𐗪𐗫𐗬𐗭𐗮𐗯𐗰𐗱𐗲𐗳𐗴𐗵𐗶𐗷𐗸𐗹𐗺𐗻𐗼𐗽𐗾𐗿𐘀𐘁𐘂𐘃𐘄𐘅𐘆𐘇𐘈𐘉𐘊𐘋𐘌𐘍𐘎𐘏𐘐𐘑𐘒𐘓𐘔𐘕𐘖𐘗𐘘𐘙𐘚𐘛𐘜𐘝𐘞𐘟𐘠𐘡𐘢𐘣𐘤𐘥𐘦𐘧𐘨𐘩𐘪𐘫𐘬𐘭𐘮𐘯𐘰𐘱𐘲𐘳𐘴𐘵𐘶𐘷𐘸𐘹𐘺𐘻𐘼𐘽𐘾𐘿𐙀𐙁𐙂𐙃𐙄𐙅𐙆𐙇𐙈𐙉𐙊𐙋𐙌𐙍𐙎𐙏𐙐𐙑𐙒𐙓𐙔𐙕𐙖𐙗𐙘𐙙𐙚𐙛𐙜𐙝𐙞𐙟𐙠𐙡𐙢𐙣𐙤𐙥𐙦𐙧𐙨𐙩𐙪𐙫𐙬𐙭𐙮𐙯𐙰𐙱𐙲𐙳𐙴𐙵𐙶𐙷𐙸𐙹𐙺𐙻𐙼𐙽𐙾𐙿𐚀𐚁𐚂𐚃𐚄𐚅𐚆𐚇𐚈𐚉𐚊𐚋𐚌𐚍𐚎𐚏𐚐𐚑𐚒𐚓𐚔𐚕𐚖𐚗𐚘𐚙𐚚𐚛𐚜𐚝𐚞𐚟𐚠𐚡𐚢𐚣𐚤𐚥𐚦𐚧𐚨𐚩𐚪𐚫𐚬𐚭𐚮𐚯𐚰𐚱𐚲𐚳𐚴𐚵𐚶𐚷𐚸𐚹𐚺𐚻𐚼𐚽𐚾𐚿𐛀𐛁𐛂𐛃𐛄𐛅𐛆𐛇𐛈𐛉𐛊𐛋𐛌𐛍𐛎𐛏𐛐𐛑𐛒𐛓𐛔𐛕𐛖𐛗𐛘𐛙𐛚𐛛𐛜𐛝𐛞𐛟𐛠𐛡𐛢𐛣𐛤𐛥𐛦𐛧𐛨𐛩𐛪𐛫𐛬𐛭𐛮𐛯𐛰𐛱𐛲𐛳𐛴𐛵𐛶𐛷𐛸𐛹𐛺𐛻𐛼𐛽𐛾𐛿𐜀𐜁𐜂𐜃𐜄𐜅𐜆𐜇𐜈𐜉𐜊𐜋𐜌𐜍𐜎𐜏𐜐𐜑𐜒𐜓𐜔𐜕𐜖𐜗𐜘𐜙𐜚𐜛𐜜𐜝𐜞𐜟𐜠𐜡𐜢𐜣𐜤𐜥𐜦𐜧𐜨𐜩𐜪𐜫𐜬𐜭𐜮𐜯𐜰𐜱𐜲𐜳𐜴𐜵𐜶𐜷𐜸𐜹𐜺𐜻𐜼𐜽𐜾𐜿𐝀𐝁𐝂𐝃𐝄𐝅𐝆𐝇𐝈𐝉𐝊𐝋𐝌𐝍𐝎𐝏𐝐𐝑𐝒𐝓𐝔𐝕𐝖𐝗𐝘𐝙𐝚𐝛𐝜𐝝𐝞𐝟𐝠𐝡𐝢𐝣𐝤𐝥𐝦𐝧𐝨𐝩𐝪𐝫𐝬𐝭𐝮𐝯𐝰𐝱𐝲𐝳𐝴𐝵𐝶𐝷𐝸𐝹𐝺𐝻𐝼𐝽𐝾𐝿𐞀𐞁𐞂𐞃𐞄𐞅𐞆𐞇𐞈𐞉𐞊𐞋𐞌𐞍𐞎𐞏𐞐𐞑𐞒𐞓𐞔𐞕𐞖𐞗𐞘𐞙𐞚𐞛𐞜𐞝𐞞𐞟𐞠𐞡𐞢𐞣𐞤𐞥𐞦𐞧𐞨𐞩𐞪𐞫𐞬𐞭𐞮𐞯𐞰𐞱𐞲𐞳𐞴𐞵𐞶𐞷𐞸𐞹𐞺𐞻𐞼𐞽𐞾𐞿𐟀𐟁𐟂𐟃𐟄𐟅𐟆𐟇𐟈𐟉𐟊𐟋𐟌𐟍𐟎𐟏𐟐𐟑𐟒𐟓𐟔𐟕𐟖𐟗𐟘𐟙𐟚𐟛𐟜𐟝𐟞𐟟𐟠𐟡𐟢𐟣𐟤𐟥𐟦𐟧𐟨𐟩𐟪𐟫𐟬𐟭𐟮𐟯𐟰𐟱𐟲𐟳𐟴𐟵𐟶𐟷𐟸𐟹𐟺𐟻𐟼𐟽𐟾𐟿𐠀𐠁𐠂𐠃𐠄𐠅𐠆𐠇𐠈𐠉𐠊𐠋𐠌𐠍𐠎𐠏𐠐𐠑𐠒𐠓𐠔𐠕𐠖𐠗𐠘𐠙𐠚𐠛𐠜𐠝𐠞𐠟𐠠𐠡𐠢𐠣𐠤𐠥𐠦𐠧𐠨𐠩𐠪𐠫𐠬𐠭𐠮𐠯𐠰𐠱𐠲𐠳𐠴𐠵𐠶𐠷𐠸𐠹𐠺𐠻𐠼𐠽𐠾𐠿𐡀𐡁𐡂𐡃𐡄𐡅𐡆𐡇𐡈𐡉𐡊𐡋𐡌𐡍𐡎𐡏𐡐𐡑𐡒𐡓𐡔𐡕𐡖𐡗𐡘𐡙𐡚𐡛𐡜𐡝𐡞𐡟𐡠𐡡𐡢𐡣𐡤𐡥𐡦𐡧𐡨𐡩𐡪𐡫𐡬𐡭𐡮𐡯𐡰𐡱𐡲𐡳𐡴𐡵𐡶𐡷𐡸𐡹𐡺𐡻𐡼𐡽𐡾𐡿𐢀𐢁𐢂𐢃𐢄𐢅𐢆𐢇𐢈𐢉𐢊𐢋𐢌𐢍𐢎𐢏𐢐𐢑𐢒𐢓𐢔𐢕𐢖𐢗𐢘𐢙𐢚𐢛𐢜𐢝𐢞𐢟𐢠𐢡𐢢𐢣𐢤𐢥𐢦𐢧𐢨𐢩𐢪𐢫𐢬𐢭𐢮𐢯𐢰𐢱𐢲𐢳𐢴𐢵𐢶𐢷𐢸𐢹𐢺𐢻𐢼𐢽𐢾𐢿𐣀𐣁𐣂𐣃𐣄𐣅𐣆𐣇𐣈𐣉𐣊𐣋𐣌𐣍𐣎𐣏𐣐𐣑𐣒𐣓𐣔𐣕𐣖𐣗𐣘𐣙𐣚𐣛𐣜𐣝𐣞𐣟𐣠𐣡𐣢𐣣𐣤𐣥𐣦𐣧𐣨𐣩𐣪𐣫𐣬𐣭𐣮𐣯𐣰𐣱𐣲𐣳𐣴𐣵𐣶𐣷𐣸𐣹𐣺𐣻𐣼𐣽𐣾𐣿𐤀𐤁𐤂𐤃𐤄𐤅𐤆𐤇𐤈𐤉𐤊𐤋𐤌𐤍𐤎𐤏𐤐𐤑𐤒𐤓𐤔𐤕𐤖𐤗𐤘𐤙𐤚𐤛𐤜𐤝𐤞𐤟𐤠𐤡𐤢𐤣𐤤𐤥𐤦𐤧𐤨𐤩𐤪𐤫𐤬𐤭𐤮𐤯𐤰𐤱𐤲𐤳𐤴𐤵𐤶𐤷𐤸𐤹𐤺𐤻𐤼𐤽𐤾𐤿𐥀𐥁𐥂𐥃𐥄𐥅𐥆𐥇𐥈𐥉𐥊𐥋𐥌𐥍𐥎𐥏𐥐𐥑𐥒𐥓𐥔𐥕𐥖𐥗𐥘𐥙𐥚𐥛𐥜𐥝𐥞𐥟𐥠𐥡𐥢𐥣𐥤𐥥𐥦𐥧𐥨𐥩𐥪𐥫𐥬𐥭𐥮𐥯𐥰𐥱𐥲𐥳𐥴𐥵𐥶𐥷𐥸𐥹𐥺𐥻𐥼𐥽𐥾𐥿𐦀𐦁𐦂𐦃𐦄𐦅𐦆𐦇𐦈𐦉𐦊𐦋𐦌𐦍𐦎𐦏𐦐𐦑𐦒𐦓𐦔𐦕𐦖𐦗𐦘𐦙𐦚𐦛𐦜𐦝𐦞𐦟𐦠𐦡𐦢𐦣𐦤𐦥𐦦𐦧𐦨𐦩𐦪𐦫𐦬𐦭𐦮𐦯𐦰𐦱𐦲𐦳𐦴𐦵𐦶𐦷𐦸𐦹𐦺𐦻𐦼𐦽𐦾𐦿𐧀𐧁𐧂𐧃𐧄𐧅𐧆𐧇𐧈𐧉𐧊𐧋𐧌𐧍𐧎𐧏𐧐𐧑𐧒𐧓𐧔𐧕𐧖𐧗𐧘𐧙𐧚𐧛𐧜𐧝𐧞𐧟𐧠𐧡𐧢𐧣𐧤𐧥𐧦𐧧𐧨𐧩𐧪𐧫𐧬𐧭𐧮𐧯𐧰𐧱𐧲𐧳𐧴𐧵𐧶𐧷𐧸𐧹𐧺𐧻𐧼𐧽𐧾𐧿𐨀𐨁𐨂𐨃𐨄𐨅𐨆𐨇𐨈𐨉𐨊𐨋𐨌𐨍𐨎𐨏𐨐𐨑𐨒𐨓𐨔𐨕𐨖𐨗𐨘𐨙𐨚𐨛𐨜𐨝𐨞𐨟𐨠𐨡𐨢𐨣𐨤𐨥𐨦𐨧𐨨𐨩𐨪𐨫𐨬𐨭𐨮𐨯𐨰𐨱𐨲𐨳𐨴𐨵𐨶𐨷𐨹𐨺𐨸𐨻𐨼𐨽𐨾𐨿𐩀𐩁𐩂𐩃𐩄𐩅𐩆𐩇𐩈𐩉𐩊𐩋𐩌𐩍𐩎𐩏𐩐𐩑𐩒𐩓𐩔𐩕𐩖𐩗𐩘𐩙𐩚𐩛𐩜𐩝𐩞𐩟𐩠𐩡𐩢𐩣𐩤𐩥𐩦𐩧𐩨𐩩𐩪𐩫𐩬𐩭𐩮𐩯𐩰𐩱𐩲𐩳𐩴𐩵𐩶𐩷𐩸𐩹𐩺𐩻𐩼𐩽𐩾𐩿𐪀𐪁𐪂𐪃𐪄𐪅𐪆𐪇𐪈𐪉𐪊𐪋𐪌𐪍𐪎𐪏𐪐𐪑𐪒𐪓𐪔𐪕𐪖𐪗𐪘𐪙𐪚𐪛𐪜𐪝𐪞𐪟𐪠𐪡𐪢𐪣𐪤𐪥𐪦𐪧𐪨𐪩𐪪𐪫𐪬𐪭𐪮𐪯𐪰𐪱𐪲𐪳𐪴𐪵𐪶𐪷𐪸𐪹𐪺𐪻𐪼𐪽𐪾𐪿𐫀𐫁𐫂𐫃𐫄𐫅𐫆𐫇𐫈𐫉𐫊𐫋𐫌𐫍𐫎𐫏𐫐𐫑𐫒𐫓𐫔𐫕𐫖𐫗𐫘𐫙𐫚𐫛𐫜𐫝𐫞𐫟𐫠𐫡𐫢𐫣𐫤𐫦𐫥𐫧𐫨𐫩𐫪𐫫𐫬𐫭𐫮𐫯𐫰𐫱𐫲𐫳𐫴𐫵𐫶𐫷𐫸𐫹𐫺𐫻𐫼𐫽𐫾𐫿𐬀𐬁𐬂𐬃𐬄𐬅𐬆𐬇𐬈𐬉𐬊𐬋𐬌𐬍𐬎𐬏𐬐𐬑𐬒𐬓𐬔𐬕𐬖𐬗𐬘𐬙𐬚𐬛𐬜𐬝𐬞𐬟𐬠𐬡𐬢𐬣𐬤𐬥𐬦𐬧𐬨𐬩𐬪𐬫𐬬𐬭𐬮𐬯𐬰𐬱𐬲𐬳𐬴𐬵𐬶𐬷𐬸𐬹𐬺𐬻𐬼𐬽𐬾𐬿𐭀𐭁𐭂𐭃𐭄𐭅𐭆𐭇𐭈𐭉𐭊𐭋𐭌𐭍𐭎𐭏𐭐𐭑𐭒𐭓𐭔𐭕𐭖𐭗𐭘𐭙𐭚𐭛𐭜𐭝𐭞𐭟𐭠𐭡𐭢𐭣𐭤𐭥𐭦𐭧𐭨𐭩𐭪𐭫𐭬𐭭𐭮𐭯𐭰𐭱𐭲𐭳𐭴𐭵𐭶𐭷𐭸𐭹𐭺𐭻𐭼𐭽𐭾𐭿𐮀𐮁𐮂𐮃𐮄𐮅𐮆𐮇𐮈𐮉𐮊𐮋𐮌𐮍𐮎𐮏𐮐𐮑𐮒𐮓𐮔𐮕𐮖𐮗𐮘𐮙𐮚𐮛𐮜𐮝𐮞𐮟𐮠𐮡𐮢𐮣𐮤𐮥𐮦𐮧𐮨𐮩𐮪𐮫𐮬𐮭𐮮𐮯𐮰𐮱𐮲𐮳𐮴𐮵𐮶𐮷𐮸𐮹𐮺𐮻𐮼𐮽𐮾𐮿𐯀𐯁𐯂𐯃𐯄𐯅𐯆𐯇𐯈𐯉𐯊𐯋𐯌𐯍𐯎𐯏𐯐𐯑𐯒𐯓𐯔𐯕𐯖𐯗𐯘𐯙𐯚𐯛𐯜𐯝𐯞𐯟𐯠𐯡𐯢𐯣𐯤𐯥𐯦𐯧𐯨𐯩𐯪𐯫𐯬𐯭𐯮𐯯𐯰𐯱𐯲𐯳𐯴𐯵𐯶𐯷𐯸𐯹𐯺𐯻𐯼𐯽𐯾𐯿𐰀𐰁𐰂𐰃𐰄𐰅𐰆𐰇𐰈𐰉𐰊𐰋𐰌𐰍𐰎𐰏𐰐𐰑𐰒𐰓𐰔𐰕𐰖𐰗𐰘𐰙𐰚𐰛𐰜𐰝𐰞𐰟𐰠𐰡𐰢𐰣𐰤𐰥𐰦𐰧𐰨𐰩𐰪𐰫𐰬𐰭𐰮𐰯𐰰𐰱𐰲𐰳𐰴𐰵𐰶𐰷𐰸𐰹𐰺𐰻𐰼𐰽𐰾𐰿𐱀𐱁𐱂𐱃𐱄𐱅𐱆𐱇𐱈𐱉𐱊𐱋𐱌𐱍𐱎𐱏𐱐𐱑𐱒𐱓𐱔𐱕𐱖𐱗𐱘𐱙𐱚𐱛𐱜𐱝𐱞𐱟𐱠𐱡𐱢𐱣𐱤𐱥𐱦𐱧𐱨𐱩𐱪𐱫𐱬𐱭𐱮𐱯𐱰𐱱𐱲𐱳𐱴𐱵𐱶𐱷𐱸𐱹𐱺𐱻𐱼𐱽𐱾𐱿𐲀𐲁𐲂𐲃𐲄𐲅𐲆𐲇𐲈𐲉𐲊𐲋𐲌𐲍𐲎𐲏𐲐𐲑𐲒𐲓𐲔𐲕𐲖𐲗𐲘𐲙𐲚𐲛𐲜𐲝𐲞𐲟𐲠𐲡𐲢𐲣𐲤𐲥𐲦𐲧𐲨𐲩𐲪𐲫𐲬𐲭𐲮𐲯𐲰𐲱𐲲𐲳𐲴𐲵𐲶𐲷𐲸𐲹𐲺𐲻𐲼𐲽𐲾𐲿𐳀𐳁𐳂𐳃𐳄𐳅𐳆𐳇𐳈𐳉𐳊𐳋𐳌𐳍𐳎𐳏𐳐𐳑𐳒𐳓𐳔𐳕𐳖𐳗𐳘𐳙𐳚𐳛𐳜𐳝𐳞𐳟𐳠𐳡𐳢𐳣𐳤𐳥𐳦𐳧𐳨𐳩𐳪𐳫𐳬𐳭𐳮𐳯𐳰𐳱𐳲𐳳𐳴𐳵𐳶𐳷𐳸𐳹𐳺𐳻𐳼𐳽𐳾𐳿𐴀𐴁𐴂𐴃𐴄𐴅𐴆𐴇𐴈𐴉𐴊𐴋𐴌𐴍𐴎𐴏𐴐𐴑𐴒𐴓𐴔𐴕𐴖𐴗𐴘𐴙𐴚𐴛𐴜𐴝𐴞𐴟𐴠𐴡𐴢𐴣𐴤𐴥𐴦𐴧𐴨𐴩𐴪𐴫𐴬𐴭𐴮𐴯𐴰𐴱𐴲𐴳𐴴𐴵𐴶𐴷𐴸𐴹𐴺𐴻𐴼𐴽𐴾𐴿𐵀𐵁𐵂𐵃𐵄𐵅𐵆𐵇𐵈𐵉𐵊𐵋𐵌𐵍𐵎𐵏𐵐𐵑𐵒𐵓𐵔𐵕𐵖𐵗𐵘𐵙𐵚𐵛𐵜𐵝𐵞𐵟𐵠𐵡𐵢𐵣𐵤𐵥𐵦𐵧𐵨𐵩𐵪𐵫𐵬𐵭𐵮𐵯𐵰𐵱𐵲𐵳𐵴𐵵𐵶𐵷𐵸𐵹𐵺𐵻𐵼𐵽𐵾𐵿𐶀𐶁𐶂𐶃𐶄𐶅𐶆𐶇𐶈𐶉𐶊𐶋𐶌𐶍𐶎𐶏𐶐𐶑𐶒𐶓𐶔𐶕𐶖𐶗𐶘𐶙𐶚𐶛𐶜𐶝𐶞𐶟𐶠𐶡𐶢𐶣𐶤𐶥𐶦𐶧𐶨𐶩𐶪𐶫𐶬𐶭𐶮𐶯𐶰𐶱𐶲𐶳𐶴𐶵𐶶𐶷𐶸𐶹𐶺𐶻𐶼𐶽𐶾𐶿𐷀𐷁𐷂𐷃𐷄𐷅𐷆𐷇𐷈𐷉𐷊𐷋𐷌𐷍𐷎𐷏𐷐𐷑𐷒𐷓𐷔𐷕𐷖𐷗𐷘𐷙𐷚𐷛𐷜𐷝𐷞𐷟𐷠𐷡𐷢𐷣𐷤𐷥𐷦𐷧𐷨𐷩𐷪𐷫𐷬𐷭𐷮𐷯𐷰𐷱𐷲𐷳𐷴𐷵𐷶𐷷𐷸𐷹𐷺𐷻𐷼𐷽𐷾𐷿𐸀𐸁𐸂𐸃𐸄𐸅𐸆𐸇𐸈𐸉𐸊𐸋𐸌𐸍𐸎𐸏𐸐𐸑𐸒𐸓𐸔𐸕𐸖𐸗𐸘𐸙𐸚𐸛𐸜𐸝𐸞𐸟𐸠𐸡𐸢𐸣𐸤𐸥𐸦𐸧𐸨𐸩𐸪𐸫𐸬𐸭𐸮𐸯𐸰𐸱𐸲𐸳𐸴𐸵𐸶𐸷𐸸𐸹𐸺𐸻𐸼𐸽𐸾𐸿𐹀𐹁𐹂𐹃𐹄𐹅𐹆𐹇𐹈𐹉𐹊𐹋𐹌𐹍𐹎𐹏𐹐𐹑𐹒𐹓𐹔𐹕𐹖𐹗𐹘𐹙𐹚𐹛𐹜𐹝𐹞𐹟𐹠𐹡𐹢𐹣𐹤𐹥𐹦𐹧𐹨𐹩𐹪𐹫𐹬𐹭𐹮𐹯𐹰𐹱𐹲𐹳𐹴𐹵𐹶𐹷𐹸𐹹𐹺𐹻𐹼𐹽𐹾𐹿𐺀𐺁𐺂𐺃𐺄𐺅𐺆𐺇𐺈𐺉𐺊𐺋𐺌𐺍𐺎𐺏𐺐𐺑𐺒𐺓𐺔𐺕𐺖𐺗𐺘𐺙𐺚𐺛𐺜𐺝𐺞𐺟𐺠𐺡𐺢𐺣𐺤𐺥𐺦𐺧𐺨𐺩𐺪𐺫𐺬𐺭𐺮𐺯𐺰𐺱𐺲𐺳𐺴𐺵𐺶𐺷𐺸𐺹𐺺𐺻𐺼𐺽𐺾𐺿𐻀𐻁𐻂𐻃𐻄𐻅𐻆𐻇𐻈𐻉𐻊𐻋𐻌𐻍𐻎𐻏𐻐𐻑𐻒𐻓𐻔𐻕𐻖𐻗𐻘𐻙𐻚𐻛𐻜𐻝𐻞𐻟𐻠𐻡𐻢𐻣𐻤𐻥𐻦𐻧𐻨𐻩𐻪𐻫𐻬𐻭𐻮𐻯𐻰𐻱𐻲𐻳𐻴𐻵𐻶𐻷𐻸𐻹𐻺𐻻𐻼𐻽𐻾𐻿𐼀𐼁𐼂𐼃𐼄𐼅𐼆𐼇𐼈𐼉𐼊𐼋𐼌𐼍𐼎𐼏𐼐𐼑𐼒𐼓𐼔𐼕𐼖𐼗𐼘𐼙𐼚𐼛𐼜𐼝𐼞𐼟𐼠𐼡𐼢𐼣𐼤𐼥𐼦𐼧𐼨𐼩𐼪𐼫𐼬𐼭𐼮𐼯𐼰𐼱𐼲𐼳𐼴𐼵𐼶𐼷𐼸𐼹𐼺𐼻𐼼𐼽𐼾𐼿𐽀𐽁𐽂𐽃𐽄𐽅𐽆𐽇𐽋𐽍𐽎𐽏𐽐𐽈𐽉𐽊𐽌𐽑𐽒𐽓𐽔𐽕𐽖𐽗𐽘𐽙𐽚𐽛𐽜𐽝𐽞𐽟𐽠𐽡𐽢𐽣𐽤𐽥𐽦𐽧𐽨𐽩𐽪𐽫𐽬𐽭𐽮𐽯𐽰𐽱𐽲𐽳𐽴𐽵𐽶𐽷𐽸𐽹𐽺𐽻𐽼𐽽𐽾𐽿𐾀𐾁𐾃𐾅𐾂𐾄𐾆𐾇𐾈𐾉𐾊𐾋𐾌𐾍𐾎𐾏𐾐𐾑𐾒𐾓𐾔𐾕𐾖𐾗𐾘𐾙𐾚𐾛

1. 𐎠𐎡𐎢𐎣𐎤𐎥𐎦𐎧𐎨𐎩𐎪𐎫𐎬𐎭𐎮𐎯𐎰𐎱𐎲𐎳𐎴𐎵𐎶𐎷𐎸𐎹𐎺𐎻𐎼𐎽𐎾𐎿𐏀𐏁𐏂𐏃𐏄𐏅𐏆𐏇𐏈𐏉𐏊𐏋𐏌𐏍𐏎𐏏𐏐𐏑𐏒𐏓𐏔𐏕𐏖𐏗𐏘𐏙𐏚𐏛𐏜𐏝𐏞𐏟𐏠𐏡𐏢𐏣𐏤𐏥𐏦𐏧𐏨𐏩𐏪𐏫𐏬𐏭𐏮𐏯𐏰𐏱𐏲𐏳𐏴𐏵𐏶𐏷𐏸𐏹𐏺𐏻𐏼𐏽𐏾𐏿𐐀𐐁𐐂𐐃𐐄𐐅𐐆𐐇𐐈𐐉𐐊𐐋𐐌𐐍𐐎𐐏𐐐𐐑𐐒𐐓𐐔𐐕𐐖𐐗𐐘𐐙𐐚𐐛𐐜𐐝𐐞𐐟𐐠𐐡𐐢𐐣𐐤𐐥𐐦𐐧𐐨𐐩𐐪𐐫𐐬𐐭𐐮𐐯𐐰𐐱𐐲𐐳𐐴𐐵𐐶𐐷𐐸𐐹𐐺𐐻𐐼𐐽𐐾𐐿𐑀𐑁𐑂𐑃𐑄𐑅𐑆𐑇𐑈𐑉𐑊𐑋𐑌𐑍𐑎𐑏𐑐𐑑𐑒𐑓𐑔𐑕𐑖𐑗𐑘𐑙𐑚𐑛𐑜𐑝𐑞𐑟𐑠𐑡𐑢𐑣𐑤𐑥𐑦𐑧𐑨𐑩𐑪𐑫𐑬𐑭𐑮𐑯𐑰𐑱𐑲𐑳𐑴𐑵𐑶𐑷𐑸𐑹𐑺𐑻𐑼𐑽𐑾𐑿𐒀𐒁𐒂𐒃𐒄𐒅𐒆𐒇𐒈𐒉𐒊𐒋𐒌𐒍𐒎𐒏𐒐𐒑𐒒𐒓𐒔𐒕𐒖𐒗𐒘𐒙𐒚𐒛𐒜𐒝𐒞𐒟𐒠𐒡𐒢𐒣𐒤𐒥𐒦𐒧𐒨𐒩𐒪𐒫𐒬𐒭𐒮𐒯𐒰𐒱𐒲𐒳𐒴𐒵𐒶𐒷𐒸𐒹𐒺𐒻𐒼𐒽𐒾𐒿𐓀𐓁𐓂𐓃𐓄𐓅𐓆𐓇𐓈𐓉𐓊𐓋𐓌𐓍𐓎𐓏𐓐𐓑𐓒𐓓𐓔𐓕𐓖𐓗𐓘𐓙𐓚𐓛𐓜𐓝𐓞𐓟𐓠𐓡𐓢𐓣𐓤𐓥𐓦𐓧𐓨𐓩𐓪𐓫𐓬𐓭𐓮𐓯𐓰𐓱𐓲𐓳𐓴𐓵𐓶𐓷𐓸𐓹𐓺𐓻𐓼𐓽𐓾𐓿𐔀𐔁𐔂𐔃𐔄𐔅𐔆𐔇𐔈𐔉𐔊𐔋𐔌𐔍𐔎𐔏𐔐𐔑𐔒𐔓𐔔𐔕𐔖𐔗𐔘𐔙𐔚𐔛𐔜𐔝𐔞𐔟𐔠𐔡𐔢𐔣𐔤𐔥𐔦𐔧𐔨𐔩𐔪𐔫𐔬𐔭𐔮𐔯𐔰𐔱𐔲𐔳𐔴𐔵𐔶𐔷𐔸𐔹𐔺𐔻𐔼𐔽𐔾𐔿𐕀𐕁𐕂𐕃𐕄𐕅𐕆𐕇𐕈𐕉𐕊𐕋𐕌𐕍𐕎𐕏𐕐𐕑𐕒𐕓𐕔𐕕𐕖𐕗𐕘𐕙𐕚𐕛𐕜𐕝𐕞𐕟𐕠𐕡𐕢𐕣𐕤𐕥𐕦𐕧𐕨𐕩𐕪𐕫𐕬𐕭𐕮𐕯𐕰𐕱𐕲𐕳𐕴𐕵𐕶𐕷𐕸𐕹𐕺𐕻𐕼𐕽𐕾𐕿𐖀𐖁𐖂𐖃𐖄𐖅𐖆𐖇𐖈𐖉𐖊𐖋𐖌𐖍𐖎𐖏𐖐𐖑𐖒𐖓𐖔𐖕𐖖𐖗𐖘𐖙𐖚𐖛𐖜𐖝𐖞𐖟𐖠𐖡𐖢𐖣𐖤𐖥𐖦𐖧𐖨𐖩𐖪𐖫𐖬𐖭𐖮𐖯𐖰𐖱𐖲𐖳𐖴𐖵𐖶𐖷𐖸𐖹𐖺𐖻𐖼𐖽𐖾𐖿𐗀𐗁𐗂𐗃𐗄𐗅𐗆𐗇𐗈𐗉𐗊𐗋𐗌𐗍𐗎𐗏𐗐𐗑𐗒𐗓𐗔𐗕𐗖𐗗𐗘𐗙𐗚𐗛𐗜𐗝𐗞𐗟𐗠𐗡𐗢𐗣𐗤𐗥𐗦𐗧𐗨𐗩𐗪𐗫𐗬𐗭𐗮𐗯𐗰𐗱𐗲𐗳𐗴𐗵𐗶𐗷𐗸𐗹𐗺𐗻𐗼𐗽𐗾𐗿𐘀𐘁𐘂𐘃𐘄𐘅𐘆𐘇𐘈𐘉𐘊𐘋𐘌𐘍𐘎𐘏𐘐𐘑𐘒𐘓𐘔𐘕𐘖𐘗𐘘𐘙𐘚𐘛𐘜𐘝𐘞𐘟𐘠𐘡𐘢𐘣𐘤𐘥𐘦𐘧𐘨𐘩𐘪𐘫𐘬𐘭𐘮𐘯𐘰𐘱𐘲𐘳𐘴𐘵𐘶𐘷𐘸𐘹𐘺𐘻𐘼𐘽𐘾𐘿𐙀𐙁𐙂𐙃𐙄𐙅𐙆𐙇𐙈𐙉𐙊𐙋𐙌𐙍𐙎𐙏𐙐𐙑𐙒𐙓𐙔𐙕𐙖𐙗𐙘𐙙𐙚𐙛𐙜𐙝𐙞𐙟𐙠𐙡𐙢𐙣𐙤𐙥𐙦𐙧𐙨𐙩𐙪𐙫𐙬𐙭𐙮𐙯𐙰𐙱𐙲𐙳𐙴𐙵𐙶𐙷𐙸𐙹𐙺𐙻𐙼𐙽𐙾𐙿𐚀𐚁𐚂𐚃𐚄𐚅𐚆𐚇𐚈𐚉𐚊𐚋𐚌𐚍𐚎𐚏𐚐𐚑𐚒𐚓𐚔𐚕𐚖𐚗𐚘𐚙𐚚𐚛𐚜𐚝𐚞𐚟𐚠𐚡𐚢𐚣𐚤𐚥𐚦𐚧𐚨𐚩𐚪𐚫𐚬𐚭𐚮𐚯𐚰𐚱𐚲𐚳𐚴𐚵𐚶𐚷𐚸𐚹𐚺𐚻𐚼𐚽𐚾𐚿𐛀𐛁𐛂𐛃𐛄𐛅𐛆𐛇𐛈𐛉𐛊𐛋𐛌𐛍𐛎𐛏𐛐𐛑𐛒𐛓𐛔𐛕𐛖𐛗𐛘𐛙𐛚𐛛𐛜𐛝𐛞𐛟𐛠𐛡𐛢𐛣𐛤𐛥𐛦𐛧𐛨𐛩𐛪𐛫𐛬𐛭𐛮𐛯𐛰𐛱𐛲𐛳𐛴𐛵𐛶𐛷𐛸𐛹𐛺𐛻𐛼𐛽𐛾𐛿𐜀𐜁𐜂𐜃𐜄𐜅𐜆𐜇𐜈𐜉𐜊𐜋𐜌𐜍𐜎𐜏𐜐𐜑𐜒𐜓𐜔𐜕𐜖𐜗𐜘𐜙𐜚𐜛𐜜𐜝𐜞𐜟𐜠𐜡𐜢𐜣𐜤𐜥𐜦𐜧𐜨𐜩𐜪𐜫𐜬𐜭𐜮𐜯𐜰𐜱𐜲𐜳𐜴𐜵𐜶𐜷𐜸𐜹𐜺𐜻𐜼𐜽𐜾𐜿𐝀𐝁𐝂𐝃𐝄𐝅𐝆𐝇𐝈𐝉𐝊𐝋𐝌𐝍𐝎𐝏𐝐𐝑𐝒𐝓𐝔𐝕𐝖𐝗𐝘𐝙𐝚𐝛𐝜𐝝𐝞𐝟𐝠𐝡𐝢𐝣𐝤𐝥𐝦𐝧𐝨𐝩𐝪𐝫𐝬𐝭𐝮𐝯𐝰𐝱𐝲𐝳𐝴𐝵𐝶𐝷𐝸𐝹𐝺𐝻𐝼𐝽𐝾𐝿𐞀𐞁𐞂𐞃𐞄𐞅𐞆𐞇𐞈𐞉𐞊𐞋𐞌𐞍𐞎𐞏𐞐𐞑𐞒𐞓𐞔𐞕𐞖𐞗𐞘𐞙𐞚𐞛𐞜𐞝𐞞𐞟𐞠𐞡𐞢𐞣𐞤𐞥𐞦𐞧𐞨𐞩𐞪𐞫𐞬𐞭𐞮𐞯𐞰𐞱𐞲𐞳𐞴𐞵𐞶𐞷𐞸𐞹𐞺𐞻𐞼𐞽𐞾𐞿𐟀𐟁𐟂𐟃𐟄𐟅𐟆𐟇𐟈𐟉𐟊𐟋𐟌𐟍𐟎𐟏𐟐𐟑𐟒𐟓𐟔𐟕𐟖𐟗𐟘𐟙𐟚𐟛𐟜𐟝𐟞𐟟𐟠𐟡𐟢𐟣𐟤𐟥𐟦𐟧𐟨𐟩𐟪𐟫𐟬𐟭𐟮𐟯𐟰𐟱𐟲𐟳𐟴𐟵𐟶𐟷𐟸𐟹𐟺𐟻𐟼𐟽𐟾𐟿𐠀𐠁𐠂𐠃𐠄𐠅𐠆𐠇𐠈𐠉𐠊𐠋𐠌𐠍𐠎𐠏𐠐𐠑𐠒𐠓𐠔𐠕𐠖𐠗𐠘𐠙𐠚𐠛𐠜𐠝𐠞𐠟𐠠𐠡𐠢𐠣𐠤𐠥𐠦𐠧𐠨𐠩𐠪𐠫𐠬𐠭𐠮𐠯𐠰𐠱𐠲𐠳𐠴𐠵𐠶𐠷𐠸𐠹𐠺𐠻𐠼𐠽𐠾𐠿𐡀𐡁𐡂𐡃𐡄𐡅𐡆𐡇𐡈𐡉𐡊𐡋𐡌𐡍𐡎𐡏𐡐𐡑𐡒𐡓𐡔𐡕𐡖𐡗𐡘𐡙𐡚𐡛𐡜𐡝𐡞𐡟𐡠𐡡𐡢𐡣𐡤𐡥𐡦𐡧𐡨𐡩𐡪𐡫𐡬𐡭𐡮𐡯𐡰𐡱𐡲𐡳𐡴𐡵𐡶𐡷𐡸𐡹𐡺𐡻𐡼𐡽𐡾𐡿𐢀𐢁𐢂𐢃𐢄𐢅𐢆𐢇𐢈𐢉𐢊𐢋𐢌𐢍𐢎𐢏𐢐𐢑𐢒𐢓𐢔𐢕𐢖𐢗𐢘𐢙𐢚𐢛𐢜𐢝𐢞𐢟𐢠𐢡𐢢𐢣𐢤𐢥𐢦𐢧𐢨𐢩𐢪𐢫𐢬𐢭𐢮𐢯𐢰𐢱𐢲𐢳𐢴𐢵𐢶𐢷𐢸𐢹𐢺𐢻𐢼𐢽𐢾𐢿𐣀𐣁𐣂𐣃𐣄𐣅𐣆𐣇𐣈𐣉𐣊𐣋𐣌𐣍𐣎𐣏𐣐𐣑𐣒𐣓𐣔𐣕𐣖𐣗𐣘𐣙𐣚𐣛𐣜𐣝𐣞𐣟𐣠𐣡𐣢𐣣𐣤𐣥𐣦𐣧𐣨𐣩𐣪𐣫𐣬𐣭𐣮𐣯𐣰𐣱𐣲𐣳𐣴𐣵𐣶𐣷𐣸𐣹𐣺𐣻𐣼𐣽𐣾𐣿𐤀𐤁𐤂𐤃𐤄𐤅𐤆𐤇𐤈𐤉𐤊𐤋𐤌𐤍𐤎𐤏𐤐𐤑𐤒𐤓𐤔𐤕𐤖𐤗𐤘𐤙𐤚𐤛𐤜𐤝𐤞𐤟𐤠𐤡𐤢𐤣𐤤𐤥𐤦𐤧𐤨𐤩𐤪𐤫𐤬𐤭𐤮𐤯𐤰𐤱𐤲𐤳𐤴𐤵𐤶𐤷𐤸𐤹𐤺𐤻𐤼𐤽𐤾𐤿𐥀𐥁𐥂𐥃𐥄𐥅𐥆𐥇𐥈𐥉𐥊𐥋𐥌𐥍𐥎𐥏𐥐𐥑𐥒𐥓𐥔𐥕𐥖𐥗𐥘𐥙𐥚𐥛𐥜𐥝𐥞𐥟𐥠𐥡𐥢𐥣𐥤𐥥𐥦𐥧𐥨𐥩𐥪𐥫𐥬𐥭𐥮𐥯𐥰𐥱𐥲𐥳𐥴𐥵𐥶𐥷𐥸𐥹𐥺𐥻𐥼𐥽𐥾𐥿𐦀𐦁𐦂𐦃𐦄𐦅𐦆𐦇𐦈𐦉𐦊𐦋𐦌𐦍𐦎𐦏𐦐𐦑𐦒𐦓𐦔𐦕𐦖𐦗𐦘𐦙𐦚𐦛𐦜𐦝𐦞𐦟𐦠𐦡𐦢𐦣𐦤𐦥𐦦𐦧𐦨𐦩𐦪𐦫𐦬𐦭𐦮𐦯𐦰𐦱𐦲𐦳𐦴𐦵𐦶𐦷𐦸𐦹𐦺𐦻𐦼𐦽𐦾𐦿𐧀𐧁𐧂𐧃𐧄𐧅𐧆𐧇𐧈𐧉𐧊𐧋𐧌𐧍𐧎𐧏𐧐𐧑𐧒𐧓𐧔𐧕𐧖𐧗𐧘𐧙𐧚𐧛𐧜𐧝𐧞𐧟𐧠𐧡𐧢𐧣𐧤𐧥𐧦𐧧𐧨𐧩𐧪𐧫𐧬𐧭𐧮𐧯𐧰𐧱𐧲𐧳𐧴𐧵𐧶𐧷𐧸𐧹𐧺𐧻𐧼𐧽𐧾𐧿𐨀𐨁𐨂𐨃𐨄𐨅𐨆𐨇𐨈𐨉𐨊𐨋𐨌𐨍𐨎𐨏𐨐𐨑𐨒𐨓𐨔𐨕𐨖𐨗𐨘𐨙𐨚𐨛𐨜𐨝𐨞𐨟𐨠𐨡𐨢𐨣𐨤𐨥𐨦𐨧𐨨𐨩𐨪𐨫𐨬𐨭𐨮𐨯𐨰𐨱𐨲𐨳𐨴𐨵𐨶𐨷𐨹𐨺𐨸𐨻𐨼𐨽𐨾𐨿𐩀𐩁𐩂𐩃𐩄𐩅𐩆𐩇𐩈𐩉𐩊𐩋𐩌𐩍𐩎𐩏𐩐𐩑𐩒𐩓𐩔𐩕𐩖𐩗𐩘𐩙𐩚𐩛𐩜𐩝𐩞𐩟𐩠𐩡𐩢𐩣𐩤𐩥𐩦𐩧𐩨𐩩𐩪𐩫𐩬𐩭𐩮𐩯𐩰𐩱𐩲𐩳𐩴𐩵𐩶𐩷𐩸𐩹𐩺𐩻𐩼𐩽𐩾𐩿𐪀𐪁𐪂𐪃𐪄𐪅𐪆𐪇𐪈𐪉𐪊𐪋𐪌𐪍𐪎𐪏𐪐𐪑𐪒𐪓𐪔𐪕𐪖𐪗𐪘𐪙𐪚𐪛𐪜𐪝𐪞𐪟𐪠𐪡𐪢𐪣𐪤𐪥𐪦𐪧𐪨𐪩𐪪𐪫𐪬𐪭𐪮𐪯𐪰𐪱𐪲𐪳𐪴𐪵𐪶𐪷𐪸𐪹𐪺𐪻𐪼𐪽𐪾𐪿𐫀𐫁𐫂𐫃𐫄𐫅𐫆𐫇𐫈𐫉𐫊𐫋𐫌𐫍𐫎𐫏𐫐𐫑𐫒𐫓𐫔𐫕𐫖𐫗𐫘𐫙𐫚𐫛𐫜𐫝𐫞𐫟𐫠𐫡𐫢𐫣𐫤𐫦𐫥𐫧𐫨𐫩𐫪𐫫𐫬𐫭𐫮𐫯𐫰𐫱𐫲𐫳𐫴𐫵𐫶𐫷𐫸𐫹𐫺𐫻𐫼𐫽𐫾𐫿𐬀𐬁𐬂𐬃𐬄𐬅𐬆𐬇𐬈𐬉𐬊𐬋𐬌𐬍𐬎𐬏𐬐𐬑𐬒𐬓𐬔𐬕𐬖𐬗𐬘𐬙𐬚𐬛𐬜𐬝𐬞𐬟𐬠𐬡𐬢𐬣𐬤𐬥𐬦𐬧𐬨𐬩𐬪𐬫𐬬𐬭𐬮𐬯𐬰𐬱𐬲𐬳𐬴𐬵𐬶𐬷𐬸𐬹𐬺𐬻𐬼𐬽𐬾𐬿𐭀𐭁𐭂𐭃𐭄𐭅𐭆𐭇𐭈𐭉𐭊𐭋𐭌𐭍𐭎𐭏𐭐𐭑𐭒𐭓𐭔𐭕𐭖𐭗𐭘𐭙𐭚𐭛𐭜𐭝𐭞𐭟𐭠𐭡𐭢𐭣𐭤𐭥𐭦𐭧𐭨𐭩𐭪𐭫𐭬𐭭𐭮𐭯𐭰𐭱𐭲𐭳𐭴𐭵𐭶𐭷𐭸𐭹𐭺𐭻𐭼𐭽𐭾𐭿𐮀𐮁𐮂𐮃𐮄𐮅𐮆𐮇𐮈𐮉𐮊𐮋𐮌𐮍𐮎𐮏𐮐𐮑𐮒𐮓𐮔𐮕𐮖𐮗𐮘𐮙𐮚𐮛𐮜𐮝𐮞𐮟𐮠𐮡𐮢𐮣𐮤𐮥𐮦𐮧𐮨𐮩𐮪𐮫𐮬𐮭𐮮𐮯𐮰𐮱𐮲𐮳𐮴𐮵𐮶𐮷𐮸𐮹𐮺𐮻𐮼𐮽𐮾𐮿𐯀𐯁𐯂𐯃𐯄𐯅𐯆𐯇𐯈𐯉𐯊𐯋𐯌𐯍𐯎𐯏𐯐𐯑𐯒𐯓𐯔𐯕𐯖𐯗𐯘𐯙𐯚𐯛𐯜𐯝𐯞𐯟𐯠𐯡𐯢𐯣𐯤𐯥𐯦𐯧𐯨𐯩𐯪𐯫𐯬𐯭𐯮𐯯𐯰𐯱𐯲𐯳𐯴𐯵𐯶𐯷𐯸𐯹𐯺𐯻𐯼𐯽𐯾𐯿𐰀𐰁𐰂𐰃𐰄𐰅𐰆𐰇𐰈𐰉𐰊𐰋𐰌𐰍𐰎𐰏𐰐𐰑𐰒𐰓𐰔𐰕𐰖𐰗𐰘𐰙𐰚𐰛𐰜𐰝𐰞𐰟𐰠𐰡𐰢𐰣𐰤𐰥𐰦𐰧𐰨𐰩𐰪𐰫𐰬𐰭𐰮𐰯𐰰𐰱𐰲𐰳𐰴𐰵𐰶𐰷𐰸𐰹𐰺𐰻𐰼𐰽𐰾𐰿𐱀𐱁𐱂𐱃𐱄𐱅𐱆𐱇𐱈𐱉𐱊𐱋𐱌𐱍𐱎𐱏𐱐𐱑𐱒𐱓𐱔𐱕𐱖𐱗𐱘𐱙𐱚𐱛𐱜𐱝𐱞𐱟𐱠𐱡𐱢𐱣𐱤𐱥𐱦𐱧𐱨𐱩𐱪𐱫𐱬𐱭𐱮𐱯𐱰𐱱𐱲𐱳𐱴𐱵𐱶𐱷𐱸𐱹𐱺𐱻𐱼𐱽𐱾𐱿𐲀𐲁𐲂𐲃𐲄𐲅𐲆𐲇𐲈𐲉𐲊𐲋𐲌𐲍𐲎𐲏𐲐𐲑𐲒𐲓𐲔𐲕𐲖𐲗𐲘𐲙𐲚𐲛𐲜𐲝𐲞𐲟𐲠𐲡𐲢𐲣𐲤𐲥𐲦𐲧𐲨𐲩𐲪𐲫𐲬𐲭𐲮𐲯𐲰𐲱𐲲𐲳𐲴𐲵𐲶𐲷𐲸𐲹𐲺𐲻𐲼𐲽𐲾𐲿𐳀𐳁𐳂𐳃𐳄𐳅𐳆𐳇𐳈𐳉𐳊𐳋𐳌𐳍𐳎𐳏𐳐𐳑𐳒𐳓𐳔𐳕𐳖𐳗𐳘𐳙𐳚𐳛𐳜𐳝𐳞𐳟𐳠𐳡𐳢𐳣𐳤𐳥𐳦𐳧𐳨𐳩𐳪𐳫𐳬𐳭𐳮𐳯𐳰𐳱𐳲𐳳𐳴𐳵𐳶𐳷𐳸𐳹𐳺𐳻𐳼𐳽𐳾𐳿𐴀𐴁𐴂𐴃𐴄𐴅𐴆𐴇𐴈𐴉𐴊𐴋𐴌𐴍𐴎𐴏𐴐𐴑𐴒𐴓𐴔𐴕𐴖𐴗𐴘𐴙𐴚𐴛𐴜𐴝𐴞𐴟𐴠𐴡𐴢𐴣𐴤𐴥𐴦𐴧𐴨𐴩𐴪𐴫𐴬𐴭𐴮𐴯𐴰𐴱𐴲𐴳𐴴𐴵𐴶𐴷𐴸𐴹𐴺𐴻𐴼𐴽𐴾𐴿𐵀𐵁𐵂𐵃𐵄𐵅𐵆𐵇𐵈𐵉𐵊𐵋𐵌𐵍𐵎𐵏𐵐𐵑𐵒𐵓𐵔𐵕𐵖𐵗𐵘𐵙𐵚𐵛𐵜𐵝𐵞𐵟𐵠𐵡𐵢𐵣𐵤𐵥𐵦𐵧𐵨𐵩𐵪𐵫𐵬𐵭𐵮𐵯𐵰𐵱𐵲𐵳𐵴𐵵𐵶𐵷𐵸𐵹𐵺𐵻𐵼𐵽𐵾𐵿𐶀𐶁𐶂𐶃𐶄𐶅𐶆𐶇𐶈𐶉𐶊𐶋𐶌𐶍𐶎𐶏𐶐𐶑𐶒𐶓𐶔𐶕𐶖𐶗𐶘𐶙𐶚𐶛𐶜𐶝𐶞𐶟𐶠𐶡𐶢𐶣𐶤𐶥𐶦𐶧𐶨𐶩𐶪𐶫𐶬𐶭𐶮𐶯𐶰𐶱𐶲𐶳𐶴𐶵𐶶𐶷𐶸𐶹𐶺𐶻𐶼𐶽𐶾𐶿𐷀𐷁𐷂𐷃𐷄𐷅𐷆𐷇𐷈𐷉𐷊𐷋𐷌𐷍𐷎𐷏𐷐𐷑𐷒𐷓𐷔𐷕𐷖𐷗𐷘𐷙𐷚𐷛𐷜𐷝𐷞𐷟𐷠𐷡𐷢𐷣𐷤𐷥𐷦𐷧𐷨𐷩𐷪𐷫𐷬𐷭𐷮𐷯𐷰𐷱𐷲𐷳𐷴𐷵𐷶𐷷𐷸𐷹𐷺𐷻𐷼𐷽𐷾𐷿𐸀𐸁𐸂𐸃𐸄𐸅𐸆𐸇𐸈𐸉𐸊𐸋𐸌𐸍𐸎𐸏𐸐𐸑𐸒𐸓𐸔𐸕𐸖𐸗𐸘𐸙𐸚𐸛𐸜𐸝𐸞𐸟𐸠𐸡𐸢𐸣𐸤𐸥𐸦𐸧𐸨𐸩𐸪𐸫𐸬𐸭𐸮𐸯𐸰𐸱𐸲𐸳𐸴𐸵𐸶𐸷𐸸𐸹𐸺𐸻𐸼𐸽𐸾𐸿𐹀𐹁𐹂𐹃𐹄𐹅𐹆𐹇𐹈𐹉𐹊𐹋𐹌𐹍𐹎𐹏𐹐𐹑𐹒𐹓𐹔𐹕𐹖𐹗𐹘𐹙𐹚𐹛𐹜𐹝𐹞𐹟𐹠𐹡𐹢𐹣𐹤𐹥𐹦𐹧𐹨𐹩𐹪𐹫𐹬𐹭𐹮𐹯𐹰𐹱𐹲𐹳𐹴𐹵𐹶𐹷𐹸𐹹𐹺𐹻𐹼𐹽𐹾𐹿𐺀𐺁𐺂𐺃𐺄𐺅𐺆𐺇𐺈𐺉𐺊𐺋𐺌𐺍𐺎𐺏𐺐𐺑𐺒𐺓𐺔𐺕𐺖𐺗𐺘𐺙𐺚𐺛𐺜𐺝𐺞𐺟𐺠𐺡𐺢𐺣𐺤𐺥𐺦𐺧𐺨𐺩𐺪𐺫𐺬𐺭𐺮𐺯𐺰𐺱𐺲𐺳𐺴𐺵𐺶𐺷𐺸𐺹𐺺𐺻𐺼𐺽𐺾𐺿𐻀𐻁𐻂𐻃𐻄𐻅𐻆𐻇𐻈𐻉𐻊𐻋𐻌𐻍𐻎𐻏𐻐𐻑𐻒𐻓𐻔𐻕𐻖𐻗𐻘𐻙𐻚𐻛𐻜𐻝𐻞𐻟𐻠𐻡𐻢𐻣𐻤𐻥𐻦𐻧𐻨𐻩𐻪𐻫𐻬𐻭𐻮𐻯𐻰𐻱𐻲𐻳𐻴𐻵𐻶𐻷𐻸𐻹𐻺𐻻𐻼𐻽𐻾𐻿𐼀𐼁𐼂𐼃𐼄𐼅𐼆𐼇𐼈𐼉𐼊𐼋𐼌𐼍𐼎𐼏𐼐𐼑𐼒𐼓𐼔𐼕𐼖𐼗𐼘𐼙𐼚𐼛𐼜𐼝𐼞𐼟𐼠𐼡𐼢𐼣𐼤𐼥𐼦𐼧𐼨𐼩𐼪𐼫𐼬𐼭𐼮𐼯𐼰𐼱𐼲𐼳𐼴𐼵𐼶𐼷𐼸𐼹𐼺𐼻𐼼𐼽𐼾𐼿𐽀𐽁𐽂𐽃𐽄𐽅𐽆𐽇𐽋𐽍𐽎𐽏𐽐𐽈𐽉𐽊𐽌𐽑𐽒𐽓𐽔𐽕𐽖𐽗𐽘𐽙𐽚𐽛𐽜𐽝𐽞𐽟𐽠𐽡𐽢𐽣𐽤𐽥𐽦𐽧𐽨𐽩𐽪𐽫𐽬𐽭𐽮𐽯𐽰𐽱𐽲𐽳𐽴𐽵𐽶𐽷𐽸𐽹𐽺𐽻𐽼𐽽𐽾𐽿𐾀𐾁𐾃𐾅𐾂𐾄𐾆𐾇𐾈𐾉𐾊𐾋𐾌𐾍𐾎𐾏𐾐𐾑𐾒𐾓𐾔𐾕𐾖𐾗𐾘𐾙𐾚𐾛

- | | |
|--|--|
| massartu (EN-NUN) Esagila ù
Babili ^{ki} | unum (um) ga-ti a-na-ash-shu-
ka be-li ^{ilu} Marduk |
| u-da-an-ni-in-ma | mash-ki-ka dannutim(tim) sha la
im-ma-ah-ha-tu |
| a-na sha-di-im na-pi-ish-tim ni-
shi(g) | a-na shu-um-ku-ut na-ki-ri-ia li-
il-li-ku i-da-a-a |
| Babili ^{ki} ash-ku-un ni-shi(g) a-
shi-ib li-ib-bi-shu | ma-na-ma i-na ah-ra-a-ti |
| 15. a-na sha-da-du se-ir-di-e ^{ilu} Marduk
be-li-ia | 25. e-ip-she-tu-u-a e-te-ir li-bi-it ga-ti-
ia-e tu-na-ak-ki-ir |
| mu-ga-al-tu la u-sha-ar-shi | a-la-ak-ti ilâni(pl) shi-te-il |
| ^{ilu} Marduk be-li e-ip-she-tu-u-a a-
na da-mi-iq-tim | ma-as-sa-ar-tim Alû ^{ki} du-um-nu-
nim shu-du-ud li-ip-she-it-ma |
| ha-di-ish na-ap-li-is-ma | si-ir hi-ish-hi-a shu-bu-tim mi-ki-
it-ti a-gur-ri-shu she-hu-zi-e |
| ku-la-tam (dam) da-ra-a she-bi-e
li-it-tu-ti | me-e dannutim(tim) shu-ta-ash-
hi-ir MA-DA ta-ga-am-mi-il MA-
DA-ka |
| 20. a-na shi-ri-ik-tim shu-ur-gam | 30. tu-sha-al-la-am ra-ba-ili(AN)-ka. |

I.M. 51924 COL. I.

1. ^{ilu}Na-bi-um ku-du-ur-ri-u-su-urshar Babili^{ki}

ri-e-a-um ki-i-nim

za-ni-in Esagila ù Ezida

5. aplu asharidu sha ^{ilu}Nabu-apla-u-su-urshar mât Babili^{ki} a-na-ku

ish-tu ti-a-am-tim e-li-tim

a-di ti-a-am-tim sha-ap-li-tim

MA-DA- MA-DA (matâti) ga-la-shi-na

10. sha ^{ilu}Marduk be-li ri-e-un si-na

ia-ti i-ti-nam

i-na ku-ul-la-at ma-ti-ta-an

gi-mi-ir ka-al da-ad-mi

Alû^{ki} Babili^{ki}

15. a-na ni-si-ir-tim ash-ku-un

ash-shum ma-as-sa-ar-tim Esagila

du-un-nu-nim

li-im-nim ù (sh)ag-gi-shu

a-na i-ta-a-at Babili^{ki} la sa-na-ga20. ul-tu pa-at Babili^{ki}a-di ki-ri-ib Kish^{ki} ul-tu mi-ih-ra-at Kish^{ki}a-di ka-a-ri ^{ilu}NER-UNU(G)-GAL
(^{ilu}Nergal)4½ *simânu* (UB-BU) ga-ga-ri
mi-shi-ih-tim

shi-pi-ik êpirê (pl) ra-bu-u-tim

25. ash-ta-ap-pa-ak-ma me-e dannu-
tim(tim) Alu^{ki} ish-ta-al-miash-shum pu-tu-uh-tim ki-ir-ba-
shu la shu-ub-shi-ika-a-ri dannu i-na ku-up-ri ù a-gur-
riak-su-ur [kil-bi-ir-shu-un e-la-an
Babili^{ki}mi-hi-ra-at Sippar^{ki} ^{ilu}Shamash30. ul-tu-kishâd ^{nam}Idiklat a-di kishad
^{nam}Purâtîm

COL. II.

1. 5 *simânu* (UP-PU(BU) ga-ga-ri
mi-shi-ih-timshi-pi-ik êpirê(pl) dannutim-
(tim) ash-ta-ap-pa-ak-ma

mi-e ra-be-û-tim

ki-ma gi-bi-ish-tim ti-a-am-tim a-
na 20 *simânu* (UB-BU) ga-ga-ri5. MA-DA ish-ta-al-mu ash-shum i-
na ta-ak-ki-ib-ti

a-gi-e me-e-e is-su-u-tim

shi-pi-ik êpirê(pl) shu-nu-tim

ash-ku-nu li-si-i ka-a-ri dannutim-
(tim)

i-na kupri ù a-gur-ri

10. ak-su-ur ki-bi-ir-shu-un

-
20. umum (um) ga-ta a-na-ash-shu-ka be-li ^{ilu}Marduk. Daily I kiss the hands of the lord Marduk,
- Mash-ki-ka dannutim (tim) sha your strong skin which is not rivalled
la in-ma-ah-ha-ri
- a-na shu-um-qu-ut⁽¹⁶⁾ na-ki-ri-ia for the downfall of my enemies
li-il-li-ku i-da-a-a may go by my side
ma-na-pa i-na ya-ah-ra-a-tim whoever in future
25. e-ip-she-tu-ur-a e-la-e-ni my deeds (accomplishments) raises
li-pi-it ga-ti-ia-e tu-na-ak-ki-ir the work of my hands get destroyed
a-la-ak-tim i-li shi-te-ih-e the ways of the god may (they) proceed
- ma-as-sa-ar-tim Alû^{ki} du-un-nu- the strong protecting walls of the city
nim shu-qu-ud li-ib-bu-um-ma may pull out their interior, and
si-ir hi-ish-hi-a shu-bu-tim mi- the wall of my desires the besieging
ki-it-tim a-gur-ri-shu she-hu-zi-e enemies may take away its bricks,
30. mi-e dannutim (tim) shu-ta-ash- causing the strong waters to turn in
hi-ir MA-DA the country
ta-ga-am-mi-il MA-DA-ka tu-sha- may you keep complete (safe) your
al-la-am ra-ba-ili (AN)-ka⁽¹⁷⁾ country may you keep safe Raba-
ilika!
-

(16) shumqut, from maqatu—to fall down, to tumble.

(17) Raba-ili (AN)-ka! This is the first time a text ends in this manner. As far as one can see, it may either be taken as the name of the scribe who has written the text, placed at the end of the document, or as a reference to the greatness of the god (Marduk).

	mi-e dannutim (tim) ki-ma gi-bi- ish ti-a-am-tim	with strong waters like the inunda- tion of the seas
	a-na 20 simâne (UB-BU) ga-ga- ri MA-DA ush-ta-al-mi	to a distance of 20 simânu of land the country I surrounded,
5.	ash-shum i-na ta-ak-ki-ib-tim ⁽¹²⁾ a-gi-e ⁽¹³⁾ mi-e-e is-su-u-tim	so that the pressure of the rising cur- rent of waters,
	shi-pi-ik êpirê (pl) shu-nu-tim ash-ku-nu li-si-i ⁽¹⁴⁾	the heaps of those embankments are made (that they) may stand,
	Ka-a-ri danni i-na ku-up-ri ù a- gur-ri	the strong quays with asphalt and kiln-baked bricks
	ak-su-ur ki-bi-ir-shu-un	I have fortified their walls.
	ma-as-sa-ar-tim Esagila ù Babili ^{ki}	The protecting walls of Esagila and Babylon
10.	a-na sha-di-im na-pi-ish-tim ni- shi	as hills for the welfare of the people
	Babili ^{ki} ash-ku-un	(of) Babylon I made (them),
	ni-shi(g) sha a-shi-ib li-ib-bi- shu	the people who are dwelling inside it
	a-na sha-da-du si-ir-di-e ⁽¹⁵⁾ ^{ilu} Marduk be-li-ia	to draw the Yoke of Marduk my Lord
	mu-ga-al-li-tim la u-sha-ar-shi	the adversaries I shall not let.
15.	^{ilu} Marduk be-li e-ip-she-e-tu-u-a a-na da-mi-iq-tim	O! Marduk my lord, my deeds with favour
	ha-di-ish- na-ap-li-is-ma	joyfully accept (look on) and
	ku-la-tam da-ra-a	all of them for ever,
	she-bi-e li-it-tu-tim	the increase of the progeny (the abundance of posterity)
	a-na shi-ri-ik-tim shu-ur-gam	as a gift present (grant).

(12) takkiptim, from nakapu—to storm. to break loose.

(13) a-gi-e, see Agû=current (waters).

(14) lisi, from Asu=may help, support

(15) Sirdu=rein.

-
- | | | |
|-----|---|--|
| | ish-tu [mi-hil-ra-at Kish ^{ki} | from the frontier of Kish |
| 20. | a-di ka-a-ri ^{ilu} NER-UNU(G)-
GAL ⁽⁷⁾ | up to the quays of Nergal, |
| | 4 $\frac{1}{2}$ simanu (UB-BU) ga-ga-ri
mi-shi-ih-tim | to the extent of 4 $\frac{1}{2}$ simânu of land |
| | shi-pi-ik êpirê(pl) ⁽⁸⁾ ra-be-u-tim
ash-ta-ap-pa-ak-ma | great embankments of earth I heap-
ed up |
| | mi-e dammutim (tim) ⁽⁹⁾ Alû ^{ki}
ush-ta-al-mî ⁽¹⁰⁾ | with strong waters the city I sur-
rounded |
| | ash-shum pu-tu-uh-tim ki-ir-ba-
shu-un la shu-ub-shi-i | In order that breaches shall not hap-
pen in the walls, |
| 25. | ka-a-ri dannî i-na ku-up-ri ù a-
gur-ri | the strong quays with asphalt and
kiln-baked bricks |
| | ak-su-ur ki-bi-ir-shu-un | I bound their walls, |
| | e-la-an Babili ^{ki} mi-hi-ra-at Sip-
par ^{ki} ^{ilu} Shamash | above Babylon, in front of (opposite)
Sippar-Shamash, |
| | ish-tu kishad ^{naru} IDIKLAT a-di
kishad ^{naru} Purâti | From the bank of the Tigris to the
bank of the Euphrates. |

COL. II.

COL. II.

-
- | | | |
|----|--|--|
| 1. | 5 simânu ⁽¹¹⁾ (UB-BU) ga-ga-ri
mi-shi-ih-tim | to the extent of 5 simânu of land |
| | shi-pi-ik êpirê (pl) ra-be-u-tim
ash-ta-ap-pa-ak-ma | great embankments of earth I heaped
up, |
-

(7) Kâri dNer-unu (g)-gal, indicates that the place is merely a "quay of Nergal" which must be on the river. For a similar text, see W.H. Lane, op. cit., where he identifies the end of the embankment on the Euphrates at MAOGOMALCHA (the present-day Khân Nasiriyah.)

(8) ISH-HI-A. read êpirê (pl.) see epiru = heap of earth, sand.

(9) da-lum-tim, read dannutim (tim)=strong: . . .

(10) ushtalmi, IH², cf. Lamû—to surround.

(11) In Langdon, op., cit., 1.70.76 an almost similar text is recorded. Also see footnote p. 167 relating to simânu, which means a distance of two hours (walking). Also see Lt. Col. W.H. Lane op., cit., pp. 111 & 136, where simânu is considered equivalent to 3.733 miles.

COL. I.

- | | | |
|-----|--|---|
| 1. | ^{ilu} Na-bi-um ku-du-ur-ri-u-su-ur | Nebuchadnezzar |
| | shar Babili ^{ki} | King of Babylon |
| | ri-e-a-um ki-i-nim | the righteous ruler (shepherd) |
| | za-ni-in Esagila ù Ezida | the restorer of Esagila and Ezida |
| 5. | aplu a-sha-ri-du sha ^{ilu} Na-bi-um | the first-born son of Nabu-polassar |
| | apla-u-su-ur | |
| | shar Babili ^{ki} a-na-ku | King of Babylon, am I |
| | ish-tu ti-a-am-tim e-li-tim | from the upper sea |
| | a-di ti-a-am-tim sha-ap-li-tim | to the lower sea, |
| | MA-DA MA-DA ⁽¹⁾ (matâti) | the lands, all of them, |
| | ga-la-shi-na | |
| 10. | sha ^{ilu} Marduk be-li ri-e-um si-na- | which the Lord Marduk, leader of |
| | ia-ti ⁽²⁾ i-ti-nam | restorations, gave me |
| | i-na ku-ul-la-at ma-ti-ta-an | In the whole of the lands, |
| | gi-mi-ir ka-al da-ad-mi | the totality of all the nations |
| | Alû ^{ki} Babili ^{ki} a-na ni-si-ir-tim | of the city, Babylon, I placed in safe- |
| | ash-ku-un | ty, |
| | ash-shum ma-as-sa-ar-tim ⁽³⁾ Esa- | so that the strong protecting walls of |
| | gila du-un-nu-nim | Esagila, |
| 15. | li-im-nim ⁽⁴⁾ ù sha-ag-gi-shu ⁽⁵⁾ | enemies and destroyers |
| | a-na i-ta-a-at Babili ^{ki} la sa-na- | to the side of Babylon shall not get in |
| | ga ⁽⁶⁾ | by force, |
| | ish-tu [pa-at] Babili ^{ki} | from the boundary of Babylon |
| | a-di [ki-ril-ib] Kish ^{ki} | to the centre of Kish, |

(1) MA-DA MA-DA. plural of Mâtû . to be read: matâti.

(2) sinaiati, see zinâti; derived from zanânu, whence restorations.

(3) massarti, from nasaru = to protect; whence protection walls.

(4) Limnu=enemy.

(5) shaggishu, see shaqqishu (shaqashu) = destroyer, slayer, murderer.

(6) sanaga, from sanagu=to intrude, to enter by force.

1. 中民參 風風參 中民參 參
中民參 風風參 中民參 參
中民參 風風參 中民參 參
中民參 風風參 中民參 參
5. 中民參 風風參 中民參 參
中民參 風風參 中民參 參
中民參 風風參 中民參 參
中民參 風風參 中民參 參
10. 中民參 風風參 中民參 參
中民參 風風參 中民參 參
中民參 風風參 中民參 參
中民參 風風參 中民參 參
15. 中民參 風風參 中民參 參
中民參 風風參 中民參 參
中民參 風風參 中民參 參
中民參 風風參 中民參 參
20. 中民參 風風參 中民參 參
中民參 風風參 中民參 參
中民參 風風參 中民參 參
中民參 風風參 中民參 參
25. 中民參 風風參 中民參 參
中民參 風風參 中民參 參
中民參 風風參 中民參 參
中民參 風風參 中民參 參
30. 中民參 風風參 中民參 參
中民參 風風參 中民參 參

1. 𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔 𠂔𠂔𠂔𠂔
𠂔𠂔 𠂔𠂔 𠂔𠂔 𠂔𠂔
𠂔𠂔𠂔𠂔 𠂔𠂔 𠂔𠂔 𠂔𠂔
𠂔𠂔𠂔𠂔 𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔
5. 𠂔𠂔 𠂔𠂔 𠂔𠂔 𠂔𠂔 𠂔𠂔 𠂔𠂔
𠂔𠂔𠂔𠂔 𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔 𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔
𠂔𠂔 𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔 𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔
𠂔𠂔𠂔𠂔 𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔 𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔
𠂔𠂔𠂔𠂔 𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔 𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔
10. 𠂔𠂔𠂔𠂔 𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔
𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔 𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔
𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔 𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔
𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔
𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔
15. 𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔
𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔
𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔
𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔
𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔
20. 𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔
𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔
𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔
𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔
𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔
25. 𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔
𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔
𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔
𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔
𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔𠂔

for the eastern end of the second wall at an almost equivalent distance (5 *simanu* (=18½ miles), from Sippar. A glance at the comparative distances on the map shows that in this case the nearest point on the Tigris must have been selected, and Opis must accordingly be located south of this point, which would occur somewhere near the site of Seleucia (Tell 'Umar). The second measurement (5 *simanu* or 18½ miles) would then also be correct.

III: Our text further supplies us with the information that "with strong waters, like the inundation of the seas, to a distance of 20 *simanu* of land (=74½ miles), the country was surrounded" (This distance is identical with that recorded in Langdon's text). One may assume that this refers to the strategic flooding of the country north of the fortification,

including, of course, the 'Aqar Qûf depression. In any case Lane's suggestion⁽⁵⁾ that the distance of 20 *simanu* applies to the length of the Sippar-Opis wall, and that Opis was situated in the neighbourhood of Balad, can no longer be entertained.

The text further mentions that, "in order that they (the walls) may stand firm in the face of the great pressure of the vast flood-waters, they were strengthened with asphalt and kiln-baked bricks".

* * *

The inscriptions on the two cylinders are identical except for a few orthographical discrepancies of which we attach a note. Their transliteration and translation are as follows:—

(5) Lt. Col. W.H. Lane, *Babylonian Problems*, pp. 186-7.

one case to a section of fortification connecting Babylon and Kish, and in the other to this same section with the addition of a further section from Kish to the "quays of ^dNER-UNU (G)-GAL". Alternative explanations are as follows:—

(a) That the additional section constitutes an extension of the fortification from Kish, perhaps to Kutha, whose principal deity was ^dNER-GAL, and is not mentioned because understood in Langdon's passage.

(b) That the second phrase in the new inscription: "from the frontier of Kish to the quays of ^dNER-UNU (G)-GAL" is merely an explanatory amplification of the first.

The first explanation is ruled out by the actual distance; i.e. $4\frac{1}{2}$ *simanu* (=18 miles), which would be quite insufficient.

If, however the second is accepted as correct, then the quay of ^dNER-GAL should be located somewhere on the outskirts of Babylon, on the river. We may thus assume the limits of the fortification under discussion to have been as follows:—

"From the boundary of Babylon to the centre of Kish, (which is to say) from the frontier of Kish to the quays of ^dNER-UNU (G)-GAL".

The last-named place may then be identified, in the words of Langdon's quotation with "the causeway on the bank of the Euphrates in the suburbs of Babylon". In the *Reallexikon der Assyriologie*⁽³⁾ it is recorded that in Babylon there existed a street named after ^dNergal. May it not be assumed,

then, that there could have also been a quay of that name beside the river?

II. Line 27. of our text refers to another section of the fortification as being constructed "above Babylon, opposite Sippar-Shamash, from the bank of the Tigris to the bank of the Euphrates", and records its length as "5 *simanu* of land". In Langdon's text,⁽⁴⁾ from which we have already quoted, a fortification of the same length is mentioned, "above Opis, from the bank of the Tigris to the bank of the Euphrates, 5 *simanu* of land." It is fairly easy to conclude that the fortifications referred to in these two passages are one and the same, and in fact correspond to the "Median Wall" which is known to have connected Opis, on the Tigris, with Sippar on the Euphrates. But, since the term "above Babylon" is used as applying to Sippar, a town situated nearly fifty miles distant from it, the location of the eastern end of the fortification "above Opis" becomes extremely imprecise, and the new inscription can consequently be expected to throw little light on the long-debated question as to the exact whereabouts of Opis. A minor conclusion, however, which the combined evidence of the two texts enables us to draw, is that Opis, as well as Babylon, fell within the area protected by the fortification. Another speculation is raised by the actual measured lengths of the two fortifications, (namely those from Babylon to Kish and from Sippar to "above Opis"). For if the distance from Babylon to Kish were $4\frac{1}{2}$ *simanu* (=18 miles), which is approximately correct, we must look

(3) *Reallexikon der Assyriologie*, p. 359 (109)

(4) Langdon, op. cit.

TWO CYLINDERS OF NEBUCHADNEZZAR II.

in the

Iraq Museum.

Selim J. Levy

On the 25th of March 1946, guards of the Directorate-General of Antiquities, watching the site of DER, ⁽¹⁾ brought to the Iraq Museum two inscribed cylinders of baked clay which they claimed to have found by chance among the ruins. The surface of these objects was partly covered with a thick coat of salt, which, when carefully removed, left them in a fairly good condition, and intact save for minor abrasions. A party of officials from the Department later visited the site, with the intention of checking the authenticity of the story, but having examined the find-spot indicated by the guard, were convinced that the information given by him was incorrect. The party then visited the neighbouring site of Sippar, (Abu Habbah), which suggested itself as a possible alternative source, and satisfied themselves that in all probability it was here that the cylinders were found.

* * *

The two cylinders, which were barrel-shaped, have been registered in the Iraq Museum general registers under Nos. IM. 51923 and 51924.

IM. 51923 is inscribed in two columns, of which the first consists of 28 lines and the second of 31.

(1) The site of Der, was excavated in 1941 by the Directorate-General of Antiquities, and the results published in SUMER Vol. I, No. 2. (July 1945) pp. 37-55.

Measurements:—Length: 15,8 cms, width: 6,2 cms.

IM. 51924 consists of 30 lines in the first and 30 lines in the second column.

Measurements:—Length: 12,8 cms., width 5,8 cms.

The subject of the texts, as will be seen from the attached translation, deals exclusively with the construction by Nebuchadnezzar II, King of Babylon, during the 6th century B.C., of ramparts and strong moat-walls to protect Babylonia from invasion. The cylinders afford some information as to the area enclosed by these fortifications, and must of course be studied in relation to other texts dealing with the same subject. The topographical details are as follows:—

I. IM.51923, Col. I, l. 17-20. "From the boundary of Babylon to the centre of Kish, from the frontier of Kish up to the quays of NER-UNU(G)-GAL," the length of the rampart is quoted as "4½ *simanu* of land." A passage quoted by Langdon ⁽²⁾ records: "In the suburbs of Babylon, from the causeway on the bank of the Euphrates to the middle of Kish 4½ *simanu* of land." Read in conjunction, these two passages present a puzzling discrepancy, since the same dimension of distance appears to be applied, in the

(2) Langdon, *Die Neubabylonischen Königsinschriften* No. 19 B. Col. VI., l. 60-62, p. 166.

ERIDU.



"All the Lands were Sea,
then Eridu was made."

The Legend of Creation.

The news that Eridu, most holy city of ancient Sumer, long buried beneath the desert sands of southern Iraq, is once more to see the light, will be of interest to historians and archaeologists throughout the world. Indeed it should appeal to the imagination of all those familiar with the part played by the Sumerians in laying the foundations of human culture and religion.

To-day it has fallen to the lot of the Iraq Government Antiquities Department to undertake the first large-scale excavation in this mound, whose remote and inaccessible character has for a century defied the attempts of other excavators. A team of Iraqi archaeologists headed by Sayyid Fuad Safar are already at work. A track has been traced across the waterless desert from Ur; wells have been dug, and quarters constructed for the expedition, to protect them from the dust-storms which are of such frequent occurrence in that region. In a few days the excavations are to begin.

One such dust-storm was raging on the day, two years ago, when I first visited Eridu in the company of Mr. Seton Lloyd and Sayyid Fuad. Rising above the dust, the great mound stood gravely majestic like the silent oracle of a lost people; a people for many centuries forgotten, but now once more remembered for their great achievements.

Looking over the ruins from the summit of the *ziggurat*, the Sumerians appeared once more in the mind's

eye. Their city-state, with its advanced conception of communal life, anticipated the civic accomplishments of the Greeks by three thousand years. Kingship was bestowed on them, in their own words, 'from on high', but the first organised religion was of their original creation, as were the arts of writing, poetry, music and sculpture. The very *ziggurat* upon which we stood, the ruins of a marble staircase still projecting from beneath its mantle of sand, retained some quality of elegance, despite its great size.

As the world's knowledge of this remarkable people increases, through the revelation of their writings and material culture, its wonder and admiration should restore something of their ancient fame. Their gods, like the gods of Olympus are for ever silent; but their achievements in human creative evolution are the undying heritage of all mankind.

Two years ago the hope of excavating Eridu could only be hazarded with the greatest reserve. Today it has become a reality. We are in no sense disposed to belittle the difficulties which lie ahead, or to underestimate the exacting conditions under which the work will be conducted. Yet the example of Sir Leonard Woolley's ten arduous seasons at the neighbouring site of Ur will be fresh in the memory of our Iraqi excavators, as an example of industry and patience magnificently rewarded.

NAJI al ASIL,
Director-General.

Annual Subscription:

ID. 1/— in Iraq.
ID. 1/500 (30 Shillings) Outside Iraq.

Price Per Single Copy:

500 Fils in Iraq.

Price Per Single Copy:

750 Fils (15 Shillings) Outside Iraq.

Correspondence should be addressed to:—

The Secretary:
SUMER JOURNAL

DIRECTORATE-GENERAL OF ANTIQUITIES.
BAGHDAD—IRAQ.

Except where otherwise stated, all the photographs in this issue were taken by Antran Evan, photographer to the Directorate-General of Antiquities.

GOVERNMENT OF IRAQ.

DIRECTORATE-GENERAL OF ANTIQUITIES.

SUMER

A JOURNAL OF ARCHAEOLOGY IN IRAQ.

Issued Twice Yearly (Provisionally) in January and July.

No. I.

JANUARY 1947.

VOL III.

CONTENTS

IN ENGLISH.

			Page.
Dr. Naji al-Asil	..	Eridu	.. 3
Selim J. Levy	..	Two Cylinders of Nebuchadnezzar.	4
Mohammad Ali Mustafa	..	Kassite Figurines	.. 19
Fuad Safar	..	Sennacherib's Project for Supplying Erbil with Water	.. 23
Seton Lloyd	..	A Note on Prehistoric Research.	26
....	..	Review	.. 29
Gurgis Awad	..	Bibliography of Excavations in Iraq	.. 30
....	..	Correspondence and Notes	.. 36



IN ARABIC

Editorial	..	On Wâsit and Al 'Ukhaidir	.. 3
Taha Baqir	..	The Temples of Ancient Iraq	.. 12
Dr. Mustafa Jawad	..	Ancient Islamic Buildings Surviving in Iraq	.. 38
Bashir Francis & Mahmud Ali	..	The Mosque of Abu Dulaf	.. 60
Fuad Safar	..	Sennacherib's Project for Supplying Erbil with Water	.. 71
Dr. Faraj Basmachi	..	The Peoples of the Ancient Near East and their Immigrations	.. 87
Gurgis Awad	..	Ancient Church Architecture in Iraq	.. 100
Sa'id Dewachi	..	The City-Wall of Mosul	.. 117
Nasir Naqshabandi	..	The Origins of Arabic Lettering.	129
....	..	Correspondence and Notes	.. 143

SUMER

A Scientific Journal issued by the Directorate-General of Antiquities in Iraq half yearly (provisionally) in January and July. The purpose of this Journal is to publish reports on the Department's activities or other subjects relating to the archaeology of the country, and generally to further the cause of historical research.

The following are the names of the supervisory committee:

Chairman:

Dr. Najî al-Asil . . . Director-General of Antiquities.

Vice-Chairman:

Mr. Seton Lloyd . . . Technical Advisor.

Members:

Dr. Mustafa Jawad . . .

Sayid Taha Baqir . . . Curator, Iraq Museum.

Sayid Bashir Francis . . . Inspector.

Gurgis Awad . . . *Editorial Secretary.*

Abdul Wahab al Amin . . . *Administrative Secretary.*



SUMER

A JOURNAL OF ARCHAEOLOGY IN IRAQ.



Published by
The Directorate-General of Antiquities

BAGHDAD — IRAQ.

Vol. 111

No. 1

January, 1947.

الحكومة العراقية
مديرية الآثار القديمة العامة



مجلة علمية تبحث في آثار العراق القديمة

المجلد الثالث

تموز ١٩٤٧

الجزء الثاني

مواضيع العدد

— ٥ —

صفحة	
١٦٠	مدينة المعتصم على القاطول
١٧١	شرائع العراق القديم
١٩٣	الاناء النذرى فى الوركاء
٢٠٢	طين سومر الخالد
٢١٩	الحفريات فى اريدو
٢٣٦	أقدم المخطوطات فى خزانة الاوقاف العامة ببغداد
٢٧٠	الدينار الاسلامى للوك الطوائف
٣١٢	خطاطو جامع مرجان
٣١٨	الارميون : لسانهم وقلمهم
٣٢٨	المراسلات والانباء
القسم الانكليزى	
٤٨	تقديم ثبت تل حرمل الجغرافى
٥٠	ثبت تل حرمل الجغرافى
٨٤	اريدو :
	(١) تقديم
	(٢) تاريخ مدينة اريدو
	(٣) التنقيبات فى اريدو
١١٢	تقديم التقرير الخاص برقم المتحف العراقى
	غير المنشورة
١١٣	تقرير عن رقم المتحف العراقى غير المنشورة
١١٨	الاناء النذرى فى الوركاء
١٢٨	تعليق على « كتاب »
١٣١	المراسلات
	الدكتور ناجى الاصيل
	طه باقر
	الدكتور فرج بصمجي
	بشير يوسف فرنسيس
	فؤاد سفر
	كوركيس عواد
	ناصر النقشبندى
	عباس العزاوى المحامى
	رفائيل بابو اسحق

	البروفسور س ن كرامر
	سليم لاوى
	الدكتور ناجى الاصيل
	سيتون لويد
	فؤاد سفر
	البروفسور س ن كرامر
	طه باقر وسليم لاوى
	الدكتور فرج بصمجي
	س . ل

بدل اشتراكها السنوى :

فى العراق : دينار واحد

فى الخارج : دينار ونصف دينار (٣٠ شلنا)

ثمن الجزء الواحد :

فى العراق : ٥٠٠ فلس

فى الخارج : ٧٥٠ فلسا (١٥ شلنا)

تعنون طلبات الاشتراك باسم :

سكوتير مجلة سومر
مديرية الآثار القديمة العامة

بغداد - العراق

—————:0:—————

مطبعة التفيض - بغداد .

ان جميع الصور الفوتوغرافية المنسوخة فى هذا الجزء قد
مسورها السيد « انتران ايفان » مصور مديرية الآثار القديمة
«العلمة» - ما لم يذكر خلاف ذلك -

مدينة المعصم على القاطول

استكشاف واستنتاج

- ١ -

نظرة عامة في اطلال سر من رأى

ليس في هذه البلاد الغنية بآثارها الفريدة ، ما يثير في النفس انفعالات عميقة متضاربة من سرور وألم واعجاب وابتأس كذلك التي تثيرها اطلال سر من رأى . اطلال تمتد ، مع بعض الانقطاع مسافة تقارب خمسة وثلاثين من الكيلومترات على شاطئ دجلة الشرفى ، من قادية المعصم بالله الى متوكلية المتوكل على الله . اطلال متراسة تمتد طولا وعمقا ابعادا شاسعة تخترقها الشوارع والانهار القديمة وتعلوها بقايا عديدة لقصور الخلفاء الفسيحة الارحاء وأخرى لقصور الامراء والقادة والوزراء . اطلال كلها تثير العجب ! (اللوحة ٤ و ٥) .

لقد كانت سر من رأى ايام ازدهارها سيدة مدن العالم . فقد جمع الخلفاء العباسيون رجالهم وحصروا بالغ جهودهم ، وانفقوا الاموال بلا

حساب لتشييد عاصمة ملكهم الفريدة لتكون بهجة للناظرين . ولكن سر من رأى هذه ما فاجأت العالم بظهورها الا لتفاجئه مرة أخرى بكسوفها الدائم ، فقد هجرها الخليفة المعتمد على الله هجرانا تاما وانتقل منها الى بغداد وأصبحت كأنها لم تكن في الوجود ، فأنقلب ذلك المجهود الجبار بين عشية وضحاها ، أى بعد انقضاء نحو خمسين سنة على تأسيسها ، الى اطلال كما يشاهده الزائرون اليوم . كيف ولماذا حدث كل ذلك ؟

ان الجواب على هذا السؤال يستغرق بحثا مستفيضا لا يتسع له مجال مجلة سومر وخاصة ان موضوع بحثنا يخص مدينة المعصم الاولى قبل أن تبنى مدينة سر من رأى . الا انه بالالام بالعناصر والعوامل التي احاطت بالخلافة العباسية يتوصل الباحث الى الجواب ، فنرى من المفيد ذكر كلمة موجزة في الخلافة الاسلامية وتطوراتها كمؤسسة اسلامية عامة ، لتمكن من استعادة الجو التاريخي الذي احاط بتأسيس الخلافة وتطوراتها ، لنلم

بمركز خليفة المسلمين العباسي المعتصم بالله
وبسلطانه •

- ٢ -

الخلافة الاسلامية وتطوراتها

تأسست الخلافة الاسلامية بعد وفاة النبي العظيم بمبايعة كبار المسلمين لابي بكر الصديق • فكان أول خليفة لرسول الله على المسلمين ليحكم بينهم بهدى القرآن وليسير بهم على سنة الرسول وليسترشد بآراء المسلمين في تدبير شؤونهم العامة • فقامت الخلافة الاسلامية في الحقيقة والواقع على هذه الاركان الثلاثة : هدى القرآن الكريم وسنة الرسول العظيم وآراء كبار المسلمين • فاعتبر المسلمون ان الامة الاسلامية كيانها قائم بالفرد المؤمن وان الفرد المؤمن هو الواحد الاساسي من الامة الاسلامية ، وان الامة بكل افرادها لله • اما خليفة المسلمين فهو امامهم واميرهم وقائدهم في ذلك السبيل • والامر شورى بينهم •

ان تحقيق الرسالة الاسلامية في الوجود على ايدي المسلمين وبنفوسهم كان الباعث الاول على تأسيس الخلافة الاسلامية وذلك بحفظ كيان الامة الاسلامية من جهة وتوجيههم الى نشر الدعوة الاسلامية في العالم من جهة أخرى •

وقد كان الخلفاء الراشدون بايمانهم الذي أخذ من نفوسهم كل ما أخذ ، وبزهدهم في حياتهم الخاصة ، وبعدلهم بين الناس بأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر وبتقائهم هم ومن اتبعهم من

ان الرسالة الاسلامية التي ظهرت على لسان الرسول قد خلقت من العرب أمة جديدة بروح جديد وبفكر جديد وقد أنصف العرب أنفسهم حينما سموا حالتهم قبل الاسلام بالجاهلية • اذ أن الخلق الجديد ، هو من شأن كل رسالة مقدسة الهية • فالرسالات الالهية تخلق من النفوس الصالحة خلقا جديدا فتبهيم مع الايمان افقا للشعور جديدا ونورا للفكر جديدا وضميرا حيا وخلقاً للمكارم الانسانية جديدا • وقد سلكت الخلافة الاسلامية في عهد الخلفاء الراشدين هذا السبيل الجديد فكان فتحا في تاريخ الانسانية ، لم تقتصر حسناته على العرب والمسلمين •

وبعد ان بسط الاسلام سلطانه على القسم الاكبر من العالم المعمور باعقلائه على الانبراطورية الكسروية وقهره الانبراطورية الرومانية الشرقية بفضل ذلك الايمان الذي كان يملأ نفوسهم ، أخذ الغرور يساور بعض النفوس من امراء العرب لما بدأت النزعة القومية تداعب تفكير البعض من رجالات العرب فكانت وقعة صفين ، تلك الفتنة الكبرى التي تمثل نزاعا عظيما لابن اميرين عربيين كبيرين يتنازعان الحكم والامارة فحسب بل كن صراعا مستميتا في سبيل مبدئين عامين مختلفين : احدهما تمثل في شخص الامام على ابن أبي طالب رابع الخلفاء الراشدين وهو الذي أراد أن تستمر الخلافة الاسلامية في سبيلها التوحيدي

والآخر تمثل في شخص معاوية بن أبي سفيان وهو الذي تطورت الخلافة في عهده الى دولة فردية أوطوقراطية اريية ذات كيان قومي دينها الاسلام ولكن محورها واميرها وسيدها الخليفة الملك .

فانتقال الخلافة الى بنى امية قد طرأ تبدل جوهرى على مؤسسة الخلافة الإسلامية في الروح وفي المظهر . فقد أصبحت دولة أوطوقراطية عربية تدين بالاسلام ، بعد أن كانت الخلافة مظهرا اسلاميا جامعا للامة العربية المسلمة ولستائر المسلمين ، يسودهم جميعا ويوحد بين عقولهم وقلوبهم الاسلام .

وعند انتقال الخلافة من بنى امية الى بنى العباس احتفظت الخلافة بصفتها الاوطوقراطية في نظام الحكم . فالمعتصم بالله كخليفة عباسي لم يختلف كثيرا ، من حيث التمتع بالقدرة الشخصية والسلطة الانبراطورية وجبلاحية التصرف باموال الدولة عن اعظم القياصرة الا من حيث ما أقرته التعاليم الاسلامية من حدود خلقية وفرائض دينية . فكان الخليفة هو الدولة بكل معاني الكلمة . فحصر السلطة والسلطان بشخص الخليفة كان في الحقيقة والواقع مصدر القوة كما كان في الوقت نفسه مصدر الضعف في الخلافة العباسية وذلك شأن كل دولة تقوم على الحكم الفردى .

شاء المعتصم بالله أن تنشأ سر من رأى فكانت سر من رأى ، وهجر المعتمد على الله سر من رأى فانقلبت الى الاطلال التي يشاهدها الزائرون اليوم . وهكذا ذهبت جهود الدولة العباسية العظيمة لمدة

خمسين عاما مع ملايين لا تحصى من الدنانير ادراج الرياح .

ناجى الاصيل

- ٣ -

المعتصم بالله وانتقاله من بغداد

ببيع أبو اسحق محمد بن هرون الرشيد بالخلافة في اليوم الذي توفي فيه أخوه المأمون في ١٩ رجب سنة ٢١٨ (١٠ آب ٨٣٣ م) ولقب بالمعتصم بالله وكانت أمه أم ولد تركية من مولدات الكوفة (١) اسمها ماردة ، وكان مولده في سنة ١٢٩ هـ . ولازم خدمة المأمون فكان واليا على الشام ومصر وقاد جيوشه في حروبه مع الروم . وكان المأمون يميل اليه لشجاعته وقوته واقدامه ، فولاه عهده ، وبقي خنيقة الى أن توفي في سامراء في ١٨ ربيع الاول سنة ٢٢٧ (٤ شباط ٨٤٢ م) ودفن في قصره المعروف بالجوسق . فكانت خلافته ثمانى سنين وثمانية أشهر وثمانية ايام ، وكان يعرف بالثمن .

كان أخوه المأمون قد أكثر من استخدام العناصر العربية من غير العرب في الجيش فلما جاء المعتصم تمادى في ذلك فاستكثر من الفلمان المماليك ، واقتنى منهم عددا عظيما ، فأتى بكثيرين من أهل فرغانة وهم الفراغنة ، واشبروسنة وهم الاشروسنة ومن سمرقند والخزر وغيرها من النواحي والبلدان واجتمع له منهم عدد كبير يختلف المؤرخون في مقداره ولكنه بين ثلاثة آلاف

(١) السيوطي : تاريخ الخلفاء في كلامه على الخليفة المعتصم بالله .

قد يؤدي الى كثير من الممالك . ان هذا الهدف كان من جملة الاسباب التي دفعته الى أن يفكر في العمل على استتباب الامن ونشر الاطمئنان بين أهل بغداد ، لما زادت الكراهية بينهم وبين جنوده الغرباء ، وتجاوزت القلوب الى استعمال الشدة والسلاح فيما بينهم . فاتخذ قراره الحاسم العظيم بالانتقال مع جنده من بغداد عاصمة الخلافة العباسية ومركز الانبراطورية الاسلامية ، الى موضع آخر ، حرصا على سلامة أبناء قومه فيها ، وتجنباً لما قد يحدث من نفور في قلوب جنده . اذ تجمع الاخبار على أن جنده الغرباء كانوا يؤذون العوام في مدينة السلام باجرائهم الخيول في الاسواق والنزول عليهم في المساكن والتعرض بهم ، فكان أهل بغداد ربما قد ثاروا ببعضهم فقتلوه عند صدمة امرأة أو شيخ كبير أو صبي أو ضرير^(٤) . ولا شك في وثوب أهل بغداد على هؤلاء الجنود لم يكن سببه هذا الانق الذي كان يصيبهم منهم حسب ، بل كان ذلك مظهراً من مظاهر السخط التي كانت تتجلى في مثل هذه الحوادث ، وتنفس عما كانوا يكتمونه في أعماق قلوبهم من مقت شديد وكره بليغ لهؤلاء الغرباء للمنزلة التي صاروا اليها ، وللسلطة التي أصبحت في أيديهم ، مما حرّمهم وحرّم ابناءهم ، وهم القوم العرب ، من مركز وجاه وسلطان ، ومن خشيته على هذه الدولة التي هي منهم ولهم

(٤) اليعقوبي في البلدان ، والطبري ، والمسعودي والسيوطي وابن الاثير وابن دحية الكلبي . والسمعاني : الانساب ، ص ٢٨٦ طبع اوربة .

واربعة آلاف رجل^(٢) . وقيل انه صار له سبعون الف مملوك^(٣) ، فكثرت في جيشه من هؤلاء وانزلهم بغداد . وكان المعتصم يلبس جنوده الاتراك انواع الديباج والمناطق الذهب والجلية المذهبة ، وابانهم بالزى عن سائر جنوده . واشتهر منهم قواد اصطنعهم ورفع من اقدارهم ، وجعل يدهم مستقبل الخلافة العباسية بل مستقبل الامة العربية ، منهم الافشين خنذر بن كاوس وكان من اشروسنة (يلقب الواحد منهم بالافشين) وايتاخ وكان غلاما من الخزر ، واشناس ووصيف وبغا وغيرهم ممن اشتهرت اسماءهم في عهده وعهد خلفائه ، وكان لهم اعظم الاثر في اللعب بمقدرات الدولة العباسية ووصل بهم الامر الى خلع هذا الخليفة وقتل ذاك حتى ضعف شأنها واتحل عقدها . وكان المعتصم قد اختارهم لشجاعتهم ، وتدلنا الاخبار على انه مع اعتماده عليهم واعتزازه بهم كان يحس بما قد يؤدي أمر وجودهم في الجيش من سيطرة العناصر الاعجمية على الدولة العربية ، ولكنه لم يعمل على تبديل الحال لاسباب سياسية تغفل في أعماق العوامل التي ساعدت على قيام دولة بني العباس ، فكان مرغماً على اتباع ما اتبع ، باذلاً جهده لابقاء التوازن بين العناصر التي يتألف منها الجيش ، ساعياً بكل قواه الى تقوية كيان الدولة وتجنّبها ما

(٢) اليعقوبي في البلدان والمسعودي فني مروج الذهب والطبري .

(٣) القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد، طبع اوربة ص ٢٥٨ وابن دحية الكلبي في كتاب النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس في كلامه على المعتصم بالله .

واليهم ، من أن توبها النوائب وتنتهي الى نهاية مفاجئة تودي بسيادتها وسلطانها .

والذي يلاحظ أيضا ، مضافا الى ما بينا من أسباب ، انه كانت تتخذ أو تنشأ عاصمة جديدة ، عند انتقال الحكم من أسرة الى أسرة أو عند حدوث حوادث خطيرة ، أو بدواع سياسية مختلفة . والامثلة على ذلك كثيرة : فقد اقتضت الاحوال والظروف أن يتخذ الامام على الكوفة عاصمة له وانتقل اليها من المدينة ، وأصبحت عاصمة الدولة العربية دمشق لما انتقلت الخلافة الى بني أمية . ونقل بنو العباس مركز الخلافة منها فاتخذوا الميمنية أولا والانبار ثانيا ثم ما عثم الخليفة المنصور ان أسس بغداد وجعلها عاصمته وظلت كذلك حتى عزم المعتصم على الانتقال منها . بل لقد كان بعضهم يرغب في أن يبنى عاصمة له ، لا لسبب الا لاشباع رغبته واظهار عظمتة كما فعل المتوكل ، فانه عندما انتهى من بناء مدينته الجعفرية وهي المتوكلية ، في شمالي سامراء قال : الآن علمت اني ملك اذ بنيت لنفسى مدينة سكنتها (٥) . ولعل بعض هذه الاسباب مضافا اليها الظروف التي أحاطت بالمعتصم هي التي ساقته الى تأسيس مدينة جديدة له .

عزم المعتصم في سنة ٢٢١ و قيل ٢٢٠ على الخروج من بغداد والانتقال الى موضع جديد ، يتخذة مقرا له ولجنده ، فخرج مصطحبا معه مشاوريه ومهندسيه والعارفين بوصف الارضين وغيرهم ، فسار الى الشماسية والبردان وغيرهما سعدا مع

(٥) اليعقوبى : البلدان ص ٢٦٦ طبع ليدن .

دجلة باحثا مفتشا عن مكان لائق يصلح لاتخاذ عاصمة الدولة ومركز الانبراطورية تصارع أخواتها العواصم الاخرى ، ان لم تزدها سعة وابهة وفخامة وحسن بناء . لقد تنقل من موضع الى موضع يسأل من هذا ويحقق من ذاك ، ويسمع فكره في الذي يراه أو يدل اليه ، فلم يعجبه موضع منها حتى بلغ القاطول ، وبعد أن فحص منطقته وتأكد من وفرة مائه وان الرشيد أباه كان اذا ضجر من بغداد كان يتنزه في القاطول وانه بنى هناك قصرا ومدينة لم تستم ، آثارها باقية وسورها قائم (٦) ، قال : « هذا أصلح المواضع ، فصير النهر المعروف بالقاطول وسط المدينة ، ويكون البناء على دجلة وعلى القاطول » . (٧) ثم أمر فأقطعت القطائع للقواد والكتاب والناس ، فبنوا على جانبي القاطول وعلى دجلة حتى ارتفع البناء ، واحتطت الاسواق على القاطول ودجلة وسكن هو في بعض ما بنى له ، وسكن بعض الناس أيضا . وبنى هنا قصرا (٨) على انه وجد ان « ارض القاطول غير طائفة ، وانما هي حصا وأفهار والبناء بها صعب ، وليس لارضها سعة ، فاتخذ موضع سامراء ، وانتقل منها » . (٩) وكان انتقاله الى سامراء في السنة نفسها .

(٦) الطبرى ، والبلاذرى ، وابن خلدون ، وابن الاثير .

(٧) اليعقوبى : البلدان ص ٢٥٦ ، طبع ليدن . وفي تاريخه ج ٣ ص ٥٧٧ طبع اوربة .

(٨) اليعقوبى ، والمسعودى ، والبلاذرى .

(٩) اليعقوبى في البلدان . وكذلك المسعودى في مروج الذهب والتنبيه والاشراف .

هذا ما كان من أمر المعتصم منذ خروجه من بغداد حتى اتخذه موضع سامراء عاصمة له ومقرا لجنده . وقد اهتم غير واحد في البحث عن موضع مدينته التي انشأها على القاطول قبل رحيله الى سامراء ، منهم هرزفيلد وكرسويل اللذان ذهبا الى القول ان بلدة القادسية المئنة هي مدينة المعتصم (١) ، وفي قولهما هذا وصلا الى قسم من الحقيقة اذ ان السور المئنة ليس الا جزءا من هذه المدينة التي تتألف ، مضافا الى ذلك ، من قصور مشيدة بالآجر ومساكن مبنية باللبن وميادين وأسوار وكل ذلك في جانب القاطول الايمن ، ومن قصر كبير ذي بركة جميلة ورجة فسيحة ومساكن كثيرة في جانبه الايسر . وهذه المدينة هي التي أحطنا بكل مشتملاتها في اثناء جولة قمنا بها أخيرا في تلك المنطقة .

- ٤ -

وصف مدينة المعتصم الراكبة القاطول

تقع مدينة المعتصم (أو كما يسميها بعضهم مدينة القاطول) في جنوب سامراء على بعد عشرة كيلومترات عنها عند المنعطف الحالي لدجلة على خط طول ٤٤° شرقا في الاراضي المعروفة

(١٠) Sarre und Herzfeld, Euphrat und Tigris

gebiet, III. p, 104 — 107.

Creswell, Early Moslem Architecture, Part II.

Bell, Amurath to Amurath.

وكذلك دائرة المعارف الاسلامية .

بالقادسية وتقوم على جانبي القاطول المسمى الآن .
نهر القائم .

وقد تم لنا اكتشاف اطلال هذه المدينة وبقاياها في خلال جولتنا الاخيرة في سر من رأى التي قمنا بها اثر ما أجراه الدكتور احمد سوسة المختص بهندسة الري من تحريات وفحوص في تلك انبعاث لدرس النهران والانهر الآتية اليه والخارجة منه ، والاراضي التي كان يجري فيها أو يسقيها . ففي أثناء تبعه لأحد فروع القاطول الكسروي (الرصاصي) المتفرع من ضفته الغربية عند نقطة قبالة المئنة الملوية تقريبا ، والماد جنوبا الى نهر القائم عابرا اياه على قنطرة آجرية الى الموضع المعروف بالقادسية ، وصل الى بقايا بناء من الآجر قريبة من ضفة القائم اليسرى وتطل على منخفض اصطناعي في شمالها ، يأتيه الماء من هذا الفرع فيتألف بذلك بركة أمام هذا البناء تعرف اليوم باسم « المشرحات » . فاستتج الدكتور عند مشاهدته هذه البقايا انها قصر من القصور التي شيدها التوكل وأمامه البركة التي وصفها البخري مع القصر في قصائد له وان النهر الماد من القاطول الكسروي الى هذا الموضع في طريقه الى القادسية اما هو نهر النيرك (أو النيرك) (١١) .

ولما كان هذا الموضوع يهم مديرية الآثار القديمة العامة رأينا أن نتحقق من الموضع كما

(١١) جريدة البلاد ، الاعداد الصادرة في

١٧ و ٢٠ و ٢٣ آذار سنة ١٩٤٧ .

يتطلبه النهج العلمي في البحث مستدين في ذلك الى مشاهدات واسعة ومقارنات دقيقة وربط الاخبار التاريخية بالخرائب القائمة ربطا تاما محكما باستطلاع المنطقة المجاورة لهذه الخرائب والمحيطه بها دون الاقتصار على هذه البقايا وحدها وتسميتها باسماء معينة ، ولا سيما ان قريبا من سور القادسية يستدعى مثل هذا الدرس والاستطلاع اذ لعل هناك رابطة تربطها مع هذا البناء لكي تتحقق مما توصل اليه الدكتور سوسه الذي شكره على مرافقته ايانا الى سامراء .

يممنا شطر الخرائب التي يدور البحث حولها فوجدنا ان النهر المتفرع من القاطول الكسروي والماد جنوبا الى القادسية يمر في طريقه غرب هذه الخرائب ويخرج منه فرع يأتي بالماء الى منخفض اصطناعي (راجع خريطة انهر الرى في سامراء) طوله ٢٢٠ مترا وعرضه ١٩٠ مترا وعمقه عن مستوى الارض المجاورة ثلاثة أمتار قد قسمت أرضه تقسيما رائعا فجعلت بعض أقسامه عميقة تسمح بجريان الماء فيها وأبقيت أجزاء منها بارتفاعها الاصلى فجعل الماء منها دكات مستطيلة متناظرة ومتعاشقة عددها في الجانب الشرقي أربع دكات وفي جانبه الغربي ست ، وحمل النقص والتراب الناشئان من الحفر الى جانبي المنخفض الشرقي والغربي على طول الضلعين بعرض يتراوح بين ٢٠ - ٢٥ مترا وبارتفاع يتراوح بين ٣ - ٥ أمتار فتألف من ذلك كتفان عاليان لهذا المنخفض مما زاد في روعة البقعة وجمال منظرها . ويصرف ماء هذا

المنخفض بكهاويز نقت في بطن الارض تنتهي بحافة نهر القائم ولا تزال معالمها يادية للعيان . ولا شك في ان هذا التنظيم المائي الجميل ان هو الا بركة لقصر لم تبق منه الا انقاض الآجر المكسدة في ضلعها الجنوبية . وتقع هذه الخرائب على شرف من الارض يطل على البركة مساحتها السطحية ١٤٥ x ١٦٠ مترا وتركت بين هذا البناء وحافة البركة الجنوبية فسحة من الارض نفسها التي يقوم عليها القصر عرضها ٤٠ مترا وكانت أشبه بمنظرة تطل على البركة .

ومما يحسن ذكره ان وصف القصر من الامور المتعدرة الآن لأن أقساما كبيرة منه قد نقضت ونقل آجرها ، والنية منصرفة الى انتهاز فرصة للقيام بتقيب علمي في هذه البقعة لاستجلاء كه هذا البناء ووضع تخطيط له . وبين القصر وحافة نهر القائم رحبة واسعة يحيط بها سور من اللبن ، الا حيث يصبح الجدار الجنوبي للقصر قسما من السور ، طولها ٦٥٠ مترا وعرضها ٤٩٥ مترا وفي وسطها وعلى بعد ٢٢٥ مترا من ضلع القصر الجنوبية مصطبة مربعة الشكل مساحتها ٣٠٠ متر مربع مشيدة بالحصى والجص ارتفاعها الباقي الآن ٢٥ متر تقريبا . وأرض الرحبة شديدة الانبساط ولكنها عند المصطبة أكثر علوا ثم تنحدر انحدارا خفيفا غير محسوس من هذه النقطة الى جوانب الرحبة الأربعة مما يدل على ان هذه الارض لم تبق على حالتها الطبيعية بل عملت يد الانسان في تنسيقها وتنظيمها مما زاد في حسنهاء

ان القادسية (اللوحة - ٢) تتألف من سور من اللبن مثنى الاضلاع طول الضلع الواحدة من الخارج ٦٢٠ مترا تدعّمه من الخارج ١٧ دعامة نصف دائرية قطرها نحو ٤٧ متر وبين دعامة ودعامة ٢٩٥ مترا وفي كل ركن من أركان السور برج مدور كبير قطره نحو ثمانية أمتار وتُخّن السور أربعة أمتار تقريبا فتكسّون الأرض التي يكتفها السور (٧٤٥) دونما .

ويلاحظ وجود فتحات في أضلاعها تتميز عن غيرها من التلعات الأخرى بوجود كسر كثيرة من الحجر أمامها ولعلها هي مداخل القادسية ففي الضلعين اللتين قبالة دجلة والقائم مدخلان وفي الأضلاع الأخرى مدخل واحد ، وشاهد من الداخل ان هذه الأضلاع تتألف من اربعة تماثل الفراغ الحاصل بين كل دعامين الا في ضلعين متقابلتين منها نجد في وسطهما زيادة في التخّن بمقدار ٥٥ متر وبمسافة ٦٥ مترا من طول الضلع وتحتوي هذه الزيادة على ثمانى غرف وجد من مسح احداها ان أبعاد كل منها ٣٥ × ٣٧ قد عمدت بعقادة مؤلّة (مدببة) ارتفاعها ٢٧ مترا ورصف لبنها رصفا رأسيا على جانبي الغرفة وعرض مدخلها ٨٥ سم وسمك جدار جبهتها ١٩ متر (اللوحة - ٢) وحجم اللبن المستعمل في هذا السور ٤٥ × ٢٧ × ١٢ سم وهو يشبه تماما اللبن المستعمل في أسوار رجة القصر في الجانب الأيسر من القائم ومما تجب ملاحظته ان معظم اربعة السور وغرفه متهدمة قد ملأها التراب . وقد جيء بالماء

والحق ان هذه البقعة بما فيها المصطبة والرجة ذات منظر أخاذ وتفسح للجالس على المصطبة الاشراف على جميع الاطراف المجاورة طول مدى بصره . ويكتف هذه الساحة من ضلعها الشرقية والغربية بامتداد ٢٢٥ مترا مبان ، تنتهى بسور يوازى الضلعين المذكورتين وبطولهما فتكون بهذا مساحة الرجة وما يكتفها من المباني التي ضمن الاسوار نحو ٦١٤٢٥٠ مترا مربعا أى ما يعادل ٢٤٦ دونما هذا عدا البركة والتحصن . ويبعد الركن الجنوبي الغربى لسور هذه المباني ٦٥ مترا عن حافة القائم وركنها الجنوبي الشرقى ٩٠ مترا . (التخطيط في اللوحة - ٣) (١٢) .

ومن ثم انتقلنا الى الضفة اليمنى من نهر القائم بقصد متابعة تحرياتها وتدقيق المنطقة المحيطة بهذه الخزائب . ومما تجب ملاحظته ان علو كف النهر في هذه الضفة يقرب من سبعة أمتار بينما هو في الضفة اليسرى يكاد لا يعلو عن مستوى الأرض أكثر من متر وسبب ذلك ان الاتربة الناشئة من شق هذا النهر قد رمى معظمها فوق الحافة اليمنى فتألفت من ذلك سلسلة مرتفعات عالية على طول النهر حجزت الاراضى الواقعة الى جنوبه عن الواقف في الضفة الأخرى . ان أهم أثر شاخص في هذا الجانب سور القادسية الواقع بين نهر القائم ودجلة الآن . وتبعد ضلعه المحاذية للقائم في ركنه الشمالى الغربى ١٩٢٠ مترا عن القائم وركنه الشمالى الشرقى ١٣٢٠ مترا ، وتبعد ضلعه الجنوبية عن دجلة ١٨٠٠ متر تقريبا .

(١٢) اصل التخطيط للدكتور سوسه ، ولكن مديرية الآثار القديمة العامة قامت بمسح الموضع ورسمه مجددا .

الكائن في جنوب القادسية فان جميعها مبنى بالآجر ويحتمل انها كانت قصورا أعدت لكبار القوم (التخطيط في اللوحة - ١) .

والى جنوب غربى السور خرائب تكثر فيها كسر الاواني الزجاج وكتل من الزجاج المنصهر تدل وفرتها وانتشارها ، ووجود طبقات من الرماد في هذه الخرائب على أن معامل للزجاج كانت تقوم في هذا الموضع ، وقد ذكر ياقوت وغيره من الثقات ان « القادسية قرية كبيرة قرب سامراء يعمل فيها الزجاج » (١٣) . ان وجود هذه البقايا يدل على ان هذا الموضع قد اتخذ صناع الزجاج في ايام ازدهار سر من رأى وعظمتها مقرا لهم فشيّدوا فيه معاملهم ودورهم ومساكن عمالهم وظل كذلك بعد انتقال الخلافة منها .

- ٥ -

خلاصة واستنتاج

بعد ان احطنا بكل الخرائب والمنشآت التى وصفنا ، على جانبى نهر القائم أو القاطول الاسفل ، والممتدة الى دجلة ، وقارناها بما ذكره البلدانيون والمؤرخون القدماء (١٤) ، لاسيما وصف يعقوبى الذى يعد ثقة في هذا الباب لقرب عهده بسامراء واخبارها ، وهو المتوفى نحو سنة ٥٢٨٤ هـ ، وجدنا ان هذه البقايا بما فيها سور القادسية وخرائب القصر مع

الى القادسية من النهر الماد من القاطول الكسرى الى القائم فيقطعه على عبارة يجرى ماؤه فيها ، ولا تزال بعض معالمها ظاهرة للعيان فى عقيق القائم ، وعند وصوله سور القادسية يتفرع منه فرع يدخل من بابها الذى فى الضلع الشمالية الغربية ويذهب الآخر مادا الى دجلة فيصب فيه أو فى القاطول الثانى فى جنوبه وفى داخل القادسية ينقسم النهر الى فرعين أيضا ويؤلّفان زاوية قائمة وينعكس أحدهما فى زاوية قائمة أيضا فيصير موازيا للفرع الآخر ، ولا شك فى ان هذا التوزيع قد يساعد جميع القاطنين فى داخل السور على اتيال الماء اينما كانوا ، ويحتمل أن هذه المياه كانت تصرف بمصرف يخرج من الضلع الجنوبية حيث تشاهد بعض معالمه . وفى داخل السور أيضا كان يدور مع الاسوار وبمحاذاة قاعدتها خندق يأخذ مائه من نهر القادسية نفسه ، لا يزال ظاهرا .

ويبدو أنه أقيمت فى داخل الاسوار منشآت لا تزال بقاياها واضحة . وان شكل هذه الاسوار يدل على انها كانت حصنا ومعسكرا لجيش كبير كان معظمه يقيم فى الخيام المنصوبة فى داخله . وفى الاراضى التى حول سور القادسية بقايا مبان واسوار تمتد من جهة الغرب الى مسافات بعيدة ومن جهة الشرق الى ضفة دجلة تقريبا بعضها مشيد بالآجر وبعضها بالبن . ويستتج من مظهرها ان قسما كبيرا منها كان للسكنى بين قصور ودور والقسم الآخر اسواقا وميادين لاسيما الخرائب الواقعة على ضفة دجلة وبقايا القاطول

(١٣) ياقوت فى المعجم والمشارك .

(١٤) راجع الصفيحة ١٦٤ و١٦٥ من هذا المقال .

اليه الماء في نهر كان يعبر القاطول ويدخل الى داخل الاسوار من باب في أحداضها من الغرب واستغلوا هذا النهر لاسقاء الناس والاراضي المجاورة له ، وبنى قادة الجيش وكبار القوم قصورهم بالأجر على ضفة دجلة وعلى القواطيل وخطت الميادين والاسواق والمربعات وأقيمت حولها الدور والاسوار وكانت معظمها مشيدة بالبن . ولاشك في أن المعصم ورجاله كانوا يقيمون في المباني والقصور التي كانت هناك قبل ارتحالهم الى هذا الموضع حتى تمت مبانيهم فانتقلوا اليها .

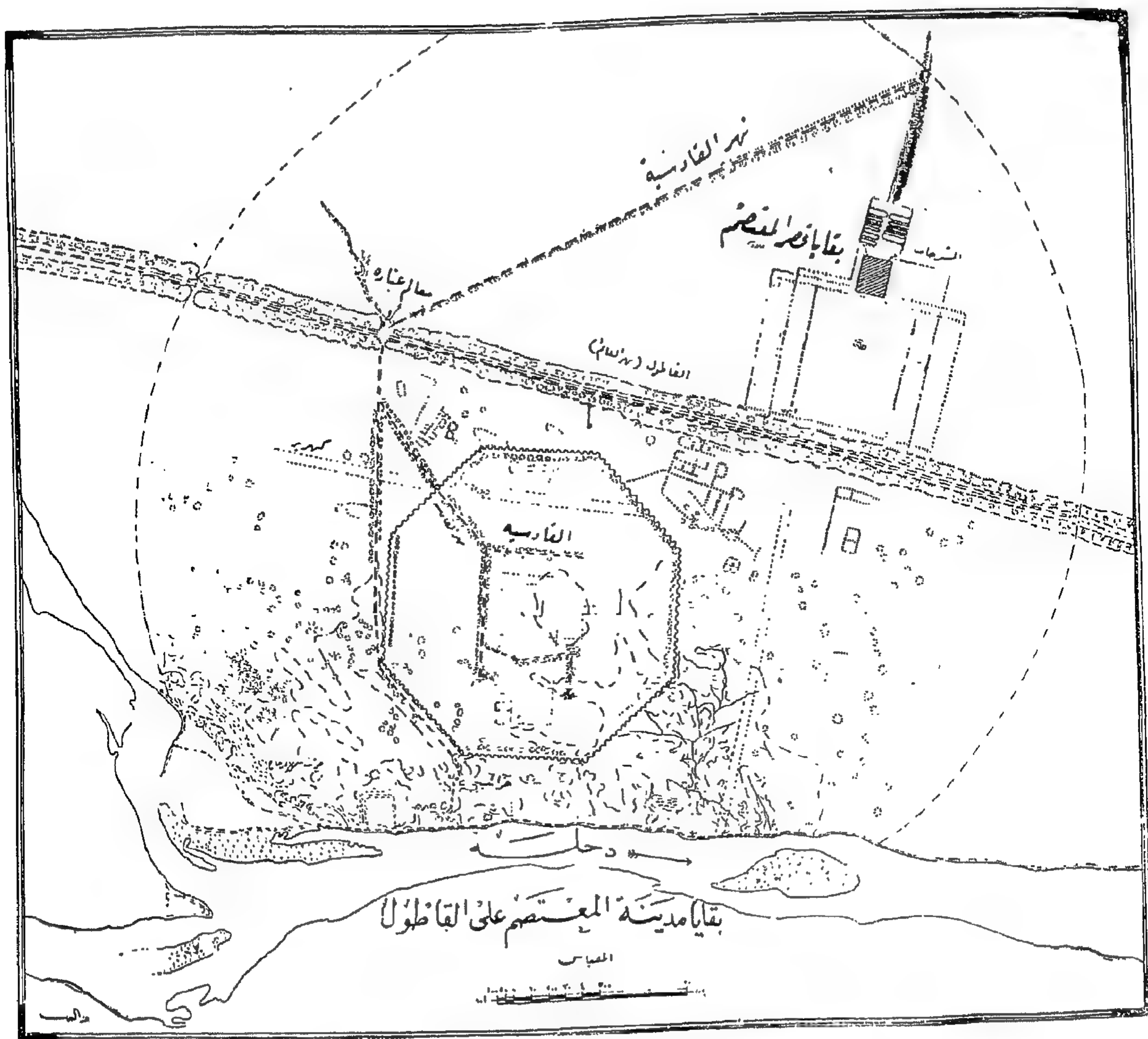
وهكذا نشأت مدينة المعصم الاولى في موضع طيب الهواء وافر المياه كان اختاره خلفاء قبله متبرها ومستقرا ، الا أن أرضها ليست واسعة فتصلح لتكون عاصمة الخلافة الاسلامية لاحاطتها بدجلة والقواطيل من جهة ولاارتفاع ضفة نهر القائم كما بينا ارتفاعا عظيما يخلق حاجزا بين جانبي المدينة من جهة أخرى ، فانتقل منها الخليفة ورجاله وجيشه الى موضع سامراء الفسيح الأرجاء ، وتركوا هذا المكان قبل أن يستم بناؤه ويكمل عمرانه (١٦) . ومما تحسن ملاحظته ، ان سور القادسية يشبه اسوار القصور والقطائع في سر من رأى بضخامته وشكله وحجم لونه . وربما ان المعصم جعل هذه الاسوار مثمنة لتكسيها مظهرا قريب الشبه باسوار مدينة المنصور المدورة في بغداد ومع انه من الصعب العثور على كسر الفخار في داخل السور الا أن ما وجدناه منها لا يختلف عن الكسر المنتشرة فهي

بركته والمباني القائمة على جانبيه ، ليست الا المدينة التي ابتناها المعصم على القاطول ، لاسيما اذا علمنا اننا لم نعثر بنتيجة تحرياتنا في هذه الاراضي على بقعة أخرى تزدحم فيها الخرائب وتنتشر المباني مثل هذه البقعة ، بل اننا لم نجد موطئا آخر على القاطول ينطبق عليه وصف البعثوبى وغيره لمدينة المعصم الاولى غير هذا الموضع .

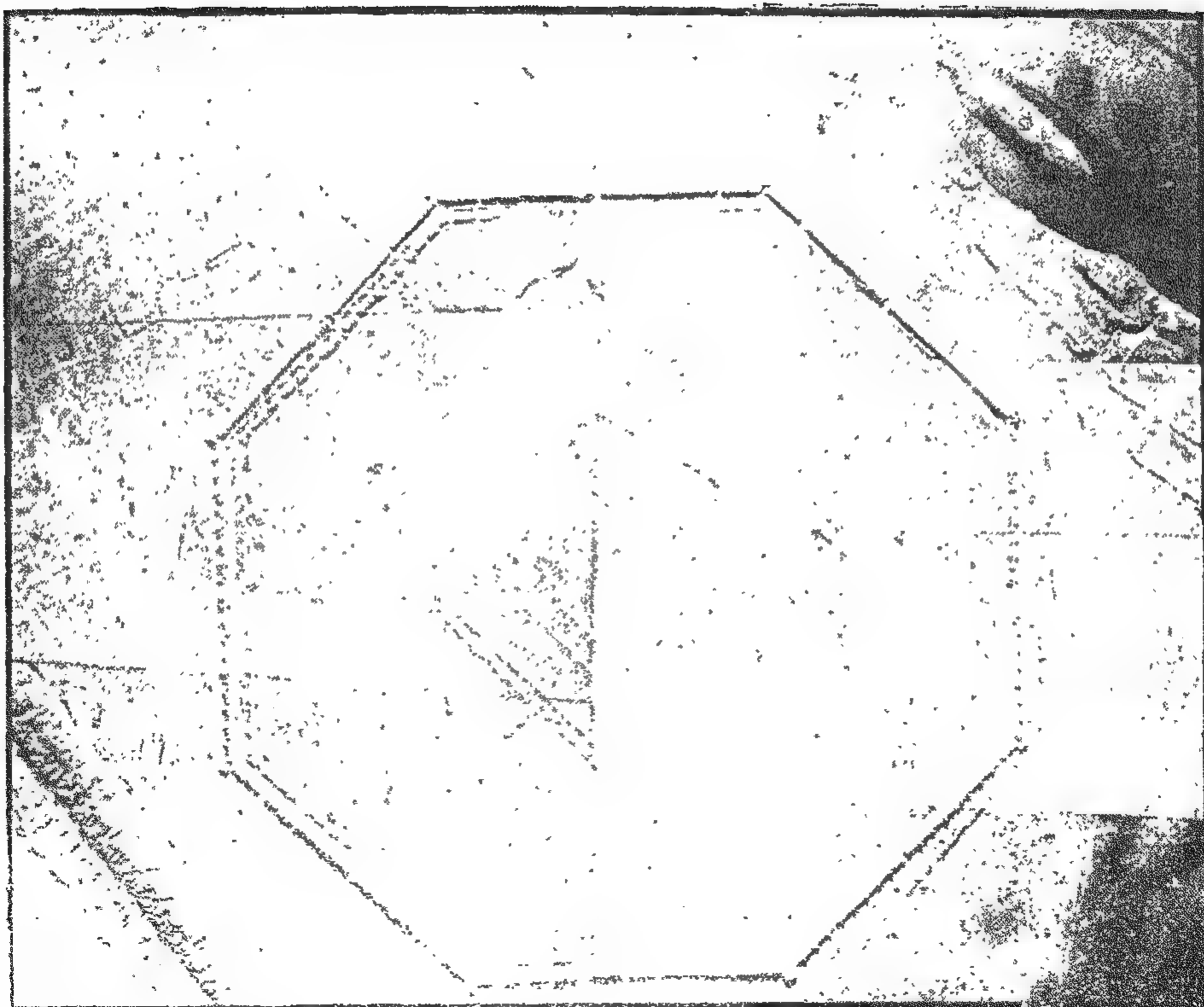
لقد ظن القوم عندما اختاروا هذه البقعة لتكون مقرا للخلافة ومعسكر الجيش الخليفة انها كافية وافية نظرا لقربها من دجلة ووقوعها على القاطول (١٥) ، فخطوا الارض للبناء واحضروا المواد وجاءوا بالصناع والبنائين فقاموا قصرًا للخليفة امامه بركة في ارض فسيحة شمال القاطول تكفي لبساتينه ونزهته واجروا الماء اليه من النهر الماد الى القادسية وبنوا بجواره بيوت رجال الحاشية ومساكنهم والمعروف ان الخلفاء كانوا ينشئون في قصورهم أو امامها بركا ، فامام بيت الخليفة بسامراء عند واجهته المطل على دجلة معالم واضحة لبركة واسعة وامام قصر العاشق بركة عند واجهته الشرقية المطل على الاسحافى وكان هذا النهر يزودها بالماء ، وفي القصر الجعفرى بركة واسعة كذلك ، ولا تطيل الحديث بذكر قصور أخرى للخلفاء والوزراء في بغداد وغيرها كانت فيها برك على انواع مختلفة من التخطيط والتسيق . وانشأوا معسكرا في القادسية لجيش الخليفة العظيم واحاطوه بالاسوار واجروا

(١٥) و (١٦) قارن ذلك مع قول البعثوبى « وليس لارضها سعة فأتخذ موضع سامراء وانتقل منه » .

(اللوحة - ١)

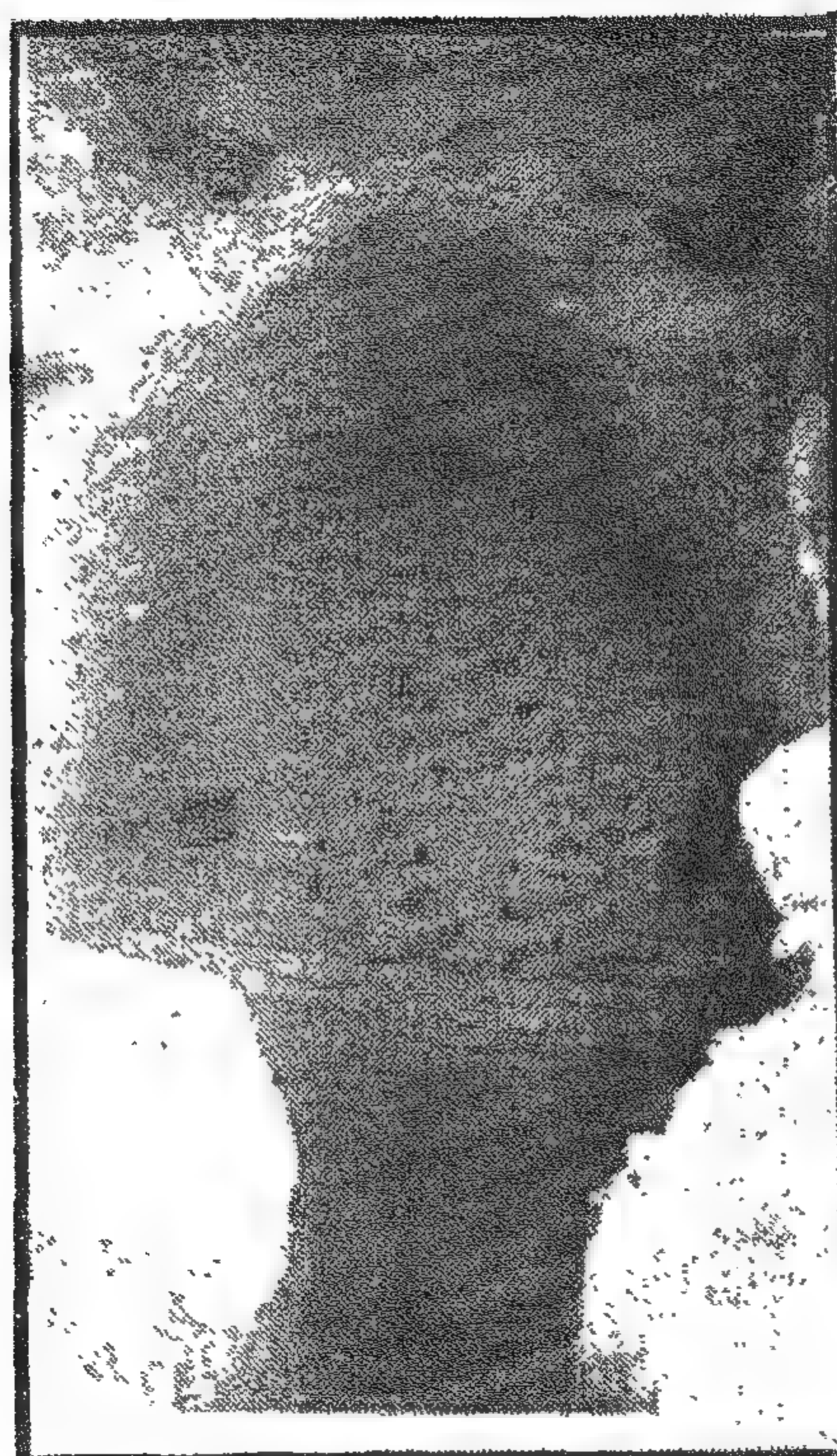


بقايا مدينة المعتصم على القاطول
Remains of Al-Mu'tasim's City on the Qatul Canal



القادسية وسورها المثلث - من الجو

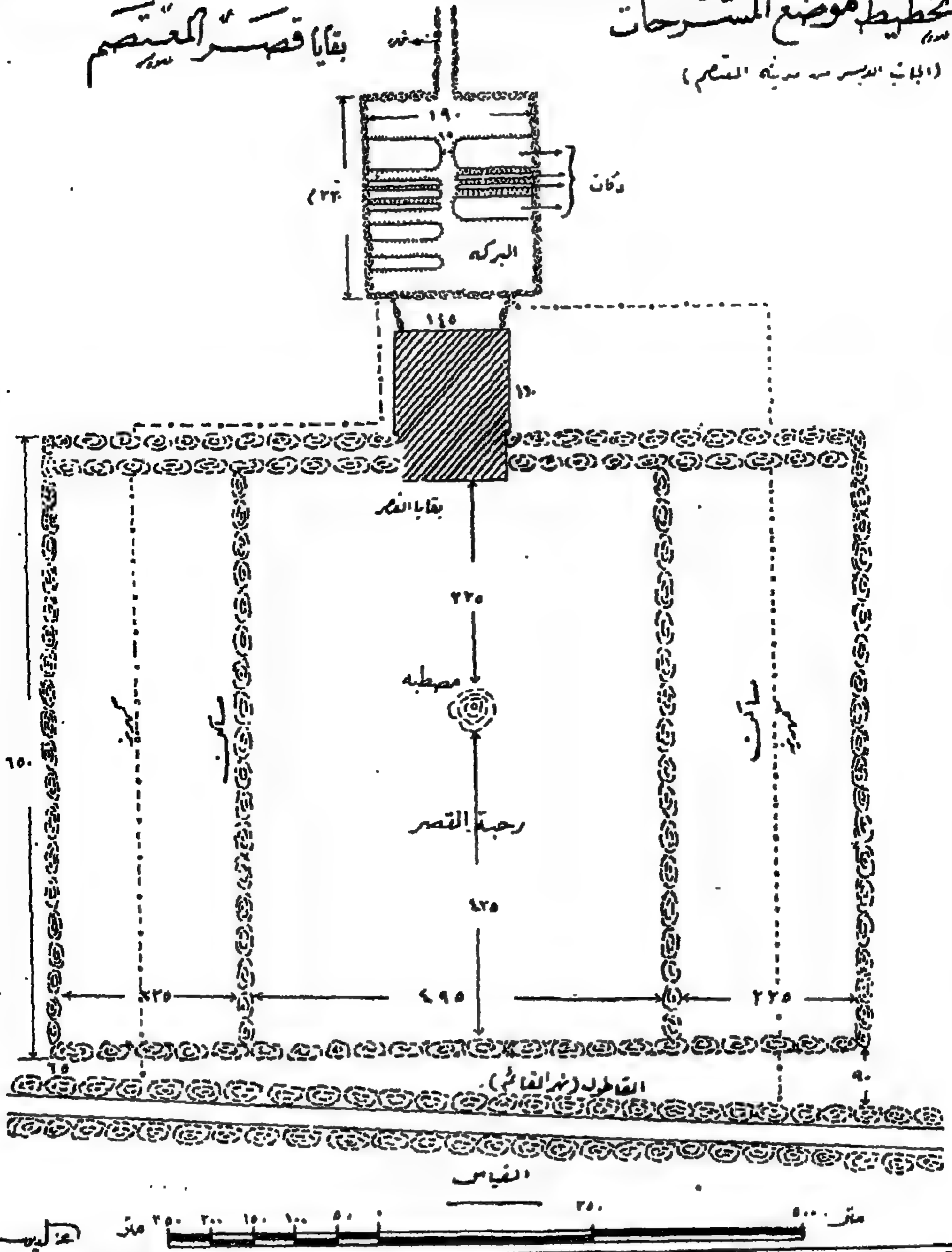
Qadisiyah with its Octagonal Enclosure, Air View.



تخطيط موضع المشرحات

(الجانب اليسار من مدينة القصر)

بقايا قصر المعتصم



تخطيط بقايا قصر المعتصم المعروف بالمشرحات وما جاوره

Plan of the Ruins of Al-Mu'tasim's Palace known as Al-Musharrahahat
and neighbourhood.

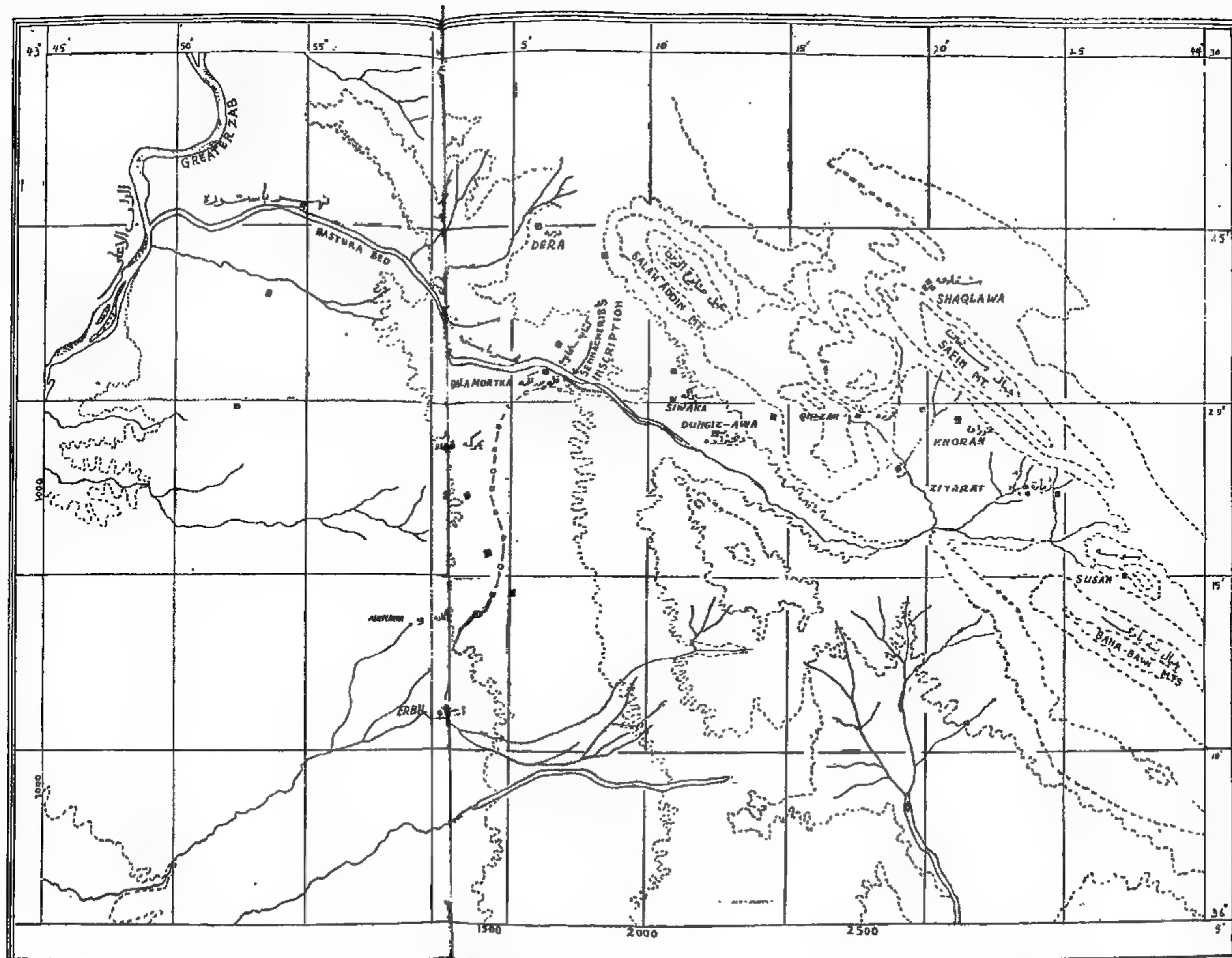
(اللوح - ٤)



الشارع الاعظم بسر من رأى والخرائب التى على جانبيه - من الجو

Shari' Al-Adham at Surra-Man-Ra'a (Samarra)

and the Ruins' on either side. Air View.



SENNACHERIBS PROJECT FOR SUPPLYING ERBIL WITH WATER

مشروع سنجاريب لاداء اربيل

SCALE 2 1 0 4 8 MILES

الخارطة رقم (٧)

سامراء العباسية . واخيرا ابن القصر الذي تقع خرائبه وبقايا بركته في جانب نهر القائم الايسر ليس القصر الذي يصفه البخري في قصائده التي يمدح فيها المتوكل على الله أو يرثيه ، وكل ما في هذه القصائد يدل على ان القصر الموصوف هو القصر الجعفري الذي شيده الخليفة المتوكل في مدينته المتوكلية للاقامة فيه .

وكما بنى خلفاء جاؤا قبل المعتصم قصورا لهم في هذه البقعة ، كذلك كانت اراغى القادسية لحسن موضعها وطيب هوائها قبله انظار غيره من الخلفاء الذين تولوا الخلافة بعده ، فقد ذكر

الاستاذ المتوفى سنة ١٣٨٨ هـ في كتابه «الديارات» أنه المتوكل على الله بنى (في القادسية) قصره المعروف بركزارا ولما فرغ من بنائه وهبه لابنته المعتز . مما يدل على ان الاراضى الممتدة الى هذا القصر كانت تنسب الى القادسية ايضا .

واننا سنتنزه الفرصة عند قيامنا في الخريف المقبل برفع انقاض قصر العاشق وصيانه ، لاجراء تنقيات علمية في بعض اقسام مدينة المعتصم لاظهار معالم القصر وغيره من الابنية ، والاطلاع على ذواتها فلعل في ما تبطن ما يفصح عن سرها ويؤيد زبطنها بعصر الخليفة المعتصم بالله .

ناجي الاصيل
مدير الآثار القديمة العام

بشير يوسف فرنسيس
مفتش الآثار القديمة

محمود علي العينهجي
الرسام في مديرية الآثار القديمة العامة

سُرائع العراق القديم

أولاً: مقدمة و عرض عام

بقلم : طه باقر - أمين المتحف العراقي

انقراض مدنهم العاقبة تمثل مختلف النواحي في تنظيم الهيئة الاجتماعية فهي والشرائع المدونة التي جاءتت منهم تمثل لنا صورة لا بأس بها بل تكاد تكون كاملة للقواعد الاجتماعية التي نظمت بموجبها حياة البشر . وتعد سُرائع العراق القديم برجه التأكيد اولى الجهود البشرية في تنظيم الحياة وفق أصول وقواعد مدونة ، وسيضع من كلامنا على ظهور الشرائع في العراق انه لدينا من الدلائل التاريخية ما يشير الى وجود القوانين حتى في العهود الشبيهة بالتاريخية وهي العصور التي بدأ فيها التدوين بالكتابة في الالف الرابع ق.م . وكان من جملة الميزات البارزة في حضارة العراق القديم ان الناس امتازوا عن سائر الشعوب القديمة باحترامهم وتمسكهم بأحكام القوانين ، فكانت المعاملات كفة، صغيرها وكبيرها ، وجميع الاحوال الشخصية تجري وفق أحكام معروفة وان جميع هذه الامور والشؤون الاجتماعية لا تعد ملزمة صحيحة ما لم تدون بأسلوب قانوني ، ولهذا السبب بوسعنا أن نقول ان هذا التعامل المنظم الذي

لقد ذكرنا في أعناد سالفه من هذه الجلسة طرفاً من الحياة الاجتماعية لسكان العراق القدماء مما يتعلق بالناحية الدينية ، ويحسن بنا الآن أن نتابع بحوثنا في دراسة حضارة العراق بأخذ ناحية أخرى من الحياة الاجتماعية ، وهي الشرائع التي كانت تنظم بموجبها تلك الحياة فنقول انه اذا كان لا يصح في منهج « علم القانون » -سوازن « الحكم على الاحوال الاجتماعية لشعب ما بالاعتصار على شريعته المدونة باعتبار ان هذه لا تبين الا جزءاً من الاحوال المثالية دون الواقع (١) ، فانه في حالة سكان العراق القدامى لا تقتصر معرفتنا بأحوالهم الاجتماعية وتنظيمها على أصول وقواعد على مسا جاءنا من شرائعهم المدونة بل الى ذلك مئات الالوف من العقود والمستندات القانونية والتجارية والادارية . ان هذه المصادر الغزيرة من رقم الطين التي خلفها لنا سكان العراق القدامى مطمورة في

(١) دائرة المعارف البريطانية ، الطبعة الرابعة عشرة ، مجلد ١٣ الص ٢٠٣ بالاشارة الى Steinmetz. Meaning of Sociology, p. 10

شرائع حمورابي^(٢) . وما جاءنا من مآثرهم بهذا الصدد انه « اذا لم يرع الملك العدل فيشور اتبعه وتخرّب بلاده » ، واذا لم ير على قواني بلاده فيسير الاله « ايا » ، الذي بيده القدر ، مصيره ويصيره الى أسوأ مآل ، وكان الاله الشمس (شمش) من جملة الالهة الذين خصوا بأنهم مصدر الشريعة والعدل حيث « يبدد الظلمات بنوره » ، واتقضى الاعظم الذي « ينظر الى الصفة بعين العطف والرضا » ، وقد امثل حمورابي « يمر شمش قاضي السماء والارض الاعظم بأن يشر العدل ويجعله يشرق على انبلاء »^(٣) . وقد نعت في بعض الادعية الاشورية المخصصة له بكونه « استقم من نافضي العهد واليمين والزواج ومن اشر والفساد والرشوة ومن الربا افاحش وبيع الغبن والغش في الكيل »^(٤) . وما تحمّن الاشارة اليه في هذا

كان عليه اولئك الناس القدامى لا يمكن أن يزدهر ويعيش الا بقوانين عادلة تستأصل الغش وتزيل التحكم وتثبت التعامل الجارى وفق العرف المدون ، ومن الناحية الثانية ادى هذا التمسك الشديد بأحكام القانون في شؤون الحياة كافة الى جعل الناس يتصفون بلجائتهم في الامور القانونية ويكثرون من الدعاى والترافع . ومهما كانت الحال لم تظهر اشرائع بزمان أقدم ويوجد أعمق عند شعب آخر من شعوب الشرق القديم مثل سكان العراق القدامى ولا سيما البابليين منهم لان الاشوريين لم يعنو عناية البابليين بأمور التجارة والقانون . وبوسع الباحث أن يرى تغلغل النظم والاشرائع في حياة العراق القديم في ناحية أخرى من آثارهم ونعى بذلك مآثر ملوكهم وأمرائهم مما وصل إلينا من كتاباتهم وسجلاتهم الرسمية ، فتكاد لا تخلو سجلات كل منهم مهما كن نوعها من اشارة الا انه عمل لنشر العدل وأمن حقوق المضعفاء وأقر شرائع الالهة ، ولو اقتصر الامر على ذلك لعد هذا من قيل الدعاوة والمباهاة ولكن الآثار التي جاءت منهم تؤكد صدق دعواهم . ومما قوى تمسك الناس بالنظم والقواعد المتعارف عليها انهم كانوا يرون مصدرها وأصلها من الالهة ، فكان الملوك عند ذكرهم نشر العدل وتشريع الشرائع يقولون انهم مسوقون بإرادة الالهة ورغبتها كما جاء في مقدمة

(٢) « لما عهد « أنو » العظيم سيد ملائكة الارض و « أنليل » رب السماء والارض الذي بيده مصير البلاد ، الى مردوخ ، بكر « ايا » أن يحكم جميع البشر ، وعندما عظماء بين ملائكة السماء ، وجعل اسم بابل مجيدا شهيرا في جميع الدنيا وأسس فيها مملكة راسخة البنيان رسوخ السماء والارض - انتدبني آنثد « أنو وأنليل » ، أنا حمورابي ، الامير الكريم ، عابد الالهة ، لانشر العدل في البلاد واقضى على الشر والغش وأمنع القوى من اضطهاد الضعيف . . . الخ » (شرائع حمورابي ، المقدمة ، العمود الاول الاسطر ١ - ٤٠)
(٣) شرائع حمورابي ، الخاتمة العمود ٤٠

السطر ٨٤ - ٩٨ .

(٤) C. Gray, *The Shamash Religious Texts* (Chicago, 1901), No. 1. 87 ff.

فيها نص أو انه مقصور على التفسير والايضاحات عند التطبيق . وقد رأينا فيما سبق كيف ان حمورابي قد عزا شرائعه الى أمر الآلهة ، واضف الى ذلك في الخاتمة اللغات على من يحورها أو يبدلها .

٢ - أما الأمر الواقع فهو ان أصول شرائع العراق القديم مستمدة بالدرجة الاولى من القضاء . فتانون حمورابي والقوانين القديمة المستند اليها نشأت من عرف قانوني طويل العهد مؤسس على قضية المحكم والقضاة فكانت هذه الاحكام سوابق قضائية اكتسبت بمرور الزمان صفة القانون الرسمي بعد تنفيذها وصوغها بهيئة مواد قانونية وان الارادات الملكية في القضايا الجديدة أو في تفسير بعض الاحكام السابقة وتحويلها تعدد كذلك من قبل هذا المصدر الرسمي . ومما يحسن ذكره بهذا الصدد ان الكلمة السمرية لقانون (دى - تل - لا) تعنى « حكما أو قضاء كاملا أو صادرا » وتطلق نفس الكلمة على الحكم أو انقضاء صادر من المحكمة . وقد أطلق الساميون كلمة « دينو » التي تعنى بالاصل قضية أو حكم معينين على القانون كذلك (٧) . ومنها

(٧) ومثل هذا يقال في القانون العبري . فمما يستنبط من مطاوى النوراة ان قوانين العهد القديم قد مرت في مراحل تاريخية كثيرة ، وقد بدأ القانون يظهر عند الاسرائيليين ، كما في العراق القديم ، حين أخذ الناس يلجئون في خصوماتهم الى حكم أو قاض . وكان أول قاض أو فيعمل يتمثل في موسى (الخروج ١٨ : ٢٧-٢٨) ، فكان ما يقضى به يدعى « تورث » ومفردتها « توراه » ، وقد استعملت هذه الكلمة بمعنى القانون . ومن كان يقضى ويصدر « التوراه » الكهنة والمنسوك بصفتهم ممثلين « ليهوى » وعدت أقضيةهم قانونا مقدسا . ومن الكلمات التي يعبرون بها عن القانون كذلك « مشفاط » (من شفت) ، ومعناها قضاء أو حكم في قضية معينة .

الصدد ان الآله الشمس (او الآله الذي تمثله الشمس) قد عده كثير من الشعوب اله العدل والحق ، فله عند البابليين ابتداء هما « كيتو » و « ميشارو » ، أى الحق والعدل (٥) . ووصفت الآلهة عشتار بأنها تنظم التقاضى بين الناس بالشرع والعدل ، وانها اذا ما قامت في مجلس القضاء كانت قوية العارضة بالغة الحجّة وان كانت امرأة (٦) . ويمثل الآله في هذه الارض فسي أمور الشريعة القانى الذى يجازى خيرا أو شرا بحسب عدله أو ظلمه .

الاصول

١ - ولا تنفرد شرائع العراق القديم فسي الاعتقاد بها انها مستمدة من الآلهة بل ان جميع الشرائع القديمة تشترك في هذا المصدر النظرى والصفة المقدسة ، والقوانين القديمة سواء آكانت صادرة عن العرف والعادة أم مبنية على الاحكام الصادرة من الملك او الكهنة انما هي أحكام الهية لان الحاكم يمثل الآله في هذه الارض فاحكامه أحكام الهية . والاعتقاد بهذا المصدر النظرى جعل لقوانين القديمة تصف باثبات وعدم امكان التغير والتحويل فيها وانها جعلت لجميع الناس في الاحوال والازمان كافة ، واذا ما طرأ عليها تغير فانه مقصور على الامور الجزئية مما لم يرد

(٥) ولعله ليس من باب الصدف أن يكون للاله الشمس المصرى « اتون » ابنة تسمى « مات » هي كذلك الهة العدل والحق . واذا عرفنا ان اسم الآله الشمس في السمرية هو « اتو » فيكون امر علاقة الفكرتين العراقية والمصرية مما يجدر البحث فيه نظرا لاهمية العلائق الحضارية بين تاريخ البلدين .

(٦) Meissner, *Babylonien und Assyrien*, I. 184

اسم القاضي (ديانو) . وقد سمي الآشوريون قانون حمورابي (أحكام حمورابي أي « ديانى شامورابى ») وبعد انتهاء المواد فى شريعة حمورابى تبدأ خاتمة الشريعة بهذه العبارة « هذه الاحكام (ديانو جمع ديانو) العادلة التى ثبتها حمورابى انك القادر وبها منح البلاد حكومة عادلة انخ » .

٣ - وقد بذرت فى غضون التاريخ فى العراق القديم أول بذور علم القانون (الفقه) . ندى كان كذلك من مصادر القانون فى تاريخ شرائع العراق القديم كما فى غيرها من الشرائع . فان الحاجة الى تدوين القواعد الاجتماعية لتنظيم التعامل بين الناس وكتابة العتود المختلفة بأصول قانونية كل ذلك ولد عند العراقيين القدماء مدرسة خاصة متعلقة بالشؤون القانونية وبطرق التدوين بصيغ لغوية خاصة ، فكان القضاة من كهنة ومدنيين متعلمين كذلك فى تفسيرات القوانين وتطبيق القواعد القانونية وعارفين بالقوانين المختلفة الخاصة بمختلف دويلات المدن وهؤلاء والكتبة المحترفون (ويسمون دبشارو) قد اوجدوا اصول الفقه . وكان الكتبة يتدربون فى معاهد خاصة ليتفقهوا فى الشريعة وأحكامها ويتقنوا اصول كتابة العتود والصكوك القانونية بصيغ قانونية . وقد خف لنا هؤلاء الكتبة ما يسمح أن نسماه مؤلفات فقهية يشرح بعضها الصيغ القانونية

التي يجب اتباعها فى المعاملات المختلفة وبعضها يبين ليغية تدوين المواد القانونية بلغة خاصة ، وقد كتبت هذه باللغتين السمرية والأكديّة (السامبة)^(٨) . ويشير انتظام العتود القانونية واطراد ترتيبها من حيث الصيغ وتسلسل مواضعها وموضع الشهود والختم الى ان الاصول القانونية قد تثبت عند سكان العراق القديم منذ عصور واعدة فى لقدم . وقد ابتدع الكتبة نوعا خاصا من العتود وهى العتود المدونة على رقم الطين المحفوظة بغف من الطين يكتب عليها النصوص الاصلية الموجودة فى النقود ، وقد كان الدافع الى ذلك المصلحة فى المحافظة عليها من التزوير . وقد اقتبس الآشوريون هذه الطريقة وأخذها السوباريون ، الذين احتصروا فى نص الغلاف وصيروه بمثابة عنوان لمحتويات العتد الاصلى ، ووجدت آثار هذا النظام فى فلسطين وفى مصر تحت حكم البطالسة رعرفها الرومان كذلك .

(٨) ومن الامثلة على ذلك مجموعة من رقم الطين تدعى بأول عبارة فيها وهى « أنا أتيشو » (ana itishu) وقد أفادتنا هذه الى انها شرح للصيغ القانونية فائدة كبيرة حيث استنتج منها كثير من المواد القانونية السمرية التى دونت قبل قانون حمورابى . ومما يجدر ذكره بهذا الصدد انه كان من بين رقم الطين الكثيرة التى وجدت فى تزيينات مديرية الآثار العامة فى تل حرمل رقيم كبير الحجم يعرف باسم « خرا خوبلم » وردت فيه كذلك صيغ قانونية باللغة السمرية (سجل فى سجل المتحف العراقى برقم ٥١٥٥٦) .

انه يصعب على الباحث أن يتبع تطورها في الصور المختلفة من تاريخ العراق ، فانه يفصل ما بين العهود المعروفة فترات لما تأتينا منها مراجع عن الشرائع بهيئة قوانين مدونة على غرار قانون حمورابي . وجل ما يمكننا قوله بهذا الصدد ان معرفتنا بالحاضرة بتاريخ الشرائع العراقية لا تشير الى تطور متصاعد من الحسن الى الاحسن ، فلا تمثل القوانين القديمة أطوارا بدائية ساذجة بالنسبة الى القوانين التي جاءت من بعدها وهذه لا تمثل رقيا بالنسبة الى القوانين القديمة^(٩) . وبوسع الباحث أن يؤكد ان ما يطرأ على العرف القانسوني من تغير بحسب العهود المختلفة منوط بالاحوال الاجتماعية والاقتصادية السائدة في كل عهد . فما دامت هذه ثابتة لا يطرأ على أصول التعامل تغير يذكر^(١٠) .

عرض تاريخي

أخذت تتكاثر مصادرنا عن شرائع العراق القديم منذ نهاية القرن الماضي وذلك بفضل الكشف الأركيولوجية والبحوث العلمية التي تناولت تلك الكشف ، أما تلك المصادر فنصوص أصلية أي ما جاءنا من الكتابات المسمارية التي أمدتنا بضربين من المصادر ، فالضرب الأول نماذج من شرائع مدونة من عهود مختلفة بعضها تام ،

(٩) انظر البحث القيم بعنوان « القوانين المسمارية » الذي كتبه « كوجاكر »
Koschaker "Cuneiform Laws" in *Encyclopaedia of Social Sciences*, (1934), Vol. IX, 213 ff.
AJSL, Vol. 36, 49 ff. (١٠) انظر

وتعد شرائع العراق القديم بالنسبة الى غيرها من الشرائع القديمة على جانب كبير من الرقي ، فاتها بخلاف كثير من الشرائع القديمة ، كشرائع مانو الهندية والالواح الرومانية الاثني عشر ، قد دونت ، كما أسلفنا ، بلغة قانونية فنية وبأسلوب علمي ، كما سيتضح ذلك بجلاء أكثر في الكلام على الشرائع المختلفة في العراق القديم . وان هذه الشرائع قوانين مدنية صرفة مقتصرة على الشؤون الدنيوية لا تعرض لموضوع العبادات وانها مدونة بهيئة مواد ولم تستببط من كتب مقدسة فيها أمور أخرى كثيرة عدا الاحكام المدنية ، كما في الشريعة العيرانية والشريعة الاسلامية . ومع ذلك فانها لا تخلو من نواح فيها طابع البداءة والساذجة والشدة بالنسبة الى عرف البشر المتمدن في الوقت الحاضر ، مثل المسؤوليات الاجتماعية ، كما في مسؤولية القبيلة عن جرم أحد أفرادها والينة في الامتحان (Ordeal) ومبدأ القصاص (lex talionis) والعين بالعين والسن بالسن ومع كل هذا فانها قد تركت العرف القبلي وراءها بمراحل كثيرة ، فالتدريجي محرم ، والزواج بالنهب غير معترف به ، والتقاضي كن يجرى في محاكم يرأسها أفراد مسؤولون ومركز المرأة محو ، وانها خالية من كثير من الامور والمعدات الفطرية التي تنسجم بها المجتمعات البدائية الساذجة .

ومن الأشياء العامة التي يحسن ذكرها عن شرائع العراق القديم قبل البدء بدرستها بالاسهاب

١ - القوانين السمرية

١ - القوانين السمرية : وهذه أقدم شرائع ظهرت في تاريخ العراق القديم لا بل في تاريخ جميع الحضارات البشرية ، ويرجع أوائلها الى أقدم نقوش كتابية ظهرت في العراق في بداية العصور التاريخية (منتصف الالف الرابع ق.م) وتنتهي حتى نهاية سلالة « اور » الثالثة في حدود ٢٢٠٠ ق.م . وقد جاءت منها نماذج مدونة الى جانب معرفتنا المستبطة من دراسة العقود القانونية.

٢ - القوانين الاكدية

٢ - القوانين الاكدية : من سلالة سرجون الاكدي (٢٦٠٠ - ٢٥٠٠ ق.م) ومعرفتنا بها جزئية مبنية على الاستبطان من المستندات القانونية التي جاءت من هذا العهد .

٣ - القوانين البابلية القديمة (١١) (٢٢٠٠ - ١٧٠٠ ق.م)

يمكن تقسيم هذه القوانين الى صنفين ، يشمل الصنف الاول منها القوانين البابلية القديمة قبل تدوين قانون حمورابي الشهير ، ومعرفتنا بها مستبطة من أجزاء من شرائع مدونة ومن المستندات القانونية الكثيرة التي جاءت من هذا العهد . أما الصنف الثاني فنطلقه على قانون حمورابي الذي

(١١) نقصد بالقوانين البابلية القديمة تلك التي يرجع عهدها الى الزمن البابلي القديم ويحدد هذا الزمن من سقوط سلالة أور الثالثة في حدود ٢٢٠٠ ق.م حتى نهاية سلالة بابل الاولى في القرن السابع عشر ق.م ، ويقع فيه عهد سلالاتي ايسن - لارسا وسيلالة بابل الاولى أي سلالة حمورابي :

مثل قانون حمورابي ، وبعضها على هيئة اجزاء من شرائع لم تصل اليها كلها بعد مثل القوانين السمرية والقوانين الاشورية ، والنوع الثاني من مصادر معرفتنا بشرائع العراق ، وهو لا يقل خطورة وأهمية عن النوع الاول ، انوف من رقم الطين القانونية المدونة بمختلف العقود والصكوك القانونية كعقود المعاملات المختلفة وعقود الزواج والتبني والورثة ومستندات المحاكم وأتمضية القضاة ويلحق بذلك رسائل الملوك الادارية وكذلك المستندات الادارية . وتؤلف هذه الى الشرائع المدونة مصادر للبحث غنية وعلى جانب كبير من الاصالة والاعتماد . وكما سيتضح من عرضنا الاتي تكون العقود والمستندات القانونية مصدرنا الوحيد في بعض العهود التي لا يصلنا منها نماذج من قوانين مدونة ، كالعهد الكشي (القرن السابع عشر - القرن الثاني عشر ق.م) والعهد البابلي الحديث . ومع كل هذه الثروة في المراجع الاصلية لا تزال معرفتنا بشرائع العراق القديم أبعد ما تكون من الكمال والتمام ، فهناك فترات لا يأتنا منها شرائع مدونة أو ان العقود القانونية منها غير كافية للبحث والاستنتاج ، وهناك عهود لم يكمل بحث الباحثين فيها بعد من حيث الناحية القانونية ولو ان الوثائق التي جاءتنا قد درست وبحث فيها من الناحية اللغوية ، وبهما يكن الامر فسنحاول . ايجاز نتائج البحوث التي تمت في موضوع شرائع العراق بقدر ما وصلت اليه أيدينا من المضان والمراجع ، ونبدأ ذلك بتصنيف شرائع العراق بحسب العهود التاريخية :-

القوانين « السمرية الاكديّة » .

مهما اختلفت آراء الباحثين في أصل السمرين وبالرغم من عدم توفيقهم حتى الآن الى حل هذه القضية ، وثابت عنهم انهم ساهموا بنصيب وافر في انشاء أولى الحضارات البشرية الاصلية في العراق ، فالى هؤلاء العراقيين القدامى ندين حضارات البشر بأخذها عنهم امورا تعد أسس الحضارة ، منها الكتابة وتشريع الشرائع في أزمان واغلة في القدم . وقبل أن تظهر الكتابة في تاريخ حضارة العراق في الالف الرابع ق. م. لا سيل لنا الى معرفة شيء عن الشرائع ، ولكن مما يدهش الباحث حقا أن يجد عند سكان العراق حتى في بداية العصر التديوني (١٢) ، نوعا من أصول متبعة للمعاملات ، فان رقم الطين التي جاءتنا من النصف الثاني من عصر الوركاء ومن العصر الذي عقبه (جمدة نصر) تحتوي على كثير من المعاملات

(١٢) ظهرت الكتابة في العراق (ويرجع كثيرا انها ظهرت أول مرة في تاريخ البشر) في النصف الثاني من عصر الوركاء (في حدود ٣٧٠٠ ق. م) وكانت في بداية أمرها صورية (على هيئة صور الاشياء المراد تدوينها) واقتصر استعمالها على تدوين واردات المعابد والمعاملات التجارية والادارية واستمر الحال كذلك في العهد المعروف بجمدة نصر الذي عقب عصر الوركاء ، ثم بدأت السجلات التاريخية والسياسية في الظهور . ولهذه الاسباب دعى الزمن المكون من النصف الثاني من عصر الوركاء وعصر جمدة نصر في تاريخ حضارة العراق باسم « بداية العهد الكتابي أو التديوني » (Proto-literate) وهي تسمية حديثة اصطلح عليها الباحثون في المعهد الشرقي لجامعة شيكاغو (Pre-Sargonic Temples, p. 8. n. 10).

هو أكمل وأنظم ما جاءنا من شرائع العراق القديم لا بل من جميع شرائع العالم القديم .

٤ - القوانين الاشورية

وتقسم هذه الى قسمين يشمل القسم الاول منها القوانين الاشورية القديمة التي يرجع انها دونت في خلال القرون الاخيرة من الالف الثالث ق. م. ، ومعرفتنا بها مستقاة من أجزاء قانونية بهيئة شرائع مدونة ومن النصوص والمستندات القانونية . والقسم الثاني يتضمن القوانين الاشورية الوسيطة وتؤرخ بين (١٤٥٠ و ١٢٥٠ ق. م.) وقد جاءنا منها نماذج مدونة الى جانب العقود القانونية ، وتعد القوانين الاشورية الوسيطة أكمل من القوانين الاشورية القديمة .

٥ - القوانين البابلية الوسيطة

ويرجع عهدها الى سلالة بابل الثالثة ، أى الى العهد الكشي (١٧٠٠ - ١١٧٥ ق. م.) ، ومعرفتنا بها مقتصرة على المستندات والعقود القانونية دون القوانين المدونة .

٦ - القوانين الاشورية الحديثة

(في حدود ٨٠٠ - ٦١٢ ق. م.) وتقتصر معرفتنا بها على المستندات القانونية .

٧ - القوانين البابلية الحديثة

(٦٢٠ - ٥٠٠ ق. م.) وقد جاءنا منها اجزاء قليلة من قوانين مدونة ، ولكن جل معرفتنا بها مستندة الى العقود والمستندات القانونية التي استمر ظهورها في العهد الاخميني الفارسي والعهد السلوقي حتى القرن الثالث ق. م. ،

من الملوك . ومما يؤثر عنه انه أزال الظلم الذي وجد في لجش المتأني من مساويء الحكام وطبقت الكهنة وارهاق الفلاحين والطبقات الدنيا بالضرائب الفادحة ، فنظم « أصول الادارة من جديد ودعم العدل والحرية في جميع البلاد »^(١٦) . ومما يؤسف عليه ان هذا الامير المصلح لم يتمتع في اصلاحاته أمدا طويلا اذ غلبه على أمره خصمه « لوجال زاجيري » أمير مدينة « اوما » وهي المدينة التي كانت في نزاع وتنافس مستمرين مع لجش .

لقد انتهى النزاع بين دويلات المدن السمرية في عصر فجر السلالات في عهد السلالة الاكدية السامية بزعامه سرجون الاكدي (في حدود ٢٦٠٠ ق م) الذي قضى على لوجال زاجيري ووحّد البلاد في مملكة واحدة وسع حدودها الى خارج العراق فنشأ أول نظام للانبراطورية في تاريخ العالم السياسي وقد استلزمت ادارة هذه المملكة والاقاليم التابعة لها تشوؤ أصول وقوانين ادارية ، كطريقة تعيين الحكام والقضاة والموظفين . ومن المرجح انه نشأ لأول مرة صنف القضاة المدنيين (بالسمرية « ديكو » وبالاكدية « ديانو ») . وكان القضاة في هذا العهد ذوي مكانة سامية فقد صور بعضهم في المنحوتات الى جانب الملك^(١٧) . وتشير مسلة الملك الاكدي « ماشتوسو » ، المدون

التجارية والادارية ، كسجلات الخول والاراضي ، والمستندات التجارية وتدوين الواردات ، وقد جاءتنا الواح حجر مكتوبة تعد أقدم سجلات للشؤون القانونية منها تبيت اقطاع الاراضي^(١٨) . وجاءنا من مدينة الطوفان المشهورة « شروباك » - فارة ، رقم طين من بداية عصر فجر السلالات (في حدود ٣٠٠٠ ق م) شبيهة بالواح الحجر المذكورة سابقا^(١٩) . ثم كثرت المصادر عن الشرائع السمرية بطريق استبطائها من المستندات القانونية من عصر فجر السلالات (٣٠٠٠-٢٦٠٠ ق م) ولا سيما من العهود الاخيرة منه حيث توافرت النصوص القانونية ، ومن جملتها مستندات قانونية كثيرة تتضمن اصول التعامل التجاري مثل رقم الطين التي وجدت في لجش (تلسو) من أواخر أيام سلالتها القديمة (سلالة اور-ناشة)^(٢٠) . وكان آخر أمراء هذه السلالة المسمى « اروكاجينا » أول مشرع ومصلح في التاريخ وصلت اليه معرفتنا في الوقت الحاضر . فقد ورد في مآثره انه « ثبت الاحكام وأقسام الحدود والعدل التي فرضها (الاله) « ننجرسو » في البلاد ، وكان يلعب نفسه بأنه « باسط العدل وحامي الضعفاء » وكذلك فعل من جاء من بعده

(١٣) University of Pennsylvania. Publications of the Babylonian Sections. Vol. IX, 1. No 1,2.

(١٤) Review d'Assyriologie, VI, 143 ff.

(١٥) Allotte de la Fuye, Documents Présargoniques, 1. ff.

(١٦) Thur-Dangin, Die Sumerischen und Akkadischen Königsinschriften 54 ff. = (Vorderasiatische Bibliothek, Vol. 1, 1904).

عليها شراء أراض ، الى انتظام الشؤون المالية

والقضائية في عهد السلالة الاكدية^(١٧) .

قضى على السلالة الاكدية برايرة من القبائل

الجبيلة جاءوا من شمال العراق وشرقه مستهم

المصادر القديمة باسم « الكوتيين » . وكان عهدهم ،

الذى دام زهاء القرن الواحد ، عهدا مظلما فى

تاريخ البلاد يكاد لا يعرف عنه شئ الا التزد

اليسير . وقد انحصرت معرفتنا بأحوال هذا

العصر بما جاءنا من مآثر أمراء لجش الذين

حكموا فى ذلك العهد حيث لم ينقطع فى عهدهم

المجيد سهر الحضارة وحفوظ على المآثر

السمرية ، نخص بالذكر منهم « جودية » الشهير

الذى تزين تماثيله الجميلة متحف اللوفر فى

الوقت الحاضر . فبفضل ما جاءنا من آثاره وآثار

غيره من الامراء لم تنقطع معرفتنا بأحوال هذا

العهد ومن جعلتها الامور القانونية على قلتها .

فقد أخبرنا « جودية » فى نقوشه الكتابية ان

التقاضى والمرافعة كانا يجريان فى جزء مقدس من

المعبد^(١٨) . وأكبر الظن ان القضاة كانوا من

طبقة الكهنة . ويدعى « جودية » ايضا ، انه لم

يكن فى اقليم لجش شخص يخاصم أحدا

فيذهب الى موضع القسم (أى محل المقاضاة)^(١٩)

وان ما نعرفه عن « جودية » من المآثر المجيدة

يبعث على التصديق انه لم يأل جهدا فى نشر

العدل وازالة الظلم .

انتهى العهد الكوتى بثورة الدويلات السمرية

بزعامه « اوتو - حيكال » أمير الوركاء ، وقد

انتقلت منه الزعامه السياسية الى سلالة « أور

الثالثه » التى يعد عهدها من امجد العهود فى تاريخ

العراق القديم ، ونهايتها نهاية السمرين السياسية .

ومما يمتاز به عهد سلالة اور الثالثه (٢٣٠٠ -

٢٢٠٠ ق . م) بصدد موضوعنا كثرة المصادر

التى جاءتنا من ذلك العهد ومن بينها مصادر

المعرفة بالشرائع فالى المستندات القانونية كالعقود

والصكوك ، جاءنا من هذا الزمن أجزاء من قوانين

مدونة بهيئة مواد على غرار قانون حمورابى . وقد

كان لكل دولة من دويلات المدن نظامها وأصول

ادارتها الخاصة وكذلك شرائعها ولكن أسس

هذه القوانين وأصولها وروحها العامة واحدة مهما

اختلفت المدن التى طبقت فيها وذلك بسبب وحدة

الحضارة بوجه عام .

قأول ما نسمع من عهد سلالة اور الثالثه فيما

يتعلق بأحوال القضاء والعدل ما جاء على لسان

أول ملوكها ومؤسسها الملك « أور - نمو » حيث

يقول « لقد جعلت قوانين الاله شمش تسود فى

البلاد »^(٢٠) . والى مثل هذه الاشارات الواردة

فى نقوش ملوك هذه السلالة جاءنا من هذا الزمن

مصادر أخرى عن الشرائع السمرية يمكن حصرها

فى صنفين : « اولا » مجموعة من رقم الطين دونت

(١٧) Meissner, *Op. Ct.*, I, 149

(١٨) Thur.-Dangin, *Op. Ct.*, 114-5

(١٩) Thur.-Dangin, *ibid*, 68-9

(٢٠) Thur.-Dangin, *ibid*, 188-9

من ان مصادرها عن الشرائع السمرية لم تبلغ درجة الكفاية الا انها على نزارتها امدتنا بمعلومات لا بأس بها عن الاحوال القضائية وتنظيم التقاضي والمحاكم ، فمن جملة ما نعرفه ان طبقة من الموظفين الرسميين ، يسمى أحدهم « مشكيم » ، كان يتم بمحضهم بمض المعاملات القانونية ، وكانوا يتولون تثبيت القرارات بعد ذكر عدد من الشهود . أما في المعاملات المهمة التي تحتاج الى تفقه ومعرفة واسعة بالقانون فكان يتولى القضاء قضاة مختصون يجلس منهم في القضية الواحدة عدد بين الاثنين والاربعة . وكان القسم يتم باسم الاله أو باسم الملك أو بكليهما ما بتقديم اسم الاله وذلك توكيدا لسير الحكم وثبوتا للشهادة وتبدأ قرارات القضية بذكر ملخص الدعوى (أى موضوعها) والاشخاص المترافعين وأسماء القضاة ثم ملخص بيانات المدعى والمدعى عليه فقرار المحكمة ويتبع ذلك أسماء الشهود وينتهي القرار بالتاريخ . وكان أول ما يلجأ اليه المدعى أن يعرض دعواه أمام الموظف العدل (المشكيم) فيقوم هذا بتحقيق تمهيدى من كلا الطرفين المتخاصمين يخلص منه الى فصل يعرضه على المتنازعين ، فإذا لم يرض الطرفين بحكمه تعرض القضية أمام المحكمة (٢١) . وملخص القول ان هذه الاقضية والقرارات تشير بوجه واضح الى وجود نظام قضائى ناصح قبل أن يقن حمورابى شريعته المشهورة .

فيها قوانين سمرية وأجزاء من قوانين (٢٢) . « ثانيا » وقبل أن تكتشف مثل هذه القوانين المدونة كان فى متناول أيدي الباحثين مجموعة كبيرة من رقم الطين (٢٣) وقد جاءنا من هذه الرقم حوالى الستين رقما وجدت سالمة تقريبا فى تقييات « لجش » من عهد سلالة اور الثالثة . ومن قيل ذلك مجموعة أخرى من رقم الطين من « نقر » من زمن متأخر بالنسبة الى زمن المجموعة الاولى ، اذ يرجع عهدها الى الدور البابلي القديم (عهد سلالتى ايسن - لارسا) قبل تقنين شريعة حمورابى . وقد توصل الباحثون من دراسة القوانين السمرية ومصطلحاتها وصيغها القانونية ونصوص موادها الى نتيجة خطيرة هى أن قوانين حمورابى تستند فى بدايتها وأصولها الى هذه الشرائع السمرية ، وقد وجدت مواد فى الشريعتين بلغت المشابهة فيهما حد المطابقة تقريبا (٢٤) وبالرغم

(٢١) راجع

1. A. T. Clay, *Miscellaneous Inscriptions in the Yale Babylonian Collection*, Vol 1. No. 2.
2. Langdon, "The Sumerian Law Code Compared with the Code of Hammurabi." in *JRAS*, (1920), 491 ff
3. Lutz, *Publications of the Babylonian Sections*, Vol. 1, Part II, Nos. 100-102.

(٢٢) Langdon, *Op. Ct.*, p. 491, n. 1

(٢٣) ستأتى ترجمة هذه القوانين وكذلك قانون حمورابى فى اعداد قابلة من هذه المجلة انظر .

S. Langdon, *Op. Ct.*, 493 ff.

(٢٤) Meissner, *Op. Ct.*, I. 150

أما مواضع القانون فهي :-
اصول المرافعات (مادة ٩)
تهمة الزور (مادة ٩) (حمورابى المواد
١ - ٣) .

المعاملات

١ - المزارعة وضمان العناية بالسبساتين
(المواد ١ - ٣) (حمورابى المواد ٥٩ - ٦٥) .
٢ - مسؤوليات الجوار (مادة ٤ ، لا شيء
لها فى قانون حمورابى بالتأكيد ولعل المادة ٦٧
من حمورابى قريبة الشبه) .

٣ - الرقيق (المواد ٥ - ٨ ، حمورابى المواد
١٥ - ٢٠) .

٤ - الملكية والضرائب ؟ (المواد ١٠ - ١١ ،
حمورابى المادة ٣٠) .

٥ - الضرر الحاصل فى قارب بالاجارة
(مادة ٢٠ ، حمورابى المواد ٢٣٦ - ٢٣٨) .

٦ - مسؤوليات الرعاة (المواد ٢٥ - ٢٦ ،
حمورابى مادة ٢٦٢) .

الاحوال الشخصية

١ - الزواج والعائلة (المواد ١٢ - ١٧ والمواد
٢٣ - ٢٤ ، حمورابى المواد ١٢٨ - ١٩٥) .

٢ - الاضرار الواقعة على النسوة انحوامل
(المواد ١٨ - ١٩ ، حمورابى المواد ٢٠٩ - ٢١٤)

٣ - التبني (المواد ٢١ - ٢٢ ، حمورابى
المواد ١٨٥ - ١٩٣) .

القوانين البابلية القديمة قبل شريعة حمورابى
لقد نوهنا فيما سبق بأن معرفتنا بالقوانين
البابلية القديمة فى عهد سلالتى ايسن - لارسا

ونستطيع بدراسة القوانين السمرية المدونة،
وان كانت بحالها الحاضر أجزاء غير كاملة، أن
تكون صورة لا بأس بها عن الاحوال القضائية
عند السمرين قبل تدوين قانون حمورابى . فمن
مواد القانون السمرى مادة تتعلق بتهمة الزور
تشبه المواد ١-٣ من قانون حمورابى . أما المادة
السمرية فعامه فحواها ان عقوبة المتهم (بكسر
الهاء) الذى لم يستطع اثبات التهمة تكون نفس
العقوبة المرتبة على اتهم (بفتح الهاء) لو كانت
التهمة صحيحة (المادة ٩)^(٢٥) . أما المواد الباقية
ومجموعها ٢٥ مادة فيمكن تصنيفها الى باين عمين
باب المعاملات (المواد ١ - ٣ ، ٤ ، ٥ - ٨ ، ١٠ -
١١ ، ٢٠ ، ٢٥ ، ٢٦)^(٢٦) ، وباب الاحوال
الشخصية (١٢ - ١٧ ، ٢٣ - ٢٤ ، ١٨ - ١٩ ،
٢١ - ٢٢)^(٢٦) . ومما يلاحظ فى القانون السمرى
بالمقدار الذى وصل الينا منه حتى الآن، ان
للاحوال الشخصية فيه نصيا واقرا كما هو الحال
فى قانون حمورابى . ومما يجدر التنويه به اننا
لا نعرف الملك أو المشرع الذى قننها ، وقد نسب
بعضها الى الآلهة ، فقد عنون بعنوان « أحكام
نصابة وخانى »^(٢٧) ، ومما يعرف عن الآلهة
نصابة أنها آلهة الكتابة والمعرفة والحكمة ولقب
زوجها « خانى » بآله الاختام والوثائق .

(٢٥) وقد جعلت الاشارة الى مواد النانون
السمرى بحسب الارقام المستعملة فى المرجع الاتى:
S. Langdon, *ibid.*, 493 ff.

(٢٦) *ibid.*

(٢٧) Yale Oriental Series. Bab. Section, Vol.
1, p. 19, and No. 28.

الملك، (٣٢) .

شريعة حمورابي

يتضح مما أسلفنا من الكلام على شرائع العراق القديم وجود عرف وأصول قانونية في العراق في مختلف عهوده. وذلك قبل أن يجمع حمورابي شريعته المشهورة في قانون موحد . وقد أدت البحوث الكثيرة في قانون حمورابي وموازنته بالأصول القانونية السابقة له الى الاستنتاج ان مصادر شريعة حمورابي تتألف بوجه العموم من جميع القوانين السمرية والاكديّة السابقة مع نزعة الى التوفيق بين النظامين الشرعيين ، السمرى والاكدي (السامى) ، ثم اصلاحات الملك نفسه وتغييراته واضافات أحدثها وهي مستمدة من أحكام انقضاه وأنقضيتهم وتفسيراتهم لنصوص الاحكام القديمة مما دعت اليه حاجة زمنه واتساع رقعة ملكه . وتعد شريعته بالقياس الى ما سبقها من الشرائع العراقية بل الى جميع شرائع العالم القديم أنظم وأكمل شريعة في تزيخ الحضارات القديمة .

فلتسبح ترجمة هذا الاثر الجليل الذي يعد بحق من أسمى ما تفتخر به حضارة العراق القديم .

ورث حمورابي العرش البابلي بعد أبيه « سن - مبلط » والبلاد مجزأة بين سلطة العيلاميين في مدينة « لارسا » (سنكرة) ، وسلالة « ايسن » الامورية ، ومدينة بابل تحت حكم سلالتها الاولى .

(٣٢) C T., VI, 42, 16 a

وسلالة بابل الاولى قبل تدوين قانون حمورابي الشهير مستتبطة بالدرجة الاولى من المستندات القانونية الكثيرة ، كقضية المحاكم وعقود المعاملات المختلفة والعقود المتعلقة بالاحوال الشخصية مما خلفه لنا العراقيون القدماء من هذا الدور (٢٨) والى هذه وردت اشارات في كتابات ملوك ذلك العصر الى انهم شرعوا الشرائع ، وقد جاء من عهود بعضهم أجزاء من قوانين مدونة . فيشير أحد ملوك « لارسا » المدعو « لبث عشتار » الى انه مكن العدل ونشره في سمر وأكد (٢٩) ويخبرنا « سن - ادنام » أحد ملوك لارسا أيضا انه « كان الراعى العادل » الذي أدخل النرح الى قلب الاله تموز ، ومكن الاحكام والشرائع المقدسة في البلاد (٣٠) . وورد في كتابات احد ملوك مدينة الوركاء المسمى « سن - كاشد » اشارات الى انه نظم الاحوال القضائية والاقتصادية منها تثبيت أسعار المواد بالنسبة الى الفضة والنحاس (٣١) وبوسعنا ان نعد ثاني ملوك سلالة بابل الاولى المسمى « سومو لا - ايلو » من المشرعين وان كان ما جاءنا منه جزء من قانون مدون هو « شريعة

(٢٨) انظر المراجع الآتية :-

1. Kohler & Ungnad, *Hammurabis Gesetz*, Band III-IV (1909), Band V + VI (1923).

2. Schorr, *Urkunden des Altbabylonischen Zivil-und Prozessrechts* (Leipzig, 1913).

(٢٩) POS, 1, No. 27, 24 ff.

(٣٠) Thur.-Dangin, *Op. Cl.*, 208, a, 9 f.

(٣١) Thur.-Dangin. *ibid.*, 222c.

متى قُتِنَ شريعته ؟

لا نستطيع أن نبت بوجه التأكيد متى فكر بمشروعه الرامى الى تدوين شريعة عامة موحدة تسرى على جميع انحاء المملكة بعد أن كان لكل مدينة شرائعها وقوانينها الخاصة . ومهما يكن الامر فمن المسترجح أن الفكرة كانت تملكه منذ أن تولى العرش ، وإن هذا المشروع كان من جملة ما فكر به من الاصلاحات الكثيرة ، ولكنه لم يستطع تنفيذها الا بعد أن أنهى حروبه وتم له توحيد البلاد . ولنا من الادلة الداخلية فى نصوص مقدمة شريعته ما يشير بوجه التأكيد تقريبا الى انه اتم جمع قانونه فى السنوات الثماني الاخيرة من حكمه بعد ستة الرابعة والثلاثين (٣٣) ولعله فى الزمن الواقع بين ستة الاربعين والثالثة والاربعين (أى فى حدود ١٧٥٠ ق م)

كتب حمورابى شريعته باللغة الاكدية (السامية) ورتبه ترتيبا متقنا فنيا . ولعله كتب منه نسخة أخرى باللغة السمرية لم يكتب لها البقاء . وقد نقش تلك الشريعة على مسلة من الحجر الاسود (حجر الديوريت) يبلغ ارتفاعها ثمانى اقدام تقريبا وقطرها قدمين . وقد نقش فى أعلى

(٣٣) جاء فى مقدمة شريعته (العمود الرابع السطر ١٢ و ٣٠) ذكر مدينتى « مارى » (تل الحريرى الآن على الفرات فى الحدود السورية العراقية تقريبا) و « ملجو » (بجيم فارسية) انهما من جملة مملكته وقد ارخت سنته الخامسة والثلاثون بحوادث من جملتها قهر المدينتين المذكورتين وتخريبهما ، وقد حاربهما قبلا فى سنته الثالثة والثلاثين (انظر

(Reallexikon, II, P. 180, No. 135; P. 181, No. 173.

وكانت الحروب سجلا بين هذه الدويلات الثلاث . وكانت اقواها ، بابل ولارسا . وكان اجداد حمورابى ينظرون الى كلتا السلالتين الاخيرين عدوين يذرعنهم حكم البلاد وكانوا يحاولون القضاء عليهما وتوحيد جميع البلاد تحت سلالة بابل . ومن حسن حظ حمورابى انه لم يجد بعد تسنمه العرش من اعدائه الا العيلاميين الاشداء فى لارسا وأحلافهم من المدن الاخرى أما سلالة « ايسن » فقد قضى عليها خصم حمورابى « ريم-سن » العيلامى . وبذلك انحصر النزاع بين بابل والعيلاميين . وقد حكم حمورابى ثلاثة وأربعين عاما قضى معظمها فى توطيد ملكه وتثبيت سلطانه وفى اعداد العدة للنزال الاخير الحاسم فى تقرير مصير البلاد . وقد تم له النصر المبين اذ حطم جموع العيلاميين وأحلافهم فى السنة الثلاثين من حكمه ، وتابع انتصاره هذا بفتوح أخرى لاسيما قضاءه على مملكة « اشنونا » (تل اسمر وخفاجى وتل أجرب واشجالى وتل حرمل وغيرها من المواقع الاثرية التى كانت عاصمتها فى تل اسمر) فى ستة الواحدة والثلاثين ، وتم له اخضاع الاشوريين ومد فتوحه الى اعلى الفرات فدانت له البلاد وأصبحت مملكة واحدة . وقد أظهر فى جميع هذه الحروب مهارة القائد الشجاع المحنك . وبعد فراغه من حروبه برهنت اعماله الاخرى على أنه كان كذلك رجل الدولة من الطراز الاول يحسن الادارة وتنظيم المملكة ويسهر على رخاء البلاد ونشر العدل فيها .

المسلة الى السوس ؟ يروى لنا التاريخ أن أحد ملوك عيلام المسمى « شوترك - ناختي » قد غزا العراق في أواخر العهد الكشي (وذلك في *Textes Elamites-Semitiqes, = Tome IV of the Mémoires de la Délégation en Perse (Paris, 1902)* وكان أول من تولى ترجمتها الاب « شيل » في عام ١٩٠٢ في المرجع المذكور وتلا ذلك بحوث وترجمات كثيرة نذكر أشهرها بحسب تسلسلها التاريخي :-

1. Müller, *Die Gesetze Hammurabis* (Wien, 1903)
2. Winckler, *Die Gesetze Hammurabis in Umschrift und Übersetzung* (Leipzig, 1909)
3. Harper, *The Code of Hammurabi* (Chicago, 1904).
- التعريب والترجمة ونص الكتابة مع ثبت بالكلمات والعلامات
4. Kohler, Peiser & Ungnad, *Hammurabis Gesetz* (1904-1923).
5. C. H. W. Johns, *The Relations between the Laws of Babylonia and the Laws of the Hebrew Peoples* (Second ed. Oxford Un. Press, 1917)
6. W. Eilers, *Die Gesetzesstele Chammurabis* (Leipzig, 1932)
7. P. Gruvehier, *Introduction au Code de Hammurapi* (Paris, 1938)

هذا عدا المقالات والبحوث الاخرى المنشورة في المجلات الاثرية مما لا يتسع ذكرها . وقد بدأ بعض الباحثين الآن باصدار بحوث أخرى اعدوها مؤلفا الكتاب الثمين عن القوانين الاشورية بالعنوان الآتي :

- G. R. Driver & J. C. Miles, *The Assyrian Laws* (Oxford, 1935)

المسلة صورة تمثل الاله لعله الاله الشمس وهو على عرشه ويقف حمورابي بحضرته وقفة التبعيد الخاضع رمز تسلمه الشرائع المقدسة من ذلك الاله . ومن المرجح كذلك أن حمورابي نصب هذه المسلة في عاصمته بابل (او انه نصبها هي أو نسخة منها في معبد الاله الشمس في سبار) في موضع مقدس من المدينة لعله في « ايساكلا » معبد الاله مردوخ ليرجع انبياء الناس وتوجد دلائل تشير الى أن المشتغلين بشؤون القانون والكتابة المتطلعين قد استسخوا عنها نسخا علقوا عليها الشروح والتفسير ليرجعوا اليها عند الحاجة كما ستأتي الاشارة الى ذلك فيما بعد .

لقد ظلت المسلة في موضعها الاصل في بابل قرونا بعد حمورابي ، ولكن غنى عليها الزمان وتنوسى أمرها ومعها جميع حضارة العراق القديم . وقد بقي الحال كذلك حتى عام ١٩٠١ - ١٩٠٢ للميلاد حيث عثرت عليها بعثة فرنسية باشراف (دي مورجن) وهي مطمورة في خرائب السوس؛ عاصمة عيلام القديمة . فأحدث اكتشافها رجعة حماس في جميع العالم المتمدن فتناولتها بحوث الباحثين في اوروبا وامريكا منذ زمن اكتشافها حتى الوقت الحاضر (٣٤) . فكيف آل مصير هذه

(٣٤) المسلة الاصلية الآن في متحف اللوفر في باريس وتعد من أنفس آثاره . وقد أخذت عنها نسخ قوالب لعرضها في المتاحف العالمية الاخرى منها المتحف البريطاني والمتحف العراقي . وعندما رأت الحكومة الفرنسية خطورة اكتشافها نشرت نصوص المسلة نشرة متقنة ثمينة بعنوان

حدود ١١٧٠ ق. م) وقضى على السلالة الكشية ، ونهب كثيرا من المدن وأخذ من البلاد غنائم ثمينة من جملة مسلة حمورابى العظيمة ومسلة « ماشتوسو » الملك الاكدي و « نصب النصر » العائد الى « نرام - سن » الملك الاكدي وكثيرا من احجار الحدود « كدورو » فوضعها فى عاصمته « السوس » ، وظلت هذه قرونا كثيرة مطمورة فى انقاض تلك المدينة حتى هيا الله لها البعثه الفرنسيه التى ابتدأت بالتنقيب فى خرائب السوس فى عام ١٨٩٩ . وقد وجدت المسلة فى اثناء التنقيب مكسورة الى ثلاث كسر أمكن ربطها وضمها بعضها الى بعض . ومع ذلك فقد وجد أن جزءا كبيرا من الكتابة ، مؤلفة من خمسة أعمدة (تضمن ٣٥ مادة ، من مادة ٦٦ حتى ٩٩) قد ازيل وذلك فى الجزء الاسفل من وجه المسلة وقد رأى الاستاذ الاب « شيل » أن ذلك جرى عمدا من لدن الملك العيلامى « شوترك - ناختى » سالب المسلة وجالها الى عاصمته السوس ، بقصد وضع اسمه والقابه فى محل ما ازاله من الكتابة كما فعل فى آثار أخرى عراقية وجدت مع مسلة حمورابى . ولكنه لم يفعل ذلك فى المسلة ، لانه ،

على ما يبدو ، قد دعر وتهيب من اللغات الشديدة التى ذكرها حمورابى فى خاتمة مسلته على كل من تسول له نفسه أن يبدل من شرائعه أو يزيل نصوصها .

ولحسن الحظ أكمل قسم كبير من هذا النقص الخطير فى شرائع حمورابى لانه وجدت ، كما نوهنا بذلك سابقا ، اجزاء من نسخ لقانون حمورابى قد جمعها الكتبة والمشتغلون بشؤون القانون وقد جاءنا من هذه النسخ الجزئية عدد لا بأس به من العصر البابلى القديم ومن العهد الآشورى ومن العصر البابلى الحديث ، وبهذا استطاع الباحثون تكميل جزء كبير مما نقص من شريعة حمورابى ، وفيما يأتى عرض موجز عن هذه النسخ :-

وجدت فى مدينة السوس نفسها فى اثناء التنقيب حيث عثر على قانون حمورابى اجزاء من نسخ من الشريعة تكمل بعض المواد الناقصة (٣٥) . ووجد رقيم طين من بين رقم المتحف البريطانى منقوشة بنص المواد ٦٦ - ٧٦ من قانون حمورابى (٣٦) . وقد اكتشف الاستاذ « بوبل » فى عام ١٩١٣ من بين رقم مكتبة المعب فى نفر رقيما كبيرا يحتوى جزءا مهما مما فقد من قانون حمورابى تتضمن جزءا من المواد المفقودة ايضا . وبهذا يكون ذلك ظفرا عظيما فى تكميل أكثر مما

(٣٥) نشرت فى

Scheil, *Délégation en Perse*, X. Pl. 9 = Ungand.
Keilschrifttexte des Gesetze Hammurabis 63-37.

(٣٦) Kohler & Ungnad, *Hammurabis Gesetz*,
(1909), Band III, 268 f.

تألف المسلة المنقوشة بشريعة حمورابي من ٤٤ عموداً من الخط المساري يمكن تقسيمها الى ثلاثة ابواب : اولا مقدمة (ديباجة) (الاعمدة ١ - ٥ حتى السطر ٢٥) يذكر فيها حمورابي أن الالهة العظيمة (آنو وانليل) فوضت الى مردوخ ، اله بابل ، حكم البشر ، فاتدبت هذه الالهة حمورابي لنشر العدل بين الناس ومحو الظلم وارهاق الضعيف ثم يسرد مدن انباطوريته واعماله العمرانية فيها . (ثانياً) ويلى ذلك (العمود الخامس السطر ٢٦ حتى آخر العمود ٣٩) مجموعة القوانين المؤتفة من ٢٨٢ مادة . (ثالثاً) ثم يلى ذلك (العمود ٤٠ - ٤٤) خاتمة يذكر فيها حمورابي ان هذه « هي الاحكام العادلة التي شرعها حمورابي الملك العظيم للبلاد ، فازدهر فيها العدل والحكم الصالح » ثم يسرد القابله وحب الالهة واصطفاءها له ، ويعلم لكل من أصابته ظلامه من الخلق أن يمثل امام صورة الملك العظيم ، ملك العدل ، فيقرأ شريعته ثم يسرد النصائح الى الاجيال القابلة أن تدبر احكامه وتقدر اعماله وتسير بموجبها ، ويعدد لعنات الالهة الشديدة على كل من يحرف من شريعته أو يزيل مسلته ويمحو أثرها .

فيبدو من هذه الابواب أن القسم الخاص بمواد الاحكام (٢٨٢ مادة) موجز مقتضب ، ولكنه مع ذلك قد شمل المعاملات المهمة كافة . ولعل ايجازه يعزى الى أنه بمثابة دستور موجز للاحكام يتضمن الحالات المهمة ، وان القضايا التي لم يتناولها كانت معروفة لدى القضاة ومدونة على

أزيل من الشريعة الاصلية (٣٧) . ووجد جزء صغير من نسخة في الوركاء أو في لارسا (٣٨) . ووجد في نفر رقيمان كيران عنون احدهما « الرقيم الرابع من سلسلة عندما أراد آنو المعظم ، وهو العنوان في ديباجة قانون حمورابي (٣٩) . وهذا يشير الى أن نسخا كثيرة استنسخت عن المسلة الاصلية بعد كتابتها . وقد عرف الآشوريون قانون حمورابي وسماه الكتبة الآشوريون (اقضية أو احكام حمورابي - « دنائي شاحمورابي ») ، وقد وجدت في مكتبة آشور بانيال نسخ من مواده (٤٠) ووجد مثل ذلك من العصر البابلي الحديث (٤١) .

(٣٧) ان هذا الرقيم محفوظ الآن في متحف فيلادلفيا وقد نشره الاستاذ « بوبل » في :
A. Poebel, *Historical and Grammatical Texts*, No. 93

وترجمة « شيل » في :-

Review d'Assyriologie, Vol. 13, 49 ff.

وكذلك بوبل في :-

Orientalische Literatur Zeitung, (1915), 162 ff.; 194 ff.; 225 ff.; 257 ff.

وانظر كذلك

Scheil & M. Ed. Cuq, "Les Nouveaux fragments du Code de Hammurabi" in *Mémoires de l'Académie des inscriptions*, Vol. XLI (Paris, 1918), 159 ff. Clay, *Miscellaneous Inscriptions*, No. 34. (٣٨)

(٣٩) Langdon, *Historical and Religious Texts*, No. 22 Kohler & Peiser, *Op. Ct.* Band. II, 180 f. (٤٠)

١. *ibid.* (٤١) انظر :-

2. Langdon in *PSBA*, Vol. 36, 100 f.

واستادا الى ذلك نورد التحليل الاتى وهو يتضمن الابواب الرئيسية والمواضيع المختلفة الداخلة تحت كل باب .

اولا : القضاء والتقاضى (اصول المرافعات) :-

- أ - تهمة الزور (١ - ٢) .
- ب - شهادة الزور (٣ - ٤) .
- ج - رجوع القاضى عن الحكم بعد اصداره (٥) .

ثانيا : قانون الاموال (المعاملات ٦ - ١٢٦) :-

- ١ - الحيازة (٤٤) (٦ - ٥٢)
- أ - الحيازة غير الشرعية (٦ - ٢٥)
- ١ - السرقات (٦ - ٢٠)
- أ - سرقة الاشياء (٦ - ١٣) :-
- ١ - اشياء مقدسة وعامة (٦ - ٨)
- ٢ - اشياء خاصة (٩ - ١٣)
- ب - سرقة الاشخاص (الاختطاف) (١٤ - ٢٠) :-
- ١ - احرار (١٤)
- ٢ - ارقاء (١٥ - ٢٠)
- ٢ - سرقة بالنهب (٢١ - ٢٥)
- أ - بالنصب (٢١ - ٢٤)
- ب - بالسر (٢٥)
- ب - الحيازة الشرعية (٢٦ - ٥٢)

(٤٤) يفرق قانون حمورابى بين الحيازة والملكية كما يفعل القانون الرومانى (Pfeiffer in *AJSL*, 36 P. 313).

رقم الطين بهيئة قوانين تفصيلية خاصة . ويشك بعض الثقات فى أمر تطبيق جميع المواد الواردة فى قوانين حمورابى مستدين فى ذلك الى أن قسما من أحكام الشريعة تطنى عليها الروح الفقهية النظرية ، وفيه تزلزلت شرعى كاحتفاظه ببعض الأحكام الساذجة التى يرجع انها كانت مهمة ولا سيما تلك المتعلقة بالمحافظة على الملكية الفردية بعقوبة الموت على المعتدين عليها ، والمسؤولية الجماعية .

ابواب القانون :

يشبه قانون حمورابى القانون الرومانى المدنى (*Jus civile*) من حيث تبويب مواضعه (٤٢) . فلقد توصل الاستاذ د ليون ، (٤٢) الى تصنيف مواده الى باين عامين (٤٢) باب المعاملات (الاموال) التى تتضمن المواد ٦ - ١٢٦ والباب الثانى الاحوال الشخصية وتتضمن المواد ١٢٧ - ٢٨٢ (٤٣) . أما المواد ١ - ٥ فهى تناول أصول التقاضى والترافع فهذه الابواب الثلاثة التى ينقسم اليها قانون حمورابى شبيهة بالابواب الثلاثة التى ينقسم اليها القانون الرومانى أى الى *Jus actionum* (٢) *Jus rerum* (٣) *Jus Personarum* ولكن ترتيبها فى القانون الرومانى عكس قانون حمورابى .

(٤٢) انظر تحليل قانون حمورابى :

R. H. Pfeiffer, in *AJSL*, 36 (1919/20). 310 ff.

(٤٣) ان قسما مما ادرجناه فى باب الاحوال الشخصية (المواد ١٩٤ - ٢١٨) يمكن ادخاله فى باب المعاملات .

- ٢ - هبات واقطاعات الاراضى العامسة أ - الزواج (١٢٧ - ١٦١)
(٢٦ - ٤١) قذف الزوجة (١٢٧)
- أ - حيازة شرطية (٢٦-٣١) (٤٥)
ب - حيازة لا يمكن نقلها (٣٢-٤١)
٢ - استعمال الاراضى الخاصة (٤٢-٥٢)
أ - حقل بالاجارة (٤٢ - ٤٧)
ب - حقل بالرهن (٤٨ - ٥٢)
٣ الملكية (٥٣-٥٦ فما بعد)، حقوق المالك :-
أ - ضمان الملك تجاه الاضرار المسببة عن :-
١ - الماء (٥٣ - ٥٦)
٢ - الماشية (٥٧ - ٥٨)
٣ - الانسان (٥٩)
ب - اجارة الارض والحقل (٦٠ - ٦٦ فما بعد)
ج - المداينات (٩٠ - ٩٩)
٣ استملاك الاموال (١٠٠ - ١٢٦) * انواع التجارة :-
أ - شركة المضاربة (١٠٠ - ١٠٧)
ب - تجارة الخمور (١٠٨ - ١١١)
ج - نقل البضائع (١١٢)
د - الصيرفة والدين (١١٣ - ١١٩)
هـ - خزن الجبوب (١٢٠ - ١٢١)
و ايداع الاموال الثمينة (١٢٢ - ١٢٦)
ثالثا : الاحوال الشخصية وقانون الاشخاص (١٢٧ - ٢٨٢) :-
١ الاسرة (٢٢٧ - ١٦١)
- ١ - صك الزواج (١٢٨)
٢ - خلع الزواج (١٢٩ - ١٤٣)
أ - زنا الزوجة (١٢٩ - ١٣٢)
ب - غياب الزوج (١٣٣ - ١٦٣)
ج - الطلاق (١٣٢ - ١٤٣)
١ - طلاق من قبل الزوج (١٣٧ - ١٤٠)
٢ - طلاق من قبل الزوجة (١٤١ - ١٤٣) (٤٦)
٣ - قيود عائلية (١٤٤ - ١٥٢)
أ - قيود شخصية (١٤٤ - ١٥٢)
١ - تقييد حق التسرى (١٤٤ - ١٤٥)
٢ - تقييد حق بيع الزوجة الامة (١٤٦ - ١٤٧)
٣ - تقييد الحقوق على الزوجة المتوفاة (١٤٨ - ١٤٩)
ب - قيود مالية :
١ - تقييد حقوق الورثة (١٥٠)
٢ - تقييد حق الاسترقاق مقابل الدين (١٥١ - ١٥٢)
٣ - العقوبات الخاصة بالزواج (١٥٣-١٥٨)
- (٤٥) كان تبطل الحيازة فى حالة تشغيل بديل (المادة ٢٦) او باهمال الارض ثلاث سنوات (المواد ٣٠ - ٣١) ، وتبطل الحيازة حينئذ من الزمن فى حالة الاسير (المواد ٢٧ - ٢٩) .
- (٤٦) ينكر البعض حق المرأة فى الطلاق ولكن المادة ١٤٢ تبرهن على ان المرأة كانت بوسعها ان تحصل على حكم الطلاق فى بعض الحالات .

- أ - تمالؤ الزوجة على قتل زوجها
من أجل رجل آخر (١٥٣)
- ب - الزنا بالمحرمات (١٥٤ - ١٥٨)
- ٥ - نقض عهد الزواج (١٥٩ - ١٦١)
- ب - المواريث (١٦٢ - ١٨٤) :-
- ١ - مال الزوجة (وخاصة صداقها) (١٦٢ - ١٦٤) ورثتها :
- أ - اولادها (١٦٢)
- ب - اهلها (بيت أبيها) (١٦٣ - ١٦٤)
- ٢ - مال الزوج (١٦٥ - ١٨٤) ورثته :-
- أ - الابناء الراشدون (١٦٥ - ١٧٦)
- ١ - ابناء من أب حر (١٦٥ - ١٧١)
- من أم حرة (١٦٥ - ١٦٩)
- من أم أمة (١٧٠ - ١٧١ ب)
- ب - الزوجة (١٧١ ج - ١٧٤)
- من أب رق (أم حرة) (١٧٥ - ١٧٦ أ)
- ج - الابناء القاصرون (١٧٧)
- د - البنات (١٧٨ - ١٨٤)
- ج - التبنّي (١٨٥ - ١٩٣) :-
- ١ - متى يمكن المطالبة بالصبي التبنّي ؟ (١٨٥ - ١٩٠)
- أ - صبي لا يمكن المطالبة به (١٨٥ - ١٨٨)
- ب - صبي يمكن المطالبة به (١٨٩ - ١٩٠)
- ٢ - توريث الابن التبنّي (١٩١)
- ٣ - عقوق الابن التبنّي (١٩٢ - ١٩٣)
- ٤ - المسؤوليات عن الاضرار والضمانات والعقوبات المترتبة عليها (١٩٤ - ٢٨٢)
- أ - اضرار الاعتداء (١٩٤ - ٢٢٧)
- تبديل الظئر صبي بصبي آخر (١٩٤)
- ١ - الاضرار البدنية والموت (١٩٥ - ٢٢٣)
- أ - الضرب (١٩٥ - ٢١٤)
- ١ - الاضرار الواقعة على الذكور (١٩٥ - ٢٠٨)
- ضرر العمد (١٩٥ ، ١٩٦ - ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٥)
- ضرر عن غير عمد (٢٠٦ ، ٢٠٧ - ٢٠٨)
- ٢ - ضرر على النسوة الحوامل (٢٠٩ - ٢١٠ ، ٢١١ - ٢١٢ ، ٢١٣ - ٢١٤)
- ب - اضرار سببها العمل (٢١٧ ، ٢١٨ - ٢٢٠)
- ١ - الاطباء والجراحون ، أجورهم وعقوباتهم (٢١٥ - ٢٢٣)
- ٢ - الضرر المالي (٢٢٤ - ٢٢٧)
- الناشئ عن :-
- أ - عمل اليطار (٢٢٤ - ٢٢٥)
- عمل واسم العيد (٢٢٦ - ٢٢٧)
- (١٩٠ -
- ب - الضمانات المتعلقة بالعقود والالتزامات (٢٢٨ - ٢٨٢)

٢ - اجارة العمل (٢٢٨ - ٢٦٧)

أ - عقد عمل

١ - بناء البيوت (٢٢٨-٢٣٣)

٢ - بناء السفن (٢٣٤-٢٣٥)

٣ - الملاحة (٢٣٦ - ٢٤٠)

٤ - الزراعة (٢٤١ - ٢٦٠)

ثور بالرهن (٢٤١-٢٥٢)

مزارع (٢٥٣ - ٢٥٦)

فلاح أجير (٢٥٧-٢٥٨)

السرقه من مزرعة (٢٥٩)

- (٢٦٠)

٥ - اجارة المراعى (٢٦١ -

(٢٦٧)

ب - عقد عمل موقت (٢٦٨ - ٢٧٧)

١ - اجارة الدواب (٢٦٨ -

٢٧٠) الدابة مع صاحبها

وعدتها (٢٧١ - ٢٧٢)

٢ - عامل أجير (٢٧٣) ، صانع

أجير (الاستصناع)

(٢٧٤ - ٢٧٥)

٣ - اجارة السفن (٢٧٦ -

(٢٧٧)

٢ - شراء الرقيق (٢٧٨ - ٢٨٢)

أ - بطلان عقد الشراء وإقالته (٢٧٨ ،

٢٧٩ ، ٢٨٠ - ٢٨١)

ب - تمرد الرقيق (٢٨٢)

ومما يحسن التبيه اليه أننا لا نعرف من

قوانين العراق القديم قانونا جنائيا خاصا ، وان معرفتنا بقانون الجنايات مبنية على القوانين العامة التي جاءت ، اذ ادرجت العقوبات المختلفة بعد كل حالة يعالجها القانون ، كما هو واضح فى قانون حمورابى والقوانين الآشورية والقوانين السمرية .

القوانين الآشورية

سبق ان قلنا ان القوانين الآشورية التى وصلت اليها حتى الآن تقسم الى قسمين من حيث الزمن الذى تعود اليه ، وقد أطلق على القسم الاول منها اسم القوانين الآشورية القديمة ، جاءنا منها حتى الآن أجزاء مدونة على ثلاثة رقم غير كاملة ، الرقيم الاول والثانى منها محفوظان فى متحف اللوفر والثالث فى متحف جامعة بنسلفانية (فيلادلفيا) . وقد حصل عليها من حفرة سرى غير مشروع ولذا لا يمكن تحديد موضعها الاصلى بوجه التأكيد . غير ان خطها ولغتها يشيران الى أنها ترجع فى زمنها الى العهد الآشورى القديم (٤٧) مما يقابل الدور البابلى القديم أى من زمن سلالة بابل الاولى أو من عهد سلاطى « ايسن - لارسا » من صنف رقم الطين التى وجدت فى مواقع تاريخية فى آسية الصغرى مثل « كولتبه » وفى الاقليم الواقع بين « بوغازكوى »

(٤٧) الترجمة والتعريب Transliteration

فى :-

G. R. Driver & John. C. M. Miles, *The Assyrian Laws* (Oxford, 1935). i ff. 2. 376 ff.

أما النص الاصلى فأنظر ذات المصدر العن (XVII)

١٢٥٠ ق. م، ولعل التاريخ الثاني أقرب الى وجه الصواب . وقد جاءتنا مصادر أخرى عن القوانين الآشورية وهى العقود والمستندات القانونية المدونة على رقم الطين من التنقيصات فى مدينة آشور (١٩٠٣ - ١٩١٤) ويرجع عهدا كذلك الى زمن القوانين الآشورية الوسيطة وشييه بهذه المستندات مجموعة من رقم الطين القانونية جاءتنا من منطقة كركوك (اراجخا) القديمة ظهر ان الاصول القانونية المستنبطة منها أشبه ما تكون بالقوانين الآشورية . أما تاريخها فقد أمكن ارجاعه الى حدود القرن الخامس عشر ق. م بوجه التقريب .

وتشبه لغة القوانين الآشورية الوسيطة لغة السجلات الملكية التاريخية ، وهى غفل من أية شارة أو دلالة الى معرفة جامعها أو مشرعها ، وانما يستتج منها ان أحكامها كانت سارية فى مدينة آشور وما يجاورها من المدن . ومما يقال فيها بوجه العموم انها لا تؤلف جزءا من قانون عام شامل مثل قانون حمورابى ، ولا يتم بعضها بعضا وتكاد أحكام ثلاثة الرقم الاولى منها تقتصر على المرأة مما يتعلق بالجنايات أو الاجرام التى تقرقها أو الجنايات الواقعة عليها . وموادها تشبه مواد قانون حمورابى فى صيغها من حيث انها تبدأ بالشرط (شما) - أى اذا أو عندما . ويرى الباحثون ان مواد القانون الآشورى فى أصلها لم تكن سوى قرارات وأقضية سابقة صدرت بخصوص قضايا خاصة فىدونت بهيئة مواد

ومنطقة الخابور ومدينة آشور فى الجنوب وهو الاقليم الذى دعى فيما بعد بكبدوكية ، ولذلك دعى الرقم « برقم كبدوكية » . وقد ذهب بعض الثقات استنادا الى أدلة داخلية ، الى ان هذه القوانين الآشورية لا تعود الى مدينة آشور وانما الى مستعمرة آشورية تجارية حلت فى آسية الصغرى وانها بالرغم من مجاورتها للأنضولين الاجانب ، ظل أهلها مرتبطين ، من الوجهة الثقافية على الأقل ، ببلاد الآشوريين ، موطنهم الاصلى . فقد استعملوا التقويم الآشورى القديم وأرخوا بحكم الموظفين (« لو » ، وهى طريقة التاريخ الآشورى) واستعملوا الطريقة العشرية فى الحساب وكذلك الموازين والمقاييس الآشورية . انه من الصعب تحليل محتويات هذه الرقم الثلاث لائنها غير كاملة فلم يستقر الرأى بعد على ترجمتها وتحليلها نهائيا ، والذى عليه الرأى الآن ان أكثر ما جاء فيها من القوانين يتعلق بنظام المحاكم وأصول المرافعات (٤٧) ولا سيما فى الامور التجارية .

القوانين الآشورية الوسيطة

لقد ظهر من بين مجموعة رقم الطين المكتوبة التى عثر عليها المنقبون الالمان فى آشور (قلعة الشرقا ط) (١٩٠٣ - ١٩١٤) تسعة رقم وكسر من رقم نقشت بمجموعة من القوانين الآشورية^(٢٨) وقد أمكن تاريخها بوجه التقريب بين ١٤٥٠ و (٤٨) انظر المرجع رقم ٤٧ وفيه الاشارات الى مراجع النص الاصلى والترجمات السابقة المتعددة .

نماذج مدونة وانما تقتصر معرفتنا بالاصول القانونية على المستندات والعقود . ويستبان مما وجد في خزانة كتب الملك الآشوري ، آشور بانيال ، ان الآشوريين في ذلك العهد كانوا يعرفون قانون حمورابي وربما طبقوا بعض أحكامه حيث جاءنا بعض الرقم وقد دوت فيها نسخ من مواد ذلك القانون (٥٩) .

أما عن القوانين العراقية من العهد البابلي المتأخر (العهد البابلي الحديث والعهد الاخميني والسلوقي) فمعرفت بها مستبطة كذلك من المستندات القانونية الكثيرة التي جاءتنا من العهد البابلي الحديث ومن العهود التي تليه بعد سقوط بابل على أيدي الاخمينيين وقد سبق ان أشرنا الى اكتشاف نسخ من مواد قانون حمورابي من العهد البابلي الحديث (٥٠) مما يشير الى احتمال ان بعض أحكام هذا القانون ظلت سارية في هذا العهد المتأخر . والى المستندات القانونية المتنوعة جاءنا من العهد البابلي المتأخر أجزاء من قوانين مدونة (٥١) .

(٤٩) انظر

Kohler & Peiser, *Op. Ct.*, II, 180 ff

(٥٠) انظر :- *ibid.*, II, 182

1. Kohler, in *Beitäge zur Assyriologie*, IV, 423 ff.

2. H. S. Linfield in *AJSL*, Vol. 36, 40 ff.

قانونية . أما قانون حمورابي فهو وان كان يرجع في كثير من مواده في الاصل الى قضية سابقة كذلك الا أن مقننه قد عدل وحور مثل تلك القرارات وأضاف اليها . أما القانون الآشوري فانه يمثل الخطوة الاولى أي انه قضية سابقة دوت بهيئة مواد ، ولم يصلنا من الآشوريين بعد المرحلة الثانية في التقنين وهو تدوين قانون عام على غرار قانون حمورابي . ومن الباحثين من يرى ان مواد القانون الآشوري بمثابة تفسيرات لمواد قانون آخر لم يصلنا بعد ، اما أن يكون قانونا آشوريا مستقلا أو انه قانون حمورابي بالذات .

أما بقية قوانين العراق في العهود التالية فليس لدينا ما نقوله عنها لانه لا يأتنا من تلك العهود سوى المستندات القانونية التي تلقى بعض الضوء على الاصول القانونية وأجزاء ضئيلة من قوانين مدونة ، وقد سبق ان عددنا تلك العهود وهي العهد البابلي الوسيط (١٧٠٠ - ١١٧٥ ق م) وهو زمن سلالة بابل الثالثة ، أي عصر الملوك الكشيين . ومعرفتنا بالناحية القانونية مقتصرة على العقود والمستندات القانونية ومن بينها أحجار الحدود الشهيرة التي سماها البابليون « كدورو » حيث دوت عليها نصوص ملوكية تتضمن اقطاعهم الاملاك بعض الافراد ، لتثبيت الملك وبيان حدوده . ولم يصلنا بعد من العهد الآشوري المتأخر (٨٠٠ - ٦١٢ ق م) عن القوانين الآشورية

الاناء النذري

في الوركاء

بقلم : الدكتور فرج بصمجي
الملاحظ الفني في مديرية الآثار القديمة العامة

أسفل ٢٨ سم وثمانية جداره ٢ سم من أعلى
ويزداد ثخنا الى أسفل . كان هذا الاناء قد تحطم
قديمًا فأصلح ووصل بين اجزائه بأسلاك من
النحاس ما زالت ناشبة فيه وكان حينذاك قد فقدت
احدى القطع من فوهته فاضطر ذلك أصحابه الى
صنع قطعة جديدة ووضعوها مع القطع القديمة
ولم يعتوا بها العناية اللازمة اذ انهم لم يظهرها
فيها افريز حافة الاناء بل اكتفوا بالإشارة الى
وجودها المعلوم بحز فقط ولم ينقشوا عليها القسم
المفقود الذى يكمل لباس الرأس للإلهة فجاءت
هذه القطعة رقعة غير مناسبة كان الغرض منها سد
النقصان فقط . ولهذا الحادث أهمية كبيرة فى
تقدير تاريخ هذا الاناء كما سنبينه قريباً .

ان شكل هذا الاناء الاسطوانى ، قدحى ذو
قاعدة مخروطية نافصة ازدان ظاهره بأربعة
حقول منقوشة نقشاً بارزاً يفصل بينها خط افقى .
يلغ ارتفاع حافة الاناء ٤ سم وارتفاع الحقل الاول
٢٥ سم وعرض الفاصل الاول ١١ سم وارتفاع

عرض فى الغرفة الاولى من المتحف العراقى
اناء نذرى كبير من الرخام يعد من أئمن القطع
الآثرية الفنية (١٩٦٠٦ م ع لوحة رقم ١)
عُثرت عليه بعثة التنقيب الألمانية فى موسم حفريات
سنة ٣٣ - ١٩٣٤ فى الوركاء المدينة الآثرية
المعروفة فى القدم باسم اوروك وفى التوراة باسم
ارك وهى على ١٢ كم من شرق قرية الخضر فى
قضاء السماوة .

وجد هذا الاناء متحطماً الى خمس عشرة كسرة
وعند ضم هذه الكسر بعضها الى بعض وجد انه
ينقص قطعة كبيرة مهمة من اعلاه كانت تحتوى
على رسم شخصية كبيرة تمثل الملك أو الكاهن
الاعظم وينقص منه أيضاً أكثر قاعدته فقد تحطمت
وفقدت ولم يبق منها الا قطعة واحدة . وبمد رأب
القطع والصاق بعضها ببعض فى مختبر المتحف
العراقى وصنع الجزء الناقص منه بلغ ارتفاعه
١.١٠ سم وارتفاع الجزء القديم منه دون القاعدة
٩٢ سم وعرضه من أعلى حوالى ٣٨ سم ومن

أصغر حجما من بقية أحنك الاشخاص • تمثل هذه الصورة الالهة نفسها ويحتمل أيضا انها تمثل الكاهنة الاولى فى المبد تنوب عن سيدتها الالهة • وان هذه الصور أبرز شخصية فى تصاوير هذا الاناء بسبب حجمها الكبير الذى يشغل ارتفاع الحقل تماما ولوقفتها التى تدل على انها تستقبل هذا الموكب وتقبل هداياه • ووراء الالهة راموزان عرفا فى الكتابة الصورية الاولى بأنهما يرمزان الى الالهة (ان-انا In-anna) سيدة السماء

A. Falkenstein, Archaische Texte aus Uruk, P. 59, No. 208; A. Deimel, Sumerische Lexikon, Bd. 1, No. 103.

وقد حلل أندريه (W. Andrae) هذا الراموز تحليلًا مفصلاً خلاصته انه مؤلف من خزمة من القصب لتكون مسندا فى مدخل البناء المصنوع من البردى والحصر (W. Andrae, Gotteshaus, P. 49; Die Ionische Säule, P. 10).

ووراء الراموزين صورة كبشين بحجم واحد واقفين الواحد بجانب الآخر تماما بحيث يصعب تمييزهما واننا اذا لاحظنا القرنين والذيل والارجل وغير ذلك نراها كلها مضاعفة والقصد من ذلك هو الدلالة على وجود كبشين • وقد رسم عليهما مصطبة ذات درجتين وقف على الاولى منهما وهى المرتفعة كاهن عليه ثوب الى وسطه وقد تدلى شعره على ظهره وهو يحمل بيديه شيئا (راموزا) لا يمكن تمييزه بسهولة لوجود كسر فى الاناء يشوه هذا القسم وقد أشار هينرش (E. Heinrich) الى التقارب الموجود بين هذا الراموز والعلامة

الحقل الثانى ١٧ر٥ سم وعرض الفاصل الثانى ١١ سم وارتفاع الحقل الثالث ٨ر٥ سم وعرض الفاصل الثالث ١ر٥ سم وارتفاع الحقل الرابع ١٠ر٥ سم ويلى ذلك حقل صغير محفور فيه خطوط متعادية ترمز الى مجرى ماء كالنهر ويبلغ ارتفاع هذا الحقل ٣ سم وارتفاع القاعدة المكملة حديثا ١٧ر٥ سم فيكون ارتفاعه الكلى حوالى متر وعشر ستمترات •

وصف النقوش.

يمثل الحقل الاول (لوحة رقم ٢) موكبا فخما يتقدم الى حضرة الالهة (ان - نين Innin) زوج اله السماء (آنو Ann) وهى واقفة ووجهها نحو اليسار تتقبل النذور والهدايا وعليها ثوب ضاف يغطي كل جسمها عدا كنفها وذراعيها اليمنين وهو بغير حزام وله طراز من الامام ومن أسفل ويدل هذا اللباس على أنه قطعة واحدة وهو لباس خاص بالنساء • ويتدلى على كنفها وظهرها شعر كثيف ربما كان مربوطا بنسيجة متصلة بلباس الرأس الذى على شكل تاج الالهى ذى قرنين أو أكثر ما زال فرعه المؤخر باقيا وفقد فرعه المقدم بسبب ضياع كسرة من الاناء من قديم الزمن واستبدل بهذه الكسرة كسرة أخرى غفل من النقش • واليد اليسرى للالهة مثنية الى صدرها او مغطاة بثوبها أما اليمنى فانها ممدودة الى امام تتقبل بها النذور والهدايا • وان رأس الالهة مائل قليلا الى أسفل وبهذا تغطي قسم من الحنك فظهر

الكتابة الصورية رقم ٣٨٣ في كتاب

A. Falkenstein, *Archaische Texte aus Uruk*, Berlin (1936).

ووقف على المصطبة الثانية وهي المنخفضة كاهن آخر يشبه الاول بملابسه وشكله الا انه ممسك بده اليمنى يده اليسرى ورسم وراءه حزمة القصب (زاموز الالهة ان - انا In-anna) بحجم أصغر من تلك التي رسمت وراء الالهة . ويمكننا أن نصف الكشين والمصطبة التي عليهما بطريقة أخرى : وهي ان على كل كبش مصطبة فعلى الكبش الاول تقوم المصطبة المرتفعة وتظهر مرتفعة لانها قريبة منا وان الكاهن الذي فوقها يظهر كذلك أكبر حجما من الكاهن الثاني الذي على المصطبة المنخفضة لانه واقف على الكبش الخفي البعيد عنا . ورسم وراء الكشين في القسم الاعلى انا ان قدحيان لكل منهما قاعدة يشبهان تمام الشبه الانا الذي نحن في صدد وصفه الا انهما غفلان من النقش . ورسم وراء ذلك صورتان مصغرتان لتيس وأسد وهما انا ان على صورة الحيوان (Zoomorphic) وتبين فوهة الانا من تنوء على ظهرهما . وفي أسفل هذين الاناين الحيوانيين طيقان قليلا الانخفاض لهما قاعدتان وقد وضع فيهما ما يشبه الخبز . أما في القسم الاسفل وراء الكشين الكبيرين فقد رسمت سلتان كبيرتان مهتلبتان فواكه وخضروات وجيوب ورسم بينهما رأس ثور وكيس من الجلد يحتمل انه كنانة . ورسم الجوارب السلتين شيان صغيران مكعبان

لا يمكن معرفة غاية استعمالهما يحتمل أن يكونا رقم طينية او عيار وزن أو طابوقة للبناء . أما التصاور المنقوشة بإزاء الالهة فانها تمثل موكبا لشخصية بارزة من المحتمل أن تكون ملكا أو كاهنا عظيما سائرا نحو الالهة يتقدمه خادم عارى الجسم يحمل بين يديه سلة كبيرة فيها فواكه وخضروات وجيوب تشبه السلتين المصورتين وراء الكشين . ان الانا مكسور في هذه الجهة ففقد بذلك رسم رأس الخادم ورسم الشخص العظيم الذي لم يبق منه الا قدم واحدة وهي المتخلقة وزنار ثوبه . والظاهر انه كان لابسا ثوبا شفافا من نوع يشبه (التول) يشف عن ساقيه واتنا يمكننا بسهولة أن نتخيل هذا الشخص لابسا ثوبا شفافا الى خصره وله لحية وقد ربط شعر رأسه بشريط حاملا بين يديه انا صغيرا على صورة الحيوان (قابل صورة هذا الشخص بما يماثله على الختم الاسطوانى في متحف دريسدن (Z. A. N. F. VII p. 200, PL. 1.1) (لوحة رقم ٣ صورة ٢) أو حاملا غصنا وهذا الاقل احتمالا (قابل ذلك مع ختم متحف برلين (١١٠٤٠) VA. (لوحة رقم ٣ صورة ٧) أو مع ختم متحف بغداد (١٨٨٢٨ م ع) (لوحة رقم ٣ صورة ٤) أو مع ختم (Nies — Keiser, pl. 76 e) (لوحة رقم ٣ صورة ٣) ووقف وراء الشخص العظيم كاهن أو خادم يرفع طرف زنار ثوبه وهو صغير الحجم نسبة الى رسم الالهة أو رسم الشخص العظيم وله شبه بالشخصين الواقفين على المصطبة في شعر

الرأس والثوب إلا أن ثوبه أقصر من أثوابهما •
الحقل الثانى : نقش فيه صور تسعة خدم عراة حلقى
الرؤوس واللحى ذوى رؤوس مستديرة وانوف
مستقيمة طويلة وعيون بيضية كبيرة يتقدمون نحو
اليسار بخطى متوازية ماداً كل منهم قدمه اليمنى •
ويحمل كل من الاثنين الذين يقعان تماماً أسفل
الالهة المرسومة فى الحقل الاول سلة فيها فواكه
وما شابه ذلك يتقدمهما ثلاثة الاول منهم (وهو
مكسور الرأس) يظهر انه كان يحمل بيديه ابريقاً
ويحمل كل من الاثنين الآخرين مركباً (اجانة)
ويقع وراء الخادمين الحاملين للسنتين ثلاثة خدم
أيضاً الثالث منهم ممسك بيديه معاً ابريقاً ويحمل
كل من الاثنين الآخرين اجانة أما الخادم التاسع
وهو فى المؤخرة وراء حامل الابريق فانه يحمل
بيديه سلة فواكه •

أشبه ما تكون بالنخلة •
وفى أسفل هذا الحقل خطان متعرجان يحيطان
الاناء يمثلان ولا شك جريان ماء فى نهر •
الدور الذى يعود اليه هذا الاناء
عثر على كسر هذا الاناء مع كمية كبيرة من
الآثار المهمة الأخرى كالآنية الحجر المزخرفة
المنحوتة والمطعمة وأحجام اسطوانية وصفائح من
الحجر صغار تستعمل للتطعيم وآنية من الفضة
وتماثيل صغيرة من الحجر تستعمل تماثيل وعوداً
أكبرها على شكل كبش مضطجع وعثر أيضاً على
تماثيل كبش كبير من الحجر وخزف كثيرة وأشرطة
من الفضة والذهب وغير ذلك من النذور
وأدوات الزينة والحلى • وقد سمي هذا المحل الذى
اكتشفت فيه هذه الآثار الثمينة « مجمع اللقى »
(E. Heinrich, Kleinfunde aus Archaischen
Tempelschichten in Uruk, Berlin (1936).

وكانت فى حجر جانبية فى الضلع الجنوبية من
الزقورة (البرج المدرج) لمعبد الالهة (ان - نين
In-nin) المسمى (أى - انا Anna - E
فى الطبقة الثالثة من طبقات لما قبل التاريخ المشيدة
ابنتها باللبن المسمى ريمشن (Riemchen) وكانت
تغطى هذه الطبقة بما فيها من الآثار طبقة من
الانقاض ويليهما من فوق أبنية الطبقة المشيدة
باللبن المعروف بالمحذب - المسطح (Plano -
Convex) وبهذا لا يمكن أن تعود آثار « مجمع
اللقى » الى دور بعد عصر جمدة نصر وذلك لان ابنية
طبقة اللبن المحذب - المسطح العائدة الى دور

الحقل الثالث : يحتوى على أصناف فاخرة من الماشية يدل
سمنها وهيئتها على العناية الخاصة التى لقيتها من
أصحابها فهى اما جىء بها لتقرب الى الالهة
فتكون فى عداد الموكب أو انها من الماشية المقدسة
التابعة لمعبد الالهة نفسها • تتألف هذه الماشية
من خمسة أكباش وخمس نعجات على هيئة تتقدم
فيها كل نعجة كبشاً تسير نحو اليمين •

الحقل الرابع : يفصل هذا الحقل عن الذى فوقه خط رفيع
عكس بقية الخطوط الفاصلة مما يدل على علاقة
محتويات هذا الحقل بالحقل الذى فوقه • رسم
فيه مجموعة من النبات كل سنبلة قمح فيها الى
شجرة ذات ساق طويلة وتاج من ثلاثة أغصان وهى

فجر السلالات القديمة تغطي هذا الموضع وتدفن تلك اللقى تحتها .

أما رجع بعض هذه اللقى الى دور أقدم من عصر جمدة نصر فهذا احتمال جائز لان هذه القطع لها ميزات متعددة يختلف بعضها عن بعض . وبرغم وجودها كلها في طبقة جمدة نصر لا يستبعد ان قد كان بعضها مثل هذا الاناء وبعض الاختام الاسطوانية قد استعملت في دور قبل هذا أى في دور الطبقة الرابعة من طبقات الوركاء لما قبل التاريخ المائدة الى دور اوروك .

أما كيف جمعت هذه اللقى في هذا المحل ؟ فهو سؤال يمكننا الاجابة عنه بسهولة وهو اما ان تكون هذه الحجر قد اتخذت مخازن للنذور التي قربت للالهة وبقيت في محلها حتى تهدم المعبد واما أن يكون الذين جاءوا بعد هذا الدور قد أرادوا تجديد بناء المعبد فجمعوا ما كان مفرقا فيه من النذور والحاجات والادوات التي لا حاجة لهم فيها ووضعوها في محل واحد ثم دفنوا ذلك وسورا الارض وبنوا فوقها معبدهم .

ان مجرد ما ذكرناه أعلاه لا يكفي في رجع هذا الاناء الى دور قبل جمدة نصر . ولكننا نحاول في الاسطر التالية أن نبرهن قنا وهندسة على صحة ادعائنا وذلك بمقايضة نقوش هذا الاناء بالآثار واللقى المكتشفة في الطبقة الرابعة من طبقات الوركاء وخصوصا الاختام الاسطوانية منها وطبعات الاختام المائدة الى دور اوروك ، وهذه الاختام وان كانت قليلة نسبيا فانها تكفيها في المقايضة ووجدان أوجه الشبه .

ومن الواضح أن نقول ان اناء من الرخام لطيف الشكل والنقش ثمين في مادته وابقا في فنه وجماله يمكن استعماله زمنا طويلا حتى يبل فلا يصلح للاستعمال . فقد صنع الاناء الذي نحن في صدد وصفه للمعبد (أى - Anna - E) في الطبقة الرابعة من طبقات اوروك لما قبل التاريخ واستمر استعماله في المعبد لأغراض دينية مدة طويلة حتى حدث حادث كان السبب في تهشمه

ان أحسن مثال من أختام دور اوروك يمكن
مقايسته بتصاوير هذا الاناء هو الختم الازرق
العائدة الى متحف دريسدن (لوحة رقم ٣ صورة
٢) ففيه صورة واضحة للحقل الاول منه ويكمل
لنا شكل الشخصية الكبيرة المفقودة فى هذا الحقل،
حاملة فى صورة الختم اناء صغيرا على شكل
الحيوان يشبه التيس ويحمل الكاهن الذى ورائه
ابريقا صغيرا بدلا من أن يمسك زنار ثوب
الشخصية الكبيرة (كما هو فى صورة الاناء) .
ونرى على الختم رسم السلتين المملوءتين فواكه
وخضروات وحبوبا وكذلك نرى الاناءين الطويلين
والطبيين بقاعدتين الا انهما خاليان من الخبز ،
ونرى اناء على شكل الحيوان وكذلك الاشياء
المكعبة بين السلتين . كل هذه الاشياء رأينا مماثلا
لها (فى الحقل الاول من الاناء وزيادة على ذلك
وجود اثنين من راموز الالهة (ان - نين
In-nin) اى حزمة القصب التى تدلنا على
وجود هذه الالهة على الختم كما هى على الاناء .
وانتا نحلل الآن مفردات نقوش الاناء
ونقايستها بنقوش أختام دور اوروك .

الاشخاص

ان رسم الشخصية الكبيرة التى تمثل الملك
أو الكاهن الاعظم الذى يترأس الموكب مفقود
يا للأسف فى الاناء . ولكن فى استطاعتنا أن نتخيله
كما هو مرسوم على ختم دريسدن (لوحة رقم ٣
صورة ٢) أو أن يكون كالشخص الواقف فى

القارب فى ختم برلين (١١٩٤٠ ٧٨٠) (لوحة
رقم ٣ صورة رقم ٧) أو أن يكون كالشخص
الذى يعلق الماشية المقدسة فى ختم بغداد
(١٨٨٢٨ م ع) (لوحة رقم ٣ صورة ٤) وفى ختم
المتحف البريطانى (B.M. ١١٦٧٢٢) (لوحة
رقم ٣ صورة ١) أو فى الختم العائد الى مجموعة
نيس Nies — Keiser, Historical and Related Texts
pl. 76 e.
(لوحة رقم ٣ صورة ٣) أو فى الختم العائد الى
مجموعة (نويل ٦٦٩) (لوحة رقم ٣ صورة ٥) .
اما رسم الكهان الثلاثة فالاول منهم الواقف
وراء الكاهن الاعظم يحمل زنار ثوبه نراه على
تصاوير الاختام واقفا وراء الكاهن الاعظم الا أنه
يحمل بيديه ابريقا (ختم دريسدن) أو حاملا اغصانا
ومنبلة ختم بغداد (١٨٨٢٨ م ع) وختم نيس
أو حاملا سلسلة ختم (نويل ٦٦٩) . ويمكننا ايضا
مقايسة شعر رأس هذا الكاهن الصغير بالاثنتين
الذين فوق المصطبة على الكبشين ومقايسة ملابسه
ايضا بملابسهما فملابسه أقصر من تلك .
وفى متحف برلين قطعة رخام (٧٨٩٢ ٧٨٠)

اشترت قديما من باريس وحقيقتها انها قطعة من
اناء من الرخام يشبه فى الظاهر تمام الشبه اناء الوركاء
النذرى وتمثل هذه القطعة القسم الاعلى من الكاهن
الصغير الذى يحمل زنار ثوب الكاهن الاعظم (أو
الملك) ويبن عليها ايضا مؤخرة الاناء الذى . على
شكل أسد وقسم من الطبقة ذى القاعدة فيه .
(انظر رسم هذه القطعة من كتاب

(E. Heinrich, Kleinfunde, pl. 4 a).

أما الخدم في الحقل الثاني والخدام الواقف بحضرة
الالاهة في الحقل الاول فانهم متشابهون تماما
وبينهم تقارب في الوضع مع الخدم الحاملين
للتدور المصوريين على الطينة الجافة
(Seal Impression) المكتشفة في الطبقة الرابعة من
طبقات اوروك
(Uruk Vorläufiger Bericht V, pl. 22 b).

(انظر صورة هذا الاناء مرسومة في كتاب
(A. Moortgat, Frühe Bildkunst in Sumer, pl. XXX)
وقد وجد هذا الراموز مصنوعا من قطع آجر
تستعمل لتزول في الفسيفساء ذات المسامير الفخار
المبنية في وجوه جدران ابنة الطبقة الثالثة والرابعة
من طبقات الوركاء (٥٥٩١ م ع)
(Uruk Vorläufiger Bericht II, pl. 23, 24).

الاكباش والنمجات

يكثر وجود رسم الكبش والنمجة على اختام
دور اوروك وخصوصا التي فيها رسم راموز
الالاهة (ان - نين In - nin) لان الكبش هو
الحيوان الحبيب الى هذه الالاهة وهو راموزها
فبعد من الماشية المقدسة. نرى ذلك في حتم متحف
برلين (VA. ١٠٥٣٧) اذ يقف الكاهن بين كبشين
كبيرين يعلفهما (لوحة رقم ٣ صورة ٨) وفي
حتم متحف برلين (VA. ١١٠٤٣) نمجتان وكبش
يحيطهم من امام وخلف راموز (ان - نين Innin)
(لوحة رقم ٣ صورة ٦) وايضا على الاناء الحجر
في المتحف البريطاني اذ يقف كبش ونمجة من
يمين وشمال زريبتهم المزينة براموزي (ان - نين
In - nin) ويستبدل احيانا بالكبش ثور وهو
ايضا من حيوانات (ان - نين In - nin) (حتم
مجموعة نيس. ٧٦٤) (لوحة رقم ٣ صورة ٣)
اذ يطعم الكاهن صفين من العجول والثيران .

السنبلة

في الحقل الرابع من نقوش الاناء نرى منظر
السنبلة يتأوب مع شجرة أخرى تشابه النخلة.

راموز الالاهة ان - نين In - nin

ان راموز هذه الالاهة الذي ذكرنا وصفه
سابقا يتكرر ظهوره كثيرا على اختام دور اوروك
فناه في حتم دريسدن مضاعفا قرب الانامين
الطويلين (لوحة رقم ٣ صورة ٧) وفي حتم برلين
(VA. ١٠٥٣٧) مضاعفا يحيطان الانامين الطويلين
(لوحة رقم ٣ صورة ٨) ، وفي حتم برلين
(VA. ١١٠٤٠) مضاعفا فوق مصطبة ذات دوجين
محمولة على ثور (لوحة رقم ٣ صورة ٧) ، وفي
حتم برلين (VA. ١١٠٤٣) مرسوماين كبش ونمجة
(لوحة رقم ٣ صورة ٦) وفي حتم المتحف
البريطاني (B.M. ١١٦٧٢٢) اثنتين متعاكسين
مرسومين بين النمجات وثالث وراءهما (لوحة رقم
٣ صورة ١) وفي قطعة الختم المحفوظة في متحف
بغداد (١١٥٠١ م ع) مضاعفا بحجم كبير واثنتين
الخرين فوق مصطبة عليها كاهن محمولة فوق
اسد . وفي اختام اخرى كثيرة . ورسم هذا
الراموز ايضا على اناء حجر منقوش كان قد انكسر
الى قطعتين، كبيرة وهي المحفوظة في المتحف
البريطاني وصغيرة محفوظة في متحف برلين

في متحف دريسدن ويمكننا أيضا مقايسة الطبقين ذوي القاعدتين من نقوش الاناء برسوم هذا الختم الا انهما فيه خاليان من الخزوقد رسم هذان الطبقان على قطعة ختم بغداد (١١٥٠١ م ع) وان رسم رأس الثور بين السلتين في الحقل الاول يشابه تماما رسم رأس الثور المرسوم في ختم (نويل ٦٦٩) (لوحة رقم ٣ صورة ٥) •

شكل الاناء

ولشكل اناء الوركاء علاقة كبيرة بتصاوير الانية المرسومة على بعض اختام دور اوروك • فان بين هذا الاناء الاسطوانى القدحى الشكل ذى القاعدة الدائرية نصف المخروطية وبين الاناءين المرسومين على ختم متحف دريسدن (لوحة رقم ٣ صورة ٢) وعلى ختم متحف برلين (١٠٥٣٧ ٧٨) (لوحة رقم ٣ صورة ٨) تشابها تاما •

نستدل من المقايسات المذكورة اعلاه بين نقوش اناء الوركاء ونقوش تصاوير الاختام الاسطوانية العائدة الى دور اوروك على أن فى استطاعتنا أن نجعل هذه المجموعة من الآثار المنقوشة رسومها بصورة حية طبيعية والتي لا تتقيد بنظم التأطر الهندسى الخاص بدور جمدة نصر عائدة الى دور اوروك اذ رسمت الاشخاص والحيوانات فيها حرة طليقة بحركاتها وسكناتها • ويختلف هذا الفن الطبيعى فى هذه التصاوير عن الفن المقيد المؤلف فى تصاوير دور جمدة نصر • اتنا نق بصحة تقسيم الطبقات فى الوركاء إلا أن هذا الاناء الذى استشير

ويستمر هذا التناوب حتى يحيط الاناء كله • كثر رسم السنبلة فى نقوش دور اوروك وكان انتشارها واسعا فى تصاوير الانية والاختام وان ظهورها بهذه الصورة الفنية الراقية تدل على انتشار الجبوب والعناية الفائقة بزورها فى دور اوروك وبهذا جاز لنا أن نسمى هذا الدور بدور « عصر الجبوب » •

(F. Basmadschi, Landschaftliche Elemente in der Mesopotamischen Kunst des IV. und III. Jahrtausends, p. 83).

فاذا قايستنا السنبلة المرسومة على اناء الوركاء بالسنبلة المرسومة على ختم بغداد (١٨٨٢٨ م ع) (لوحة رقم ٣ صورة ٤) العائد الى دور اوروك لا نرى اختلافا بين الاثنين وخصوصا السنبلة المغروسة فى الارض بين الكاهن والنعجة فى الختم • ونرى ايضا رسم السنبلة المشابهة لسنبلة الاناء على ختم (نويل ٦٦٩) (لوحة رقم ٣ صورة ٥) مغروسة اثنتين الواحدة فوق الاخرى امام النعجتين واثنين وراءهما • أما السنبلة القائمة وراء الثور المرسوم على ختم متحف اللوفر

(H. Frankfort, Cylinder Seals pl. V. b=A.26) العائد الى دور اوروك فانها والسنبلة المرسومة على اناء الوركاء تعدان من مصدر واحد •

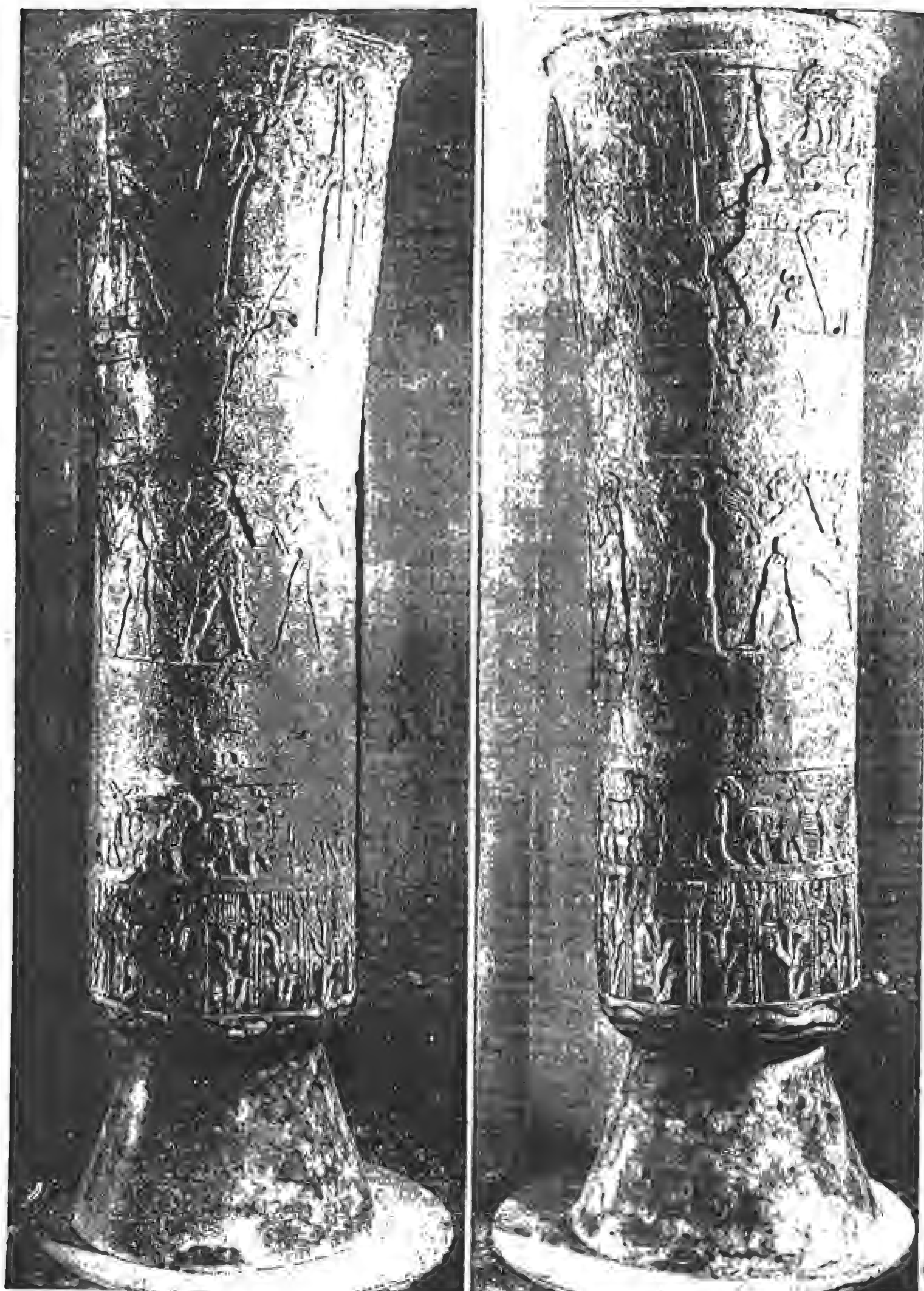
السلة وما حولها

ان للسلتين المملوءتين فواكه وخضروات وجبوا فى الحقل الاول من الاناء وللسلات المشابهة لهما اللاتى يحملهن الخدم فى الحقل الثانى شبا عظيمًا بالسلتين المرسومتين على الختم الاسطوانى المحفوظ

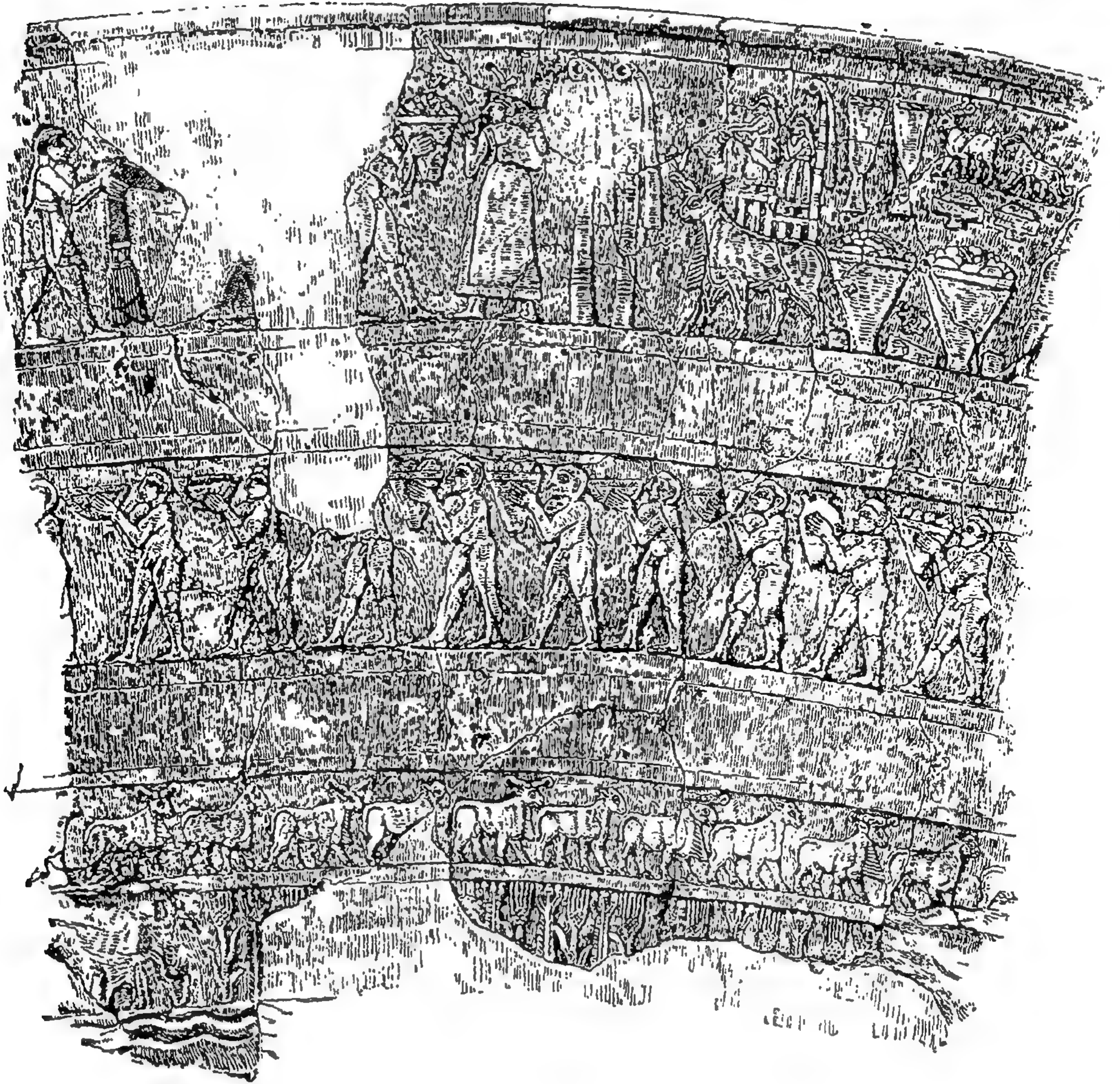
من الطبقة الثالثة العائدة إلى دور جمدة نصر وبعض
 الإختام المكتشفة في الطبقة نفسها تختلف فنا عن
 آثار ونقوش دور جمدة نصر فإنا نخص هنا بمجرد
 رؤيتها ذلك الاختلاف ونرى حالا على هذا الأناء
 وتلك الإختام الصيغة التي اصطفت بها طبقات
 الإختام المكتشفة في الطبقة الرابعة التي هي مصدر

المقاسية بهذه الإختام القليلة ، ولهذا لا يمكننا أن
 نضم هذا الأناء إلى مجموعة آثار دور جمدة نصر
 بل من الأصح أن نضمه إلى مجموعة آثار دور
 أوروك وان تقدر تاريخه بحوالى ٣٣٠٠ قبل
 الميلاد .

* * *



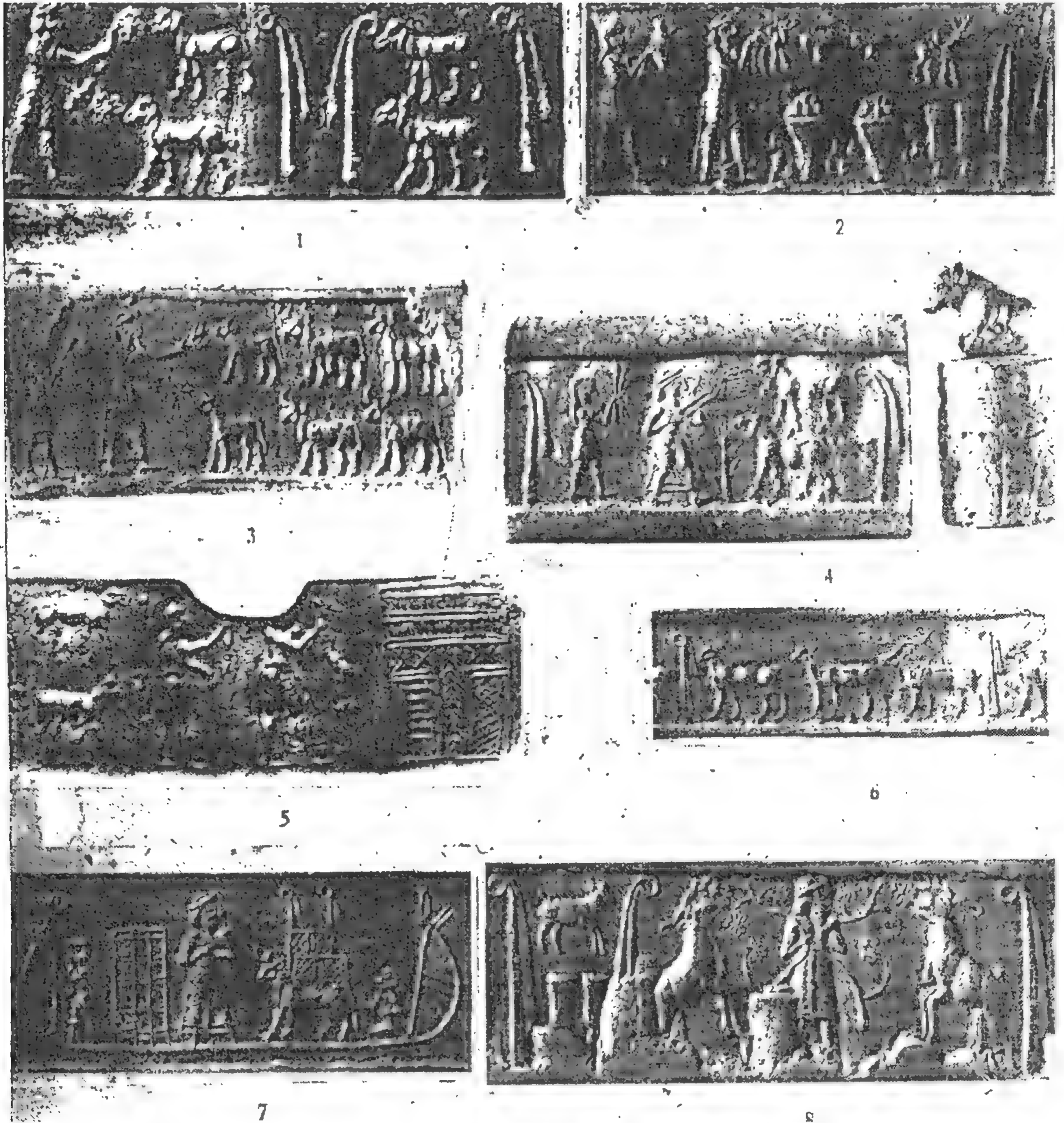
الآلة النذرى من البرونز.



التصاوير المنقوشة على الاناء السدري من الوركاء.
Developed diagram of carving on the Warka Vase
E. Heinrich, Kleinfunde

After :

نقلا عن :



طبغات اختام اسطوانية من دور اوروك
Cylinder seals of the Uruk-period

طين سومر الخالد

نظرة في اقدم ادب عرفه الانسان^(١)

بقلم : بشير يوسف فرنسيس
مفتش الآثار القديمة

ذلك • فحفظتهم على البحث والتنقيب وضاعفت جهودهم لبلوغ الغاية المنشودة • أما عن سومر والسومريين فلم يكونوا يعرفون شيئاً البتة • ولم يبق للباحث المحدث في ما لدينا من مصادر معالم ما تدل على بلاد سومر وشعبها • فلقد مر أكثر من ألفي سنة واسم « سومر » ذاته قد زال وامحى ذكره من فكر الانسان ومن مخيلته • ومع كل ذلك فان السومريين اليوم من أكثر شعوب الشرق الادنى القديم شهرة وذبوعا • ولو زرتهم مثلاً قاعات متحفكم العراقي لادررررر ما كان عليه السومريون القدماء • مما وصلنا من تماثيلهم وأنصابهم • ولوجدتم هناك امثلة صادقة تلمسون بها شكل مدنيهم : انكم ترون العمود والآجر التي شيدوا بها مباهم وقصورهم • وتجدون آلاتهم وسلاحهم • وتشاهدون اوانهم من الخزف والفخار • وقناراتهم ورباباتهم • وجواهرهم وحليهم • ولاسيما ررررر الطين التي خلفها اولئك السومريون وهي تعد

من أهم ما حققته « اركيولوجية » الشرق الادنى في مدى المائة سنة الماضية • التعرف بالسومريين والكشف عن حضارتهم • وكان تحقق هذه النتيجة غير مقصود في الواقع • اذ أن ما كان يتطلع اليه أول من بدأ بالتنقيب في العراق من علماء الآثار • لم يكن السومريين انما كان هدفهم الآشوريين والبابليين • فقد كان لدى اولئك العلماء مصادر وافية عن هذين القومين وحضارتهما : التوراة والمصنفات « الكلاسيكية » والكتب التي ألقت بعد

(١) المحاضرة التي القاها بالانكليزية البروفسور كرامر (الامين المساعد لمتحف جامعة بنسلفانية باميركة والاستاذ المنتدب للسنة ١٩٤٦-٤٧ للمدارس الاميركية للبحوث الشرقية • فرع بغداد) في مساء يوم الاربعاء ٢٩-١-١٩٤٧ في قاعة الملك فيصل الثاني ببغداد • وقد أضيفت اليها في الحواشي تعاريف لبعض الاعلام الواردة في المحاضرة • كما يلاحظ ذلك في موضعه •

بعشرات الألوف من القطع التي كتبت فيها وثائق وعقود أعمالهم التجارية والقانونية والإدارية . ويزخر عدد من المتاحف بمجاميع من هذه الرقم الطين التي تساعد مضامينها على الاطلاع على اجيال السومريين القدامى، وعلى كيان مجتمعاتهم ومنظماتهم الإدارية . ومع ما اشتهر به علم الآثار من بعده عن موضوعات النفس البشرية وجموده في هذا الحقل ، فبوسعنا ان نستشف بعض الشيء عن مكنونات قلوب السومريين ونفوسهم . ذلك أن عددا ضخما من وثائق الطين السومرية التي في متناول أيدينا الآن تفصح عن اتساج السومريين الأدبي ، وعقائدهم الدينية ومبادئهم الأخلاقية وآرائهم الفلسفية ، ومرد ذلك الى ان السومريين كانوا من الشعوب القليلة جدا التي لم تخترع طريقة من طرق الكتابة حسب ، بل انهم صنعوا في تقدمها وانماؤها حتى أصبحت وسيلة فعالة من وسائل التعبير .

ولعل السومريين فكروا في الكتابة على الطين منذ زمن بعيد في القدم ، وربما كان ذلك في الألف الثالث قبل الميلاد، أي قبل خمسة آلاف سنة تقريبا ، وكان الدافع الى ذلك الحاجة الاقتصادية والضرورة الإدارية . وكانت أولى محاولاتهم في الكتابة بدائية تصويرية . فكان لا يتسنى استعمالها الا في أبسط المستندات الإدارية . ولكن بمرور الزمن وتعاقب القرون تدرج الكتب والعلمون السومريون في تنقيحها وصوغها حتى فقدت طبيعتها التصويرية فقداناً تاماً وأصبحت أسلوباً في الكتابة صوتياً محضاً ومصطلحاً عليه . وصارت عملية الكتابة السومرية في خلال النصف الثاني من الألف الثالث قبل الميلاد يسيرة ، مرنة مرونة كافية ، قابلة للتعبير بدون صعوبة عن أعقد المسائل التاريخية والأدبية . ولا ريب في أن الأدباء السومريين كتبوا في عهد ما قبل نهاية الألف الثالث قبل الميلاد على الرقم الطين والمواشير والاساطين كثيراً من بدائعهم الأدبية التي لم يكن يتناولها الناس حتى ذلك الزمن الا بالرواية خلفاً عن سلف .

ومهما يكن من أمر ، فانه لم يعثر في خلال التنقيبات حتى الآن ، الا على عدد قليل من النصوص الأدبية التي ترقى في زمنها الى هذا الدور القديم ، مع انه جاءتنا من هذا الدور نفسه عشرات ألوف من الرقم الاقتصادية والإدارية ومئات من المدونات النذرية . ويظل الامر كذلك حتى النصف الاول من الألف الثاني قبل الميلاد ، فنجد مجموعة تتألف من عدة ألوف من الرقم وكسرها تحتوي على مواضيع في الادب السومري ، وهذه الرقم اكتشفت جميعها منذ خمسين سنة في « نمر » ، وهي موضع سومري لا يبعد أكثر من مائة ميل عن جنوب بغداد ، ويتفاوت حجم هذه الوثائق من رقم كبيرة ، تشتمل على اثني عشر حقلاً ، تحشد فيها مئات الاسطر لمتن من المتن ، الى كسر دقيقة لا يزيد ما فيها على بضعة أسطر ناقصة مثلومة . أما البحوث الأدبية المكتوبة في هذه الرقم وكسرها فانها تتجاوز المئات عدا ، وتختلف في الطول من

ولعل السومريين فكروا في الكتابة على الطين منذ زمن بعيد في القدم ، وربما كان ذلك في الألف الثالث قبل الميلاد، أي قبل خمسة آلاف سنة تقريبا ، وكان الدافع الى ذلك الحاجة الاقتصادية والضرورة الإدارية . وكانت أولى محاولاتهم في الكتابة بدائية تصويرية . فكان لا يتسنى استعمالها الا في أبسط المستندات الإدارية . ولكن بمرور الزمن وتعاقب القرون تدرج الكتب والعلمون السومريون في تنقيحها وصوغها حتى فقدت طبيعتها التصويرية فقداناً تاماً وأصبحت أسلوباً في الكتابة

ملكة السماء ، الهة النور والحب والحياة ، قد اشتاقت الى زيارة العالم السفلي . فجمعت معا كل القوانين السماوية المناسبة ، وتحلت بكسواتها وجواهرها الملكية ، وأعدت كل ذلك لدخول « الارض التي لا رجعة منها » . وان ملكة العالم السفلي أخت اينانا الكبرى وألد اعدائها « أرش كيكال » (٣) الهة الظلمة والكآبة والموت والخوف اينانا من أن تقتلها أختها في العالم السفلي ، أوصت رسولها « نينشوبور » (٤) الذي هو رهن اشارتها على الدوام ، بأنه اذا خابت في العودة بعد ثلاثة ايام ، عليه أن يذهب الى السماء فيصرخ ويبكى من أجلها في مجلس الآلهة ، وان يذهب الى نفر ، حيث عثر على رقمناء هذه ، وعليه أن يبكى ويتضرع امام « انليل » (٥) سيد الآلهة السومرية لانتقاذ اينانا من قبضة أرش كيكال ، فاذا أبى انليل ، فليذهب الى اور - اور الكلدانيين المشهورة - وعليه

(٣) ارش كيكال Eresh Kigal : الهة الارض السفلى عند البابليين حيث تحكم عالم الاموات وهي أخت عشتار

(٤) نينشوبور Ninshubur : من الآلهة البابلية ، وقد عده البابليون وزير « أنو » الاعظم وفي هذه القصة يكون رسول عشتار .

(٥) انليل Enlil : من الآلهة المعظمة عند سكان العراق القدماء . وهو الاله الجو والهواء ، ويأتي في المرتبة بعد « أنو » مركز عبادته المدينة المقدسة « نفر » . وشيدت له معابد أخرى في عقرقوف .

الاناشيد والتسابيح الدينية المؤلفة من أقل من خمسين سطرا ، الى الاساطير والخرافات التي تبلغ الالف من السطور . وهذه الرقم تختلف في الطرز والنوع من حيث أشكالها ومضامينها فضلا عن روعتها وفصاحتها ، بالنسبة الى زمنها . فهنا في بلاد سومر وقبل أن يدون العبريون توراتهم والاغريق الالباذة والاذيسة بألف من السنين ، نجد ادبا غنيا راقيا ، أدبا له كل ما للادب الرفيع من معنى ، يشتمل على الاساطير والملاحم الشعرية ، والتراتيل والترانيم الدينية ، والمراثي ، ويهتم في باب الحكم فيورد الامثال والحكايات وشتى انواع العبر والمواعظ . ولا تغالي اذا تنبأنا بان الكشف عن هذا الادب القديم المنسى منذ أمد طويل واحياءه ، قد يقوم بخدمة جلي للبحوث الانسانية في جيلنا هذا .

ولكى أصور حالة قسم من هذا الادب الشعري وطبيعته واسلوبه وتركيبه ، لا أجد أفضل من أن أقرأ لكم احدي الاساطير السومرية التي وفقت في خلال العشر سنوات الماضية من حل نصوصها وترجمتها ، وذلك بوصل شتاتها من اربعة عشر رقما وكسرة .

وبطلة هذه الاسطورة ، التي يجمل أن نسمها بـ « هبوط اينانا الى العالم السفلي » ، الآلهة السومرية التي تقابل عشتار البابلية وأفروديت الاغريقية وفينوس الرومانية . ان اينانا (٢) هذه ،

(٢) اينانا Imanna : وهي عشتار الهة الحب والحرب . واينانا اسمها السومري .

أن يعيد هناك تضمرعاته أمام «نار» (٦) الاله القمر السومري العظيم وان رفيض نار ايضا ، فبليه أن يذهب الي اريدو ، المدينة التي يقال ان المدينة نشأت فيها ، وحيث تنقب مديرية الآثار القديمة العامة العراقية في هذه اللحظة (٧) . وان يبكي ويتضرع امام انكي «اله الحكمة ، العظيم» (٨) . وهذا الاله ، اي الاله الحكيم انكي ، «الذي يعرف غذاء الحياة ، ويعرف ماء الحياة » سيعمل ولا بد على اعادة ايتانا الى الحياة .

ويعد ان أخذت ايتانا للامر كل ما ذكرناه من حيلة واحتراس ، هبطت الى العالم السفلي ، ووصلت الى معبد أرش كيكال اللازوردي . فقابلها عند الباب كبير الحجاب ، وسألها من تكون ؟ ولماذا جاءت ؟ فلفقت ايتانا عذرا وهما لزيارتها . ثم قادها الحاجب بأمر سيده أرش كيكال ، واجتاز بها

(٦) نار (r) Nanna : وهو الاله القمر ، ويدعى ايضا «سن» وقد عبد في معابد في اور وفي حران .

(٧) انتهت مديرية الآثار القديمة العامة من موسم التنقيب الاول في اريدو (ابو شهرين) في آخر آذار ١٩٤٧ ، وكانت قد شرعت في العمل هناك في شهر كانون الاول ١٩٤٦ .

(٨) انكي Enki : وهو الاله «ايا» (بالسامية) ، اله الحكمة والمعرفة . موطن عبادته اريدو ، المدينة السومرية المقدسة ، وهو أبو مردوخ اله بابل المعظم ، وقد اشتهر انكي بحبه للبشر وانه هو الذي أسر بخبر الطوفان الى اوتو نبشيتم وهذا هو نوح الطوفان عند البابليين ، وجدد لكامش .

ابواب العالم السفلي السبعة . وكلها اجتازت بابا من الابواب خلع عنها بعض كسائها وجواهرها على الرغم من احتجاجها ، فلما دخلت الباب الاخير جئ بها عارية الجسم راکعة امام أرش كيكال و « انوناكي » السبعة (٩) ، قضاة العالم السفلي المرعبين . فصب هؤلاء الى ايتانا « نظرة الموت » وما عنت أن أصبحت جنة هامة معلقة من عموده . وهكذا مرت ثلاثة ايام وثلاث ليل . ولما وجد نيشوبور في اليوم الرابع أن سيده لم ترجع ، قام بتنفيذ اوامرها بالتوجه نحو الالهة . وكما تنبأت ايتانا أبي كل من انليل اله نر ، ونار اله اور تقديم اية معونة . على أن انكي الحكيم ، اله اريدو ، دبر تدبيرا لاعادتها الى الحياة . لقد فطر « كوركرو » و « كلاترو » وهما مخلوقان لا جنس لهما ، وأودع اليهما « غذاء الحياة » و « ماء الحياة » وأمرهما بالذهاب الى العالم السفلي ، وثر هذا الطعام ورش هذا الماء على جنة ايتانا الهامة ستين مرة . ففعلا ذلك وعادت ايتانا الى الحياة ، وتركت العالم السفلي ، وصعدت الى الارض ثانية مصحوبة باطياف الموتى واشباح المخلوقات الخرافية ، وهي طيور برؤوس نسائية ، كان موطنها هناك .

(٩) انوناكي Anunaki : مجموعة آلهة او ملائكة خصهم قدامى العراقيين بالارض والماء وبالارض السفلي ، وسيدهم الاله انليل ، كما خصوا السماء بملائكة أو آلهة دعوهم « ايكيكى » ومما يستظرف ذكره ان هؤلاء هم الذين سبخوا ومجدوا لمردوخ عند بناء الالهة لمعبده في بابل ، كما ورد ذلك في قصة الخليفة البابلية .

وقد هانت اينانا-وهى محاطة بهذا التجمع من
الاشباح ذوى الوجوه الصفرة كاللوتى ، من مدينة
الى مدينة فى بلاد سومر • وهنا تنخرم الاسطورة ،
ولا نعلم كيف كانت خاتمتها •

وفى هذا الكفاية عن فحوى القصيدة •
واسمحوا لى الآن بأن القى على مسامكم القصيدة
نفسها لتكونوا لكم فكرة عن اسلوبها ووقعها ، وقد
ترجمتها ترجمة حرفية الا فى بعض المواضع حيث
حذفت سطرًا غير مفهوم أو عبارة لا ضرورة لها ،
أو أضفت كلمة أو عبارة تفسيرية • وهماكم
القصيدة :-

من « السماء العليا » قصدت الى « الارض
السفلى »

الالهة ، من « السماء العليا » قصدت الى
« الارض السفلى »

اينانا ، من « السماء العليا » قصدت الى « الارض
السفلى »

سيدتى هجرت السماء ، هجرت الارض ،
الى العالم السفلى هبطت ،

اينانا هجرت السماء ، هجرت الارض ،
الى العالم السفلى هبطت ،

نبذت الربوبية ، نبذت السيادة ،

الى العالم السفلى هبطت •

القوانين السماوية السبعة فى الجنب ربطتها ، أجلى ،

عن القوانين السماوية فتشت ، وفى يدها
وضعها ،

كل القوانين أقامت عند قدمها المترقة ،
ال « شوكورا » : تاج السهل ، على رأسها
وضعت ،

والضياء نورت به مجياها ،
ومقياسا من اللازورد ، مسكت بيدها ،
أحجارا صغيرة من اللازورد عقدت حول
عنقها ،

وأحجار « اريمتو » المتلألئة علقت على صدرها ،
وخاتما من ذهب لبست فى يدها ،
ودرعا ربطت حول صدرها ،
وكل حلل السيادة جللت بها بدننها ،
وبالصنغ زيتت وجهها •

اينانا مشيت نحو العالم السفلى ،
والى جانبها رسولها « نينشوبور » ، مشى ،
وقالت اينانا الطاهرة لنينشوبور :
« انت يا معينى الوفى ،
رسولى للكلمات النافعة ،
ساعى للكلمات المعينة ،
اننى الآن هابطة الى العالم السفلى • »

« لما أبلغ العالم السفلى ،
املاؤ السماء بشكائكم من أجلى ،
فى المبداء بك من أجلى ،
فى بيت الالهة اندفع من أجلى ،
أخفض عينك من أجلى ، أخفض فمك من

مثل صعلوك ، رداء واحدا ، البس من أجلى ،
الى « اكور » (۱۰) بيت انليل ، اليه وحده وجه الى انليل) •
وجه خطواتك ،

« فان لم يقف نثار الى جانبك فى هذا الامر ،
اذهب الى اريدو » •

« وعند دخولك » « اكور » ، بيت انليل ،
ابك أمام انليل وتضرع :
« يا أبتي انليل ، لا تدع ابتك تموت فى
العالم السفلى ،

لا تدع معدنك الطيب سحق مع تراب العالم
السفلى ،

لا تدع لازوردك الطيب يكسر مع حجر
الحجار ،

لا تدع (خشب) بقسك يقطع مع خشب
النجار ،

لا تدع العذراء اينانا تموت فى العالم السفلى ،

« ان لم يقف أنليل بجانبك فى هذا الامر ،
اذهب الى اور ،

« فى اور عند دخولك ، بيت البلاد :

اكيشيركال (۱۱) : بيت نثار ،

ابك أمام نثار ، وتضرع :

« يا أبتي نثار ، لا تدع ابتك تموت فى العالم
السفلى ،

(۱۰) اكور Ekar : اسم معبد انليل فى
« نفر » •

(۱۱) اكيشيركال Ekishirgal : اسم معبد
الاله القمر « نثار » فى اور ،

• •

نتى ، كبير الحجاب فى العالم السفلى ،
اجاب اينانا الطاهرة :
« من انت ؟ »

« أنا ملكة السماء ، حيث تشرق الشمس »

« ان كنت ملكة السماء ، حيث تشرق الشمس ،
فلم جئت الى الارض التى لا رجعة منها ؟
فى الطريق الذى لا رجعة لمن سار فيه ،
كيف قادك قلبك ؟ »

فأجابته اينانا الطاهرة :

« أختى الكبرى ارش كيكال ،
بسبب مقتل زوجها ، السيد كوكالنا ،
ولكى أحضر تشييع الجنازة ،
قد أمرتني بالمجيء ، وهكذا جئت » .

نتى ، كبير الحجاب فى العالم السفلى ،
اجاب اينانا الطاهرة :

« مكانك اينانا ، اسمحى لى بأن أكلم ملكتى ،
الى ملكتى ارش كيكال ، دعينى اتكلم » .

نتى ، كبير الحجاب فى العالم السفلى ،
دخل بيت ملكته ارش كيكال وقال لها :

« يا ملكتى ، عذراء ... تريد دخول قصرى
اللازوردى » .

« يا اينانا ، فى هذا يتم باحكام بالسفح نظام
العالم السفلى ،
يا اينانا ، لا تترضى على رسوم العالم السفلى » .

« يا اينانا ، فى هذا يتم باحكام بالسفح نظام
العالم السفلى ،
يا اينانا ، لا تترضى على رسوم العالم السفلى » .

« يا اينانا ، فى هذا يتم باحكام بالسفح نظام
العالم السفلى ،
يا اينانا ، لا تترضى على رسوم العالم السفلى » .

« يا اينانا ، فى هذا يتم باحكام بالسفح نظام
العالم السفلى ،
يا اينانا ، لا تترضى على رسوم العالم السفلى » .

... یا ایتانا ، فی هذا یتّم باحکام بالغ نظام العالم
السفلی ،

یا ایتانا ، لا تترضی علی رسوم العالم السفلی ،

وعند دخولها الباب الثالث ،

أحجار اللازورد الصغيرة من حول عنقها
رفعت •

وعند دخولها الباب الرابع ،

أحجار « اریمتو » المتلاثلة من علی صدرها ،
رفعت •

وعند دخولها الباب الخامس ،

الخاتم الذهب من یدها نزع •

وعند دخولها الباب السادس ،

الدرع من علی صدرها رفع ،

وعند دخولها الباب السابع ،

الكل حلل السیادة من علی بدنہا خلعت ،

وجیء بها ذلیلة أمام ارش کیکال •

استوت ارش کیکال الطاهرة علی عرشها ،

الانوناکی : القضاة السبعة ، لفظوا حکمهم

أمامها ،

صوبوا عیونهم نحوها ، عیون الموت ،

وعند کلمتهم ، الكلمة التي تعذب الروح ،

تحولت المرأة العليلة الى جثة هامدة ،

وعلقت الجثة من عمود •

بعد مضي ثلاثة أيام وثلاث لیل ،

رسولها نیتشوبور ،

رسولها للكلمات النافعة ،

ساعیها للكلمات المعینة ،

ملاّ السماء بشکاته من أجلها ،

بکی فی المبد من أجلها ،

واندفع الى بیت الالهة من أجلها ،

خفض عینه من أجلها ، خفض قمه من أجلها ،

مثل صعلوك ، رداء واحدا لبس من أجلها ،

الى اکور ، بیت انلیل ، الیه وحده وجهه

خطواته •

وعند دخوله اکور : بیت انلیل ،

أمام انلیل بکی وتضرع :

« یا أبئی انلیل ، لا تدع ابتک تموت فی

العالم السفلی ،

لا تدع معدنك الطیب یسحق مع تراب العالم

السفلی ،

لا تدع لازوردك الطیب یکسر مع حجارة

الحجار ،

لا تدع (خشب) بنفسك یقطع مع خشب النجار

لا تدع العذراء ایتانا تموت فی العالم السفلی •

لم یقف الاب انلیل الى جانبہ فی هذا الامر •

فذهب الى اور •

فی اور ، عند دخوله بیت البلاد ،

الى « كلاترو » أعطى ماء الحياة ،
وقال الاب انكى - « كلاترو » و « كوركرو » :
« ستين مرة غذاء الحياة ، ستين مرة ماء
الحياة »

اثرا ورشا على الجثة ،
حقا ان اينانا ستقوم ،

ستين مرة غذاء الحياة ، ستين مرة ماء الحياة ،
ثرا ورشا على الجثة •
حقا ان اينانا قامت •

اينانا صعدت من العالم السفلى ،
وانهزم الانوناكى ،
اينانا صعدت من العالم السفلى ،
حقا لقد تقدمها الموتى ،
اينانا صعدت من العالم السفلى ،
الابالسة الصغار مثل قصبات دقيقة ،
والابالسة الضخام مثل أقلام الرقم ،
مشوا بجانبها •
الذين مشوا أمامها ، عصيا مسكوا فى الايدي ،
والذين مشوا بجانبها ، سلاحا حملوا على
حقويهم ،

اولئك الذين تقدموها ،
اولئك الذين تقدموا اينانا ،
كانوا مخلوقات لا يعرفون طعاما ولا
يعرفون ماء ،

الذين لا يأكلون طحينيا متورا ،
الذين لا يشربون خمرا مراقا ،

« اكشير كال » : بيت تار ،
أمام تار بكى وتضرع :
« يا ابنى تار ، لا تدع ابتك تموت فى العالم
السفلى ،
النخ ... الخ ... (يعيد التضرع الذى
وجهه الى انليل)

الاب تار لم يقف بجانبه فى هذا الامر •
فذهب الى اريدو •

فى اريدو ، عند دخوله بيت انكى ،
أمام انكى بكى وتضرع :
« يا أبنى انكى ، لا تدع ابتك تموت فى
العالم السفلى ،
النخ ... الخ ... (يكرر التضرع
الذى وجهه الى انليل وتار)

الاب انكى اجاب نينشوبور :
« والآن ما صنعت ابنتى ، اننى قلق ،
والآن ما صنعت اينانا ، اننى قلق ،
والآن ما صنعت ملكة كل الارضين ، اننى
قلق ،
والآن ما صنعت بنى السماء المقدسه ، اننى
قلق ... »

صنع ترابا وفطر « كوركرو » ،
صنع ترابا وفطر « كلاترو » ،
الى « كوركرو » أعطى غذاء الحياة ،

الذين يسلبون الزوجة من حقوى الرجل،
الذين يسلبون الطفل من صدر أمه الموضع.

وهكذا تصل ايتانا مع هذا الجمع من الاشباح
لتهم بين مدن ارض سومر . ومما يؤسف له ان
المتن الذى بين أيدينا يتهى عند هذا الحد منن
الاسطورة وليس لدينا فى الوقت الحاضر دليل
على شكل خاتمتها . ونؤمل أن يتوفق فى خلال
أعمال التنقيب التى تديرها مديرية الآثار العامة
الى العثور فى وقت قريب أو بعيد على الرقيم أو
الرقم التى تفصح عن خاتمة هذه الاسطورة ولعل
أريدو ، موطن اتكى الذى أعاد ايتانا الى الحياة،
ستكون البقعة المحظوظة فى هذا الشأن .

وعلى كل فلدينا الآن اجزاء كبيرة من تسع
حكايات سومرية للبطولة ، يبلغ طول أكبرها نيفا
وستمائة سطر، وخمس منها يتعلق بالبطل كلكامش
والاربع الباقية بالبطلين السومريين « انمركار ،
و « لوكال بندا » اللذين سبق وجودهما زمن
كلكامش . ان الشعر الذى أود أن ألقيه عليكم
كمثال لشعر الملاحم السومرية ، يمكن أن اسمه
بـ « كلكامش ودار الحياة » وقد وصلت اجزاء
هذا النص وترجمتها حديثا ، واوز فى ادناه
فحوى القصة المنطوية عليها القصيدة :

ان « الامير » كلكامش (١٢) لما أدرك أنه
كثيره من الفانين معرض الى الموت عاجلا أو آجلا،
صمم على أن يقيم لنفسه صيتا باقيا قبل أن يوافيه
أجله المحتوم . فقرر أن يرحل الى دار الحياة
القصية والمعروفة ايضا باسم أرض الارز ، واما
(١٢) كلكامش Gilgamesh : البطل

الاسطورى صاحب الملحمة المشهورة التى ورد فيها
ذكر الطوفان وورد ذكره كأحد الملوك القدامى فى
الوركاء . وقد عدّه البابليون ثلثيه الها وثلثه انسانا

ان الشعر الذى ألقيته على مسامعكم الآن،
من النوع الاسطورى المحض ، فهو يعالج حسنات
الآلهة وسيئاتها ، وليس للانسان فيه نصيب . على
ان لدينا نماذج شعر سومرى من نوع آخر ، وهو
من بعض الوجوه أدب أكثر امتاعا وأوفر
ظرفا ، انه شعر الملاحم . وفى هذه الاشعار يقوم
الانسان دون الآلهة بالدور الاول . وقد كان
الباحثون والمؤرخون يرون ، حتى الى وقت غير
بعيد ، ان شعر الملاحم من البدائع الهندية
- الاوربية على الانخص ، لان أحسن النماذج
المعروفة من هذا الشعر جاءت من المصادر
الاغريقية والتيتونية والهندية . ولكن باكتشاف
ملحمة كلكامش البابلية فى غضون الخمس

بعد قوات وقت طويل وبذل جهود كبيرة . ثم نهض مذعورا من جراء التأخير الذي لم يكن يتوقعه ، وأقسم بامه الالهة نينسون ، وبابه البطل لو كال بندا بانه لا راد يرده عن دخول دار الحياة ولن يبالي باى عائق من حارسها بشرأ أكان أم الها . فتوسل انكيدو اليه أن يسود من حيث أتى ، لان هواوا (خمبابا) هو الذى يحرس الارز ، هواوا (خمبابا) النول الذى ليس بوسع أحد قط صد هجومه المهلك . ولكن كلكامش لم يأبه باى تحذير وكان على يقين من انه بمساعدة انكيدو لن يصيب ايا منهما باذى ، ولهذا طلب منه أن يخلى باله من كل خوف وان يتقدم معه من دون وجل . وكان النول هواوا (خمبابا) يتجسس من بيته المصنوع من الارز ، فحاول أن يطرد كلكامش وعصبتة المغامرة بكل ما وسعه من حول ، غير ان مسعاه باء بالفشل . ولى ذلك ضياع بعض السطور . ثم نفهم من الرقيم ان لعل كلكامش بعد ان اقتطع سبع أشجار دخل مقصورة هواوا (خمبابا) الداخلية ؛ ومن الغريب حقا أن يستسلم هواوا مذعورا امام اول هجوم يقوم به كلكامش ويتضرع اليه راجيا الرحمة والحماية . وكان كلكامش يود أن يعامله معاملة المتصر الكريم فيوميء الى انكيدو بعبارة رمزية لاطلاق سراحه . غير ان انكيدو اعترض على هذا العمل الطائش خوف العاقبة . فأنبه هواوا تأنيا مرا على قصوته . ففقطع بطلانا عنقه اثر ذلك . ويلوح من سياق القصة ، ان بطلينا قد سيقا الى المحكمة امام الالهة

من وراء هذه السفرة كذلك قلع ارزها ونقله الى مدينته ارك اذا استطاع ذلك . واخبر تابعه وصاحبه الوفى انكيدو بما وطد عليه العزم . ولكنه نصحه بأن يطلع الاله الشمس اوتو (١٣) على خطته اولا ، لان اوتو هو الموكل بأمر أرض الارز ، فجاء كلكامش بالهدايا والهبات الى اوتو متوسلا اليه باسداء معونته لتحقيق هذه السفرة الى دار الحياة . اما اوتو فقد خالجه الريب فى مقدرة كلكامش ، ولكن كلكامش لم يهن بل أعاد تضرعاته بكلمات أشد اغراء فأشفق اوتو عليه وقرر مساعدته بتعبئة الشياطين الشريرة السبعة التى تمثل الظواهر الجوية المهلكة والتى قد تهدد سلامة كلكامش فى سفرته عبر الجبال السبعة الراسية بين ارك ودار الحياة . وتهلل كلكامش فرحا وجمع خمسين متطوعا من ارك ، من الرجال الذين لا رابطة تربطهم بأحد ، الذين لا بيت ، لهم ولا أم ، الذين هم على أتم الاستعداد لمرافقته حيثما ذهب . وعمل مهما يعمل . وبعد أن أحضر كلكامش سلاحا من القلتر (البرنز) والخشب له ولصاحبه ، عبروا جميعا بمعونة اوتو الجبال السبعة الراسية بين ارك ودار الحياة . أما ما حدث فور اجتيازهم آخر جبل من هاتيك الجبال السبعة ، فغير واضح . لأن الفقرة الخاصة بذلك قد تلفت وامحى بعضها . وعقب ذلك يصير النص واضحا ، فنجد كلكامش قد غلبه سبات عميق لم يستيقظ منه الا

(١٣) اوتو Utu : وهو الاله الشمس الذى

يسمى بالسامية « شمش » .

لمقاضاتهما على ما تجرّاه من عمل • والذي يؤسف له ان ما تحت أيدينا من الاصول المحتوية على المائة والاربعة والسبعين بيتا الاولى من القصيدة يتقطع لعدم العثور على تمتها • وليس لنا الا أن نتظر ايضا نتائج التنقيحات المقبلة في العراق ، فلعلها تهدينا الى معرفة خاتمة حكايتنا •

وفي هذا الكفاية لسرد القصة بلغة شريفة حرفية ، وأحاول الآن ان أشير الى بعض القيم الفلسفية الجميلة التي تضع هذه القصيدة في مصاف أجمل ما عرف منذ القديم الى يومنا من البدائع الشعرية السومرية • اولا من حيث الباعث على فكرتها : وهو حيرة الانسان وقلقه في قضية الموت وتصريف هذه الفكرة والسمو بها بإبتداع بطل خالد فأكسبت بذلك معنى بشريا شاملا أسبغ عليها بردا شعريا راقيا ، وثانيا من حيث الصناعة اللفظية : ان شاعرنا يستعمل عبارات متنوعة غريبة ملائمة بالجناس والتكرار بحيث ان وقعها الموسيقي على اتم الانسجام والتوافق مع طبيعة موضوع القصيدة • ان هذا الجمع الجميل بين عنصرين اساسيين هما : الباعث والصناعة اللفظية ، هو الذي يجعل من هذا الشعر قصيدة بديعة رائعة ، ولاشك في انها أثرت تأثيرا فنيا وخلقت احساسا عميقا في سامعيها السذج العاطفين • والحقيقة ان القارئ الحديث نفسه الذي لا يقبل عقله وطبعه مثل هذه الآراء الساذجة والعقائد الصبائية التي اشتملت عليها وقائع لا تصدق بعيدة الحدوث لا يمكنه أن يبقى جامدا دون أن تحركه هذه الملحمة كالحال في غيرها من

الشعر الصادق المؤلف من لغة موسيقية ، تثير الخيال • واقرأ لكم ترجمة الملحمة السومرية • كلكامش ودار الحياة ، وهي ترجمة مطابقة للاصل الا في بعض المواضع حيث اقتضى حذف بعض العبارات غير المفيدة أو اضافة عبارة تفسيرية واليكم القصيدة :

ان • الامير ، عزم على الذهاب الى دار الحياة •
ان • الامير كلكامش ، عزم على الذهاب الى دار الحياة ،
وقال لتابعه انكيدو :

• يا انكيدو ، ان أجلى المحتوم لم يختم بعد على اللبن ،

اريد أن أدخل الارض ، أريد الاشارة باسمي ،
في الاماكن التي رفعت فيها اسماء الالهة ،
اريد أن أرفع اسمي ،
وفي الاماكن التي لم ترفع فيها اسماء الالهة ،
اريد أن أرفع اسماء الالهة •

فأجابه تابعه انكيدو :
• يا سيدى ، ان أردت دخول الارض ،
فأخبر اوتو ،

أخبر اوتو ، البطل اوتو ،
ان الارض بحمى اوتو ،
ان أرض الارض بحمى البطل اوتو - أخبر اوتو ، •

التي كلكامش يديه على جدى ابيض ناصع •

- وضم الى صدره جديا اسم ليكون هدية ،
 ووضع في يده الصا الفضة ،
 ثم قال لاوتو السماء :
 « يا اوتو ، اريد دخول الارض ، فكن حليفى ،
 اريد دخول ارض الارز ، فكن حليفى » .
- اجابه اوتو السماء :
 « ماذا ؟ اذهب الى الارض ؟ » .
- فرد عليه كلكامش :
 « يا اوتو ، اريد أن اقول كلمة فاصغ الى
 كلمتى ،
 فى بلدتى الانسان يموت ، ان القلب لحزين ،
 الانسان يهلك ، ان القلب لتقل ،
 تسقلت السور ،
 ورأيت جثث الموتى طافية فى النهر ،
 وأنا ، أنا كذلك سأصير الى هذا المصير ،
 سأصير الى هذا المصير ،
 الانسان ، أطول انسان ، لا يستطيع أن يصل
 الى السماء ،
 الانسان ، اعرض انسان لا يستطيع أن يخطى
 القبراء ،
 ان مصيرى المحتوم لم يختم بعد على اللبن ،
 أريد أن ادخل الارض ، أريد أن أشيد
 باسمى ،
 فى الاماكن التى رفعت فيها اسماء الآلهة ،
 أريد أن أرفع اسمى ،
 وفى الاماكن التى لم ترفع فيها اسماء الآلهة ،
- أريد أن أرفع اسماء الآلهة ،
 .
- تقبل اوتو دموعه بمثابة قربان ،
 ومثل انسان من ذوى الرحمة ، أراه الرحمة ،
 ان الابطال السبعة : ابناء أم واحدة .
 الاول : غول ،
 والثانى : افمى ،
 والثالث : تين ،
 والرابع : نار محرقة ،
 والخامس : حية هائجة يهلح لها القلب ،
 والسادس : طوفان مخرب يطفى على الارض ،
 والسابع : البرق الخاطف الذى لا سبيل الى
 رده ،
 هؤلاء السبعة ، بعث بهم اوتو الى الجبال .
- ان الذى امتقط الارز ، فعل ذلك مسرورا ،
 ان « الامير كلكامش » فعل ذلك مسرورا ،
 وفى مدينته ، أمر كل رجل أعزب أن يعلن
 عن نفسه ،
 وأمر كل رفيقين أن يعلن عن نفسيهما ،
 « من له بيت فالى بيته ، ومن له أم فالى أمه ،
 اما العزاب الذين يريدون أن يفعلوا ما افعل ،
 فليقف خمسون منهم الى جانبي » .
- من له بيت فالى بيته ، من له أم فالى أمه ،
 الرجال العزاب الذين أرادوا أن يفعلوا ما
 يفعل ، خمسون منهم وقفوا الى جانبه ،
 الى بيت الحدادين ، وجه خطاه ،

الفأس « قوة البطولة » أمر أن تصنع هناك ،
والى بستان السهل وجه خطاه ،
شجرة الصفصاف ، وشجرة التفاح ،
وشجرة البقس ، اسقطها هناك .

ابناء مديته الذين رافقوه وضموها في ايديهم .

ان الخمسة عشر يتا التالية من القصيدة
مشوهة ومخرومة ، ولكن بالامكان أن نفهم أن
كلكامش وصحبه المغامرين ، واصتلوا رحلتهم
المخطرة فاجتازوا الجبال السبعة الحاجزة بين ارك
ودار الحياة ، وعند اجتيازهم آخر جبل من الجبال
السبعة نام كلكامش نوما عميقا . وقد حاول احدهم
ايقاظه هكذا :

لقد مسه قلم يقم ،

ولقد كلمه فلم يجب ؟

« يا أيها النائم ، يا أيها النائم ،

يا كلكامش ، ايها الامير ، ابن كلاب ، كم سيطول

رقادك ؟

لقد اظلمت الارض ، وانتشرت الظلال عليها ،

وأخذ الغسق يمت بضياته ،

والاله الشمس اوتو ذهب برأس متصب الى

حوض أمه نينكال (١٤) ،

فيا كلكامش كم سيطول رقادك ؟

لا تدع ابناء مديتك الذين رافقوك ،

يقفون بجانبك عند قاعدة الجبل ،
لا تدع أمك التي ولدتك تساق الى ميدان
المدينة سواقا ، .

اتبه كلكامش ،

لبس « كلمة بطولته » كما يلبس الثوب ،

ومثل نور وقف على الارض العظيمة ،

وضع فيه الى الارض ، وعض على النواجذ .

« بحياة نينسون أمى التى ولدتنى ،

وبحياة لو كال بندا الطاهر أبى ،

حتى استطيع ذبح ذلك الرجل ، ان كان

رجلا (أى حارس الارض)

حتى استطيع ذبحه ، ان كان الها ،

فان خطاى موجهة نحو دار الحياة ولن ارجع

الى المدينة . »

انكيدو ، التابع الامين ، توسل ،

وأجاب سيده :

« يا سيدى ، انت الذى لم تشاهد ذلك

الرجل ، لم يملأ الرعب قلبك ،

أما انا الذى شاهدت ذلك الرجل ، فالرعب

يملأ قلبى ،

ان البطل هواوا (خمبابا) ، أسنانه أسنان

تين ،

ووجهه ، وجه أسد ،

وزئيره ، هدير الماء الطافى ،

ومن جبهته التى تلتهم الاشجار والقصب .

(١٤) نينكال Ningal : من الالهات ، زوج

الاله القمر « ن نار : سن ، وأم الاله الشمس

« اوتو : شمش ، .

لا ينجو أحد ،
 فيا سيدي ، سافر انت الى الارض ، وأرجل
 أنا الى المدينة ،
 وسأروى لامك عن مجدك ، وأدعها تصيح ،
 وسأخبرها عن موتك المحتوم ، وأدعها تذرف
 الدموع السخينة .
 أجاب كلكامش تابعه انكيدو :
 « من أجل لن يموت رجل آخر ، والقارب
 الموسوق لن يفرق ،
 ان التوب ذا الطيات الثلاث لن يقطع ،
 والبيت والكوخ لن تدمرها النار ،
 أغنى أغنك ، فلا يصينا مكروه ،
 تعال ، فلنقدم ، لنصوب عيوتنا عليه ، على
 هواوا (خمبابا) ،
 ان أقدمنا ، والذعر آخذ منا ، آخذ منا ، عد
 راجعا ،
 واستولى الفرع ، استولى الفرع ، عد راجعا ،
 تعال ، ودعنا تقدم .
 ويصعب علينا تتبع النص بعد هذا ، لوجود
 كسور وخروم كثيرة في الرقيم ، غير انه يفهم
 من سياق الاقسام السالبة ، ان هواوا (خمبابا)
 كان يترقب كلكامش وعصيته ، ويبدل جهودا
 عظيمة من دون طائل لطردهم ، ثم نجد كلكامش
 يقطع سبع أشجار فيصل بذلك الى مقصورة هواوا
 الداخلية ، بالشكل الذي ترويه القصيدة ، هكذا:

قلع كلكامش الشجرة الاولى ،
 وأبناء مدينته الذين اصطحبوه ،
 قطعوا تاجها وحزموها ،
 وعند قاعدة الجبل وضعوها ،
 وبعد ان اقتلع الشجرة السابعة وصل
 مقصورته ،
 وقتل الثعبان في جداره ،
 وبمثل الذي يضع قبة ، صفع خده .
 أما هواوا (خمبابا) فاصطكت اسنانه ،
 وارتجفت يده ،
 وقال لكلكامش :
 « كلمة واحدة اريد أن أقولها لك ،
 امنى التي ولدتي ، لا أعرفها ،
 وأبى الذي رباني ، لا أعرفه ،
 أرض هوروم العالية هي التي ولدتي ،
 فلتكن أنت الذي يربيني . »
 فتحرك قلب كلكامش على هذا المستضعف ،
 وقال لتابعه انكيدو :
 « يا انكيدو ، دع الطير المصطاد يعود الى
 مكانه ،
 دع الرجل الاسير يعود الى حضن أمه . »
 أجابه انكيدو :
 « ان العالى الذي لا يدان ،
 سيلتهمه القدر ، ان القدر لا يعرف الحدود ،
 اذا عاد الطير المصطاد الى مكانه . »

قبل الميلاد ، وعلى هذا فان عمره نحو أربعة آلاف سنة . الا ان الشخص والحوادث مما تصفه القصة المدونة في هذا الرقيم ، أى فى ملحمة « انمركار وسيد أرتا » يرقى زمنها الى ألف آخر من السنين ، وبالرغم من قدمها هذا فليس لها ذلك الوقع الغريب على آذاننا . اذ ان قصيدتنا هذه تسجل « حادثة سياسية » تذكرنا نوعا مما يد « التنافس الدولى ، السائد فى أيامنا وجيلنا .

تحدثنا القصيدة ، انه فى سالف الازمان ، وقبل أن يولد كاتب القصة القديم بقرون عدة ، كان يعيش بطل سومرى ذائع الصيت اسمه انمركار ، وكان يحكم ارك احدى دويلات المدن فى جنوبى بين النهرين ، وكانت فى شرق أرك على مسافة بعيدة ، لعله فى ايران ، أو فى بلاد أبعد شرقا ، فى الهند ، دويلة أخرى من دويلات المدن هى أرتا ، وكانت تفصلها عن ارك سبع سلاسل من الجبال ، وكانت تجثم فوق قمة جبل عالية لا يمكن بلوغها . وكانت أرتا مدينة فى بسجوحة من الرفاه والثراء لا سيما ثروتها من المعادن والاحجار ، وهى أشياء كانت تملو منها ارك . فلا عجب اذن أن يطمع انمركار بأرتا وثروتها ، فعزم على أن يخضع شعبها وحاكمها ويجبرهما على موالاته ، وأراد قبل كل شئ أن يتأكد من مساعدة اينانا الهة الحب والحرب . السومرية ذات الشكيمة والبأس له . وتلا ذلك أن أعلن « حرب أعصاب » على سيد أرتا وأهلها . وكان أول ما فعله ان يبعث « سفيرا » الى أرتا

واذا عاد الرجل الاسير الى حضن أمه ، فلن تعود أنت ، يا كلكامش ، الى مدينة الام التى ولدتك .

... فيكلم هواوا (خمبابا) أنكيدو :
« ضدى ، يا أنكيدو ، تنطق بالشر !
ايها الرجل الاجير ، تنطق بالشر ! »

بعد أن نطق هواوا بالذى قال ،
قطع (كلكامش وأنكيدو) عنقه .

واسمحوا لى بأن أعيد ما قلته قبلا ، ان هذه ليست خاتمة القصيدة بل ان المصدر الذى بين أيدينا ينقطع عند هذا الحد ، ونؤمل أن أعمال التنقيب فى بلادكم ستخرج لنا الرقم الباقية التى تكمل هذه القصيدة .

واسمحوا لى بأن أختتم خطابى بأن ألقى عليكم خلاصة ملحمة سومرية أخرى ، يمكن أن نسميها بـ « انمركار وسيد أرتا » . وقد استخرج معظم هذه القصيدة من رقيم كبير يتألف من اثني عشر حقالا عشر عليه فى نفر منذ خمسين سنة تقريبا ، وهو فى متحف الشرق القديم فى استانبول الآن . لقد دون فى هذا الرقيم ما يزيد على مئاة بيت من القصيدة المذكورة ، وقد أنفقت شهرا كاملا من مدة إقامتى الاخيرة فى استانبول فى نقل محتوياته فقط . وهذا الرقيم مثل غيره من رقم نفر الادبية ، كان قد كتب فى أوائل الإلف الثانى

مزودا بمطلب « دبلوماسي » ينطوي على اعتراف
 انمركار بسيادته عليه ، فرفض الاخير هذا الطلب
 طبعا ، وما عثم انمركار ان وجه حملة شديدة من
 التهديد والوعيد على يد « سفيره » الذي كان
 رائحا غاديا دون انقطاع بين ارك وأرتا ، قاطعا
 الجبال السبعة بينهما في مهمة « دبلوماسية » يخدم
 بها ملكة . ولم تكن هذه التهديدات تخلو من
 مظاهر الود والكرم ، اذ نجد انمركار يرسل
 الخطة لاطعام شعب أرتا . وأخيرا ينجح في
 تحطيم القوة المعنوية لشعبها أولا ، وسيد
 أثرتانفسه ثانيا ، مما أدى الى تخلي القوم عن استقلالهم
 . وصاروا من أتباع انمركار . وكان من نتيجة
 هذا الخضوع ولا شك أن تسرب قدر كبير من
 احجار ارتا الكريمة ومعادنها الى خزائن ارك
 ومستودعاتها .

على ان في هذه القصيدة مقطوعة قصيرة
 واحدة لا صلة لها بالحرب والنضال ، وأود أن
 أنهي محاضرتي بقراءتها . وهي تصف حالة
 الانسان السعيد التي لم يكن لها مثل في زمن
 . كان يسوده السلام العام ، وقبل أن يعرف البشر
 الخوف ، ولما كان جميعهم يعبدون الها واحدا

هو الاله الهواء السومري العظيم أنليل . وهذه
 هي المقطوعة :

في تلك الايام ، لم تكن الافعى ، ولم تكن
 العقرب ولم يكن الضبع ،
 لم يكن الاسد ولم يكن الكلب المتوحش ولا
 الذئب ،
 لم يكن هناك خوف ولا رعب ،
 ولم يكن للانسان غريم ،

في تلك الايام كانت بلاد شوبور وحمازي
 (في الشرق) ،
 على أطيب الصلات مع سومر (في الجنوب)
 بلاد الامراء العظيمة ،
 وكانت اور (في الشمال) البلاد المكتفية بكل
 ما تحتاج اليه ،
 وكانت بلاد مارتو (في الغرب) تعيش
 بهدوء واطمئنان ،
 وكان الكون كله والناس قاطبة ،
 تقدم الى الاله انليل بلسان واحد آيات
 الشكر والامتنان .

حفريات مدينة الانبار القديمة العامة

في اريدو

بقلم : فؤاد سفر

١ - مقدمة :

١ - ان اطلال اريدو عالية واسعة لم يستطع المنقبون أن يحفروا فيها حفرا واسعا وذلك لعدم وجود الماء والعمال فيها او قريبا منها ولكثرة الاعاصير وشدتها التي تركت رمالها تغطي معظم انحاء المدينة . وهذه العوامل لا تنتهي عزيمة مديرية الآثار نظرا للخبرة الواسعة التي اكتسبها موظفوها في الستين الاخيرة ، وكذلك للموسائل المهيئة لديها ، وعلى هذا فان إحدى الصفات التي امتازت بها اريدو عن غيرها من المدن القديمة قلة التقيب في خرائبها .

وتتلخص الاعمال التي أجريت فيها في مسابر احتبر تايلر^(١) وكيل القنصل الانكليزي في البصرة منذ نحو تسعين عاما بعض النقاط من المدينة فكشف عن اسمها وعن مصرف للمياه مشيد بالآجر عرف بعدئذ « بدعامة تايلر » واستظهر كذلك

تقع اطلال مدينة اريدو المعروفة اليوم بتل أبي شهرين في ارض قفراء لا ماء فيها ولا سكنى في منخفض واسع من الارض ، كان في عصور ما قبل التاريخ منعمورا بمياه خليج البصرة أو الاهوار المتصلة به . وأقرب المدن الى هذه الاطلال مدينة الناصرية التي تقع اريدو الى الغرب منها على مسافة اربعين كيلومترا ، وأقرب مصدر للماء محطة مفروق اور الواقعة الى الشمال من اريدو على ٢٤ كيلومترا منها .

وزار معالي مدير الآثار القديمة العام وبصحبه بعض الموظفين تل أبي شهرين في ربيع عام ١٩٤٥ فنجولوا في خرائبهم وفحصوا المواد الاثرية المبشرة عليه . ثم تبعوا بعد ذلك ما ورد عن اريدو من ذكر في الكتابات السومرية والبابلية ومن وصف في رحلات المنقبين ونشأت الرغبة للتقيب في هذه المدينة ونمت وذلك للصفات الاتية التي امتازت بها عن غيرها من المدن القديمة الدارسة .

(١) ونشر تقريره في

Journal of Royal Asiatic Society

لسنة ١٨٥٥ العدد : ١٥ ص ٤٠٤ وما بعدها .

هذه الفكرة الدكتور فرنكفورت^(٤) ويذهب الرأي الثاني الى ان بذور الحضارة السومرية ظهرت في منتصف عصر النوركا^(٥) وصاحب هذا الرأي الدكتور سبايسر^(٥)، ومدينة اريدو خير مكان للثبت من صحة أحد الرأيين .

ويعتبر ما اكتشفته مديرية الآثار في مدينة اريدو في هذا الموضوع من اهم الاكتشافات العلمية اذ انها وجدت معابد من عصر العبيد منتظمة الشكل مشيدة باللبن قريية الشبه بمعابد عصر النوركا فبرهنت على ان منشأ أهم عنصر من عناصر الحضارة السومرية وهو فن البناء كان في عصر العبيد منذ ان أصبحت الارض في جنوبى العراق صالحة للسكنى . وقد كان علماء تاريخ العراق اقدم حضاراته يعتقدون ان سكان العراق الجنوبي في أقدم عصوره لم يحسنوا البناء كانت دورهم من الطوف او القصب ولم يثروا على معبد من معابدهم .

واستغرقت أعمال التنقيب في اريدو عشرة اسابيع فقط كشف فيها عن أقدم معابد (المبدان السادس والسابع) وعن آثار سيأتى وصفها في هذا التقرير .

(٤) يراجع كتاب فرنكفورت

Archeology and the Sumerian Problem

المنشور في شيكاغو عام ١٩٣٢

(٥) قال سبايسر في كتابه

Mesopotamian Origins ص ٣٨ وما بعدها (لندن عام

١٩٣٠) ان السومريين ليسوا اول الاقوام التى

سكنت بلاد الرافدين لان البعض من المدن السومرية

القديمة اسماؤها غير سومرية ، ثم كرر هذا الرأي

في ملحق Journal of American Oriental Society

العدد ٤ ص ٢١ (عام ١٩٣٩)

جزءا من بناية من اللبن تزين جدرانها نقوش ملونة . وبعد الحرب العامة الاولى بسنة واحدة اجرى كامبل طومبسن^(٢) فيها حفائر صغيرة وحاول الحفر بعده هول^(٣) . وجميع هذه الاعمال لم تشمل على الغائب الا الطبقات العليا من المدينة .

٢ - تكثر على اطلال اريدو قطع من حجر المرمر وحجر المستماز (البزلت) وأنواع أخرى من الحجارة ولا تعرف مدينة سومرية أخرى فيها قطع الحجر بهذه الوفرة، فمن المحتمل أن يكشف التنقيب فيها عن تماثيل وقطع من الحجر بديعة الصنع كانت تزين معابد المدينة .

يضاف الى ذلك ان لانكى انه اريدو مركزا ساميا بين الالهة السومرية القديمة فمن المنتظر ان كان في اريدو مدرسة تعلم فيها الديانة والآداب مدونة على الواح من الطين .

٣ - في اطلال اريدو بقايا واسعة للسكنى من عصور ما قبل التاريخ فقد كانت اريدو في تلك العصور كما سيأتى وصف ذلك من أقدم المدن وأوسعها . واتنا لا زلنا نجهل الامور الكثيرة عن منشأ الحضارة في العراق وتطورها وعن أصل السومريين أقدم سكنة العراق المعروفين . وفى ذلك رأيان يذهب أحدهما الى ان منشأ الحضارة السومرية وأصولها كان في عصر العبيد وصاحب

(٢) ووصف تنقيباته في Archaeologia

العدد ٧٠ ص ١٠١ - ١٤٤

(٣) ووصف اعماله في اريدو في J. S. A

سنة ١٩١٩

٢ - تاريخ اريدو :

لقد كانت اريدو في عصور ما قبل التاريخ من أوسع المدن المعروفة في جنوبى العراق ، فآثار العصر العبيد وهو أقدم العصور المعروفة في بلاد سومر واكد منتشرة بكثرة داخل المدينة وخارج سورها مبشرة في السهل المجاور لها - وبالأخص في الجهة الجنوبية الغربية - لمسافة لا تقل عن النصف كياومتر من السور . الامر الذى يدل على ان اريدو كانت من أعظم المدن في ذلك العصر . ولا غرو فان السومريين وهم أقدم الاقوام المعروفة التى سكنت جنوبى العراق ، عدت اريدو أول مدينة خلقتها الالهة فقد ورد في اسطورة الخليفة عندهم «لم تكن « نير » مخلوقة ، ولم يكن « اى كرا » شيدا ، ولم تكن « الوركاء » مخلوقة ، ولا معبد « اى انا » شيدا ولم يكن « ايسو » مخلوقا ولا « اريدو » شيدة الا أن « اريدو » بنيت على القمر (١) . ويبدو من كثرة المناجل الفخارية في خرائب هذه المدينة ، ان مياه الارواء كانت وافرة فيها . ولا نعلم مصدر هذه المياه أمن الفرات أم من الاهوار الصالحة مياهها للزراعة . الا أن السومريين ذكروا في كتاباتهم القديمة أن اريدو كانت تقع على البحر .

وفي عصر الوركاء التالى لعصر العبيد شيدت في هذه المدينة مبان ومعابد شاهقة من الحجر والبخشب جدرانها ضخمة مزينة بمخاريط الموميايك

(١) يراجع كتاب هايدل

The Babylonian Genesis

ص ٥٥

التي بعضها من الطين المفخور والبعض الآخر من الاحجار ذات الالوان المتنوعة منها الاخضر والابيض والاسود وكان كل معبد قائما على مصطبة فيها ادراج للارتقاء اليه من أرض المدينة . وقد كشفنا عن بقايا أحد تلك المعابد ووجدناه أجمل وأضخم من المعابد المعاصرة له المكشوفة في المدن الاخرى ولذا ففى عصر الوركاء أى في حدود ٣٥٠٠ ق م . كانت اريدو لا تزال من أشهر المدن في العراق الا انه ما حلت بداية التاريخ في العراق (فى ٢٥٠٠ ق م) حتى أخذت المدينة تقلص فأصبح ذرعها في منتصف الالف الثالث قبل الميلاد ٢٢٠ x ١٧٠ م وأحيطت بسور مبنى بالحجارة . ولا نعلم السبب لذلك غير اننا نرجح أن الماء أصبح شحيحا لا يكفى لارواء زروعها ولعل خليج البصرة في ذلك العصر صار بعيدا عنها بتراجعها الى الجنوب . الا أن ذكرها كانت لا تزال عالقة في اذهان الناس وان الها انكى كان لا يزال له المركز الرفيع بين الالهة القديمة ، مما جعل الكثير من الملوك في الازمنة التاريخية أن يشيدوا المعابد تقريبا منه وارضاء له . وهكذا أصبحت اريدو مدينة المعابد وأقتصر أمرها على مركزها الدينى لا يسكنها الا السدنة والكهنة ومن تبعهم من الطلبة . وأحيطت بسور وأصبحت مساحتها لا تتجاوز مساحة احياء المعابد في المدن السومرية الاخرى كمعبد « اى انا » في الوركاء ، ومعبد سن في اور (خارطة اريدو) حيث تشاهد جدران المدينة (ويدعو أهم معابدها « ايسو »

جوار اريدو الى الشمال منها . ومهما يكن من الامر فان ظهور أقدم سلالة من سلالات ما قبل الطوفان في مدينة اريدو لهودليل على أن هذه المدينة كانت في عصور ما قبل التاريخ من أعظم المدن في جنوبى العراق وأكثرها نفوذا .

ولا نعلم بالضبط متى تفهقر الخليج عن اريدو، وقد كانت المدينة في زمن جوديا حاكم لجش في نحو ٢٣٠٠ ق. م. لا تزال على ساحل البحر . الا أن بعد ذلك بقرن من الزمن قل الماء فيها فأضطر اورنمو أن يشق قناة من الفرات اليها لارواء حقولها واسقاء أهلها (٤) .

وفي احدى الاساطير السومرية قصة عن أحد رجال اريدو وكان اسمه ادايا وهو خياز اعتاد أن يصطاد السمك . وفي احدى مغامراته البحرية ترك اريدو من مرساها الذى كان يدعى «بمرسى القمر الجديد» ولعله كان يقع في جنوب شرقى المدينة - وابتعد كثيرا بقاربه عن الساحل وهبت عليه ريح الجنوب العاتية وأغرقت قاربه ، فقبض ادايا على أجنحة الريح وحطمها فانفكت تلك الريح عن الهبوب (٥) .

(٤) وذكر الملك اورنمو الاقنية التى أمر بحفرها في بلاد سومر واكد ومنها قناة في اريدو اسمها «جوبى» . يراجع كتاب بارتن ص ٣٦٣ .

The Royal Inscriptions of Sumer and Akkad

(٥) وتجدوا اسطورة ادايا في كتاب

ليونارد كنج Babylonian Religion ص ١٨٨ .

ومعناه الاوقيانوس أو المياه العميقة ، أو «أى ايسو» ومعناه بيت المحيط . وهو مقر «انكى» الاله الرئيس للمدينة . ذى المركز الرفيع عند السومريين والبابليين فقد كان الاله المياه التى على الارض وتحتها والاله المعرفة ورب الابداع وحامى أهل الفن والصناعة والعلم . وهو والد الاله مردوخ الذى كان عند البابليين رئيس آلهتهم . وقد عرف انكى ايضا بعدئذ بـ «ايا» . وكان ايا أشهر الآلهة لدى الارميين وسكان القطر البحرى (٢) .

ولم يكن لاريدو مركز سياسى اى أنه لم يظهر فيها ملوك بسطوا نفوذهم على المدن السومرية الاخرى كما كانت الحال فى المدن القديمة الاخرى التى قل منها من لم يرأس بلاد سومر وأكد . غير ان فى اثباتات الملوك التى خلفها لنا السومريون وغيرهم من الاقوام التى سكنت العراق من بعدهم، قد ورد فى احدها «عندما نزلت الملكية من السماء كانت الملكية فى اريدو» وثمة اثبات آخر وجد فى مدينة لارسا فيه ان السلالة الملكية الاولى كانت فى سلالة ملوك مدينة «شوبارو» وكلا الوثيقتين تذكران اسمى ملكين كل منهما حكم الوفا من السنين (٣) ولعل شوبارو الاسم القديم للتل الواقع

(٢) لقد بحث دوغرتى فى كتابه

The Sealand of Southern Arabia

ص ١٧٥ - ١٧٩ فى أهمية الاله «ايا» عند سكان القطر البحرى فى جنوبى العراق .

(٣) يراجع Reallexikon der Assyriologie

المجلد ٢ ص ٤٦٥ - ٦ .

ويخبرنا جوديا حاكم مدينة لجش بأنه نقل إلى اريدو تمثال تنجرسو اله مدينته وإبقاء فيها حتى تم له تشييد المعبد في لجش طبقا لما أوحاه به الآله انكى^(٧).

وجاءت النهضة السومرية في حكم سلالة اور الثالثة في نحو ٢٢٠٠ ق. م. فانتعشت العلوم والفنون وانتشر العمران فشمع جميع المدن القديمة ومنها اريدو. وقد وجدنا من آثار الملك اورنمو مؤسس هذه السلالة عشرات الآجر المختوم باسم هذا المعمل (الشكل ١) جاء فيها اورنمو ملك اور الذي بنى معبد الآله انكى في اريدو^(٨). وكان هذا الآجر في النقض لصق الجانب الأيسر للدرج الوسطى من الزقورة ووجد كامبل طومبسن من قبلنا آجرة واحدة من النوع ذاته. وقد فحصنا الجزء الظاهر من الزقورة ولسم نجسد من بين آجرها ما هو مختوم باسم هذا الملك بل كان جميعه مختوم باسم حفيدة الملك بورسن.

ولا نعلم بالضبط أشيد اورنمو صرحا ومعبدا لأنكى أم انه بدأ ببناء ذلك وجاء أجله قبل ان يتم عمله. وقد يدهش المرء كيف ان اورنمو شيد صرحا مدرجة في مدن بعيدة عن اور كمدينتي الوركاء ونبر ولم بين زقورة في اريدو اقرب

(٧) يراجع كتاب تورو دانجان

Les Cylinders de Gudea; Les Inscriptions de Sumer et d'Akkad.

ص ١٣٥ -

(٨) وقد استنسخ كامبل طومبسن كتابات

اورنمو وبورسن ونوراد في Archaeologia

العدد ٧٠ ص ١١٥.

وتعود أقدم اشارة الى اريدو في الكتابات القديمة الى مؤسس سلالة لجش المعروف باسم « اور فانشة » وقد حكم في حدود ٢٢٠٠ ق. م. وفي زمن « انانتم » أحد ملوك السلالة داتها خضعت المدن السومرية لحكمه ويحتمل ان اريدو أيضا أصبحت تحت نفوذه السياسي. ويخبرنا ابنه « انمين » بأنه أقام في اريدو حوضا واسعا لأنكى اله اريدو^(٩). ولعل هذا الحوض كان رمزا « لابسو » المحيط قام مقام الخليج الذي أخذ يتقهقر الى الجنوب.

وليس لدينا في اريدو دليل عن أعمال هؤلاء الملوك الا اننا كشفنا بالقرب من الزاوية الشرقية للزقورة على لبن مستطيل أحد وجهيه مستو والوجه الثاني محدب وهو اللبن الشائع في العراق في النصف الأول من الألف الثالث قبل الميلاد. وقد يكون ما كشفناه منه من بقايا مباني هذه السلالة.

ثم بسط الاكديون في نحو ٢٥٠٠ ق. م. نفوذهم على مدن العراق ومن جعلتها اريدو ويبدو انهم شيدوا بعض المباني فيها يدلالة الآجر الخاص بسلالتهم الذي يكثر عند سور المدينة في الجهة الجنوبية الشرقية منه.

(٦) يراجع كنج Sumer and Akkad ص ١٦٧.

ونقل لنا بعض العمال المستخدمين في حفريات اريدو عن آبائهم بأنه كان يشاهد على الأرض خارج المدينة جوار سورها في الجهة الجنوبية الغربية منها حوض واسع من الحجر وحاولوا أن ينقلوه ولما لم يفلحوا طمروه في الرمال.

نفوذهم على المدن السومرية ومنها اريدو كما يظهر ذلك من كتابات ملوكها اشمى دجان ، ولبت اشتار اللذان ادعيا بأنهما شيدا فى اريدو بعض المباني ثم أصبحت اريدو خاضعة لسلالة لارسا كما يستدل على ذلك من كتابات ملوكها سن اذنام، ونوراد ووردسن وريمسن^(١٠) الا انه لم يشر فى خرائب المدينة على آثار ملوك هاتين السلالتين ما خلا منهم الملك نوراد (فى حدود ٢١٠٠ ق م) الذى وجد كامبل طومبسن من كتاباته آجرة مختومة باسمه^(١١) . وقد عثرنا على آجرة أخرى لهذا الملك فى التقص بالقرب من الجانب الشمالى الشرقى للزقورة وجناء فيها « نوراد الرجل القوى ، ومروى مدينة اور ، وملك مدينة لارسا والكاهن الذى زين معبد « أى بار » (فى لارسا) . لقد دمرت اريدو قديما فانشأها ليكون حكمه سعيدا وجدد ابنتها . وبنى لانكى مقره الطاهر ومكانه المحبوب . واعاد خططها الى ما كت عليه سابقا . (الشكل ١) ويدو ان الملك نوراد ادعى أكثر مما فعل ويحتمل ان أعماله فى اريدو اقتصر على ترميم الزقورة التى شيدها بورسن من قبله . وقد ورد ذكر مدينة اريدو والهها ائكىبى فى بداية شريعة حمورابى .

(١٠) المرجع ذاته .

(١١) يراجع Archaeologia العدد ٧٠ ص ١١٦ - ٧ . ووردت قراة هذه الكتابة وتعريبها فى

Royal Inscription of Sumer and Akkad

ص ٣١٣ .

المدن لعاصمة ملكه والتى كانت أقدم المدن لدى قومه .

وعثرنا على سطح الخرائب بعيدا عن الزقورة على حجرة لاورنمو بالقرب من الابنية الواقعة عند الزاوية الشرقية للمدينة جاء فيها « لانكى ملكه اورنمو الرجل القوى ملك اور ملك بلاد سومر وأكد قد بنى معبدا . (الشكل ١) وجاء فى إحدى كتابات الملك شولجى ابن الملك اورنمو انه عنى عناية فائقة بمدينة اريدو التى كانت على ساحل البحر . وقد كان لرئيس كهنتها مركز رفيع ونفوذ مرموق فى زمنه^(١٢) .

وحكم بلاد سومر وأكد بعد شلجى ابنه بورسن الذى اليه يعود الفضل فى تشييد زقورة ائكىبى التى لا زالت قائمة فى اريدو ولعله شيد مباني أخرى فى هذه المدينة اذ ترى كسرات الآجر المختوم باسمه فى معظم نقاط الخرائب ويحتمل أيضا ان يكون سور المدينة المشيد بالحجارة من منشآت هذا العاهل . وآجره مختوم بكتابة واحدة وهى : « بورسن المدعو اسما من قبل ائليل فى مدينة نبر وحمى معبد ائليل ، الملك القوى . ملك مدينة اور ، ملك الاقطار الاربعة ، لاله ائكىبى ملكه المحبوب قد بنى معبد ايسو المحبوب . »

ثم اختفى النفوذ السومرى وظهر فى جنوبى العراق سلالتان احدهما فى مدينة ايسن والاخرى فى مدينة لارسا وبسط ملوك السلالة الاولى

Reallexikon der Assyriologie . (٩) .

المجلد الثانى ص ٤٦٦ .

وقد ورد في الوثائق التاريخية من زمن الكلدانيين ذكر « رجال اريدو » و « رئيس الخبازين » فيها .

والجدير بالذكر ان الآثار المكتشفة في اريدو سواء ما كان منها مبشرا على سطح الحرائب أم مطمورا فيها فظهر بالحفر والتقيب يعود جميعها في الزمن الى ما قبل الالف الثاني ق. م. (١٤) هذا رغما عن اننا نعلم مما سبق ذكره في هذا المقال ان اريدو بقت مسكونة أو كمدينة مقدسة الى سقوط الدولة الكلدانية ان لم يكن بعد ذلك . فهل من المحتمل ان كانت دور السكنى في أماكن أخرى خارج حدود المدينة ؟ فبالقرب من اريدو وعلى مسافة لا تتجاوز الكيلومترين منها ثلاثة نجاد يظن انها كانت بانتناوب مواطن السكنى منذ زمن حمورابي وكانت تعرف أيضا باريـدو . وأول هذه النجاد واقع الى الغرب من المدينة وفيه قبور عديدة وفخار متنوع من عصر حمورابي والسلالة الكشية . ويقع ثاني النجاد وهو أكبرها في الجهة الجنوبية الشرقية وفيه اسس وقبور وآثار تعود في زمنها الى النصف الاول من الالف الاول قبل الميلاد ولعله كان موطن السكنى لاهل اريدو

(١٤) ويستثنى من هذه الآثار الاجر المختوم

بكتابه نبوخذنصر . والجدير بالذكر ان اعمال نبوخذنصر قد شملت حتى المدن الدارسة التي لم تكن مسكونة في زمنه اذ ان مديرية الآثار قد وجدت اجره في تل العقير حيث لم يكن فيها من آثار السكنى مما هو أحدث من منتصف الالف الثالث قبل الميلاد .

ولقب نبوخذنصر الاول (١١٣٠ ق. م.) نفسه بوالى مدينة اريدو . وجاء في إحدى حجارات الحدود لاحد ملوك القطر البحرى المدعو شمشى شياك (١٠٢٦ ق. م.) بانه نصب كاهنا لاريدو وتدلنا المصادر التاريخية على ان اريدو كانت لا تزال باقية كمدينة او مكان مقدس في النصف الاول من الالف الاول قبل الميلاد فقد بسط سرجون الملك الآشورى نفوذه عليها في حوالى ٧١٠ ق. م. بعد احتلاله لمدينة القطر البحرى ودرج من بعده سنحاريب اسم اريدو في جملة المدن التي استولى عليها في جنوبى العراق .

ويبدو ان نبوخذنصر العاهل الكلدانى الذى لم تخل مدينة أو قرية قديمة من آجره المختوم باسمه ، عمر زقورة انكى اذ اتنا وجدنا عددا من آجره على النقض بالقرب من الجانب الشمالى الغربى للزقورة مما قد يشير الى ان نبوخذنصر قد اجرى بعض الاعمال في الطبقات العليا لذلك الصرح . وتآلف الكتابة على الآجرة التى وجدناها من اربعة أسطر هذه ترجمتها «نبوخذنصر ملك بابل باني ايساكثيلا وازيدا» (١٢) الابن البكر لنبوخذنصر ملك بابل (١٣) .

(١٢) اسمان لمعبدين شيلهما الملك نبوخذنصر اولهما في مدينة بابل وثانيهما في بارسه وهى المدينة المعروفة اليوم ببرص نمرود . (١٣) تتراوح كتابة نبوخذنصر على اجره بين السبعة والثلاثة أسطر ولعل هذا الفرق ناجم عن الزمن الذي ختمت فيه كتابته .

وفي وسط المرتفع منخفض واسع وشعاب
تصل بذلك المنخفض ، قد تبييت بفعل سيول
الامطار والرياح العاصفة في القرون العديدة
الاخيرة منذ ان هجرت المدينة هجرا كاملا .

وكان اول عمل قمنا به هو اننا تجولنا في
الخرائب ونقبنا حفائر صغيرة هنا وهناك فيها
لسبر طبقاتها العليا وحاولنا كذلك أن نعين الاماكن
التي حفر فيها قبلنا كل من تايلر وكامبل
طومبسون وقد وجدنا فخار العبيد متشرا بكثرة
في المنخفض والشعاب داخل المرتفع وظهر لنا
ان آثار عصر الوركاء كثيرة الانتشار في أطراف
المرتفع فتكونت لنا فكرة اولية في الاسبوع الاول
من أعمالنا في الحفر وهي ان معظم الآثار وبقايا
الابنية في اريدو ترجع في ازمتها الى عصور ما
قبل التاريخ . وقد ساعد على الاخذ بهذا الرأي اننا
وجدنا في أماكن عديدة من سطح الخرائب معالم
جدران من الحجر والجص ومنها مثلا ما كان
بالقرب من الزاوية الشرقية للمدينة حيث تقع
حجارات واسعة بعضها مهندم قليلا واحداها اسكفة
أو ضلع من المرمر لباب . فلما سبرنا غور تلك
الجدران وجدنا انها تؤلف قشرة رقيقة من سطح
الخرائب تحتها أكوام من الرمال تغطي ابنية من
عصور ما قبل التاريخ ، فخاب املنا في العثور على
منشآت الازمنة التاريخية . فقررنا أن تكون
أعمالنا في بدايتها حول زقورة المدينة حيث اعتقدنا
ان تلك الزقورة قد شيدت على انقاض وبقايا معابد
احدث زمنا من البقايا المنتشرة في أطراف المدينة .

في زمن القطر البحري أو العصر الكلداني .
والنجد الثالث واقع الى الشمال من المدينة ومعظم
آثاره من عصور ما قبل التاريخ .

٣ - اعمال التنقيب :

ان خرائب مدينة اريدو المعروفة اليوم بتل
ابي شهرين تؤلف مرتفعا واسعا مستطيل الشكل
تقريبا مساحته ٢٢٠ x ١٧٥ مترا وعلوه ١٢ مترا ،
واقعا وسط منخفض من الارض كان في زمن ما
مغمورا بمياه البحر أو مياه الفرات (١٥) . وبرز
في هذا المرتفع عند نهايته الشمالية الغربية تل
شاهق تعلو ذروة بثلاثة عشر مترا أخرى ، وهو
صرح المدينة المدرج أي زقورتها ، ويحد المرتفع
من أطرافه الاربعة جدار مشيد بالحجارة ، وتنتشر
خارج المرتفع بقايا عصور ما قبل التاريخ لعشرات
الامتار منه ويزداد تراكمها كلما اقتربت من
جدرانه (خارطة اريدو) . وتدلنا هذه البقايا
على ان اريدو كانت في عصور ما قبل التاريخ
مدينة كبيرة اوسع من معظم المدن المعروفة في بلاد
سومر واكد الا انه اقتصر أمرها في حلول
الازمنة التاريخية الى مساحة المرتفع وأصبحت
مدينة مقدسة لا تحوى الا على معابد وأماكن
لسكنى السندنة والكهنة .

(١٥) ولم يتسن لنا في الموسم الاول من
أعمالنا أن نتتبع امتدادات الاقنية الدارسة في
منطقة اريدو حيث يشاهد عدد منها . ولا بد وان
كانت احداها وهي الرئيسة متصلة بمجرى الفرات
القديم .

فشققنا اختدقا مبتدئا بالزاوية الشرقية للزقورة وامتدنا حتى جدار المدينة باستقامة الجانب الجنوبي الشرقي للزقورة (يشاهد امتداده في خارطة اريدو) وفي الوقت ذاته اتخذنا تقاطع أخرى من الخرائب قريبة من الزقورة ووضعنا بعض عمالنا فيها للتحري عن طبقات المدينة .

وقد كشف لنا ذلك الخندق عن اربع طبقات من الابنية واقعة بالقرب من الزقورة كانت آثارها من عصور ما قبل التاريخ ، وكان يغطيها منحدر من لبن مستو محدب هو من عصر فجر السلالات . وظهر عند النهاية الثانية للخندق بقايا لابنية منها ما هو مشيد بلبن من الريمخن الذي عده الالمان من ميزات عصر جمدة نصر ومنها وهو القسم الاكبر كان من ابنية عصر الوركاء . وتبعنا هنا جدران لبنانية مستطيلة الشكل موازية للضلع الشمالي الشرقي للزقورة تقوم جدرانها بارتفاع ٨٠ سم وهي تتألف من ثلاث حجر مستطيلة (شاهد ذلك في خارطة اريدو) قد جزأت بعدئذ بجدران قاطعة الى غرف صغيرة . وكانت هذه البناية مملوءة بالرمال طمر فيها بعض حجاج اريدو جرار ذوات مصاب واسعة من الفخار وأقداح مصنوعة باليد طينتها حمراء خشنه ممزوج فيها الشيء الكثير من التبن وكان في البعض منها وجوار البعض الآخر عظام لحيوانات مما يدل على انها كانت نذورا قدمت الى اله المدينة . وتعود الجرار والاقداح بأشكالها وصناعتها الى النصف الاول من عصر الوركاء . ولذا فان تلك البناية قد شيدت

في بداية ذلك العصر أي قبل حلول ٣٥٠٠ ق.م . ووقفنا العمل في ذلك الخندق قبل أن تنفذ فيه الى بقايا عصر العبيد وركزنا مجهودنا عند الزاوية الجنوبية للزقورة حيث ظهرت جدران ضخمة مشيدة بالحجارة والجص قريبة من حدود المدينة (خارطة اريدو) وهذه البقعة من الخرائب مقعرة الوسط جانبها الملاصق للزقورة أعلى من جانبها الثاني . وكشطنا الرمال من سطحها كشطا كاملا فبدت صفوف من اللبن لم يكن على شاكلة واحدة ، وتمكنا بتفحصه من ان نقتفي حدود كل نوع منه . وظهرت ايضا بعملية الكشط هذه جدران عند زاوية الزقورة اخذ ارتفاعها يزداد شيئا فشيئا كلما توسعنا في الحفر نحو الجهة الشمالية الشرقية وتألف من تلك الجدران غرف وتصاميم واضحة ، عرفنا بعدئذ انها بناية معبد ودعوناها للاسباب التي سيأتي ذكرها بالمعبد السادس . وقد لاحظنا ان صفوف اللبن وجدران الجص تتوازي في اتجاهاتها مع جوانب ذلك المعبد مما جعلنا نعتقد بانها بقايا لمبان أخرى شيدت للغرض الذي لاجله بني المعبد (تشهد امتدادات صفوف اللبن وجدران الجص في الشكل ٢) وتقوم بناية المعبد السادس على مصطبة من اللبن وقد وجد كلاهما - المعبد والمصطبة - مدفونين بلبن من نوع خاص بلونه وحجمه وملاطه شبيه في كل هذه الامور باللبن المحيط بالمصطبة ومتصل به تمام الاتصال . الامر الذي يمكن تفسيره ، بمقايسة ذلك مع المعبد المصبوغ

المكتشف في تل العقير^(١٦)، بان غرف هذا المعبد في اريدو ومصطبة قد دفنت باللبن بعد ان تضرعت جدرانها وهوت سقوفه ، ووسعت المصطبة وشيد عليها معبد جديد دعونه بالمعبد الخامس .

ويستتبع من هذا ان ما كشفنا عنه في البقعة القريبة من الزاوية الجنوبية للزقورة ما هو الا بقايا لمعابد عديدة شيد احدها على انقاض المعبد الاقدم منه بدفن غرفه وتوسيع مصطبه وان تلك البقايا ما هي الا وجوه لمصاطب تلك المعابد . ويرجع السبب في اختفاء معظم معالم تلك المعابد الى ان الملك بورسن (او احد الملوك الذين سبقه في الحكم) قد ازال بقايا المعابد وسوى سطح المدينة عند انشاءه الزقورة اذ لا يفصل بين الزقورة والمعبد السادس الا قليل من لبن مصطبة المعبد الخامس . وكانت العوامل الطبيعية السبب الاخر لذلك .

وقد استطعنا ان نحدد عدد المعابد بالمقارنة بين مادة البناء وحجوم اللبن واستطعنا ان نعين في تلك البقايا ستة معابد دعوناها تسهيلا للإشارة اليها بأرقام مبتدئين بأحدثها وهو المعبد الاول (الشكل ٢ حيث تشاهد المعابد السبعة الواحد منها مشيدا فوق الاقدم منه) . وفيما يلي سندرج معلوماتنا عن كل منها .

(١٦) حفريات مديرية الآثار القديمة في تل العقير Tell Uqair اللوح ٤ . حيث يشاهد كيف ان غرف المعبد المصبوغ ومصطبه قد دفنت باللبن ووسعت المصطبة لتشييد معبد أوسع على المعبد المصبوغ .

وتتألف بقايا المعبد الاول من جدارين متعامدين عرض كل منهما ستة امتار ، هما وجهان من وجوه مصطبة المعبد ، مشيدان بالحجارة والجص ومطليان بالجبس . وقد كانت الحجارات القرية من ظاهريهما حمراء مهندمة قليل الهندمة بحيث اوشك شكلها أن يكون مستطيلا .

وما كشفناه من هذين الوجهين هما حيدان^(١٧) للجدارين كل منهما يتألف من منحنيات (المعبد الاول في الشكل ٢) وينحدران الى الخارج بزاوية مقدارها ٤٠ درجة ويتجزأ ذلك الانحدار الى قدمات صغيرة عرض كل منها نحو عشرة سنتيمترات وقد كشفنا منها في التقاء الجدارين عن ست وعشرين قدمة (اللوح ٣) ويظن ان للحيد قدمات أخرى لم تنفذ في الحفر اليها بعد . وظهر على سطح احد الجدارين معالم غرفة مستطيلة وبقايا يظن انها لعمودين .

ولم نقف امتداد هذين الجدارين ولم نسير غورهما اذ ان ذلك عمل واسع لم نستطع انجزه في الموسم الاول غير اننا تمكنا من تعيين زمنهما أي الزمن الذي شيد فيه المعبد الاول وذلك بجمعنا شتات الآثار التي كانت لصق جداريه وبدراستنا اياها . وتتألف هذه الآثار من قطع من موسايك الحجر (اللوح ٤) ألوانها متنوعة منها الرمادي والابيض والاخضر ومنها ما كان مصنوعا من

(١٧) الحيد ، في معاجم اللغة ، ما نتا وشخص من الشيء . ويراد به في هذا المقال الجزء الاسفل البارز من جدران البناية . ويقابله بالانكليزية كلمة Abutment .

والمعبد الرابع مشيد بلبن ضارب في لونه الى
الخضرة ، وهو متوسط الحجم أطواله :-

$$٢٦ \times ١٣ \times ٢٦٠٧ \times ١٤ \times ٢٩٠٩$$

$$\times ٨ \times ١٢$$

والمعبد الخامس مشيد بلبن كاشف اللون
وملاطه اسود او احمر ، وذلك اللبن واسع الحجم
اطواله :-

$$٤٦ \times ٢١ \times ٤١٠٥ \times ٢٢ \times ٤٢٠٨$$

$$\times ٨ \times ٢٠$$

وكشفنا في هذه البقعة من خرائب اريدو على
مبنيين آخرين هما المعبد السادس والسابع ،
كانت بقاياهما اسلم واكمل من بقايا المعابد السالفة
الوصف . ويستحسن بنا ان نبدأ بوصف المعبد
السابع وهو اقدم المبنيين ، لكي يتسنى لنا ان تتبع
تطور فن البناء عند كلامنا على المعبد السادس .

المعبدان السادس والسابع :

والمعبد السابع اقدم معبد معروف في جنوبي
العراق وجدت جدراناه قائمة بارتفاع نحو متر
واحد مشيدة على مصطبة صغيرة وهو مبنى بلبن
رملي قليل التبن ، وجدراناه مطلية بطلاء أبيض
من الجص وشكله على هيئة الحرف « I » ،
الفرننجي (الشكل ٣) ويتألف من قاعة مركزية
مستطيلة كانت تقام فيها الشعائر الدينية وفي إحدى
نهايتيها مذبح يحد فسحته بروزان هما بمثابة عضادتي
باب لغرفة قدس الاقداس التي امتازت بها المعابد
في الازمنة المتأخرة . وفي نهاية هذه القاعة بابان
صغيران امامهما في القاعة قدمه للقرايين ارتفاعها

الجص بهيئة مخروط تكسو قاعدته صفيحة من
النحاس وبين هذه الآثار ايضا طابوق متوسط
الحجم يتساوى فيه العرض والسمك ، ومصبات
معكوفة لجرار فخار . ويرجع زمن هذه المواد
الى النصف الثاني من عصر الوركاء . ولما لم
نكشف عن غيرها من الآثار في النقض المتساقط
من المعبد الاول ، كان زمن هذا المعبد من عصر
الوركاء والارجح من اواخر هذا العصر حيث
تقدم فن البناء تقدما عظيما تشهد على ذلك المباني
المكتشفة في الوركاء^(١٨) . ويحتمل في المعبد الاول
ان كانت واجهته فوق الحديد الموصوف آتفا تتألف
من انصاف أعمدة متلاصقة مترافقة مطعمة بقطع
ملونة من الحجارة اكسبتها زينة هندسية شبيهة
بزينة الجدار المعروض في الغرفة الاولى في
المتحف العراقي .

وتتألف بقايا المعبد الثاني من جدارين
متعامدين مشيدين بالجص والحجارة ومطينين
بالجبس وهما كذلك واجهتا مصطبة المعبد وينحدر
ظاهرهما انحدارا تدريجيا . وهذا المعبد أقدم من
المعبد الاول ويعود زمنه الى عصر الوركاء .

أما بقايا المعابد الثلاثة الاخرى فليس فيها ما
يستدعي الى الوصف سوى اللبن المشيدة به .

فالمعبد الثالث مشيد بلبن أحمر اللون صغير
الحجم أطواله $٢١ \times ١٢ \times ٧ \times ٢٢ \times ١١ \times ٨$
 $\times ٧ \times ١٣ \times ٢٦$

(١٨) يشاهد ذلك في تقرير البعثة الالمانية
عن حفرياتها في مدينة الوركاء Uruk-Warka
المجلد ١٠ اللوح ١٤ .

٢٨ × ٢٣ × ٢٨	٢٢ × ٢٨ × ٢٦	٢٦
٢٧ × ٢١ × ٦		
و بعد أن تصدع بناء هذا المعبد وسقطت سقوفه سويت بقاياها وشيدت فيه أسس للمعبد السادس في الأماكن التي لم تكن جدران هذا المعبد الجديد واقعة على جدران المعبد القديم .		
[وشكل المعبد السادس أيضا بهيئة الحرف I الفرنجي (الشكل ٢) ويتألف أيضا من قاعدة مركزية فيها المذبح وقدمه القرايين ومن صفين من الغرف . وجدرانه مطلية بطلاء أبيض . وأرضيته مسيحة بالطين وقد تراكم عليها عظام الحيوانات غالبها الأسماك ، ورماد وكسر من الفخار قدمت فيها القرايين والزيتون وقد بلطت أرضيته ثانية فوق ذلك الركام .		
واطوال لبن جدرانه :-		
٢٣ × ٢٢ × ٦	٢٣ × ١٧ × ٦	٦
٣٢ × ٢٠ × ٦		
واطوال لبن أسسه :-		
٤٣ × ١٩ × ٤٢	٤٢ × ١٨ × ٢٦	٢٦
٢٥ × ٢١ × ٦		
وقد وجدت جدرانه قائمة بارتفاع ١٨٠ متر الا أن البعض منها وهو ما كان قريبا من زاويتي المعبد الغربية والجنوبية قد ضاعت معالمها بتأثير الأمطار والرياح (اللوح ٢) .		
وكان هذا المعبد مزينا من الخارج بآثار وتجه زواياه نحو الجهات الأربع الرئيسة .		
كارتفاع المذبح أربعون ستيمترا ، كانت توضع عليها القرايين المقدمة للاله وتسكب بالقرب منها الزيتون النذرية . وعلى كل من جانبي القاعة صف من خمس غرف يدخل إليها من القاعة . وكان الزائر للمعبد يرتقى سلما من تسع درجات صغيرة على جانبيه شرفات ثم يدخل إلى إحدى غرف المعبد (اللوح ١) ومنها إلى القاعة المركزية . وانه يدور يسارا فيدخل إلى غرفة جوار المذبح . ويقابل الدرج في الصف الثاني من الغرف باب لم تتحر ما كان قدامها وذلك لوقوعها تحت الزقورة . ويظن ان هذا الباب والبابين الواقعين في نهاية القاعة كانت نوافذ لأضاءة داخل المعبد .		
وكانت أرضية المعبد مسيحة بالطين ثم أعيد تبليطها ثانية وعلى مستواها بمقدار ارتفاع القدمة وشيد فوق التبليط الثاني قدمة ومذبح جديدين وأضيفت في القاعة دكاك صغيرة وجدت أحداها عند باب الغرفة الواقعة في الزاوية الشمالية للمعبد . وكانت بناية المعبد مزينة من الخارج بآثار (دعائم) كما هي الحال في معظم المعابد السومرية والبابلية .		
وتتجه زوايا المعبد نحو الجهات الأربع الرئيسة فالمعبد السابع بهذه الظاهرة يكون أقدم معبد معروف في جنوبى العراق وضعت فيه قاعدة توجيه المعابد . تلك القاعدة التي لم يحد عنها السومريون والبابليون وغيرهم من سكان العراق القديم . لما اطوال اللبن المشد به هذا المعبد فهي :-		

وبعد أن تصدع بناء هذا المعبد وسقطت سقفه سويت بقاياه ودقنت غرفه ومصطبه باللبن وشيد المعبد الخامس فوقه .

والمعبد السادس من حيث الاسس كثير الشبه بسابقه الا أنه يختلف عنه في الامور الآتية :-

١ - هو أوسع من المعبد السابع وأضخم منه وأقل زينة اذ أن آظاره قليلة متباعدة (الشكل ٣ حيث يمكن المقارنة بين المعبدین).

٢ - مادة البناء فيه لبن لونه رمادي مصنوع من الطين المزوج بكثير من التبن .

٣ - ليس له من الابواب الا باب واحد ، وقد حل فيه محل البابین الواقعی فی نهاية القاعة للمعبد السابع ، مشكاتان .

٤ - وجوار قدمة القرايين حوض من الطين (الشكل ٢) لعله كانت تسكب فيه زيوت القرايين . ويحتمل فيه ان يكون أول حوض قد صنع للغرض ذاته الذي من أجله أهدى انشيمينا حوضا للاله انكي فی اریدو . ولم نجد حوضا شبيها بهذا فی المعبد السابع .

زمن هذين المعبدین :

ويعول فسی معرفة زمن هذين المعبدین على دراسة المواد الاثرية المكتشفة فيهما وعلى مقارنة خططهما بانية ما قبل التاريخ المكتشفة فی المدن القديمة الاخرى حيث استطاع النقبون أن يمينوا ازمان معابدها . وبغير هاتين الطريقتين لا يمكن تعيين زمن المعبدین السادس والسابع اذ انهما شيدا

قبل أن يخترع سكان العراق القدماء الكتابة . أما فی الازمنة التاريخية فالكتابات التي يثر عليها داخل المباني هي الوسيلة الرئيسة فی الوصول الى زمن تلك المباني .

وقد وجدنا فی المعبد السابع على أرضية غرفه اناءين من الفخار (وهما الرقمان ٣ و ٥ فی الشكل ٤) والجزء الاكبر لانا من الحجر وعثرنا على منجل كامل وكسرات عديدة من الفخار بينها مصعب بهيئة تعبان ، وهذه اللقى هي كل ما عثرنا عليه فی هذا المعبد وجميعها من صناعة عصر العبيد .

اما فی المعبد السادس فقد عثرنا بين التبلطين على آنية محطمة من الفخار (الارقام ١ و ٢ و ٤ و ٦ - ١١ فی الشكل ٤) وجزء من دمية للام - الالهة وعلى كسرات لآنية من الحجر (الصورة العليا فی اللوح ٤) ووجدنا فی الغرفة الواقعة عند الزاوية الشمالية اجزاء ثلاث مجامر لمحرق البخور (الشكل ٥) وجميع هذه اللقى باشكالها وطبيعتها واصباغها ونقوشها من صناعة عصر العبيد .

ولما كنا نعتقد بانه اذا تيسر لنا أن نتوصل الى زمن المعبد السادس نكون بذلك قد عينا ايضا زمن المعبد السابع الذي هو أقدم زمنا ، فقد جمعنا من معبد السادس كافة كسرات الفخار التي وجدناها مرمية على أرضية غرفه ، وصنفناها بحسب اشكالها واتواعها فی جدول خاص (ويشاهد ذلك الجدول فی الشكل ٦) ووجدنا بعملنا هذا ان الكسر المزينة بالاصباغ جميعها من صناعة عصر العبيد ،

من حيث احتوائهما على صفيين من الغرف وقاعة مركزية فيها المذبح والقدمة ومن حيث انهما مطليان بطلاء أبيض ولكل منهما مصطبة وان الدخول اليهما جانبا وقد حددنا زمن المعبدين السادس والسابع بعصر العيد بينما المبدان الأبيض والمصبوغ كلاهما من عصر الوركاء . أى انهما أحدث زمنًا من معبد اريدو بما لا يقل عن ثلاثمائة سنة . فكيف يكون معبد اريدو قريبن في خططهما من معبد الوركاء والعقير ومختلفين في الزمن عنهما ؟ ان ذلك ليس بالامر الغريب لان المبنى الدينية بطيئة التطور (٢٢) فلم يطرأ تطور كبير في ريادة المعابد بانتقال الحضارة من عصر العيد الى عصر الوركاء سوى ان المعابد في العصر الثاني لم يكن شكلها على هيئة الحرف I كما كان شكلها في العصر السابق .

بنية من عصر الوركاء :

ثم نقلنا جماعة من عمالنا الى نقاط أخرى من خرائب اريدو ورأينا اخيرا أن نحصر عملنا في إحدى تلك النقاط وهي التي تقع عند منتصف الطرف الجنوبي الشرقي للمدينة حيث شوهد على السطح مزيج من المواد الاثرية التي تمثل ادوارا زمنية تنحصر بين عصر الوركاء وسلالة اور الثالثة (خارطة اريدو) فتبيننا جندقا يتعاقب مع جدار المدينة ونفينا فيه الى نهاية البقيع ومنه الى طبقة رميلة ظهرت فيها جدران (٢٢) حثبي في عصرنا هيبدا نجد الكنائسي نبني على طرز قديمة :

والكسر الغفل من النقوش والاصباغ معظمها من طينة العيد والباقي ليس له أى شبه بفخار عصر الوركاء أو العصور التالية له .

وعليه فان جميع اللقى في المعبد السادس تعود في زمنها الى عصر العيد وليس بينها ما يمكن عده من عصر آخر .

ولكى نتأكد من صحة ما ذهبنا اليه سبرنا غور الطبقات الواقعة تحت المعبد السابع في حفرة صغيرة واقعة لصق الزاوية الجنوبية للزقورة فكشفنا عن اجزاء خمس طبقات بنائية أخرى يحتمل انها كانت ايضا معابد ووجدنا أن جميع آثار هذه الطبقات من صناعة عصر العيد ، الامر الذي دعم رأينا في عد المعبدين المكشوفين في اريدو بانهما من أقدم العصور المعروفة في جنوبى العراق .

واذا ما قارنا شكل هذين المعبدين بالمعابد المعروفة من عصور ما قبل التاريخ نرى انهما يشبهان من حيث شكلهما على هيئة الحرف [I] الفرنجى بالمعبد المكشوف في الطبقة الثالثة عشر فى

تبه كورا (١٩) ، الذى ارجع البروفسور سبايسر زمنه الى عصر العيد ويشبهان المعبد الأبيض المكشوف في الوركاء (٢٠) والمعبد المصبوغ في تل العقير (٢١)

(١٩) يراجع J. A. S. O. R العدد ٤٩ لسنة ١٩٣٣ ص ١٠ ، والعدد ٦٦ لسنة ١٩٣٧ ص ٤ - ٥ .

(٢٠) تقرير البعثة الالمانية المنقبة في الوركاء Uruk-Warka العدد ١٠ ص ٢٣٠ والعدد ٨ اللوح ١٩ .

(٢١) تقرير مديرية الآثار القديمة العامة عن حفرياتها في تل العقير Tell Uqair (اللوحة ٤ و ٥ .

بحالة جيدة ، فتبيننا تلك الجدران وإذا بنا نكشف عن بناية كاملة معظم جدرانها لا تزال ماثلة بارتفاع نحو مترين (اللوحة ٥)، مطلية من الظاهر والباطن بملاط من الطين وكانت اسكفات بعض ابوابها سالمة كاملة قد شيدت على الواح من الخشب .

وتتألف هذه البناية من قاعة وسطية مستطيلة الشكل امامها غرفتان في احدهما (وهي الرقم ١ في الشكل ٧) المدخل الرئيس للبناية ووراء القاعة غرفتان صغيرتان أخريتان بينهما فسحة كان فيها منحدر يتجه باتجاه الجنوب الغربي ثم الشمال الشرقي فيؤدي الى السطح . وقد هدم المنحدر بعد أن هجرت البناية واتشء مكانه كورة لصهر القار (يشاهد ذلك في الغرفة رقم ٨) .

والى جانب هذه البناية ملحقات تتألف من ثلاث غرف (الارقام ٣ ، ٤ ، ٥) . وفي احدى نهايتى القاعة الوسطية نافذة واسعة يعلوها قوس يتكون من انحاء جانيها . وفي الغرفة رقم ٧ باب يؤدي الى المنحدر يعلوه قوس شبيهة بقوس النافذة السالفة الذكر ولكل من الغرفتين ٢ ، ٣ نافذة مستطيلة الشكل تطل على المدينة وجدت في جوانبها تقوب هي أماكن قضبان الخشب (اللوحة ٦) . وللغرفة رقم ١ مدخل آخر جانبى وجدت في احد جدرانها أماكن الواح الاختاباب التي كان بها يثبت باب ذلك المدخل .

وكانت أرضية هذه البناية مبلطة بطين ناعم في بعض الأماكن منها آثار مواقد الا انها كانت خالية

من كسرات الفخار ومن مخلفات أهلها . وكانت غرف هذه البناية مملوءة برمل خشن ضارب في لونه الى الخضرة جاءت به الاعاصير بعد أن هجرت البناية لسبب لم تتمكن من معرفته ولعل المناخ أصبح سيئا على أثر محل حل بتلك الديار فأضطروا أهل تلك البناية أن يتركوها بهذه الحالة الحسنة التي تدل على انها لم تسكن طويلا . وكان في الرمل على ارتفاع نحو نصف متر من الأرضية آثار مواقد في بعض الغرف ، وفي بعضها الآخر اقداح (اللوحة ٤) مصنوعة باليد من طينة حمراء خشنة وجرار واسعة فوهتها ضيقة لها مصب وضع فيها زوار اريدو نذورهم وطمروها في الرمل بعد أن هجرت البناية وطمر زوار آخرون في تلك الرمال نذورهم في اقداح (اللوحة ٤) واسعة الفوهة مصنوعة باليد يختلف شكلها عن الاقداح الآتفة الوصف الا انها قد تطورت عنها . ولم يعثر في مدخل الغرف والباب الرئيس على اية صنارة ، وكانت آثار الطبقة الواقعة أسفل هذه البناية مزيج من صناعاتي العبيد والوركاء وكانت لقي الطبقة التي تليها في الغور من صناعة العبيد فقط .

ولما لم يكشف في هذه البناية على لقي من القسم الثانى من عصر الوركاء كالاختام الاسطوانية، وطبعها على الطين ، وكأواني الفخار ذات اللون الرمادى أو الاحمر . ولما كانت الاقداح والجرار المطمورة في رمل الدفن من صناعة عصر الوركاء . فان زمن الذي شيدت فيه هذه البناية ينبغي أن

يكون في القسم الاول من عصر الوركاء أى فى حدود ٣٦٠٠ ق م •

والجدير بالذكر أن فى اثناء التنقيب فى هذه البناية فحص جدار المدينة الواقع جوارها (خارطة

اريدو) وتأيدما ذهبنا اليه من أن ذلك الجدار من منشآت سلاله اور الثالثة أو ما قبل ذلك بقليل اذ أن الرمال المغطيه لبناية عصر الوركاء وعليها لقي من العصور التاريخية الاولى كانت تمتد تحت ذلك الجدار •

وفى الاسبوع الاخير من اعمالنا فى اريدو شمل التنقيب نقاطا جديدة أخرى منها بقعة صغيرة فى المنخفض وسط المدينة حيث كانت آثار عصر العبيد منتشرة على السطح فشققنا خندق قليل العمور وجدنا فيه مئات من قطع الصوان والزجاج البركاني الابسيدي والزجاج الطبيعى الشفاف بينهما سكاكين ومقاشط • وتبعنا ايضا حدود الزقورة من بعض جوانبها • وسبرنا كذلك المستوطن الواقع الى جهة الجنوب الشرقى فى تل صغير منفرد حيث كثرت القبور من العهد الكلدانى • وكان الهدف من توزيع العمل بهذا الشكل فى نقاط عديدة أن نكون فكرة أوسع مما توصلنا اليه عن طبقات المدينة لكى نكون قادرين على انتخاب اماكن للحفر فى الموسم القادم •

اسد اريدو :

وجد هذا الاسد مضجوعا على جانبيه مطمورا فى الرمال خارج اريدو بالقرب من جدارها الشمالى الشرقى فى موضع يكاد يقع فى استقامة الضلع الجنوبية الشرقية للزقورة • وقد كان قبل عام

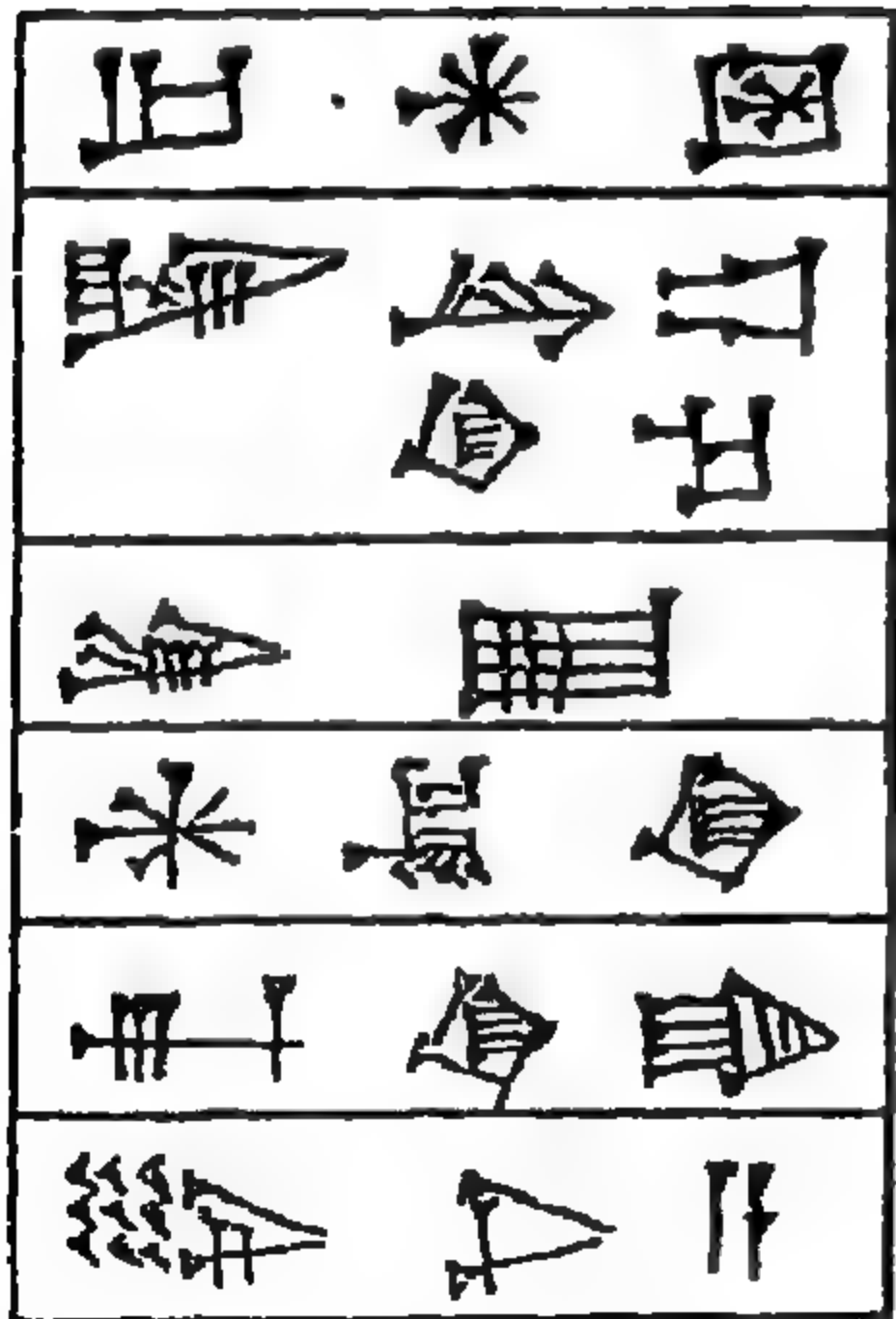
١٩١١ مرميا على سطح الارض وحاول فى ذلك العام أحد شيوخ المتفك نقله فلم يفلح وحاول ثانية قطعه الى اجزاء تسهلا لنقله فلم يقو على ذلك لصلابة حجرة فطمره فى الرمال •

وهذا الاسد تمثال عظيم (اللوحة ٨٧) مصنوع من حجر المستماز (البرلت) الصلب ، جالس على عجزه وقدماء الاماميتان لصق جسده • ورأسه جميل قد اعتنى بتفاصيله وتناسب اعضاءه اعتناء فائقا أكثر من الجسم • ورسم ذنبه قائما فى جنبه الايمن • وبرزت لبدته وضخم شعرها أكثر مما هى عليه فتكون منها ما يشبه اللحية • وبها أصبح اسد اريدو شيئا بالاسود المصنوعة من الفخار التى اكتشفت عند مدخل المعبد فى تل حرمل (٢٣) • وطول هذا التمثال متر ونصف متر وعرضه نحو ستين سنتيمترا ويزيد وزنه على الطن الواحد •

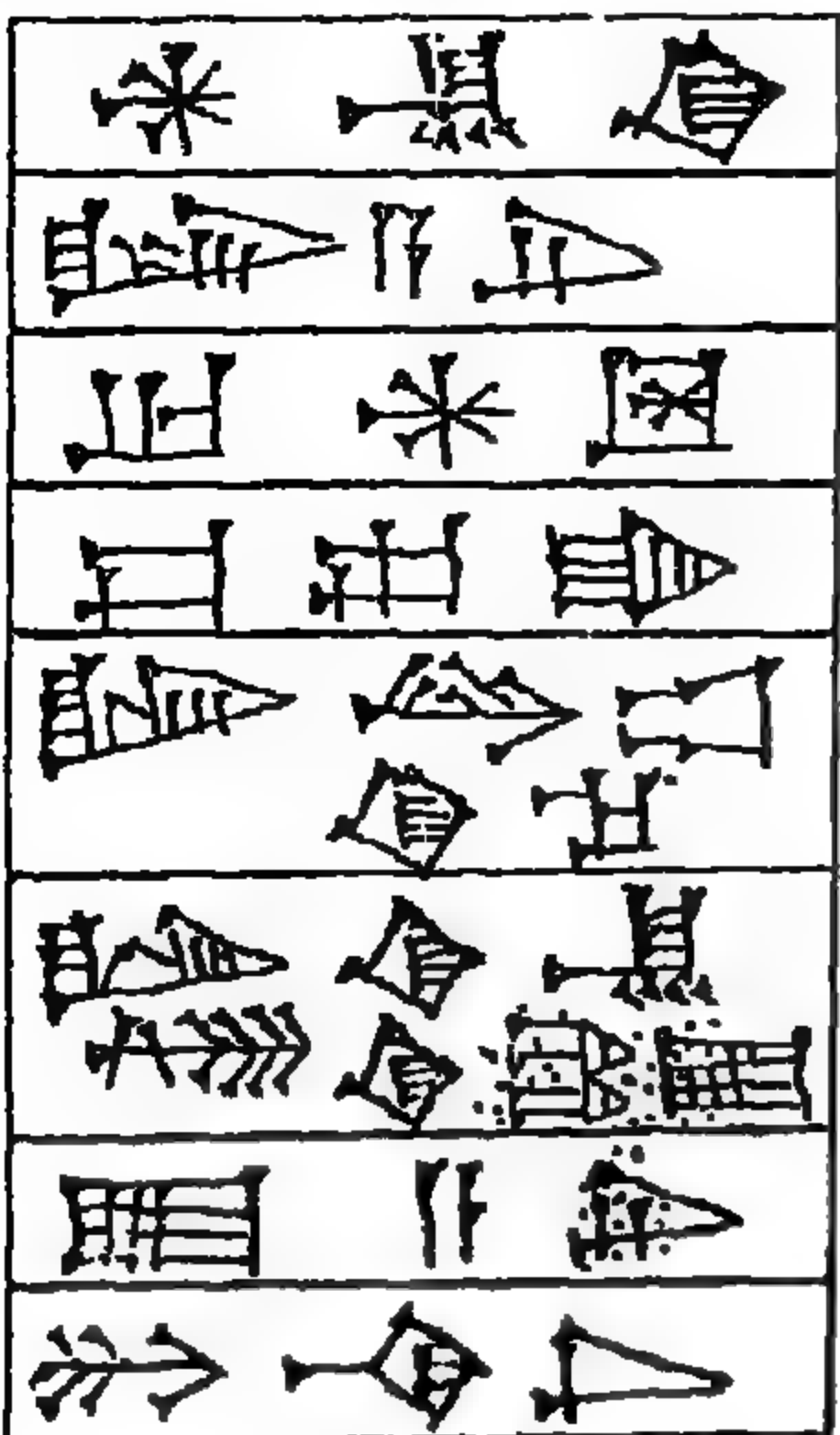
وقد سيطرت قطعة الحجر المصنوع منها وصلابتها على شكل هذا التمثال ، اذ انها قد أعدت على شكل اسطوانة فى مكانها الاصلى - ويغلب على الظن أن الحجر الذى اقتطعت منه يقع فى محل ما فى ايدية الشام - وهذه الحجرة بشكلها الاسطوانى حتمت على المثال السومرى أن ينحت هذا الاسد بوضع منتصب ، وتطلبت منه لصلابتها أن يستخدم باردا من حجر أصلب أو من النحاس • ولا تزال تشهد فى فوهته ومنخريه آثار الحك والبرد •

(٢٣) تراجع مجلة سومر المجلد الثانى الجزء الثانى •

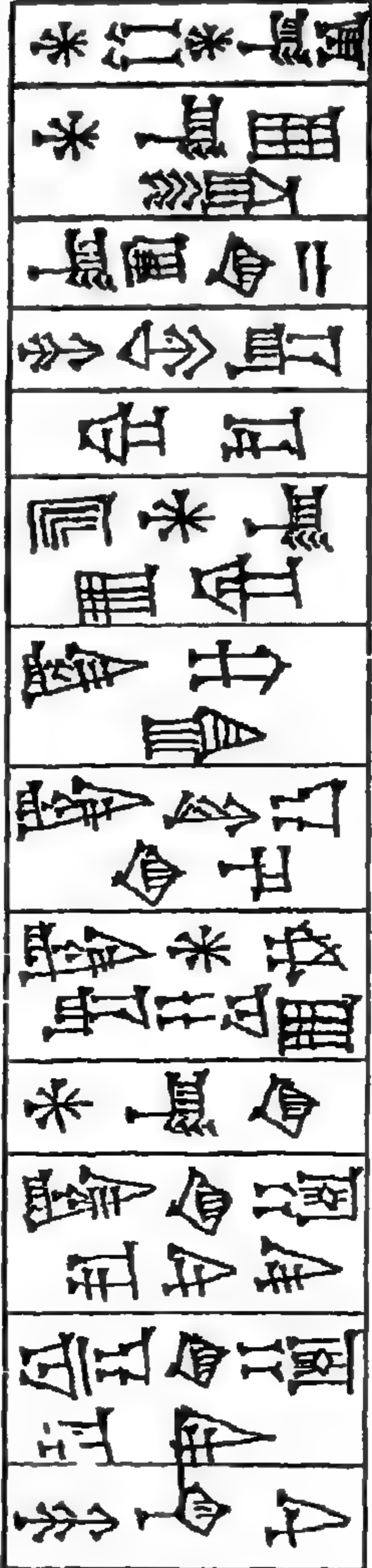
اما زمنه فيرجح انه نحت في عهد الملك بورسن الذي اليه يرجع الفضل في تشييد زقورة المدينة وتزيين معابدها ويظن انه كان أحد اسدين يحرسان بابا من ابواب اريدو • ووجدنا قطعا من الاسد الثاني تؤلف نحو نصفه مرمية على سطح التل الصغير الواقع على كيلومترين من اريدو الى جهة الجنوب الشرقي منها • ولعلنا نستطيع في الموسم القادم من التنقيب أن نكشف عن مكانهما الاصلى ونرجح انه واقع في منتصف الجدار الشمالي الشرقي للمدينة حيث تمتد الخرائب الى الخارج وحيث يكثر التقص •



أ اجرة لاورنم
a) Brick of Ur-nammu



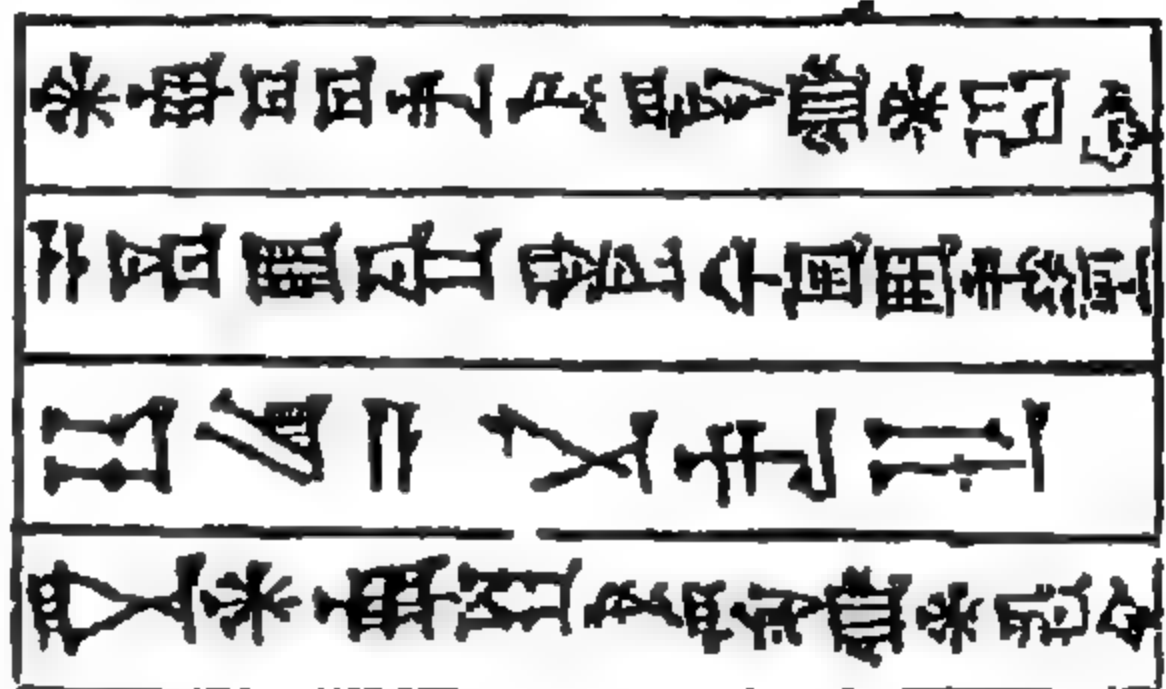
ب اجرة لاورنم
d) Inscribed stone of Ur-nammu



ج اجرة لبورسن
c) Brick of Bur-Sin

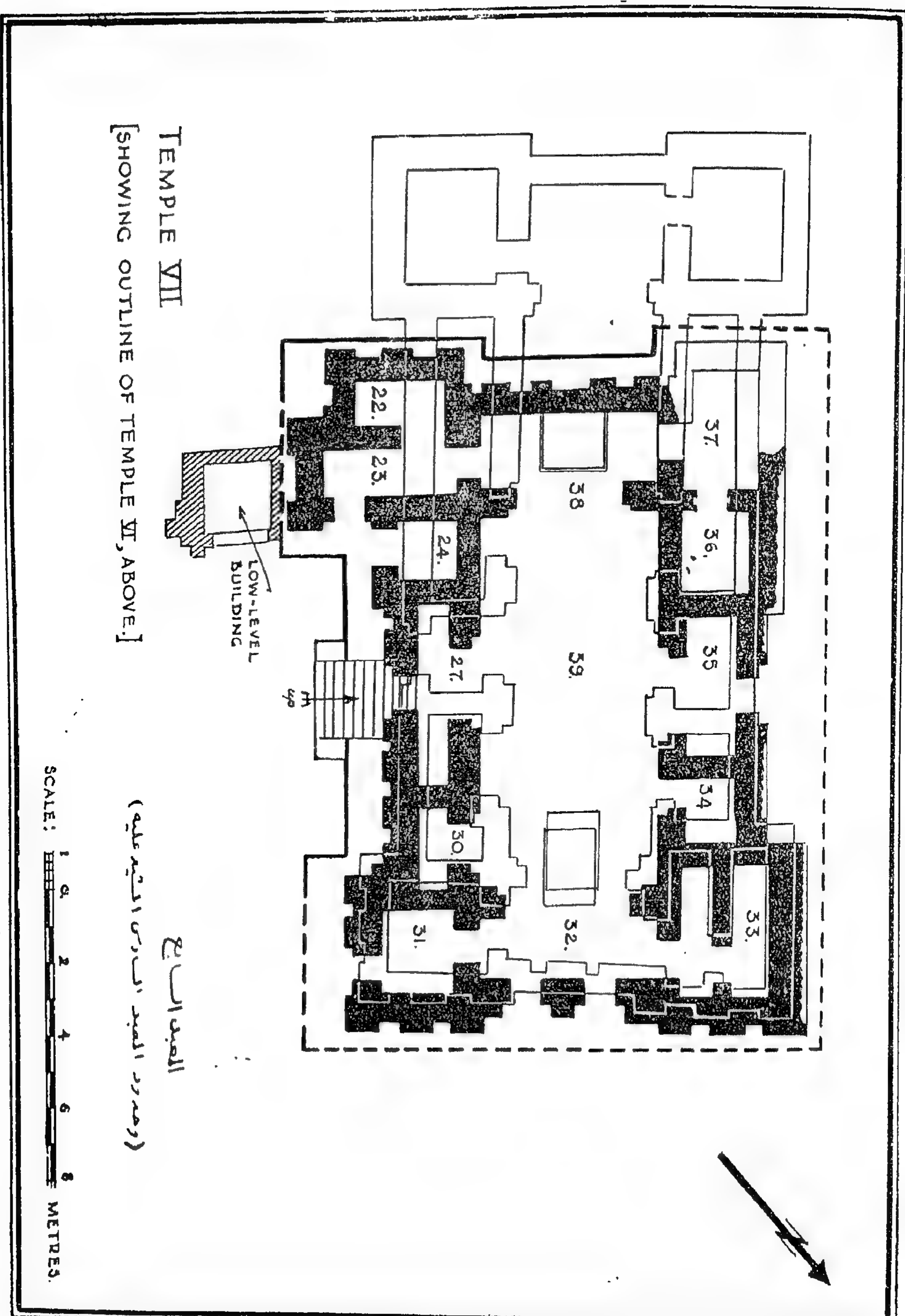


د اجرة نوراد
d) Brick of Nur-Adad



ه اجرة لنبرخذنم
e) Brick of Nebuchadnezzar II

الشكل ١ كتابات على الاجر والحجر
Fig. 1 Inscription on bricks and stone.



TEMPLE VII

[SHOWING OUTLINE OF TEMPLE VI, ABOVE.]

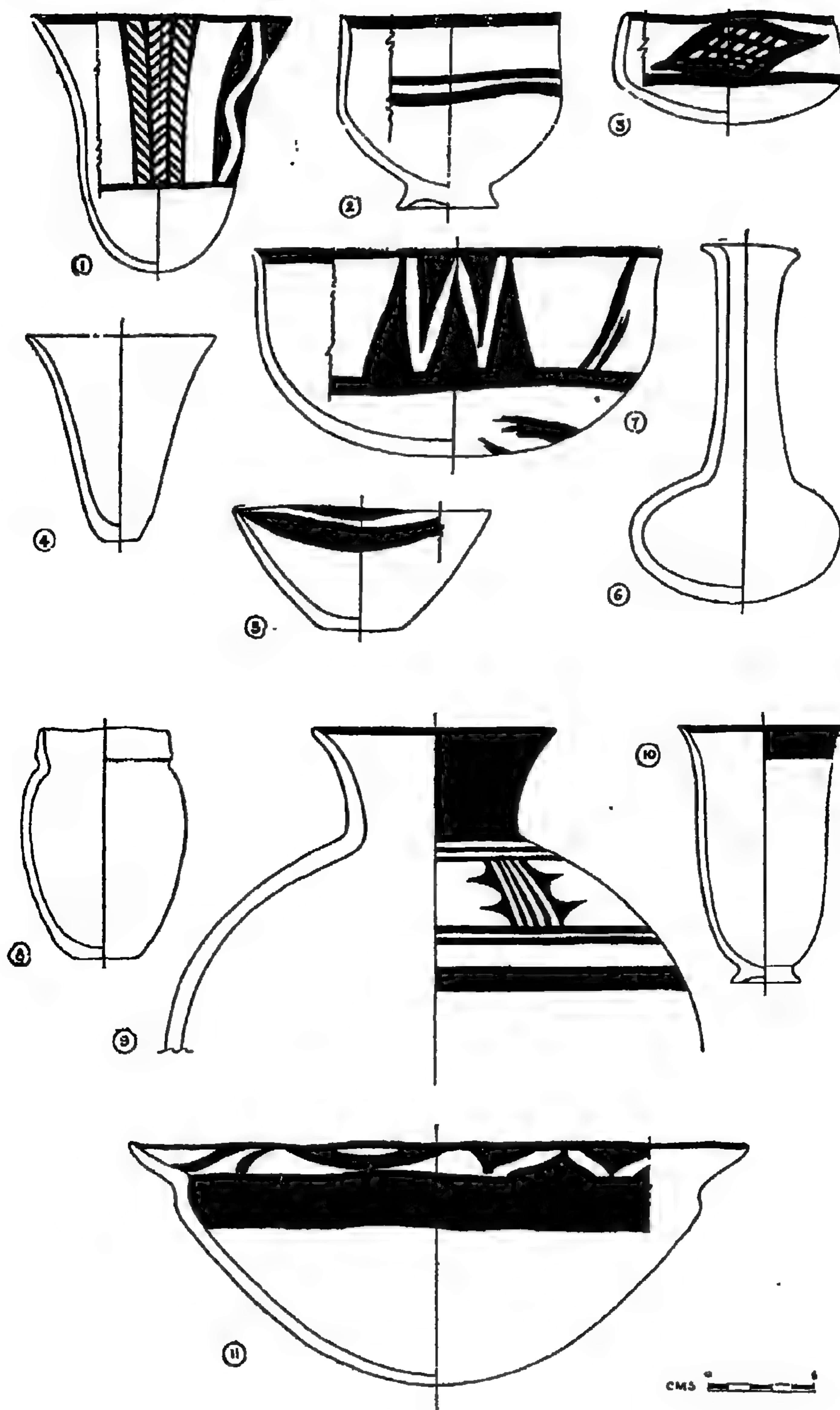
المعبد السابع

(مصدر المعبد 'بردى' و'شبه عليه')

SCALE: 1 2 4 6 8 METRES.

Al-Ubaid Temples

معبدان من عصر العبيد



آنية من الفخار مكتشفة في المسيلة عام ١٩٥٧

Fig 4.

(الشكل - ٤)

Pottery from Temples VI & VII

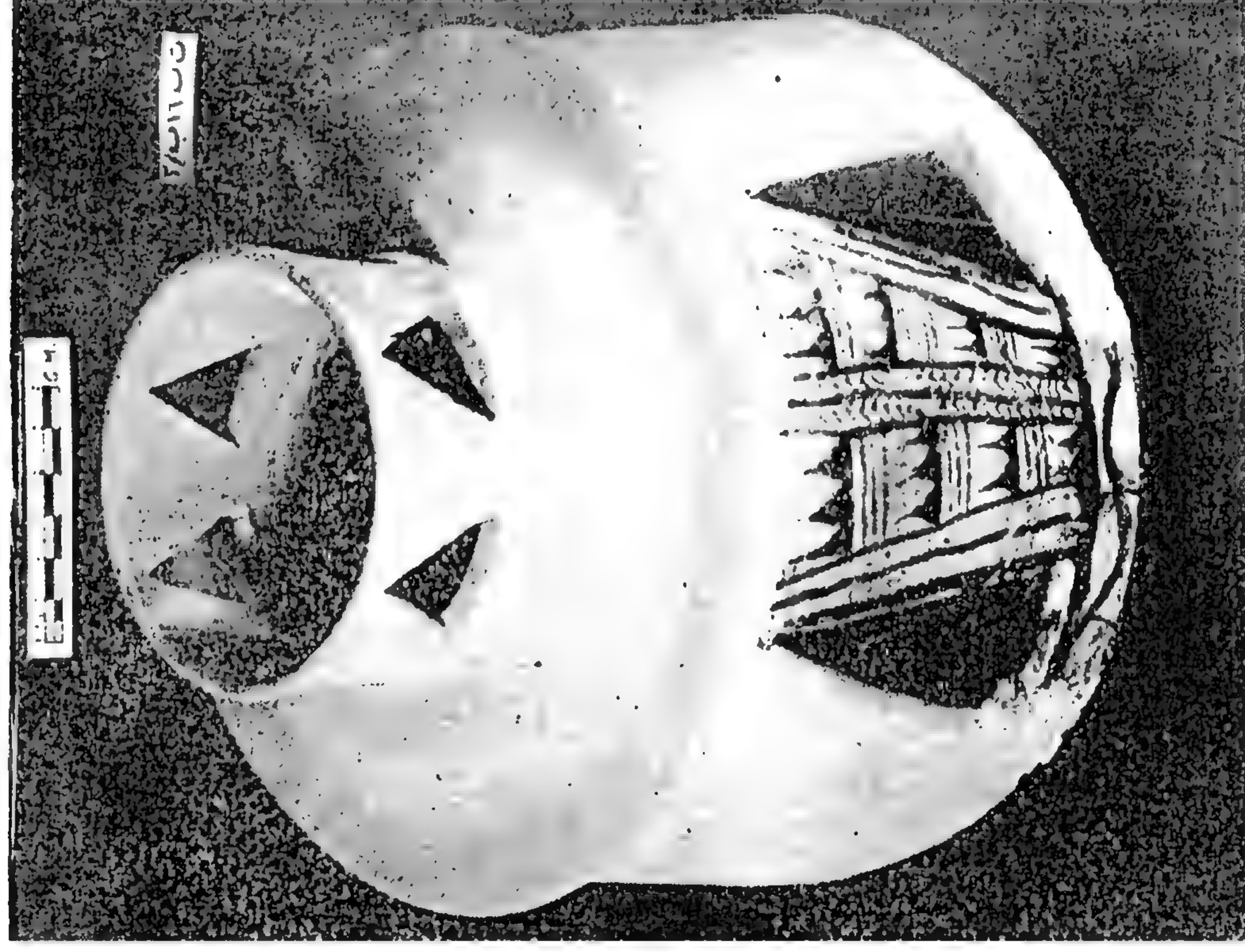
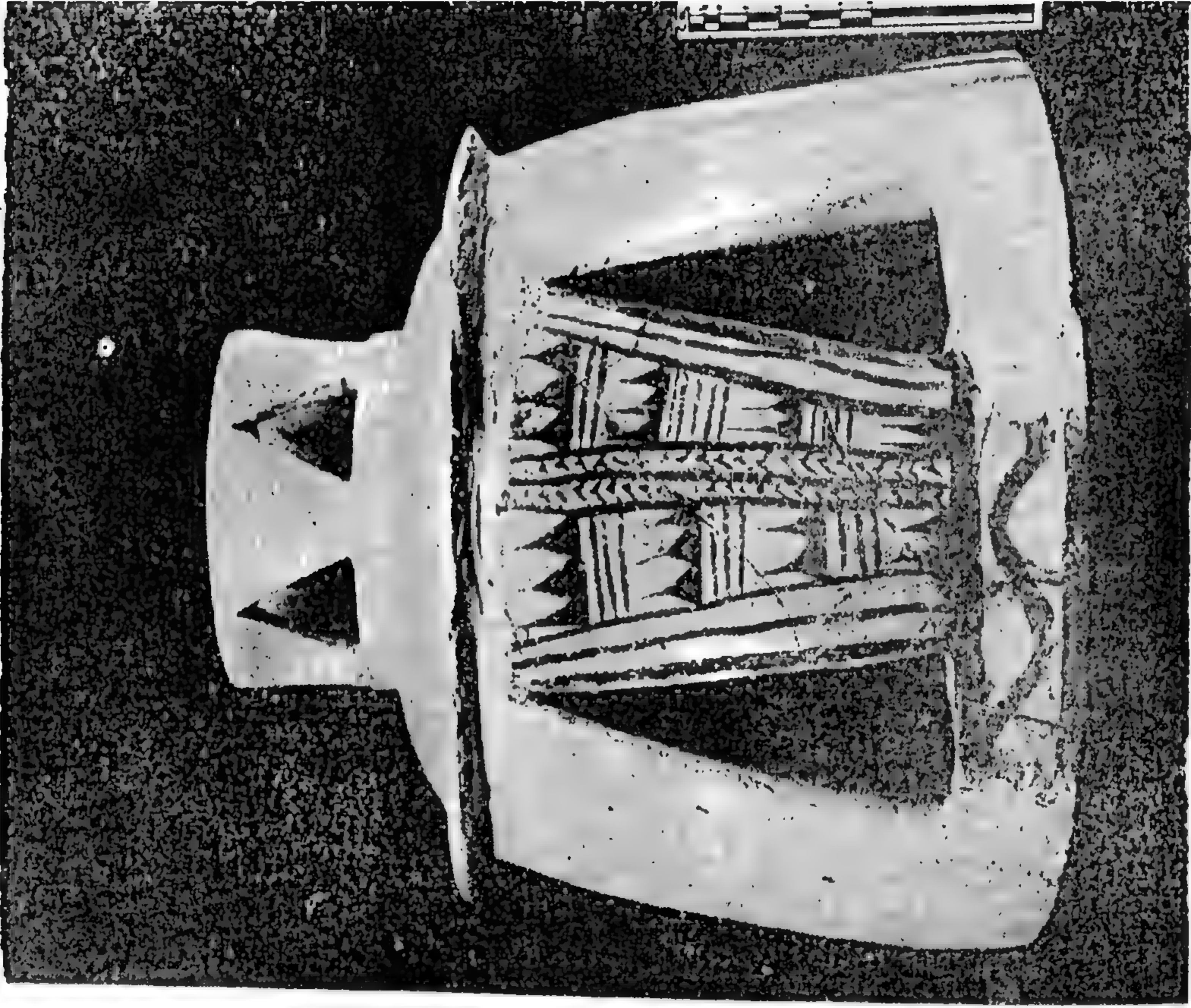

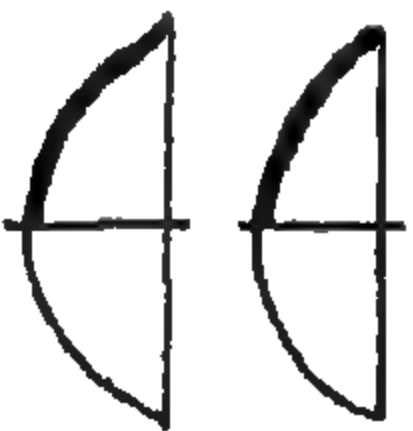

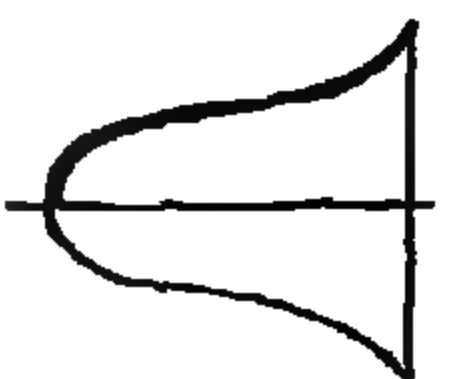
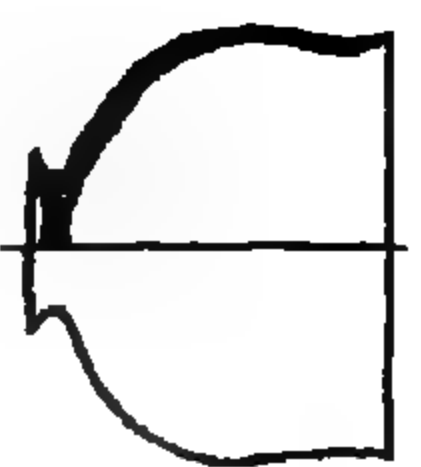





Fig. 3 Typical painted censers form Tqad VI

نوعيات أشكال الخزف

STANDARD TYPES

نوعيات TYPES								
مطليقة PAINTED	9.	3.	25.	18.	3.	2.	16	0
غير مطليقة PLAIN	62.	65.	5.	176.	22.	2.	182	14.
المجموع TOTAL	71.	88	30	194	25.	4.	198	14.

مميزات

MISCELLANEOUS FEATURES:

	مخاريط CLAY SICKLES	سماط CLAY NAILS	مقننات SPOUTS	مقابض سلة BASKET HANDLES	مقابض حزام STRAP HANDLES	قاع مسطح FLAT BOTTOMS	قاع مستدير ROUND BOTTOMS	شظايا SHERDS.
مطليقة PAINTED	0	0.	2.	0.	0.	0	1.	96
غير مطليقة PLAIN	10	1	4.	1.	1.	3.	20.	1622
المجموع TOTAL	10	1.	6.	1	1.	3.	21.	1718

Chart Showing Occurance of al-Ubaid Pottery Types in Temple VI

جدول يبين انواع الخزف الميمني المكتشف في المعبد السادس

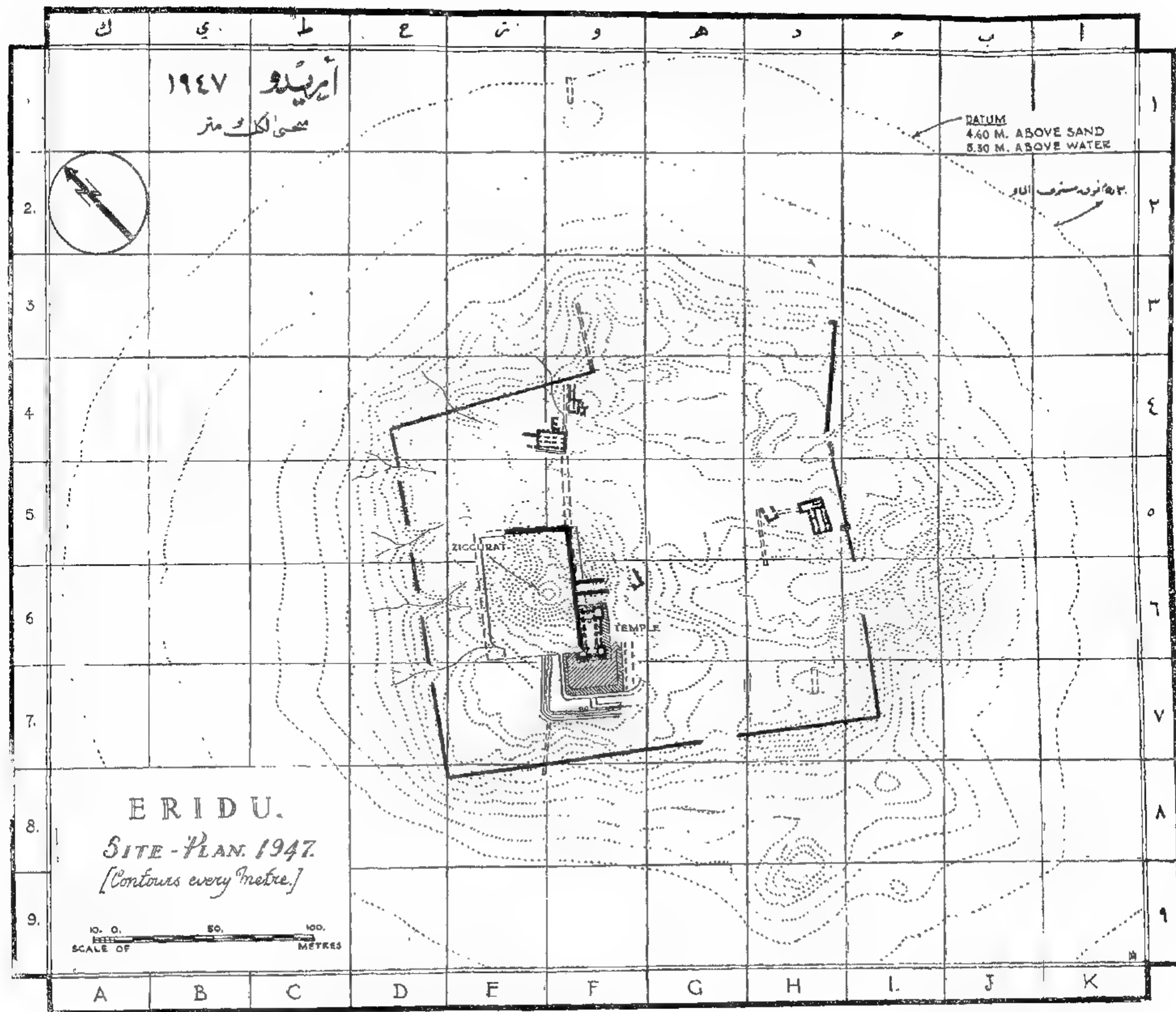
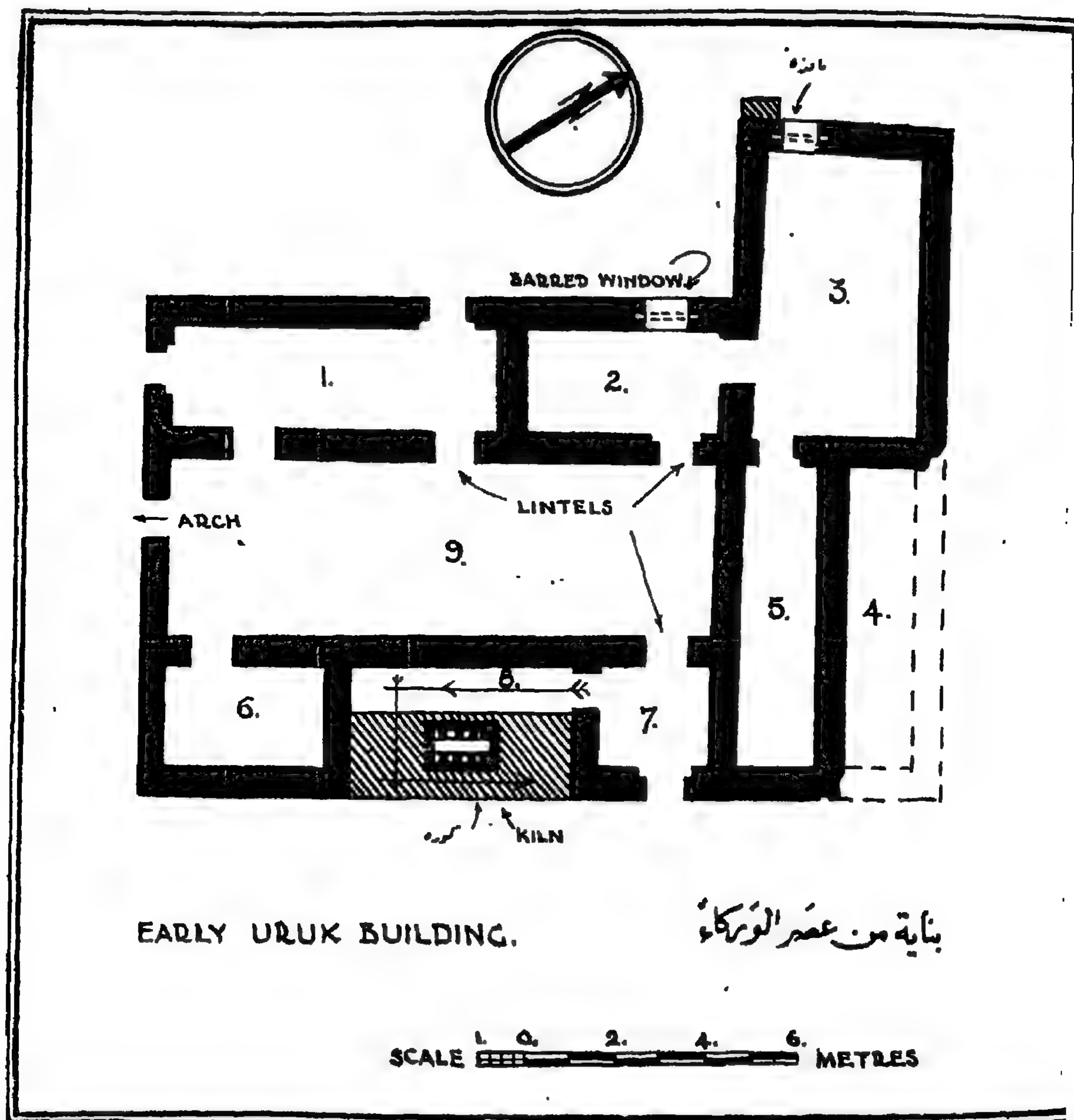


Fig. 7

الشكل ٧ -



Building in Square 5/H

بنایة فی المربع ٥ د



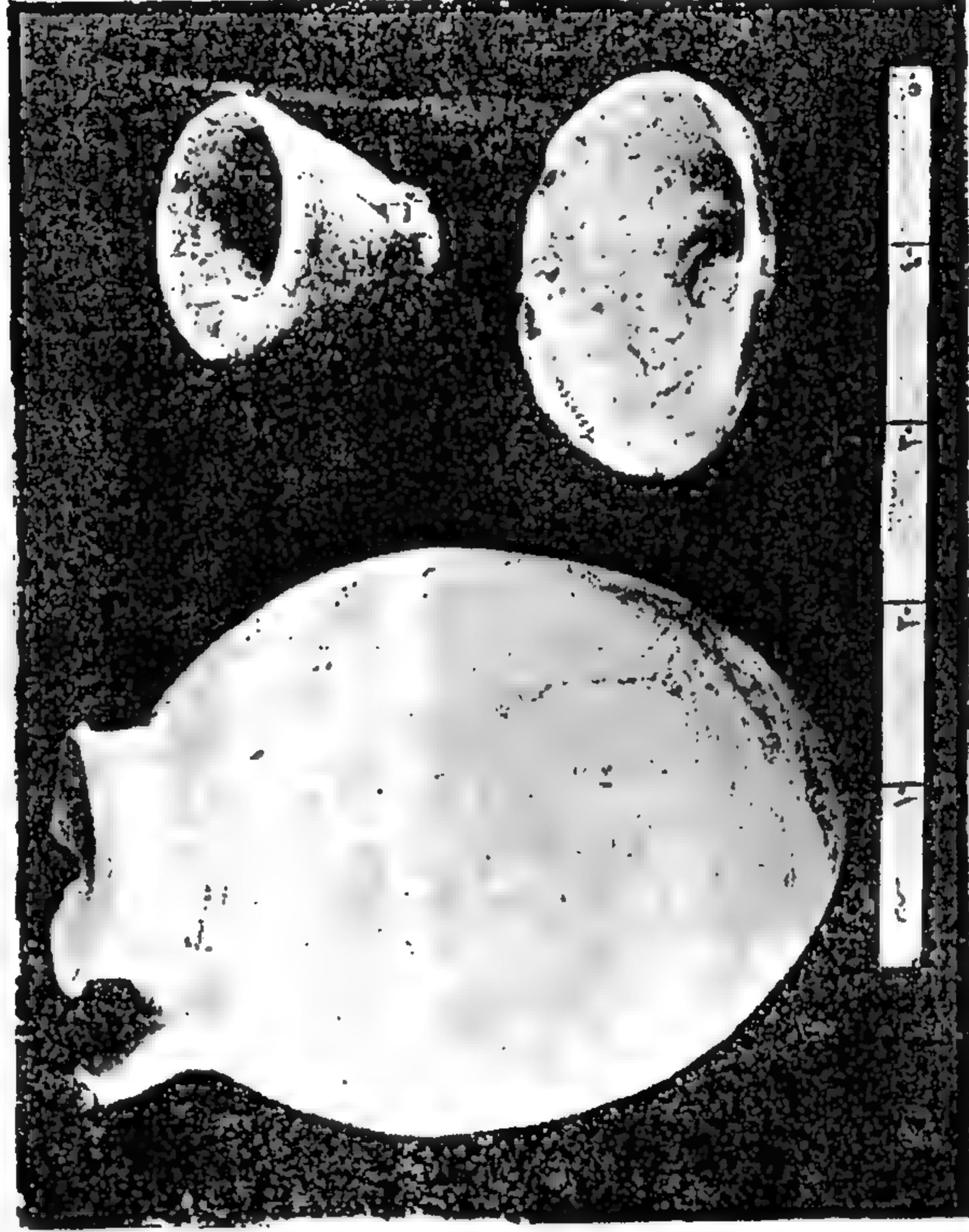
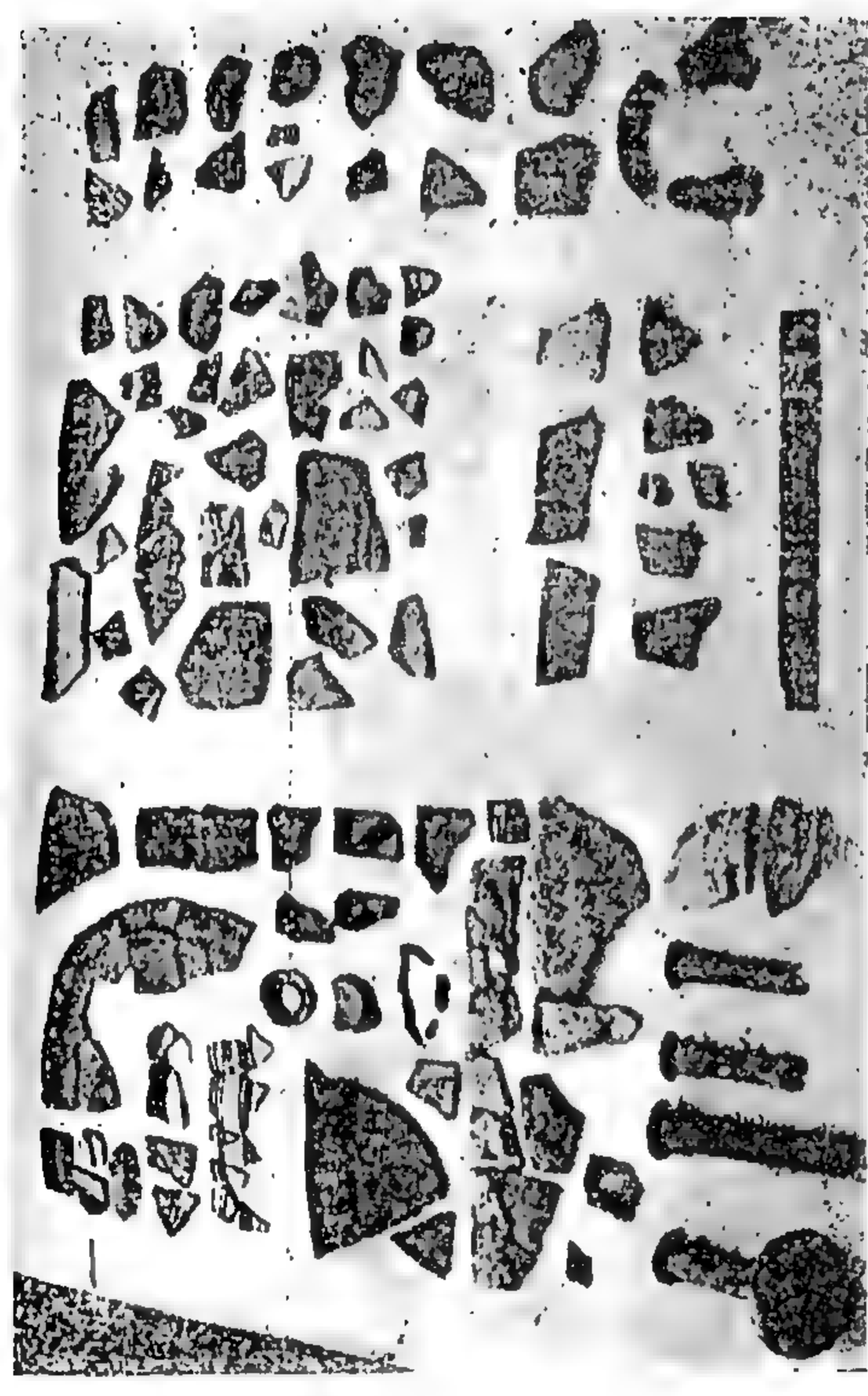


اللوحي ٢ - المعبد السادس (يشاهد من الجهة الجنوبية الغربية)
PL II Al 'Ubaid Temple with Later Platform.



Stepped and Battered Terrace-Wall of Temple I

زاوية المعبد الاول حيث وجدت مزينة بقضبان صغيرة



Pl. IV

اعلى اليسار : قطع كانت تزين المعبد الاول

اسفل اليسار : الاثنية النذرية المألوفة المكتشفة في بناية من عصر الوركاء.

Top Left: Architectural Ornaments from Temple I

Bottom Left: Standard Votive Pottery from Building in Square 5/H

اللوحة - ٤

اعلى اليمين : كسرات من فخار العبيد وجدت في المعبد السادس

اسفل اليمين : جرار نذرية وجدت في الرمل (بناية من عصر الوركاء.)

Top Right: Some al-Ubaid Sherds from Temple VI

Bottom Right: Votive Jars in Sand Filling (Square 5/H





Pl VI

(اللوحي - ٦)
 بنائية من عصر الوردكا. • في اليسار نافذة يشاهد في جانبها مواضع التقصيبان

Building in Square S/H Left: Burred Window Right: Corbelled Arch

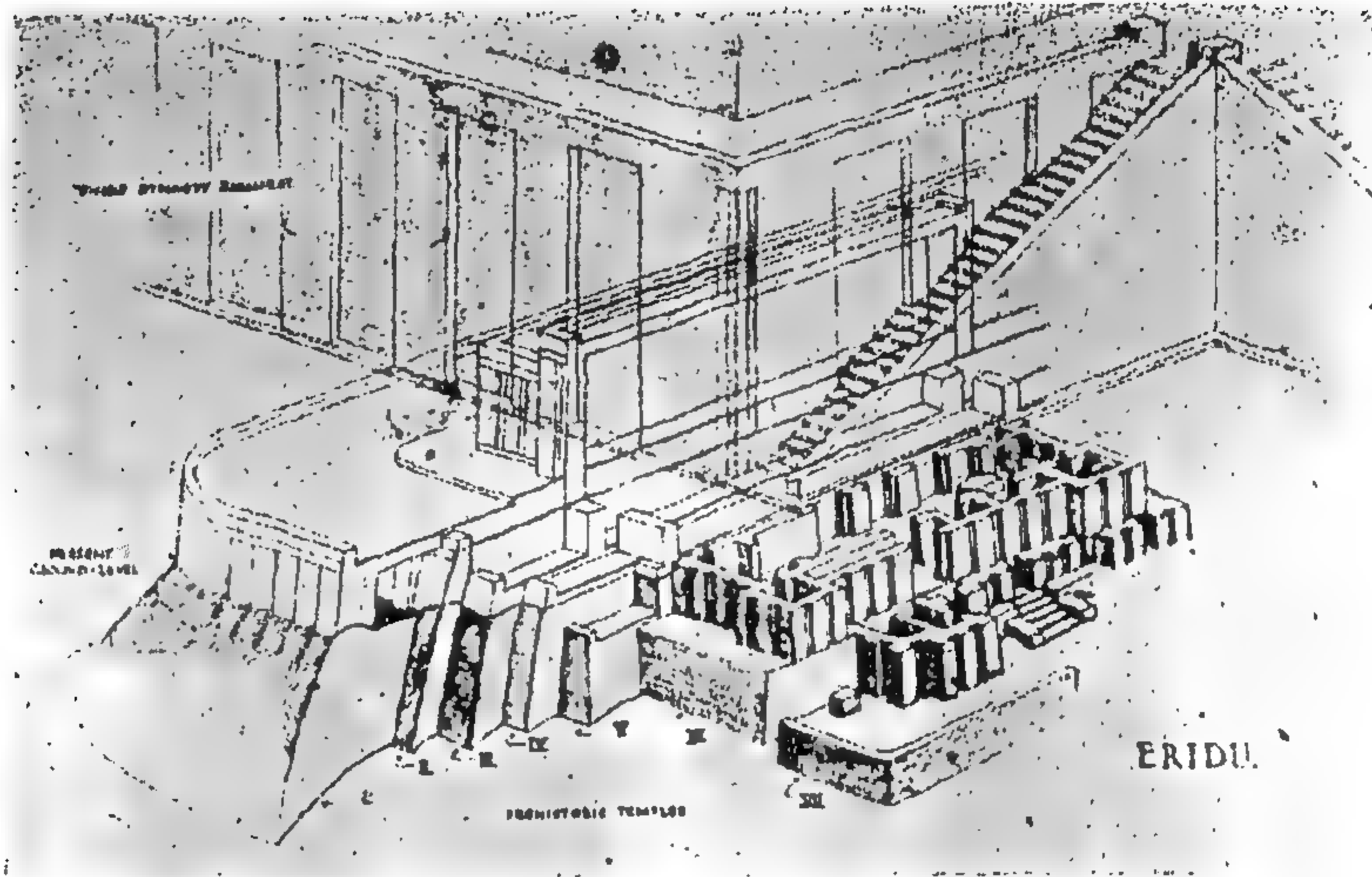


اسد مصنوع من حجر المستماز (البزلت)

Black Basalt Lion



صورة مفصلة لرأس الاسد
Details of the Lion's Head

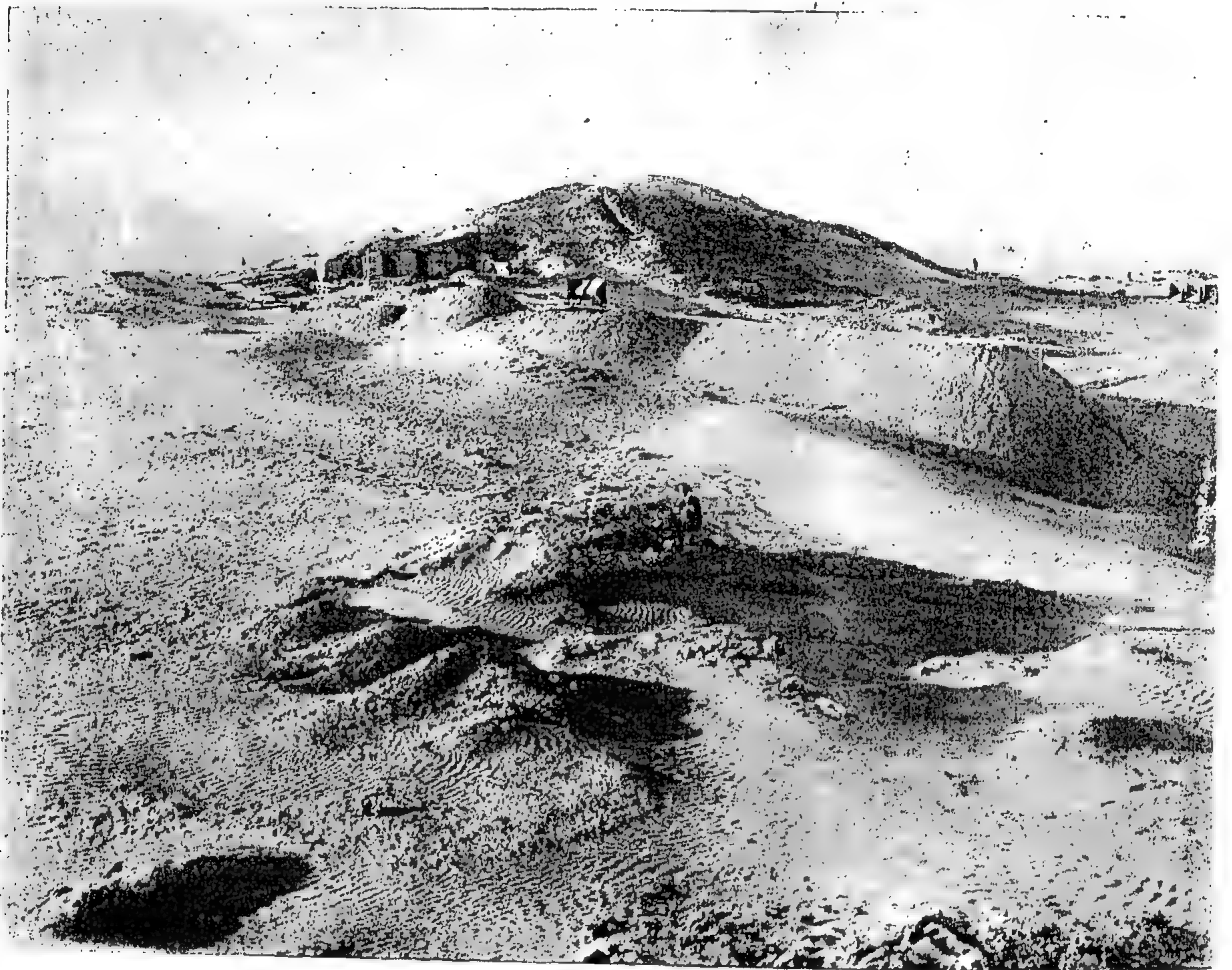


Pl. IX

(اللوح - ٩ ، ١)

منظر مستعاد لمعابد ما قبل التاريخ المكتشفة تحت الزقورة

Diagrammatic Section Showing Pre-historic Temples beneath Later Ziggurat



Pl. IX

(اللوح - ٩ ، ب)

منظر عام للموقع يشاهد فيه المعبد السادس تحت خرائب الزقورة

General View of the Site with Temple VI Appearing beneath the ruins of the Ziggurat.

لغز المخطوطات

في خزانة الأوقاف العامة ببغداد

أولا : مخطوطات المائة الخامسة والسادسة والسابعة للهجرة

بقلم : كوركيس عواد
ملاحظ خزانة كتب المتحف العراقي

١ - تمهيد

وهذه الخزانة التي تتألف من نيف وسبعة آلاف مجلد ، حديثة النشأة ، قامت سنة ١٩٢٨ على بقايا جملة خزائن بغدادية ، كانت موضوعة في بعض جوامع بغداد ومدارسها الدينية . ثم رأت وزارة الأوقاف العراقية يوم ذاك ، وعلى رأسها معالي الشيخ أحمد الشيخ داود ، المتوفى سنة ١٩٤٧ ، أن تجمع تلك الخزائن في صعيد واحد ، فكان من اجتماعها هذه الخزانة التي تضم كثيرا من المخطوطات والمطبوعات العربية .

وكانت هذه الكتب قبل اجتماع شملها ، موجودة - كما قلنا - في جملة خزائن . فلما جمعت سجلت تسجيلا أوليا . وهذه خلاصة بما كانت تخويه كل خزانة من كتب ، مأخوذة من ذلك السجل :

حفلت مدينة بغداد في أيام العباسيين بكثير من خزائن الكتب التي اكتظت رفوفها بأمهات التصانيف النفيسة ، حتى ندر أن تجد دارا لواحد من الخلفاء أو الأمراء أو الوزراء أو السراة ، فضلا عن العلماء والأدباء ، تخلو من مجموعة من الكتب . ولكن تلك الخزائن العديدة ، قد تلاعبت بها أيدي الحدثان ، حتى صار أمرها جزءا من التاريخ ، ودخل ذكرها في أخبار الماضين . وما سلم من كتبها شيء زهيد قليل العدد ، تنائر هنا وهناك . فحرصت خزائن الكتب في عصرنا هذا على ادخاره والاعتزاز به . ومن جملة الخزائن التي حوت شيئا من ذلك التراث ، خزانة كتب الأوقاف العامة ، ببغداد .

أرقام كتبها في السجل القديم	اسم الخزانة
٣٠٤ - ١	خزانة مدرسة نائلة خاتون ^(١) (الوجبة الاولى)
١٥٢٨ - ٣٠٥	خزانة جامع الكهيا ^(٢)
٢١٥٢ - ١٥٢٩	خزانة التكية الخالدية ^(٣)
٢٤٩٢ - ٢١٥٣	خزانة المدرسة السليمانية ^(٤)
٣٩٥٦ - ٢٤٩٣	خزانة المدرسة المرجانية ^(٥)
٤١٣٦ - ٣٩٥٧	خزانة جامع الحيدرخانة ^(٦) (الوجبة الاولى)
٤٣٧٣ - ٤١٣٧	خزانة جامع الرواس ^(٧)

١٧٧٩ - ١٨٠٢ م) وقد وقف عليها سنة ١١٩٩ هـ
(١٧٨٤ م) كتب كثيرة معتبرة .

(٥) هذه الخزانة ، جمعها السيد نعمان
الآلوسي (وهو ابن أبي الثناء الآلوسي ، المفسر
الشهير) ، المتوفى سنة ١٣١٧ هـ (١٨٩٩ م) ،
ووقفها على المدرسة المرجانية ببغداد التي كان
مدرسا فيها . وكان السيد نعمان علامة ، شغوفا
بالمطالعة ، ميالا الى جمع الكتب النادرة ، فاجتمعت
لديه هذه الخزانة النفيسة .

(٦) هذا الجامع ، بناء داود باشا والي
بغداد سنة ١٢٤٢ هـ (١٨٢٦ م) . وجعل فيه
مدرسة وقف عليها كتب كثيرة في سنة ١٢٤٣ هـ
(١٨٢٧ م) .

(٧) يقع في محلة رأس الساقية ببغداد .
والرواس هذا ، رجل متصوف من أهل القرن الماضي
(راجع : تاريخ مساجد بغداد . ص ١٤١) . أما
خزانة الكتب التي فيه ، فقد وقفها السيد محمد
أبو الهدى الصيادي الرفاعي ، المتوفى سنة ١٣٢٧ هـ
(١٩٠٩ م) .

(١) تنسب الى نائلة خاتون ، زوجة مراد
أفندي أحد رجال الدولة العثمانية وأمرائها (انظر :
تاريخ مساجد بغداد وآثارها . للسيد محمود
شكري الآلوسي ص ٨٤) . وأغلب كتب هذه
المدرسة ، مما اشترته نائلة خاتون ووقفته عليها .
والباقي وقفه سعيد أفندي الذي كان مدرسا في
تلك المدرسة .

(٢) بناء كامل بك بن الحاج أمين الزند
سنة ١٣٢١ هـ (١٩٠٣ م) . وكان الحاج أمين مفتي
الحنفية ببغداد ، ثم صار كتخدا لوالي بغداد
(مساجد بغداد ص ٥٩) . وخزانة هذا الجامع
من أجل خزائن الكتب البغدادية وأنفسها . فقد
حوت كثيرا من الكتب الخطية القديمة ، التي جمعها
المفتي ، وعنى ابنه بوضعها في هذا الجامع .

(٣) منسوبة الى الشيخ خالد النقشبندی .
وقد أقيمت سنة ١٢٣١ هـ (١٨١٥ م) في جامع
الاحسائي ببغداد . ووقف عليها إبراهيم فصيح
الحيدري (المتوفى سنة ١٣٠٠ هـ = ١٨٨٢ م)
خزانة كتبه .

(٤) بناها أبو سعيد سليمان باشا والي
بغداد (ولايته من سنة ١١٩٣ الى ١٢١٧ هـ =

٤٣٧٤ - ٤٧٥١	خزانة جامع الباجهجي ^(٨)
٤٨٨٩ - ٤٧٥٢	خزانة جامع الإمام أبي حنيفة ^(٩) (بالاعظمية)
٥٠٦٧ - ٤٨٩٠	خزانة جامع الحيدرخانة (الوجبة الثانية)
٥٢٩٣ - ٥٠٦٨	كتب أضافتها مديرية الاوقاف العامة
٥٣٤٨ - ٥٢٩٤	خزانة مدرسة نائلة خاتون (الوجبة الثانية)
وفي هذا المقال ، وصف موجز لأقدم هذه المخطوطات ، أعني لما كان يرتقى منها الى المائة الخامسة والسادسة والسابعة للهجرة (٤٠١ - ٧٠٠ هـ = ١٠١٠ - ١٣٠٠ م) .	
وليس في هذه الخزائنة من مخطوطات المائة الخامسة الا واحدة فقط . أما المخطوطات المكتوبة في المائة السادسة فتبلغ ثمانى عشرة مخطوطة . والتي من المائة السابعة تبلغ تسعا وثلاثين مخطوطة . فهذا المقال يحتوى على وصف ثمان وخمسين مخطوطة ، شفت بعضها بصورة تمثل خطوطها .	
وهذه المخطوطات ، القديمة التى سيرد ذكرها فى هذا المقال ، كانت تعود الى المدارس والجامع الآتية :	
عدد المخطوطات	المدرسة أو الجامع
٣	نائلة
١٤	الكهيا
٥	التكية
٦	السليمانية
١٧	المرجانية
٨	الحيدرخانة
٥	الباجهجي
٥٨	المجموع

(٨) انشاء الحاج أمين الباجهجي ، فى محلة رأس القرية ببغداد (أنظر الكلام عليه فى تاريخ مساجد بغداد . ص ٤٠) ، ووقف عليه بانى الجامع وأخوه السيد نعمان الباجهجي خزانة كتب .

(٩) كان فى هذا الجامع قديما ، مدرسة تحفل بخزانة كتب جليلة ، وصفناها فى هذه المجلة (سومر ٢ [١٩٤٦] ص ٢٢٥ - ٢٢٦) . أما الكتب التى نقلت من هذا الجامع الى خزانة الاوقاف العامة ، فأغلبها لا طائل تعته .

ان قسما من هذه المخطوطات غير مطبوع • المرجانية ؛ ١٧٥ ص ؛ ٢١ × ١٦ سم ، ١٨ س (١١) •

٣ - مخطوطات المائة السادسة للهجرة

وهي على نوعين : الاول ما كان مؤرخا بتاريخ معلوم • والثاني ما كان غير مؤرخ ، وخمنا انه يعود الى هذه القرن ، استنادا منا الى حال المخطوط ذاته من حيث الخط والورق والحبر وغير ذلك من الدلائل •

٢ - مخطوطات المائة الخامسة للهجرة

لم نقف في هذه الخزانة الا على مخطوطة واحدة فقط ، كتبت في هذا القرن ، وهي :

اولا - المخطوطات المؤرخة :

٢ - زهر الكمام في قصة يوسف عليه الصلاة والسلام بالتمام :

٤ - تاويل مختلف الحديث :

لابي حفص عمر بن ابراهيم الانصاري الاوسي • ولم نقف على سنة وفاته • رتبته على سبعة عشر مجلسا ، وبدأ كل مجلس منها بخطبة وأشعار وأحاديث وأخبار • وقد طبع الكتاب في مصر (١٢) • ولهذا الكتاب نسخ مختلفة في خزائن الكتب ، بيد أن هذه النسخة أقدمهن جميعا • فقد جاء في آخرها : « وكان الفراغ من نسخة نهار الثلاثاء بعد العصر ، حادى عشر من شهر ربيع الآخر ، سنة خمس وخمسمائة » (١١١١ م) ولم يذكر فيه اسم الناسخ • (أنظر مثال خطه في الشكل ١) •

(١١) نذكر في آخر وصف كل مخطوط ،

رقمه في السجل القديم ، فرقمه في السجل الجديد ، فالمصدر الذي ورد منه المخطوط ، فعدد صحائفه ان كانت مرقمة ، فطوله وعرضه بالسنتيمتر • فعدد أسطر الصفحة الواحدة •

(١٢) معجم المطبوعات العربية (ص ٤٩٩) •

للإمام أبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، المتوفى سنة ٢٧٦ هـ (٨٨٩ م) • وهذه النسخة قديمة جدا ، بل هي أقدم مخطوط وقفنا عليه في خزانة الاوقاف العامة • وفي وسطها خرم • جاء في آخرها : « نسخ بواسط ، في شعبان سنة اثنين وسبعين واربعمئة » (١٠٧٩ م) • ولم يذكر فيه اسم الناسخ • والكتاب طبع في مصر سنة ١٣٢٦ هـ بتصحيح محمود شكسري الاوسي (١٠) •

الرقم القديم (٩) ، الرقم الجديد ٦٦٦٧ ،

(١٠) معجم المطبوعات العربية والمعرية

لبيوسف البيان سركيسي (ص ٢١٢) •

في سفره من كراماته ومعجزاته صلى الله عليه وسلم وذلك لاهم مروا بطورهم
على راهب يقال له بشطوره وهو في صومعته يبصر من أرض الشام وكان الناس
يتولون إلى صومعته فلا يخرج إليهم فلما نزلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم
معهم نزل صلى الله عليه وسلم تحت ظل شجرة فتطلع الراهب من صومعته
ونادى يا ميسرة وكان يعرفه من الذي نزل تحت هذه الشجرة فقال هو
رجل من قريش من أهل الحرم فقال ان في عييه حمرة لا تفارقة قال نعم

الشكل - ١

الرقم القديم ١٠٢٥ ، الرقم الجديد ٤٧١٤ ، يطبع . ولم نقب على خبر نسخة أخرى منه .
الكهيا ، ٢٨٢ ص ، ٢٠ × ١٥ سم ، ٢٣ س .

٣ - عيون الفنون (في الحديث النبوي) :
وخمسمائة ، (١١٤٥ م) وقد كبه ، أبو المحاسن

حامد بن محمد بن علي بن حامد اليزدي ، (أنظر
نسخة قديمة جدا من هذا الكتاب الذي لم
مثال خطه في الشكل ٢) .

حامد بن محمد بن علي بن حامد اليزدي
دعوى وجوب
عن أفتاب نفوس على فزق العيسوية والستورية والمزفوسية
لبن خاندن سوري والماربغوية فالستورية يقولون عيسى ابن الله
دليوزي والماربغوية والملكائية يقولون عيسى هو الله
كفت وكوي والمزفوسية يقولون الله ثالث ثلاثة والعيسوية
الله اعلى
طالع دلي
طالع دلي
طالع دلي

الشكل - ٢

يلي ذلك تعليق هذا نصه : « قابلته بأصل الشيخ الامام سراج الدين ناصح المسلمين أبسى أحمد الابرقوهي دام جماله ، مرتين : احدهما سنة أربعين وخمسمائة ، والاخرى في صفر سنة أربع وأربعين (وخمسمائة) (١١٤٩ م) ، وصححته بقدر الوسع » (١٣)

وفي الصفحة الاخيرة منه هذه العبارة :

« بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله وصحبه أجمعين . أما بعد : يقول مناور بن تركوه ، أجزت للقاضي الامام الرئيس رضى الدين نجم الاسلام شرف الرؤساء والحكام ، أبى الفتح مسعود بن محمد بن الفضل الشافعي الاصفهاني ، أناله الله في الدارين آماله وأحسن مآله ، رواية كتاب عيون الفنون هذا ، ورواية سائر مجموعاتي ومسموعاتي من التفاسير والاحاديث والآثار والقراءات والحكايات والاشعار وغيرها مما يجري

(١٣) نضع هذه النقطة (٠٠٠) حين نريد حذف ما لا لزوم لاثباته . ونضع (٩٠٠٠) في موضع الكلمات المحوكة والتي لم نوفق لقراءتها .

فيه السند والنعنة ، اجازة (٩٠٠٠) وأنا برى من الغلط والتحريف والشطط والتصحيف في ذلك (٩٠٠٠) بالدعاء في مظان الاجابة لي ولوالدي (٩٠٠٠) سائر المؤمنين بالمغفرة . كتبه بيده لعشريقين من صفر سنة أربعين وخمسمائة . الرقم القديم ١٧٢١ ، الرقم الجديد ٣٨٩٣ ، التكية ، صحائفه غير مرقمة ، ١٧ × ١٢ سم ١٦٤ س .

٤ - الصحاح في اللغة :

لابى نصر اسماعيل بن حماد الفارابي الجوهري ، المتوفى سنة ٣٩٣ هـ (١٠٠٢ م) . والكتاب من أقدم المعاجم العربية ، وقد طبع غير مرة (١٤) .

وهذه النسخة قديمة العهد جدا ، جاء في آخرها : « فرغ من اتمامه نسخا ، الحسن بن محمد بن الحسين القريب (٩) ، ضحوة يوم الأحد ، الخامس من شهر ٠٠٠ شعبان ٠٠٠ سنة ثمان وأربعين وخمسمائة بقاشان ، (١١٥٣ م) (أنظر مثال خطه في الشكل ٣) . وقد استقصينا تواريف النسخ

(١٤) معجم المطبوعات العربية . (ص ٧٢٤)

لله . والله ولي التوفيق . كانه قال الأسير وانما أجزت على ما بالدينية سقطت الف الف في سجد الانوار
وذهب عن الف الف في الاجتماع لساكنيها والسنين ما احتشأن قال في الله الا يا أملي ما دار في على الملى والارال
منها لا يجزع عايد في القطر ٥٥ : اذ الكتاب ٥٥

الحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وآله الطاهرين اجمعين

فرغ من اتمامه نسخا الحسن بن محمد بن الحسين القريب ضحوة يوم الأحد
الخامس من شهر الله المعظم شعبان عظيم الله برسته سنة ثمان وأربعين
عاشا في المدرسة
وحسبنا الله ونعم الوكيل

الشكلي - ٣

أقدم المخطوطات

٢٤٢

الخطية المعروفة لهذا المعجم، فلم نجد بينها ما هو أقدم عهدا من هذه . فهي مما يصلح الرجوع إليها حين إعادة طبع الكتاب .

انتقاء أبي الحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقمطى البغدادي ، المتوفى سنة ٣٨٥ هـ (٩٩٥ م) عليه قراءة أخرى أقدم من تلك ، تاريخها سنة ١١٢٧ م .

الرقم القديم ١٣١٩ ، الرقم الجديد ١١٨٧ ، الكها ، صحائفه غير مرقمة ؛ ١٨ × ١٥ سم ، ٢٩ س .

(٣) كتاب الرباعي : وهو حديث اجتمع في

٥ - مجموعة في الحديث :

أربعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضهم عن بعض . للزدي المذكور في الفقرة الاولى من هذه المجموعة . في آخره قراءة بتاريخ ١١٥٦ م .

وهي من أقدم المجاميع في هذه الخزنة ، وتتألف من عشرة كتب ورسائل ، هذه خلاصة عنها :

(٤) الجزء من فوائد حديث أبي محمد عبد الغنى بن سعيد بن علي بن سعيد الأزدي الحافظ عن شيوخه : عليه قراءة في سنة أربع وخمسين وخمسمائة ، (١١٥٩ م) .

(١) كتاب الفوامض والمبهمات : تصنيف الشيخ الحافظ أبي محمد عبد الغنى بن سعيد بن علي بن سعيد الحافظ الأزدي ، المتوفى سنة ٤٠٩ هـ (١٠١٨ م) . فسى صفحته الاولى ، قراءة بعضهم للكتاب ، في الرابع من صفر سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة ، (١١٥٧ م) . فلعل النسخة كتبت في تلك السنة عينها ، أو قد تكون أقدم عهدا من ذلك التاريخ (١٥) .

(٥) الجزء من فوائد الشيخ أبي محمد الحسين بن محمد بن أحمد النيسابوري الواعظ عن شيوخه :

(٢) الجزء الثالث والعشرون من حديث أبي الطاهر محمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر بن بجير بن عبد الله بن صالح بن أسامة الدهلي القاضي :

رواية الشيخ أبي الحسن علي بن المؤمل بن علي بن غسان الكاتب عنه .

(٦) رسالة في علم الحديث .

(١٥) في دار الكتب المليية بإستانبول (خزنة فيض الله . - الرقم ٢٦١) نسخة من هذا الكتاب غير مؤرخة ، وصفت في كتاب :

(٧) الجزء من كتاب الاوهام التي في مدخل أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري رحمه الله : عليه قراءة سنة أربع وخمسين وخمسمائة . ومن هذا الكتاب نسخة قديمة في

Weisweiler: Istanbul Handschriftenstudien zur Arabischen Traditionsliteratur. (Istanbul, 1937; No. 62).

وفيه ذكر لاغلب المراجع عن حياة المؤلف .

خزائن برلين^(١٦) . وكتاب المدخل ذكره الحاج
 خليفة بقوله : « المدخل الى علم الصحيح : لابي
 عبدالله ... الحاكم النيسابوري ، المتوفى سنة
 ٤٠٤ ، (١٠١٣ م) »^(١٧)

(١٠) الجزء من فوائد حديث الشيخ الحافظ

ابي (٩٠٠٠) بن احمد الهروي :

عليه قراءة سنة خمسين وخمسمائة (١١٥٥ م) .
 ان هذا المجموع ، من المجاميع النفيسة في
 موضوعها . ونظن أن أقسامه كلها غير مطبوعة .
 وخطه قديم . والقراءات والسماعات الواردة في
 تضاعفه ، تتراوح تواريخها بين سنة ٥٢١ و ٥٥٦
 للهجرة . وخط جميعها متشابه ، أعني أنها لخطاط
 واحد لم يذكر اسمه . (انظر مثال خطه فسي

(٨) الجزء فيه مجلس من املاء الشيخ ابي
 الحسين نصر بن عبدالعزيز الفارسي المقرئ :

وفيه مجلسان من املاء الشيخ ابي زكريا
 عبدالرحيم بن أحمد بن نصر البخاري . عليه
 قراءة سنة احدى وخمسين وخمسمائة . وفي
 آخره سماع سنة ثلث وخمسين وخمسمائة .
 (١١٥٣ م)

(٩) كتاب تواب القرآن الكريم :

رواية ابي بكر عبدالسلام بن أحمد بن

لَهُ سَنَاءٌ وَدَعْنِي فَأَحْلُ مَثْوًى فَصَلِّ فَقَدِمْتُ لَهُ بِ
 لِحْمَاءٍ قَالُوا وَيَصِلِي الْعِصْرَ وَلَمْ يَتَوَضَّأْ
 بَابُ

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَامِدٍ بْنُ نَجْرَانَ قَالَ
 حَدَّثَنَا أَبُو عَيْدٍ الْقَاضِي قَالَ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَحْزَمٍ قَالَ

الشكل - ٤

الرقم القديم ١٧٠١ ، الرقم الجديد ٢٨٨٦

التكية ، صحائفه غير مرقمة ، ٢١ × ١٤ سم ١٢٤ -

١٥ س .

(١٦) Ahlwardt; Verzeichniss der Arabischen

Handschriften zu Berlin. (Vol. II. No. 1033).

(١٧) كشف الظنون عن أسامي الكتب

والفنون (٥ : ٤٧٢ طبعة فلوجل ، في لندن)

٧ - معالم السنن :

٦ - الرسالة القشيرية :

وهو شرح سنن أبي داود سليمان بن أشعث السجستاني ، المتوفى سنة ٢٧٥ هـ (٨٨٨ م) ، وهو غير أبي داود الطيالسي ، صاحب المسند ، المتوفى سنة ٢٠٤ هـ (٨١٩ م) .

والشرح هذا ، لأبي سليمان أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي ، المتوفى سنة ٣٨٨ هـ (٩٩٨ م) .

لأبي القاسم عبد الكريم القشيري النيسابوري الفقيه الشافعي ، المتوفى سنة ٤٦٥ هـ (١٠٧٢ م) . فرغ من تصنيفها سنة ٤٣٨ هـ (١٠٤٦ م) . ورسالة هذه من أنفس كتب التصوف ، وهي تعرف أيضا بـ « الرسالة في رجال الطريقة » و « الرسالة المباركة » . وقد طبعت مرارا (١٨) .

لهم الحصري البصر سكن بغداد عجيب الحال واللسان شيخ وقته
ينتمي إلى الشبلي مات ببغداد سنة إحدى وسبعين وثلثمائة قال الحصري
الناس يقولون الحصري لم يقولوا التوافل وعلى أورد من حكايا الشباب

الشكل - ٥

لقد طبعت سنن أبي داود غير مرة (١٩) ، أما هذا الشرح (٢٠) فقد طبع في حلب بعناية محمد راغب الطباخ .

أوله : « الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا بسنة نبيه ... » .

وهذه النسخة قديمة ، مكتوبة بخط نسخي ، (١٩) معجم المطبوعات العربية (ص ٣٠٩ - ٣١٠) .

(٢٠) ذكر الحاج خليفة (كشف الظنون ٣ : ٦٢٣) أن شهاب الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم المقدسي (من أهل المائة الثامنة للهجرة) ، لخص هذا الشرح وسماه « عجالة العالم من كتاب المعالم » وهو لم يطبع .

وهذه النسخة من أقدم ما يعرف من نسخ هذا الكتاب . جاء في آخرها : « تمت الرسالة بكمالها . والفراغ منه وافق يوم الخميس ، في سلخ شهر ربيع الآخر ، من شهر سنة ثلاث وستين وخمسائة » (١١٦٧ م) . ولم يذكر فيها اسم الناسخ . (أنظر مثال خطها في الشكل ٥) .

الرقم القديم ١٣٢٩ ، الرقم الجديد ٤٧٢٦ ؛ الكها ، صحائفه غير مرقمة ، ٢٤ × ١٦ سم ، ١٩ س .

(١٨) معجم المطبوعات العربية (ص ١٥١٤) .

- الرقم القديم ١٩٤٣ ، الرقم الجديد ٢٨٤١ ،
التكية ، ٣٤٠ ص ، ١٨ × ١٣ سم ، ١٧ س .
وخمسمائة ، (١١٧٧ م) . وأنظر مثال خطه في
الشكل ٧ .
- ٩ نخبة الفكر لاصول الحديث :
وهو غير كتاب « نخبة الفكر في مصطلح أهل
الامر » لابن حجر العسقلاني . لان تاريخ تأليف
المخطوط الذي نصفه ، أقدم بكثير من عصر ابن
حجر ، المتوفى سنة ٨٥٢ هـ (١٤٤٨ م) . وهذا
الكتاب لم يذكره الحاج خليفة في كشف الظنون ،
كما انه غير مطبوع .
- أما المؤلف ، فلا نعرف عنه شيئا .
الرقم القديم ٢٣٨٩ ، الرقم الجديد ٢٦٢٧ ،
السليمانية ، صحائفه غير مرقمة ، ١٩ × ١٣ سم ،
٢١ س .

الذي يعجز عنه الصبيان ولقد افترى على الله فيما ادعى فانه ما قبح به
احد بل قبح هو في نفسه وجبسه امير حمض والبتجند هراطو بلا فتا
وكتب عليه وثيقة بانه نايب وأنه لا يعاود مثله وسمي الخي عن
ابو علي سينا ذلك انقل وأبرد من جميع ما حكاه قوله الله الذي
خلق الانسان من سوسين ياد وسنجد ونظم بينهما درجاء يصل

الشكل - ٧

- ١٠ - الصحاح في اللغة :
للجوهري . وقد مر بنا في الرقم (٤) وصف
نسخة منه ، مؤرخة بسنة ٥٤٨ هـ . وهذه النسخة
هي النصف الاول من المعجم ، وهي قديمة أيضا ،
فرغ من نسخها محمد بن أبي بكر بن محمد
البلخي ، في شهر سنة سبع وسبعين وخمسمائة
(١١٨١ م) . أنظر مثال خطها في الشكل ٨ .
- وهذه انسخة ، وان كانت غير مؤرخة ، الا
انها قديمة جدا ، ففي آخرها سماع هذا نصه :
« سمعه مني الامام الاجل ، حسام الدين أبو
المفاخر عمر بن أبي عبدالله بن أحمد بن علي
القاضي الوردستاني (الاردستاني ؟) ، حرس الله
أيامه ، في الثاني عشر شوال سنة ثلاث وسبعين

وهو اقل وتفضل من التؤدة واصل الشايب ائاد واو نقال انتيد في امرك
اي تلبيت ٥ ويد عليه اي غضب مثل وميد والوبد بالتجريك شدة العيش
وسو الجال وهو مصدور يوصف به فيقال رجل وبد اي سبي الجال يستوي فيه
الواحد والجمع كقولك رجل هذك ثم تجمع فيقال او باد كما نقال عدوك على توهم
التعجب الصحيح قال الشاعر لا أصبح الخي او بادا ولم يجدوا عند التفرق في الهيجا
جبالين وكذلك المستوي مثل الوبد ٥ وتد الويد بالكثير واحد الا وباد بالفتح

الشكل - ٨

الرقم القديم ١٣٥١ ، الرقم الجديد ١١٨٠ ، زيارة القبور ، .

الكها ، صحائفه غير مرقمة ؛ ٣١ × ١٩ سم ، ٣٥ س .

١١ - شرح ديوان هذيل :

نسخة قديمة نفيسة ، مكتوبة بخط نسخي واضح .
أولها بعد البسملة : شعر قيس بن العيزارة .
وآخر النسخة : « هذا آخر ما خرج من ديوان
هذيل وتم الكتاب » . وكتب أسعد بن معالي بن
ابراهيم بن عبدالله الكاتب ، في شهر سنة ثمانين
 وخمسمائة ٠٠٠ ، (١١٨٤ م) .

وقد عني المستشرق يوسف هل Joseph Hell

بتشر ديوان الهذيلين ، في مجلدين طبعا في ليسك سنة
١٩٢٦ - ١٩٣٣ . وأخرجت دار الكتب المصرية
سنة ١٩٤٥ مجلدا من أشعار الهذيلين .

على ان هذه النسخة ، مما يحسن الوقوف
عليها ومقابلتها بسائر النسخ الخطية حين نشر هذا
الكتاب ، بالنظر الى جودتها وقدمها .

الرقم القديم ٣٥٦٧ ، الرقم الجديد ٥٦٥٧ ،
المرجانية ، صحائفه غير مرقمة ، ٢٥ × ١٦ سم ،
١٣ س .

١٢ - صحيح مسلم :

الجزء الاول منه للامام مسلم بن الحجاج ،
المتوفى سنة ٢٦١ هـ (٨٧٤ م) وهو الثاني من
الكتب الستة في الحديث النبوي .

وهذه النسخة قديمة مكتوبة بخط نسخي ،
وعليها تعليقات . وهي تنتهي بانتهاء « باب فسي

آخرها : « آخر المجلدة الاولى » . ينلوه في
المجلد الثاني كتاب الزكاة ٠٠٠ فرغ من نسخه
حمد بن أحمد بن أبي بكر البرزني ، في
غرة ربيع الاول سنة ثمانين وخمسمائة .

ولصحيح مسلم طبعات مختلفة تتداولها
الايدي (٢٢) .

الرقم القديم ٢٥٩٤ ، الرقم الجديد ٦٥٧٧ ،
المرجانية ، صحائفه غير مرقمة ، ٢٥ × ١٤ سم ،
١٩ - ٢١ س .

١٣ - روض الجنان وروح الجنان في تفسير القرآن :

وهو تفسير كبير بالفارسية . ذكره الحاج
خليفة (٢٣) بقوله : « روض الجنان : في التفسير » .
ولم يزد على ذلك . فكأنه لم يقف عليه . واسم
مؤلف هذا التفسير لم يذكر في هذه النسخة ، بل
وقفنا عليه في كتاب « كشف الحجب والاستار » ،
حيث يقول انه لجمال الدين أبي الفتوح الحسين
بن علي بن محمد الخزاعي الرازي (٢٤) . ولم
يذكر سنة وفاته .

وهذه النسخة قديمة . الموجود منها المجلدان
الثالث والرابع . ورد في نهاية الرابع ، وهو آخر

(٢٢) معجم المطبوعات العربية (ص ١٧٤٦)

(٢٣) كشف الظنون (٣ : ٤٨٨)

(٢٤) كشف الحجب والاستار عن أسماء

الكتب والاسفار : للسيد اعجاز حسين النيسابوري
الكنتوري (كلكتة ١٣٣٠ هـ ، ص ٢٩٤ ، الرقم
١٥٩٠) .

أقدم المخطوطات

٢٤٨٠٠

الكتاب ، أن قد تم الفراغ من تأليفه في محرم سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة (١١٩٥ م) . وقد تم نسخه في سنة ستمائة للهجرة (١٢٠٣ م) . فهذه النسخة ان لم تكن كتبت في حياة المؤلف ، فانها قريبة عهد به .

ومن هذا التفسير قطعة في خزانة بانكي بور في الهند (٢٥) ، وعنوانها هناك « روح الجنان » . الرقم القديم ٥٠٦٧ ، الرقم الجديد ٢٢٢٥ - ٢٢٢٦ ، الحيدرخانة ، صحائف الثالث ٤٢٢ ، والرابع ٥٦٠ ، ٣٦ × ٢٥ سم ، ٤١ س .

ثانيا - المخطوطات غير المؤرخة :

١٤ - الصحاح في اللغة :

للجوهرى (٢٦) نسخة نفيسة كاملة فى مجلدين . فى الصفحة الاولى من المجلد الاول ، تزويق مستطيل مذهب ، كتب داخله عنوان الكتاب بخط كوفى .

وليست هذه النسخة مؤرخة ، غير انها على ما يبدو لنا ، قديمة جدا ، نظنها من مخلفات المائة السادسة للهجرة .

وفى آخرها ، ان ناسخها هو « محمد بن

Catalogue of the Arabic and Persian (٢٥)
Manuscripts in the Oriental Public Library at
Bankipur. (Vol. XIV, p. 3 — 4; No. 1114).

(٢٦) مر بنا وصف نسختين من هذا المعجم فى الرقم ٤ و ١٠ من هذا المقال .

رافع بن أحمد بن على الشافى ، . وفى تعليق
بآخر المخطوط انه « قوبل على الاصل بحسب
الطاقة والاجتهاد » .
الرقم القديم ١٣٤٥ ، الرقم الجديد ١١٧٧ -
١١٧٨ ، الكهيا ، صحائفه غير مرقمة ، ٣٢ × ٢٣
سم ، ٢٩ س .

١٥ - الصحاح فى اللغة :

الجزء السادس من نسخة أخرى قديمة جدا ،
تبدو انها من مخطوطات المائة السادسة للهجرة .
وهى ناقصة الآخر .

الرقم القديم ٤٦٢٧ ، الرقم الجديد ١١٨٤ ،
الباججى ، صحائفه غير مرقمة ، ٢٤٥ × ١٦
سم ، ١٥ س .

١٦ - الهداية (فى الفروع) :

لبرهان الدين أبى الحسن على بن أبى بكر
المرغينانى الحنفى ، المتوفى سنة ٥٩٣ هـ (١٢٩٦ م) .
وهذا المخطوط هو الجزء الثالث من الكتاب .
وهو قديم جدا ، ربما كتب فى حياة المؤلف ، أعنى
فى بعض سنى النصف الثانى من المائة السادسة
لهجرة .

لقد عانى هذا المخطوط نكبات ومصائب
مختلفة : فقرضت الارضة اطرافه ، وأصابته
الرطوبة فى نصفه الثانى ، وسقطت بخملة أوراق
من آخره فضاع بسقوطها تاريخ المخطوطة الاصلى .
وهذه الاوراق الساقطة كتبت ثانية على ورق حديث

بخط جديد ، كتبه أفضل بن خواجه حسن ابن
استاد كرم الدروان الشوشترى ، سنة ١١١٠ هـ
(١٦٩٨ م) . وهذا الكتاب مطبوع .
الرقم القديم ٧٤٢ ، الرقم الجديد ٤١٠٩ ،
الكهيا ، صحائفه غير مرقمة ، ٢٤ x ١٦ سم ،
١٩ س .

١٧ - سر الصناعة :

١٨ - الفائق فى غريب الحديث :

لجار الله الزمخشري ، المتوفى سنة ٥٣٨ هـ
(١١٤٣ م) . وهو كتاب مرتب على حروف المعجم .
وقد طبع (٢٧) . وهذه النسخة ، ناقصة الاول
والآخر ، وهى غير مؤرخة بسبب هذا النقصان ،
الا انها قديمة ترتقى الى المائة السادسة للهجرة .
الرقم القديم ٣٢٤٥ ، الرقم الجديد ٦٠٠٨ ،
المرجانية ، صحائفه غير مرقمة ، ٢٩ x ١٥ سم ،
١٥ س .

١٩ - الالفاظ الكتابية :

لعبد الرحمن بن عيسى الهمداني ، المتوفى سنة
٣٢٠ هـ (٩٣٣ م) . ظهر لهذا الكتاب طبعان :
الاولى بتصحيح السيد نعمان الالوسى (٢٨) ،
وهى الطبعة التى اعتمدت على النسخة الخطية التى
نصفها هنا ، وقد كتب فى عنوان هذه الطبعة « كتاب
(٢٧) طبع فى مجلدين بحيدر آباد سنة
١٣٢٤ هـ . وطبع القسم الاول منه فى القاهرة
سنة ١٩٤٥
(٢٨) القسطنطينية ١٣٠٢ هـ ، ١٣٢ ص .

لابى الفتح عثمان بن جنى النحوى الموصلى ،
المتوفى سنة ٣٩٢ هـ (١٠٠١ م) . وهذا الكتاب
غير مطبوع . قال المؤلف فى مقدمته : « هديت
أطال الله تعالى بقاءك كتابا يشتمل على جميع احكام
حروف المعجم ، وأحوال كل حرف منها الواقعة
فى كلام العرب ، واتبع كلا منها ما روته عن
حذاق أصحابنا وحذوتهم على مقاييسهم ، وأذكر
فرق ما بين الحرف والحركة ، وأين محل الحركة
من الحرف ، الى غير ذلك . وأفرد لكل حرف
منها بابا » .

وهذه النسخة ، هى المجلد الاول من الكتاب .
وهى قديمة مكتوبة فى المائة السادسة للهجرة .
وقد قرأنا فى صفحتها الاولى أن أحدهم تملكها فى
دمشق سنة ٦٦٤ هـ (١٢٦٥ م) .
قال أحمد تيمور باشا فى مقاله « نوادر
المخطوطات وأماكن وجودها » (الهلل ٢٨ ١٩١٩ ،
ص ٥٧) فى كلامه على كتاب « سر الصناعة » ، ان
منه نسخة فى الخزنة السلطانية (دار الكتب
المصرية) بالقاهرة ، والتمورية ؛ وعاطف أفندى ،

وثمانين وخمسة مائة (١١٩١ م) • وكتبه ادریس بن موسى بن أبی بكر الصامغانی غفر الله له ولجميع المسلمين •

• يقول مكی بن ریان بن شبة الماكسينی : قرأ على هذا الكتاب ، وهو كتاب أسرار العربية ، من أوله الى آخره ، قراءة ضبط وتصحيح ويبحث وتفهم لمشكلاته ، الشيخ الفقيه عفيف الدين محمد ادریس بن موسى بن أبی بكر الصامغانی ، وذلك بمدينة الموصل ، بربضها الاوسط ، بمسجد يعرف بمسجد الشواكين ، وذلك في شهور سنة سبع وثمانين وخمسمائة • وأخبرته به عن مصنفه شيخی الامام كمال الدين أبی البركات عبدالرحمن بن محمد بن سعيد الانصارى ، وذلك بمدينة بغداد ، بالختاتونية البراتية ، بداره بدرب يعرف بدرب الحلاسى ، وذلك فسى شهور سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة (١١٧٧ م) • وكتبه أبو بكر بن عبدالله الهمداني باذنه ، حامدين لله ومصلين على محمد النبي وآله أجمعين •

• قرأ أيضا كتاب الالفاظ ، لعبدالرحمن بن عيسى ، قراءة ضبط وتصحيح وتفهم لمشكلاته ، الشيخ الفقيه عفيف الدين أبو محمد (٣٢) ادریس بن موسى بن أبی بكر الصامغانی ، وذلك بمدينة الموصل بتاريخ المذكور ، ا. هـ •

الرقم القديم ٣٥٤٠ ، الرقم الجديد ٦٠٢٦ ، المرجانية ، ١١٩ ص ٢٥ × ١٧ سم ، ١٧ ص •

(٣٢) مر بنا انه « عفيف الدين محمد ادریس ، وذاك وهم • والوجه ما في أعلاه •

ألفاظ الاشياء والنظائر : لعبدالرحمن بن محمد بن سعيد الانبارى • • وفي هذه العنونة غلطان متأتیان عن كون هذه النسخة الخطية ينقصها الورقة الاولى ، فجددت بثانية ذات خط حديث وعنونت بهذا العنوان ونسبت الى هذا المؤلف •

والطبعة الثانية بتصحيح الأب لويس شيخو اليسوعی (٢٩) • وقد اعتمد الناشر على ثلاث نسخ خطية قديمة ، الاولى كتبت سنة ٥٧١ هـ ، والثانية منقولة عن نسخة كتبت سنة ٥٤٩ هـ ، والثالثة وهي أقدمهن كتبت سنة ٥٢٢ هـ • وفي هذه النسخ الثلاث يذكر هذا الكتاب بعنوان « الالفاظ الكتابية » لمؤلفه « عبدالرحمن بن عيسى » •

وهذه النسخة التي نصفها ، نفيسة مكتوبة بخط نسخي • وهي قديمة ، غير مؤرخة • الا أن في صفحتها الاخيرة قراءة لهذا الكتاب ، ندرج نصها في ما يأتي لما فيه من فوائد تاريخية وخططية : « بسم الله الرحمن الرحيم • قرأت هذين الكتابين (٣٠) من أولهما الى آخرهما ، على الشيخ الامام العالم الزاهد ، صائن الدين أبی الحرم مكی بن ریان بن شبة الماكسينی (٣١) ، سنة سبع

(٢٩) بيروت ١٩١٣ ، ٣٣٩ ص •

(٣٠) يتضح لنا ان هذه المخطوطة كانت تحتوى على كتابين : نزع أولهما وهو « أسرار العربية » للانبارى ، على ما سيرد في تضاعيف هذه القراءة ، وأبقى هذا الثاني الذي نصقه • (٣١) توفي في الموصل سنة ٦٠٣ هـ

(١٢٠٦ م) • أنظر ترجمته في معجم الادباء لياقوت (٧ : ١٧٦ - ١٧٧ طبعة مرجليوث) ، ووفيات الاعيان لابن خلكان (٢ : ١٧٨ - ١٧٩ بولاق ١٢٧٥ هـ) ، والبداية والنهاية في التاريخ لابن كثير (١٣ : ٤٦) ، وشذرات الذهب (٥ : ١١) •

٣ - مخطوطات المائة السابعة للهجرة

وهذه المخطوطة قديمة حسنة . فى أولها

سماع يؤخذ منه أن قد بلغت مقابلتها « فى يوم
الخميس الموفى العشرين من صفر سنة اثنتين
وستمائة » (١٢٠٥ م) .

ولكن يدا عابثة تلاعبت فى تاريخ ورد بآخر
الكتاب ، فجعلته « سنة اثنتين وخمسمائة » أغنى
بتقديم مائة سنة . والتلاعب ظاهر للبيان فى لفظة
« وخمسمائة » وحقيقتها « وستمائة » على ما يتضح
من السماع الذى أشرنا إليه . (أنظر مثال خطه
فى الشكل ٩) .

وهى أوفر عددا من مخطوطات المائة السادسة .
وهذا أمر طيب . فانه كلما تقدم العهد عليها
كثرت مصائبها وويلاتها فقل عددها . والذى وقفنا
عليه من مخطوطات هذا القرن يشبه أمره أمر
مخطوطات القرن الذى سبقه : فمنه ما هو مؤرخ ،
ومنه ما ترجع الراى عندنا فى نسبته الى المائة
السابعة للهجرة .

اولا - المخطوطات المؤرخة :

٢٠ - أسباب نزول القرآن :

الرقم القديم ٢٣٤٥ ، الرقم الجديد ٢٣٦٩ ،

لكها ، صحائفه غير مرقمة ، ٢٥ x ١٧ سم ،

لابى الحسن على بن أحمد الواحدى ٢٢ س .

رسول الله قال العباس فاعطاني الله خيرا مما اخذ مني كما قال عدي بن رباح
مال كثير من مكان العشرة الاوقية وانا ارحوا المغفرة مري ٥ ٥ ٥
سورة نورا

قوله عرجل وان كنوا امانهم من بعد عهدهم وطعنوا الى دينكم فقالوا اليه
المر قال بن عباس نزلت في سفس بحرب والحرب هشام وسهل عسروا

الشكل - ٩

النيسابورى ، المتوفى سنة ٤٦٨ هـ (١٠٧٥ م) .

٢١ - المصنع فى الآباء والامهات والابناء والبنات
والاذواء والذوات :

رواية أبى نصر محمد بن عبدالله الارغيانى عنه .
والكتاب مطبوع (٣٣) .

لابى السعادات المبارك بن أبى الكرم محمد بن
محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيبانى

(٣٣) معجم المطبوعات العربية (ص
١٩٠٥) .

أقدم المخطوطات

٢٥٢

المعروف بابن الأثير الجزري ، الملقب بمجد الدين ،
المتوفى سنة ٦٠٦ هـ (١٢٠٩ م) . وهو أخو عز الدين
ابن الأثير صاحب « الكامل في التاريخ » .
الرقم القديم ٣١٧٤ ، الرقم الجديد
٥٦٦٠ ، المرجانية ، صحائفه غير مرقمة ٢٤٠ x
١٦ سم ، ١٥ س .

٢٢ - مجموعة تتألف من كتابين :

(١) روح الأحياء وروح الأحياء :

وهو مختصر كتاب أحياء علوم الدين للغزالي .
اختصار شرف الدين أبي العباس أحمد بن كمال
الدين أبي عمران موسى بن يونس الموصللي ،
المتوفى سنة ٦٢٢ هـ (١٢٢٥ م) . وهي نسخة
قديمة ، في آخرها : « وقع التحرير في التاسع
من رجب سنة ٦٨٦ هـ (١٢٨٧ م) » وهذا المختصر
لم يطبع .

(٢) كتاب التجليات :

لم نعلم مؤلفه . وهو غير كتاب « التجليات
الالهية » لمحيي الدين ابن عربي . وهذه النسخة
قديمة العهد أولها : « الحمد لله الذي جعل
الإنسان الكامل معلم الملك » ، جاء في آخرها :
« نقله من خط مؤلفه » عبد الله بن علي
الخولاني الأشيلي الأندلسي ، وذلك ليلة الخميس
السابع من شهر صفر سنة ست وستمائة (١٢٠٩ م)
بمدينة حلب عمرها الله

الرقم القديم ١٤٩٩ ، الرقم الجديد ٤٨٢٧ ،
الكها ، صحائفه غير مرقمة ، ١٦ x ١٣ سم ،
١٧ س .

٢٣ - الترغيب والترهيب :

لزكي الدين المنذري الشافعي ، المتوفى سنة

وهذه النسخة قديمة كاملة ، مكتوبة بخط
سخي ، في ربعا الأول خرم جدد بأوراق ذات
خط حديث آخرها : « تم الكتاب » على يدي
يوسف بن سعد بن الحسين بن قرطاس ، . يلي
ذلك في الصفحة الأخيرة منه :

« قرأت هذا الكتاب جميعه على مصنفه غفر
الله له ، وعارضته بالأصل الذي لمصنفه . فسمعه
الأجل السيد جمال الدين أبو القاسم عبدالقاهر
بن ابراهيم بن مهران الفقيه الشافعي ، وذلك في
شهور سنة خمس وستمائة (١٢٠٨ م) . كتبه على
بن محمد بن عبدالكريم أخو المصنف ، حامدا لله
تعالى ومصليا على رسوله محمد النبي وآله ومسلماء .
و « على » هذا ، أخو المصنف ، هو عز الدين
ابن الأثير الجزري المؤرخ المشهور ، المتوفى سنة
٦٣٠ هـ (١٢٣٢ م) وقد نوهنا به آنفا .

فتكون هذه النسخة على غاية من النفاسة
والصحة ، لأنها كتبت في حياة المؤلف وقرئت
عليه وعورضت بنسخته .

الكتاب طبع في أوربة (٣٤) ، غير ان طبعته
أضحت نادرة جدا . ومنه نسخة خطية في خزانة
المتحف العراقي برقم ٢٣٨ .

(٣٤) معجم المطبوعات العربية (ص ٣٤) .

٦٥٦ هـ (١٢٥٨ م) • وهذا الكتاب مطبوع في مصر والهند (٣٥) • وهذه النسخة ناقصة الاول • جاء في آخرها : « وكان الفراغ من نسخه في التاسع عشر من شهر صفر سنة عشر وستمائة من الهجرة النبوية » (١٢١٣ م) • فتكون هذه النسخة من أقدم النسخ المعروفة لهذا الكتاب ، لأنها كتبت في حياة المؤلف .

الرقم القديم ٣٠ ، الرقم الجديد ٢٨٨٥ ، نائلة ، ٣٢٤ ص ، ٢٥ × ١٦ سم ، ٢٣ س •

٢٤ - الوسيط في الفقه :

للإمام الغزالي ، المتوفى سنة ٥٠٥ هـ (١١١١ م) • وهو كتاب في المذهب الشافعي ، لم يطبع • الموجود منه النصف الاول ، وهو نسخة قديمة ، جاء في آخرها : « وقع الفراغ من تحريره ، سلخ شهر الله الحرام محرم ، سنة ثلث عشرة وستمائة » (١٢١٦ م) •

الرقم القديم ١١٨٥ ، الرقم الجديد ٤١٧١ ، الكهيا ، صحائفه غير مرقمة ، ٢٥ × ١٧ سم ، ٢٤ س •

٢٥ - الشفا بتعريف حقوق المصطفى :

للقاضى عياض ، المتوفى سنة ٥٤٤ هـ (١١٤٩ م) • الموجود منه الجزء الاول • وهو نسخة قديمة غير مؤرخة ، الا ان في آخرها سماعا لجماعة من الشيوخ ، في « مجالس آخرها الحادى والعشرون من جمادى الآخرة سنة ثلث عشرة

(٣٥) معجم المطبوعات العربية (ص ١٨٠٢) •

وستمائة ، (١٢٦٦ م) • والكتاب مطبوع مرارا (٣٦) الرقم القديم ٥٥٩ ، الرقم الجديد ٢٩٥٠ ، الكهيا ، صحائفه غير مرقمة ، ٢٤ × ١٦ سم ، ١٩ س •

٢٦ - ربيع الأبرار :

في المحاضرات ، لجار الله الزمخشري ، المتوفى سنة ٥٣٨ هـ (١١٤٣ م) • وهذا الكتاب لم يطبع • وهو من المؤلفات الجليلة التي يحسن نشرها • أوله : « الحمد لله الذى استعتمد الى عباده بموجبات المحامد ... » •

وهذه النسخة كاملة نقيصة ، تتألف من أربعة مجلدات ، مكتوبة بخط حسن واضح (أنظر مثاله في الشكل ١٠) • وهى « ما يركن الى صحتها وضبطها • ولعل هذه النسخة أقدم نسخ الكتاب المعروفة فى العالم • فقد جاء فى آخرها : « وافق الفراغ منه فى سنة أربع وثلاثين وستمائة » (١٢٣٦ م) • ولم نجد بين النسخ الكثيرة لهذا الكتاب ، فى مختلف خزائن الكتب ، ما يدانى تاريخ هذه النسخة قدما •

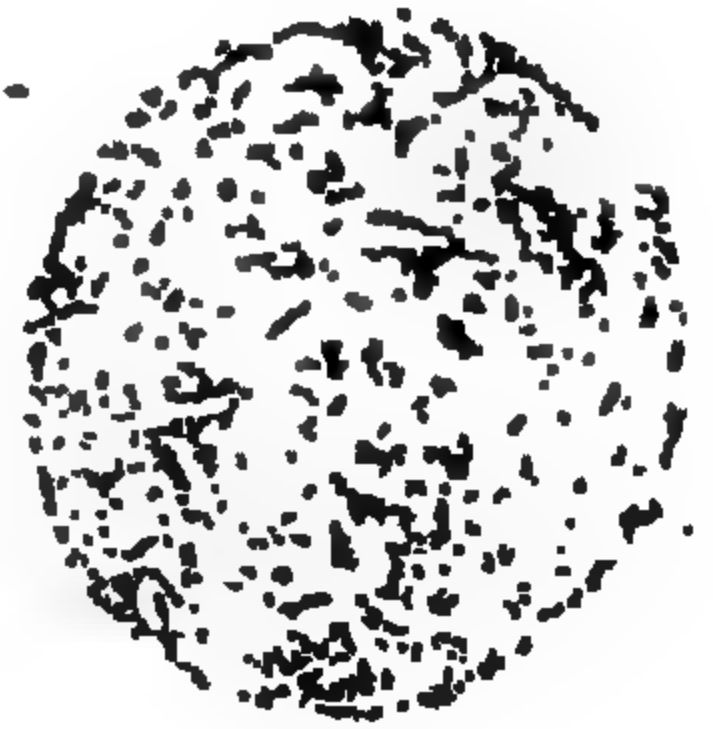
وفى ما يلى ، فهرست موضوعات الكتاب ، نثبه ليلام القارىء بما يدور عليه هذا السفر : فى الاوقات وذكر الدنيا والآخرة • فى السماء والكواكب وذكر العرش والكرسى • فى السحاب والمطر والثلج والرعد والبرق وما يتصل بذلك من ذكر الاستمطار وغيره •

(٣٦) معجم المطبوعات العربية (ص

١٣٩٧) •

حَتَّى تَوَالَدَتْ مِنْكَ مِ صَيْدُ الْعَقْرَبِ أَنْ تَشَكَّ جَرَادَةٌ فِي طَرْفِ عُمُرٍ
وَتُدْخِلُ فِي حُجْرَتِهَا مَتْلُوقًا وَتُدْخِلُ فِيهِ خُوطَ كِرَاثٍ فَلَا يَبْقَى فِيهِ عَقْرَبٌ
الْأَبْتَعَتْهُ وَهَذَا آخِرُ الْكِتَابِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سَلَامًا كَثِيرًا وَوَأْفَى الْمَرَاغِ
مِنْهُ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَمِائَتَيْنِ وَسِتِّمِائَةٍ عَشْرًا
تَوَكَّلْنَا بِرَحْمَتِهِ

10



الشكل - ١٠

- في الهواء والرياح والتسيم والحر والبرد والعجم والنمل •
في النار وأنواعها وأحوالها وذكر نار جهنم وأهوالها والسراج والشمعة ونحو ذلك •
في الأرض والجبال والحجارة والحصى وجواهر الأرض والمعادن وذكر الرجلة والحسف •
في الماء والبحار والأودية والأنهار والعيون والآبار وما اتصل بذلك وناسبه من ذكر السفن والسباحة •
في الشجر والنبات والفواكه والبساتين والرياض وذكر الجنة •
في البلاد والديار والأبنية وما يتصل بها من ذكر العمارة والحراب وحب الوطن •
في الملائكة والانس والجن والشياطين وقبيله وما ناسب ذلك من ذكر الانبياء والامم من العرب وسوء عواقبهم ونحو ذلك •
في الألفة والاباء والحمية والاجادة والاغاثة والنصرة والذب عن الحريم والغيرة ونحو ذلك •
في الاخاء والمحبة والصحبة والالف وما يقع بين الاخوان من الجفوة والمصادمة وذكر الحب والبغض في الله والجوار •
في التأديب والتعليم والتقيف والسياسة وذكر المعلمين والمقومين والضرب والقيد والجس والنكال ونحو ذلك •
في البخت وذكر الاقبال والادبار والسعد والنحس واليمن والشؤم والنكد والخيبة والفلح والرزق والحرامان •
في تبدل الاحوال واختلافها وتنقل الدول والانقلاب ووقوع الفتن والنوائب وعزل الولاة وسوء عواقبهم ونحو ذلك •

- في الجزاء والمكافأة وما ناسب ذلك من ذكر
الموض والخلف وغير ذلك •
- في الجهل والنقص والخطأ والتصحيح
واللحن وما أشبه ذلك •
- في الجنون والحمق والسفه والخرق
والعجلة وترك الاناء والفضول والدخول فيما
لا يعنى والعبث ونحو ذلك •
- في الجوابات المسكتة ورشقات اللسان وما
يجرى مجراها من الاستدراك والاعتراض
والتبكيك والمارة واللجاج والجدل •
- في الجنايات والذنوب وما يتعلق بها من العقو
والعقاب والاعتذار والتنصل والتوبة •
- في الحياء والسكوت وقلة الاسترسال والعزلة
والستر والخمول وسلامة الجانب والتواضع وهضم
النفس ونحو ذلك •
- في الاحتيال والمكر والكيد والخديعة والدهاء
والحب والنمر وخبث الدخلة وفساد النية ونحو
ذلك •
- في الخير والصلاح وذكر الاخيار والصلحاء
وصفاتهم وأحوالهم وما جاء فيهم وعنهم •
- في الخلق وصفاتها وأحوالها والطول
والقصر والصغر والسمن والهزال ونحو ذلك •
- في الاخلاق والعادات الحسنة والقييحة والحلم
والغضب والرفق والعنف والركة والقسوة وخفة
الروح والثقل •
- في الدين وما يتعلق به من الصلاة والصوم
والحج وسائر العبادات والقربات •
- في الذم والهجو والشتم والعيب والاعتياب
وما شاكل ذلك •
- في الذل والهوان والضعفة والمهانة والضعف
والقلة والخسة ومقووط الهمة وذكر الرعاع
والسفلة ونحو ذلك •
- في ذكر الله والدعاء والاستغفار والمناجاة
والتحميد والتسبيح والاستعانة والصلاة على
رسول الله (ص) ونحو ذلك •
- في الروائح وما جاء في الطيب والوانه من
مفرده ومركبه والتطيب واستعماله •
- في الرسوم في معاشر الناس وملاقاتهم
ومصافحتهم ومجالستهم ومراسلتهم وذكرهم
وزيارتهم وذكر السلام والتحية وآداب النفس وما
يتصل بذلك •
- في الاسماء والكنى والالقب وما استحسن منها
واستهجن ونهى عنه وحث عليه •
- في السفر والسير والفراق وذكر الزجيل
والقدوم والوداع والبعد والقرب والغربة والذهاب
والمجيء ونحوها •
- في الاسنان وذكر الصبى والشباب
والشيخوخة والهزم وما شاكل ذلك •
- في الشوق والحنين الى الاوطان ووصف
النزاع والوله الى الاهل والاحبة •
- في الشر والفجور وذكر الاشرار والفجار
وما يرتكبون من الفواحش والمناكير •
- في الشفاعة والعناية والاعانة واصلاح ذاب
المين والسفارة ونحو ذلك •

- في الصبر والاستقامة وضبط النفس عند ونحو ذلك •
- الشهوات •
- في الصناعات والحرف وذكر الصناعات •
- والمحترفين وما يتعلق بهم •
- في الاصوات والالحان في الشعر والقرآن وما جاء في الغناء من التحليل والتحريم وما اتصل بذلك •
- في الصدق والحق والصواب والتكلم بالحق والتصلب في الدين والغضب لله •
- في الصحة والسلامة والعافية وقوة البدن والامن وما شاكل ذلك •
- في الطلب والاستجداء والمرو ورفع الحوائج وقضايتها وذكر الرد والالاح ونحو ذلك •
- في الطعام وألوانه وذكر الاطعام والضيافة والاكل والاكلة والجوع والشبع وما يتعلق بذلك •
- في الطمع والرجاء والحرص والتمني والوعد وانجازه واخلافه والمطل والتبؤف •
- في الطاعة لله ولرسوله ولولاة المسلمين وذكر الانقياد والخضوع والامتثال •
- في الظن والفراسة والتهمة والشك والاستراية والحرص والتقدير والفكر والاضمار •
- في الظلم والظلمة وما عليهم والاذى وقسوة القلب وما اتصل بذلك •
- في ذكر العتاب والتريب والشكوى والبث والاستعطاف وما أشبه ذلك •
- في ذكر العبيد والاماء والخدم والامر بالاستيضاء بالممالك خيرا والنهي عن سوء الملكة
- في المنداة والحسد والبغضاء والشتمات وذكر الاضغان والطوائل والوعيد والتهديد •
- في العدل والانصاف واستعمال السوية في القسمة وغيرها وذكر من عدل وأوصى بالعدل •
- في العجز والتواني والكسل والبلادة والبطء والتردد في الامر وما أشبه ذلك •
- في العفاف والورع والعصمة وذكر المحلل والحرام ومن تخرج وتزهد من الرجال والنساء •
- في التعجب وذكر المعجائب والنوادر وما خرج من العادات •
- في العشق وذكر من يبلى به وقال فيه الشعر ومن مات منهم كمدا ومن رق لهم وترحم عليهم •
- في العقل والفطنة والشهامة والرأى والتدبير والتجارب والنظر في المواقب •
- في العمل والكد والتعب والشغل والجهد والتشمير والعزم والنية والكفاية والكيس والسجلة والسرعة والعدو وحسن الثاني في الامور واتهاز الفرص •
- في العز والشرف وعلو الخطر والرياسة والجاه والهيبة والاحتشام والشهرة •
- في العلم والحكمة والادب والكتاب والعلم وما اتصل بذلك وناسبه •
- في الغزو والقتل والشهادة وذكر الحرب والاسلحة والهزيمة والسبي والغارة والشجاعة والجبن وما أشبه ذلك •

- فى القدر والخيانة والفسخ والفتك والسرقة
والوشايات والتمايم واقشاء الاسرار •
- فى الغيوم والمكاره والشدائد والبلايا والخوف
والجوع والبكاء •
- فى الفخر والكبر والصلف واعجاب المرء
بنفسه وذكر الخيلاء وجر الازار •
- فى الفال والزجر والطيرة والعيافة والكهانة
والرقى والسحر والشعوذة والعين واللفز والاحاجى
ونحوها •
- فى التفاضل والتفاوت والاختلاف والاشتباه وما
قارب ذلك وداناه وضرب فى طريقه •
- فى الفرج بعد الشدة واليسر مع العسر
والتهانى والبشائر وما أشبه ذلك •
- فى ذكر القرابات والانساب وذكر حقوق
الآباء والامهات وصلة الرحم والعقوق وحب
الاولاد وما يجب لهم وعليهم •
- فى ذكر القصاص وما ورد من حكاياتهم
وملحهم والمنصوفة وما جاء فى آكلهم ورقتهم
وصعقتهم •
- فى ذكر القضاء والقضاة والشهود والديون
والايمان والخصومات وما يليق بذلك •
- فى الكذب والزور والبهتان والرياء والنفاق
والباطل والارجاف والتنبؤ وما أشبه ذلك •
- فى الكرم والجود واصطناع الاحرار وذكر
الكرام والاجواد وأولى المروءات •
- فى اللؤم والنسج وذكر اللثام والشحاح وما
جاء فى ذمهم والنداء على سوء طريقتهن •
- فى الالوان والتقوش والوشم والتصاوير
وذكر الخضاب وما أشبه ذلك •
- فى اللبس والحلى من القلائد والاسودرة
والخلاخل والخواتيم وذكر البسط والمفارش
والوسائد وما جانس ذلك •
- فى اللهو واللذات والقصف واللعب وذكر
النبيذ وما يتصل واتباع الشهوات •
- فى الامراض والطل والعاهات والطب والرفق
والعبادة ونحو ذلك •
- فى المال والكسب والتجارة والتفاق والكساد
والفلاء والرخص والغبن والمكاس وذكر الغنى
والفقر وما اتصل بذلك •
- فى المدح والثناء وطيب الذكر والحث على
اكتسابه وما يمدح به من المساعى الكريمة
والخصال الحميدة •
- فى الملح والمداعبات والمضاحك وما جاء من
التهى عن المزاح والترخيص فيه ونحو ذلك •
- فى الموت وما يتصل به من ذكر القبر والنفس
والتعزية والمرثية والنعي وغير ذلك •
- باب الملك والسلطان والامارة والسياسة
والبيعة والخلافة وذكر الولاة وما يتصل بهم من
الحجاب والحجاب وغير ذلك مما اشبهه •
- باب المنطق وذكر الخطب والشعر والفصاحة
والبلاغة والعي والافحام والايجاز والاشباع وما
يتصل بذلك •
- باب النساء وتكاحهن وطلاقهن وخطبتهن
والاعراس بهن ومعاشرتهن وما يحمد وينم منهن
وما اتصل بذلك •

باب الحشرات والهوام ونحوها من دواب الارض وما اتصل بها وذكر معها .

* * *

وقد تناول المولى محيى الدين أبو أحمد محمد بن الخطيب قاسم ، المتوفى سنة ٩٤٠ هـ ، هذا الكتاب فاختصره وسماه « روض الاخيار المنتخب من ربيع الابرار » . وقد طبع هذا المختصر غير مرة فى مصر (٣٧) .

الرقم القديم ١٠٢١ ؛ الرقم الجديد ٣٨٦ - ٣٨٩ ؛ الكها ، صحائفه غير مرقمة ؛ ٢٣ x ١٥ سم ؛ ١٥ س .

٢٧ - احياء علوم الدين :

للفترالى . وهذه النسخة قديمة مكتوبة بخط نسخى ، ولا يوجد منها الا المجلد الاول فقط . جاء فى آخرها : « هذا آخر ربع العبادات ، يتلوه ربع العبادات بلى ذلك قول الناسخ : « كبه لنفسه عبيد الله على بن عبد الله بن سلامة بن شبل الجعفرى وافق الفراغ منه فى يوم السبت المبارك الثانى عشر رمضان من شهور سنة أربع وثلاثين وستمائة » (١٢٣٦ م) . بلى ذلك بخط قديم أيضا يخالف خط الناسخ : « وهو من كتب محمد بن محمد برى الخالدى الشافعى » .

الكتاب مطبوع ، وشهرته تغنى عن التعريف به . الرقم القديم ٥٠٤٨ ، الرقم الجديد ٤٩١٢ ، الحيدر خانة ، صحائفه غير مرقمة ، ٢٤ x ١٦ سم ، ٢٥ س .

(٣٧) معجم المطبوعات العربية (ص ٩٤)

باب النصيحة والموعظة والزجر عن القبيح والشفقة والرحمة وما يجرى مجراها .

باب النعمة وشكرها والاشادة بذكرها وغمطها وكفرانها والامتنان بها وما اتصل بذلك .

باب النوم والاحتلام والسهر والرؤيا وما جاء من عجائب التأويلات . وما يتعلق بذلك .

باب الوفاء وحسن العهد ورعاية الذمم والامانة والثقة وكتمان الاسرار وما أشبه ذلك .

باب الوقاحة والسفاهة والجسارة وقلة المبالاة وذكر الغوغاء والحشوة ونحو ذلك .

باب الهدية والرشوة وما جاء فى الاهداء والاستهداء وذكر من ارتشى فى الحكم وغيره .

باب اليأس والقناعة والرضا بما رزق الله والتوكل على الله والتفويض اليه والتزاهة عن المطامع .

باب الخيل والبغال والحمير وذكر الفروسية وما اتصل بذلك .

باب الابل والبقر والغنم وما يتصل بها وما ينسب اليها .

باب الوحوش من السباع وغيرها وذكر أحوالها وما يصطاد منها ويتألف وما أشبه ذلك .

باب دواب البحر من السمك وسائر الحيوان المختلف فيه وما وضع الله فيها من العجائب .

باب الطير وما أوتيت من أعاجيب الالهام فى حضانها وزقها ورفرفتها على فراخها وتدير أمورها .

باب البعوض والهمج والسذاب والفراش والزناير والجراد والجنادب وما أشبه ذلك .

٢٨ - المقرب في ترتيب المقرب :

٢٩ - التبيان في اعراب القرآن :

لايى الفتح المطبوع ، المتوفى سنة ٦١٠ هـ .
 (١٢١٣ م) . وقد طبع (٣٨) . وهذه النسخة من
 أقدم النسخ المعروفة . فقد جاء في آخرها : « اتفق
 الفراغ على يد . . . أحمد بن محمد بن محمد
 النودى . . . وقت الزوال يوم الاثنين فى اوائل
 شهر الله المعظم . رمضان ، سنة ثلاث وأربعين
 وستمائة » (١٢٤٥ م) .

لايى البقاء العكبرى النحوى الضرير النخلى ،
 المتوفى سنة ٦١٦ (١٢١٩ م) . وقد طبع (٣٩) .
 وهذه النسخة قديمة نفيسة ، مكتوبة بخط نسخى
 جميل (أنظر مثاله فى الشكل ١١) . الموجود منها
 الجزء الاول فقط . جاء فى آخره : « تم الجزء
 الاول من كتاب التبيان فى اعراب القرآن . وتلوه
 فى الجزء الثانى ان شاء الله تعالى ، سورة الاعراف .

وَمَذْهَبُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى دَرَجَاتٍ قَدْ ذَكَرَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى نَرْفَعُ
 دَرَجَاتٍ مَن شَاءَ . آخِرُ سُورَةِ الْأَنْعَامِ هـ
 ثُمَّ الْجُزْءُ الْأَوَّلُ مِنْ كِتَابِ التَّبْيَانِ فِي أَعْرَابِ الْقُرْآنِ
 وَيَتْلُو فِي الْجُزْءِ الثَّانِي أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى سُورَةَ الْأَعْرَافِ
 عَلَى يَدِ الْقَتِيرِ إِلَى عِزِّ اللَّهِ وَمَنْنِهِ وَكَرَمِهِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ
 ابْنُ يَوْسُفَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْفَيْلَسِيِّ وَذَلِكَ فِي نَهَارِ الثَّلَاثَةِ
 ثَامِنِ عَشَرَ صَفَرٍ مِنْ سَنَةِ خَمْسِينَ وَسِتْمِائَةٍ .

الشكل - ١١

الرقم القديم ٢١٨٩ ، الرقم الجديد ١١٠٧ ،
 السليمانية ، صحائفه غير مرقمة ، ١٨ × ١٣ سم ،
 ١٥ س .
 على يد . . . أحمد بن علي بن يوسف بن عمر
 التفليسي ، وذلك فى نهار الثلاثاء ، ثامن عشر صفر
 من سنة خمسين وستمائة . (١٢٥٢ م) .

(٣٩) معجم المطبوعات العربية (ص ٢٩٤ -

(٣٨) طبع فى مجلدين (جيلدر آيساد

أقدم المخطوطات

٢٦٠

الرقم القديم ٤٠٦٢ ، الرقم الجديد ٢٣٧٠ ، ١٤٢٥ ، صحائفه غير مرقمة ، ٢٣ × ١٦ سم :
الحيدر خانة ، ٣٤٠ ص ، ٢٤ × ١٧ سم ، ١٩ س . ٢٤ س .

٣١ - البستان :

٣٠٠ - مجموعة تتألف من كتابين :

ويعرف بـ « بستان العارفين » ، لابي الليث
السمرقندي ، المتوفى سنة ٣٧٥ هـ (٩٨٥ م) . قال
فيه الحاج خليفة^(٤١) انه « كتاب مختصر مفيد
على مائة وخمسين بابا في الاحاديث والاثار
الواردة في الآداب الشرعية والحصال والاخلاق
وبعض الاحكام الفرعية . . . » . وقد طبع غير
مرة^(٤٢) .

وهذه النسخة قديمة ، جاء في آخرها أن تم
القراغ من كتابتها على يد محمود بن أحمد بن
مودود ، ببلدة سمرقند ، في المدرسة الجعفرية ،
« في وقت الضحى » ، في يوم الجمعة ، الثامن
والعشرين من شعبان لسنة ثلاث وخمسين
وستمائة ، (١٢٥٥ م) .

الرقم القديم ١٦٩٤ ، الرقم الجديد ٤٧٢٠ ،
التكية ، ٢٢٤ ص ، ١٩ × ١٥ سم ، ١٩ س .

٣٢ - بناء المقالة العلوية في نقض الرسالة
العثمانية :

ويعرف بنقض العثمانية . للسيد الاجل جمال
الدين أبي الفضائل أحمد بن موسى بن جعفر بن
محمد بن محمد بن طائوس ، المتوفى سنة ٦٧٣ هـ
(١٢٧٤ م) .

(١) الخلل في اصلاح الخلل من كتاب الجمل :
لابي محمد عبدالله بن محمد بن السيد البطليوسي
النحوي الاندلسي ، المتوفى سنة ٥٢١ هـ (١١٢٧ م) .
وهو كتاب لم يطبع . ذكره الحاج خليفة^(٤٣) في
كلامه على كتاب « الجمل في النحو » للزجاجي
النحوي ، المتوفى سنة ٣٣٩ هـ (٩٥٠ م) . قال :
« وله شروح أحسنها شرح الاستاذ أبي محمد
عبدالله بن السيد البطليوسي المتوفى سنة ٥٢١ هـ سماه
اصلاح الخلل الواقع في الجمل » . وهو كبير في
سجله ضخمة . أوله : الحمد لله الذي لم يتخذ
ولدا . . . الخ . . .

وهذه النسخة كاملة ، في آخرها : « . . . كبه
لنفسه . الفقيه الى الله تعالى » حسن بن أحمد بن
جعفر . . . في شهر ربيع (كذا) سنة احدى
وخمسين وستمائة ، (١٢٥٣ م) .

(٢) شرح اعراب أبيات الجمل ومعانيها
واسماء قائلها : لابن السيد البطليوسي . أوله :
« الحمد لله الذي علمنا ما لم نكن نعلم . . . » وهذا
الكتاب غير مطبوع أيضا . وقد كبه ناسخ الكتاب
لأول ، في السنة المذكورة .

الرقم القديم ٦٧٧ ، الرقم الجديد ١٤٢٤ -

(٤١) كشف الظنون (٢ : ٥١) .

(٤٢) معجم المطبوعات العربية (ص

١٠٤٥) .

(٤٣) كشف الظنون (٢ : ٦٢٦)

- و « الرسالة العثمانية » ألفها الجاحظ (المتوفى سنة ٢٥٥ هـ = ٨٦٨ م) وقد طبعت ضمن مجموعة « رسائل الجاحظ » • اما تقض ابن طائوس لها فلم يطبع •
- وهذه النسخة قديمة ، مكتوبة بخطين ، ناقصة الاول ، وهي بخط تلميذ المؤلف ، تقي الدين بن داود صاحب الرجال ، وقد قرىء بمحضر المؤلف ، وعليه خطه في بعض المواضع •
- جاء في آخرها : « نجزت الرسالة ... كته ... حسن بن علي بن داود ، ربيب صدقات مولانا المصنف ضاعف الله مجده امتعه الله بطول حياته ... وكان نسخ الكتاب في شوال من سنة خمس وستين وستمائة » (١٢٦٦ م) •
- وجاء في كتاب « التذريعة الى تصانيف الشيعة » لاغا بزرك الطهراني (٣ : ١٥٠) ذكر نسخة قديمة من هذا الكتاب يقول فيها انها نقلت الى طهران • ولكن أوصافها تنطبق كل الانطباق على هذه النسخة التي في خزانة الاوقاف العامة • فاسم الناسخ وتاريخ الاستساخ متشابهان • وقد أشار أيضا الى نسخ أخرى منه حديثة • وراجع ترجمة
- المؤلف وكلاما على هذا الكتاب في كتاب « اعيان الشيعة » للسيد محسن أمين العاملی •
- الرقم القديم ٣٥٣٧ ، الرقم الجديد ٦٧٧٧ •
- المرجانية : صحائفه غير مرقمة ، ٢٥ × ١٧ سم •
- ١٢ س •
- ٣٣ - التفسير الكبير :
- لفخر الدين الرازي ، المتوفى سنة ٦٠٦ هـ . (١٢٠٩ م) • وهو تفسير مشهور ، وقد طبع طباعت مختلفة (٤٣) وهذه النسخة هي المجلد الثاني منه ، تبدأ بتفسير سورة البقرة • آخرها : « تم الجزء الثاني من التفسير ... ويتلوه في الثالث قوله تعالى : (فازلهما الشيطان عنها) • كته ... علي بن محمود بن عثمان ، في تاريخ خامس والعشرين من ربيع الاول ، سنة تسع وسبعين وستمائة » (١٢٨٠ م) • أنظر مثال خطه في الشكل ١٢ •
- (٤٣) معجم المطبوعات العربية (ص ٩١٧) •

عند الايمان بالصانع والبحث والحشر اذ لو لم يحصل هذا الايمان لوقع المخرج
والمخرج في العالم واما قوة البراهين فبراهين هذا العالم يجب ان تكون مركبة من
مقدمات يقينية تركيباً يقينياً وهذا هو النهاية في القوة فثبت ان هذا العلم يشمل
على جميع جهات الشرف والفصل فوجب ان يكون شرف العلوم وخطابيتها

أقدم المخطوطات

٢٦٢

الرقم القديم ٤٠٥١ ، الرقم الجديد ٢٣١٤ ،
الباجهجي ، ٣٧٠ ص ، ٢٥ × ١٧ سم ، ٢١ س .
٣٤ - مواقيت الصلوات ومراعاة الاوقات :

وهو كتاب « اليواقيت في المواقيت » ، أوله
بعد البسملة : « قال ومن ذنوبه المقرف بعبوبه ،
ابراهيم بن علي (؟ ٥٠٠) على نعمه الباطنة والظاهرة ،
واياه أشكر على آلائه المتواترة ، وعليه أتى بعدد
كلماته الواقعة ٥٥٥٠ » .

والكتاب غير مطبوع . ولم نقف على ذكر
نسخة أخرى منه .

وهذه النسخة قديمة حسنة كاملة ، مكتوبة
بخط نسخي ، آخرها : « تم كتاب اليواقيت في
المواقيت بحمد الله ومنه وعونه ولطفه وكرمه .
وكان الفراغ من نساخته في اليوم التاسع عشر من
المحرم ، سنة ثمانين وستمائة (١٢٨١ م) بمغزبة
تعر المحروس باليمن » . ولم نقف فيها على اسم
الناسخ .

الرقم القديم ٢٨٤٤ ، الرقم الجديد ٦٢٧٦ ،
المرجانية ، ٣٢٠ ص ، ١٩ × ١٣ سم ، ٩ س .

٣٥٠ - ارشاد الساري الى اختصار صحيح البخاري :

للعكبري . وقد مر بنا وصف نسخة أخرى
من هذا الكتاب في الرقم ٢٩ من هذا المقال . وهذه
النسخة قديمة في أولها ترجمة المؤلف . وجاءت
في آخرها : « وافق الفراغ منه يوم الاثنين
لخمس خلون من شهر ربيع الآخر سنة تسع
وثمانين وستمائة (١٢٩٠ م) علقه ٥٥٥ محمد
بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن جعفر الشافعي ٥٥٥ » .

وهي نسخة قديمة ، جاء في آخرها : « وفرغ

الرقم القديم ٤٦٢٣ ، الرقم الجديد ٢٧٩٦ ،
الباجهجي ، ٥٥٢ ص ، ٢٤ × ١٧ سم ، ٢٣ س .
٣٦ - التفسير الكبير :

لفخر الدين الرازي . وهذا المخطوط هو
المجلد الثاني من نسخة أخرى غير التي ذكرناها
في الرقم ٣٣ من هذا المقال . وهو ناقص الاول .
جاء في آخره : « تم الجزء الثاني والحمد لله رب
العالمين ٥٥ كته ٥٥ محمد بن (؟ ٥٠٠) بن حسن
بن حسين بن علي (؟ ٥٠٠) . وافق الفراغ من
كتابته آخر نهار الاحد ، خامس شهر رجب سنة
ست وثمانين وستمائة ، (١٢٨٧ م) » .

الرقم القديم ٢٤٥٤ ، الرقم الجديد ٢٢٢٧ ،
السليمانية ، صحائفه غير مرقمة ، ٣٤ × ٢٣ سم ،
٢١ س .

٣٧ - التبيان في اعراب القرآن :

للعكبري . وقد مر بنا وصف نسخة أخرى
من هذا الكتاب في الرقم ٢٩ من هذا المقال . وهذه
النسخة قديمة في أولها ترجمة المؤلف . وجاءت
في آخرها : « وافق الفراغ منه يوم الاثنين
لخمس خلون من شهر ربيع الآخر سنة تسع
وثمانين وستمائة (١٢٩٠ م) علقه ٥٥٥ محمد
بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن جعفر الشافعي ٥٥٥ » .

جماعة من الحفاظ وهم : أبو بكر بن نقطة ، وأبو طاهر بن الانماطى ، وأبو عبدالله البرزالي ، والبكرى ، رحمهم الله تعالى . وافق الفراغ فى سنة سبع وتسعين وستمائة ، (١٢٩٧ م) . وهذا الكتاب غير مطبوع .

الرقم القديم ٥٤٨ ، الرقم الجديد ٩٦٣ ، الكها ، صحائفه غير مرقمة ، ١٩ × ١٣ سم ، ١٧ س .

٤٠ - مصابيح السنة :

وهو كتاب فى الحديث النبوى . تأليف أبى محمد الحسين بن مسعود بن محمد ، المعروف بالفراء البغوى ، المتوفى سنة ٥١٠ هـ (١١١٦ م) وقيل ٥١٦ هـ (١١٢٢ م) .

وهذه النسخة قديمة نفيسة صحيحة . جاء فى آخرها أن قد تمت كتابتها فى يوم السبت مستهل ذى القعدة سنة ثمان وتسعين وستمائة ، (١٢٩٨ م) . يلى ذلك تعليق هذا نصه : « قبل هذا الكتاب مع عشر نسخ قراءة وسماعا ، على الشيخ الامام ضياء الدين ، شيخ خانقاه ركن الدين بيرس رضى الله عنه وأرضاه » . والكتاب مطبوع (٤٨) .

الرقم القديم ٤٦١٤ ، الرقم الجديد ٢٧٩٧ ، الباجه جى ، ٤٩٤ ص ، ٢٦ × ١٨ سم ، ٢١ س .

(٤٨) معجم المطبوعات العربية (ص ٥٧٣) .

الرقم القديم ١٥ ، الرقم الجديد ٢٣٧٢ ، نائلة ، صحائفه غير مرقمة ، ٢٥ × ١٨ سم ، ٣٣ س .

٣٨ - الفصل فى صناعة الاعراب :

للزمخشري . نسخة قديمة ، آخرها : « تم كتاب الفصل فى صناعة الاعراب ... على يد ... مسعود بن محمد بن محمود ... ضحوة يوم الجمعة ، خامس جمادى الاولى ، سنة احدى وتسعين وستمائة » (١٢٩١ م) . وللكتاب طباعت مختلفة (٤٤) .

الرقم القديم ٢٤٦٠ ، الرقم الجديد ١٦٣٣ ، السليمانية ، ٣٦٦ ص ، ٢٤ × ١٦ سم ، ١٣ س .

٣٩ - المعجم المشتمل على ذكر اسماء شيوخ الائمة النبيل رضى الله عنهم :

لابن عساكر الدمشقى المؤرخ المشهور ، المتوفى سنة ٥٧١ هـ (١١٧٥ م) . وهو مؤلف « تاريخ دمشق » . وهذه النسخة قديمة نفيسة ، آخرها : « هذا آخر معجم شيوخ البخارى ومسلم وأبى داود وأبى عيسى (٤٥) وأبى عبدالرحمن (٤٦) وأبى عبدالله (٤٧) » . علقه لنفسه ... يعقوب بن أحمد المقرئ ، نسيب ابن الصابونى ... نقلت هذه النسخة من نسخة قديمة عليها خطوط

(٤٤) معجم المطبوعات العربية (ص ٩٧٥) .

(٤٥) هذه كنية الترمذى . صاحب الجامع الصحيح .

(٤٦) هذه كنية النسائى ، صاحب السنن .

(٤٧) هذه كنية ابن ماجه ، صاحب

السنن .

أقدم المخطوطات

٢١٤

ثانياً - المخطوطات غير المؤرخة :

٤١ - المفردات في غريب القرآن :

للالعاب الاصفهاني ، المتوفى سنة ٥٠٢ هـ (١١٠٨ م) على قول بعضهم . وهو في اللغة ، ورتبه صاحبه على حروف المعجم ، وقد طبع بمصر سنة ١٣٢٤ هـ .

وهذه النسخة قديمة نفيسة ، ناقصة الآخر ، اكملت بأوراق ذات خط جديد . أما الاصل فيرقى الى المائة السابعة للهجرة .

الرقم القديم ٤٩٤٧ ، الرقم الجديد ١١٤٨ ، الحيدرخانة ، صحائفه غير مرقمة ، ٢٩ x ١٨ سم ، ٢١ س .

٤٢ - التفسير الكبير :

للالعاب (٤٩) . نسخة قديمة من المجلد الاول ، يرتقى عهد كتابتها الى المائة السابعة للهجرة . الرقم القديم ٥٢٦ ، الرقم الجديد ٢٢٥٠ ، الكها ، صحائفه غير مرقمة ، ٣٠ x ٢٢ سم ، ٣٩ س .

٤٣ - التفسير الكبير :

للالعاب . قطعة منه فيها تفسير (سورة الانعام) ، وهي من نسخة قديمة غير مؤرخة ، يرتقى الى المائة السابعة للهجرة .

(٤٩) - من بنا في الرقمين ٣٣ و ٣٦ من هذا المقال ، وصف نسختين خطيتين أخريين من هذا التفسير .

قديمة خالية من التاريخ لتقربان في آخرها . ولكنها ترتقى الى المائة السابعة للهجرة .

الرقم القديم ٤١٠٧ ، الرقم الجديد ٢٣٤٨ ، الحيدرخانة ، صحائفه غير مرقمة ، ٢٢ x ١٦ سم ، ٢٥ س .

٤٤ - المغنى في الفقه :

لموفق الدين عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي ، المتوفى سنة ٦٢٠ هـ (١٢٢٣ م) . وهو شرح لكتاب مختصر الخرقى في فروع الحنبلية (٥١) . وقد طبع هذا الكتاب بمصر بتصحيح السيد محمد رشيد رضا (٥١) . وهذه النسخة قديمة جدا ، ربما كتبت في حياة المؤلف أو بعده بما لا يتأخر عن المائة السابعة للهجرة . وقد كتبت أوائلها بخط نسخي قديم جميل ، والباقي بخط معاد أهمل تنقيط كثير من حروفه المعجمة . وهي ناقصة الآخر .

الرقم القديم ٤٨٥٨ ، الرقم الجديد ٣٧٠٢ ، الباجهجي ، ٤٦٦ ص ، ٢٦ x ١٨ سم ، ٢٧ س .

٤٥ - تفسير غريب القرآن :

لابي بكر محمد بن عبدالعزيز السجستاني ، المتوفى سنة ٣٣٠ هـ (٩٤١ م) . وقد جعله على ترتيب المعجم . وهو مطبوع (٥٢) . وهذه النسخة

(٥٠) أنظر كشف الظنون (٥ : ٤٤٣ و ٦٥٤)

(٥١) معجم المطبوعات العربية (ص ٢١٤)

(٥٢) معجم المطبوعات العربية (ص

١٠٠٨)

الرقم القديم ١٥، الرقم الجديد ٢٣٧٣، الشيباني، المتوفى سنة ٩٤٤ هـ (١٥٣٧ م) نسماه
ثالثة، ٣٧٢ ص، ١٨ × ١٦ سم، ١٣٤ س.
٤٦ - الفصل في صناعة الاعراب :

للمختصرى . وقد مر بنا ذكر نسخة أخرى
من هذا الكتاب فى الرقم ٣٨ من مقالنا، مؤرخة

سنة ٦٩١ هـ . وهذه النسخة الثانية، قديمة

أيضا، الا انها غير مؤرخة، وكأنها ترقى الى
المائة السابعة للهجرة . وقد قرأنا فى صفحتها
الاولى، عبارة فيها تاريخ ولادة طفل فى سنة ٨٠٦
هـ (١٤٠٣ م) . ولكن خط النسخة أقدم بكثير
من خط هذه العبارة .

الرقم القديم ٢٤٦٤، الرقم الجديد ١٤٩١،
السيباني، ٤٤٢ ص، ١٨ × ١٥ سم، ١٧ س.

٤٧ - جامع الاصول لاحاديث الرسول :

لمجد الدين أبى السعادات، المعروف بابن
الانير الجزرى^(٥٣)، المتوفى سنة ٦٠٦ هـ
(١٢٠٩ م)، وهو أخو عزالدين ابن الانير
صاحب « الكامل » فى التاريخ .

وقد جمع فى هذا الكتاب صحيح البخارى ومسلم
والموطأ وسنن أبى داود وسنن النسائى والترمذى .
وهذه النسخة قديمة، ناقصة الاول، دقيقة
الخط، ترقى الى المائة السابعة للهجرة .

والكتاب لم يطبع . وقد اختصره ابن الديبع
^(٥٣) مر وصف كتابه « المبرصع » فى
الرقم ٢١ من هذا المقال .

الرقم القديم ٤٤٠٠، الرقم الجديد ٤١٧٢،
الحيدرخانة، صحائفه غير مرقمة، ٢٦ × ١٨ سم،
٣١ س.

٤٨ - اسباب نزول القرآن :

للواحدى^(٥٤) . نسخة قديمة خالية من
التاريخ لتقصان فى آخرها . وهى ترقى الى
المائة السابعة للهجرة . وقد ألفت الارضة أقساما
منها .

الرقم القديم ٤٩٧٨، الرقم الجديد ٢٣٧٤،
الحيدرخانة، صحائفه غير مرقمة، ٢٤ × ١٨ سم،
١٧ س.

٤٩ - المنهاج فى شرح صحيح مسلم بن الحجاج :

ويسمى أيضا بمنهاج المحدثين . لآبى زكريا
النوى، المتوفى سنة ٦٧٧ هـ (١٢٧٨ م) . بدأ
بتأليفه سنة ٦٧٢ هـ (١٢٧٣ م) وهذا الكتاب قد
طبع^(٥٥) .

وهذه النسخة ناقصة الآخر، عبت الارضة
بأقسام منها . وهى ترقى الى أواخر المائة
السابعة أو الى أوائل المائة الثامنة للهجرة .

(٥٤) معجم المطبوعات العربية (ص ١٠٦)
(٥٥) وصفنا نسخة أخرى من هذا الكتاب
فى الرقم ٢٠ من هذا المقال .
(٥٦) معجم المطبوعات العربية (ص ١٨٧٩)

الرقم القديم ٥٠٢٤ ، الرقم الجديد ٢٩٦١ ، ٥٢ - اصلاح المنطق :

الحيدرخانة ، ٢١٠ ص ، ٢١ × ١٥ سم ، ٢٥ س .

٥٠ - تبصرة المبتدى وتذكرة المنتهى :

لجمال الدين أبى الفرج عبدالرحمن ، المعروف بابن الجوزى البغدادى ، المتوفى سنة ٥٩٧ هـ (١٢٠٠ م) وهو كتاب فى المواعظ ، لم يطبع .

وهذه النسخة هى الجزء الثالث من الكتاب ، يبدأ بالمجلس الثالث فى ذكر الصلاة ، وفى آخره : « يتلوه فى الجزء الرابع : المجلس الخامس والعشرون » .

والنسخة غير مؤرخة ، ويؤخذ من حالها انها ترتقى الى المائة السابعة للهجرة .

الرقم القديم ١٥٥٠ ، الرقم الجديد ٤١١٩ ، التكية ، صحائفه غير مرقمة ، ٢٢ × ١٥ سم ، ١٩ س .

٥١ - فقه اللغة :

لابى منصور الثعالبي ، المتوفى سنة ٤٢٩ هـ (١٠٣٧ م) . وهذا الكتاب مشهور وقد طبع مرارا عديدة . وهذه النسخة ، سقط منها الورقة الاخيرة ، فضاع بذلك تاريخها . وقد جددت بأخرى ذات خط حديث . وعلى كل حال ، فان هذه المخطوطة من مخلفات المائة السابعة للهجرة . الرقم القديم ٣٠٢١ ، الرقم الجديد ٦٠١٤ ، المرجانية ، صحائفها غير مرقمة ، ١٦ × ١١ سم ، ١٣ س .

ليعقوب بن اسحق الشهير بابسن السكيت اللغوى ، المتوفى سنة ٢٤٤ هـ (٨٥٨ م) . وهو كتاب فى اللغة ، لم يطبع (٥٧) . وانما طبع « جوامع كتاب اصلاح المنطق » لزيد بن رفاعه البغدادى (من أهل القرن الرابع للهجرة) ، وكتاب « تهذيب اصلاح المنطق » للخطيب التبريزى (من أهل القرن السادس) . وهذه النسخة قديمة تعود كتابتها الى المائة السابعة للهجرة .

الرقم القديم ٣١٨٩ ، الرقم الجديد ٦٠١٦ ، المرجانية ، صحائفه غير مرقمة ، ١٩ × ١٣ سم ، ١٦ س .

٥٢ - شرح مقصورة ابن دريد :

« المقصورة » لابن دريد الازدى البصرى ، المتوفى سنة ٣٢١ هـ (٩٣٣ م) ، وهى قصيدة يمدح بها بنى ميكائيل ويصف مسيره الى فارس وتشوقه الى البصرة واخوانه بها . مطلعها :

يا ظلية أشبه شئ بالمها

ترعى الحزامى بين أشجار النقى

وعدد أبياتها ٢٢٩ بيتا ، وفيها كثير من آداب العرب وأخبارهم وحكمهم . وقد طبعت مرارا (٥٨) . وهذا التمرح ، لابن خلوويه الذوى النحوى ، المتوفى سنة ٣٧٠ هـ (٩٨٠ م) . وهو غير مطبوع .

(٥٧) معجم المطبوعات العربية (ص ١٢٠ و ٦٢٦) .

(٥٨) معجم المطبوعات العربية (ص ١٠٣) .

أوله : « الحمد لله رب العالمين وصلواته على نبيه وآله أجمعين » . قرأت هذه القصيدة على أبي الفضل يزيد بن أحمد ، قال : قرأت على الرئيس أبي الممزر القاسم بن عبدالله بن محمد بن الشيخ أيده الله ، قرأت هذه القصيدة بشرحها على الأديب أبي الحسين أحمد بن عبد الباقي العقيلي الرقي الشاعر ، قال : قرأته على أبي زكان الفارقي ، قال : قرأته على ابن خالويه ، قال : قال أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي البصري شيزار يمدح بني ميكال

والورقة الأولى من المخطوط ساقطة ، استفيض عنها بأخرى مكتوبة بخط حديث . وهي ناقصة الآخر بمقدار ورقة . وخطها نسخي قديم يرتقى إلى المائة السابعة للهجرة . ومتن القصيدة مكتوب بحروف أكبر من حروف الشرح .

الرقم القديم ٣١٧٨ ، الرقم الجديد ٥٦٥٨ ، المرجانية ، ٢٥٦ ص ، ٢٤ × ١٦ سم ، ١٧ س .

٥٤ - كتاب في المجالس والمواظف :

لم يتعين عندنا عنوانه . وهو مخطوط ناقص الأول والآخر ، مفكك الأوراق والكراريس ، تمضطرب السياق . وهو قديم ، يرجع إلى المائة السابعة للهجرة ، مكتوب بخط نسخي حسن . أما مؤلفه فلم تتوصل إلى معرفته أيضا .

ولقد قارنا هذا المخطوط بجملة كتب مطبوعة ومخطوطة تبحث في مثل موضوعه ، فإذا إنه شيء آخر غير تلك .

وننقل هنا على سبيل المثال ، نبذة من أول المجلس الخامس من الكتاب ، لعل بعض القراء يوفق لمعرفة اسم الكتاب بمقارنته ببعض الكتب الموضوعة في المجالس . قال المؤلف :

« المجلس الخامس . في قصة قوم عاد : الحمد لله المنزه عن الأشباه في الأسماء والأوصاف ، المقدس عن الجوارح والآلات والأطراف . خضعت لعزته الأكوان ، وأقرت عن اعتساف ، واتقادت له القلوب »

الرقم القديم ٣٧٢٠ ، الرقم الجديد ٦٣٩٠ ، المرجانية ، صحائفه غير مرقمة ، ٢٥ × ١٧ سم ، ١٧ س .

٥٥ - تفسير القرآن الكريم :

لأبي بكر محمد بن موسى بن عمر بن موسى بن عمر بن عمر بن حازم ، المعروف بالحازمي الهمداني الشافعي . كان يسكن في رباط البديع من الجانب الشرقي ببغداد . ولد بهمدان سنة ٥٤٩ هـ (١١٥٤ م) ، وتوفي في جمادى الأولى سنة ٥٨٤ هـ (١١٨٨ م) ببغداد .

ولم نقف على ذكر لهذا التفسير ، لا في كشف الظنون ولا في الكتب التي فيها ترجمة المؤلف (٥٩) .

(٥٩) البداية والنهاية في التاريخ (١٢ : ٣٣٢) ، وشذرات الذهب (٤ : ٢٨٢) . وفي خزانة كتب برلين (الرقم ١٦٢٧ و ٩٣٧٨) كتابان في علم الحديث من تأليفه . وقد طبع أولهما بالهند وهو كتاب « الاعتبار في بيان التامسنيخ والمنسوخ من الآثار » .

فلعل المؤلف لم يكمله لان الاجل عاجله وهو في مستقبل عمره .
وهذه النسخة قديمة ، ترتقى الى المائة

الرقم القديم ٣٦٢٦ ، الرقم الجديد ٦٣٨٩ ،
المرجانية ، صحائفه غير مرقمة ، ٢١ × ١٥ سم ،
١٦ س .

٥٧ - ديوان الادب :

للفارابي ، الفيلسوف المشهور ، المتوفى سنة
٣٣٩ هـ (٩٥٠ م) . أوله : « الحمد لله حمدا يبلغ
رضاء ويستري المزيد منه . . . » . قال الحجاج
خليفة (٦١) انه كتاب في اللغة . على خمسة أقسام :
الاول في الاسماء ، والثاني في الافعال ، والثالث
في الحروف ، والرابع فسي تصرف الاسماء ،
والخامس في تصرف الافعال . والكتاب لم يطبع .
وهذه النسخة ، قديمة كاملة غير مؤرخة .
ترتقى في ما نظن الى المائة السابعة للهجرة . وقد
بحثنا عن نسخ هذا الكتاب ، ففقرنا على ذكر جملة
منها ، غير هذه التي نصفها . فقد ذكر السيد هاشم
الندوي (٦٢) احدى عشرة نسخة مفرقة بين ست
خزائن للكتب فسي بلدان الشرق . وذكر
بروكلمان (٦٣) ثمانى نسخ أخرى منه . وفسي
خزانة كتب الاب استاس الكرملى بغداد نسخة
منه أيضا . وأشار أحمد تيمور باشا الى نسخة منه
بدار الكتب المصرية والى اخرى عنده (٦٤) .

(٦١) كشف الظنون (٣ : ٢٦٠) .

(٦٢) تذكرة النوادر مسن المخطوطات

العربية (ص ١١٠ - ١١١) .

(٦٣) Geschichte der Arab. Lit. (I. p. 128) .

(٦٤) رسائل أحمد تيمور الى الاب استاس

مارى الكرملى (نشرت بتحقيق كوركيس عواد
وميخائيل عواد . بغداد ١٩٤٧ ، ص ٥٧ و ١٠٢) .

السابعة للهجرة . وهي ناقصة الاول ، تبدأ بأواسط
تفسير سورة النساء ، وتنتهى بأوائل تفسير سورة
النور .

الرقم القديم ٣٧٤٤ ، الرقم الجديد ٦٣٨٨ ،
المرجانية ، صحائفه غير مرقمة ، ٢٤ × ١٧ سم ،
٢٣ س .

٥٦ - الوجيز في تفسير القرآن العزيز :

لابى الحسن على بن أحمد الواحدى ، المتوفى
سنة ٤٦٨ هـ (١٠٧٥ م) . وقد طبع هذا التفسير
بهامش تفسير التوى (٦٥) .

وهذه النسخة مكتوبة بخط نسخى ممتاز ،
وهي ناقصة الاول ، تبدأ بتفسير سورة مريم .
وفى هامشها تعليقات مختلفة مكتوبة بخط ردى .
وهي نسخة قديمة ، كانت مؤرخة ، ولكن يدا
سلط على التاريخ فأمحته وكتبت بدلا منه . سنة
ستين وخمسمائة ، (١١٦٤ هـ) . وعندنا ان
المخطوطة من المائة السابعة للهجرة . وفى آخرها
اجازة مؤرخة . فى غرة جمادى الاولى ، الواقعة
فى سنة ثمان وأربعين وستمائة ، (١٢٥٠ م) .
ولعل هذه النسخة نفسها كتبت فى حدود ذلك
التاريخ .

(٦٥) معجم المطبوعات العربية (ص

١٩٠٥) .

وقد وقفنا في خزانة الاستاذ يعقوب نعوم
 سر كيس ببغداد ، على نسخة خطية نفيسة جدا من
 هذا الكتاب ، نرجع انها أقدم النسخ المذكورة
 جميعا .
 الرقم القديم ٢٢٤٠ ، الرقم الجديد ١١٠٦ ،
 السليمانية ، ٨٩٤ ص ، ٢٠ × ١٦ سم ، ١٧ من
 ٥٨ - ويبيع الابواب :
 والبلاغة والعي والافحام والاستماع ، . وينتهي
 بأواخر باب « الحشرات والهوام ونحوها من دواب
 الارض وما اتصل بها وذكر معها » .
 وهذه النسخة مكتوبة بخط نسخي حسن على
 ورق قديم .
 الرقم القديم ؟ ، الرقم الجديد ٧١٤٩ ، صحائفه
 غير مرقمة ، ٢٣ × ١٦ سم ، ١٥ من .

للزمخشري . الجزء السادس من نسخة (٦٥)
 قديمة غير مؤرخة ترجع الى المائة السابعة للهجرة .
 يبدأ بباب « المنطق وذكر الخطب والشعر والفصاحة
 (٦٥) في الرقم ٢٦ من هذا المقال ، وصفنا
 نسخة أخرى قديمة كاملة لهذا الكتاب ، قوامها
 أربعة مجلدات .

الدينار الإسلامي

ملوك الطوائف

بقلم : السيد ناصر النقشبندی
مفتش الآثار القديمة
وعضو الجمعية الملكية لعلم النميات

وقد ذكروا على الدينار اسماءهم عدا ابراهيم
بن الاغلب وبعضا ذكروا اسماء امرائهم وقوادهم
ولم يذكروا عليها اسماء الخلفاء العباسيين أو مدينة
الضرب واستعملوا كلمة (غلب) كشعار لدولتهم
ونقشوها على نقودهم •

١ - ابراهيم بن الاغلب = ١٨٤ - ١٩٦ هـ
وجد من ديناره لسنة ١٩١ هـ ونشاهد صورة
هلال متجه الى الاعلى تحت كلمة غلب في مركز
الوجه •

لافوا ج (٣) رقم ٨٢٣

مركز الوجه

محمد
رسول
الله
غلب

الطوق - بسم الله ضرب هذا الدينر سنة احدى
وتسعين وميه

تكلما عن الدينار الاموي في العدد الثاني من
السنة الاولى من مجلة سومر وعن الدينار العباسي
في العدد الثاني من السنة الثانية من مجلة سومر
ايضا •

وتكلم الآن عن الدينار الاسلامي للوك
الطوائف والمتغلبة على الدولة العباسية مقدمين
حسب الامكان الطوائف التي لدى المتحف العراقي
من دنايرها ومن ثم تناول في البحث بقية الامارات
في اعداد قابلة من مجلة سومر •

الدينار الاغلبى

١٨٤ - ٢٩٦ هـ = ٨٠٠ - ٩٠٩ م لين بول ص ٣٦

بنو الاغلب في تونس (شمال افريقية)

ضرب الدينار الاغلبى على طراز الدينار العباسي

في صدر الدولة من حيث الوزن والقطر والنصوص
التي تكتب عليه عدا بعض العبارات التي سنذكرها •

مركز القفا	٢٠٧ هـ زاد كلمة مسرور (٤) تحت ما كتب على
لا اله الا	مركز القفا ووجد من ديناره لجميع سني ملكه عدا
الله وحده	السنوات ٢٠٦ و ٢٠٨ و ٢١٥ و ٢١٦ و ٢١٨ و ٢٢٢
لا شريك له	الدليل رقم ٧٤١٢ •
الطوق - محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين	سنة ثلث عشرة ومايتين
الحق ليظهره على الدين كله •	مركز القفا
الوزن ٤/٣٠ غم القطر ١٩ مم	مسرور
٢ - عبدالله بن ابراهيم ١٩٦ - ٢٠١ هـ	الوزن ٣/٩٠٩ غم القطر ١٧/٥ مم
ضرب ديناره على شكل دينار أبيه وذكر فوق	الدليل رقم ٧٤١١ كالتى قبلها
وتحت ما كتب على مركز الوجه كلمتى غلب	سنة سبع عشرة ومايتين
واسمه ووجد من ديناره للسنوات ١٩٩ (١)	الوزن ٤/١٣٦ غم القطر ١٨/٤ مم
و ٢٠٠ (٢) و ٢٠١ (٣) هـ •	٤ - ابو عقال الاغلب بن ابراهيم ٢٣٣ - ٢٢٦ هـ
لين بول ج ٩ رقم ١٩٠٥ لوح ٩	ضرب ديناره بشكل دينار اخيه عبدالله بن
سنة تسع وتسعين وميه	ابراهيم ووجد من ديناره لسنة ٢٢٣ و ٢٢٥ هـ
مركز الوجه	لين بول ج ٩ رقم ١٩٦ لوح ٩
غلب	سنة ثلث وعشرين ومايتين
عبدالله	مركز الوجه
الوزن ٤/٢١١ غم القطر ١٨ مم	غلب
٣ - زيادة الله بن ابراهيم = ٢٠١ - ٢٢٣ هـ	الاغلب
ضرب ديناره على ما ضربه عبدالله ومنذ سنة	الوزن ٣/٨٩ غم القطر ١٨ مم
١٠ - لافوا (٣) رقم ٨٣٠ لوح ٧ برلين ج ٢	لين بول ج ٩ رقم ١٩٦
رقم ٨١٨ لوح ٤	سنة خمس وعشرين ومايتين
٢ - لافوا (٣) رقم ٨٣١	٤ - لافوا ج ٣ رقم ٨٤٣ لوح ٧ كتبت
٣ - لين بول ج ٢ رقم ١٩١	(مسرور سنة ٤٢٦)
	لين بول ج ٢ رقم ١٩٥ وج ٩ رقم ١٩٣ d
	لين بول ج ٩ رقم ١٩٧ h لوح ٩

الوزن ۳/۸۸۸ غم القطر ۱۷/۸ مم	مركز الوجه
۵ - محمد بن الاغلب - ۲۲۶ - ۲۴۲ هـ	غلب
ضرب دينارہ على ما ضربه زيادة الله ووضع بدل كلمة مسرور اسم الامير (خلف) وذلك لغاية سنة ۲۳۸ وضربه سنة ۲۴۰ بلا كلمة خلف وهناك دينار طمس تاريخه عليه كلمة 'ددى' بدل كلمة خلف فلا بد انه ضرب بعد سنة ۲۴۰ ووجد من دينارہ لجميع سنی ملكه ما عدا السنوات ۲۲۶ و ۲۲۷ و ۲۲۹ و ۲۳۰ و ۲۳۱ و ۲۳۲ و ۲۳۶ و ۲۳۸ و ۲۴۱ و ۲۴۲ •	مركز القفا
الدليل رقم ۷۹۵۰	ددى
الدينر سنة ست وثلاثين ومائتين	الوزن ۴/۱۰ غم
مركز الوجه	۶ - احمد بن محمد ۲۴۲ - ۲۴۹ هـ
غلب	ضرب دينارہ على ما ضربه أبوه احمد وكتب كلمة ددى تحت ما كتب على مركز القفا بدل كلمة (خلف) ووجد من دينارہ للسنوات ۲۴۴ و ۲۴۵ و ۲۴۷ و ۲۴۸ و ۲۴۹ هـ
محمد	لين بول ج ۹ رقم ۱۹۸g لوح ۹
مركز القفا	سنة تسع واربعين ومائتين
خلف	مركز الوجه
الوزن ۴/۲۳۵ غم القطر ۱۸ مم	غلب
لين بول ج ۹ رقم ۱۹۷b لوح ۹	محمد
سنة ست وثلاثين ومائتين	مركز القفا
الوزن ۴/۲۱۱ غم القطر ۱۷/۸ مم	خلف
الدليل ۷۴۲۷	احمد
سنة ثمان وثلاثين ومائتين كرقم ۷۹۵۰	مركز القفا
الوزن ۴/۱۵۹ غم القطر ۱۸/۸ مم	ددى
متحف القاهرة رقم ۸۹۰	الوزن ۴/۱۴۶ غم القطر ۱۹ مم
التاريخ ۵۰ مسح	۷ - محمد الثاني بن احمد ۲۵۰ - ۲۶۱ هـ
	ضرب دينارہ على ما ضربه أبوه احمد وضرب من انصاف الدينار سنة ۲۵۶ و ۲۵۸ وكان باسمه فقط عدا ما ضربه سنة ۲۶۰ فباسمه واسم الامير حسن ووجد من دينارہ لجميع سنی ملكه عدا السنوات ۲۵۳ و ۲۵۴ و ۲۶۱ •

<p>(على) سنة ٢٧٩ • والبقية بدون اسم الامير • ووجد من الاربعاء منذ سنة ٢٦٦ الى سنة ٢٧٧ ما عدا السنوات ٢٦٩ و ٢٧١ و ٢٧٣ • ومن ديناره اجمع سنى ملكه ما عدا السنوات ٢٦٣ و ٢٧٠ و ٢٧٢ و ٢٧٣ و ٢٧٤ و ٢٧٥ و ٢٨٠ و ٢٨٢ و ٢٨٥ •</p>	<p>لافواج ج ٣ رقم ٨٥٢ لوح ٧ سنة خمسين ومايتين مركز الوجه محمد — غلب الوزن ٤/٣٠ غم</p>
<p>برلين ج ٢ رقم ٨٢٤ سنة احدى وستين ومايتين مركز الوجه غلب — ابراهيم مركز القفا</p>	<p>برلين ج ٢ رقم ٨٢٣ سنة ست وخمسين ومايتين كالتي قبلها الوزن ٢/٩٩ غم القطر ١٦ مم لافواج ٣ رقم ٨٥٥ سنة ثمان وخمسين ومايتين الوزن ٢/١٩٠ غم كالتي قبلها</p>
<p>شكر الوزن ٤/٢٥ غم القطر ١٩ مم لين بول ج ٩ رقم III ١٩٩ سنة اثنين وستين ومايتين كالتي قبلها بدون كلمة شكر الوزن ٤/١٤٦ غم القطر ١٩ مم لافواج ٣ رقم ٨٥٨ سنة اربع وستين ومايتين كالتي قبلها</p>	<p>لين بول ج ٩ رقم ١٩٩C لوح ٩ سنة ثمان وخمسين ومايتين كالتي قبلها الوزن ٤/٠٨٢ غم القطر ١٩ مم لين بول ج ٩ رقم II ١٩٩ سنة ستين ومايتين مركز الوجه حسن الوزن ٤/١٤٦ غم القطر ١٧/٨ مم لافواج ٣ رقم ٨٥٧ سنة ستين ومايتين كالتي قبلها</p>
<p>٨ - ابراهيم الثانى بن احمد ٢٦١ - ٢٨٩ هـ ضرب ديناره بشكل دينار ابيه احمد ونجد على ما ظهره من الدنانير سنة ٢٦١ كلمة (شكر) وكلمة (بلاعى) سنة ٢٦٤ و ٢٦٥ و ٢٦٦ و ٢٦٧ بمحلها وعلى ارباع الدينار سنة ٢٦٦ و ٢٦٧ و ٢٦٨ وكلمة مركز القفا بلاعى الوزن ٤/٢٥ غم</p>	<p>الوزن ٤/٢٥ غم القطر ١٩ مم لين بول ج ٩ رقم III ١٩٩ سنة اثنين وستين ومايتين كالتي قبلها الوزن ٤/٢٥ غم القطر ١٩ مم لين بول ج ٩ رقم II ١٩٩ سنة ستين ومايتين مركز الوجه حسن الوزن ٤/١٤٦ غم القطر ١٧/٨ مم لافواج ٣ رقم ٨٥٧ سنة ستين ومايتين كالتي قبلها</p>

الوزن ۴/۲۰ غم	لا فوا ج ۳ رقم ۸۶۰
لین بول ج ۹ رقم d ۲۱۷ لوح ۹	مرکز القفا
ضرب هذا الـ ۰۰۰۰۰۰۰۰	کالتی قبلها
مرکز الوجه	بلاعی
المستنصر بالله	الوزن ۱/۱۰ غم القطر ۱۳ مم (ربع)
عبدالله	لین بول ج ۲ رقم ۲۰۲ لوح ۳
مرکز القفا	سنة اربع وسبعين ومائتين
سید	کالتی قبلها بدون كلمة (بلاعی)
الوزن ۱/۰۳۶ غم القطر ۱۲/۸ مم (ربع)	الوزن ۱/۰۵۵ غم القطر ۱۲/۸ مم (ربع)
الوزن ۰/۹۷۲ غم القطر ۱۰/۲ مم آخر (ربع)	برلین ج ۲ رقم ۸۲۷
کالتی قبله ۰	سنة تسع وسبعين ومائتين
۱۰ - زیادة الله الثالث بن عبدالله الثاني	مرکز القفا
۲۹۰ - ۲۹۶ هـ	کالتی قبلها
ضرب دينارہ على شکل دينار آبیہ عبدالله فی	على
السنوات ۲۹۱ و ۲۹۲ و ۲۹۵ و ۲۹۶ هـ منها باسمه	الوزن ۴/۱۶ غم القطر ۱۸ مم
المجرد ومنها باسمه و (أبو مضر) ومنها باسمه	۹ - عبدالله الثاني بن ابراهيم الثاني ۲۸۹-۲۹۰ هـ
و (المطلب) ۰	شاهدنا له ديناراً ضرب على نمط دينار آبیہ
لا فوا ج ۳ رقم ۸۸۵ لوح ۷	ابراهيم سنة (۲۹۰) وكذلك ربع دينار ضرب
سنة احدى وتسعين ومائتين	باسمه ۰ حذف منه كلمة (غلب) وكتب تحت ما
مرکز الوجه	كتب على مرکز الوجه كلمة (المستنصر بالله) وتحتها
غلب	كلمة (عبدالله) وتحت ما كتب على مرکز القفا
زیادة الله	(سید) والتاریخ منه محی ۰
الوزن ۴/۲۶ غم	لا فوا ج ۳ رقم ۸۸۳ لوح ۷ ورقم ۸۸۴ عینا
لین بول ج ۹ رقم k ۲۱۷ لوح ۹	فی النص والوزن ۰
سنة اثنين وتسعين ومائتين	مرکز الوجه
کالتی قبلها	هذا الدينر سنة تسعين ومائتين
	غلب
	عبدالله

مركز القفا

الوزن ٣/٨٨٨ غم القطر ٢٠/٣ مم

مطلب

الدينار الطولوني

الوزن ٤/٢١١ غم القطر ١٢/٨ مم

لافواج ٣ رقم ٨٨٦ لوح ٧

سنة خمس وتسعين ومائتين

مركز الوجه

غلب

الدولة الطولونية ٢٥٤ - ٢٩٢ - ٨٦٨ - ٩٠٤ م

ضرب الدينار الطولوني على شكل الدينار

العباسي للمعتمد على الله بمباراته ونصوصه عدا بعض

الزيادات التي سنذكرها في النصوص •

١ - احمد بن طولون ٢٥٤ - ٢٧٠ هـ

—

ابو مضر

ضرب ديناره بمصر في السنوات (٢٦٠ و ٢٦٦

و ٢٦٧ و ٢٦٨ و ٢٦٩ و ٢٧٠ هـ) وبالرافقة ٢٦٧

و ٢٦٨ و ٢٧٠ هـ وذكر مع اسمه الخليفة المعتمد على

الله والمفوض الى الله وعلى بعضها ذكر جعفر

ولولوا (°) • وبعضا لم يذكر اسمه عليها •

لافواج ج ٢ رقم ٤

بمصر سنة ستين ومائتين

مركز الوجه

جعفر

الله الامر

مركز القفا

المعتمد على الله

الوزن ٤/٢٢ غم

لين بول ج ٢ رقم ٢١٨

بمصر سنة ست وستين ومائتين

مركز الوجه

المفوض الى الله

(٥) لولو - من ممالك احمد بن طولون

ثم تقدم في مراكز الدولة الطولونية الطبري ج ١١

ص ٢٩٦ ابن الاثير ج ٧ ص ٢٧٦

الوزن ٤/٢٥ غم

لافواج ج ٣ رقم ٨٨٧ لوح ٧

سنة ست وتسعين ومائتين

كالتى قبلها تماما

الوزن ٤/٢٥ غم القطر ٢٣ مم

الدينار لامراء العباسيين في افريقية

وجدنا ديناراً واحداً لامراء العباسيين في

افريقية ضرب سنة ٢٩٦ باسم الامير جعفر (وقد

رفعت كلمة غلب) •

لين بول ج ٩ رقم p ٢١٧ لوح ٩

سنة ست وتسعين ومائتين

مركز الوجه

جعفر

مركز القفا .

وفلسطين ومصر ووجد من دينار له جميع سني ملكه باسمه واسم الخليفة المعتمد والمفوض أو المعتضد ومنها باسمه واسم الخليفة المعتضد ووجد على بعض دنانيره الحروف (ح . ط . هـ) ولعل متجه الى الاعلى)

لا فوا ج ٢ رقم ١٩ لوح ١
بالرافقة سنة سبعين ومائتين
مركز الوجه

المفوض الى الله

مركز القفا

المعتمد على الله

خمارويه بن احمد

الوزن ٣/٥٨ غم
الدليل رقم ٣٨٧٧

بمصر سنة احدى وسبعين ومائتين

الوزن ٤/٠٤٩ غم القطر ٢٢/٤ كالتى قبلها

لا فوا ج ٢ رقم ١٧

بحمص سنة اربع وسبعين ومائتين

٣/٦٠ غم القطر كالتى قبلها

اسماعيل غالب موزه رقم ٧٩٨

بحمص سنة ثمان وسبعين ومائتين

الوزن ٤/٠٦٠ غم القطر ٢٣ مم

لا فوا ج ٢ رقم ١٥ لوح ١

بانطاكية سنة ست وسبعين ومائتين

مركز الوجه

المفوض الى الله

ج

المعتمد على الله

احمد بن طولون

الوزن ٤/١١٢ غم القطر ٢٤/١ مم

لين بول ج ٢ رقم ٢١٩ لوح ٣

بمصر سنة سبع وستين ومائتين

كالتى قبلها

الوزن ٤/٠٣٦ غم القطر ٢٢/٨ مم

لا فوا ج ٢ رقم ١

بالرافقة (٦) سنة سبع وستين ومائتين

الوزن ٣/٧٠ غم القطر ٢١ مم كالتى قبلها

متحف القاهرة رقم ١٠٥

بالرافقة سنة ثمان وستين ومائتين

مركز الوجه

المفوض الى الله

مركز القفا

المعتمد على الله

احمد بن طولون

لسولو (٥)

الوزن ٣/٨٢ غم

٢ - خمارويه بن احمد ٢٧٠ - ٢٨٢ هـ

ضرب دينار على شكل دينار أبيه احمد فى

انطاكية وحران وحلب وحمص ودمشق والرافقة

(٦) الرافقة - الرقة - وهى بين النهرين

٣٦° شمالا ، ٣٩° شرقا

مركز القفا

بانطاكية سنة تسع وسبعين ومائتين
مركز الوجه

المعتضد على الله

خمارويه بن احمد

المعتضد بالله

مركز القفا

الوزن ٤/١٠ غم

متحف القاهرة رقم ٩١٤

بحران (٧) سنة ست وسبعين ومائتين

الوزن ٤/١٥ غم كرقم ١٩

لافواج ٢ رقم ٢٣ لوح ١

بفلسطين سنة سبع وسبعين ومائتين

الوزن ٣/١ غم كالتى قبلها

متحف القاهرة رقم ٩٢١

بحلب سنة احدى وثمانين ومائتين

مركز الوجه ليس عليه اسم

مركز القفا

المعتضد بالله

خمارويه بن احمد

ط

لافواج ٢ رقم ١٨ لوح ١

بدمشق سنة احدى وثمانين ومائتين

الوزن ٤/٤٠ غم كالتى قبلها

الوزن ٤/٢٢ غم

لافواج ٢ رقم ١٦

(٧) حران وعى بين النهرين ٥٢/٣٦

شمالا و ١/٣٩ شرقا

المعتضد على الله

خمارويه بن احمد

الوزن ٤/٣٥ غم

الدليل رقم ٣٨٧٨

بدمشق سنة تسع وسبعين ومائتين

الوزن ٤/١٣٩ غم القطر ٢١/٨ مم كالتى قبلها

٣ - ابو العساكر جيش بن خمارويه ٢٨٢-٢٨٣ هـ

شاهدنا له ديناراً واحداً ضربه بمصر سنة

٢٨٣ هـ باسمه واسم الخليفة المعتضد بالله وهو على

شكل دينار ابيه خمارويه وشاهد الحرف ح على

ديناره .

لين بول ج ٢ رقم ٢٢٦ لوح ٣

بمصر سنة ثلث وثمانين ومائتين

مركز القفا

المعتضد بالله

جيش بن خمارويه

الوزن ٤/١٢٠ غم القطر ٢٢/٩ مم

٤ - هرون بن خمارويه ٢٨٣ - ٢٩٢ هـ

ضرب ديناره على طراز دينار ابيه خمارويه

بدمشق وفلسطين ومصر وذكر عليه اسماء الخلفاء

المعتضد ثم المكتفى مع اسمه وشاهد الحسروف

ح . ب . على بعض دنانيره وقد وجد مما ضربه

لجميع سنى ملكه .

بمصر سنة اثنين وتسعين ومائتين.

مركز الوجه



مركز القفا

المكتفى بالله

هرون بن خمارويه

الوزن ٣/٨٨٨ غم القطر ٢٢/٩ مم

الدولة الاخشيدية

٢٢٣ - ٣٥٨ هـ = ٩٣٤ - ٩٦٩ م

الدينار الاخشيدى

ضرب الدينار الاخشيدى على شكل الدينار

العباسى على عهد المتقى لله بوزنه وقطره ونصوصه

وبعضا زيد عليها (صلى الله عليه - وعلى اله)

١ - محمد بن الاخشيد ٣٢٣ - ٣٣٤ هـ

ضرب دينار به مصر وفلسطين وذكر اسم

الخليفة المتقى لله مع اسمه وولد الخليفة ابو

منصور ووجد من ديناره للسنوات ٣٣١ و ٣٣٢ و

٣٣٣ هـ

وشاهد على بعضها الحروف (ص . و .)

متحف القاهرة رقم ٨٨٦

مصر سنة ٣٣١ هـ

مركز الوجه

ابو منصور بن

امير المؤمنين

و

لين بول ج ٩ رقم ٢٢٧ b

بدمشق سنة اربع وثمانين ومائتين

مركز القفا

المعتضد بالله

هرون بن خمارويه

الوزن ٥/٥٠٨ مع اربع حلقات

لين بول ج ٢ رقم ٢٢٨

بفلسطين سنة خمس وثمانين ومائتين

الوزن ٣/٧٥٠ غم. القطر ٢١/٦ مم

متحف القاهرة رقم ٩٣٣

بفلسطين سنة تسعين ومائتين

مركز القفا

المكتفى بالله

هرون بن خمارويه

ب

مركز الوجه

ب

الوزن ٣/٤٤ غم

متحف القاهرة رقم ٩٢٥

بمصر سنة ثلث وثمانين ومائتين

مركز القفا

المعتضد بالله

هرون بن خمارويه

ج

الوزن ٣/٨٣ غم

لين بول ج ٩ رقم ٢٣٠ بولج ٩

الوزن ۳/۵۴۰ غم القطر ۲/۲۳ مم

۴ - ابو المسك كافور ۳۵۵ - ۳۵۷ هـ

۳ - علي بن الاخشيد ۳۴۹ - ۳۵۵ هـ

ضرب دينار على طراز دينار على بن الاخشيد

سنة ۳۵۵ ولم يضع اسمه على ما ضربه في فلسطين ووضع (ك) الكوفية على ما ضربه بمصر وهو الحرف الاول من اسمه وعلى الاثنان اسم الخليفة المطيع لله

ضرب دينار على شكل دينار ابي القاسم الاخشيد باسمه واسم الخليفة المطيع لله وبشكل بسيط خال من الحروف وغيرها ووجد من دينار للسنوات ۳۵۰ و ۳۵۱ و ۳۵۳ هـ وشاهد حرف ك وهو الحرف الاول من اسم كافور. وضربه بفلسطين ومصر

الدليل رقم ۴۲۱۹۱

بمصر سنة خمس وخمسين وثلثمائة

مركز الوجه

لافواج ۲ رقم ۵۷ لوح ۱

فلسطين سنة خمسين وثلثمائة

مركز الوجه

ك

مركز القفا

عن بن الاخشيد

ك

مركز القفا

صلى الله عليه

وعلى آله

المطيع لله

لله

صلى الله عليه

وعلى آله

المطيع لله

الوزن ۳/۱۸ غم

الوزن ۴/۲۹۹ غم القطر ۵/۲۳ مم

لين بول ج ۲ رقم ۲۳۹ لوح ۳

فلسطين سنة خمس وخمسين وثلثمائة

الوزن ۴/۹۴۳ غم القطر ۹/۲۲ مم كالتى قبلها

(۵) ابو الفوارس احمد بن علي ۳۵۷ - ۳۵۸ هـ

ضرب دينار بفلسطين سنة ۳۵۸ هـ

لافواج ۲ رقم ۶۴ لوح ۱

فلسطين سنة ثمان وخمسين و(ثلث) مائة

مركز الوجه

الدليل رقم ۳۸۸۱

فلسطين سنة ثلث وخمسين وثلثمائة

الوزن ۴/۳۶۷ غم القطر ۹/۲۲ مم كالتى قبلها

لافواج ج ۲ رقم ۶۲

بمصر سنة ثلث وخمسين وثلثمائة

كالتى قبلها

الوزن ۴/۲۵ غم

الحسين بن

عبدالله

مركز القفا

الله

محمد

رسول الله صلى

الله عليه وعلى آله

الطيب أحمد بن علي

طفج

الوزن ٤/٧٥ غم

لاقوا ج ٢ رقم ٦٣ لوح ١

وزن ٢/٩٠ غم كالتى قبلها بلا كلمة (طفج)

دنانير علوية

دينار الامام علي الرضا عليه السلام

على عهد المأمون

١٩٨ - ٢١٨ هـ = ١٨٣ - ٨٣٣ م

عندما اصبح الامام الرضا وليا للعهد بعد

المأمون من سنة ٢٠١ - ٢٠٣ هـ ضرب النقود

باسمه ولم تشاهد له الا دينارا واحدا

مجموعة رقم ١٩٨

هذا الدينار (٩) بسمرقند سنة اثنين ومائتين

مركز القفا

الله

محمد رسول الله

المأمون خليفة الله

(٩) سمرقند في تركستان ٤٠°/٠' شمالا

و ٦٧°/٤٠' شرقا

مما أمر به الامير الرضا

ولي عهد المسلمين على بن

موسى بن علي بن ابي طالب

الوزن ٤/٤٣٥ غم (مع الحلقة) القطر ٢٢/٥ مم

الدولة الربيعية في اليمن بصعده

اشتملها تزيينان الدين قاسم رضى الله عنه

سنة ٢٤٦ - ٢٨٠ هـ = ٨٦٠ - ١٢٨١ م

٢ - الهادى الى الحق يحيى بن الحسين

٢٨٠ - ٢٩٨ هـ

لم تشاهد من نقود الذهب للحكومة بعده (٩) الا

دينارا واحدا ضرب بصعده سنة ٢٩٨

الدليل رقم ٦٦٤٢

هذا الدينار بصعده سنة ثمان وتسعين ومائتين

مركز الوجه

محمد رسول الله

مركز القفا

الهادى الى

الحق فمثر

المؤمنين

بن رسول الله

الطوق - جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان

زهوقا وتنزل من القرآن ما هو شفاؤ

الوزن ٣/١٧٦ غم (مع الحلقة) القطر ٢١/٢ مم

ل ١٠ رقم (٢٠٠ - ٣٦٠) لوح ٢٦ (الوزن

٢/٧٨٥ غم القطر ٣٠/٣ مم

(١٠) كادر نكتون بصعده في اليمن ٤٢°/١٦'

شمالا و ٤٢°/٤٢' شرقا

الدولة العلوية في طبرستان^(١١)

اسمها الحسن بن زييد ٢٥٠ - ٣١٦ هـ = ٨٦٤ - ٩٢٨ م

الحسن بن القاسم ٣٠٤ - ٣١٦ هـ

لم نشاهد من مسكوكات هذه الدولة الذهب

الا ديناراً واحداً ضرب في امل^(١٢) سنة ٣٠٦ هـ

لين بول ج ٩ رقم ٦١٧ p لوح ١٣

مركز الوجه

الداعي الى الحق

النطاق - بسم الله ضرب هذا الدينار بمدينة امل

سنة ست وثلاثمائة

الطوق - انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل

البيت ويطهركم تطهيرا

مركز القفا

الحسن بن القسم

الطوق - اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله

على نصرهم لقدير

الوزن ٣/٨٨٨ غم القطر ١٦/٥٢ مم

الدينار القرمطي^(١٣)

ابو علي الحسن بن احمد الاعصم ٣٥٩ - ٣٦٦

(١١) طبرستان بفارس ١٤/٣٦° شمالا

و ٤٠/٥٣° شرقا

(١٢) امل : في مازندران ٣٦° - ٣٠° شمالا

و ٥٢° - ٢٥° شرقا

(١٣) ابن خلدون ج ٤ ص ٩٠

شاهدنا دينارين للحسن بن احمد ضرباً في

فلسطين في سنتي ٣٦١ و ٣٦٢ هـ وهما كالدنانير

العباسية عدا ما زيد في المركز من الوجه والقفا

متحف القاهرة ص ٣٣٧

هذا الدينار بفلسطين سنة احدى وستين وثلاث

ميه

مركز الوجه

السادس

الروم

مركز القفا

صلى الله عليه

وعلى آله

المطيع لله

الحسن بن احمد

هذا الدينار بفلسطين سنة اثنين وستين وثلاث ميه

مركز الوجه

السيد

الرئيس

الدينار المرداسي^(١٤)

الدولة المرداسية

٤١٤ - ٤٧١ هـ ١٠٢٣ - ١٠٧٩ م

اسمها في حلب صالح بن مرداس

١ - صالح بن مرداس (١) ٤١٤ - ٤٢٠ هـ

وجدنا دينارين مضروبين على الطريقة الفاطمية

في مدينة حلب الاول ضرب سنة ٤١٧ هـ باسم صالح

(١٤) لين بول ص ١١٥

بن مرداس والثاني ضرب سنة ٤٢٧ باسم شبل مركز القفا	الدولة ناصر
الامير السيد	شبل الدولة
شبل الدولة	متحف القاهرة ص ٣٣٧
الوجه	النطاق - لا اله الا الله محمد رسول الله وعلى
الدائرة المركزية - لا اله الا الله محمد رسول	الله على ولى الله
الطوق - محمد رسول الخ	النطاق - الامير اسد الدولة ومقرها وناصرها
الوزن ٨٤٢/٠ غم القطر ٢٤ مم	ابو على صالح بن مرداس
الدينار الحمداني	الطوق - بسم الله ضرب هذا الدينير بمدينة حلب
الدولة الحمدانية في الموصل	سنة سبع عشر واربع مائة
٣١٧ - ٣٦٩ هـ ٩٢٩ - ٩٧٩	القفا
ناصر الدولة ابو محمد الحسن وسيف الدولة	الله
ابو الحسن على ٣١٧ - ٣٥٨ هـ	في المركز
لم تشاهد للدولة الحمدانية الا دينارا واحدا	الدائرة المركزية - الامام الظاهر لاعزاز دين
ضرب بمدينة السلام (١٥) سنة ٣٣١ هـ باسمى	الله ومير المو (منين)
ناصر الدولة وسيف الدولة وهو كالدنانير	النطاق - الامير ابو علوان ثمال بن الامير اسد
العباسية المعتادة وزيادة كلمة (صلى الله عليه)	الدولة
الدليل رقم ٢٩٠٤	الطوق - محمد رسول الخ
هذا الدينير بمدينة السلام سنة احدى وثلثين	٢ - شبل الدولة ابو كامل نصر ٤٢٠ - ٤٣٤ هـ
وثلاثمائة	لين بول ج ٩ رقم ٥٢ لوح ١٤
	مركز الوجه
(١٥) لين بول ج ٩ رقم ٢٨ لوح ١٤ فوق	الامير السعيد
مركز الوجه ح اسماعيل غالب رقم ٨١٧	ابو بكر محمد
جاء في ابن الاثير ج ٩ ص ١٢٥ واسماعيل	النطاق - عبدالله ووليه على ابو الحسن الامام
غالب ص ٣٢٥ في سنة ٣٣٠ وجد ناصر الدولة	الطوق - بسم الله ضرب هذا الدينار بجلب سنة
نقضا في عبار الدينار في بغداد ف ضرب اليسكة	سبع وعشرين واربعماية
خالصة وكتب عليها (ابريز)	

مركز الوجه
 قبل تشكيل دولتهم في الموصل سنة ٣٨٦ هـ (١٨)
 وهو لا يختلف عن الدنانير ابياسية •
 ومن الغريب أن الدينار ضرب سنة ٢٧٥ أي
 بعد خروجه من قرقيسيا بست سنوات •
 متحف القاهرة ص ٣٢٨ رقم ٢٧٥
 هذا الدينر بقرقيسيا سنة خمس وسبعين
 ومائتين •
 مركز الوجه

المفوض الى الله

محمد

مركز القفا

المتمسك على الله

احمد بن الموفق بالله

محمد بن صفوان

الدينار الصفاري

الدولة الصفارية ٢٥٤ - ٢٩٠ هـ ٨٦٧ - ٩٠٣ م :
 أسسها يعقوب بن الليث في سيحسان وقد
 شاهدنا لها ديناراً واحداً ضرب في جنابا (١٩)
 سنة ٢٧٥ هـ باسم عمر بن الليث وهي كالدنانير
 العباسية •

٢ - عمر بن الليث ٢٦٥ - ٢٨٧ هـ

لين بول ج ٩ رقم III ٢٤٥ لوح ١٠

(١٨) لين بول ص ١١٦ الطبري

(١٩) كادرنكتون جنابا بفارستان ٢٩٠/٣٩

شمالاً ٥٠° - ٣٥° شرقاً

ابو منجبور بن

امير المؤمنين

سيف الدولة

ابو الحسن

مركز القفا

صلى الله عليه

المتقى لله

ناصر الدولة

ابو محمد

ابريز

الوزن ٢٥٢/٤ غم القطر ٢٤/٤ مم

الدينار العقيلي

محمد بن صفوان (١٦)

لم نشاهد الا ديناراً واحداً للدولة العقيلية
 ضرب في قرقيسيا (١٧) • سنة ٢٧٥ باسم محمد
 بن صفوان الذي تغلب عليه لولو مولى ابن
 طولون فأخذها منه وسلمها الى أحمد بن مالك بن
 طوق وهرب ابن صفوان وذلك سنة ٣٦٩ وهذا

(١٦) محمد بن صفوان الخط الطبري ج ١١

ص ٢٩٦ حوادث سنة ٢٦٩ والكامل لابن الاثير

ج ٧ ص ٢٧٦ وج ٣ ص ٣٩٦ عن الدولة العقيلية

ميجيد هو ميجيد بن ابي السباح

(١٧) قرقيسيا تقع فيما بين النهرين ٣٥°/١٢

شمالاً ٤٠°/٢٦ شرقاً

الدينار بجنايا سنة خمس وسبعين ومائتين • مركز الوجه

مركز الوجه

الناصر لدين الله

الموفق بالله

احمد بن عبدالعزيز

مركز القفا

المعتمد على الله

ذو الوزارتين

الوزن ٤/٣٤١ غم القطر ٢٢/٨٨ مم

عمر بن عبدالعزيز ٢٨٠ - ٢٨٥ هـ

قاهرة ص ٣٣٠

بهمذان سنة احدى وثمانين ومائتين

مركز الوجه

عمر بن عبدالعزيز

مركز القفا

المعتضد بالله

الساجيون

٢٦٦ - ٣١٨ هـ ٨٧٩ - ٩٣٠ م

أسسها ابو الساج ديوداد فسي ايران

واذربايجان •

٤ - الفتح بن الافشين ٣١٥ - ٣١٨ هـ

شاهدنا ديناراً واحداً للساجيين ضرب باردييل

سنة ٣١٧ هـ باسم الفتح بن الافشين وهو على شكل

الدنانير العباسية •

لين بول ج ٩ رقم f ٤٢٩ لوح ١١

الناصر لدين الله

الموفق بالله

عمر بن الليث

مركز القفا

المعتضد على الله

احمد بن الموفق بالله

الوزن ٤/٢١١ غم القطر ٢١/٦١ مم •

الدينار الدلفي

بنو أبي دلف في كردستان

٢١٠ - ٢٨٥ هـ ٨٢٥ - ٨٩٨ م

أسسها ابو دلف قاسم بن ادريس العجلي

في كردستان •

شاهدنا لهم دينارين الاول باسم احمد بن

عبدالعزيز ضرب بهمذان (٢٠) سنة ٢٧٢ والثاني

باسم عمر بن عبدالعزيز ضرب بهمذان ايضا سنة

٢٨١ هـ وهما مضروبان على الطريقة العباسية •

احمد بن عبدالعزيز ٢٦٥ - ٢٨٠ هـ

لين بول ج ٩ رقم k k ٤٢٩ لوح ١١

الدينار بهمذان سنة اثنين وسبعين ومائتين •

(٢٠) همذان في العراق العربي ٤٨/٣٤

شمالا و ٣٠/٤٨ شرقا

الدينار باردبيل (٢١) سنة سبع عشرة وثلاث مائة	الوزن ٣/٥٦٤ غم القطر ١٩/١ مم
مركز الوجه	حسنويه
ابو العباس بن امير المؤمنين	٣٤٨ - ٤٠٦ هـ ٩٥٩ - ١٠١٥ م
مركز القفا	أسسها حسنويه بن حسين في كردستان • ناصر الدين ابو النجم بدر بن حسنويه ٦٣٩ - ٤٠٥ هـ
المقتدر بالله الفتح بن الاقشين	شاهدنا ديناراً واحداً الى الدولة الحسوية ضرب بساير (٢٢) خواست سنة ٣٩٧ باسم بدر بن حسنويه على طراز الدينار العباسي • قاهرة ض ٢٣٥
الاسفنديار (الاسبندار)	هذا الدينار بساير خواست سنة سبع وتسعين وثلث مائة
شاهدنا ديناراً واحداً لامراء امل باسم سم الاسفنديار ضرب بامل سنة ٣٤٣ على شكل الدينار العباسي •	مركز الوجه
لين بول ج ٩ رقم ٦١٧ لوح ١٣ الدينار بامل سنة ثلث واربعين وثلث مائة	القادر بالله بدر بن حسنويه
مركز الوجه	مركز القفا
ح الاسبندار باللو	مجد الدولة وكهف الامة ابو طالب ابريز
مركز القفا	امراء سجستان
المطيع لله ركن الدولة ابو علي بويه	اسسها كثير بن احمد سنة ٣٠٤ هـ = ٩١٦ م

(٢١) كادر نكتون اردبيل في افراييجستان (٢٢) ساير خواست = في خوزستان ٥٠/٣٧
 ٩/٣٨ شمالاً ١٩/٤٨ شرقاً ٤٠/٤٧ شمالاً ٤٠ شرقاً

ضرب امراء سجستان (٢٣) من اجزاء الدينار مركز الوجه	النصف والثلث والربع فما دون ولم نثر لهم على دينار كامل الوزن وذكروا على دنانيرهم اسماءهم واسماء الخلفاء العباسيين وعلى بعضها اكتفوا بأسمائهم فقط بريكنز (٢٢) وسجستان.
لا اله الا الله وحده لا شريك له	٢ - خلف ٠٠٠
خلف	الطوق - بسم الله ضرب هذا الدين بريكنز سنة اربع وثلثين وثلثمائة .
مركز القفا	مركز الوجه
محمد رسول الله المستكفي بالله	لا اله الا الله محمد رسول الله
انطوق - كالذي قبله	الطوق - ٠٠٠٠٠ (٢٥) وثلثين وثلثمائة .
الوزن ٠/٩٨٥ غم القطر ١٥/٣ مم	مركز القفا
لين بول ج ٣ رقم ٣٢	لله المتقي لله
مركز الوجه كالتي قبلها بحذف كلمة (خلف)	خلف
الطوق ٠٠٠٠٠ وثلثين وثلثمائة	الطوق - محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق .
مركز القفا	الوزن ٠/٧٣١ غم القطر ١٢/٧ مم
الله محمد رسول الله	لين بول ج ٣ رقم ٣١
خلف	(٢٣) سجستان بفارس ٠/٣١ شمالا و ٢٠/٢٢ شرقا
الطوق - لله الامر - الخ	(٢٤) كادر نكتون ريكنز - جاء في ياقوت انها مدينة قرب مرو تعود لامراء سجستان
الوزن ٠/٧٥٧ غم القطر ١١/٥ مم	(٢٥) لوجود اسم الخليفة المتقي بالله فيكون ضربه بين سنة ٣٣١ و ٣٣٢ هـ

۴ - خلف بن احمد ۳۵۴ - ۳۹۳ هـ الطوق بسم الله ضرب بسجستان سنة ثمان وستين

ضرب دينار بسجستان وقد شاهدنا منها
سبعة من القطع الصغير أى من الدينار
وبنصوص مختلفة

الله
محمد
رسول
الله

لين بول ج ۳ رقم ۳۶ لوح ۲

مركز الوجه

الطوق لا اله الا الله وحده لا شريك له

الوزن ۱/۳۴۰ غم القطر ۱۳/۳ مم

هـ - ربع دينار باسم خلف بن احمد ضرب
سجستان سنة اثنين وستين ۰۰۰

لين بول ج ۳ رقم ۳۷ كرقم ۳۶

بسم الله ضرب بسجستان ۰۰۰۰۰ (۲۷) ثلثماية كالتى قبلها

الوزن ۱/۱۶۶ غم القطر ۱۲/۷ مم

لين بول ج ۳ رقم ۳۸ كالتى قبلها التاريخ ومدينة

الضرب مشوهان

مركز الوجه

المطيع
الله

خلف بن احمد

الوزن ۰/۷۷۷ غم القطر ۱۱/۵ مم

لين بول ج ۳ رقم ۳۹ كرقم ۳۶ الا انه محل

حرف ع كلمة بك

۰۰۰ جستان سنة ثلث ۰۰۰

الوزن ۰/۵۵۳ غم القطر ۱۱/۵ مم

لين بول ج ۳ رقم ۴۰

المطيع لله

خلف بن احمد

عدل

الطوق - بسم الله ضرب بسجستان سنة ست

ستين ثلثماية

مركز القفا

محمد

رسول

الله

ع

الطوق - لا اله الا الله وحده لا شريك له

الوزن ۱/۲۰۴ غم القطر ۱۲/۷ مم

الدليل رقم ۸۰۹۸

مركز الوجه

الطابع (۲۶) لله

خلف بن احمد

عدل

(۲۶) انتهت خلافة المطيع سنة ۳۶۳ الا انه

النقد تاريخه سنة ۳۶۶ هـ

(۲۷) لوجود اسم الطابع يقتضى ان النقد

صيرب بعد سنة ۳۶۳ هـ

مركز الوجه	مركز القفا
لا اله الا الله وحده خلف بن احمد الطوق ٥٥٥ سنة خمس وسبعين وثلاثماية مركز القفا	الطابع لله (٢) الحسين بن طاهر الوزن ١/٢٢٤ غم القطر ١٢/٧ مم الاطواق مقطوعة م - ربع دينار باسم الحسن بن طاهر ضرب سجستان سنة سبع وستين و ٥٥٥٥ شاهات مازندران رستم بن علي ٥٥
الطوق مشوه الوزن ١/٩١١ غم القطر ١٤ مم لين بول ج ٣ رقم ٤١ كالتى قبلها ومشوهة ٥٥٥ وسبعين وثلاث ٥٥٥ الوزن ٥/٨٨١ غم القطر ١٢/٨ مم ٥ - طاهر	شاهدنا دينارا واحدا باسم رستم بن علي ضرب بنيسابور ذكر عليه اسم منجر الذي توفي سنة ٥٥٢ فيكون تاريخ النقد بين ٥٥١ او ٥٥٢ م لين بول ج ٣ رقم ٣١١ لوح ٦ مركز الوجه
(ربع دينار ضرب سجستان) ٥٥٥ باسم طاهر ٦ - الحسين بن طاهر لين بول ج ٣ رقم ٤٢ لوح ١ بلا تاريخ ومحل الضرب مركز الوجه	لا اله الا الله محمد رسول الله المقتضى لامر الله الطوق ٥٥٥ الدينار بنيسابور ٥٥٥ وخمسين ٥٥٥ مركز القفا
الله محمد رسول الله عن	محمود السلطان الاعظم مغر الدنيا والدين ابو الحرث منجر بن ملك شاه خان

بدل المستضىء بأمر الله (الناصر لدين الله)
الوزن ۱/۹۱۱ القطر ۲۴ مم
لين بول ج ۳ رقم ۳۱۴
مركز الوجه (كرقم ۳۱۳)
الطوق بنيسابور سنة سبع وسبع ۰۰۰۰۰۰
مركز القفا - المعظم علاء الدنيا والدين
السلطان
ابو المظفر تكش بن
خوارز مشاه الملك
العاذل طغانشاه بن
الملك ۰۰۰ الملك المظفر
سنجر

الطوق - محمد النج
الوزن ۲/۷۱۴ غم القطر ۲۴ مم

الدينار البويهى

الدولة البويهية

الدولة البويهية - ۳۲۰ - ۴۴۷ هـ - ۹۳۲ - ۱۰۵۵ م
ضرب الدينار البويهى على نمط الدينار
العباسى بنصوصه وزيادة القابهم مع القاب الخلفاء
العباسيين

۲ - ركن الدولة ابو على حسن ۳۲۰ - ۳۶۶ هـ
ضرب دينار بهمنان فى سنة ۳۵۰ و ۳۵۲ ولم
نشاهد غيرهما

لين بول ج ۹ رقم ۴ ۶۳۲ لوح ۱۳
الدينار بهمنان سنة خمسين وثلاثماية
نطاق (تة الامر)

الطوق - محمد رسول النج
الوزن ۳/۸۳۶ غم القطر ۲۵/۴ مم
امراء نيسابور

طغان شاه

شاهدنا ثلاث دنائير باسم طغان شاه ضربت
بنيسابور بين سنة ۵۷۳ و ۵۷۷ هـ اذ ان بعضها حتى
منه التاريخ او مدينة الضرب

لين بول ج ۳ رقم ۳۱۲

مركز الوجه

لا اله الا

الله محمد

رسول الله

المستضىء بأمر

الله

الطوق ۰۰۰ سنة ثلث وسبعين ۰۰۰۰
مركز القفا

الله

الملك المعظم

عضد الدولة والدين

ابو بكر طغرل (ان شاه)

الملك المظفر

سنجر

الطوق - محمد النج

الوزن ۲/۷۲۰ غم القطر ۲۲/۸ مم

لين بول ج ۳ رقم ۳۱۳ لوح ۶

كالتى قلها رقم ۳۱۲ فقط

مركز الوجه	مركز الوجه
<p>المطيع لله ركن الدولة ابو علي بويه</p>	<p>مركز الوجه</p>
<p>الوزن ٠٨٢/٤ غم القطر ٢١/٦ مم</p>	
<p>لين بون ج ٩ رقم W ٦٣٢ لوح ١٣</p>	
<p>الدينار بهمذان سنة اثنين وخمسين وثلاثماية</p>	
<p>مركز الوجه</p>	<p>المطيع لله</p>
<p>مركز القفا</p>	<p>مركز القفا</p>
<p>الوزن ٣٧٠/٤ غم القطر ٢٣/٩ مم</p>	<p>نطاق (لله الامر)</p>
<p>الدليل ٧٣٢٣</p>	<p>ركن الدولة</p>
<p>الدينار بمدينة السلام سنة احدى واربعين وثلاثماية</p>	<p>ابو علي</p>
<p>مركز الوجه</p>	<p>بويه</p>
<p>ح</p>	<p>الوزن ١٤٦/٤ غم القطر ٢٥/٤ مم</p>
<p>مركز القفا</p>	<p>٣ - معز الدولة ابو الحسين احمد ٣٢٠ - ٣٥٦ هـ</p>
<p>مركز القفا</p>	<p>ضرب دينار به مدينة السلام على شكل الدينار</p>
<p>مركز القفا</p>	<p>العباسي منها ما ذكر معه عماد الدولة ومنها ركن</p>
<p>مركز القفا</p>	<p>الدولة . ومنها ركن الدولة وعز الدولة وعلى</p>
<p>مركز القفا</p>	<p>جميعها اسم الخليفة ووجد من ديناره للسنوات</p>
<p>مركز القفا</p>	<p>(٣٣٦ و ٣٣٤ و ٣٤١ و ٣٤٢ و ٣٤٥ و ٣٤٨ و ٣٤٩ و</p>
<p>مركز القفا</p>	<p>٣٥٠ و ٣٥٢ و ٣٥٤ و ٣٥٥ منها خمسة دنانير في</p>
<p>مركز القفا</p>	<p>المتحف العراقي</p>
<p>مركز القفا</p>	<p>الدليل رقم ٧٣٢٤</p>
<p>مركز القفا</p>	<p>الدينار بمدينة السلام سنة اربع وثلاثين وثلاثماية</p>

الوزن ۵/۲۳۳ غم القطر ۲۳/۳ مم •	۴ - عز الدولة بختبار - ۳۵۶ - ۳۶۷ هـ
الدليل ۷۳۲۵ كالتى قبلها •	ضرب دينار على شكل دينار أبيه معز الدولة
الدينير بمدينة السلام سنة خمس واربعين	بمدينة السلام ووجد من دينار له للسنوات (۳۵۷) (۲۹)
وثلاثماية •	و ۳۵۸ (۳۰) و ۳۶۰ و ۳۶۲ و ۳۶۳ (۳۱) هـ •
الوزن ۴/۶۴۰ غم القطر ۴/۳۵ مم •	الدليل رقم ۷۳۲۶
الدليل رقم ۷۳۲۹	الدينير بمدينة السلام سنة ستين وثلاثماية •
الدينير بمدينة السلام سنة خمسين وثلاثماية	مركز الوجه
مركز الوجه	ح
معز الدولة	عز الدولة
ابو الحسين	ابو منصور
عز الدولة (۲۸)	بويه
ابو منصور	مركز القفا
بويه	ح
مركز القفا	صلى الله عليه وسلم
	المطبع لله
	ركن الدولة
	ابو على
	بويه
الوزن ۴/۳۷۱ غم القطر ۲۳/۲ مم •	الوزن ۵/۶۰۷ غم القطر ۲۵/۴ مم •
الدليل ۷۳۲۱	الدليل رقم ۷۳۲۲
الدينير بمدينة السلام سنة اربع وخمسين	الدينير بمدينة السلام سنة اثنين وستين
وثلاثماية •	وثلاثماية •
الوزن ۳/۸۰۱ غم القطر ۲۴/۱ غم كالتى قبلها	الوزن ۴/۶۷۵ غم القطر ۲۶ مم •
الوزن ۳/۸۰۱ غم القطر ۲۴/۱ غم كالتى قبلها	الوزن ۴/۶۷۵ غم القطر ۲۶ مم •
(۲۸) لين بول ج ۲ رقم ۶۳۸ ذكر عز الدولة	(۲۹) ۳۵۷ هـ لين بول ج ۲ رقم ۶۵۲ لوح ۸
سنة ۳۴۸	(۳۰) ۶۵۸ هـ قاهرة ص ۳۲۳
	(۳۱) ۳۶۳ هـ لين بول ج ۹ رقم ۱۱ ۶۵۳

٥ - عضد الدولة ابو شجاع خسرو ٣٣٨ - ٣٧٢ هـ مركز الوجه

ضرب دينار بهمان (٣٢) وليس عليه (صلى الله عليه وسلم ولا نطق (لله الامر) وضربه بسوق (٣٣) الاهواز وقد زاد على ما تقدم النطاق فقط وضربه بالبصرة بلا نطق ايضا وزاد صلى الله عليه وسلم .

وجد من ديناره للسنوات ٣٦٢ و ٣٦٧ و ٣٦٨ و ٣٦٩ و ٣٧٠ و ٣٧١ و ٣٧٢ .

لين بول ج ٩ رقم p ٦٥٣

الدينر بهمان سنة اثنتين وستين وثلاثمائة .
مركز الوجه

ركن الدولة
ابو عيسى

✱

مركز القفا

المطيع لله
عضد الدولة ابو شجاع
المرزبان بن عضد
الدولة

الوزن ٣/٩٥٢ غم القطر ٢٤/١٥ مم .

لين بول ج ٢ رقم ٦٥٤ لوح ٨

الدينر بهمان سنة سبع وستين وثلاثمائة .

(٣٢) عمان - في --- وربة ° ٥٨/٣١ شمالا

° ٣٦/٠ شرقا

(٣٣) سوق الاهواز - الاهواز في خوزستان

الملك العدل عضد
الدولة وتاج الملة
ابو شجاع

مركز القفا

الطاييع لله
المرزبان بن عضد
الدولة

الوزن ٥/٠٤٠ غم القطر ٢٠/٣٤ مم .

لين بول ج ٢ رقم ٦٥٥

الدينر بسوق الاهواز سنة ثمان وستين

وثلاثمائة .

مركز الوجه

الملك عضد الدولة
وتاج الملة
ابو شجاع

لله الامر الخ

مركز القفا

كالتى قبلها

الوزن ٤/٩٨٩ غم القطر ٢٢/٨ مم

لين بول ج ٩ رقم ٦٥٥

الدينر بالبصرة سنة احدى وسبعين وثلاثمائة .

مركز الوجه

d

الملك العدل

شاه تشاه

٩ - صمصام الدولة ابو كالتجار المرزبان ٣٧٢ - ٢٨٨ هـ	عضد الدولة وتاج الملة
شاهدنا ديناراً واحداً الى صمصام الدولة ضرب فى عمان سنة ٣٨٦ هـ .	ابو شجاع مركز القفا
لين بول ج ٢ رقم ٦٦٦ لوح ٨ الدينار بعمان سنة ست وثمانين وثلثمائة . مركز الوجه	صلّى الله عليه وسلم الطابع لله
<u>ح</u> القادر بالله فخر الدولة وملك الامة	الوزن ٤/٢١١ غم القطر ١٩/١ مم . لين بول ج ٩ رقم K ٦٥٥ الدينر بالبصرة سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة الوزن ٦/٢٨٥ غم القطر ٢٠/٤ مم .
مركز القفا بلا نطاق الملك العدل صمصام الدولة وشمس الملة ابو كالتجار	قاهرة ص ٣٣٣ سنة ٣٦٩ و ٣٧٠ بسوق الاهواز ٨ - شرف الدولة ابو الفوارس شبرزید ٣٧١ - ٣٧٩ هـ شاهدنا له ديناراً واحداً ضرب بالبصرة سنة ٣٧٦ فقط
الوزن ٤/٤١٩ غم القطر ٢١/٦ مم .	القاهرة ص ٣٣٤ .
١٠ - بهاء الدولة ابو نصر فيروز ٣٧٩-٤٠٣ هـ ضرب ديناراً بمدينة السلام وسوق الاهواز بعضها بلا نطاق ووجد من ديناره للسنوات ٣٨٩/٧ و ٣١٦ و ٣٩٨ و ٣٩٩ و ٤٠٠ و ٤٠١ و ٤٠٢ ٤٠٣ و ٤٠٤ بمدينة السلام و ٣٩٨ و ٣٩٩ و ٤٠٠ بسوق الاهواز وقد اشار اليها جميعاً لين بول ج ٢ من رقم ٦٦٨ الى رقم ٦٨٠ .	الدينر بالبصرة سنة ست وسبعين وثلثمائة . مركز الوجه عدل الملك ابو الفوارس بن عضد الدولة وتاج الملة مركز القفا بلا نطاق
٣٨٩/٧ هـ رقم ٦٦٨ . . . مع وثمانين وثلثمائة .	صلّى الله عليه وسلم الطابع لله

مركز الوجه	<p>شاهنشاه قوام الدين ابو نصر اتريز (ويقصد بها ابريز) الوزن ٢/٧٣٣ غم القطر ٢٢/٨ مم رقم ٦٢٠ لوح ٨ بمدينة السلام سنة ثمان وتسعين وثلاث مائة الوزن ٣/٦٢٢ غم القطر ٢٢/٨ مم رقم ٦٢١ الدينار بسوق الاهواز سنة ثمان وتسعين وثلاث مائة مركز الوجه</p>
مركز القفا	<p>و الملك بهاء الدولة وضياء الملة ابو نصر لله الامر الخ مركز القفا</p>
مركز الوجه	<p>القادر بالله شاهانشاه قوام الدين الوزن ٣/٦٦٦ غم القطر ٢٠/٣ مم ١١ - مجد الدولة ابو طالب رستم ٣٨٧ - ٤٢٠ هـ لين بول ج ٩ رقم ٦٨٢ F لوح ١٣ الدينار^(٣٤) بالمحمدية سنة ثمان وتسعين وثلاث مائة</p>
مركز القفا	<p>(٣٤) - المحمدية - استعملت بمحل (الري) بعد سنة ١٤٨ هـ الري في عراق العجمي ٣٩٠ هـ شمالا و ٣٠/٥١ شرقا</p>
<p>الملك العدل شاه نشاء بها الدولة و ضياء الملة وغيث الامة ابو نصر</p>	بلا نطاق
<p>الله صلى الله عليه وسلم القادر بالله</p>	<p>الوزن ٥/٠٥٤ غم القطر ٢٠/٤ مم رقم ٦٦٩</p>
<p>الدينار بمدينة السلام سنة ست وتسعين وثلاث مائة</p>	ملك
<p>الملك بهاء الدولة وضياء الملة وغيث الامة الملوك</p>	بلا نطاق
<p>صلى الله عليه وسلم القادر بالله</p>	

مركز الوجه
القادر بالله
نطاق (لله الامر)
الطوق - لله الامر الخ
مركز القفا

الامير السيد
شهابشاه
مجد الدولة
وكهف الامة
بن فخر الدولة
بويه
الوزن ٤/٠٨٢ غم القطر ٢٦/٧ مم
الله
محمد
رسول الله
المكتفى بالله
احمد بن اسمعيل
الوزن ٤/٠٨٢ القطر ٢٢/٩ مم

٤ - نصر الثاني بن احمد الثاني ٣٠١ - ٣٣١ هـ

ضرب دينار على شكل دينار احمد وفي
نيسابور (٣٦) وبمرقند والمحمدية (٣٧) وقم وعلى
بعضها كتب دار الحرب بحروف صغيرة وكتب
على احد تقوده نصر من الله وفتح قريب ووجد من
ديناره للسنوات (٣٠٢ و ٣٠٣ و ٣٠٥ و ٣١٢ و ٣١٤ و
٣١٥ و ٣١٦ و ٣١٧ و ٣٢٩ هـ)

موزه رقم ٨٠٤ لوح ٥ كالتى قبلها
الدينير بنيسابور سنة اثنين وثلاثماية

(٣٦) نيسابور - في خراسان ١٢/٣٦°
شمالا ٤٩/٥٨° شرقا

(٣٧) قم - في العراق النجفي ٣٦/٣٤°
شمالا و ٥٧/٥٠° شرقا

الدولة السامانية
ضرب الدينار الساماني على طراز الدينار
العباسي بنصوصه وقد ذكروا اسماء الخلفاء
العباسيين مع اسمائهم
٣ - احمد الثاني بن اسماعيل ٢٩٥ - ٣٠١ هـ
شاهدنا له دينار واحد ضربه بالشاش (٣٥)
سنة ٢٩٥ هـ على طراز الدينار العباسي
لين بول ج ٩ رقم ٢٧٧ لوح ١٠
مركز الوجه

لا اله الا

الله وحده
لا شريك له

(٣٥) الشاش في طاش قند في تركستان
٤/٤٢° شمالا و ١١/٦٨° شرقا

بنيسابور سنة تسع عشرة وثلاثمائة	مركز القفا
مركز الوجه	للّه
ف	محمد
ع	رسول الله
مركز القفا	المقتدر بالله
ح	نصر بن احمد
خارج الطوق بحروف صغيرة (دار الحرب) *	الوزن ١٠٩/٤ غم القطر ٢٣ مم
الوزن ٨٦٨/٦ غم القطر ٢٢/٩ مم	لين بول ج ٩ رقم ٤ ٢٩٢ لوح ١٠
لين بول ج ٢ رقم ٢٩٤	بنيسابور سنة ثلث وثلاثمائة
بسم سنة تسع وعشرين وثلاثمائة	الوزن ٨٨٨/٣ غم القطر ٢٤/١ مم
مركز القفا	لين بول ج ٢ رقم ٢٩٣ لوح ٤
الراضي بالله	بنيسابور سنة خمس وثلاثمائة
نصر بن أحمد	الوزن ٦٧١/٤ غم الوزن ٢٥/٤ مم
الوزن ٩٧١/٣ غم القطر ٢٣/٧ مم	لين بول ج ٩ رقم k ٢٩٣ لوح ١٠
لين بول ج ٢ رقم ٢٩٥	بسمرقند سنة ثلث عشرة وثلاثمائة
بالمحمدية سنة تسع وعشرين وثلاثمائة	الوزن ٨٥٩/٤ غم القطر ٢٢/٩ مم
مركز الوجه بحروف صغيرة	لين بول ج ٩ رقم p ٢٩٣
نصر من الله	بالمحمدية سنة خمس عشرة وثلاثمائة
مركز القفا بحروف صغيرة	مركز الوجه
وفتح قريب	محمد بن علي (*)
الوزن ٨٦٨/٣ غم القطر ٢٥/٤ مم	الوزن ٢١١/٤ غم القطر ٢٤/١ مم
٥ - نوح بن نصر الثاني ٣٣١ - ٣٤٣ هـ	لين بول ج ٩ T ٢٩٣ لوح ١٠
شاهدنا له ستة دنانير ضربت بنيسابور فسي	بنيسابور سنة سبع عشرة وثلاثمائة
السنوات ٣٣٤ و ٣٣٦ و ٣٣٧ و ٣٣٩ و ٣٤٠	(كتب خارج طوق الوجه بحروف صغيرة * دار الحرب)
٣٤١ والآخرين منها في المتحف العراقي باسم	الوزن ١٧/٤ غم القطر ٢٤/١ مم
نوح بن نصر والخليفة المتقي والمستكفي والمطيع	لين بول ج ٩ رقم b ٢٩٤
وقد كتبت كلمة المطيع خطا المستطع وهي على	

* محمد بن علي ربما محمد بن علي بن مقلّة
وزير الخليفة المقتدر الحفّا. الكامل لابن الاثير ج
٨ ص ١٣٣

شكل الدينار العباسي وكتب على بعضها الحرب	الوزن ٤/٢١٦ غم القطر ٢٣ مم
او الحرب والنصر	الدليل رقم ٧٣٥٩
لين بول ج ٩ رقم ٢٥٦ t	بنيسابور سنة احدى واربعين وثلاثمائة
بنيسابور سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة	مركز الوجه ظفر
مركز القفا	الوزن ٤/٢١٣ غم القطر ٢٣/٧ مم
المتقى لله (٣٨)	٦ - عبدالملك بن نوح ٣٤٣ - ٣٥٠ هـ
نوح بن نصر	شاهدنا له ثلاثة دنانير اثنان منها في المتحف
الوزن ٣/٨٨٨ غم القطر ٢١/٦ مم	العراقي ضربت بنيسابور سنة ٣٤٣ و ٣٤٦ و ٣٤٥ هـ
لين بول ج ٩ رقم ٣٥٧ v لوح ١٠	الدليل رقم ٧٣٥٦
بنيسابور سنة ست وثلاثين وثلاثمائة	بنيسابور سنة ثلث واربعين وثلاثمائة
خارج الطوق للوجه (الحرب)	مركز القفا
المستكفي بالله	المستطع لله
نوح بن نصر	عبدالملك بن نوح
الوزن ٤/٢١١ غم القطر ٢٤/٤ مم	الوزن ٤/٢٤٣ غم القطر ٢٣/٤ مم
لين بول ج ٩ رقم ٣٦٥ z	الدليل رقم ٧٣٥٥
مركز القفا	بنيسابور سنة ست واربعين وثلاثمائة
كالتى قبلها وخارج طوق الوجه (الحرب والنصر)	مركز القفا
الوزن ٤/٤٠٦ غم القطر ٢٢/٩ مم	المطيع لله
الدليل رقم ٧٣٥٨	عبدالملك بن
بنيسابور سنة اربعين وثلاثمائة	نوح
مركز القفا	الوزن ٤/٦٩٠ غم القطر ٢٣/٣ مم
المستطع لله (٣٩)	لين بول ج ٢ رقم ٣٨٥
الملك المؤيد	بنيسابور سنة خمس واربعين وثلاثمائة
نوح بن نصر	كالتى قبلها
توفي المتقى سنة ٣٣٣ هـ	الوزن ٤/٢٨٦ غم القطر ٢٤/٣ مم
يجب أن تكون المطيع بدل المستطيع	

<p>٧ - منصور بن نوح ٣٥٠ - ٣٦٦ هـ</p> <p>مركز الوجه</p> <p>الولى</p> <p>محمد</p> <p>الوزن ٤/١٢١ غم القطر ٢٢/٨ مم</p> <p>لين بول ج ٢ رقم ٣٩٤ لوح ٤</p> <p>بنيسابور سنة خمس وستين وثلاثمائة</p> <p>كالتى قبلها</p> <p>الوزن ٤/٣٩١ غم القطر ٢٤/٣ مم</p>	<p>شاهدنا خمسة من ديناره احدها ضرب ببخارا (٤٠) والبقية بنيسابور سنة ٣٥١ و ٣٥٢ و ٣٦١ و ٣٦٢ و ٣٦٥ الاول ضرب ببخارا واثنان منها فى المتحف العراقى .</p> <p>لين بول ج ٢ رقم ٣٩٢</p> <p>الدينار ببخارا سنة حد وخمسين وثلاثمائة</p> <p>مركز الوجه</p> <p>بغرا (حد = احدى)</p>
<p>٨ - نوح الثانى بن منصور ٣٦٦ - ٣٨٧ هـ</p> <p>ضرب ديناره بنيسابور للسنوات ٣٦٧ و ٣٦٩ و ٣٧٣ و ٣٧٤ و ٣٧٥ و ٣٧٦ و ٣٧٧ و ٣٨٣ و ٣٨٤</p> <p>وضرب ربع دينار بسجستان</p> <p>وكذلك ضرب سنة (٣٨٤ و ٣٨٥) باسمه واسم محمود الغزنوى واعتبرهما علماء النميات من نقود محمود الغزنوى يوجد فى المتحف العراقى باسمه ١٣ ديناراً ٣ منها باسم محمود الذى اعتبرت له .</p> <p>م - ربع دينار باسم نوح بن منصور ناصر الدولة ضرب بسجستان سنة ٥٥٥٥</p>	<p>الملك المظفر</p> <p>مركز القفا</p> <p>المطيع لله</p> <p>منصور بن نوح</p> <p>الوزن ٣/٥٩٦ غم القطر ٢٢/٩ مم</p> <p>الدليل رقم ٧٣٥٢</p> <p>بنيسابور سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة</p> <p>مركز الوجه</p> <p>ح</p>
<p>الدليل رقم ٧٣٥٠</p> <p>بنيسابور سنة سبع وستين وثلاثمائة</p> <p>مركز الوجه</p> <p>الولى</p> <p>محمد</p>	<p>الوزن ٤/٤٨٨ غم القطر ٢٤/٧ مم</p> <p>الدليل رقم ٧٣٥١</p> <p>بنيسابور سنة احدى وستين وثلاثمائة</p> <p>(٤٠) كادر نكتون بخارا فى تركستان</p> <p>٤٨/٣٩° شمالاً ٣٤/٦٤° شرقاً ١١٠</p>

مركز القفا	مركز الوجه
ناصر	و فا
المطيع لله (٤١)	ع ع
نوح بن منصور	مركز القفا
الدولة	الله (ر) بي
الوزن ٤/٦٤٨ غم القطر ٢٤/٨ مم	الطايع لله
لين بول ج ٩ رقم ٤١٥ t لوح ١٠	نوح بن منصور
بنيسابور سنة تسع وستين وثلاثماية	الولي حسام
مركز القفا	الدولة
ناصر الدولة	الوزن ٤/٤٦٩ غم القطر ٢٥/٢ مم
الوزن ٣/٨٢٣ غم القطر ٢٥/٤	الدليل رقم ٧٣٧٤
الدليل رقم ٧٣٧٢	بنيسابور سنة سبع وسبعين وثلاثماية
بنيسابور سنة ثلث وسبعين وثلاثماية	مركز الوجه
مركز الوجه	جاء (٤٢)
و	الملك المنصور
الولي	مركز القفا
مركز القفا	الطايع لله
الطايع لله	نوح بن منصور
نوح بن منصور	الولي ناصر الدولة
حسام الدولة	الوزن ٥/١٧٤ غم القطر ٢٣/٥ مم
الوزن ٤/٩٣٨ غم القطر ٢٣/٢ مم	لين بول ج ٩ رقم ٤١٧ t لوح ١٠
الدليل رقم ٧٣٤٨	بنيسابور سنة ثلث وثمانين وثلاثماية
الديار بنيسابور سنة اربع وسبعين وثلاثماية	في اسفل مركز القفا (اقبال)
(٤١) يقتضى ان تكون الطاييع توفى المطيع	(٤٢) جاز اى صلح استعماله وذكر لينبول
٣٦٢ هـ	انها (خان)

<p>الوزن ٦/٩٣٣ غم القطر ٢٤/٣ مم لين بول ج ٢ رقم ٤١٨ بنيسابور سنة اربع وثمانين وثلثمائة</p> <p>مركز الوجه</p>	<p>مركز القفا</p> <p>الطابع لله الملك المسدد منصور بن نوح</p>
<p>الوزن ٤/٦٢٢ غم القطر ٢٣ مم ١٠ - عبد الملك الثاني بن نوح الثاني ٣٨٩ هـ توفي في نفس السنة</p> <p>ضرب ديناراً واحداً بنيسابور سنة ٢٨٩ هـ باسمه واسم الامير ابو الفوارس يكتوزن • الدليل رقم ٧٣٥٧</p> <p>مركز الوجه</p>	<p>زخرفة سيد الامرا ابو على</p> <p>مركز القفا</p>
<p>عدل</p> <p>L ابو الفوارس O بكتوزن</p> <p>مركز القفا</p>	<p>الطابع لله نوح بن منصور الطوق محمد رسول الخ</p>
<p>الوزن ٤/٩٦٣ غم القطر ٢٤/٣ مم الدولة الغزنوية آل سبكتكين</p> <p>٣٥١ - ٥٨٢ هـ ٩٦٢ - ١١٨٦ م</p> <p>٥ - محمود الغزنوي</p>	<p>الوزن ٤/٢٥ القطر ٢١/٦ مم ٩ - منصور الثاني بن نوح الثاني ٣٨٧ - ٣٨٩ هـ ضرب ديناراً بنيسابور سنة ٣٨٧ هـ باسمه واسم ابو الفوارس الامير بكتوزن وسنة (٣٨٧ و ٣٨٨) باسمه واسم سيف الدولة محمود واعتبرنا من نقود محمود الغزنوي الدليل رقم ٧٣٥٤ الدينار بنيسابور سنة سبع وثمانين وثلثمائة</p> <p>مركز الوجه</p>
<p>الطابع لله الملك الموبد J عبد الملك بن نوح</p> <p>الوزن ٤/٩٦٣ غم القطر ٢٤/٣ مم الدولة الغزنوية آل سبكتكين</p> <p>٣٥١ - ٥٨٢ هـ ٩٦٢ - ١١٨٦ م</p> <p>٥ - محمود الغزنوي</p>	<p>عدل</p> <p>ابو الفوارس (٤٣) بكتوزن</p>
<p>ضرب ديناراً بنيسابور (٤٤) وهراة (٤٤) هراة - في أفغانستان ٢٩/٣٤ شمالاً ٨/٦٢ شرقاً</p>	<p>عدل</p> <p>ابو الفوارس (٤٣) بكتوزن</p>
<p>٣٥٣ - ٣٨٩ هـ</p>	<p>السامانيين اخباره في تاريخ بن الاثير بين سنة ٣٥٣ - ٣٨٩ هـ</p>

<p>الوزن ٨١٢/٤ غم القطر ٢٤ مم الدليل رقم ٧٣٤٩ هذا الديتر بنيسابور سنة خمس وثمانين وثلثمائة مركز الوجه (رسم سيف) عدل</p>	<p>بغزته (٢٠) باسم سيف الدولة محمود في سنة (٣٨٤) (٣٨٥) ذكر مع اسمه نوح الثاني بن منصور الساماني وسنة (٣٨٧ و ٣٨٩) ذكر مع اسمه ايضا منصور الثاني بن نوح الثاني الساماني واعتبر علماء التميات هذه الدتاير الاربعة غزنوية ومنذ سنة ٣٨٩ فباسمه الخاص يمين الدولة محمود .</p>
<p>الولى سيف الدولة محمود مركز القفا الطابع لله الملك المنصور</p>	<p>(وجد من دينار له لجميع سنى ملكه منذ سنة ٣٨٤ - ٤٢١ هـ عدا السنوات (٣٨٦ و ٣٨٨ و ٣٩٦ و ٤٠٤ و ٤٠٦ و ٤٠٨ و ٤١٦ و ٤٢٠ و ٤٢١ هـ ويوجد من دينار في المتحف العراقي ستين دينارا) .</p>
<p>نوح بن منصور الوزن ٦١٢/٤ غم القطر ٢٤/٥ مم الدليل رقم ٧٣٥٣ بنيسابور سنة سبع وثمانين وثلثمائة مركز الوجه عدل</p>	<p>سيف الدولة محمود (٣٨٤ - ٣٨٩ هـ موزه (احمد توحيد) رقم ٦٧ بسم الله ضرب هذا الدينار بنيسابور سنة اربع يوثمانين وثلثمائة . مركز الوجه عدل</p>
<p>(رسم سيف) الولى سيف الدولة محمود مركز القفا الطابع لله الملك المنصور منصور بن نوح</p>	<p>الولى سيف الدولة محمود مركز القفا الطابع لله الملك المنصور نوح بن منصور</p>
<p>الوزن ٤١٥/٥ غم القطر ٢٣/٧ مم لين بول ج ٩ رقم k ٤٥٨ لوح ١٢</p>	<p>(٤٥) غزته - في دقغانستان ٣٣/٣٠ شمالا و ٦٨/١٥ شرقا</p>

بنيسابور سنة تسع وثمانين وثلاثمائة	الله ابو القسم ولي
مركز القفا	امير المؤمنين
الطابع لله	الوزن ٤/٥٥٤ غم القطر ٤/٢٥ مم
الملك المعظم	الدليل رقم ٧٤٠٥
منصور بن نوح	بنيسابور سنة احدى وتسعين وثلاثمائة
الوزن ٤/١٤٦ غم القطر ١/٢٤ مم	مركز الوجه
يمين الدولة محمود ٣٨٩ - ٤٢١	القادر بالله
الدليل رقم ٧٣٤٤	الامير السند
بنيسابور سنة تسع وثمانين وثلاثمائة	مركز القفا
مركز القفا	ع — *
الله	الوزن ٤/٧١٤ غم القطر ٣/٢١ مم
محمد رسول الله	الدليل رقم ٧٤٠٢
عليه السلام	بنيسابور سنة احدى وتسعين وثلاثمائة
القادر بالله	مركز القفا
محمود	* الله
الوزن ٤/٧٠٠ غم القطر ٣/٢٣ مم	يمين الله وامين
الدليل رقم ٧٤٠٨	الملّة ابو القاسم
هذا الدين بنيسابور سنة تسع وثمانين وثلاثمائة	ولي امير المؤمنين
مركز الوجه	ع *
عدل	الوزن ٤/٦١٥ غم القطر ٩/٢٤ مم
القادر بالله	الدليل ٧٤٠٣ بلا ابو القسم
مركز القفا	بنيسابور سنة ثلث وتسعين وثلاثمائة
الله	مركز الوجه
محمد رسول الله	القادر بالله
الامير السند يمين	امير المؤمنين
السدولة وامين ا	

مركز القفا	مركز القفا
الامير المسدد	القادر بالله يمين الد
يمين الدولة *	ولة وامين الملة ابو
وامين الملة	القسم
ء	*
الوزن ٥/٢٤٩ غم القطر ٢٥/٩ مم	الوزن ٥/٣٥٠ غم القطر ٢٤/٦ مم
الدليل رقم ٧٤٠٤	لين بول ج ٢ رقم ٤٦١
بنيسابور سنة اربع وتسعين وثلاثماية	بهرات سنة خمس وتسعين وثلاثماية
مركز القفا	مركز الوجه
القادر بالله	عدن
يمينى	القادر بالله
الوزن ٤/٨١٢ غم القطر ٢٥/٤ مم	مركز القفا
الدليل رقم ٧٣٦٩	يمين الدولة
بنيسابور سنة اربع وتسعين وثلاثماية	وامين الملة
(لم يذكر اسم الخليفة)	ابو القاسم
مركز الوجه	ع
ء	الوزن ٣/٨٦١ غم القطر ٢٤/٢ مم
يمينى *	الدليل رقم ٧٣٣٧
مركز القفا	بنيسابور سنة سبع وتسعين وثلاثماية
يمين الدولة	مركز الوجه
وامين الملة	القادر بالله
ابو القسم	مركز القفا
ء	يمين الدولة
الوزن ٤/٦٠٣ غم القطر ٢٦ مم	وامين الملة
الدليل رقم ٧٣٤٦	ابو القسم
بنيسابور سنة اربع وتسعين وثلاثماية	يعينجبى

بنيسابور سنة احدى واربع مائه

مركز القفا

القادر بالله

شیخی ولسی عہدہ

الغالب بالله

ابو القاسم

الوزن ٥٨٦/٤ غم القطر ٢٤ مم

الدليل رقم ٧٣٨٧

بنیسا بور سنه احدى واربع مايه

کالتی قلیہا

مركز الوجه

نبی
 عدل
 ابو القاسم
 انظر

١٠٠

مركز القفا

أبو القاسم
وامين الملة

الوزن ٩٤٨/٤ غم القطر ٢٤/٥ مم

لین بول ج ۹ رقم k. ۴۶۶ لوح ۱۲

بنیساہور فی سنۃ اثنتی واربع مایہ

مركز الوجه

عبد
ابو القاسم

مركز القفا

القادر بالله

وَلِيَّ عَهْدِهِ
الْغَالِبِ بِاللهِ

ولی عہدہ

والغالب بالله

معين الدولة

وامين الملة	الوزن ٤/٥٣٦ غم القطر ٢٤/١ مم
نظام الدين	لين بول ج ٩ رقم I ٤٦٨ لوح ١٢
ابو القسم	بهره سنة عشرة واربعمايه
الوزن ٤/٥٦٠ غم القطر ٢٣/٩ مم	مركز الوجه
الدليل ٧٣٨١	عدل
بنيسابور سنة اثنى عشر واربعمايه	القادر بالله
(لم يذكر عليها اسم الخليفة)	مركز القفا
مركز الوجه	يمين الدولة
ابو القسم	وامين الملة
مركز القفا	ابو القسم
كالتى قبلها (ولم يذكر عليها اسم الخليفة)	الوزن ٣/٦٢٨ غم القطر ٢٤/١ مم
الوزن ٥/١٤٨ غم القطر ٢٤/٦ مم	الدليل رقم ٧٣٦٠
الدليل رقم ٧٣٨٣	بنيسابور سنة عشر واربعمايه
بنيسابور سنة اربع عشر واربعمايه	مركز الوجه
مركز الوجه	مركز القفا
القادر بالله	القادر بالله
القادر بالله	يمين الدولة
مركز القفا	وامين الملة
القادر بالله	ولى امير المؤمنين
نظام الدين	الوزن ٣/٩٧١ غم القطر ٢٣/٦ مم
يمين الدولة	الدليل رقم ٧٣٧٧
الوزن ٤/٢٩٧ غم القطر ٢٣/٣ مم	بنيسابور سنة اثنى عشر واربعمايه
الدليل رقم ٧٣٦٥	مركز الوجه
بنيسابور سنة خمس عشر واربعمايه	القادر بالله
	مركز القفا
	يمين الدولة

الوزن ٣/٩٢٠ غم القطر ٢٥/٤ مم
 هناك كثير من الزخرفة والحروف تركت
 لعدم امكان طبعا • فراجع التصاوير •
 ٧ - مسعود الاول بن محمود ٤٢١ - ٤٣٢ هـ
 ضرب ديناره بنيسابور والبيار باسمه والقادر
 بالله ثم باسمه والقائم بأمر الله وجد من ديناره
 للسنوات ٤٢٢ و ٤٢٣ و ٤٢٦ و ٤٣١ وفي المتحف
 العراقي ٤ دنانير من دنانيره •
 الدليل رقم ٧٣٩٧
 بنيسابور سنة اثنتي وعشرين واربعمائة
 مركز الوجه

القادر بالله
 له

مركز القفا

ناصر دين الله
 حافظ عباد الله
 مسعود

الوزن ٤/٨٤٨ غم القطر ٢٤ مم
 الدليل رقم ٧٣٩٨
 بنيسابور سنة اثنتي وعشرين واربعمائة
 مركز الوجه

مسعود

مركز القفا

القادر بالله
 ولي عهده
 القائم بأمر الله
 ناصر دين الله

بسم

مركز الوجه
 س
 ابو القسم
 مركز القفا
 القادر بالله
 يمين الدولة
 وامين الملة
 الوزن ٤/٧٠١ غم القطر ٢٥/٥ مم
 الدليل رقم ٧٣٦٦
 بنيسابور سنة سبع عشر واربعمائة
 مركز الوجه

عدل

القادر بالله

مركز القفا

(كالذي قبله)
 الوزن ٤/٥٣٩ غم القطر ٢٤ مم
 لين بول ج ٢ رقم ٤٦٩
 بغزنه سنة ثمان عشرة واربعمائة
 مركز الوجه

القادر بالله

مركز القفا

يمين الدولة
 وامين الملة
 محمود

<p>مرکز القفا</p> <p>ناصر دین الله ابو سعید</p> <p>لین بول ج ۲ رقم ۵۲۱</p> <p>بنیسا بور سنه احدى وثلاثین واربعماية</p> <p>مرکز الوجه</p> <p>ظفر</p> <p>مسعود</p> <p>مرکز القفا</p> <p>القائم بأمر الله ناصر دین الله حافظ عباد الله</p> <p>الوزن ۳/۶۰۲ غم القطر ۲۲/۹ مم</p> <p>۸ - شهاب الدولة مودود بن مسعود ۴۳۲-۴۴۰ هـ</p> <p>شاهدنا له ديتارين ضربا بغزنه سنه ۴۳۳ و ۴۳۵ هـ</p> <p>لین بول ج ۹ رقم aa ۵۳۵ لوح ۲۱</p> <p>الدينار بغزنه سنه ثلث وثلاثین واربعماية</p> <p>مرکز الوجه</p> <p>عدل</p> <p>القائم بأمر الله</p> <p>فتح</p> <p>شهاب الدولة</p> <p>مودود</p>	<p>الوزن ۳/۵۳۶ غم القطر ۲۴ مم</p> <p>لین بول ج ۹ رقم b ۵۲۰ لوح ۲۱</p> <p>بنیسا بور سنه ثلث وعشرين وثلاثماية</p> <p>مرکز الوجه</p> <p>عدل</p> <p>مسعود</p> <p>مرکز القفا</p> <p>القائم بأمر الله ناصر دین الله حافظ عباد الله</p> <p>د</p> <p>الوزن ۲/۵۹۲ غم القطر ۲۴/۱ مم</p> <p>الدليل رقم ۷۳۹۵</p> <p>بنیسا بور سنه ست وعشرين واربعماية</p> <p>کالتی قبلها</p> <p>الوزن ۴/۹۷۲ غم القطر ۲۴ مم</p> <p>قاهرة ص ۳۳۳</p> <p>باليار (۶) سنه ست وعشرين واربعماية</p> <p>مرکز الوجه</p> <p>عدل</p> <p>القائم بأمر الله</p> <p>الله</p>
<p>الوزن ۴/۲۱۱ غم القطر ۲۵/۴ مم</p> <p>لین بول ج ۹ رقم cc ۵۳۵</p>	<p>(۴۶) کادر نکتون الیيار - فی فارس ۱۳/۳۶°</p> <p>شمالی ۳۷/۵۵° شرقا</p>

الدينار بغزنه سنة ثلث وثلثين واربعماية

مركز الوجه

عدل
القائم بأمر الله

مركز القفا

لله فتح لله

شهاب الدولة

وقطب الملة

مودود

الوزن ٤/٤٣٤ غم القطر ٢٥/٤ مم

لين بول ج ٩ رقم ff ٥٣٥

الدينار بغزنه سنة خمس وثلثين واربعماية

مركز الوجه - كالتى قبلها وتحت المركز (س)

مركز القفا - كالتى قبلها

الوزن ٤/٠١٧ غم القطر ٢٥/٤ مم

١١ - مجد الدولة عبدالرشيد محمود ٤٤٠-٤٤٤

شاهدنا له دينارا واحدا ضرب بغزنه سنة

(٤٤٠) والدنانير الفزنوية ضربت على شكل

اندنانير العباسية

لين بل ج ٩ رقم t ٥٤٢ لوح ٢١

الدينار بغزنه سنة اربعين واربع مئة

مركز الوجه

عدل

س

مركز القفا

القائم بأمر الله
عز الدولة

وزين الملة

سيف الله

عبدالرشيد

الوزن ٤/٩٢٤ القطر ٢٥/٤ مم

١٣ - سيف الدولة فرخ زاد بن مسعود (٠٠٠٠ -

شاهدنا من تقوده دينارين احدهما ضرب

بغزنه وقد ذهب رقم الاحاد من تاريخه وبقي (٤٤٤)

والثاني محى منه مدينة الضرب ولم يبق من التاريخ

الا (٤٤٤)

لين بول ج ٢ رقم ٥٤٦ لوح ٦

بسم الله ضر ٠٠٠ هذ ٠٠ الدينار بغزنه سنة ٠٠٠

٠٠٠ واربعين واربعميه

مركز الوجه

+

القائم بأمر الله

فر

مركز القفا

جمال الدولة

وكمال الملة

فرخ زاد بن

مسعود

الوزن ٥/٧٣٤ غم القطر ٢٥/٤ مم

لين بول ج ٩ رقم d ٥٤٦

بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا ٠٠٠ ٠٠٠

ه في شه ٠٠٠٠٠٠ واربع مئة

مركز الوجه

فرخ زاد بن مسعود

(بلا قه الامر)

الغوريون ()

مركز القفا

الله

القائم بأمر الله
جمال الدولة

ابو شجاع

الوزن ٧٢٩/٤ غم القطر ٢٤/١ مم

١٩ - ظهير الدولة خسروشاه بن بهرام

٥٤٧ - ٥٥٥ هـ

امراء باميان في افغانستان

بهاء الدين سام وجلال الدين سام

شاهدنا لهما دينارين محيت منهما مدينة

الضرب والتاريخ الاول باسم بهاء الدين سام

والثاني باسم جلال الدين سام

٣ - بهاء الدين سام

شاهدنا له ديناراً واحداً تاريخه مسحي وبعض

الحروف من مدينة الضرب .

لين بول ج ٩ رقم d ٥٨٠

ضرب هذا الدين بكسر سنة فر

مركز الوجه

محمد رسول الله

(١) سلطان الاعظم

(مع) ز الدولة

خسرو

(محمد رسول) الله الخ

مركز القفا

(لقب سنجر ابو الحرث)

ابو الحرب

لا اله الا الله

وحده لا شريك له

المقتضى لامر الله

عند الدولة

سنجر

الوزن ٧٥٨/٣ غم القطر ٢٥/٤ مم

لين بول ج ٩ رقم ٥٨٨bb

مركز الوجه

تاج

السلطان المعظم

بها الدنيا وا (لدين)

.....

الطوق بسم ال عين وخمس ..

مركز القفا

لا اله الا (لا)

الله مح (مد)

رسول الله

التا (صر لدين الله)

الطوق ودين الحق

الوزن ١٤٦/٢٤ غم القطر ٢٥/٤ مم

٤ - جلال الدين سام

لين بول ج ٩ رقم dd ٥٨٨ لوح ١٣

(٤٧) كادرنتون باميان في افغانستان ٤٩/٣٤°

شمالاً و ٢٨/٦٧° شرقاً

(أبو) المظفر على

مركز الوجه

(س)ام

عذل

مركز القفا (عين الوجه)

محمد رسول الله

النطاق غير بين ممسوح

السلطان المعظم

الوزن ٢١١/٤ غم القطر ٢٥/٤ مم

جلال الدنيا والدين

مصادر البحث

٦ - لافواج ٣

١ - لين بول

Henri Lavoix Catalogue Des Monnaies
Musulmanes de la Bibliothèque Nationale
Espagne et Afrique. Paris 1891.

The Mohammadan Dynasties Geneological and
Chronological

Tables with Historical Introductions

by Stanley Lane-pool 1925

Librairie Orientalists Paul Gauthner 1925

٧ - لين بول ج ٢ وج ٣ وج ٩ وج ١٠

Stanley Lane Poole

Catalogue of Oriental Coins in the British
Museum London Vol. II. 1876, Vol. III 1877.
Vol. IX 1889.

٢ - كادر نكتون

A Manual of Musalman Numismatics By O.

Codrington. Asiatic Society.

Monographs Vol. VII. London, 1904.

٣ - متحف القاهرة

Stanley Lane Poole Catalogue of the

Collection of Arabic Coins at Cairo, London.
1897.

٤ - برلين ج ٢

Katalog Der Orientalischen Münzen Zweiter

Band, Berlin 1902.

٥ - لافواج ٢ و ٣

Henri Lavoix: Catalogue Des Monnaies

Musulmanes de la Bibliothèque

Nationale. Egypte et Syrie. Paris. 1896.

٨ - اسماعيل غالب - موزه همايون قاتالوغى

لاسماعيل غالب

٩ - احمد توحيد - موزه همايون قاتالوغى لاحمد

توحيد

١٠ - الدليل - دليل الدينار الاسلامى للمتحف

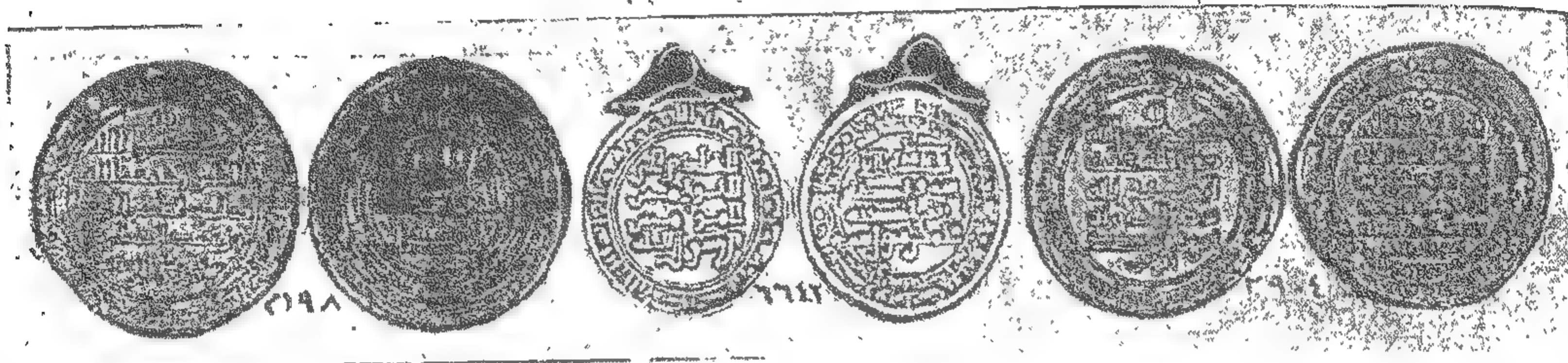
العراقى لناصر النقشبندى - لم يطبع بعد

١١ - ابن الاثير - تاريخ الكامل لابن الاثير

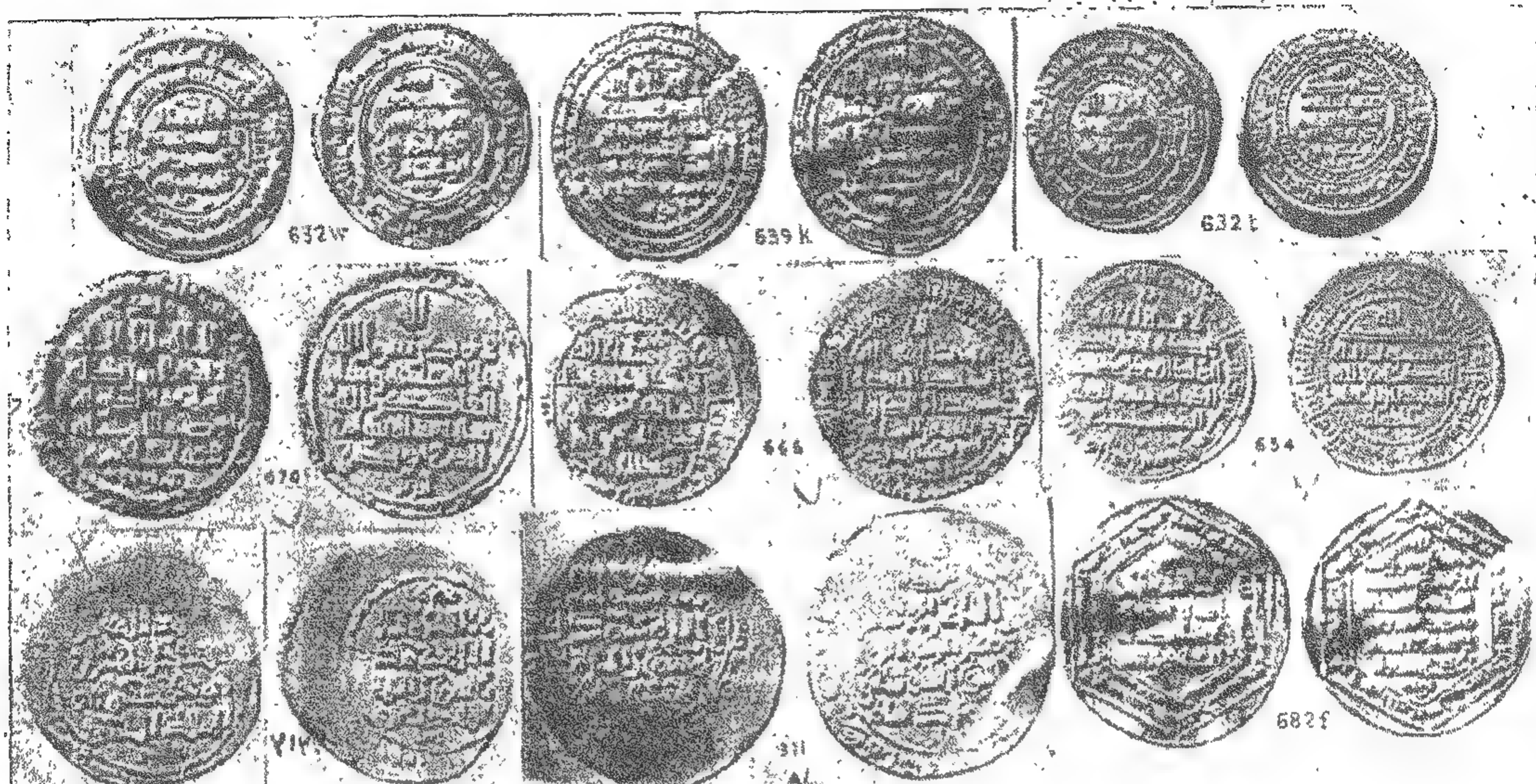
١٢ - الطبرى - تاريخ الامم والملوك لابي جعفر

محمد بن جرير الطبرى

(دينار - حمداني ودينار رسي - في المتحف العراقي)
 (دينار - علي الرضا سن مجموعة)

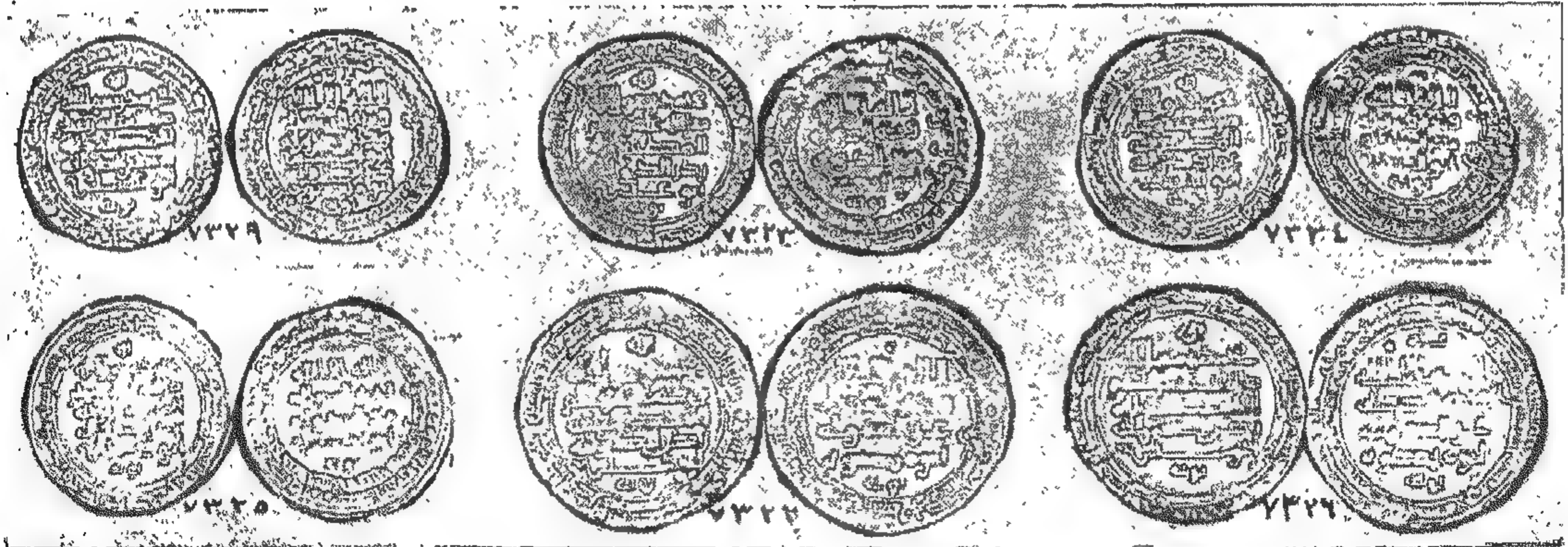


دنائير : بويهية وشاهات مازندران وامراء نيسابور
 (من لين بول : ج : ٩٣٥)

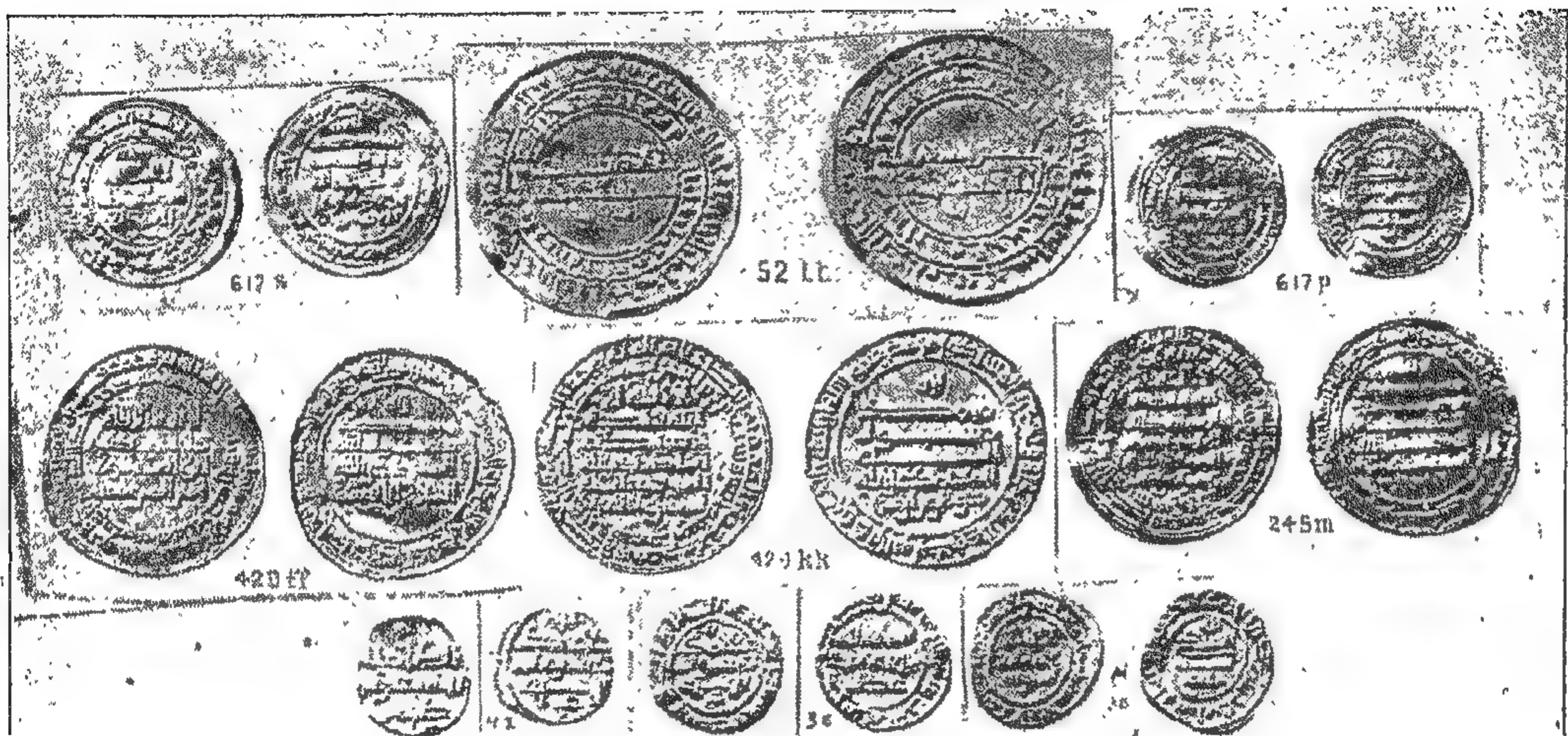


دنانير بويهية

(في المتحف العراقي)

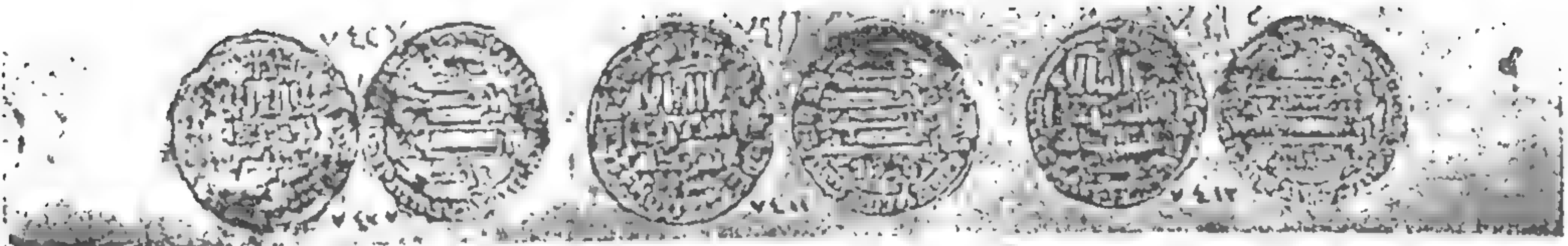


دنانير - علوية ومرداسية وصفارية ودلفية وساجية وامراء آمل وامراء سجستان
(من لين بول : ج - ٢ و ٣ و ٩)



دنانير : اعلبية

(فى المتحف العراقى)

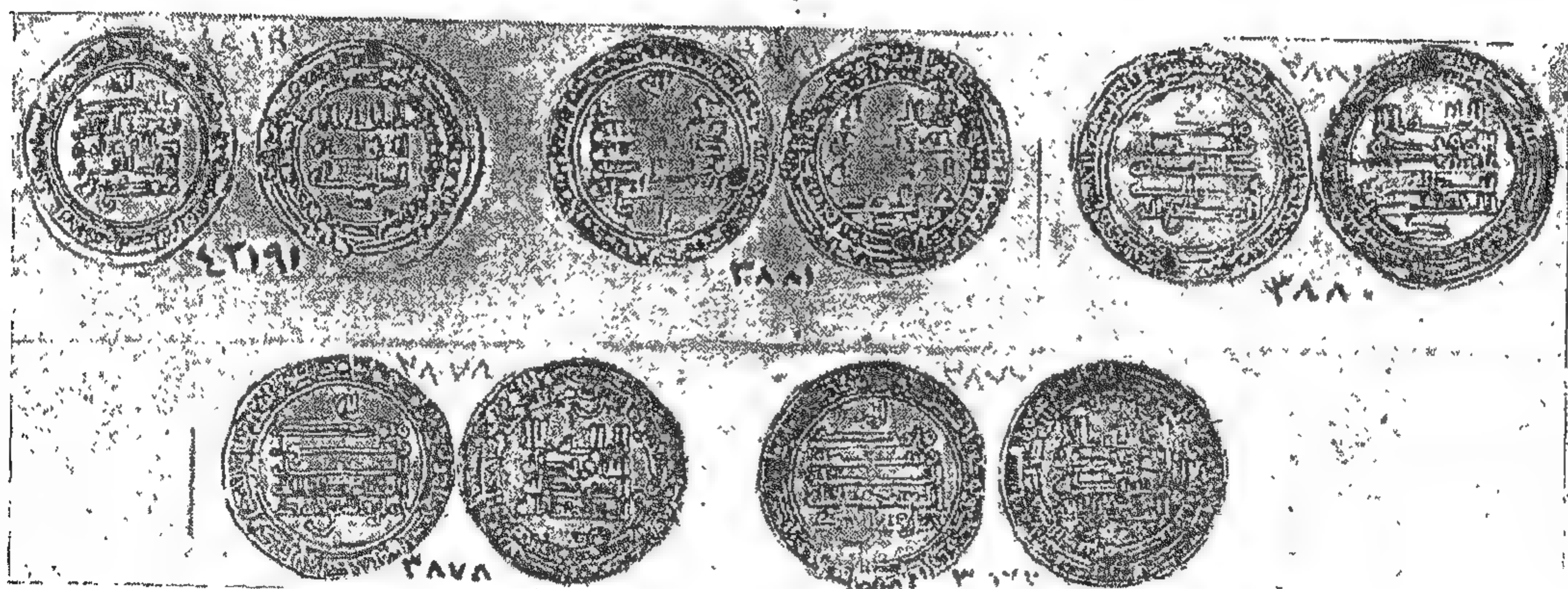


دنانير : اعلبية وطولونية واخشيدية

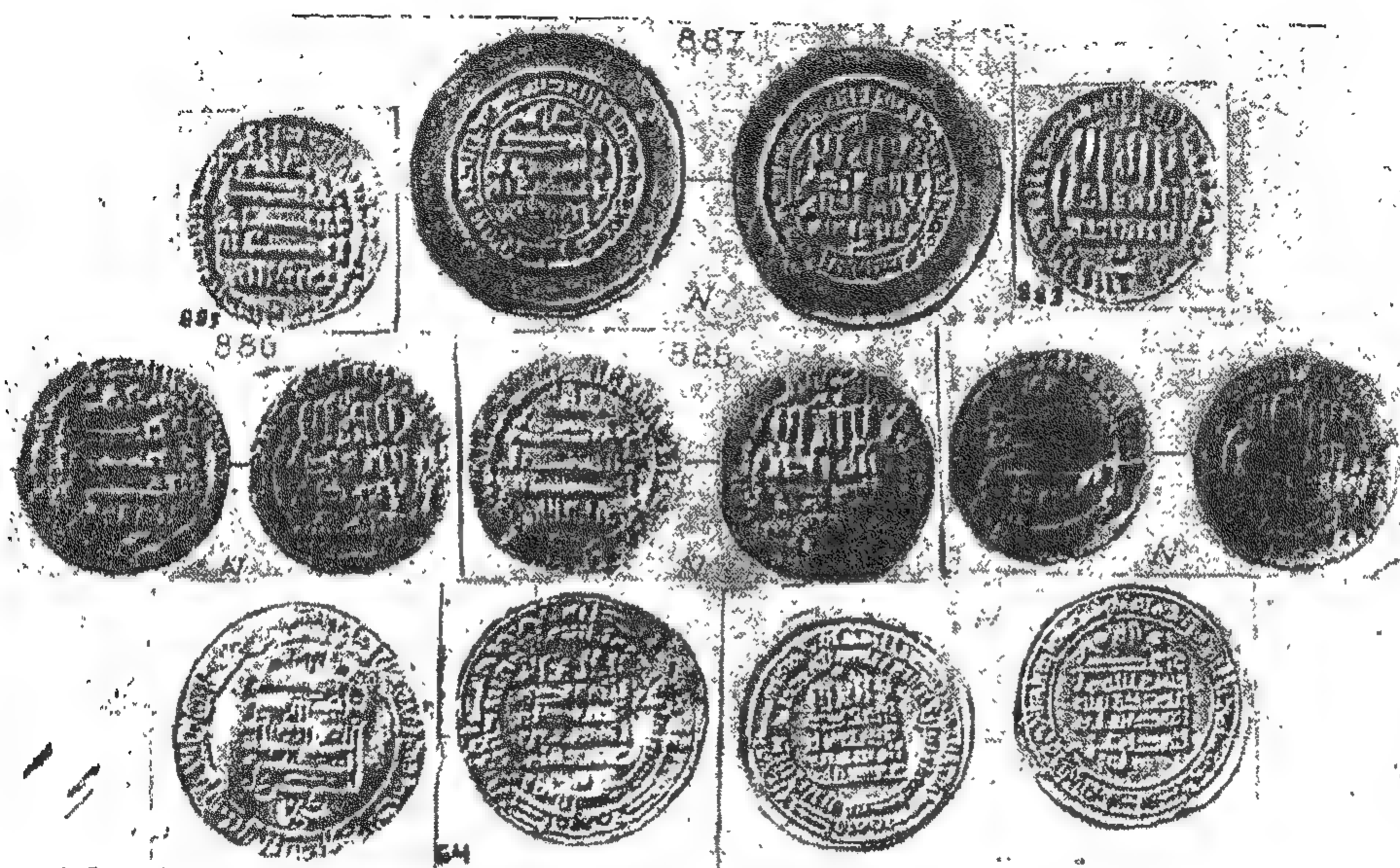
(من لين بول : ج : ٢ و ٩)



دنانير : طولونية واخشيدية
(في المتحف العراقي)

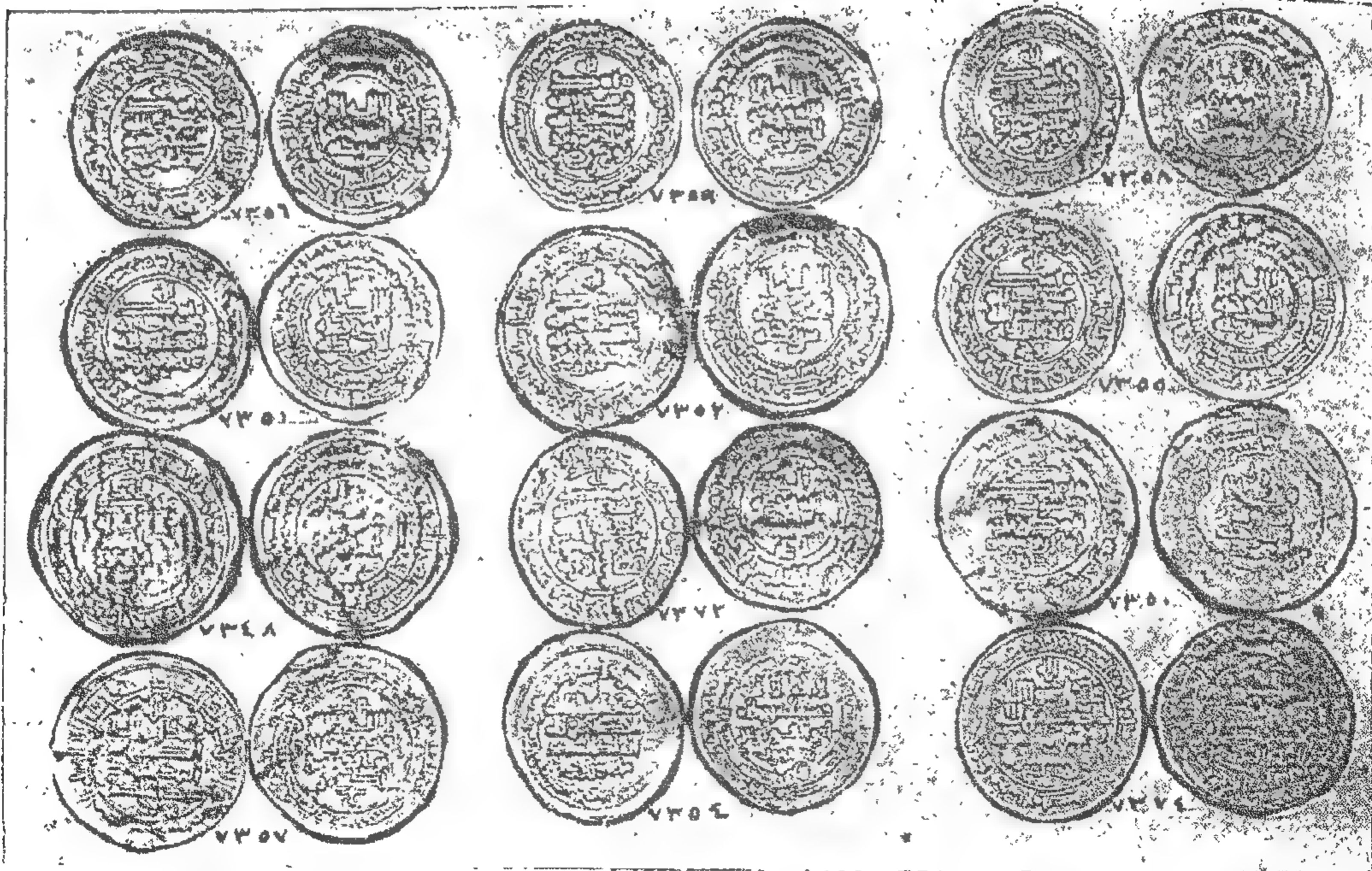


دنانير : اغلبية وطولونية واخشيدية
(من لافوا ج ٣٥٢)



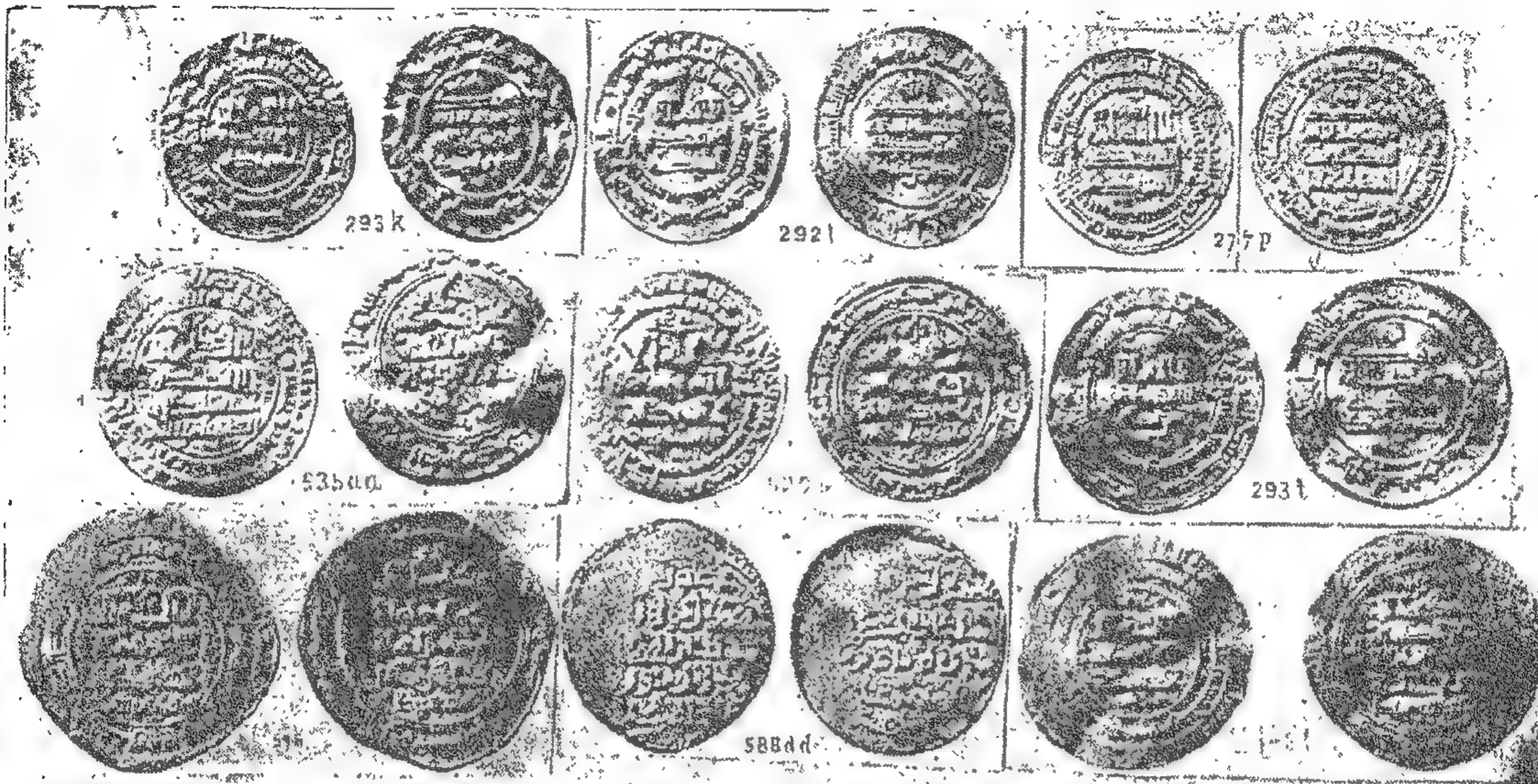
دنانیر سامانیة

(في المتحف العراقي)



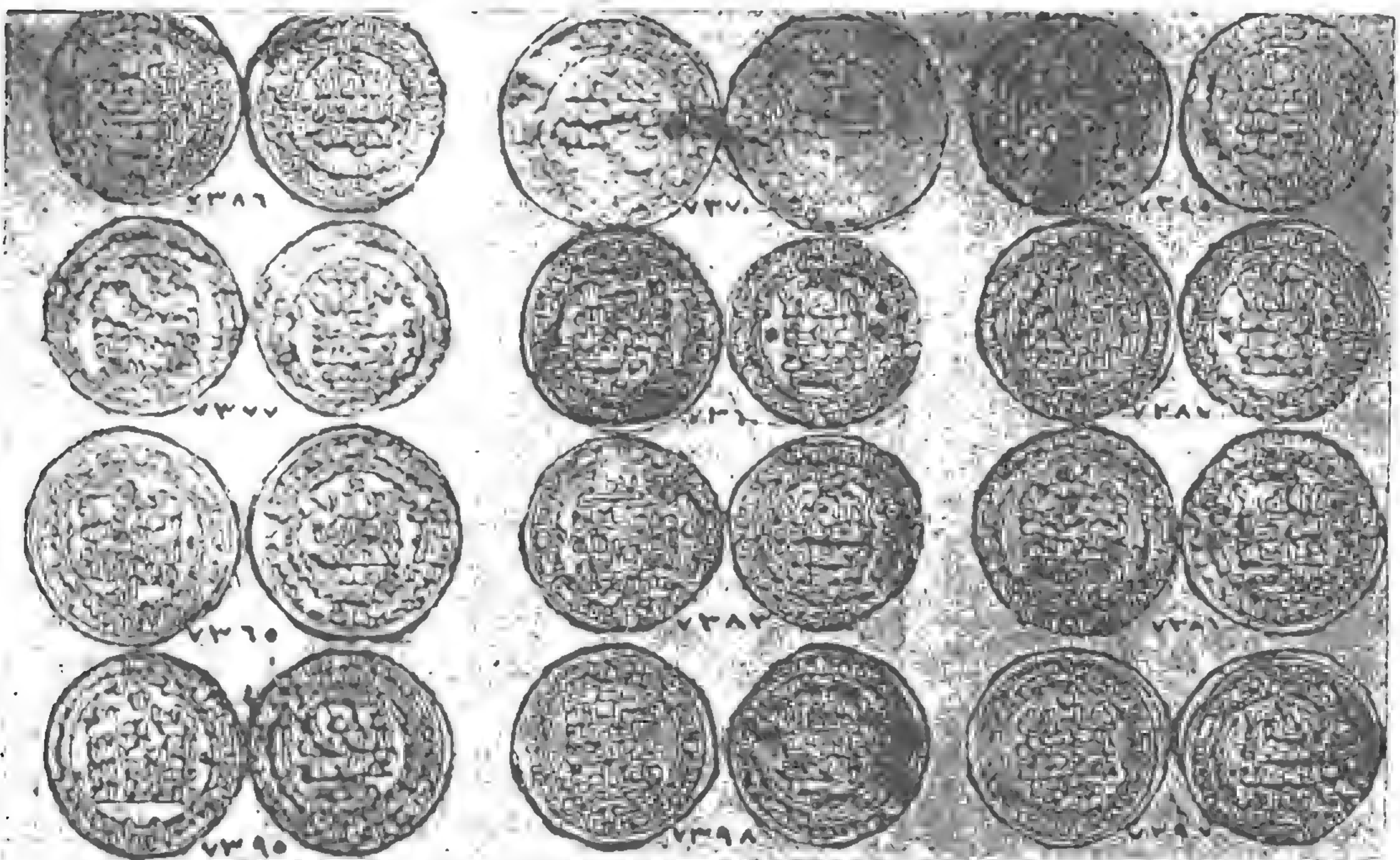
دنانیر سامانیة و غزنویة

(لین بول : ج : ۹۲)



دنانير غزنوية

(في المتحف العراقي)



خلفاء بني عباس

بقلم : عباس الغزاوي المحامي
رئيس لجنة التأليف والترجمة والنشر
في وزارة المعارف

الخطاط زرين قلم

٢ - عصره :

جمعت هذه المدرسة مواهب هذين الخطاطين
في الصنعة ، وكان خطوطهما متحف حوى نماذج
مهمة الا انني ارى ان أعين عصر الخط الذي
ادركه زرين قلم ، فكان متميزا فيه ، وعد من
رجال قائل :

من تاريخ الخطوط الموجودة في مختلف
الانحاء ، ومن الآثار التاريخية الخاصة علمنا أن
العراق قد خلف مخلفات خطية كثيرة ، وعرف
بين رجاله خطاطون عديدون نالوا مكانة ، فسلم
لهم العام والخاص وعرفت خطوطهم أو أكرمها .
ومن أشهرهم (ياقوت المستعصمي) ، (والشيخ
أحمد السهروردي) الا أن الاول نال حظا من
الشهرة ، واكتسب مكانة في الاخذ ، أخذت عنه
ايران ، والمملكة التركية ، والاقطار العربية ،
فانتشر خطه انتشارا هائلا مما اوضحناه في (تاريخ
الخط العربي في العراق) (١) .

- نعم رزق التوفيق في انتشار خطه - فصار
(استاذ الاقطار) ، واقتصر الخط عليه دون غيره .

(١) تاريخ الخط العربي في العراق ص ٨٠
وما بعدها . وهناك ذكر الخطاطين في عهد المغول .

كل احد اليوم يتطلع الى مدرسة مرجان ،
فتوجهت الانظار الى تاريخها ، وقدمها ، وما لها
من مكانة في الصنعة وفن الرياسة لاسيما بعد أن
عرف انها بنيت على مثال المدرسة النظامية المعروفة
ولا تزال بقايا الفن والصنعة مشهودة فيها ، وان
رجال الفن العباسي قد انتقلت صنعتهم الى اكابر
القائمين بريادتها . . .

أردت أن أكتب في خطاطي هذه المدرسة
كما كنت كتبت في تاريخ المدرسة في تاريخ العراق
بين اجتلالين ، وكتب غيري مثل الاستاذ العلامة
السيد محمود شكرى الاكومي ، وكتب الاديب
الفاضل السيد ناصر النقشبندی ايضا ، فلا أعيد
القول ، وانما اتعرض لاقدم خطاط ونقاش وهو
(زرين قلم) ، فأعين مكانته التاريخية ، فقد تضاربت
آقوال الخطاطين فيه ، ومثل هذه الاقوال يرجع
الفصل فيها للتاريخ ، ثم أكتب عن خطاط آخر
له خط في هذه المدرسة ، أعني به (نعمان الذكائي)
الخطاط المعروف بين اساتذة الخط في (تاريخ
الخط) في العراق .

خلدت مدرسة مرجان خطوط هذا الخطاط
الفاضل الممدود لدى أكثر ارباب الصنعة من تلامذة
ياقوت النابغين ولعل نماذج خطه التي اقدمها بين
ايدي القراء الافاضل تعلن عن مكانته ، ولم يكن
استاذ العراق بعد ياقوت في خطه ، بل صار استاذ
الخط في ايران ايضا كما أن الصيرفي من تلامذة
ياقوت كان استاذ الخط في ايران والعراق معا ،
بل غالب الخطاطين في ايران يرجعون فسي سند
الخط الى ياقوت ، واحيانا الى الشيخ أحمد
السهروردي ويخطأ من نسب الخط لغير البغداديين .
وهذه المفخرة اذا كان قد غطاها أحد قالتاريخ
بنصوصه الصريحة لا يكتمها ، والقضية ليست محل
تبجح أو فخر ، بل موضوع (تحقيق تاريخي)
لازالة ما علق في الاذهان من أقوال مغلوطة .

ولا ينكر أن ايران بأمثال هذا ، وبأمثال
الصيرفي قد أحسنت الاخذ ، وبذلت البذل الجهم
ليتمكن الخط في ديارها ، وكان ذلك في اواخر
عهد المغول ، وایام تیمورلنك واخلافه ، فتعالى
شأنه وبرز خطاطون عرفوا بالاثر الحميد ،
والخطاطون العراقيون اساتذة ايران كما انهم
اساتذة الاقطار العربية . . .

وزرين قلم أصله من تبريز ، وأخذ عن
ياقوت ، والعلم ليس له وطن خاص ، ولا للدم قيمة
في العلم ، ولم نر من تلقى العلم عن دمه ، فالقومية
لا علاقة لها بالعلم والادب ، ولا بالفن وانما يتلقاها
الاكابر بالانتساب الى شيوخهم ، والآخذين عنهم .
فكان المترجم من أبرز الخطاطين في عهد الجلائرية

فمشق عليه الناس شرقا وغربا ، ووقفوا عند خطه ،
وتطور الخط على يد تلامذته ، ومنهم (الصيرفي)
و (ارغون الكاملي) ، و (احمد شاه التبريزي)
وآخرون لا مجال لذكرهم الآن .

وكل ما يقال هنا أن خطاطي العراق من سنة
٦٥٦ هـ - ١٢٥٨ م الى سنة ٨١٣ هـ - ١٤١٠ م
بلغوا مقدارا وافرا ، واساتذته كثيرون ، ومكاثتهم
معروفة الا أنه من سنة ٦٩٨ هـ - ١٢٩٦ م أي
من تاريخ وفاة ياقوت صار الاخذ منه ، ومال اليه
رجال الخط ، فصاروا تلامذته ، واذا كان قد
اشتهر آخرون في الخط من الاساتذة ، فان شيوع
الخط جرى على يد ياقوت ، وبين النابغين فسي
الخط من اساتذة في بغداد من كانوا قد أخذوا منه .
فاقتصروا عليه ، واحيانا لم يدركوا الواسطة .
فاشتهر كما اشتهر ابن مقلة ، وكما اشتهر ابن
البواب ، أو ياقوت الملکی وآخرون ، فوقف الاخذ
عنده . . .

٢ - زرين قلم :

وهذا هو أحمد شاه التبريزي . ويعرف بـ
(زرين قلم) (٢) وينعت بـ « النقاش » ايضا لما
جمع من موهبة النقش ، وموهبة الخط معا . وكان
قد صرح كثيرون بانه من مشاهير تلامذة (ياقوت
المستعصمي) فاذا كانت الرياسة قد مثلت النظامية ،
فالخط مثل أعظم خطاط لنا وهو ياقوت .

(٢) في اللغة الفارسية ويراد بها (القلم
الذهبي) وهنا تعني (ذا القلم الذهبي) .

« ويعرف بـ (أحمد شاه طيب) ، وذكر سهوا باسم (ابراهيم شاه طيب) . ومن خطه الكتابة الموجودة في جامع مرجان ، وهي تعين اسمه بأنه (أحمد شاه التبريزي) المعروف بـ (زرين قلم) ، ويعد من تلامذة (ياقوت المستعصمي) المشهور . وخطوطه في الجامع المذكور تدل على القدرة الكبيرة . وكان آية في الثلث والنسخ ، تفرد بهما كما انه كان نقاشا ومذهبا .

ومن آثاره ما هو موجود في خان الاورثمة من اوقاف مرجان . ولعل منشأ الغلط في اسمه ناجم من نقل صاحب (مناقب هنروران) عن (الرسالة القطبية) . واورد صاحب (خط وخطاطان) المكتوب باللغة التركية الاختلاف في اسمه الا أن كتاباته المنقورة على الاحجار في الجامع والخان المذكورين قد ازلت كل مغلط . وجاء الغلط في تاريخ وفاته وانه كان سنة ٦٦٦ هـ وصوابها على ما يظهر سنة ٧٦٦ هـ - ١٣٦٤ م أو بعدها ، وهي الاقرب الى موافقة تاريخ الكتابات المذكورة ، وكذا الاحجار على ابواب الدكاكين التي كان غالبا مشودا .

وجاء في كتاب واتشمندان اذربيجان ان الخطاط (مبارك شاه) يلقب بزرين قلم ، والصواب انه المقصود . قال :

« مبارك شاه زرين قلم التبريزي ممن اتقن الخط في القرن الثامن الهجري . وكان يكتب خطا جميلا يكاد يسيل رقة ولطفا . بنى للشيخ اويس عمارات في النجف الاشرف ، وكتب توقيعه بـ

بغداد وكانت بغداد عاصمة الدولة في الشتاء ، وتبريز والسلطانية عاصمة الصيف في أغلب الاحيان . . . فالترجم ايراني النجار عراقي الثقافة ، جمع صنوف الصنعة في الخط والنقش .

ورد ذكره في الكتابات المنقورة على الاحجار في مدرسة مرجان ، ونبتت عليها في تاريخ العراق (٣) . وجاءت تواريخ عديدة تعرف بهذا الخطاط الا أن بين هؤلاء من اضطربت نصوصهم في تعيين زمنه كما خلطت بين ياقوت المستعصمي وبين ياقوت الملكي ، أو ياقوت الرومي . . . لغفلتهم عن خطوط مدرسة مرجان ، فقد رفعت هذه كل لبس وازالت كل ابهام أو غموض .

ومن ثم علمنا تاريخ هذا الخطاط ، وادركنا عظمة العصر . وكان قد مثل خطوط اساتذته كما مثلت المدرسة الرياسة العباسية ، وتاريخ الخط متقارب كما أن الخطوط تكاد تكون متماثلة فيجاءت خطوط زرین قلم في بغداد بغائنة عظيمة ، وان كانت خطوط ياقوت لا تزال معروفة ، واقدم بعض نماذجها لتسهيل المقابلة ، ويدرك التقارب ، ومن محاسن عصرنا أن جاءت التدوينات في وقتها ، وبعد ذلك عهد انتباه ، ويرجع الفضل الى (دار الآثار القديمة) ببغداد ، ثبتت تصاوير النقوش والخطوط قبل أن تتناولها معاول التخريب . . .

كنت قلت في تاريخ الخط العربي في العراق عن المترجم :

(٣) تاريخ العراق بين احتلالين ج ٢ ص ٨٦ و ٩١ و ٩٣ و ص ١٠٠ .

(زرين قلم) ولذا قيل له (زرين قلم) عن كلام الملوك، ١ هـ (٤) .

يعرف من يضارعهما في أيامهما ١ هـ (٦) .
اما صاحب (خط وخطاطان) :

فانه ذكر انه من وراء النهر ، وصرح بانه يشكل الحروف بحركات، فينال خطه بهجة وجمالا وبين انه توفي سنة ٦١١ هـ (٧) . وهذا التاريخ مغلوط . ويسر لنا من الآثار ما يعين خطوطه بالضبط . وقريب منه ما جاء في (بيد ايش خط وخطاطان) وعده طيبا (٨) .

والملاحظ ان (الشيخ محمد الملقب بدرالدين) هو ابن زرين قلم ، وكان يعد من اساتذة الخطوط الربعة ، أخذ الخط عن مير علي التبريزي ، وكان يرجحه على ابنه ، فكتب القرآن الكريم على كاغد خان بالغ في اربعة مجلدات بخط النسخ ، وثلاث مجلدات بخط الثلث والاقلام السبعة التي ضبطها الثلث والنسخ والمحقق ، والرقاع والريحاني والتوقيع والتعليق ، فكان استاذا فيها كما انه ضبط الكوفي ، وكتب البسملة في المصاحف المذكورة اعلاه بخط كوفي وأتقن التعليق على استاذه واضعه مير علي التبريزي . وفي سنة ٧٨٨ هـ صار منشيا للامير تيمور وارسل سفارة منه الى السلطان فرج ملك مصر ، وكتب كتب كثيرة بخطه الجميل الى الملوك والسلاطين في ذلك العهد ومنها المنشور المكتوب للملك مصر .

ولعل لقب (مبارك شاه) جاءه من السلطان اويس . ولم يتعرض لخطوطه الاخرى . وهذا هو أحمد شاه التبريزي النقاش لا غير، والزمن واحد . وفي المتحف البريطانية مخطوطة فيها عدة قصائد ، وتاريخ منظوم لفتوح جنكزخان وهي بخطه الا انه لم يعين تاريخ خطها وعلى كل حال لم يكن من خطاطي آل تيمور ، وانما هو من خطاطي الجلائرية وان كنا لم نقف على تاريخ كتابتها بالضبط لتحديد ايامه . ولعل معرفة تاريخ خط هذه المجموعة مما يكشف عن ذلك وعين ما ابيهم من تاريخ خطه الذي ذكره في كتاب التصوير في الاسلام (٩) . وما جاء سهوا في «مناقب هنروران» ، أو ذكر في (وانشمندان اذربيجان) فتبين حقيقة ما هنالك .

وفي تذكرة مستقيم زادة جاء باسم (شيخ أحمد طيب شاه) ، واوضح انه من اصحاب الاقلام الستة ويكتب على طريقة ياقوت لاسيما في الثلث ، فانه بلغ فيه قمته كما كان فائقا في النسخ قال :

١٠ . واما ابنه فهو (الشيخ محمد) الملقب بـ (بدرالدين) ، فكان في الصنعة قريبا من والده في القدرة الفنية ، كانا يكتبان على طريقة ياقوت . ولا

(٦) مخطوطة عندي ، لم تطبع وكتبت باللغة التركية .

(٧) خط وخطاطان ص ٥٧ .

(٨) بيد ايش خط وخطاطان ص ١٣١ .

(٩) كتاب دانشمندان اذربيجان ص ٢٢٤ .

(٥) التصوير في الاسلام ص ٣٩ لم يعين المؤلف رقم هذه المجموعة لتراجع في موطنها .

فائق ، وصنعة فنية بكل معنى الكلمة الا أن عيها في أنها لم تأخذ عنها الاقطار الاخرى ، ولم تكن عامة شاملة . ويصح أن نعد جمهرة من الخطاطين في هذا العهد ، منهم الانوري ، ومحمد أمين الانسي استاذ مترجمنا . وكذا صالح الرفعتي واسماعيل المكي وآخرون ممن تناولنا ذكرهم فسي (تاريخ الخط العربي في العراق) ، وفي مجلة (الادب والفن) المذكورة .

٣ - المترجم نعمان الذكائي : وهذا آخر من وجد له خط في هذه المدرسة أعني مدرسة مرجان . وهو من تلاميذ محمد أمين الانسي ، وخطه من نماذج الخط الجديرة بالذكر لفاتحة القرن الثالث عشر الهجري بل كان تاريخها سنة ١٢٠٠ هـ - ١٢٨٧ م (١) وكان من خطاطي عهد للماليك عدنا . وكفاه فخرا انه استاذ سفيان الوهبي الخطاط المعروف . وبين الألواح التي بخطه ما هو مؤرخ في سنة ١٢٢٣ هـ - ١٨٠٨ م ولعل هذا آخر ما عرف من خطه . وهو استاذ (درويش محمد آغا الفيض)

وجاء في اجازة سفيان الوهبي انه أخذ عن نعمان المشهور بالذكائي من خلفاء محمد أمين الانسي ، ويمتد سنده حتى يصل الى (حافظ عثمان) الخطاط التركي المعروف . وله الواح عديدة عدا الموجودة في جامع مرجان . وعندى (كتاب تطهير الجنان) بخطه ، ولكن قدرته العلمية ظهرت في اجازاته ، ومنها الاجازة المدونة باسم كل : من أحمد رسمي بتاريخ ١١٩٩ هـ - ١٢٨٤ م .

وتفصيل خطوطه في (تاريخ الخط العربي في العراق) . وهناك بيان المراجع . وتوفى في اواخر القرن الثامن الهجري ، وهو من عهد الجلائرية ، فأخذه تيمورلنك . وكان الخطاطون العراقيون والایرانيون فسي ذلك العهد يرجعون الى ياقوت المستعصمي ، أو أحد تلامذته ، فلم يخرج الخط عن عراقية الى هذا الحين ، ولا تزال ايران بحاجة الى الاخذ عن اساتذة بغداد .

٢ - نعمان الذكائي

١ - كلمة : وهذا خطاط آخر من اساتذة الخط المعروفين في العراق ، جليل المكانة ، حفظت لنا هذه المدرسة لوحا من خطوطه . ويهمننا أن نعرف بعصره ، ثم نتناول خطوطه المعروفة . وكفاه فخرا انه استاذ سفيان الوهبي الذي اوضحت عنه في مجلة « الادب والفن » (١) .

٢ - عصره : ان هذا الاستاذ من الخطاطين في هذا العهد منهم الانوري ، ومحمد أمين الانسي استاذ مترجمنا . وكذا صالح الرفعتي واستماعيل المروفيين ببغداد في اوائل القرن الثالث عشر الهجري عاش في عهد الماليك . وهذا العهد كان بدء نهضة علمية وأدبية وثقافية ، وهكذا في فن الخط برز فيه خطاطون كثيرون قد تيسر لنا الحصول على بعض خطوطهم بعد جهد جهيد ، ونعب لا مزيد عليه وبذل كبير . ويتكون من خطوطه متحف كامل ، وهي زينة بديعة ، واتقان

(١) تاريخ العراق بين احتلالين ج ٢ ص

ومن محمد دستجى زاده لسنة ١١٩٩ هـ ايضا .
ومن محمد ولم يزد فيها على ذكر اسمه
والظاهر انه محمد الانسى كما نطقت اجازة سفيان
الوهبى بذلك .
ومن ثم تعين لنا من تاريخ خطوطه ، واجازته
لسفيان ، والالواح الاخرى انها بدأت اجازته فى
سنة ١١٩٩ هـ - ١٧٨٤ م وانتهى المعروف من خطه
بسنة ١٢٢٣ هـ - ١٨٠٨ م فيكون قد قضى مدة ٢٤
سنة فى استاذية الخط ، وما كان قبل ذلك بقى
غير معلوم ، وكذا ما بعد السنة الاخيرة . ولعل

نماذج خطوطه ، وبعض خطوط تلامذته ما يعين .
مكاته . والامل أن يكشف عن باقى خطوطه لتعرف
حياته الفنية بالضبط .
وحاصل ما نقوله هنا أن مدرسة مرجان قد
حفظت لنا فن الرياسة ، والنقش ، وصناعة الخط
لخطاطين كثيرين من اساتذة خطاطينا كما وجهت
الثقافة العربية مدة ، فعمرت بمدرسها وبحياتهم
العلمية ، ولعلنا نعود فنذكر بعض الوثائق والنصوص
ونجعلها موضوع البحث مما لم يسبق نشره . والله
ولى الامر .



خط نعمان الدكاني من خطاطي جامع مرجان



خط نعمان الزكاني من خطاطي جامع مرجان



خط نعمان الزكاني من خطاطي جامع مرجان

الارميون : لسانهم وقلمهم

بقلم : وفائيل بابو اسحق
المدرس في الثانوية الشرقية للبنين ببغداد

١٠ - الارميون :

في ارجائها ثم انساحوا وخيموا في أعلى ضفاف
الخابور ومجاري الفرات .

توغل الارميون في أطراف البلاد فأقاموا في

وسفر اخبار الايام الاول (١ : ١٧ و ٢ : ٢٣
و ١٩ : ٦) وسفر العدد (٢٣ : ٧) .

وقاموس الكتاب المقدس ترجمة وتأليف
الدكتور جورج بوست Geo. Post (بيروت
١٨٩٤) ١ : ٥٧ .
والمعجم العبري الانكليزي لمؤلفه م . هـ .
برسلو ص ٦٧ .

وعد العرب القبائل البائدة ساميين من نسل
ارم بن سام الا العمالقة فيقولون انهم من نسل
لاوذ اخي ارم . (اطلب : تاريخ العبر وديوان
المبتدا والخبر لابن خلدون مصر ١٢٩٠ هـ ٢ : ١٩
و ٧١ و ٢٥٩ .

وتاريخ سني ملوك الارض والانبياء لحمزة
بن الحسن الاصفهاني (برلين ١٣٤٠ هـ) ص
٨١ و ٨٥ .

والكشاف للزمخشري (مصر ١٣٥٤ هـ)
٤ : ٢٠٨ - ٢٠٩ .

والادب العربي وتاريخه في العصر الجاهلي
لمحمد هاشم عطية (مصر ١٣٥٥ هـ) ص ٤٣ .

هناك من أعلى جزيرة العرب وفي
عصور متعاقبة كان سكان الفياقي الساميون
يسربون ارسالا وتترى الى المدن المجاورة لهم
فيتحضرون^(١) . وفي فاتحة المائة الخامسة عشرة
ق . م . تعظم تسرب اولئك الاقوام وتدفقت
بوجاتهم في انحاء الهلال الخصيب الغربية منهم
الارميون^(٢) الذين نزلوا في قلب سورية وتغلغوا

(١) طالع :

A. Clay : Light on the Old Testament from
Babel (London, 1907; P. 16. 138. 146).
Rawlison : Five Great Monarchies (Vol. II
London, 1871; P. 435-497).

(٢) ورد في العهد القديم (سفر التكوين
١٠ : ١٢ - ٣٠) ان الارميين من نسل ارم خامس
انجال سام بن نوح . ووافت كلمة ارم فيه مضافة
الى عدة اسماء يراد بها موطن او قبيلة أو أرض
عالية مثل : ارم صوبا وارم النهرين وارم دمشق .
راجع :

سفر التكوين (٢٤ : ١٠ و ٢٥ : ٢٠) .

الارميون : لسانهم وقلمهم

اواخر المائة الثانية عشرة ق. م. ممالك اعظمها مملكة دمشق وحماة . وكانت هذه الممالك معمورة بالمدن الواسعة والاسوار الحصينة والقصور الانيقة والهايكل الشامخة والمباني الرفيعة ولم يبق من جميع ذلك الا بقايا رسوم يستدل بها على مواقع بعضها كمدينة سامال الواقعة بين البحر المتوسط والفرات تلك المدينة التي امتدت اليها اسباب الثروة واتسع فيها نطاق العبران حتى اوضحت من اجمل المدن القديمة . لقد بلغت الممالك الارمية المبالغ العظيمة من العزة والشهرة والغنى . فطفق الآشوريون في مطاوى المائة الحادية عشرة ق. م. يحاولون أن يستولوا عليها وظلوا عاجزين عن اقتحامها حتى المائة الثامنة ق. م. (٣).

لم يؤسس الارميون مملكة موحدة (٤) كما انهم لم يفوزوا بنفوذ واسع في زمن من الازمان نظير الآشوريين والفرس والمصريين لان بلادهم كانت واقعة على طريق الفتوحات . فاتخذها الآشوريون ممرا لتوسيع رقعة ملكهم . وعدها الحثيون سبيلا للاستيلاء على اصقاع فلسطين وجعلها المصريون جسرا للاحتفاظ بسورية فاضطروا مرارا ان يخضعوا للملوك الاقواء أو ان

يتحينوا الفرص للايقاع بأعدائهم . وقد وافانا اسمهم ممتزجا بأسماء شعوب عديدة يتعذر على المحققين أن يعرفوا حدود بلادهم أو ان يقفوا على اخبار دويلاتهم ولذلك ذهب بعضهم الى ان اسم الارمين كان يشمل الآشوريين والكلدانيين والنبط (٥). وأغلب هذا الظن ناشئ من اللغة الشائعة بين هؤلاء الاقوام فانها كانت الارمية .

لم يساعد الارمين موقعهم الجغرافي على توحيد ملكهم بيد انه ساعدهم على توسيع نطاق متاجرهم . فقوافلهم كانت تنقل الامتعة والبضائع سالكة وادي الخابور ونهر الفرات قاطعة بادية الشام عن طريق تدمر وهم يحملون هذه السلع الى آشور شرقا وإلى المدن الفينيقية غربا وإلى آسية الصغرى شمالا ومن هذه وتلك الى المدن المصرية (٦).

(٥) راجع :

- مروج الذهب للمسعودي (باريس ١٨٦١ - ١٨٧٧) ١ : ٧٨ و ٢ : ٩٤ و ٣ : ١٠٥ و ١٠٧ .
- وتاريخ الموصل لسليمان صائغ (بيروت . ١٩٢٨) ٢ : ٥ - ٧ .
- وذخيرة الازهان لبطرس نصري (الموصل . ١٩٠٥ - ١٩١٣) ١ : ٣٠ .
- ومجلة لغة العرب (١ [بغداد ١٩١١] ص . ٥٢ - ٥٨ .

- وتاريخ اللغات السامية ص ١٣٥ - ١٣٧ .
- وكتاب آداب اللغة السريانية للوفال Duval : La litterature syriacque (Paris, 1907; P. 135-137).

- (٦) تاريخ اللغات السامية ص ١١٥ و ١١٧ .
- وتاريخ العصور القديمة ١٠٨ - ١١٠ و ١٢٤ - ١٢٧ .

كما انهم لم يفوزوا بنفوذ واسع في زمن من الازمان نظير الآشوريين والفرس والمصريين لان بلادهم كانت واقعة على طريق الفتوحات . فاتخذها الآشوريون ممرا لتوسيع رقعة ملكهم . وعدها الحثيون سبيلا للاستيلاء على اصقاع فلسطين وجعلها المصريون جسرا للاحتفاظ بسورية فاضطروا مرارا ان يخضعوا للملوك الاقواء أو ان

- (٣) تاريخ العصور القديمة لبراستد تعريب داود قريان (بيروت ١٩٣٦) ص ١٠٦ و ١٠٨ و ١١٠ - ١١١ و ١٢٤ .

- (٤) تاريخ اللغات السامية لاسرائيل ولفنسون (مصر ١٩٢٩) ص ١١٦ .

نقوسهم (سريانا) تميزا لهم من الوثنيين وقد استحسنوا هذه التسمية لان الديانة المسيحية جاءتهم من سورية وكلمة (سوريا) الارمية مثاها « نصراني » والى يومنا لا تزال كلمة (سوريا) لدى المتكلمين باللغة الارمية العامية مترادفة لكلمة « نصراني » لاي جنس او امة كان^(٨).

وكتاب المجلد لعمر بن متى (رومينيت)
١٨٩٦) ص ١ - ٢٠٠
والتاريخ الكنسي لابن العبري (لوفان
١٨٧٢ - ١٨٧٧) ٢ : ١١ - ١٤
والمكتبة الشرقية للسمعاني (رومة ١٧١٩ -
١٧٢٨) ٤ : ٥ - ٣٠
وذخيرة الازهان ١ : ٣٢ - ٣٩ و ١٤٠ : (٢٤١)
٢٥٩

ومجلة المشرق (١ [بيروت ١٨٩٩] ص
١٠٠ و ٢٥٧ - ٢٦١)
ومجلة النجم (٦ [الموصل ١٩٣٤] ص
٢٤٢ و ١٠ [١٩٣٨] ص ١٠ - ١٣ و ١٥ -
٦٦ و ٧١

(٨) اطلب :

اللغة الشهية في نحو اللغة السريانية
(الموصل ١٨٩٦) ١ : ٨ - ١٣
ومعجم دليل الراغبين ليعقوب اوجين منا
(الموصل ١٩٠٠) ص ٩ - ١١
وتاريخ كلدو وآثور ٢ : ج - ز
وذخيرة الازهان ١ : ٢٨ و ٢ : ١٩٤ - ٢٠١
٢٤٠

لقد برع ابناء ارم في فنون المتاجر وقبضوا مقاليدها فاحتكروا التجارة البرية كما احتكر المواصلات وحافظوا على مسالكها وفي الوقت نفسه الفنيقيون التجارة البحرية فاستحوذوا على طرق اقتبسوا من اهل فنيقية الحروف الابجدية وتعلموا من سكان مصر الكتابة بالحبر والقلم وسطروا بها عقودهم وصكوكهم التجارية . فانتشرت كتابتهم وتغلبت على الكتابة المسمارية الشائعة اذ ذاك في آشور وبابل وتعلمتها البلاد التي كانوا يتاجرون فيها . فبمعاونة التجارة توغلوا في أطراف البلاد ووقفوا على تطوراتها واحتكروا بشعوبها . وبمزاولة الكتابة تولوا الوظائف الكتابية وتقلدوا المناصب الادارية في دواوين المملكة الاشورية فاصحوا عندئذ ذوى نفوذ ادبي اقتصادي في بقاع الارض المعمورة . فذّنوا « رجال تجارة وأدب » .

تنصر ارميو ما بين النهرين ومن جاورهم من الشعوب القديمة في غضون المائة الاولى للميلاد^(٧) . فتركوا اسمهم القديم وأسموا

(٧) طالع :

النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية للويس شيخو (بيروت ١٩١٢ - ١٩١٩) ١ : ٧٤ - ٧٥
وتاريخ كلدو وآثور لادى شير (بيروت
١٩١٢ - ١٩١٣) ٢ : ١ - ١٤
والدرر النفيسة في مختصر تاريخ الكنيسة
لاغناطيوس افرام الاول برصوم (حمص ١٩٤٠)
ص ١٩٧

وفي القرن الخامس ظهرت في الشرق تعاليم ٢ - اللسان الارمني :

نسطور واطاخي^(٩) وانتشرت في البلاد الشرقية ولاقت سوقا رائجة . فالمسيحيون الذين تبعوا مذهب نسطور دعوا (نساطرة او سريانا شرقيين) والذين انضموا الى لواء اوطاخي سموا (يعاقبة او سريانا غربيين)^(١٠) . وذهب فريق من العلماء الى ان اسم السريان الغربيين كان يطلق على مسيحيي بلاد الشام فقط^(١١) .

هذا وفي مطاوي المائة الرابعة عشرة للميلاد هبط هذه الديار المبشرون الغربيون فتبع جماعات من النساطرة واليعاقبة الكنيسة الكاثوليكية فاسمى اذ ذاك النساطرة نفوسهم (كلداناً) واليعاقبة (سريانا) وهم لا يزالون الى اليوم يعرفون بهذا الاسم .

ان كل طائفة من اللغات مهما تبدلت هيئاتها وتعددت فروعها في الظاهر فالاصلي - متحقق في كل واحد من تلك الفروع مستصحب في جميعها على السواء . وما اعتور ذلك الاصل من التباين وتفرق اللهجة انما عرض بسبب تفرق المتحدثين له وطول انقطاع بينهم^(١٢) . فقد تباعدت الفاظ اللغات السامية وهي لاصل واحد مشترك وتشعبت تراكيبها وتمايزت لهجاتها وهي لا تزال اجزاء

(٩) قال نسطور ان في المسيح المتجسد اقنومين وطبيعتين . وقال اوطاخي ان فيه اقنوما واحدا وطبيعة واحدة .

(١٠) مروج الذهب ٢ : ٣٢٨ . والنصرانية وآدابها ١ : ٨٦ - ٨٧ . والعرب قبل الاسلام لجرجي زيدان (مصر ١٩٢٢) ص ٢٠٠

(١١) تعنى كلمة السريان باللاتينية واليونانية (اهل الشام) . راجع : المعجم اللاتيني والفرنسي تأليف ل . كيشرة وا . دافلوي (باريس ١٨٧٢) ٢ : ١٥١ . والمعجم اليوناني الفرنسي تأليف م . ١ . بايي (باريس ١٨٩٤) ص ١٨٧٤ .

(١٢) المراد باللغات السامية اللهجة التي كانت السنة ابناء سام بن نوح ومن اخذ اخفهم وهم سكان القسم الجنوبي من غربي آسية من حدود الارمن شمالا الى البحر العربي جنوبا ومن خليج العجم شرقا الى البحر الاحمر غربا (مجلة الضياء للمشيخ ابراهيم اليازجي (٤ [مصر ١٩٠١ - ١٩٠٢] ص ٤٨٦ .

(١٣) مجلة الضياء ٤ : ٤٩١

سنجاريب ملك آشور (٧٠٥ - ٦٨١ ق. م) وزراء الملك حزقيا • وكتب بها سكان السامرة عريضة الى ارتخششت ملك الفرس^(١٨) •

واننا لا نجرؤ ان نعين العهد الذي ظهرت فيه الكتابة الارمية ويؤيد المؤرخون ان الملوك الاشوريين قلدوا الارمين مناصب الكتابة فسي دواوين مملكتهم فكانوا كتبهم ومسجلى وقائعهم وحافظى اخبارهم • فلا ريب ان زما مديدا سبق هذا العهد تدرجت فيه الكتابة شيئا فشيئا حتى بلغت اشدها فبرزت بتلك الصورة الحية الراقية • ومن آثارها رقم عديدة وقف عليها المنقبون فسي اتحاء البلاد ومن أقدمها رقم كلمو فسي ايام شملنصر الثانى (٨٥٩ - ٨٢٩ ق. م) ورقيم بنمو (٧٤٠ ق. م) ورقيم ملك حماة ورقيم هدد يرجع تاريخهما الى اوائل المائة الثامنة ق. م • هذا عدا ما وجد من الكتابات الارمية فى شبه جزيرة سينا وعلى اجداث الملوك الاباجرة^(١٩) فى مدينة

سلسلة واحدة^(١٤) ويؤيد ذلك ماورد فى التوراة^(١٥) عن ابراهيم الخليل فانه قد نزع من اور الكلدان واجتاز سورية وفينيقية وغيرهما من الاقطار وخالط اهلها وهو يفهم لسانهم • وبنو اسرائيل قضوا فى تيههم اعواما وتوغلوا فى بلاد عديدة وامتزجوا بشعوب كثيرة وهم يفهمون لغاتهم ولهجاتهم^(١٦) • والارميون بعدما تغلغلوا فى اطراف البلاد وانتشرت لغتهم انتشارا عظيما ولاسيما عندما انصرفوا الى المتاجر وقبضوا ازمة الوظائف فى عهد الدولة الاشورية فأصبح الناس فى بلاد بابل يتعلمونها لسهولة وساطتها وطققوا يستعملونها فى شؤونهم ويحتزلون بها كتاباتهم المسمارية^(١٧) فاضطر كل كاتب الى اتقان الكتابتين معا • ثم شاعت وذاعت فى آسية الصغرى وسورية وفلسطين وبلاد العرب الشمالية وبلغت اوج اتساعها من ايام سبى بابل (٥٨٦ ق. م) الى ظهور الاسلام • فقد كلم بها الكلدانيون الملك بختنصر (٦٠٤ - ٥٦١ ق. م) • وخطب بها ربشاقنة رسول

(١٤) راجع فى هذا الصدد :

C. Brockelmann : Grundriss der Vergleichenden Grammatik der Semitischen Sprachen (Berlin, 1908-1913).

وتاريخ اللغات السامية للدكتور اسرائيل ولغنسون مصر ١٩٢٩ •

(١٥) سفر التكوين (١٢ : ١ - ١١)

(١٦) تاريخ التمدن الاسلامى لجرجى

زيدان (مصر ١٩١٤) ١ : ١٣ •

(١٧) تاريخ العصور القديمة ص ١٠٩ •

(١٨) سفر اشعيا (٢٦ : ١١) • وسفر

دانيال (٢ : ٤) • وسفر اخبار الملوك الثانى

(١٨ : ٢٦) • وسفر عزرا (٤ : ٧) •

(١٩) تاريخ العصور القديمة ص ١٦٣ •

واللمعة الشهيبة ص ١٦ - ٢٠ و ٤٦ و ٥٩ - ٦٠ •

وتاريخ اللغات السامية ١١٨ و ١٢٠ و ١٢٢ و ١٢٣

و ١٢٩ - ١٣٣ • وكتاب اللؤلؤ المنشور فى تاريخ

العلوم والآداب السريانية لاغناطيسوس افسرام

الاول برصوم (حمص ١٩٤٣) ص ١٧ • ومجلة

المشرق ٦ : ٧٠٥ - ٧٠٦ • ومجلة الاعتدال (٤

[النجف ١٩٣٧] ص ٢٥٢ •

الارمنيون والسائهم وقلمهم

الرها (٢٠) . ومن أقدم الآثار النصراية الكتابية . في غضون اثني عشر قرنا . وبقيت بعد استيلاء
رسالة ابجر الخامس (٢١) .

لقد كانت الارمية لغة سكان ما بين النهرين
وأقطار الشام وتغلغت في بلاد الفرس وانتشرت
بين الشعوب المجاورة لها ثم امتدت الى وادي
النيل وآسية الصغرى وشمالى جزيرة العرب حتى
حدود الحجاز وبقيت دهورا طويلا اللغة الرسمية

والا كاسرة (**) .

* * *

لا مريّة ان لهجة اللغة الارمية خضعت
لتطورات كثيرة شأن كل لهجات العالم ونشأ منها
لغة واحوة في الادب بمفرداتها وقواعدها وتراكيبها
وأساليبها ونجهل زمن هذه التطورات ولكن
المحققين يؤيدون بأن اللغة الارمية الرهوية كانت
ثابتة بكتابتها الاملائية وبأسلوبها الانشائي كما
ايدت الآثار والكتابات الحجرية (٢٣) .

ظلت اللغة الارمية زاهرة زاهية حتى أواخر
القرن السابع الميلادى وامتدت الى القرن الثامن
ثم تقدمت في القرن الثانى عشر والثالث عشر (٢٤)
بيد انه في أوائل القرن الثامن أخذ يقلص ظلها
لدى تمازجها باللغة العربية ثم دب الضعف في
جسمها وغادرت على تعاقب الزمن أكثر المدن

(٢٠) الرها (Edesse) مدينة فى
الجزيرة كانت تسمى فى عهد السلوقيين (كالروى)
وتأويلها (الينبوع الحسن) . فاختصر السريان هذا
اللفظ وقالوا (اورهاى) وأخذ عنهم العرب وقالوا
(الرها) . وتسببى اليوم اورفة (تاريخ مختصر
الدول لابن العبرى (بيروت ١٨٩٠ ص ٧) .

(٢١) عصر السريان الذهبى لفيليب دى
طرازى (بيروت ١٩٤٦) ص ٣٠

(٢٢) اللؤلؤ المنشور ص ١٦ . وتاريخ
العصور القديمة ص ١٠٩ - ١١٠ و ١٢٤ - ١٢٥
و ١٤٠ : واللمعة الشهية ص ١٩٢ - ١٩٣ .
والعرب قبل الإسلام ص ٨٠ . وتاريخ اللغات
السامية ص ١٢٥ و ١٤٤ - ١٤٩ . ودوقال : آداب
اللغة السريانية ص ٤ .

Maspero : Histoire Ancienne des peuples de
l'Orient (Paris, 1899; P. 775-776).

W. Wigram : The Assyrians and their Neighbours
(London, 1929; P. 27-29).

(*) راجع سفر غزرا ٤ : ٧ .

(**) مجلة لغة العرب ٤ [١٩٣٦] ص ٢٦٥

(٢٣) تاريخ الموصل ٢ : ١٢ - ١٤ .

واللمعة الشهية ١ : ٥٠ - ٩٨ . وتاريخ مختصر

الدول ص ١٨ . ومجلة النجم ٨ : ٣٦٧ - ٣٧٥ .

(٢٤) آداب اللغة السريانية ص ٣٣٧ .

واللؤلؤ المنشور ص ١٨٧ . واللمعة الشهية ١ :

٢٠١ ٢٠٣ .

يلفظون الزقاف (٢٨) بالفتح ويشددون الحرف المتحرك اذا سبقه متحرك آخر . وأما غيرهم يلفظون الزقاق (٢٨) بالفتح ويشددون الحرف ان اللغة الارمية أقرب الى العربية والعبرانية وذلك ان فيها اسماء مؤنثة بدون علامة التأنيث واسماء يجوز فيها التذكير والتأنيث . وتزداد النون في أفعالها بعد واو الجمع وباء الواحدة زيادة مطردة في المضارع . ويدل على التأنيث في ماضي الغائبة بالتاء . وتفتح مزيدات أفعالها بالهمزة دون الهاء فيهما . ويأتي فيها المصدر ميمياً . وتبنى الصفة مما فوق الثلاثي بناء مطرداً بزيادة ميم موضع حرف المضارعة مكسوراً ما قبل آخرها للفاعل ومفتوحاً للمفعول الى غير ذلك . فهي في هذه كلها أدنى الى العربية (٢٩) . والحروف في هذه اللغة هي عين الحروف العبرانية بأعدادها ومقاطعها . واذا سكنت النون فيها تدغم فيما بعدها أو تحذف وتشبع حركة ما قبلها . ولا تنية فيها الا في أسماء محفوظة لا تتجاوز فيما نقلوا اربعة . وليس فيها من الصيغ المختصة بالجميع الا الجمعان السالمان . وكل لفظة بدئت في العربية بالواو فهي فيها بالياء . والسين والتين متعاقبتان بين ألفاظها وألفاظ العربية إلا في النادر . فهي في هذه كلها أقرب الى العبرانية . وفيما بقي سن

واعتصمت بالقرى والجبال فلا يستهها الالفاظ الغربية مما نراه في اللغة العامية الدارجة المعروفة بالسورث (٢٥) يتكلم بها الآن بعض الشعوب القاطنة في العراق وكردستان وسورية وبلاد العجم . واما اللغة الارمية الفصحى فلم تجد مأوى يحدب عليها غير الكنائس وغرف المدارس الطائفية ولولا انها لغة طقيسية (٢٦) لحس طوائف شرقية لاضمحلت من الوجود .

واللغة الارمية الكتابية الفصحى الشائعة اليوم على لهجتين او لعتين : اللغة الارمية الشرقية (الكلدانية) وهي لغة طقس الكلدان الكاثوليك والنساطرة . واللغة الارمية الغربية (السريانية) وهي لغة طقس السريان الكاثوليك واليعاقبة والموارنة (٢٧) . والفصل الاعظم المميز لكل منهما اختلافهما باللفظ . فان الكلدان والنساطرة

(٢٥) كلمة السورث مختزلة من الكلمة الارمية (سور يائيث) أي بحسب اللغة السريانية . وهذه الصيغة مستعملة عند المتكلمين بهذه اللغة فيقولون : قردت وتركث ومغلت أي بحسب اللغة الكردية والتركية والمغولية .

(٢٦) نسبة الى الطقس : كلمة ارمية معناها ترتيب او نظام وقد اطلقت على مجموع صلوات وتضرعات منسقة ومرتبة لايام السنة كافة .

(٢٧) راجع عن اللغة الكلدانية والسريانية : النسخة الشهية ١ : ٦٠ - ٦٦ ومعجم دليل الراغبين ص ١٢ - ١٣ . وذخيرة الازهان ١ : ٣١ . وتاريخ اللغات السامية ص ١٤٦ . ومجلة المشرق (١)

[١٨٩٩] ص ١٠١ - ١٠٣ . مجلة النجم (٢) [١٩٢٩] ص ٢٣ . ونقد وتحليل تاريخ اللغات السامية لفؤاد حسنين على ص ٥ .

(٢٨) الزقاف حركة من حركات اللغة الارمية راجع : الاصول الجلية في نحو اللغة الارمية ليعقوب اوجين منا (الموصل ١٨٩٦) ص ٨ .

أحكامها فهي تارة تطابق اللغتين جميعا وتارة تخالفها جميعا وكذلك حالها في الاوضاع والمعاني فهي على الجملة بين بين^(٣٠).

٣ - القلم الارمى :

اقبس الارميون الحروف الابجدية من الفينقيين وهم امة شامية^(٣١) وكانت لغتهم ارمية محضة او ادنى اليها من سائر اللغات السامية^(٣٢). بيد ان العلماء لم يقفوا على القلم الاول الذى استنبطوه ولا على جروفه واحدا واحدا . ولا وراء ان القلم القديم تغير شيئا فشيئا وتولد منه اقلام عديدة متشابهة تختلف باختلاف ازمانها وأماكنها . والمعروف الآن من هذه الاقلام القلم السامرى^(٣٣) والتدمرى والنبطى^(٣٤) ومن الاخير نشأ القلم الحميرى العربى الذى منه تولد القلم الكوفى ومن هذا تتج القلم النسخى^(٣٥).

ان اقدم الاقلام الارمية ذكرا قلم أهل الجهات الشرقية من أقطار بابل وهو قلم مقطع

(٢٩) الاصول الجلية فى نحو اللغة الارمية ص ١١ - ١٧ و ١٦١ - ١٩٩ واللمعة الشهية ٢ : ١٣ - ٥٥ .

(٣٠) مجلة الضياء ٤ : ٥٨٣ .

(٣١) انجيل مرقس (٧ : ٢٦) .

(٣٢) اللمعة الشهية ١ : ٩٩ . وعصر

السريان الذهبى ص ٦٠ .

(٣٣) كان اليهود يكتبون بهذا القلم قبل

جلائهم الى بابل فى عهد بختنصر (٦٠٤ - ٥٦١ ق م) .

(٣٤) العرب قبل الاسلام ١ : ٨٠ - ٨١

و ٢١٩ - ٢٢٠ .

الحروف مربعا على الاغلب قد تعلمه اليهود الذين جلاهم بختنصر (٦٠٤ - ٥٦١ ق م) من سكان بابل وحفظوه الى يومنا ويسمى الآن الخط الآشورى المربع . وتعلم هذا الخط نفسه أو أصله اليونان . ومما يؤيد ذلك ان حروف اللغة اليونانية مرتبة ترتيب الحروف الارمية أصلا وان اسماءها فى كليهما واحدة الا انهم وضعوا فى اواخرها الف الاطلاقى وغيروا بعضها تغيرا يسيرا هذا فضلا عن ان صور الحروف اليونانية فى اوائلها تشبه كثيرا الحروف الارمية القديمة التى بقى أثرها فى القلم التدمرى والقلم الآشورى المربع^(٣٦).

هذا وان الفرس كانوا يكتبون بالقلم الارمى فملكهم دارا أقام أعمدة على حدود بلاد اليونان مسطورة باليونانية والارمية . وهكذا الارمن كانوا يكتبون بهذا القلم الى القرن الخامس ثم اخترعوا قلمهم الارمنى^(٣٧).

ان القلم الارمى القديم تغير لكثرة استعماله من قرن الى قرن ومن مكان الى مكان كما حدث لاقلام سائر الامم . فأصبح فى غضون القرن السابع قبل الميلاد فى بلاد بابل على الهيئة التى نراها الآن عند اليهود . ثم لم يزل هذا القلم

(٣٥) مجلة لغة العرب : الكتابة فى العراق

(٢ [١٩١٢] ص ٤٢٥ - ٤٣٤) .

(٣٦) كتاب التمرنة فى الاصول النحوية

ليوسف داود (الموصل ١٨٧٦) ٢ : ٢٩ - ٣٢ .

ورحلة بنيامين تعريب عزرا حنناد (بغداد ١٩٤٥) ص ٩٧ و ١٨٩ .

. يتغير حتى تولد منه في مطاوي المائة الاولى للميلاد
القلم الاسطرنجيني او المربع وهو من الاقلام
القديمة المشهورة اليوم لدى ادباء الارمية ويقرب
من القلم الآشوري المربع والتدمري وظلوا
دهورا لا يكتبون الا به . ثم على تعاقب الزمن
تولد منه قلم آخر اسهل وألين عريكة يحق لنا ان
نسميه القلم المتوسط . فخصص حيثذ النساخ
القلم الاسطرنجيني لتسطير الانجيل ثم لكتابة
الكتاب المقدس على العموم والمصاحف الثمينة
والكتابات الرسمية ومبادئ الفصول وعناوينها (٣٨)
مخصصوا القلم المتوسط لبقية المصنفات .

وفي أثناء المائة الحادية عشرة للميلاد تغير
الخط المتوسط شيئا فشيئا وتولد منه ثلاثة اقلام
اختص احدها بالنساطرة وهو المعروف اليوم
بالخط الكلداني وانه أقربها من القلم الاسطرنجيني .
واختص الثاني باليعاقبة وهو الخط السرياني .
ويوما الثالث فاختص بالملكين وقد استعملوه قبل ان
(٣٧) كتاب التمرنة ٢ : ٣٢ .

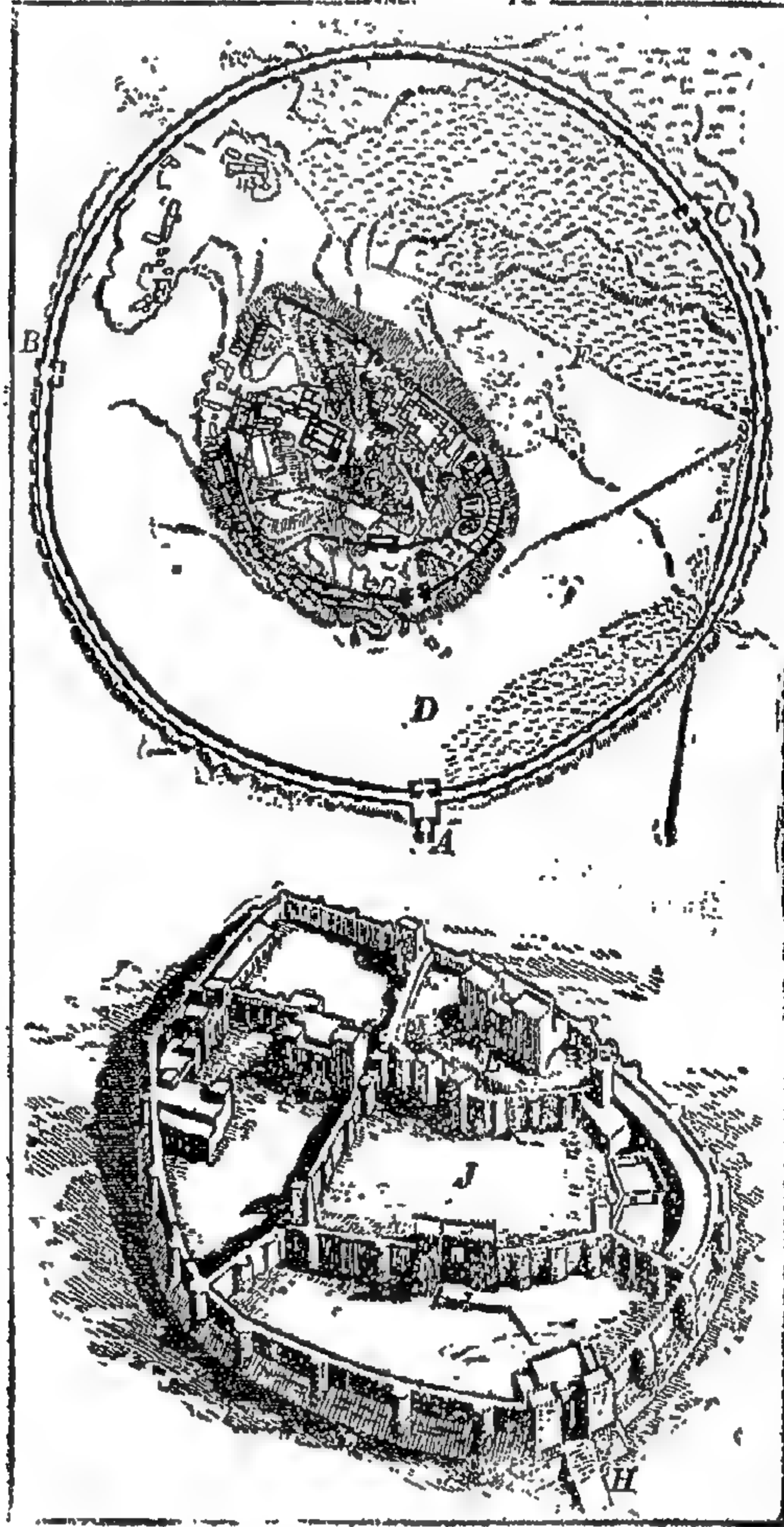
يتخذوا الخط العربي بدله (٣٩) .
بقي ادباء الارمية يكتبون بالخط الارمني بدون
علامات على الرغم من كثرة تطوراته . وكانت اول
علامة اصطالحوا عليها نقطة يرسمونها فوق الريش
لتميز عن الدلت (٤٠) . وتؤيد المصادر التاريخية
ان السريان الشرقيين والغربيين لم يستعملوا
علامات للحركات قبل المائة الثامنة للميلاد (٤١) .

(٣٨) اشهر من ايجاد صناعة الخط
الاسطرنجيني بولس بن عرقا الرهوي (اوائل
القرن الثالث الميلادي) . قال الحسن بن يهلول في
معجمه نقلا عن حنا نيشوع بن سروشون اسقف
الحيرة (القرن التاسع الميلادي) « ان الله خول
بولس احكام هذا القلم اجالا للانجيل لكي ينسبط
الفكر فيجد في قراءته بهذه الخطوط الفسيحة
الجميلة (١ : عمود ٢٢٥ - ٢٢٦) .

(٣٩) اول من نقل الكتب الطقسية الملكية من
اللغة الارمية الى العربية البطريرك اقيموس
الثاني (المتوفى سنة ١٦٣٧) . راجع السلاسل
التاريخية لفيليب دي طرازي (بيروت ١٩١٠)
ص ٨٩ .

(٤٠) الريش والدلت من الحروف الابجدية
الارمية .

(٤١) طالع عن القلم الارمني وحركاته
بالتفصيل : اللمعة الشهية ١ : ٩٨ - ١٧٣ .
واللؤلؤ المنشور ص ٢٦ - ٣١ . وذخيرة الازهان
١ : ٣٦٩ وتاريخ اللغات السامية ص ١٦٠ . وعصر
السريان الذهبي ص ٧٧ - ٩٢ .



مدينة سامال الارمية.

الاصحاح الاول من سفر التكوين بالسريانية

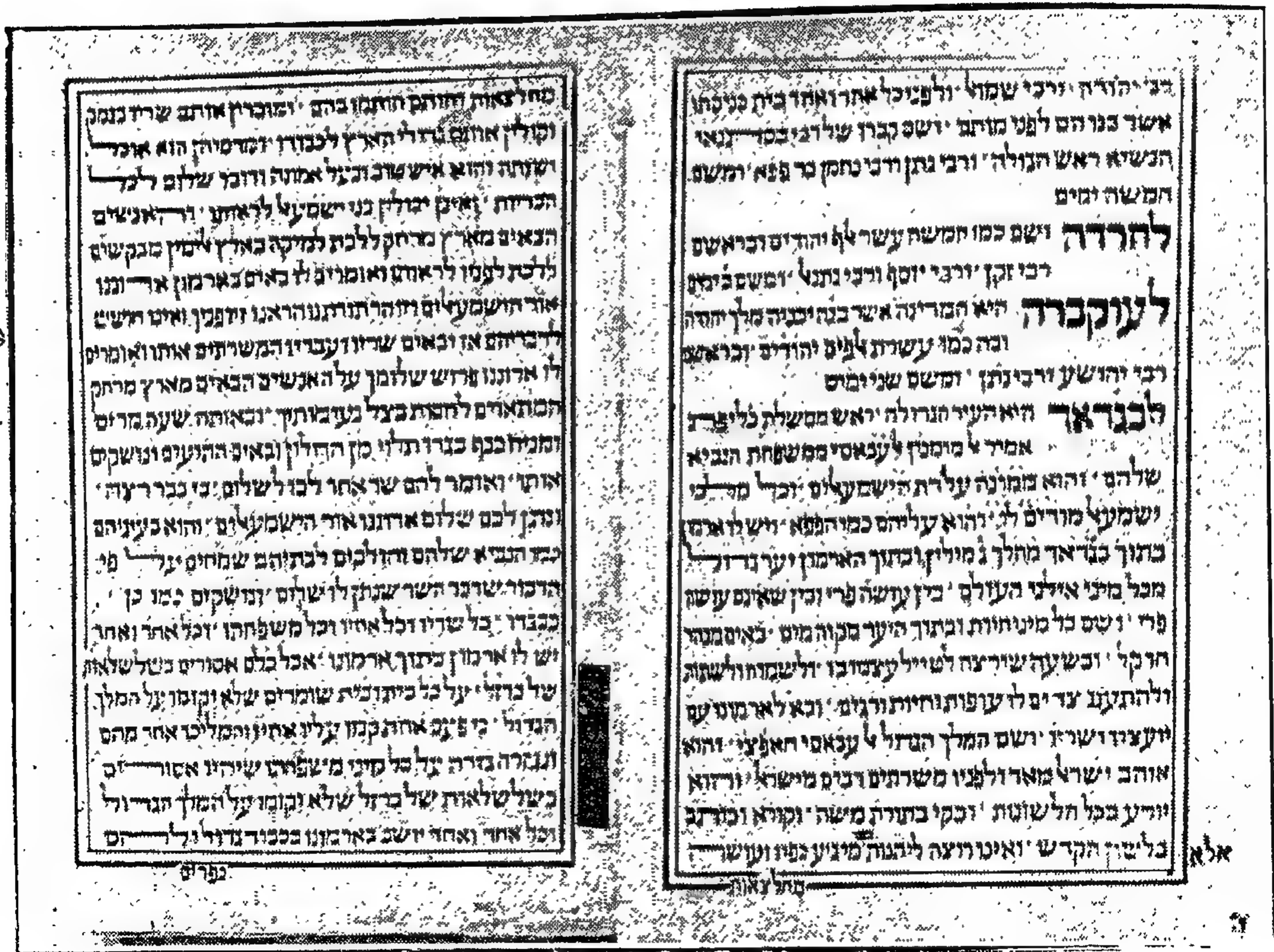
[illegible]

١٠ **وَأَمَّا إِلَهِكُمْ:** فَالْمَلِكُ الْمُتَعَالَى
 ١١ **وَأَمَّا إِلَهِكُمْ:** فَالْمَلِكُ الْمُتَعَالَى
 ١٢ **وَأَمَّا إِلَهِكُمْ:** فَالْمَلِكُ الْمُتَعَالَى
 ١٣ **وَأَمَّا إِلَهِكُمْ:** فَالْمَلِكُ الْمُتَعَالَى
 ١٤ **وَأَمَّا إِلَهِكُمْ:** فَالْمَلِكُ الْمُتَعَالَى
 ١٥ **وَأَمَّا إِلَهِكُمْ:** فَالْمَلِكُ الْمُتَعَالَى

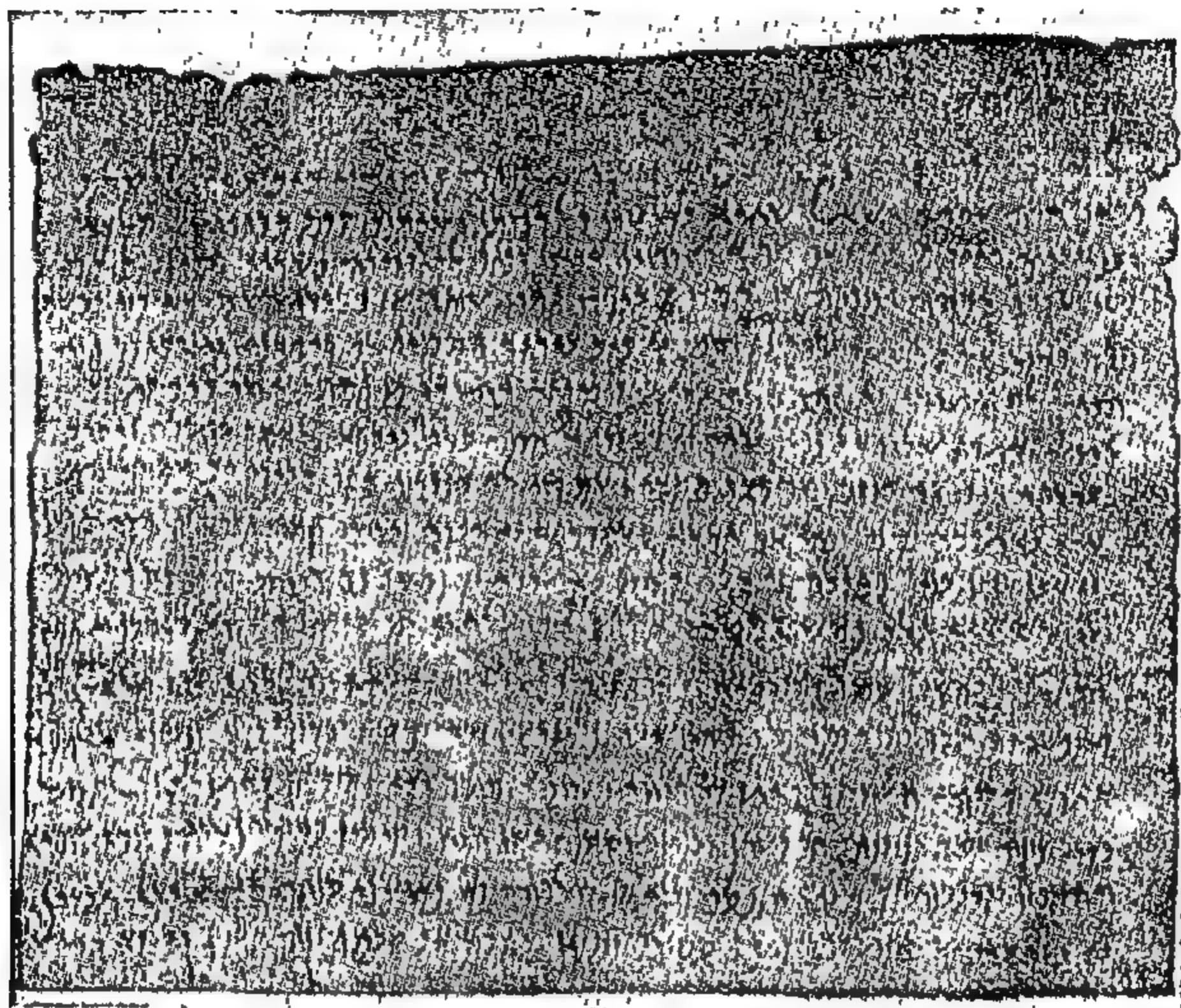
١٤ وَأَمَّا إِلَهُنَا: يَهْوَهْ، تَبْعًا، جَنْقِبِلْ، تَعْمِيْلًا، حَقِيقَةً
جِدًا، لِيُظْهَرَ لِحُكْمِنَا: هِيَهْوَهْ، "لِلْإِقْبَالِ وَخَارَقَتَا وَحَايَةِ مُدَا
عِهِمْ عَيْنًا. ١٥ هَتَبَهْوَهْ، مَدِينَةٍ، جَنْقِبِلْ، تَعْمِيْلًا: لِحَيْسَةِ هَوَه
جِلَّا، إِنْجِلَا: هِيَهْوَهْ، إِنْجِلَا. ١٦ وَحَجِبَ إِلَهُنَا جِدًا، تَبْعًا، يَهْوَهْ،
تَبْعًا، يَهْوَهْ، إِنْجِلَا، حَقِيقَةً، لِيَهْوَهْ، تَعْمِيْلًا: هِيَهْوَهْ، رَحْمَةً
حَقِيقَةً، لِيَهْوَهْ، لِحُكْمِنَا، رَحْمَةً، جِلَّا. ١٧ هِيَهْوَهْ، إِنْجِلَا، إِلَهُنَا
جَنْقِبِلْ، تَعْمِيْلًا: حَيْسَةِ هَوَه، جِلَّا، إِنْجِلَا: ١٨ وَحَقِيقَةً،
خَارَقَةً، وَحُكْمِنَا: وَحَقِيقَةً، جِدًا، تَبْعًا، حَقِيقَةً،
هِيَهْوَهْ، إِلَهُنَا، يَهْوَهْ. ١٩ هِيَهْوَهْ، يَهْوَهْ، رَحْمَةً، يَهْوَهْ،
وَأَنْجِلَا.

الاصحاح الاول من سفر التكوين بالكلدانية

[illegible]



القلم الاشورى المربع - من مرحلة بنيامين



رقیم باللغة الارمية كتبه جماعة
عبرانية في مصر الى حاكم فلسطين الفارسي
في القرن الخامس ق. م

المرسلون والانباء

وحدة الفكر وشييل التكامل

لقى معالي المدير العام ، الدكتور ناجي الاصيل ، الخطاب التالي في حفلة التخرج التي اقامتها كلية بغداد في حديقة قاعة الملك فيصل الثاني ، عصر يوم الثلاثاء المصادف ٤٧/٦/٢٤ .

سيداتي سادتي :

من الأمور الهامة التي يقررها العلم ان العالم وحدة وان تلك الوحدة هي الاساس من عالم الوجود الا ان هذا الاتفاق العام في المبدأ لا يستبرح طويلا حتى يبدأ يكتسب الوانا مختلفة من التعابير المنطقية ، تفسيراً لماهية تلك الوحدة وتحليلاً للعناصر الفعالة المكونة لها ، وذلك وفقاً للاجتهاد العلمي الذي يوحيه منطق الاختبار في الوجود .

يبدأ العلم بالبحث والتحرى عن الحقيقة وهي متماسكة بالمظاهر المادية من عالم الوجود ، مبتدئاً بالمادة كالآثر الكائن في الزمان وفي المكان ويسير معها ليتعرف بشتى مظاهرها في مختلف الظروف والاحوال ليتوصل الى اكتشاف النظام الذي يسيرها في الوجود ، ذلك النظام الذي لا وجود للمادة الا به ؛ بل هو الذي يجعل المادة بمظاهرها المختلفة كافة وحدة في الوجود . ان هذا التماسك الفعال بين المادة والفكر هو الذي حمل الفلاسفة على الحكم بأن المادة والعقل امر واحد وان الادراك جوهر الكون .

ان العالم المادى هو فى الحقيقة عالم فكرى فى الوقت عينه سوى ان للمادة مظاهر مرئية وان للفكر قواعد منطقية ، وما العلم الا تعبير منطقى لتقرير فكرى ذى اتصال وثيق بمظهر من مظاهر حقيقة الوجود التى لا تمثل الا بوحدة الفكر . الوحدة المادية تمثل العالم الكائن فى الزمان وفى المكان ، والوحدة الفكرية تمثل العلم بذلك العالم . فالعلم كالعالم وحدة هى وحدة الفكر من عالم الوجود . المادة وحدة هى العالم والفكر وحدة هى العلم وان تفسير الصلة الكائنة بين هاتين الوجوديتين القهارتين هو منطق الحكمة فى الوجود .

اعزائى المتخرجين :

لما لبيت دعوة ادارة كليتكم المحترمة لالقى كلمة فى حفلة التخرج هذه لم اتقصد ان ازيد فى اتعابكم الفكرية وانتم ما كدتم تنتهون من ارهاق الامتحانات العامة بل لاقول كلمة عسى ان تعلق بأذهانكم وهى ان الحياة الانسانية مهما اختلفت احوالها وتباينت ظروفها تدور حول الفكر كما تدور الارض حول الشمس . وان الاساس فى كلتا الدوريتين هو نظام الوجود الذى يستلزم التعرف به . فان الغاية الكبرى هى التوصل لمعرفة الحقيقة ، للايمان بالحق الذى فى الوجود ، وللعمل الصالح الذى يوجبه ذلك الايمان . ان جيلنا الحاضر يعيش فى عصر تدل ظواهره على أنه قد اختل التوازن فيه بين المادة والفكر ، لا فى الكون والحمد لله ، بل فى خلق الانسانية . فطفت احدى كفتى الميزان على الاخرى فكان من نتيجة ذلك الطغيان ان

وقعت حربان عالميتان في خلال ربع قرن الامر الذي زاد في اختلال التوازن بين القيم الحقّة مما افسد على الانسانية بصيرتها فحال ذلك بينها وبين الحق . والاسان قد يستعمل ادراكه ليتخذ من المادة والفكر وسيلة لتحقيق ما يرب انانيته الخاصة . فالتوازن المختل هو طغيان الانانية على العقل .

ان الذي يهدد الحضارة الانسانية بالتضاء على محاسنها البديعة وعلى مبادئها الجليلة وعلى تراثها التاريخي العظيم الشان ليس الجهل ، كلا ، بل المعرفة المسخرة . فقد اتقلبت المعرفة في عصرنا هذا سلاحا فتاكا ذريعا بيد انانية طاغية . فان كان في عالم انسانية اليوم من طغيان فهو في الحقيقة والواقع طغيان تلك الانانية المسلحة بنيران المعرفة !

ان هذه القضية الهامة توصلنا الى تقدير امر اهم وهو ان تشخيص الوحدة بين المادة والفكر او الحكم بأن الادراك جوهر الكون لا يكفي لتقرير مصير الانسانية او لرسم الخطط لتوجيه الضمير الحي . فالمعرفة وحدها قد تكون واسطة للخير كما قد تكون وسيلة للشر . فيجب ان يكون في النظام الخلاق للوجود ما هو أعظم شأننا من الادراك نفسه ليصبح للحياة معنى في الوجود .

فما عسى ان يكون ذلك ؟

لقد اتفق الفلاسفة والحكماء قديما وحديثا على ان التكامل سبيل الانسانية امام . والتكامل معناه السعى نحو تحقيق الكمال في الانسانية ، في الفرد وفي المجتمع وفي الصلات الكائنة بين الناس .

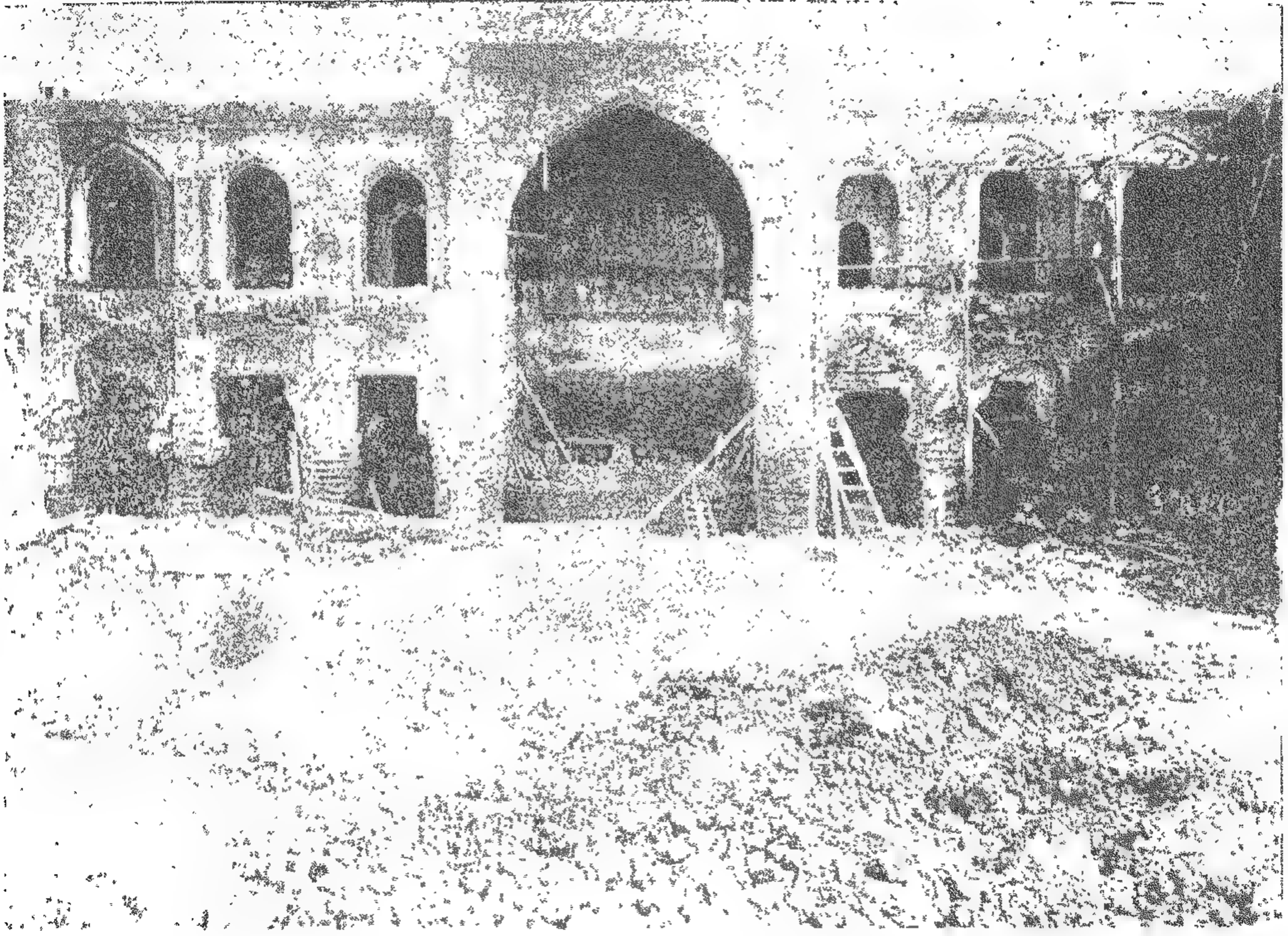
وسيل التكامل الحقيقي يستند الى امور اساسية ثلاثة :

اولا : العلم والاحاطة بحقيقة الوجود . ثانيا : الايمان بالحق والعمل بما يوحيه ذلك الايمان . ثالثا : احترام الحدود من حقوق الانسان المتمثلة بشخصيته وكيانه ، احتراماً يحد الانانية فيجعلها تسلك سبيل الوفاق ضمن النظام ، بدلا من قاعدة التنازع لأجل البقاء .

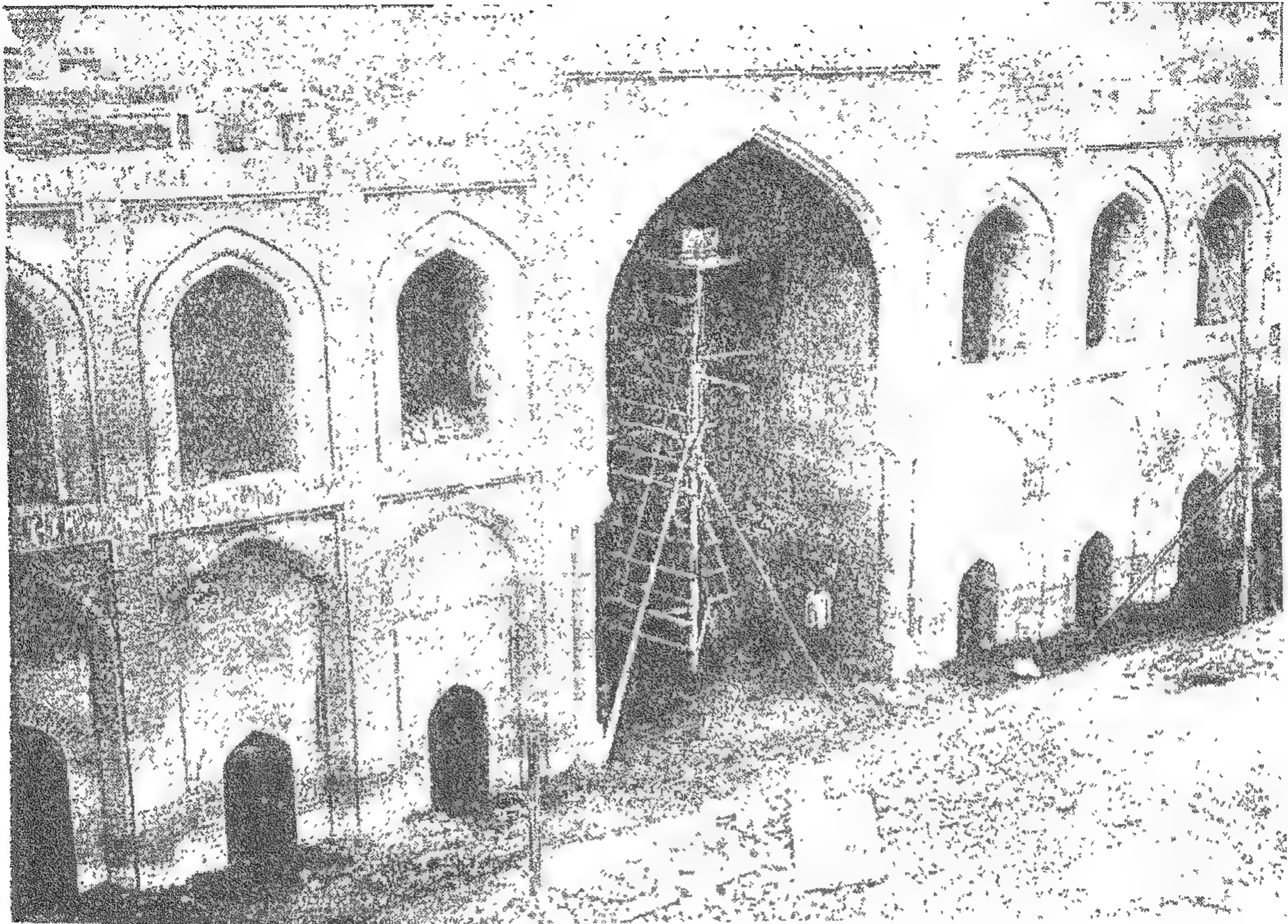
ولا سبيل لسيادة السلام في العالم ما لم يسد الحق على مشاعر الانسانية ليتألف عندئذ ذلك الوفاق النوراني بين ضمير الانسانية و قدسية الحق .

اعزائي المتخرجين

قد يكون من العسير جدا اقامة صرح السلام وادامته في العالم على هذا الاساس الا انه من اليسير حقا ان يسعى كل من آمن بالحق وعمل بما يوحيه الضمير المستنير لتحقيق ذلك الوفاق في نفسه . فالتكامل الانساني يبدأ بالفرد الواحد ويمتد منه الى الانسانية ، فكونوا من اولئك الابرار .



المستنصرية قبل التعمير



المستنصرية في طريق الاحياء

بناية المدرسة المستنصرية في طريق البعث والاحياء

كان من أهم اهداف الصيانة والاحياء امام مديرية الآثار القديمة العامة ، ولا يزال ، امر احياء بناية المدرسة المستنصرية التي تكاد تكون هي وبضعة مباني اخرى ، أهمها القصر العباسي في القلعة - كل ما تبقى من مباني العصر العباسي الزاهرة بالعمارة التي دمرتها صروف الحوادث والاهمال منذ الغزو الهولاكي الى قيام الحكم الوطني . فقد عانت هذه البناية من ظروف قاسية استهدفت فيها الى الدمار المادى والمضى . ولكن حسن الحظ ابقى جانباً منها وهو الذى تقوم الآن دائرة الآثار القديمة بازالة ما استحدث فيه واكمال ما اتهدم منه واستعادة ما ضاع من معالمه ليتمكن اعادة هذه البناية الشهيرة الاصلية من البهاء والفخامة . فقد مر زمن على هذه البناية كانت فيه اصطبلا لخيول الجيوش . فلما نجت من ضربات الحوافر تحولت الى مخزن للأموال الواردة الى الكمر ك فسبب تكديسها على جوانب حيطان هذه البناية ازالة الغالبية الساحقة من الزخارف الاصلية في تلك الجدران . ولعبت ايدي الجهلة من المسؤولين عليها بمعالمها الاصلية وتصرفت بدون رحمة في مرافقها بحيث أصبح من الصعب على غير المختصين - لأول نظرة - ادراك ما جتته هذه التصرفات الاعباطية على أصل البناية وتقدير ما لحقها من التشويه وقد حالت بعض الحوائل منذ قيام الحكم الوطنى الى قيل

مدة قصيرة دون العمل على احياؤها والعناية بها بالرغم من الرغبة الشديدة فى ذلك . وقد كان من لطف الله ان تسنى لمديرية الآثار العامة فى الآونة الاخيرة تخليص البناية مما كان ملما بها وتوفير المال اللازم والايدي الفنية الماهرة للأخذ بها وتعميرها على الاساليب العلمية الدقيقة . ونظرة واحدة الى ما انجز من ذلك يمكن ان توصل الى ما حصلنا عليه من نجاح فيما اذا تم العمل على الصورة المهيئة له منذ الآن .

وبالرغم من قلة المخصصات فقد استطاعت الدائرة ان تقوم بقسط ليس بالقليل من الصيانة فى القسم الجنوبي فيها (انظر الصفحة المقابلة) ومع ان هذا الدور من الصيانة ما هو الا الدور الاول وسيتم وضع الزخارف فى مواضعها الاصلية ، فان نظرة واحدة تكفى لمعرفة مقدار ما يمكن ان تقدمه للآثار الاسلامية اذا تم اعادة هذه البناية الى أصلها .

وليست هذه الكلمة الا مقدمة صغيرة لبحث سوف نشره فى العدد المقبل من « سומר » نستوفى فيه الكلام بصورة تفصيلية عملية عن طريقة العمل وعن مدى ما وصلت اليه الدائرة فى تحقيق الهدف الذى تسعى اليه من اعادة المدرسة الى أصلها وسوف يكون البحث مشفوعاً بالخرائط والتصاوير البيانية اللازمة .

احصائيات

(١) الآثار التى دخلت حوزة المتحف

- العراقي في خلال نصف السنة المنصرم نتيجة تنقيبات المديرية العامة هي كما يلي :-
- أ - ١٣٦ اثرا من موقع تل حرمل تم تسجيلها
- ب - ١٢٠ اثرا من موقع اريدو
- (٢) الآثار التي أهديت الى المتحف هي :-
- أ - ٨ دراهم فضية
- ب - ١ - ربع دينار ذهب
- ج - ٢ درهمان نحاسيان
- د - ١ سرجة نحاس
- هـ - ٢ قالباً صباغة
- و - ١ حتم منبسط من الدور الاسلامي
- (٣) الآثار المقتناة :-
- أ - ١٦ دينار من الذهب
- ب - ٥ دراهم نحاسية
- وقد أهدت المديرية العامة نسخة مصغرة من أسد اريدو الى حضرة صاحب الجلالة الملك عبدالله المعظم ملك شرق الاردن بمناسبة تشريفه عاصمة العراق في ١٩٤٧/٦/٨
- (٤) الزائرون :
- بلغ عدد زائري المتحف العراقي في الستة اشهر الماضية كما يلي :-

المجموع

٥٨١٨	باجور	٥٠٣١	في متحف بغداد	٧٨٧	في متحفى بابل وسامراء
٢٢٢٣٩	مجانا	١٩٧٥١	في متحف بغداد	٢٤٨٨	في متحفى بابل وسامراء
٧٤٩٢	طلاب المدارس	٥١٩٨	في متحف بغداد	٢٢٩٤	في متحفى بابل وسامراء
١٩٠	المدارس والمؤسسات	١٤٣	في متحف بغداد	٤٧	في متحفى بابل وسامراء
١٠٠	العلماء	٥٨	في متحف بغداد	٤٢	في متحفى بابل وسامراء

المواقع الاثرية المكتشفة حديثا

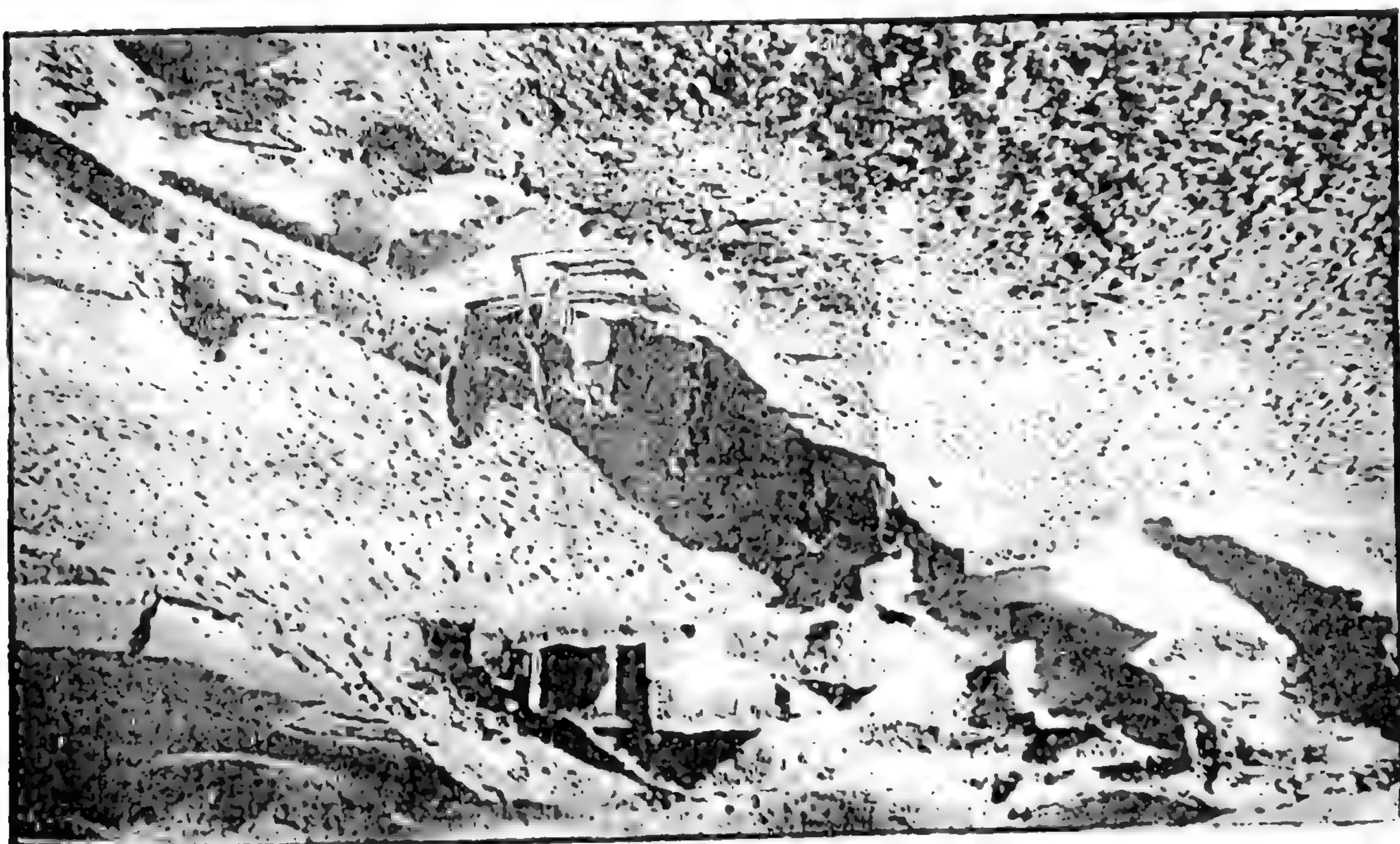
ان تسجيل المواقع الاثرية القديمة في انحاء العراق المختلفة ودرسها ووضع الخرائط المتعلقة بها وتعيين ادوارها وعصورها التاريخية من الامور الاساسية التي تهتم بها مديرية الآثار القديمة العامة . وقد قامت - في خلال نصف السنة المنصرم - هيئة من موظفي شعبة التفتيش بتحريات مختلفة لهذا الغرض توصلت الى اكتشاف ٤٢٥ موقعا اثريا في ناحية الشمال والعياضية التابعتين للواء الموصل وفي ناحية تانجرو وسرجار وحلجة التابعة للواء السليمانية وفي ناحية قوشتبة التابعة للواء أربيل وناحية طوزخورماتو وقره تبه وجمجمال واقجهر وداقوق التابعة للواء كركوك، وفي ناحية خاتقين التابعة للواء ديالى وفي ناحية الكميث التابعة للواء العمارة وفي ناحية الحسينية التابعة للواء كربلاء ، وفي ناحية الخنلق التابعة للواء الديوانية .

وبعد الانتهاء من درسها وتعيين زمنها وتثبيتها في الخرائط ، أعلن عن اثريتها في جريدة الوقائع العراقية وفقا لمنطوق المادة الثامنة من قانون الآثار القديمة لسنة ١٩٣٦ .

وقد بلغ عدد المواقع الاثرية التاريخية ٣٨٠٨ موقعا حتى الآن .



الصورة رقم (٣)



الصورة رقم (٤)



الصورة رقم (١)



الصورة رقم (٢)

مؤتمر آثار الشرق

وجهت الامانة العامة لجامعة الدول العربية دعوة الى الحكومة العراقية للمشاركة في مؤتمر آثار الشرق المقرر عقده في دمشق في ٢٣ آب ١٩٤٧ ، ومن جملة ما سيتناوله بالدراسة قوانين الآثار في البلاد العربية والحفريات الاثرية وأساليبها وطرق التعاون بين معاهد الآثار في البلدان العربية ، وتبادل المعلومات بين الاختصاصيين بالآثار ، والقاء محاضرات علمية . وقد قررت الحكومة العراقية انتداب الموظفين الاتية أسماؤهم الى المؤتمر المذكور :

السيد طه باقر : امين المتحف العراقي ، وسيحاضر في موضوع « العلاقات بين العراق القديم وبلدان الشرق الادنى » .

السيد فؤاد سفر : الملاحظ الفني في مديرية الآثار القديمة العامة ، وموضوع محاضراته « التنقيبات الاثرية في العراق واساليبها » .
السيد بشير يوسف فرنسيس : مفتش الآثار القديمة ، وموضوع محاضراته « مظاهر الفن في عواصم العراق الاسلامية القديمة على ضوء الاكتشافات الحديثة » .

وقد تقرر ايضا قيام السيد طه باقر امين المتحف بأعمال السكرتير الفني للمؤتمر .

وستنشر مجلة « سومر » في عدد قدم خلاصة أعمال المؤتمر والقرارات التي اتخذها .

سحب الصور الشمسية

يلاحظ القارئ في هذا العدد كثرة الصور الشمسية في مقالات مجلة سومر ، وقد يبدو لاول

وهلة أن سحب هذه الصور يجري بسهولة ويسر . والحقيقة ان سحب هذه الصور فيه كثير من الصعوبة والدقة الفنية . ومع كل تلك الصعوبات فقد استطاعت شعبة التصوير في مديرية الآثار القديمة العامة اتخاذ كافة الوسائل والتدابير الفنية للتغلب على تلك الصعوبات ، فأعدت ما يلزم للتغلب عليها أثناء هبوب الرياح والعواصف ، وعلى الأخص تلك التي تهب في منطقة موقع (اريدو) وما تحمله من الرمال الدقيقة التي تلغ عملية التصوير .

ورغبة في اطلاع القارئ على مدى ما تكبدته شعبة التصوير من الصعوبات نشرنا أمام هذه الكلمة أربعة تصاوير تعطي فكرة عن كيفية سحب الصور في مختلف الأوضاع وهي كمايلي :

الصورة (١)

كانت الرمال على هيئة تل يفيض الشكل ثم أزالها الرياح فأصبحت على شكل بحر هائج واستقرت انعمية كلها (١٢) دقيقة فقط . وقد سحبت هذه الصورة بآلة (كوتاكس) Context

الصورة (٢)

أخذت بعد هدوء العاصفة وتظهر بها الرمال كأنها سطح ماء هبت عليه نسمة من الريح

الصورة (٣)

تبين كيفية سحب الصور للطبقات العميقة في الحفريات من ارتفاع عشرين قدما وتظهر كأنها أخذت من الجو .

الصورة (٤)

سحبت في نفس الارتفاع أثناء العمل وتبدو فيها طبقات الاقدام على الرمال في سفح التل .

Dans sa liste page 19* WAF, Deimel transcrit TE? GI₄ ; le signe TE est en effet d'une forme inattendue, simple losange barré d'un trait vertical *exactement* comme dans votre inscription.

Il ne peut faire de doutes que ce soit bien le signe TE, car "Gestug Kar du" dont la lecture est sûre grâce aux textes économiques de Lagash, présente KAR (écrit TE. A) avec TE, fait de la même façon.

En résumé : l'inscription offre les noms de "GISH bil ga maz" (= Gilgamesh) et de Te gi₄, plus le signe LUGAL et le mot EN. LIL. TE. GI₄ est-il une épithète d'Enlil; c'est possible.

Quant à l'agencement des mots, le problème est difficile :

1) Lugal Gish bil ga maz d TE GI₄ Enlil.

"Le Roi Gilgamesh (est) le d TE. GI₄ d'Enlil. En ce cas, le d irait peut-être mieux devant Enlil.

2) Lugal d TE. GI₄ EN-LIL

Gish bil ga maz

Le Roi du TE. GI₄ d'Enlil est Gilgamaz.

qui paraît moins bonne.

Veuillez croire, cher Monsieur, à mes hommages respectueux.

(Signée) M. Lambert

ÉCOLE DU LOUVRES

Présentement Boursier à l'École Biblique et Archéologique de Jerusalem

1) WAF: Deimel: Wirtschafts- texte aus Farah—1924.

2) Voir aussi dans : Jestin : Tablettes Sumériennes de Shuruppak page 62 "gish pab bil pa ga" à lire "Pap Gish bil ga maz." Pour PAP qui deviendra à Lagash PAP. PAP "titre de la femme du patési", le sens de "Fructifiant. Bon." peut être tirée du syllabaire MDP 27 no. 179 (Mémoires de la Délégation en Perse).

3) SAF = Deimel : Schutexte aus Farah, Leipzig, 1923.

4) IFA = Luckenhill : Inscriptions from Adab, Chicago 1930.

Correspondence

Jerusalem le 17 Juillet 1947.

**Ecole Biblique et Archéologique
de Jerusalem**

**Monsieur le Directeur Général des
Antiquités**

Baghdad.

Cher Monsieur,

Dans le no. 1 du volume II. de SUMER, page 3, vous publiez une inscription au sujet de laquelle je peux préciser certain points :—

En plaçant l'inscription à l'envers, on lit matériellement.

- 1) LUGAL
- 2) PA TE
- 3) GISH. BIL GA
- 4) d EN. LIL
- 5) GI 4

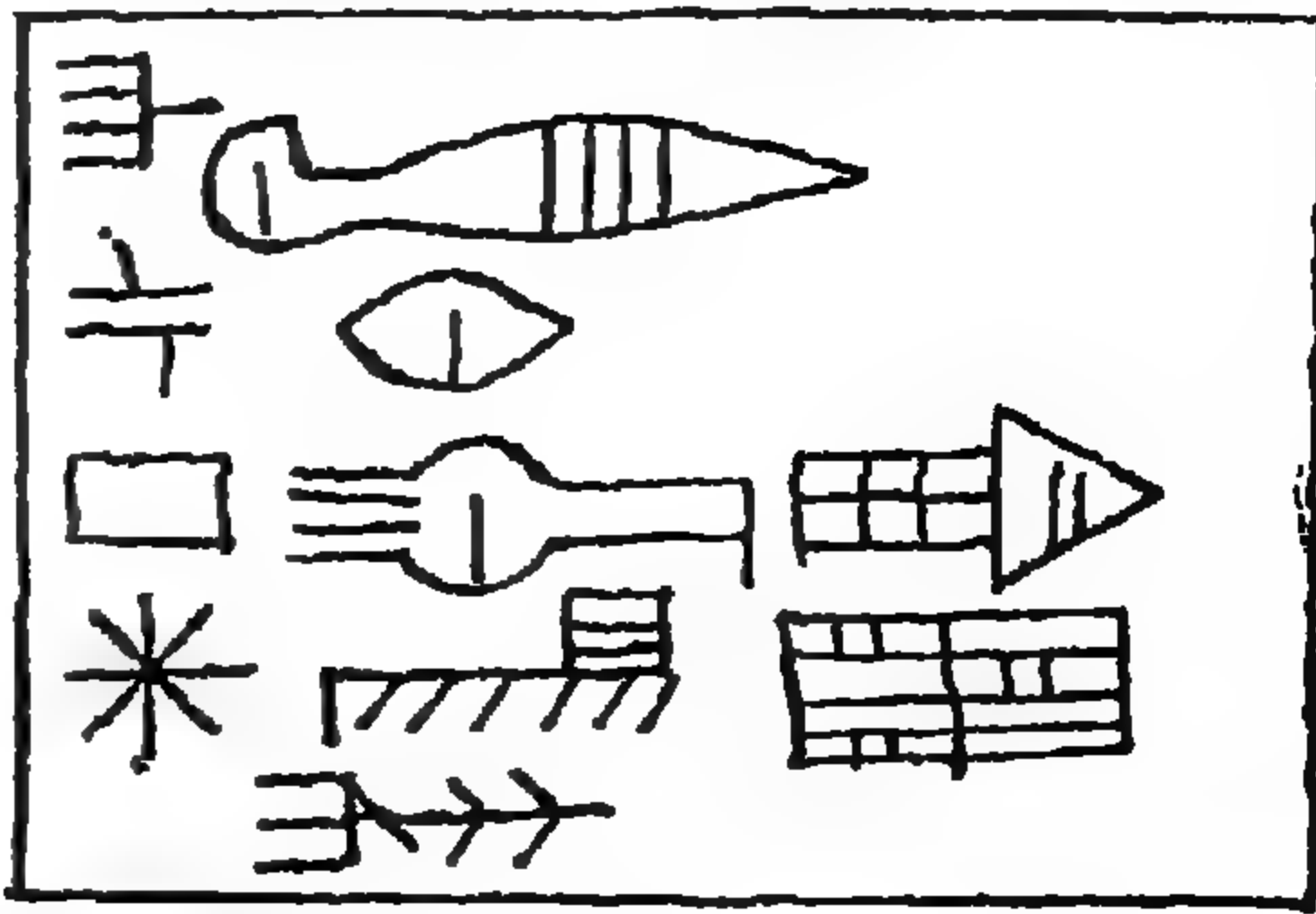
Cette inscription, qui ne me paraît pas fautive, se rattache en tous ses points aux textes de Farah (Shurup-pak), et situe l'objet sur lequel elle est gravée avant Ur ^dNanshe de Lagash.

1°) La valeur MAS, ou MĀZ, PA étant assurée, le 3^e ligne et le 1^{er} signe de la seconde donnent la lecture "Gish bilga maz" (= Gilgamesh). Ce nom est très courant à Farah; on peut l'y trouver une trentaine de fois. C'est

ainsi que Deimel dans WAF (1) page 18* s'en est servi pour indiquer sa façon de transcrire (2),

1) ^dTE. GI₄ : 2^e signe de la 2^e ligne et dernier signe. C'est une des particularités de Farah d'avoir une ordre d'écriture pour le moins inattendu. Ce ^dTE. GI₄ est sûr il apparait à Farah

dans SAF (3) page 37 : VAT

12.606 VII₁₇

page 57 : VAT

9.124 II_6

page 63 : VAT.

12-574 I 8-9

dans WAF (1) page 50 : VAT

12.814 V en fin : Ur d TE. GI₄
il apparait à Adab

dans IFA (4) no. 51 VI, III, : Ur.

$$d\text{TE. GI}_+$$

north, such as the Sippar-Opis wall and the protective inundations beyond it, is interesting in the light of two new texts on the subject, published in the last issue of this journal.

Occasional perpetuations in this book of archaeological misconceptions prevalent before the war, may obviously be attributed to the fact that Professor Ravn had, in 1942, no means of being in touch with more recent discoveries. In a paragraph, for instance, on the Babylonian house, he speaks of the "primitive inhabitants" of Iraq in 3000 B. C., living in reed-huts. Our own excavations at Tell 'Uqair had by then already revealed houses and a public

building, constructed of good rectangular *liben*, dating from at least half a millennium earlier. The antique origin of formal architecture thus envisaged, has now been confirmed by the prehistoric temples at Eridu.

Yet the book is excellently produced, and, unlike Koldewey's writing, *readable*. The translation also, except for the occasional substitution of the word 'control' for 'check', is also good. The photographs are in some cases poor, though the un-focussed snapshot of a 'T-model' Ford on Plate II has its own archaeological interest.

S. L.

whole of the brick-reliefs, surviving on the façades of the Ishtar Gate, appear to have been buried beneath the level of the street. Yet any attempt to discover the explanation of this phenomenon by a reference to "The Excavations at Babylon" (where, in fact, it is only most casually mentioned) will involve him in a labyrinth of dimensions, levels and details of archaeological procedure. He may then observe with some perplexity Koldewey's own confession in his preface that "The gradual progress of the excavations, important and stimulating as it is for the explorers, appears of less interest to those who take little share in it."

The situation mentioned above is one which Professor Ravn's book will do much to remedy; though so scholarly a study cannot, of course, be classified as a popular account, and is, in fact, limited by its association with Herodotus. In a preliminary chapter, (whose second page has a casual reference to Sumer and Akkad with their geographical relation unintentionally reversed.) he recalls the fulminations of the Hebrew prophets against Babylon, and observes how—"their beauty of language and rich and mighty phantasy" tend

to obscure the fact that their threats of retribution are—"curiously enough quite in accord with the basic principal of the old Babylonian law, measure for measure". The appearance of the site to-day, at least strikingly emphasises the fulfilment of their prophecies.

Professor Ravn next refers to the purpose of Herodotus' detailed account of contemporary Babylon. While the Hebrews wrote of their own conquerors, he, as a Greek, had seen the vulnerability of the Orient exposed by the defeat of the Persian armies, and understood that the significance of this conflict between West and East should justify a closer examination of its causes, both historical and geographical. Having assessed Herodotus' motive in writing, he discusses the accuracy of the account itself, in view of the great accumulation of archaeological evidence from Koldewey's excavations. He has little difficulty in reconciling the greater part of the latter to Herodotus' observations, and does not consider the discrepancies between the two to justify Sayce's theory that Herodotus wrote from hearsay, never having visited Babylon. A passage dealing with the outer fortifications in the

REVIEW

O. E. Ravn.

Herodotus' Description of Babylon.

Hyt Nordisk Forlag Arnold Busck. Copenhagen, 1942.

This book was published by Professor Ravn in English at Copenhagen in 1942 - in itself a remarkable circumstance -, and has naturally taken some time to reach us. It is a most welcome addition to literature on the subject of Babylon in the English language, which began with Rich's first *Memoir* in 1812 and virtually ended with the English version of Koldewey's *Das Wieder Erstehende Babylon*, (1914). The book is, indeed, dedicated to Robert Koldewey, whose eighteen years conscientious and exhaustive excavations for the German Orient Society are said to have "resurrected Babylon". From the viewpoint of the German nation, who could read his publications and see the magnificent reconstructions in the Berlin Museum, this phrase was probably no over-statement. In Iraq today, replicas of two of the German scale-models of the city are displayed in museums; but the absence of any intelligible account in the Arabic or

English languages of the overall results of the German excavations is a disadvantage which has come to be increasingly felt in recent years. This statement may appear to ignore Koldewey's own account in English, to which we have already referred. Its inadequacy from a popular or educational point of view is, therefore, a shortcoming which may perhaps pertinently be stressed in this context.

As Professor Ravn mentions on page 14 of his new book, Koldewey, as an archaeological architect, found himself incapable of cooperating with what he called "Assyriological Philistines". One cannot, also, help concluding that, after a lifetime of scrupulous attention to architectural minutiae, he had in some sense lost sight of the end to which archaeology is the means. As a result, to anybody but a specialist, his books are unreadable. To a student, for instance, who visits the site of Babylon to-day, the central enigma is the fact that the

as the Dresden seal (Plate 3. Fig. 2), or the Berlin seal (VA. 10537) (Plate 3. Fig. 8).

Style :—

Finally it should be added that the affinity, which we claim between the Warka vase and the examples cited of glyptic dated conclusively to the Uruk period, need not rely upon typological and symbolical evidence alone, since stylistically also the vase itself provides convincing evidence. As in the Uruk cylinder-seals, the lively naturalism of the design, especially in the representation of human and animal forms, has little in common with the stereotyped conven-

tionalism characteristic of the Jemdet Nasr period.

It should once more be emphasised that the excavator's recording of provenance and stratification are not for one moment called into question. Our contention is merely that the vase, together with certain other finds form the same provenance, though discovered in a Jemdet Nasr setting at level III, has demonstrably more in common with the art and craftsmanship of Level IV, and may reasonably be supposed to be a survival from the period represented by the latter. For this reason we prefer to date the vase to the later part of the Uruk period, about 3300 B. C.

(VA. 11043) two ewes and a ram are depicted between two Innin symbols (Plate 3. Fig. 6). Also on the stone vase in the British Museum, a ram and a ewe stand on either side of their fold, which is ornamented with two of the same symbols. Occasionally the ram is replaced by a figure of a bull, which is also a favourite animal of Innin (1).

The Corn-stalk :— In the fourth register we see alternate representations of a corn-stalk, and a palm-tree (?). The corn-stalk appears continually on cylinder seals of the Uruk period, as well as on carved vases, and the significance of its appearance in this highly stylised form, during the Uruk period, has been enlarged upon by the present writer in a previous publication (2). Thus if we compare the corn-stalks on the Warka vase with those on the Baghdad seal. (IM. 18828) (Pla-

te 3. Fig. 4), which dates from the Uruk period, especially that between the figures of the priest and the ewe, we find a striking similarity. In the Newell seal (669) (Plate 3. Fig. 5), also we find the corn-stalk similarly associated with two ewes, while a similar object standing behind an ox on the seal from the Louvre (3) which also belongs to the Uruk period, would appear to be derived from the same source.

Baskets and Shallow Vessels :—

There is a marked resemblance between the design of the baskets on the Warka vase and those on the seal from Dresden. The shallow vessels on the vase containing bread occur empty on the seal. On the seal-fragment in the Iraq Museum (IM. 11501), the head of the ox, filling the space between the two baskets in the first register of the vase, appears to be identical with that on the Newell seal (Pl. 41, No. 695).

The Shape of the Vase :—

The shape of the Warka vase has an obvious resemblance to those depicted on seals of the Uruk period, such

(1) (Cf. seal in Nies Collection, No. 76e (Plate 3. Fig. 3). where the priest is represented feeding two rows of calves and bulls, instead of rams and ewes.

(2) F. Basmadschi. *Landschaftliche Elemente in der Mesopotamischen Kunst des IV. & III. Jahrtausends*, p. 83.

(3) A-26 H. Frankfort, *cylinder Seals*, Pl. V b.

priest (king ?) in the Warka vase, and the rear part of the lion-shaped vase, as well as a part of the shallow vessel containing bread(1)

Finally the figures of naked servants in the second register may be compared to similar figures carrying offerings, depicted on a seal-impression discovered in 'arshaic-level IV' at Warka (*Uruk vorläufiger Bericht V*, Museum (2).

The Symbol, of the Goddess Innin

This symbol, to which we have already referred, occurs with considerable frequency on seals from Warka. Both in the Dresden seal, (Plate 3. Fig. 2) and in the Berlin seal (VA. 10537) (Plate 3. Fig. 8) it appears in conjunction with the two tall vases. In one Berlin seal (VA. 11040) two such symbols are attached to a stepped structure, carried on the back of an ox (Plate 3. Fig. 7). But in another (VA. 11043), it occurs between the figures of a ram and a ewe (Plate 3. Fig. 6). In a British Museum seal (BM 116722), again, two symbols, facing in opposite directions are associated with sheep, (Plate 3. Fig. 1), while in a seal-

fragment in Baghdad (IM. 11501) four such symbols occur in a more complicated setting.

In addition to its occurrence on these and many other seals, the symbol also appears on a sculptured stone vase, broken into two pieces, the larger one of which is in the British Museum and the smaller in the Berlin Museum(2).

It was found, modelled in clay and used as inlay in the cone-mosaic panels ornamenting the walls of buildings of Levels III. and IV. at Warka (*Uruk vorläufiger Bericht II*. Pl. 23 & 24). See IM. 5591.

Rams and ewes :— The figures of rams and ewes are frequently found on seals of the Uruk period, particularly those having the symbol of the goddess Innin, and, since the ram is the favourite animal of this goddess and serves as her emblem, it is considered to be part of the sacred herd: this is particularly clear in the Berlin seal (VA. 10537), where the priest is represented standing between two large rams, and feeding them (Plate 3. Fig. 8). In the Berlin Museum seal

(1) (Cf. photograph of this fragment in E. Heinrich, *Kleinkunde*. Pl. 4 a).

(2) (Cf. Picture of vase, A. Moortgat, *Frühe Bildkunst in Sumer* Pl. XXX.

the blue-stone seal belonging to the Dresden Museum (Plate 3.Fig.2). This seal has a scene clearly resembling that on the first register of the vase, and consequently helps us to estimate the character of the missing figure. In the seal this figure appears, carrying a small animal-shaped vase, resembling an ibex or stag, while the priest behind him carries a small jug, instead of supporting the girdle of his robe, as he does in the vase. Also present in the seal are the two baskets of fruit and vegetables, as well as the two tall vases, and shallow vessels, though these do not seem, in this case, to be filled with bread. We also have the zoomorphic vases and two cubes placed beside the baskets, while the two symbols of Innin clearly denote the presence of the goddess represented by them on the seal.

We may now analyze in detail the ornament of the vase, and compare the designs on other seals of the Uruk period.

Human figures :— The figure of the king or the high-priest, who leads the procession, is unfortunately missing in the vase, but some detail of it are fortunately supplied by the seal from Dresden (Plate 3. Fig.2).

Alternatively it may be identified with the figure standing in the boat in the Berlin seal (VA. 11040) (Plate 3.Fig.7), with the figure feeding the sacred herd in the Iraq Museum seal (IM. 18828) (Plate 3. Fig. 4), the British Museum seal (B M. 116722) (Plate 3. Fig. 1), or the seal in the Nies Collection (Nies-Keiser, *Historical and Related Texts*. Pl. 76. e. (Plate 3. Fig. 3), or the seal in the Newell Collection (669) (Plate 3. Fig 5). The figures of the three priests, one of whom is standing just behind the high-priest, supporting his girdle, is also seen in the seals, standing in the same position, but carrying sometimes a jug (*cf.* Dresden Seal.), or at others the branch of a tree and an ear of corn (*cf.* IM. 18828 and the Nies seal.) or a chain (Newell seal 669). The two figures above the rams, are almost identical with that mentioned above and with corresponding figures on the seals.

There is further, in the Berlin Museum, a fragment of alabaster relief (VA. 8792) purchased in Paris, originally part of a stone vase similar to the Warka vase. The designs in relief on this fragment represent the upper part of the individual who is supporting the girdle behind the high-

almost certainly dates back to the Uruk period. To explain this, one would assume either that these rooms were used to store sacrificial objects brought in to be presented to the goddess, which thus remained there until the temple was demolished, or that, when the temple was restored, votive objects for which no use could be found were buried beneath the floor of the new building.

Clearly a vessel such as we have described above, composed of stone, which in itself was always a valuable commodity in South Iraq, and bearing decoration wrought with so much skill and artifice, would be likely to continue in use until it had become completely unserviceable for the purpose to which it was devoted. May we not assume that, being made for the temple (E-anna), it was kept in ritual use in the temple for a considerable time, until a chance mishap caused it to be broken and its fragments deposited among the debris of other ritual objects; that the inhabitants of level III, (*i. e.* of the Jemdet Nasr period), who restored the temple, having discovered them while digging foundations for a new building, decided to repair the vase

and restore it to the service of the goddess; that they consequently collected the fragments and placed them together, fixing them with a ribbon of copper-wire, as is done today, and fitting a new piece of stone where a fragment was missing. The vase would thus be found in use in the temple of Level III, exactly as it had been in that of Level IV, and would continue so, until eventually again broken, this time beyond repair.

If we accept that in this way the possibility is not excluded of the vase belonging to an earlier period than that represented by the stratum in which it was found, we may now examine the stylistic and other evidence provided by the carving itself, in support of the theory. This will of course involve a comparison with other objects found in the 'fourth archaic-level', especially cylinder-seals and seal-impressions undoubtedly belonging to the Uruk period. These seals, although proportionately few in number, nevertheless supply us with enough data to make an interesting comparison and to show significant similarities.

One of the best examples of seals which may be cited for this purpose is:

The third register shows a file of sheep, moving from left to right, with rams and ewes alternating. It is not impossible that they represent the sacred herd usually attached to the temple of the goddess. They may alternatively be potential sacrifices.

The fourth register is separated from that above by an unusually narrow band, probably to suggest the close association of the two. It consists of a frieze of vegetation in which the alternate elements are recognisable as stalks of corn and palm-trees. the wavy line which encircles the vase beneath this register can only be taken to represent irrigation-water.

The dating of the vase.

In close association with the fragments of the vase, when originally discovered, was a large variety of other important objects. These comprised several inlaid and sculptured vessels, cylinder-seals, stone tesserae, silver pots, small stone amulets, mostly in the form of reclining rams, a large stone figure of a ram, a quantity of beads and silver or gold ribbons, as well as other votive objects and jewellery. The location, which came

to be known by the excavators as the 'small-finds magazine' (Sammel-fund(1)) consisted of a group of chambers on the southern side of the *ziggurat*, belonging to the temple of the goddess Innin, known as E-anna. These chambers belong to 'Archaic-level III' and were constructed of *riemchen libn*. They occur beneath 'plano-convex' buildings of the early Dynastic period, and cannot be considered later than the Jemdet Nasr period. The objects discovered in them must consequently be similarly dated. Nevertheless the possibility of dating some of them to a period earlier than Jemdet Nasr is also worth considering, particularly in view of their distinctive character. In the opinion of the writer the fact that they were all found at a level belonging to the Jemdet Nasr period does not exclude the possibility of some of them, such as the fragments of the vase under discussion, as well as some of the cylinder-seals and amulets, having been actually made and used during an earlier period, e. g. in the 'fourth archaic-level' of Warka, which

(1) (E. Heinrich, *Kleinfunde, Archaischen-Tempelschichten in Uruk*, Berlin, 1936),

full of fruit and vegetables, while the space between them is filled by the image of a bull's head and an object which is perhaps a quiver. Two other objects, beside the foot of each basket, are unidentifiable, but could represent either tablets recording the contents of the baskets, or bricks symbolizing the material prepared for the construction of a temple.

At the head of the procession there appears to have been an important figure, either of a king or a high-priest, approaching the goddess. He is preceded by a naked slave, bearing in both hands a large basket containing fruit and vegetables, and resembling the baskets behind the two rams. Unfortunately it is at this point that a large fragment of the vessel is missing, so that the slaves' head is lacking and nothing remains of the more important figure save one foot, with a portion of the hem of the garment above and its heavy girdle. The surviving fragment is, however, sufficient to suggest that the robe is of a semi-transparent, lace-like material, since the outline of the leg can be seen through it. It is also safe to assume that it reached from the waist to the ankle. Parallels from cylinder-seals would suggest that the

figure is that a bearded individual, his hair bound with a ribbon and carrying in both hands a small zoomorphic vase(1) or less probably bearing the branch of a tree(2). Behind him stands another priest (or servant), supporting the girdle of his dress. He is smaller in size and resembles the two figures standing above the rams in the treatment of his hair and clothing, though his principal garment ends above the knee.

The second register shows a file of nine naked servants with clean-shaven heads and faces, low foreheads and straight, long noses, marching in step with one another from right to left. The variety of offerings which they carry consist, in three cases, of large vessels filled with fruit, and in four others of shallow baskets. The eighth figure is carrying a tall jar with a curved spout at the shoulder, while the ninth is missing from the waist up.

(1) (Compare figure on cylinder seal, ZA. NF. VII, p. 200, Pl. 1, 1 in Dresden (Plate 3 Fig. 2);

(2) Compare : Berlin Museum VA. 11040. (Plate 3. Fig. 7); or cylinder seal in Baghdad. IM. 18828 (Plate 3. Fig. 4); or cylinder seal in Nies-Keiser, Pl. 76e. (Plate 3. Fig. 3).

An alternative identification of this figure would be as a high-priestess of the temple, representing her divine mistress (the goddess). Her importance is emphasised by her size, which fills the whole vertical height of the register, and by her position facing the head of the procession to receive offerings. Behind her are two symbols known from the pictographic scripts to symbolize the goddess In-anna "the Lady of Heaven"(1).

In a detailed analysis of these symbols, Andrae has explained them as representing bundles of reeds serving as the doorposts of a temple, built in the manner of primitive reed-huts. (2) Behind them is the figure of a ram, and the duplicated outline of its horns, tail, legs etc., are evidently intended to suggest a second similar animal standing immediately behind it. Above this figure is a platform consisting of two steps, on each of which stands a clean-shaven priest with long hair, wearing a drap-

ed garment extending from the waist to below the knee. The first has both arms extended, holding some kind of symbol, which is partly obscured by a break in the stone.(3) The second figure occupying the lower step, holds his hands clasped before his face. Behind him is a smaller rendering of the In-anna symbol referred to above. The disparity in size of the two figures, as also in the height of the platform, may be taken to suggest visual recession, since each is mounted on the back of one of the two rams.

In the upper half of the register, to the right of the two priests are two vases almost exactly similar to the vessel which we are now describing, except that they are un-ornamented. Behind there are two small figures of an antelope and a lion, apparently representing zoomorphic vases, since their mouths can clearly be seen projecting from the animals' backs; also two shallow vessels, possibly containing bread. In the lower half of the register, are two large conical baskets

(1) (A. Falkenstein, *Archaische Texte aus Uruk*, p. 59 No. 208; A. Deimal, *Sumerische Lexikon*, Bd. I. No. 103)

(2) (W. Andrae, *Gotteshaus*, p. 49; *Die Inoise Säule*, p. 10).

(3) Heinrich has remarked on the similarity of this object to the Sumerian pictograph. No. 383 in (A. Falkenstein, *Archaische Texte aus Uruk*, Berlin, 1936).

worthwhile to carve a new piece of stone similar to that of which it was made, to fill the gap. Though this was done with some skill, the carved ornament on the missing fragment could not, unfortunately, be adequately reproduced. The moulding of the rim was hardly more than suggested, and the headdress of a figure which fell within the area was omitted altogether. It will presently be seen, however, that the evidence provided by this repair is of considerable significance in relation to the dating of the vase itself.

The shape of the vessel is that of an elongated 'tumbler', standing upon a conical base. The body is ornamented with relief-carving in four registers, separated by plain, horizontal bands. Vertical measurements of these are as follows :—

rim.	4 cms.
first register.	25 "
first plain band.	11 "
second register.	17,5 "
second plain band	11 "
third register.	8,5 "
third plain band.	1,5 "
fourth register.	10,5 "

The space beneath the fourth register is ornamented with a wavy line,

3 cms wide, representing water. The height of the base as restored is 17,5 cms. The total height of the vase would therefore be 110 cms, as mentioned above.

Subject of the carving :

The first register (Plate 2) consists of a procession approaching a figure, which is probably the goddess Innin consort of the god of heaven Anu and which stands facing to the left, ready to receive the offerings and gilts (sacrifices), which are being brought to her. She wears a long un-girdled robe, which covers her whole body except for her right shoulder and arm, and has a broad fringe at the side and along the hem. This robe, which is peculiar to women, was apparently made of a single piece of cloth. The goddess' thick hair falls over her shoulders and back, and was probably covered by a fillet, attached to the horned headdress characteristic of a female divinity, a small fragment of which appears to survive. The remainder of the headdress occurred on the missing piece already mentioned, and was not re-copied when it was restored. The goddess' left arm is concealed by her mantle. Her right hand is held forward to receive an offering.

The Votive Vase from Warka

By Dr. Faraj Basmachi

One of the most remarkable sculptured stone objects at present displayed in the Iraq Museum is a large cylindrical votive vase in alabaster (IM. 19606), (Plate 1) (1) exhibited in Room I, Case B. It was discovered by the German expedition during the 1933-34 season of their excavations at Warka, site of the Biblical "Erech", whose historical name was "Uruk". Warka is situated 12 kilometres east of Khidr in the Samâwah qadha.

The vase, when discovered, was in a fragmentary condition, having been broken into fifteen pieces, one of which, a large section of the rim was unfortunately missing. This fragment appeared to have borne the figure of an important individual, possibly a king or high-priest. Of the base also only a single fragment remained, though this luckily sufficed to supply the original shape for purposes of

reconstruction. The vase was later pieced together in the Iraq Museum Laboratory and the missing portions restored accordingly.

The measurements are as follows :—
total height after restoration 110 cms.
height of the original bowl,

without base	92 "
diameter of rim.	38 "
diameter of the bottom of the vase.	28 "
thickness in section of the wall at the rim.	2 "

On closely examining this vase, the first thing which strikes one is the evidence that it has been broken in antiquity and afterwards carefully mended. The pieces were skillfully rivetted together with copper wire, much of which still remains in place; but it is also clear that, at the time of mending, not all the pieces could be found. One small section of the rim (adjoining the large fragment, which was lost in later times) was evidently found to be missing. The value and importance of the vessel made it seem

(1) The plates illustrating this article were placed at the end of the Arabic section, following page 201.

CHART SHOWING UNPUBLISHED TABLETS IN THE IRAQ MUSEUM

	Sites or Source	Period	DETAILS													TOTALS												
			Administrative	(dated)	Business	(dated)	Letters	Literary	Lexical	(dated)	Legal	Numeralogical	School Exercises texts	Unidentified items	(dated)	Pre-Sargonic	Sargonic	Ur III	(dated)	Old Babylonian (dated)	Kassite (dated)	Neo-Bab. (dated)	Hellenistic (dated)	Damaged & Illegible items				
Dept. Excavations (1968)	Tell	Ur III	3	.	.	.	1	1	1	.	.	.	6	
	Der	Old Bab.	101	5	39	4	50	.	3	.	.	.	13	141	3	.	.	.	347	12	
		Kassite	2	.	1	8	11	
	Aqar-Quf	Kassite	66	21	13	3	4	2	.	.	1	1	.	15	1	102	25	
	Tell Harmal	Old Bab.	392	16	70	30	93	.	40	.	2	.	56	249	4	.	.	.	902	50	
Acquired (1897)	Total		564	42	123	37	148	2	43	.	3	1	70	414	8	.	.	6	.	1249	62	113	25
	Purchase Presentation Confiscation	Pre-Sargonic	26	.	9	35	
		Sargonic	22	.	26	.	1	.	3	52	
		Ur III	219	20	278	50	1	.	1	15	2	.	.	514	72	
		Old Bab.	860	61	718	174	124	.	48	.	13	.	38	125	11	.	.	.	1926	246	
	By:	Kassite	67	.	47	5	2	.	2	12	130	5	
		Neo-Bab.	24	.	105	5	.	.	10	23	162	5	
		Seleucid	1	1	7	1	8	2	.	.	.	
Illegible			4	66	70		
Total			1219	82	1190	235	132	.	64	.	13	.	38	241	13	35	52	514	72	1926	246	130	5	162	5	8	2	70
			564	42	123	37	148	2	43	.	3	1	70	414	8	.	.	6	.	1249	62	113	25
Grand Total			1783	124	1313	272	280	2	107	.	16	1	108	655	21	35	52	520	72	3175	308	243	30	162	5	8	2	70

The sites from which they are derived are as follows:—

1. Nuzi	289
2. Khorsabad	8
3. Ur	205
4. Larsa	17
5. Nineveh	9
6. Babylon	7
7. Telloh	110
8. Warka	2755 + 16000
9. Kakzu	1
10. Tell al 'Ubaid	1
11. Kish	8
12. Tell Asmar	59
13. Ischali	147
14. Khafâjah	102
15. Tell Umar	12
16. Tell Agrab	3
17. Tepe Gaura	4
18. Tell Billah	1
19. Of doubtful origin.	5

	(4) Lexical texts	2	
	(5) Texts of unidentifiable character	12	130
(f) Neo-Bab.	(1) Administrative documents	24	
	(2) Business documents (5 dated)	105	
	(3) Lexical texts (1 dated)	10	
	(4) Texts of unidentifiable character	23	62
(g) Seleucid	(1) Business documents		
	(1 dated)	7	
	(2) Administrative documents	1	
(h) Damaged and illegible texts		70	

C. TABLETS DISCOVERED BY FOREIGN EXPEDITIONS.

In addition to the above are the tablets received from regular excavations conducted by foreign expeditions representing scientific institutions abroad such as :— Archaeological Museums, Universities, University Museums and Societies. These expeditions were normally permitted to export tablets on loan for study and publication at home, on conditions that they should subsequently be divided between the Iraq Department of Antiquities and the expedition concerned.

The fact that these conditions have in most cases not yet been fulfilled, is perhaps understandable in view of the prolonged study required by material of this character and the interruption of academic work caused by the later war. It is, however the confident hope of the department that such publications may now more conveniently be expedited and the final division of the tablets satisfactorily effected.

The texts in the above class now in the Museum amount to 3743 tablets and fragments. (This number does not however include the collection of about 16,000 fragments of tablets returned by the Berlin Museum just before the war, which are up till now unregistered and temporarily await classification.)

2. Dur-Kurigalzu ('Aqar qûf): Kassite (regal years)	25	
3. Tell Harmal: Old-Babylonian, (comprising 24 date-formulas)		50.
B. Tablets Acquired by the Department from other sources.		
1. Purchased	1200	
2. Presented	1200	
3. Confiscated	497	
	Total	2897

These may be further classified as follows:—

(a) Pre-Sargonic	(1) Administrative Documents	26	
	(2) Business documents	9	35.
(b) Sargonic	(1) Administrative Documents	22	
	(2) Business documents	26	
	(3) Letters	1	52.
	(4) Lexical texts	3	
(c) Ur III	(1) Administrative documents	219	
	(2) Business documents	278	
	(3) Letters	1	
	(4) Lexical Text	1	
	(5) Texts of unidentifiable character. (2 dated)	15	514.
(d) Old-Bab.	(1) Administrative documents (61 dated)	860	
	(2) Business documents (174 dated)	718	
	(3) Letters	124	
	(4) Lexical texts	48	
	(5) Legal documents	18	
	(6) School exercise texts	38	
	(7) Texts of unidentifiable character. (11 dated)	125	1926.
(e) Kassite.	(1) Administrative documents	67	
	(2) Business documents	47	
	(3) Letters	2	

-
4. 'Uqair(4) (4) Archaic (Jemdet Nasr period); published
in the J N E S., Vol. II, No. 2, (April, 1943) pp 155-158

A more detailed classification of this group is as follows :—

1. *DÊR*

- | | |
|--|-----|
| (a) Administrative documents (5 dated) | 106 |
| (3 Ur III, 101 Old-Bab, 2 Kassite) | |
| (b) Business documents, (4 dated) | 40 |
| (c) Letters (50 Old-Bab, 1 Ur III) | 51 |
| (d) Lexical texts, (Old-Bab) | 3 |
| (e) School exercise texts, mostly corcular, ((1 Ur III,
13 Old-Bab) | 14 |
| (f) Texts of unidentifiable character, (3 dated Old-Bab) | 150 |

2. *Dur-Kurigalzu* (Aqar qûf), Kassite.

- | | |
|--|----|
| (a). Administrative documents (21 dated to reigns of Kassite
kings) | 66 |
| (b) Business documents (3 dated) | 31 |
| (c) Letters | 4 |
| (d) Legal document. | 1 |
| (e) Texts of unidentifiable character. | 15 |
| (f) Literary texts. | 2 |
| (g) Hemerological text. | 1 |

3. *Tell Harmal, Old-Babylonian*.

- | | |
|---|-----|
| (a) Administrative documents (16 dated) | 392 |
| (b) Business documents (30 dated). | 70 |
| (c) Letters | 93 |
| (d) Lexical texts | 40 |
| (e) Legal documents | 2 |
| (f) School exercise texts (circular). | 56 |
| (g) Texts of unidentifiable character. (4 dated). | 249 |

Date-formulas occurring among these texts are as follows :—

- | | |
|--------------------------------|----|
| 1. Dêr: Old-Babylonian period. | 12 |
|--------------------------------|----|

REPORT ON THE COLLECTION OF UNPUBLISHED TEXTS IN THE IRAQ MUSEUM.

By Taha Baqir & Selim Levy

Taking advantage of the presence of Prof. S. N. Kramer in Baghdad during January 1947, it was deemed advisable, with his supervision and help, to make a preliminary study and catalogue of the fairly large collection of unpublished inscriptional material which has come to the Museum since 1924 from various sources, notably :—

- (a) Through the excavations of the Iraqi Directorate General of Antiquities.
- (b) Acquired by purchase, confiscation or presentation.
- (c) As the Iraq Museum's share in the results of the foreign expeditions working in this country between 1922 and 1939.

We sincerely hope that this report may be of use to scholars abroad and lead to future cooperation in further detailed studies on the same subject.

A. Tablets From The Excavations of The Department.

This collection comprises about 1368 tablets and fragments derived from four different sites, as follows :—

- 1. Dér(1) 364; mainly Old-Babylonian, but including 6 Ur-III and 11 Kassite documents. (See chart).
- 2. Dur-Kurigalzu(2) ('Aqar qûf) (102) All Kassite texts
- 3. Tell Harmal(3) (902) Almost all Old-Babylonian or of the late Isin-Larsa period.

(1) See report on the excavations in SUMER, Vol. I. No. 2, (July, 1945) 37 ff.

(2) See IRAQ, Supplements, 1944, 1945, and 1946.

(3) See SUMER, Vol. II, Nos. 1 & 2.

FOREWORD TO REPORT ON THE COLLECTION OF UNPUBLISHED TEXTS IN THE IRAQ MUSEUM

For historic reasons, most of the inscriptional material excavated in Iraq in the course of the past century, is now deposited in a number of museums throughout Europe and America. It is only relatively recently that the Iraq Museum itself has begun the acquisition of a tablet collection of its own, a collection which in the course of time, with the increased activity in excavations by the Iraqis themselves, may well turn out to be among the largest and most significant in the world. Already the collection is fair-sized and contains basic source material for a number of historic periods, particularly, the Old Babylonian. Cuneiform scholars the world over will therefore be most grateful to the Iraqi Directorate-General of Antiquities for its cooperation in preparing the present report on its inscriptional collection. The report is of course preliminary and general in character. Nevertheless it furnishes the cuneiformist with pertinent information concerning the nature and contents of the cuneiform documents of the Iraq Museum, and will no doubt help to guide some of the scholars in their quest for some effective contribution to their particular field of investigation.

by S. N. Kramer,

Associate Curator in the Babylonian section,
University Museum, University of Pennsylvania

it must be remembered that the only considerable building activity in the historic period of which we have so far found traces is attributed to these late kings of Ur.

About half the broken fragments of a second similar figure were found on the surface of a subsidiary mound about 2 kilometres South of Abu Shahrain; whither they had presumaab-

ly been carried at some late period. If these figures are a pair, it has been suggested that they guarded an entrance to the temple precinct which now seems likely to have been located near the spot where the complete lion was found.

There is much basalt within reach of the Euphrates in north Syria

* * *

house whose pavement was packed with Uruk pottery. A trench dug to connect the two showed them to be approximately contemporary, and as a result, many more types could be linked with our building. These included examples of Uruk 'red slip ware, gray slip ware, 'incised' ware and many other types.

From beneath the foundations of these building in H/5, stratification trenches were cut in steps down the slope of the mound. They revealed, first, a confused stratum with Uruk and Al 'Ubaid pottery represented in about equal parts. Beneath this they encountered houses of the Al 'Ubaid settlements, including one whose contents showed evidence of great skill in the flaking of flint obsidian and rock-crystal.

The Eridu Lion.

This figure was found, after some systematic trenching, at approximately the spot marked by Taylor in his map of the site(1). In his day it was visible on the surface, but an unsuccessful attempt had been made in 1911, by a Muntafiq sheikh, to remove it, and it had afterwards been re-buried beneath about two metres

of sand.

The lion, (See Plates VII. and VIII.) which is carved from a block of fairly fine black basalt, measures 1.50 metres in height by 60 cms. in diameter. The animal is represented seated on its haunches, with his fore-legs making strong parallel lines from head to base. Much attention has been devoted to the design of the head, which is finely shaped and carved in considerable detail. Owing to the hardness of the stone, drilling has been resorted to for the mouth cavity, and the drill can still be detected. It is evident that the lower parts have required to be adapted to the original shape of the boulder, and the haunches are consequently considerably cramped. The tail is represented flat against the side of the body. An extension of the mane beneath the chin into a sort of square beard, is distinctly reminiscent of one of the terra cotta lions recently excavated at Tell Harmal (Compare. "Sumer"(1) and this fact would accord with the impression we have formed that the figure dates from the Third Dynasty of Ur. Again in support of this theory,

(1) J. R. A. S. Vol. XV

(1) Sumer Vol. II No. II, 1946. See frontispiece to the Arabic section"

Room 9 had intact lintels. Facing north westwards, in Room 2 & 3 were what appeared to be windows since the openings were at floor-level and hardly more than a metre high (See Pl. VI). They had apparently been protected by heavy horizontal bars of wood built into the brick work on either side.

Both the floor and walls of the building were cleanly plastered with fine clay. There was little if any occupational debris on the pavement and other signs of occupation beyond traces of domestic fires.

Everything possible was done to record a maximum of dating evidence for this structure, and the results were fairly informative. The building had evidently been abandoned at a time when the desication of the surrounding district had already rendered the site subject to continual sandstorms, as it is today, and the sand filling, to which the walls owed their good state of preservation would not necessarily have taken many years to accumulate. Meanwhile the site must have retained its sacred character, since votive offerings continued to be deposited among the ruins. (A group of votive jars is visible in Plate IV). The next building period, however is represented by foundation trenches filled with rubble,

which cut deep into the 'Portico' building, with stamped bricks of Bur Sin.

It seemed to us, then that two distinct stages of the Uruk period were represented,

- a. by these two buildings with the votive pottery deposited in their ruins,
- and b. by those buildings whose ruins must have been the source of the Uruk material in the rubble filling and foundation trenches above.

Material from these two sources, when carefully compared, did indeed present distinctive characteristics. We may here cite only the most important criteria.

- a. Large, egg-shaped jars with short, curved neck and straight spout at shoulder.
- votive-bowls, 'flower-pot' shaped with rounded rim.
- b. Jars with downward-curved spouts.
- The now-familiar 'votive bowl with bevelled rim'.

Architectural ornament including cone-mosaics.

With the earlier phase we were able to make further important connections. About twenty metres to the northwest of the H/5 building, we excavated a single room of a private

phases of the Uruk period.

Building in Square 5/H (See Fig. 7.)

When our excavation of Temple VII. was almost complete and the season drawing to an end, we turned our attention to the investigation of various outlying parts of the mound. One of these was the high area just inside the southeast retaining-wall, adjoining the central breach (See Site-plan.). Here a building of some importance was discovered.

The circumstances corresponded almost exactly to those encountered in the neighbourhood of the 'Portico' building, whose excavation has already been recorded. Directly beneath the surface was a deep deposit of rubble, consisting of architectural and occupational debris dateable to periods varying from the late Uruk period to the Third Dynasty of Ur. A trench cut through this debris encountered the 'Portico' building, completely filled with clean, drifted sand. Here again, at varying levels in the sand, offerings had been laid, consisting of votive pottery. When the excavation was extended and the walls traced further, there emerged a complete, self-contained building with walls preserved intact to so great a height (about 2.00 metres), that flat lintels remained in place over several of the

doorways, and over another a most interesting corbelled arch was preserved almost undamaged (See Pl. VI.).

The building consisted of a long central hall (No. 9. in Fig 7.) and a number of subsidiary rooms. One of these (No. 8) had apparently no outside wall, but contained the remains of a ramp, probably ascending in two flights to the roof. The upper flight, on the northeast side of the chamber, had been demolished at some slightly later period, to make way for a skillfully constructed kiln, perhaps for melting bitumen. Room I. appears to be an entrance vestibule since it has two outside doors, each rebated on the inside of the reveal. That to the northwest had a pivot-hole for the door; that to the southwest, a deep chase in the wall for a securing bolt. Two doorways leading from here into the central hall had flat lintels supported on small wooden joists. One had survived intact, and the impression left by the wood could still be seen. (See Pl. V). Another door leading southwestwards had a somewhat pointed arch, built on the 'corbel' principle, which also remained intact (See Pl. VI). A less perfect example of such an arch occurs in the doorway between Rooms 7. and 8., while two further doors in

(Temple I), a massive terrace was constructed out of limestone and gypsum mortar, against the plastered face of the Temple II. platform. The outer face of this terrace (See Plate III.), once more heavily 'battered', descended in a succession of stepped offsets, carefully plastered with gypsum, and no doubt giving an impressive architectural effect. Before reaching the terrace level the offsets developed a meandering line, so, perhaps, adapting themselves to the character of the facade above, now no longer existing. Near the curved corner of the building, the face of this terrace-wall was excavated to a considerable depth without however finding the bottom.

The entire upper part of the Temple I structure was unfortunately denuded to beneath the level of the terrace pavement, except in two places. In the first of these, on the north west side, a secondary pavement composed of broken kiln-baked bricks, had been laid. In the second a small area of the original terrace-pavement had survived directly beneath the surface of the mound. Here it was possible to trace the outline of a rectangular chamber, and to assume an architectural arrangement such as

we have suggested in our diagrammatic reconstruction (Plate IX.). Also, on the outer facade, just sufficient stones remained in position to suggest that circular or part-circular columns were incorporated in the architectural treatment, as had already been inferred from the meandering line of the terrace-wall beneath.

Dating of later re-buildings.

The dating of the latest terrace-wall (Temple I.) depended largely upon the objects discovered among the debris which had fallen from its upper structure. This included, in fairly large numbers heavy mosaic-cones composed of fine, black stone; even larger cones manufactured from gypsum, their heads covered with thin copper-plating, small blocks of coloured stone, slightly tapered for use as facade ornament, and gypsum bricks. The character of these objects, combined with familiar ceramic criteria, and the absence of any single fragment of baked brick or later object, led us to attribute Temple I. to the Uruk period.

There was no evidence whatsoever to suggest the correct dating of the four intermediate re-building (Temple II, III, IV. and V.). At a guess they might be attributed to the earlier:

which case, the steps leading to Temple VII. are the ancestors of the great *ziggurat* stairway above.

Objects in Temple VII. were fewer than in Temple VI, but equally characteristic of the Al 'Ubaid period. Here again there were two fairly complete Al 'Ubaid painted vessels (Fig. 4. Nos. 3 & 5.) and least one stone vase fragment. There was also a complete baked clay sickle and the painted spout of a terracotta vessel in the shape of a snake's head. Miscellaneous pottery was too nearly similar to that found in Temple VI. to repay further study.

In contrast to the *liben* used in the construction of Temple VI, which was composed of heavy clay and contained much straw, that of Temple VII. was sandy almost untempered

Brick-sizes were as follows :—

$28 \times 23 \times 6$,

$28 \times 23 \times 6$,

$27 \times 21 \times 6$ cms.

During the excavation of Temple VI. and VII. an intrusive pit was discovered, filled with debris of the Third Dynasty of Ur, and penetrating through the western corner of both buildings. In the process of cleaning this pit beneath the level of Temple VII, five further building level, were recognised, and the pottery from each

could be identified as Al 'Ubaid.

Temples I - V.

Temples III, IV and V are represented among the architectural remains only by extensions of the platform built in *liben* of various colours and sizes. (See Fig 2).

Particulars of bricks are as follows :—

Temple III. small reddish.

$21 \times 12 \times 7$,

$46 \times 21 \times 5$,

$26 \times 14 \times 9$,

Temple IV medium, greenish.

$26 \times 14 \times 9$,

$22 \times 12 \times 8$,

$26 \times 13 \times 7$ cms.

Temple V. large grayish with black or red mortar.

$46 \times 21 \times 5$,

$42 \times 20 \times 8$ cms.

$41 \times 32 \times 8$,

Preparatory to the building of Temple II, the face of the existing platform was reinforced with a heavy wall of limestone, set in gypsum mortar. The outer face, which acquired a slight 'batter', was given a heavy coat of gypsum plaster. At about the line of the south west face of the Ur III. *ziggurat*, this wall stopped short against some structure already existing.

In the final stage of the building

rebuilt in the second occupational phase, was furnished at one corner with a round clay basin, perhaps for discarded offerings. (1). Its upper face bore traces of fire. One room, (between Nos. 13 and 21), contained a deep deposit of ashes and tough 'clinker', extending through the door into the sanctuary, as though repeated fires had been kindled to dispose of surplus votive material. Wall faces elsewhere painted white, were here blackened by the fire. The existence of two important features—the altar and entrance stairway—could not be proved owing to the denudation of the building, but may be inferred from Temple VII. Where the walls of Temple VI. did not coincide with those of Temple VII. beneath, special foundations were constructed.

Brick-sizes in Temple VI. were as follows :—

Walls above pavement-level :—

$23 \times 13 \times 6$.

$23 \times 17 \times 6$,

$23 \times 20 \times 6$.

Foundations :—

$43 \times 13 \times 7$,

$42 \times 18 \times 6$,

$25 \times 21 \times 6$.

(1) It might be possible to associate this object with the account of how Entemena of Lagash erected a 'laver' for Enki at Eridu

Temple VII.

Since Temple VII. preceded Temple VI, we were hardly surprised to find it even more conclusively dated to the Al 'Ubaid period. The plan was considerably elaborated and the increased, though asymmetrical exaggeration of the corner projections gave a recessed character to the facades, even more reminiscent of the Al 'Ubaid temples at Tepe Gawra (See Fig. 3). Here the altar, as well as the podium was intact, and its exact height could be fixed at 40 cms. The end-niches in the sanctuary had become doors, and it may perhaps be imagined that they, in common with the wide door opposite the entrance, served to introduce more light into this central chamber. There were again two clay pavements marking successive occupational phases, separated by 40 cms of debris, which included ashes and fish bones. The entrance, through a vestibule to the sanctuary, was approached by a formally designed flight of steps between parapets, (perhaps the first example of this ubiquitous feature in the history of architecture), and other outside doors were approached from a narrow terrace. It seems likely at present that it is this terrace which becomes the temple-platform in later times; in:

dence provided by the small-finds was emphasised by the following circumstances. In all the surviving rooms of Temple VI, two fairly distinct occupation-phases were marked by pavements of clay about 20 cms apart. The objects found on the original pavement were therefore sealed in by that above, while those found on the latter were again protected from possible intrusion from above by the *liben* filling, which presumably supported Temple V. By far the greater part of the pavement-debris consisted of the bones of fish and small animals, evidently brought to the shrine as offerings. But there was also a great quantity of pottery, including broken fragments of many small votive vessels. It was evident from the first that a high percentage of this pottery bore the familiar painted designs of the Al 'Ubaid period; and our first cautious reservation that these might belong to an earlier period and have been introduced during building, (as was the case in the White Temple at Warka) was soon effectively dispelled by the discovery of several almost complete vessels of unmistakable Al 'Ubaid character, far too fragile to have survived from one period to another. (See Fig 4. Nos. 1 ' 2 ' 4 ' 6-

11.). Further interesting finds were a fragment of mother-goddess figurine, fragments of several stone vases and, in the small room at the northern corner of the building, fragments of three beautiful painted 'censers', fortunately capable of complete reconstruction (See Fig. 5).

In case these objects should be considered insufficient evidence for dating the building, the entire accumulation of pot-sherds was assembled and analysed. The result is presented here in a simple chart (Fig 6.). From this, the proportion of plain to painted sherds may be seen at a glance, as well as the standard types represented. The painted ware is unmistakably Al 'Ubaid, while among the plain wares, (though some shapes, such as the 'tall-necked flask are new to us), there is no single fragment which should be conclusively dated to another period, and the majority are obviously in the Al 'Ubaid tradition.

Having arrived, therefore at the conclusion that Temple VI. was dated to the Al 'Ubaid period, we examined its appointments with reviewed interest. Two deep recesses in the end wall of the sanctuary have a parallel in the 'Painted Temple' and in the 'white temple' became actual doorways. The podiums, which had been

preparatory to the construction of the Ur III. *ziggurat* had involved the removal even of their foundations. (See fig 2.). The surviving chambers of Temple VI were found, from their pavement upwards, to be packed out solid with *liben*, which suggested that the preparations for building a new temple consisted, not only in extending the platform laterally, but also in increasing its height, so that the walls of the old temple were incorporated in its fabric.

In examining Temple VI, it took little time to discover that, so far from being the earliest building on the site, it represented a shrine already many-times destroyed and re-built. The walls of its immediate predecessor began to appear at an early stage in the proceedings, and by the end of the season, this building also (Temple VII) had been excavated. A glance at our diagrammatic section (Plate IX) will show that any detail description of the shrine and the successive stages in its development, must start with Temple VI and VII, and proceed chronologically.

Temples VI and VII. (See Figs. 2 and 3).

The first problem presented by the discovery of Temple VI was its date.

There were already many indications that the latest re-building of which we had found traces (Temple I) could itself be dated to the late Uruk period. But Temple VI's position, five stages earlier than this in the building-sequence, afforded no exact indication of its age. Nor did its plan, when traced offer much unequivocal evidence. The long central sanctuary with smaller rooms on either side, through one or more of which the entrance passed; the 'altar' assumed to have been against the wall at one end and the podium for offerings in the centre of the room at the other; the decoration of the facades with alternating buttresses and recesses and the inner wall-faces covered with white-painted mud-plaster; even the medium-sized rectangular mud-bricks had nothing to distinguish them from prehistoric temples of the Uruk period at Warka (e. g. White Temple) and Tell 'Uqair (Painted Temple.). Only a slight enlargement of the corner rooms, causing an offset in the facades, gave to the plan a shape reminiscent of earlier shrines at Tepe Gawra. We were accordingly compelled to depend for our dating upon actual finds such as pottery and other objects.

Fortunately as it proved the conclusive character of the dating evi-

Beneath this filling, and at a distance of about ten metres from the retaining-wall, we encountered the walls of a formally designed building, constructed in rectangular *liben* of the Uruk type. This building, which remained standing some 80 cms. high, had the character of a kind of triple portico, and its orientation suggested that it faced towards some focal-point, situated beneath the later *ziggurat*. Its chambers were almost completely filled with clean, drifter sand, as though it had been abandoned and its ruins left unoccupied for a long period. At varying levels in the sand, offerings had been deposited, consisting of votive pottery, particularly a distinctive type of spouted jar (See Pl. IV). and the bones of animals. It will later be seen that exactly these circumstances were discovered in a more pretentious building excavated in another part of the site (Square 5/H.).

While the portico building was being excavated, we extended our investigations to an area of high ground, adjoining the denuded corner of the *ziggurat*, and it was here that the greater part of our work was eventually concentrated. Discernible on the surface at this point, were the much-weathered tops of two heavy

stone-walls, meeting in a right angle; the one parallel to the foundations of the *ziggurat*, and the other butting against them. Within the rectangular area thus enclosed, the surface of the mound appeared as an unbroken mass of solid *liben*, whose meaning could only be ascertained by the painstaking articulation of each individual brick. This work was accordingly undertaken, and a prolonged study of the results enabled us to recognise the most complicated and interesting group of architectural remains.

Projecting from beneath the southern corner of the *ziggurat* were the much-denuded walls of a building, recognisable from its plan as a pre-historic temple (hereafter to be called Temple VI). The building stood upon a raised platform, beyond the limits of which, it was possible to distinguish no less than five concentric rectangles of masonry, representing successive extensions of its platform; the three first being constructed in *liben* of various sizes and the remaining two of limestone laid in gypsum mortar. Clearly these extended platforms had supported increasingly pretentious temples; but of these there was no trace, since the levelling of the site,

tions. Other members of the Department who shared in the season's work were Dr. Faraj Basmaji Ph. D., Dr. Mahmud al Amin Ph. D., and Sayid Sabri Dhiweibi. Visitors to the site during the course of the excavations included H. E. the British Ambassador and Dr. S. N. Kramer of Pennsylvania University. Work began on December 24, 1946, and lasted until March 1947.

Our first step was to make a careful examination of surface indications over the whole area of the site, and to locate, as far as possible, the trenches and soundings of earlier excavators. After this it was decided a preliminary attempt should be made to elucidate the stratification in the higher part of the mound, and for this purpose a narrow strip of ground was marked out for surface-excavation, extending from the eastern corner of the *ziggurat*, north eastwards to the outer retaining-wall. (See Site-plan)

Over nearly the whole of its length this trench encountered walls of prehistoric buildings directly beneath the surface. Only in the immediate vicinity of the *ziggurat*, the stumps of these walls were separated from the Bur-Sin debris by a sloping pavement of unbaked plano-convex bricks. At

its north eastern end the trench passed over high ground just inside the retaining-wall. Here the ruins of prehistoric building (See Site-plan) had been packed out with rubble to form an emplacement for a much later structure whose foundations could be seen cutting diagonally across them, and since what remained of these foundation incorporated groups of baked bricks, bearing the stamp of Bur-Sin, this building must be associated with the Third Dynasty of Ur, or later. The material utilised as filling was also of considerable interest, since one could only assume it to be derived from ruined buildings, still existing at this period in other parts of the site, and now demolished in the process of levelling the emplacements. It comprised a most remarkable variety of elements connected with architectural ornament of the Uruk period, such as baked clay mosaic-cones of all sizes, small rectangular baked bricks with the usual triple piercing, triangular place-made bricks of very fine clay with one face coloured, larger rectangular bricks made of gypsum with a mat-impression on one side, and a variety of broken pottery, including many 'votive' and 'curved spouts' of the type associated with the late Uruk period.

old having been destroyed, for his happy reign he erected, its buildings he restored, for Enki the pure abode his beloved place he built: the plan (GIS-HAR) as it was before he restored to its place." (See Fig. I)(11).

The scanty evidence of the two bricks found amongst the fallen débris of the *ziggurat*, suggest that Nur-Adad's work at Eridu was mainly concerned with repairs to that structure or to the temple at its summit, after a long period of neglect.

Later literary references to Eridu and its patron-god include one in the prologue to the Code of Hammurabi. Nebuchadnezzar I, writing at the end of the second millennium calls himself "Governor of Eridu", while a *kudurru* of the Sealand king,

Shamshe-Shipak records, the appointment of a priest in the shrine of Enki. Other documentary evidence shows Eridu still existing as an inhabited city or holy place in the first half of the first millennium B. C. In 710 B. C. king Sargon the Assyrian, through his conquest of the Sealand extended his rule to Eridu, and his son, Sennacherib similarly listed Eridu among his conquests.

Finally, it would be surprising if Nebuchadnezzar, who spent so much energy and wealth in re-building Sumerian shrines in all parts of the country, had failed to pay attention to Eridu, and indeed, near the ruins of the *ziggurat's* north-western facade, we discovered a number of bricks bearing his standard inscription.

III

THE EXCAVATIONS,

By Fuad Safar M. A.

The successful conduct of the first season of the work at Eridu owed much to the help and advice of the Director General Dr. Naji al Asil, to whose judgement the selection of so productive a site must be attributed.

The erection of quarters for the expedition and the preparation of a car-track from Ur-Junction, were undertaken and completed during the month of December, 1946, under the supervision of Sayid Mohammed Ali Mustafa, who subsequently served as surveyor and supervisor of excava-

(11) Ibid

why the former king, who is still famed for the *ziggurats* which he built at Erech, Nippur, Ur and other cities, should have deputed to Bur-Sin the restoration of a shrine so near to his capital and so dear to his Sumerian subjects. Yet the only other surviving evidence of his own activity at Eridu is a single rough-hewn building-stone found during our own excavations in the eastern corner of the mound, which records:—

“Unto Enki, his king, Ur-Nammu, the mighty man, King of Ur, King of Sumer and Akkad, his house he has built.” (See Fig. I)

Shulgi, Ur Nammu’s successor, “cared greatly for Eridu” and its high-priest was an important figure in his entourage.

Bur-Sin as we have already seen rebuilt the ziggurat and Apsu temple of Eridu. His brick-inscriptions are everywhere scattered over the site, and are occasionally incorporated in the surviving foundations of late buildings, now denuded to beneath their occupation-level. For the great retaining-wall of stone, already mentioned, which converted the existing mound into a regular emplacement for the building of the

restored precinct, was also not improbably the work of this king of Ur. His standard brick-inscription is rendered:

“Bur-Sin, the called-name by Enlil in Nippur, the *sag-ush* of the temple of Enlil, the mighty man, King of Ur. King of the four regions. For Enki, his beloved king, has built his beloved *apsu*”. (See Fig. I)(10)

Ur sank once more; and South Iraq was ruled by the dual Dynasties of Isin and Larsa. Two kings of the former, Ishme-Dagan and Lipit Ishtar each claim some architectural enterprise at Eridu. Inscriptions dating from the reigns of Larsa kings such as Sin-Edinam, Nur-Addad, Warad-Sin and Rim-Sin show Eridu at that time to have been included in their dominions.

Yet of these Isin-Larsa rulers also no material remains have yet been found save for a brick inscription of Nur-Adad seen by Campbell-thompson and an identical one discovered by ourselves. This text should be rendered as follows:—

“Nur-Adad, the mighty man, the true irrigator of Ur, the king of Larsa, the priest who has beautified the temple of E-babbara: Eridu from of

10. Ibid.

The earliest known literary reference to Eridu dates from the time of Ur-Nanshi, founder of the Dynasty of Lagash in about 2,500 B. C. The union of the Sumerian states under the hegemony of Lagash, at the time of Eannatum, probably brought Eridu within the dominion of that city; so that we find his son, Entemena, dedicating a "great laver" to the god, Enki, "King of Eridu",⁽⁷⁾ and must assume that this "laver" was adopted as a symbol of Enki's old association with *apsu*, the Deep. As has already been stated, the only traces of this period so far actually discovered at Abu Shahrain, were remnants of plano-convex bricks used in structures such as the vertical drain known as "Taylors Buttress", or scattered in other parts of the site. In some cases however, the proportions of these bricks are such as are often associated with the Akkadian period, and may signify that some building-activity took place at Eridu contemporarily with the akkadian Empire.

The most important events in the history of the Eridu shrine are attributable to the Third Dynasty of Ur, when a general attempt was made to restore the cities and temples of

ancient Sumer to something of their former magnificence. Ur-Nammu, the founder of the Dynasty, evidently found at Eridu that the gradual desiccation of the Abu Shahrain basin had rendered the neighbourhood of the shrine practically uninhabitable. He therefore, as is recorded, dug a new canal, bringing water from the Euphrates, as a first step towards its rehabilitation⁽⁸⁾ Evidence of his further architectural activity at Eridu are stamped bricks to be found among the ruins. One of these, found by Campbell Thompson⁽⁹⁾, bears an inscription rendered "Ur-Nammu-King, of Ur, has built the temple of Enki in Eridu" (See Fig. I). We ourselves discovered a dozen or so further examples of this same brick in the debris used as facing for the surviving section of the ziggurat itself bear an inscription of Bur-Sin, the third king of the Third Dyasty; from which one should infer that a structure began by Ur-Nammu was eventually either completed or totally reconstructed by his grandson sixty years later. It is difficult to explain

7. King, *A History of Sumer and Akkad* p. 167

8. Barton, *The Royal Inscriptions of Sumer and akkad* p. 363. The name of the Eridu canal is Gubi.

9. *Archaeologie* Vol LXX Fig. 6 and p. 116

Finally, at the time of some great religious revival, perhaps that which corresponded with the foundation of a Third Dynasty at Ur, a serious attempt was once more made to rebuild the entire precinct at Eridu and restore its architectural unity. A stone retaining-wall was constructed around the whole of the main mound, enclosing a rectangle, which measured 220 x 175 metres (See site-plan). From now onwards this was Eridu; not a city, but a complex of religious buildings raised high above the surrounding plain on an artificial platform, and covering an area no greater than, for instance, that of the E-Anna precinct at Erech or the complex of Sin temples at Ur.

The main shrine and immemorial abode of Enki at Eridu was known simply as Apsu (the Deep), or E-Apsu (The House of the Deep). Here he was worshipped by the Sumerians, and afterwards by their Babylonian successors, as presiding over the "Waters under the Earth" and "the waters above it"; as the god of wisdom and patron of craftsmen and artisans. Under the name of Ea, he was the father of Marduk and principal deity of the Sea-Landers, who named their city, Dur-Ea and a

king, Ea-gamil after him(4).

It seems improbable that the city of Eridu ever acquired any dynasty of kings. It is true that one version of the king-lists(5) asserts. "When kingship descended from on high, there was a kingdom in Eridu." and the names of specific kings are mentioned, each reigning for several thousand years. Yet in the list found at Larsa the same kings are referred to as reigning in "Shubaru"(6). This name applied to a place in the immediate neighbourhood of Eridu, if not to an actual suburb of that city, and it has occurred to us to wonder whether it cannot be identified with a minor mound about one kilometre to the north of Abu Shahrain, which shows signs of containing the remains of a very large prehistoric building. In any case, the very fact that the earliest, semi-mythical rulers of Sumer are traditionally associated with Eridu, bears witness to the importance of the city in prehistoric times.

4. Daugherty, *The sealand of Southern Arabia* p. 175-179

5. Langdon, *The Weld-Blundell Collection* vol. II p. 8

6. *Ibid* p. 2

who broke the wings of the south wind, embarks at the port called the "New Moon" (2) presumably to the southwest of the city. However, when one considers the position of the mound, in the centre of a twenty-mile wide alluvial basin, and the evidence of agricultural objects, such as clay sickles, among the debris of the early settlement, one supposes that this expression may have been figurative. It is more easy to visualise the Abu Shahrain depression, before the arrival of the first settlers, as a tidal lake drained by the recession of the Persian Gulf, leaving a fertile marsh, whose water might, perhaps, have been replenished by an outlying channel of the Euphrates.

In the Uruk period there is still plentiful evidence of Eridu's importance. Its sanctity as a religious shrine is now emphasised by the character of the architectural remains, which comprise a group of formally-built, non-secular buildings. In the later phases they are substantially constructed of limestone, laid in gypsum mortar, and decorated with coloured mosaic ornament of various

types. The remains of one of them (Temple I in Fig. 2)(3) in fact shows it to have been probably the most imposing building of the Uruk period yet discovered in Iraq.

From the beginning of the historical period onwards, Eridu appears no longer to have been a populous settlement. Whether due to the continued recession of the Gulf, and the consequent desiccation of the surrounding country, or to some other cause such as a change in the course of the Euphrates, the greater part of the site seems for long periods to have been abandoned, and its ruined buildings buried beneath the drifting sand. Yet the shrine itself, which by now no doubt occupied the highest part of the mound, still survived; and because of the eminence of Enki, its patron deity, in the Sumerian pantheon, it was probably repaired or rebuilt by a succession of pious Sumerian and Akkadian princes. Plano-convex bricks, discovered in various parts of the site, are the only evidence so far found of these events.

2. *Reallexikon der Assyriologie* Vol. II p. 468

3. It should be noted that all figures and plates referred to here will be found in the Arabic section.

Amongst these we found painted sherds of the most intriguing character, including the variant of Al 'Ubaid ware identified by the Germans with the village called Qal'at Hajj Mohammed, as well as many sherds resembling more closely the Al 'Ubaid pottery of North Iraq.

Concerning the implications of these, we must for the moment pre-

serve an open mind. But, since Temple VII, stands more than ten metres above the original plain level, may we hope, in a future season, to follow the stages in the evolution of this pre- or proto-Sumerian cult-centre, perhaps to its reed-built prototype, which became the ideogram for a temple in later days.

II

THE HISTORY OF ERIDU,

By Fuad Safar M. A.

Since Campbell-Thompson published the results of his soundings at Tell Abu Shahrain a quarter of a century ago, it has been recognised that the history of Eridu goes back to the Al 'Ubaid phase of prehistory. Indeed, the Al 'Ubaid settlement at Eridu has more recently proved to be one of the largest yet discovered in South Iraq, surface material of this period being abundant not only within the area of the mound itself, but extending more than half a kilometre beyond to the south and to the west. The great antiquity thus attributed to the city by archaeological evi-

dence is equally reflected in Sumerian literature, where its creation takes precedence over all others. In the "Legend of Creation", for instance, it is said - "Nippur was not made, E-Kur was not built, Erech was not made, E-Anna was not built, the Deep (*Apsu*) was not made, Eridu was not built. Then Eridu was made."⁽¹⁾ In such early inscriptions the city is sometimes spoken of as being situated on the "shore of the sea". In one well-known Sumerian epic, Adapa, the fisherman of Eridu,

1. Heidel, *The Babylonian Genesis* p. 50

liben bricks. The wall-faces are covered with mud-plaster and finished with a coat of paint. A common characteristic of planning is the central sanctuary, running the full length of the building, with smaller rooms on either side. Common to Temple VI at Eridu and the Painted Temple at 'Uqair, are entrances through the lateral chambers; also twin recesses in the end walls of the sanctuary, replacing doorways at these points in Temple VI at Eridu, which find a parallel in the White Temple at Uruk. Features which survived far into the historical period, include the buttresses and recesses of the external façades; the structure which has come to be considered as an 'altar', built against the end wall; and the free-standing podium, generally termed an 'offering-table'. Cult-objects found in Temples VI and VII, which re-appear in Sumerian times, include snake-symbols, broken libation-vessels and terra-cotta 'censers' with pierced openings. (See. Fig. 5.)

It seems to us impossible to ignore such a weight of new evidence pointing to the unbroken continuity of religious ritual in Mesopotamia from the Al 'Ubaid period onwards. One is reminded of how, long be-

fore the existence of a prehistoric shrine beneath the Ninharsag Temple at Al 'Ubaid came to be considered a possibility, Gadd(13) had suspected that the same goddess was already worshipped by the inhabitants of the early settlement at that site. If, at Eridu, we need archaeological evidence to connect our Al 'Ubaid shrines with Enki, we may surely think of the fish-offerings, of which there were such ubiquitous traces, as appropriate to the god of the 'Deep'.

* * *

It remains only to emphasise the preliminary character of the investigations which we are here recording. One of the most encouraging aspects of our work on the prehistoric temple was the clear evidence we were able to obtain of important discoveries yet to be made in the earlier strata beneath it. In the process of clearing a deep shaft, sunk apparently during the Third Dynasty of Ur, for some obscure reason, beneath the corner of the *ziggurat*, and penetrating the remains of earlier temples to a considerable depth we encountered the walls of at least four previous rebuildings of the Al 'Ubaid shrine.

(13) C. J. Gadd. *History, and Monuments of Ur*. p. 17.

back to their first prototype, since the only demonstrably earlier examples lie, still unexcavated, beneath our Temple VII. we are, however, in a position to study the approximately contemporary Al 'Ubaid temples, discovered by Bache at Tepe Gawra.⁽¹⁰⁾ Here we find certain common architectural features. These include the main arrangement of the plan, which consists of a central sanctuary running the full length of the building, flanked by smaller rooms on the long sides; the wall-treatment, with buttresses and recesses; the recession of the external façades in the centre; and minor features, such as the podium in the sanctuary, with traces of ritual burning.⁽¹¹⁾ There is here little, if any, evidence to suggest the comparative dating of these northern shrines, yet the common identity of the cult, for whose practice each provided a setting, is strongly indicated.

(10) J. A. S. O. R. No. 49. 1933, p. 10 and No. 66. 1937 pp. 4-6.

(11) An incense-burner or conser, with triangular 'windows' found in the 'Eastern Shrine' of Gawra XIII (J. A. S. O. R. No. 66. 1937. p. 7.) is matched by a similar object from our Temple VI, bearing the painted ornament of the period (Fig. 5)

We now come to what is undoubtedly the most striking aspect of our two Al 'Ubaid temples at Eridu, namely their relationship to each other and to the several known examples of similar cult-buildings dating from the subsequent, Uruk period.⁽¹²⁾ the direct evolution of the latter from the type of temple discovered at Gawra had till now been extremely difficult to envisage. Here, at Eridu, however, we are provided, by Temples VII and VI, with buildings which symbolise two intermediate stages in exactly this process of development. Temple VII, as we have shown above, still bears a strong resemblance to the Gawra plan, though some of its distinctive characteristics are less exaggerated. In Temple VI the recession in the façades has been modified, until the emphasis on the corner-rooms has become a mere vestigial formality. For the rest it merits a very careful comparison with the archaic temples at Warka and the Painted Temple at Uqair.

Among the features common to all are the following. The building material consists of rather large prismatic

(12) Proto-literate temple at Warka, Tell Uqair etc.

In the years which followed, Speiser's conclusion, though not his reasoning, came to be increasingly favoured. It even proved possible to divide the Uruk phase into sub-periods A and B. (7) and to see, associated with Uruk, conspicuous cultural innovations, which to many seemed to signify the first appearance of the Sumerians.

They included the invention of the cylinder-seal and of writing, the earliest examples of proficient sculpture, and (as was at that time supposed) the first appearance of monumental architecture. Admittedly there was nothing to suggest that writing was an importation by immigrants rather than an indigenous invention: there was only negative evidence against the earlier existence of sculpture; while monumental architecture was shown to have a much earlier origin, by the discovery in 1937 at Tepe Gawra of a temple-complex belonging to the Al 'Ubaid period, showing formal architecture in an advanced stage. Yet Speiser apparently preferred to attribute this last accomplishment to the

superior precocity of Northern Mesopotamia, and continued to think of the Al 'Ubaid culture in the South, in terms of primitive reed-dwellings; for in 1939 he still maintained that—"the foundations of the historic civilization of Mesopotamia were laid in Uruk times." (8) Three years later Delougaz (9), further emphasised the distinctive attainments of the Uruk B phase by combining it with that of Jemdet Nasr, under the new designation "Proto-literate period" (9).

Now, our recent discoveries at Eridu appear to have considerable bearing on the argument above summarised. Amongst our remains of the Uruk period there is much evidence to confirm its supposed dichotomy; but our temples have an even more important significance in the consideration of cultural continuity. Let us therefore examine their attributes in turn. (Cf. Figs. 2 & 3)

First, it becomes immediately obvious that there can be no question yet of tracing the architectural or ritual evolution of these buildings

(8) *op. cit.* p. 31.

(9) Delougaz and Lloyd. *Pre-Sargonic Temples in the Diyala Region* Chicago. 1924 p. 8. Delougaz' reasons for this step have never, to our knowledge, been amplified.

(7) Speiser, in a supplement to the J. A. O. S. No. 4. Dec. 1939, p. 21 quotes 4. *Vorl. Bericht Uruk* (1932), 44.

Dynasty builders, which included pottery and architectural debris of various earlier periods. First there was a class of material corresponding in date to the final extensions of our prehistoric temple platform and consequently attributable to the late Uruk period. Secondly there were plano-convex bricks, and some pottery approximating to known Akkadian types. We are, of course, still loth to believe that these relics are our only heritage from the Akkadian and early Sumerian periods at Eridu.

* * *

We should now perhaps give fuller consideration to the significance of our new archaeological discoveries at Eridu, in relation to the perennial investigation of Sumerian origins.

Most important in this respect are the two religious buildings already mentioned, which date from the earliest of the three phases today generally distinguished in the prehistory of southern Mesopotamia.

It will be remembered that the main preoccupation of prehistorians for nearly two decades has been the problem as to whether the Sumerians may already be recognised in the settlers of this earliest (Al 'Ubaid) period, or whether they should be

identified with immigrants making their appearance for the first time at some point during the two successive phases. The argument from the archaeological viewpoint, based mainly on the evidence of cultural continuity, was first stated in 1932 by Frankfort, who arrived at the conclusion that "the earliest material culture of Southern Mesopotamia must already be called Sumerian." (5) He at the same time refuted Speiser's contrary theory, largely based on philological evidence. (6), that the Sumerians arrived in the Uruk period.

(5) H. Frankfort. *Archaeology and the Sumerian Problem*. Chicago 1932. p. 21.

(6) Speiser's contention (*Cf. E. A. Speiser Mesopotamian Origins*, London 1930. pp. 38 ff.) was that the Sumerians cannot be the first inhabitants of Mesopotamia because some of the oldest cities have non-Sumerian names. In some philological circles this argument seems to have led to an even more categorical identification of the "pre-Sumerians" in South Iraq (presumably the Al 'Ubaid people). In *Sumerian Mythology*, published as recently as 1944, Kramer is not afraid to assert:— "At the time of the Sumerian invasion much of the land between the Tigris and the Euphrates Rivers was no doubt inhabited by the Semites".

hitherto unsuspected in the inhabitants of South Iraq during this earliest prehistoric phase, while an examination of their ritual appointments revealed that many attributes of the fully developed Sumerian cult-building were already recognisable.

* * *

Meanwhile trial excavations at other widely separated points in the site provided further contributions to the elucidation of its stratigraphy. Soundings to the northeast of the *ziggurat* and in the neighbourhood of the central breach in the southeast retaining-wall, both provided evidence from which an identical sequence of events could be reconstructed.

In either case, non-secular buildings of the early Uruk period were found in an unusually well preserved condition, due to their having been abandoned in their prime and afterwards completely filled with drifting sand. This sand suggests a fairly long period during which the greater part of the site must have remained unoccupied, though groups of intact votive vessels, bedded in it at varying levels, testify to the survival at least of the central shrine itself. Indeed, from now onwards there is no evidence what-

ever in these outlying parts of the mound of any large-scale rebuilding, until the Third Dynasty of Ur. Then the whole site is elaborately prepared as an emplacement for new buildings. Hollows and depression in the mound are packed out to bring its summit to a uniform level; foundation trenches are cut into the sand-filled ruins beneath, and themselves filled with rubble to provide a basis for the new walls.

It will, however, immediately be seen that this sequence leaves a hiatus of some fifteen centuries to be accounted for, during which there are frequent references to Eridu in contemporary literature, and at last one ruling prince claims to have re-built the shrine of Enki. Of this there are only two possible explanations; first, that all architectural remains of these periods were demolished by the Third Dynasty kings of Ur: secondly that the precinct of Enki during these centuries was confined to a modest shrine on the site later occupied by the *ziggurat*, whose ponderous ruins now conceal its remains.

Some evidence in favour of the former explanation was provided by the content of the rubble used as foundation "filling" by the Third

point a large area of the mound's surface appeared to consist of solid *liben* masonry, and it was only after a long process of laboriously 'articulating' the separate bricks, and studying discrepancies in their size and colour, that we were able to interpret their architectural significance.

The platform of what appeared to be the original temple, was of extremely modest dimensions but had been extended laterally on no less than five successive occasions, which, presumably, each corresponded to a rebuilding of the temple itself on an increasingly ambitious scale. The levelling of the site, however, preparatory to the building of the late *ziggurat*, had removed all traces of these re-built temples, leaving only the outlines of their platforms, like so many concentric rectangles of distinctive masonry. The principal advantage of this circumstance, from our point of view, was that in the centre it had exposed the walls of an original shrine, which now appeared, easily accessible, projecting from beneath the *ziggurat's* foundations. (See Pl. IX)

The surviving façades of the temple-platform at its fifth re-building (Temple I) were constructed of limestone and plastered with gypsum,

while their sophisticated architectural treatment suggested a high stage of technical advancement. Yet the dating evidence indicated that it should be attributed to the late Uruk period. We were, therefore, to some extent prepared for the archaic character of the building whose walls remained standing upon the earliest platform. By the time its excavation was complete, it was conclusively dated, by the pottery and objects which it contained, to the Al 'Ubaid period. Furthermore there were adequate indications that, so far from being itself the earliest building upon the site, it represented an advanced stage in the history of a shrine already many times rebuilt. We were, indeed, able to complete the excavation of one earlier temple (Temple VII) before the season ended. (See Figs. 2 & 3)

Thrusting up through the ruins of later periods, these remarkable buildings dated, then, from the time at which Eridu was still a prosperous and extensive settlement, and had doubtless provided a focus for the religious life of its primitive, marsh-dwelling community. And herein lay their primary significance; for their architecture showed a formal maturity

above the plain and surrounded on all four sides by a stone retaining-wall. There is evidence to show that this platform was created during the Third Dynasty of Ur by re-shaping the existing mound, and was intended to provide a raised emplacement for a complex of buildings, most conspicuous amongst which was a *ziggurat* tower and temple. It seems probable moreover that some, if not all of the public buildings, which still remained standing at this time in the higher part of the site, were demolished, and the rubble thus provided was used to level the emplacement. The *ziggurat* and other buildings, which were afterwards constructed upon it, were no doubt of considerable magnificence, and surface-finds suggest that carved stones of very large sizes were incorporated in their architecture. Yet unfortunately, in their elevated position on top of the platform, they were extremely exposed to the elements, which, in every case except that of the *ziggurat*, have, in course of time, left not a single brick standing above their foundations.

What made this discovery for us particularly disconcerting was that the buildings directly beneath the pavement of the Ur III platform

appeared to date from the pre-literate, early Uruk period. We were consequently compelled to infer that very few relics of the Sumero-Akkadian period could have survived and our chances of finding inscribed material were correspondingly diminished. Our misgivings on this score have, indeed, till now, been confirmed, inasmuch as no single inscribed document or cylinder-seal has so far been found, of a date earlier than the building inscriptions of the Ur III kings, nor have we yet come upon any remains whatever of the early Sumerian or Akkadian Dynasties save for a few plano-convex bricks among the Ur III filling.

* * *

In summarising the results of our first season's excavations, it seemed desirable to refer first to this negative aspect of our discoveries before turning to the very important finds which awaited us in the pre-literate levels of the mound, and which proved an adequate compensation for its poverty in material of the later periods.

Fairly early in the season we discovered that beneath the southern corner of the Ur III *ziggurat*, there had existed a prehistoric temple, built on a raised platform. At this

The nature of the discoveries we were destined to make, will perhaps justify a brief recapitulation here of the major points of that argument.

1. Eridu being the most ancient and important shrine of Ēa-Enki, as well as the seat of a famous oracle, we should expect to find a Sumerian temple-library, or at least groups of tablets connected with a theological school.

2. Being the only site in southern Iraq where there appears to have been a plentiful supply of *stone*, finds should include an abundance of sculpture and unique architectural ornament, including the stone mosaics, examples of which had been found on the surface.(4)

3. Taylor appeared to have uncovered wall-paintings, probably of the Proto-literate period. These suggested the existence of buildings resembling the "Painted Temple" at Tell 'Uqair.

4. Finally we submitted a tentative theory of our own to explain the peculiar character of the mound and its significance. The main mound at Abu Shahrain is too small to represent

the capital of a city-state, and indeed no dynasty of kings is known to have ruled there. Yet, extending far beyond it into the desert, are traces of a very large settlement of the Al 'Ubaid period. Comparing this with the very similar circumstances which may be observed at the sites of Al 'Ubaid itself and Al 'Uqair, we suggested that in all three cases the sanctity of an original pre-historic shrine had been perpetuated by its repeated reconstruction, long after the desiccation the countryside had necessitated the abandonment of the original settlement. The mound at Abu Shahrain would in this case merely represent a temple-precinct marking the site of an ancient sanctuary, probably founded by the earliest settlers in the Al'Ubaid period.

As it will now be seen, the partial disappointment of our hopes under the first three heads was amply compensated for by the sensational confirmation of our inferences under the last.

* * *

After a ten-weeks season of excavating, we see that the main mound at Abu Shahrain consists of a platform about 300 metres square, standing to a height of approximately 12 metres

(4) Accounts of Hall's work at Eridu appears in *Proc. Soc. Antiq.* 1919, etc.

professional archaeologists from the British Museum. The first of these, Campbell Thompson had not studied the wall-tracing methods evolved by the German excavators of Babylon, sufficiently to enable him to detect any less obvious architectural elements than the *ziggurat*, a vertical drain built in kiln-baked bricks, which had come to be called "Taylor's Buttress" and various isolated "chambers". He also mistook votive groups of pottery for graves, and consequently imagined a non-existent "Sumerian cemetery".(2) His random 'trenches' and 'pits' did, indeed, serve to produce a collection of prehistoric material of a type which was to be interpreted more satisfactorily, seven years later at the neighbouring site of Al 'Ubaid, while amongst the brick-inscriptions he was able to identify the names of several kings, who had apparently, each in his time, contributed something to the restoration of the *ziggurat*. For the rest, like Taylor before him, he viewed the results of his work with some disappointment, (as also did his

colleague H. R. Hall, after a similarly unsuccessful attempt), and it was with considerable relief that both eventually transferred their attention to Tell Muqayyar with its greater security and more obvious promise of tangible results.

During the quarter of a century which has elapsed since these last excavations came to a disappointing end, so much has been learnt about the archaeological periods represented in the ruins of Eridu, that for ourselves in 1947, an entirely different approach was possible. So clear had the focus of our expectations become, that it proved possible, even before the work began, to make an exact statement of the principal problem which we should most probably be called upon to solve. This problem, together with some more obvious possibilities which Abu Shahrain had to offer, had indeed been presented by us with considerable detail in an early number of this journal(3); at a time when it was not yet anticipated that we ourselves should undertake its excavation.

(2) Campbell-Thompson's excavations are recorded in *Archaeologia* Vol. LXX. P. 101 et Seq;

Hall's, in J. S. A. Dec. 1919 and J. R. A. S. Centenary Suppl. Oct. 1924.

(3) Not a single burial has been found during our own excavations, and Campbell-Thompson admitted finding only fragmentary remains of bones.

I

INTRODUCTION

by Seton Lloyd, F. S. A.

Some of the considerations governing the decision of the Directorate-General to undertake excavations at Eridu (Tell Abu Shahrain) were outlined in the last issue of this journal, which in fact appeared almost simultaneously with the commencement of the work. Further mention may, however, be made here of the problems whose solution appeared to be our primary task. Some of these can be said to have been our heritage from three previous excavators, while others had been engendered by our own prolonged consideration of the site's significance.

First, then, we should recollect the mood of expectation in which our predecessors pitched their camps at Abu Shahrain. In 1854, J. E. Taylor, the British Vice-Consul at Basrah, fresh from his discovery at the neighbouring Tell Muqayyar of inscribed cylinders, by which Rawlinson identified the site as that of the Biblical Ur-of-the-Chaldees, rightly anticipated that this second site could equally be identified by the inscribed bricks which he found on the surface.

Yet this same year, which also saw the discovery by Loftus of Erech and Nippur, was the first in which any signs appeared of archaelological attention being deflected to Babylonia from the Assyrian palaces in the north. There can therefore be little doubt that in this newly discovered mound (superficially resembling, for instance, Nimrûd in appearance) Taylor expected to find sculptured slabs or at least a great 'library' of tablets. His disappointment is reflected in the final paragraphs of his report.(1)

He says: "A traveller first visiting these ruins would be inclined to think that numerous and interesting remains existed beneath the mounds he was traversing; and with reason; for he could see blocks and pieces of marble, rough and polished, of different colours and of the most beautiful hues..." and yet—"... my visit this year to Abu Shahrain has been unproductive of any very important results."

Taylor's investigations were successively resumed in 1918 by two

(1) J. R. A. S. Vol. XV p. 404. et seq.

ERIDU.

A Preliminary Communication on the
First Season's Excavations.
January-March 1947.

FOREWORD

The first season of Eridu has been remarkably successful. So far, Science has gained more than the Iraq Museum, although the "Lion of Eridu" is a worthy addition to the national collection of antiquities. But as scientific research is an integral part of the multiple activities of the Department of Antiquities of the Iraq Government we have been amply rewarded for the labour and expense of the first season.

There is more to be expected from Eridu. After all Enki has not yet

delivered up his sacred tablets and the age of Al-'Ubaid as a creative period in the history of human civilization, still awaits the full light of day.

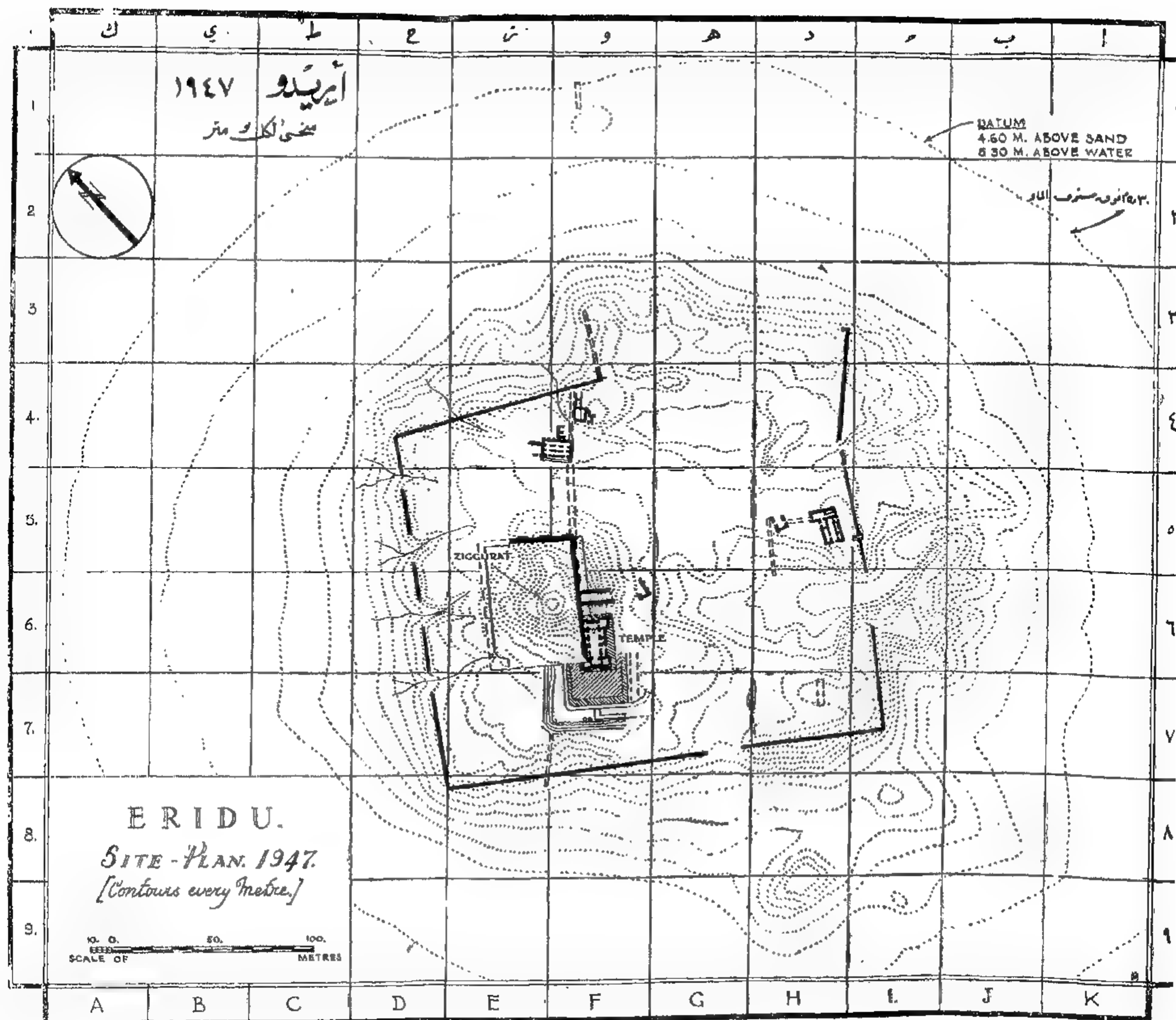
Concerning the Sumerians, also there remains much to be learnt in regard to their origin and association with the people and culture of Al-'Ubaid.

But this season was just the beginning

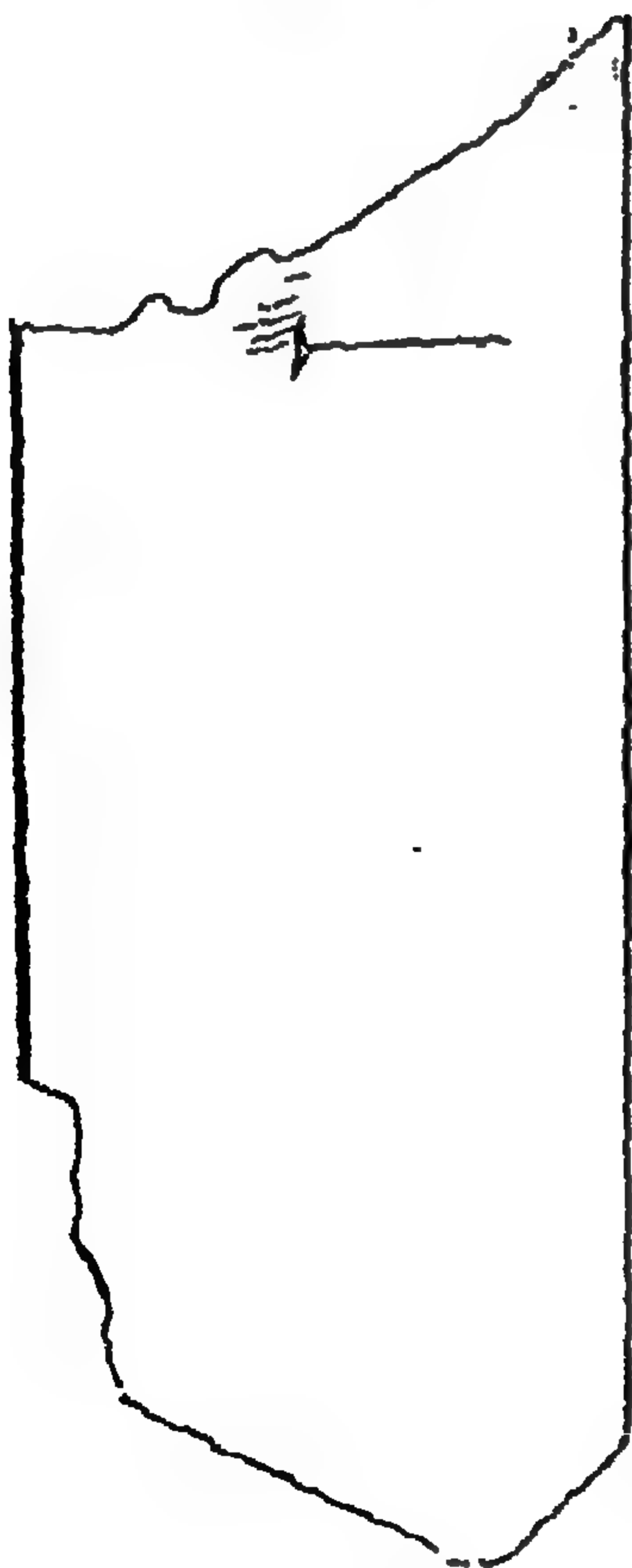
Naji al Asil
Director General

Sections :

- I. Introduction, by Seton Lloyd F. S. A.
- II. The History of Eridu, by Fuad Safar M. A.
- III. The Excavations, by Fuad Safar, M. A.



Col. VIII.

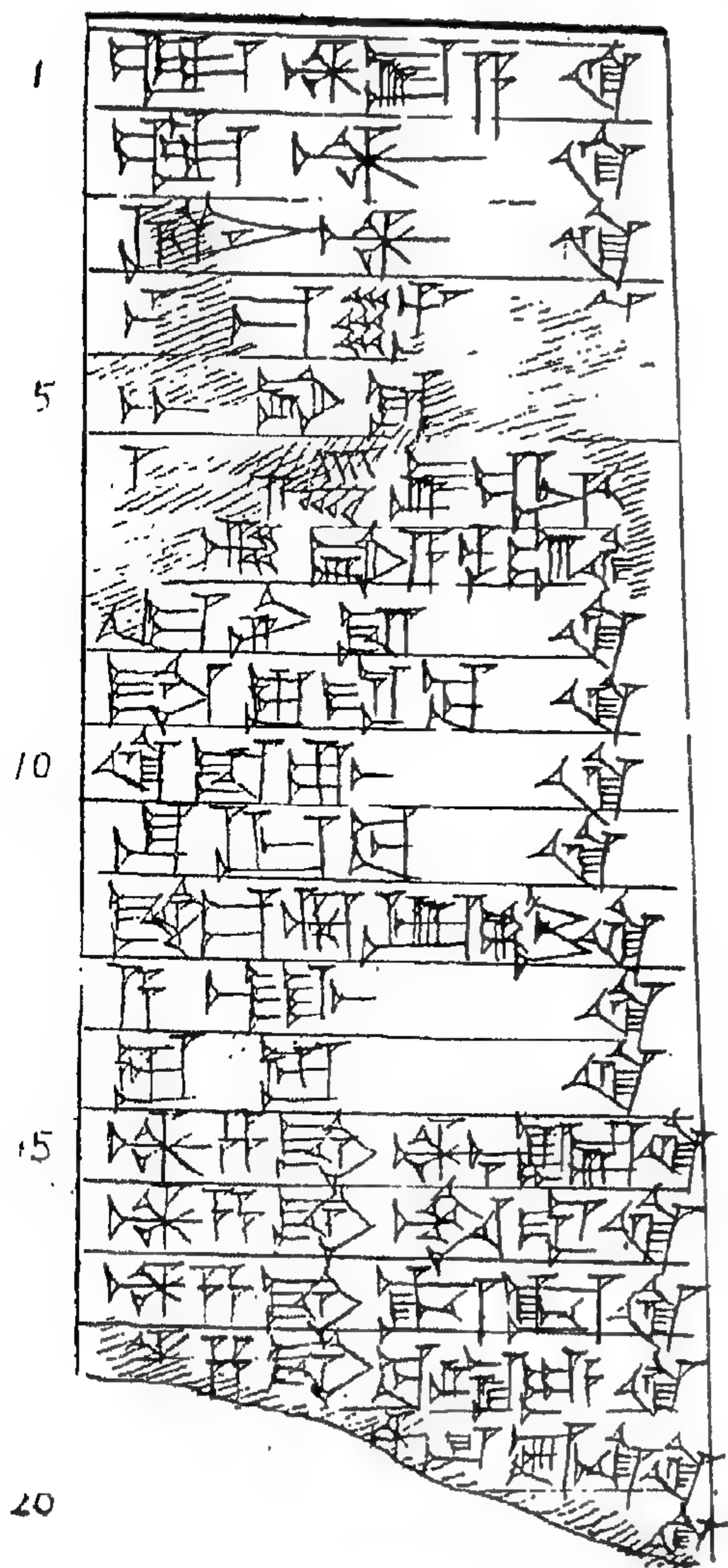


B.

Col. VII.

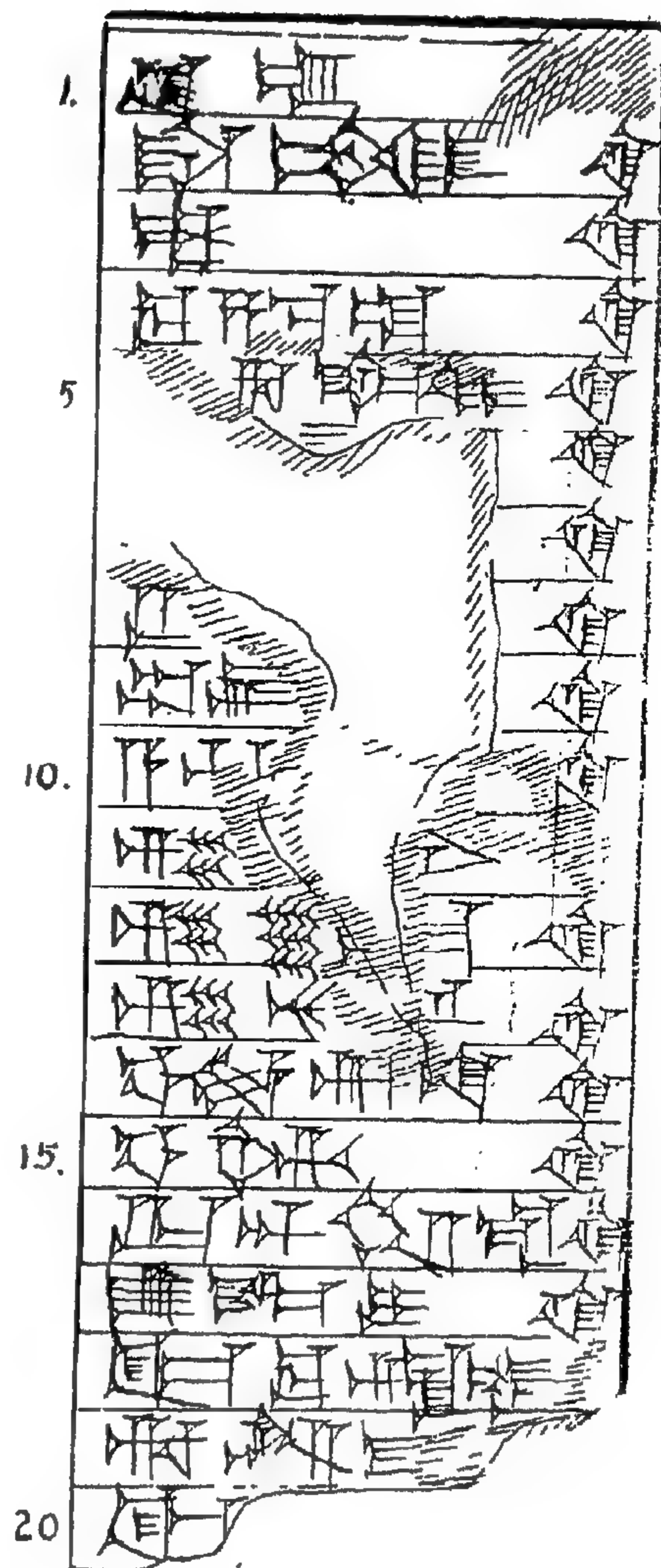


Col. VI



B

Col. V



Col. III

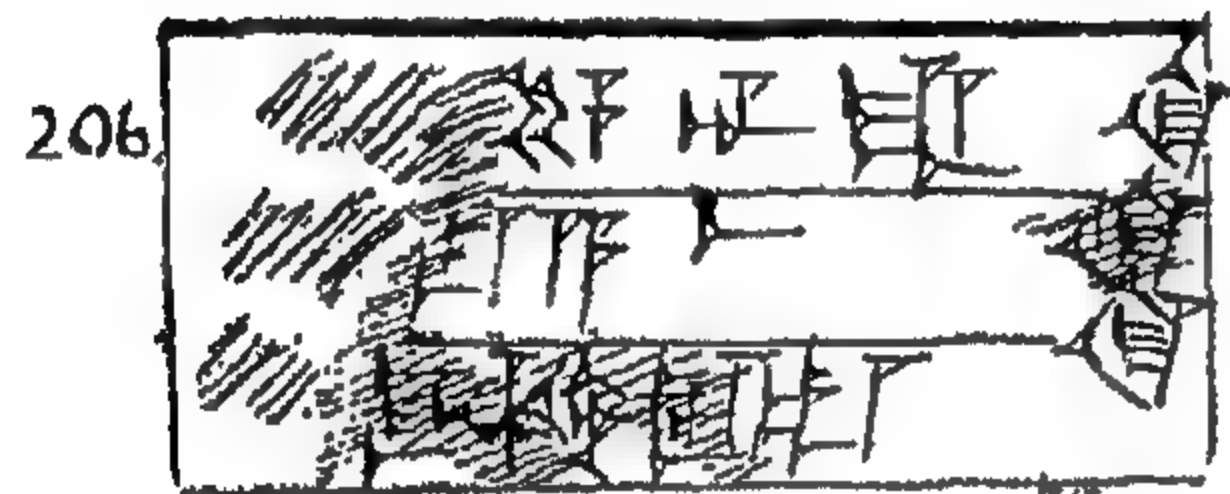
1
2
3
4
5
6
7
8
9
10
11
12
13
14
15
16
17
18
19
20

B

Col. IV

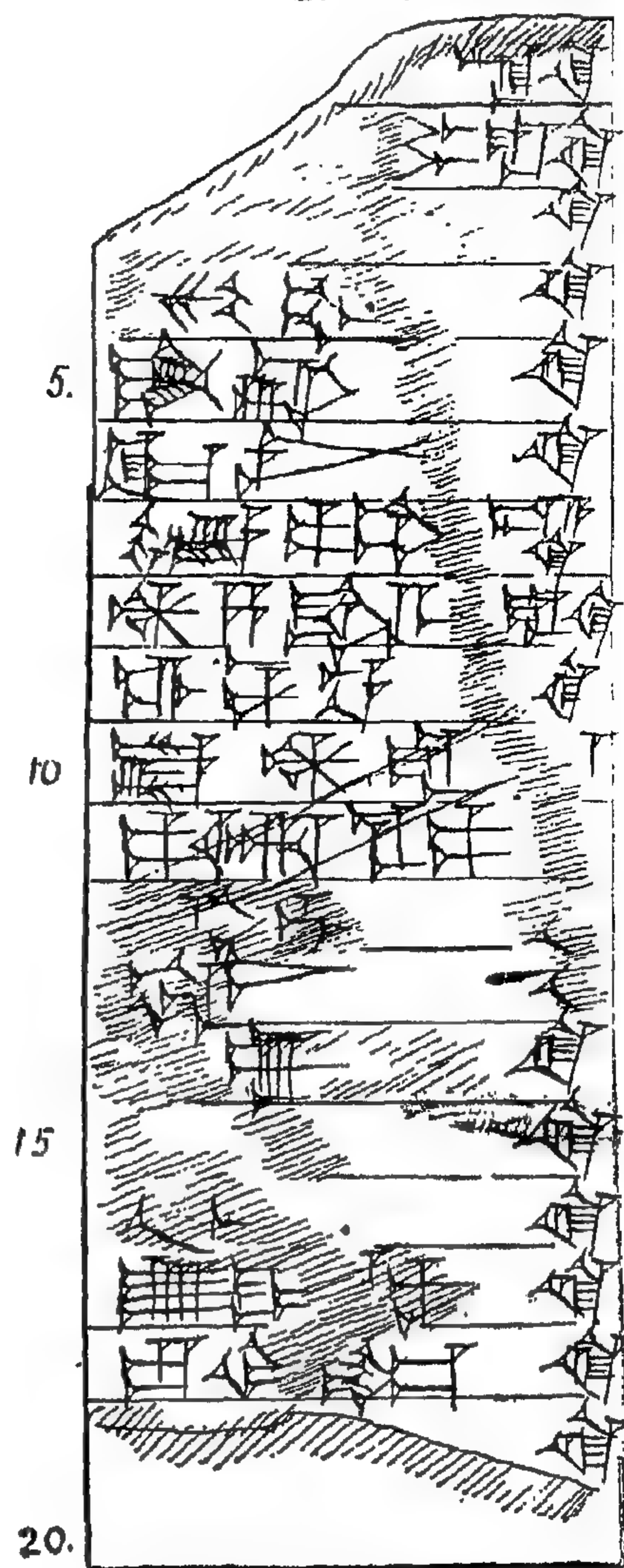
1
2
3
4
5
6
7
8
9
10
11
12
13
14
15
16
17
18
19
20

A. Col. VII

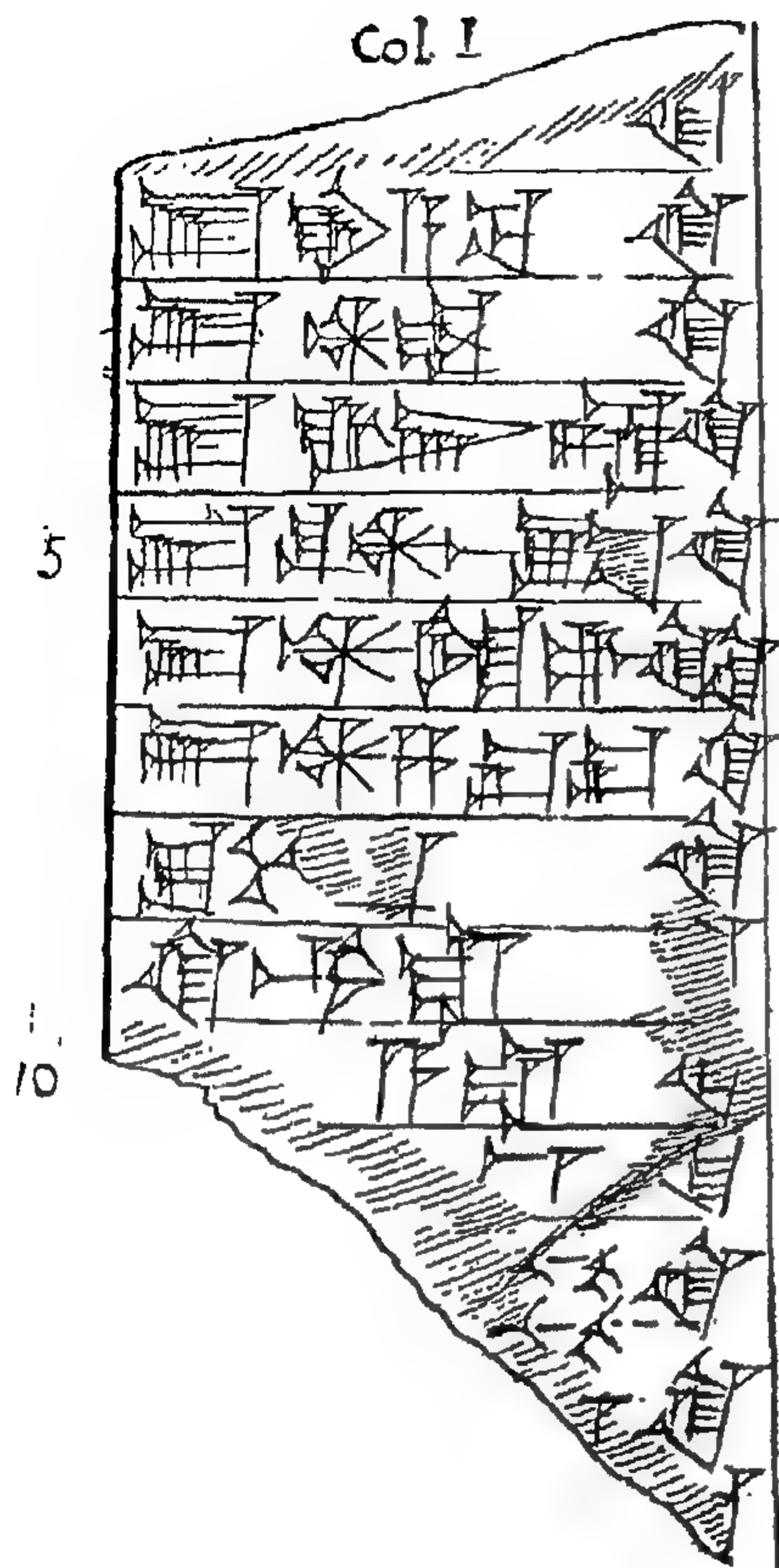


B

Col. II



Col. I



Col VI.

A. i. i.

Col. V

[illegible]



























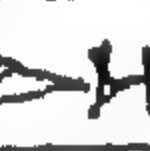

















































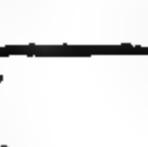

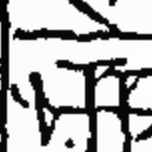




























140	日	月	年	時
	日	月	年	時
	日	月	年	時
	日	月	年	時
	日	月	年	時
145	日	月	年	時
	日	月	年	時
	日	月	年	時
	日	月	年	時
	日	月	年	時
150	日	月	年	時
	日	月	年	時
	日	月	年	時
	日	月	年	時
	日	月	年	時
155	日	月	年	時
	日	月	年	時
	日	月	年	時
	日	月	年	時
	日	月	年	時
160	日	月	年	時
	日	月	年	時
	日	月	年	時
	日	月	年	時
	日	月	年	時
165	日	月	年	時
	日	月	年	時
	日	月	年	時
	日	月	年	時
	日	月	年	時
170	日	月	年	時
	日	月	年	時
	日	月	年	時

Pl. V.

Col III

A.

Col IV

	75	<p>      </p>	<p>  </p>
		<p>      </p>	<p>  </p>
		<p>      </p>	<p>  </p>
		<p>      </p>	<p>  </p>
		<p>      </p>	<p>  </p>
	80	<p>      </p>	<p>  </p>
		<p>      </p>	<p>  </p>
		<p>      </p>	<p>  </p>
		<p>      </p>	<p>  </p>
	85	<p>      </p>	<p>  </p>
		<p>      </p>	<p>  </p>
		<p>      </p>	<p>  </p>
		<p>      </p>	<p>  </p>
	90	<p>      </p>	<p>  </p>
		<p>      </p>	<p>  </p>
		<p>      </p>	<p>  </p>
		<p>      </p>	<p>  </p>
		<p>      </p>	

	開	國	總	分	
	開	國	總	分	
	名	國			有
110	通	國			有
	通	國			有
	通	國			有
	通	國			有
	通	國			有
115	通	國			有
	通	國			有
	通	國			有
	通	國			有
	通	國			有
120	通	國			有
	通	國			有
	通	國			有
	通	國			有
125	通	國			有
	通	國			有
	通	國			有
	通	國			有
	通	國			有
130	通	國			有
	通	國			有
	通	國			有
	通	國			有
135	通	國			有
	通	國			有
	通	國			有
	通	國			有

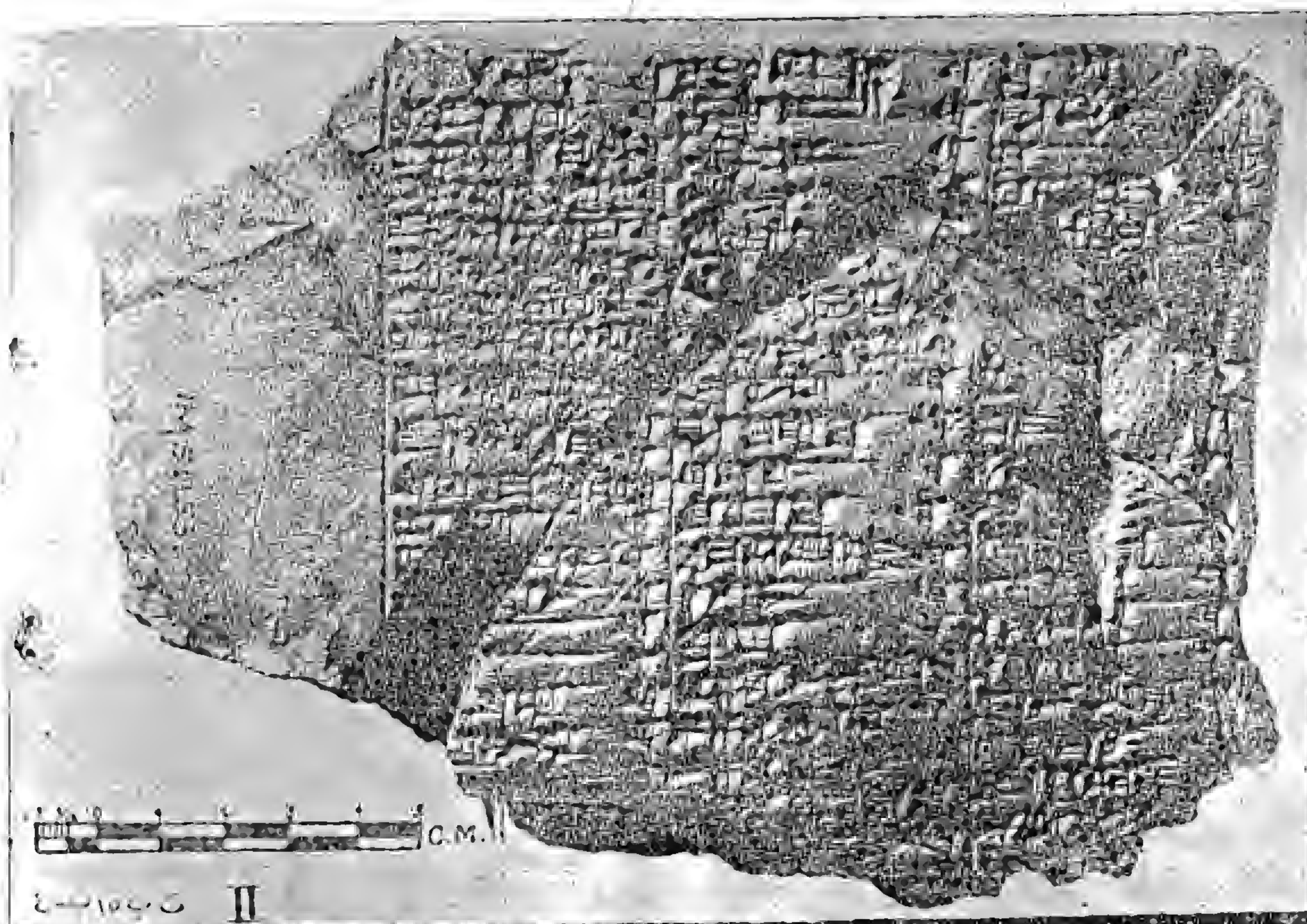
Col. 1.

1
 2
 3
 4
 5
 6
 7
 8
 9
 10
 11
 12
 13
 14
 15
 16
 17
 18
 19
 20
 21
 22
 23
 24
 25
 26
 27
 28
 29
 30
 31
 32
 33
 34
 35

A

Col. II .

40	作 餘 作	有
	四 四 四 四	有
	作 四 作	有
	四 四	有
	四 四 四 四	有
	四 四 四	有
45	四 四 四 四 四 四	有
	四 四 四 四 四 四	有
	四 四 四	有
	四 四 四	有
	四 四 四	有
50	四 四 四 四 四 四	有
	四 四 四 四 四 四	有
	四 四 四	有
	四 四 四	有
	四 四 四	有
55	四 四	有
	四 四	有
	四 四	有
	四 四	有
	四 四	有
60	四 四 四 四	有
	四 四 四 四	有
	四 四 四 四	有
	四 四 四 四	有
	四 四 四 四	有
65	四 四 四 四	有
	四 四 四 四	有
	四 四 四 四	有
	四 四 四 四	有
	四 四 四 四	有
70	四 四 四 四	有
	四 四 四 四	有
	四 四 四 四	有
	四 四 四 四	有
	四 四 四 四	有





Reverse of Tell Harmal Geographical List A.



Obverse of Tell Harmal Geographical List A.

- (34) Cf. é-a-NE-za(!) in the Louvre list AO 6447 v 46. Note that if -NE- is to be read -bi-, Nos. 121 and 122 of our list may perhaps be identical.
- (35) This is the name to be restored in the Louvre list AO 6447 obv. iii 48.
- (36) This is the name to be restored in AO 6447 obv. iii 49.
- (37) Collation of 213 viii 22 shows that an erasure is involved in the sign preceding KI. For the name of this city cf. AO 6447 obv. iv 11, (note that the sign preceding KI should contain three horizontals), and especially the Harual text A ii 51.
- (38) So, too, no doubt, in AO 6447 obv. v 16.
- (39) Note the phonetic writing in su-ku-ul-me in AO 6447 obv. v 42
- (40) Omitted in 213
- (41) Omitted in 216
- (42) 216 v 4: na-an-na.
- (43) Probably so on the original which is poorly inscribed at this point¹ cf. also AO 6447 obv. v 11.
- (44) Probably so on original which is poorly inscribed at this point.
- (45) 213 ix 2, which, to judge from the traces had begun with the sign HUR, was erased by the scribe. This text therefore omits numbers 152-4 of our list.
- (46) This and the following line are omitted in 214.
- (47) Omitted in 213.

AO 6447 iv 26-7 has both uru-ul-a and uru-hul-a.

(20) Note that 218 obv. 1 seems to have a variant reading.

(21) So 213 vii 3; 216 iii 8 and 218 obv. 2 seem to have bi-it-hul-a instead.

(22) Cf. 213 vii 12-13 for this line and the next; the variants in 216 iii 17-18 read uru-ar-bi-lum and uru(?) -ar-ba-ad (note that the first two signs seem to point to the restoration uru-, just as Chiera copied them, rather than to the more expected za-).

(23) In 216 iii 19 the writing is -ba-ad for -bad.

(24) In 216 iv 1, the first sign is a miscopy for lugal-.

(25) 216 ~~xx~~ iv 2 and 251 obv. 1 and 3 read ia- for e-.

(26) 216 iv 3 reads -ta- for -ti-a; 251 obv. 2 and 4 read -ti- for -ti-a-.

(27) If the reading is correct, cf. perhaps i^d-me-^dšul-gi in the Louvre list AO 6447 obv. iv 45. The variant in 216 iv reads on the original i-di-in-^dšul-gi (the signs are written over an erasure), that is, the name is written in two lines (4-5, there is no KI at the end of line 4), and the second sign in line 4 is DI, not A as in the copy.

(28) A collation of the original shows that 216 iv 6-7 actually reads šul-gi-na(!)-an-na(!); note that this name, too, is written on two lines. The Louvre list AO 6447 obv. iv 46 has the interesting variant ^dšul-gi-^dnanna.

(29) The second sign in 216 iv 14 is NI, not BI, as the traces in the copy seem to indicate.

(30) 213 viii 1 which should correspond to this line seems to have a variant reading.

(31) Omitted in 213.

(32) Omitted in 216.

(33) Note, therefore, that the last three lines in OECT IV pl. LII ii are to be restored to read g[ir-l]um, [gir-lum-gu-l]a, and g[ir-lu]m-[ku]ra.

Notes to the Nippur list (continued).

- (11) No. 216 in SIT is particularly useful for judging the approximate number of lines in the two breaks in our list which are still unrestorable. For the number of lines broken away between the last extant line in 216 iv and the first line of 216 v is, as can be seen from the reconstructed list, 17; each column of this text therefore originally contained approximately 40 lines. From column ii of this text, therefore, some 19 lines are broken away, that is, there are approximately 19 lines between the cities BAD-AN-NI (No. 17 in the reconstructed list) and akšak (No. 37 on the list). Hence the break following line 29 must consist of no more than approximately 2 lines. In column iii of 216, the lines seem to be a little more widely spaced than in col. ii, and there are probably no more than 18 lines broken away from the top of the column. Between the name ū-za-ar-ia-ū (No. 57 of our list) and uru-gū-sil-lá (No. 76 of the list), therefore, about 18 lines are destroyed. Hence the break following line 58 must have consisted of approximately 8 lines.
- (12) For Nos. 39-42, cf. 216 ii 3-6. Note that 212 vi 8-10 changes the order and omits sirara.
- (13) For the reading of ki-áb-NUN.ME as ki-áb-rig_x, cf. OECT IV pl. LII ii 12, where the same name is written ki-áb-rig₇. Note that 212 vi 11, Chiera's copy is true to the original; it is the scribe who miswrote SU for KI.
- (14) 213 vi 1 adds determinative MUŠEN.
- (15) 213 vi 11 has babbar (i.e. UD) instead of babbár (i.e. UD-UD).
- (16) For nos. 55-57 cf. Gelb's illuminating comment in AJSL 55:84-5.
- (17) In 215 obv. 4, there is nothing missing at the beginning of the
- (18) The original of 216 iii 1 reads uru-gū-sil-lá .
- (19) 216 iii 6 has a variant uru-ul-lí-a. Note that the Louvre list.

Notes to the Nippur List

- (1) The Nippur list is reconstructed as follows from the texts published by Edward Chiera in SLT (no. 252 is not included since its contents are unplaceable);

lines 1-12 = No. 235 i 3-end

lines 50-63 = No. 213 vi

1-17 = 216 i 3-end

67-82 = 215 obv.

1-13 = 212 v 9-end

76-117 = 216 iii, iv

4-11 = 250 obv.

81-104 = 213 vii

7-23 = 211 iv

82(?) - 87 = 218 obv.

12-27 = 249 i

97-98 = 251 obv.

17-29 = 213 v

111-140 = 213 viii

32-53 = 212 vi

135-155 = 216 v

37-57 = 216 ii

152-163 = 214 iv 1-11

42-52 = 235 iii

151(?) - 162 = 213 ix 1-10

- (2) AO 6447 (RA 32: 168-174) iii 12 probably reads unu.
- (3) In 212 v 14, Chiera's copy is correct; it is the scribe who wrote erroneously HU for NUN.
- (4) Omitted in 211, 212, and 235.
- (5) 212 omits -na.
- (6) 211 iv 5-6 and 249 i 1-5 probably also begin with BAD, in spite of the form of the sign on the tablets. Note that in all these cases Chiera's copies are quite correct; whatever error is involved is that of the scribe.
- (7) Line seems to be omitted in 249.
- (8) In 211 iv 13, the first sign is also AB on the original.
- (9) Lines 21-23 are omitted in 249. For a discussion of the reading of the signs, cf. now Gelb in SAOC 22: 94-98.
- (10) The words [✓]as-té, su-gi, and ab-ba-ra in 213 v 8-10 are of course nothing but glosses to the sign SUG. Note that these glosses are omitted in 249 i 9-11.

uru-hul-a	81
uru-hug	77
uru-lābir-ra	80
uru-su ₁₁ -lum-ma	54
uru-sun	79
ú-ša(?) - ...	29
ú-te-eš-bi	27
ú-za-ar-ia-í	57
ú-za-ar-pa-ra	55
ú-za-ar-zu-hu-ur	56
za-ab-ša-li	86
za-ar-ra-ma	119
zar-bād	93
zar-bu ₄ -bu ₄	52
zar-bi-lum	92
zar-gi ₄	118
zar- ^d ma-ma	53
zimbir	8
zimbir-edin-na	9
[zim] ₄ -bir-u ₄ -ul-li-a	10

ka-dingir-ra	68	ma-da	112
ka-id-da	150	maš-gen	89
ka ^d -imin-bi	69	maš-gen-bu-š	91
ka ^d -latarak	67	maš-gen-šabra	90
kaš-bur-xi-kurum(?) -bur	138	me-ki-al-tum	70
ka-zal-la	114	ne-luh-ha	88
keš	95	mu-ti-a-be-al	98
ki-àb-rig ₄	43	na-an-na	139
ki ^d -maš-dù	126	ne-ri-ib-[tum]	108
ki-nir-ša	42	hi-bu	1
kul-aba ₄	7	ni-lu	113
kun-id-da	151	nina	39
ku-pi-in	84	mu-karš	134
kur	157-159	pàd-du	127
kur-kur	160	ra-bi-qum	72
kur-mar-tu	162	ra-ja-tum	71
kur-ù-sal-la	161	si-mu-ru-um	102
la-be-an-è	111	si-ra-ra	40
lagaš	41	su ₇	25
larsan	4	su-kùl-me	135
lugal ^d -IH-angud	50	ša-ga	140
lugal ^d -zuen	96	šul-gi-na-an-na	100
ma-al-gi-a	74	šurappak	155
ma-gen	37	tin-tir	125
ma-da	144	ù-ha-za-bu-ur	28
ma-da-elam ^{ki} -ma	148	umma	38
ma-da-ki-en-gi-en	149	um	5
ma-da-mu-un-gi-en	145	urí	2
ma-da-su(!)-bir ₄	146	uru-GA-AS	73
ma-da-uri	147	ura-gibil	78
ma-hi-li	110	ura-gù-sil-lá	76

Alphabetical Index of the Nippur list

a.....	34-36	di-ni(1)-[ik(?)--tum(?)]	107
abbare	26	DU ..	104
ab-sa-ab	20	é-a	120
abzu-ci	109	é-a-ba-sa	122
adab	6	é-a-da-NE-KU	124
A.Ha	21.22	é-a-NE-sa	123
akāak	37	é-a-ni-gi-na	121
a-LUL	19	é-danna	46
an-šag-on	103	é-LULU.SAL-lugal	46
an-sa-kār	128	é-lugal	44
an-sa-kār-BU-BU	131	o-ut-ut-bo-lum	97
an-sa-kār-u-an-ti-l-la	132	éš-mun-na	11
an-sa-kār-da-da	130	é-sa-ud-un	49
an-sa-kār ^d en-lil-lā	129	é-šu-dim ₄	48
an-sa-kār-ur-sir ^(1?)	133	é-šil ^š tukul	47
a-ra-pi	85	HA.A	23
aratta	156	hur-sag	152
ar-bād	94	hur-sag-gi-sa	154
^d aš-šir-RU-da	73	hur-sag-kalam-un	153
aš-te	24	ku-uh-mu-ri	82
BAD	12-14	ib-l[a]	106
BAD-AN	15-16	ib-ra-t[um(?)]	105
BAD-AN-NI	17	id-uz	141
bād-si-ab-da	136	id-uz-edl-na	142
bi-it-kib-bi	83	id-uz-su(1)-bir(1)	143
bur-si-ab-da	137	i-LUL	18
gir-lum	115	IM....	33
gir-lum-gu-la	117	I[M]....	32
gir-lum-tur	116	^d IM-dugud-babbār	51
gú-a-ba	101	i-si-in	3
gú ^d nanna	163	i(?)--šin(?)--šul-gi	99

116. gír-lum-tur
 117. gír-lum-gu-la (33)
 118. zar-gi₄
 119. za-ar-ra-ma
 120. é-a
 121. é-a-níg-gi-na
 122. é-a-ba-za
 123. é-a-NE-sa (34)
 124. e-a-da-NE-KU
 (35)
 125. tin-tir
 126. ki-^dmaš-du (36)
 127. pād-da
 128. an-za-kār
 129. an-za-kār-^oen-líl-lá
 130. an-za-kār-da-da
 131. an-za-kār-BU-BU
 132. an-za-kār-gu-na-til-la
 (37)
 133. an-za-kār-ur-zi^(?)
 (38)
 134. nu-karā (39)
 135. su-kúl-ma
 136. bād-zi-ab-ba
 (40)
 137. bur-zi-ab-ba
 (41)
 138. kās-bur-zi-kurun(?) -bur
 (42)
 139. na-an-na
 140. šā-ga
 141. íd-uz
 142. íd-uz-edin-na
 143. íd-uz-su(?) -bir₄(?) (43)
 144. ma-da
 145. ma-da-mu-un-gi-en
 (44)
 146. ma-da-su(?) -bir₄
 147. -ma-da-uri
 148. ma-da-^{ki}alam -ma
 149. ma-da-ki-en-gi-en
 150. ka-íd-da
 151. kun-íd-da
 (45)
 152. hur-sag
 153. hur-sag-kalam-ma
 154. hur-sag-gú-ma
 155. šuruppak
 156. aratta
 157. kur
 158. kur
 159. kur
 160. kur-kur
 (46)
 161. kur-ú-sal-la
 162. kur-mar-tu
 (47)
 163. gú-^dnanna

56. ū-za-ar-zu-hu-ur
 57. ū-za-ar-ia-ū
 58. ?-.-?-?
 59-66 destroyed
 67. ká^d-lata^rak
 68. ká^d-dingir-ra
 69. ká^d-imin-bi
 70. me-ki-el-tum (17)
 71. ra-ga-tum
 72. ra-bi-qum
 73. d^{aš}-šir-RU-da
 74. mā-al-gi-a
 75. uru-GA-AS (18)
 76. uru-gú-sil-lá
 77. uru-kug
 78. uru-gibil
 79. uru-sun
 80. uru-libir-ra
 81. uru-hul-a (19)
 82. hu-uh-nu-ri (20)
 83. bi-it-kib-bi (21)
 84. ku-pi-in
 85. a-ra-pi
 86. za-ab-ša-li
 87. mā-gan
 88. me-luh^h-ha
 89. māš-gan

90. māš-gan-šabra
 91. māš-gan-bu-ša
 92. zar-bi-lum (22)
 93. zar-bad
 94. ar-bad (23)
 95. keš
 96. lugal-d^zuen (24)
 97. e-mu-ut-ba-lum (25)
 98. mu-ti-a-ba-al (26)
 99. i(?)-šim(?)-šul-gi (27)
 100. šul-gi-na-an-na (28)
 101. gú-a-ba
 102. si-mu-ru-um
 103. an-ša-an
 104. DU..
 105. ib-ra-tum(?)
 106. ib-[a]
 107. di-ni(?)-[ik(?)]-tum(?) (29)
 108. ne-ri-ib-[tum]
 109. abzu-si
 110. ma-hi-li
 111. la-ba-an-š (30)
 112. mā-r-da
 113. ni-ku (31)
 114. ka-zal-lu (32)
 115. gir-lum

(1)

NIPPUR GEOGRAPHICAL LIST

- | | |
|--------------------------------|--|
| 1. nibru | 28. ú-ha-za-bu-ur |
| 2. urí | 29. 6-ša(7)-...
(11) |
| 3. 1-si-in | 30-31 destroyed |
| 4. larsam | 32. [š].... |
| 5. nu(2) | 33. IM |
| 6. adab(3) | 34. a |
| 7. kul-aba ₄ | 35. a |
| 8. zimbir | 36. a |
| 9. zimbir-edin-na | 37. akšak |
| 10. [zimbir-ur-ul-lí-a]
(4) | 38. umma
(12) |
| 11. 68-nun-na | 39. nina |
| 12. BÀD | 40. sirara |
| 13. BÀD | 41. lagaš |
| 14. BÀD (6) | 42. ki-nir-ša |
| 15. BÀD-AN (7) | 43. ki-áb-rig ₄
(13) |
| 16. BÀD-AN | 44. 6-lugal |
| 17. BÀD-AN-NI | 45. 6-DUMU.SAL-lugal |
| 18. 1-LUL | 46. 6-danna |
| 19. a-LUL | 47. 6-š ₁ tukul |
| 20. ab-sa-ab
(8) | 48. 6-šu-dim ₄ |
| 21. A.ḪA | 49. 6-sa-ad-da
(14) |
| 22. A.ḪA | 50. lugal- ^d IM-dugud
(15) |
| 23. ḪA-A
(10) | 51. ^d IM-dugud-babbār |
| 24. ašše | 52. zar-bu ₄ bu ₄ |
| 25. sugi | 53. zar- ^d ma-ma |
| 26. abbara | 54. uru-su-lum-ma
(16) |
| 27. ú-te-eš-bi | 55. ú-sa-ar-pa-ra |

- (28) In this and the following lines B has u-za-ar instead of u-za in A.
- (29) In B the sign following -bi- seems to be written over an erasure and is difficult to read. For place names beginning with uza(r), cf., von Gelb in AJSL 55;84-85.
- (30) A omits the determinative ki after NIM-ma.
- (31) Note the erasure after -za- in A.
- (32) Probably B has -ba instead of -bi.
- (33) This name is no doubt identical with No.55 of the Nippur list.
- (34) B has -um after -tu.
- (35) The readings of line 199.201 in A is altogether uncertain, the transliteration is merely an attempt to get at the reading on. the assumption that these lines correspond to B,VII,15-19.

Notes to the Harmal Geographical list.

- (1) In B the signs following DINGER do not seem to be the expected EN and ZU.
- (2) A omits -nin-
- (3) In A there seems to be no sign between mal- and -utu
- (4) Hardly seems room for -ar in A.
- (5) In B there is a variant ú(?) -nu.
- (6) For the reading, cf. Gelb in AJSL 55;70.
- (7) -rum is written in A over erasure.
- (8) Variant in B si-nu-gu
- (9) -ta-ab to be a gloss for ŠAG₅
- (10) Var., in B li
- (11) Var., in B ma-an-na. The scribe seems to have omitted -gan-, unless, of course, a variant pronunciation is involved.
- (12) See No.96 of the Nippur list.
- (13) A kar(!)-rum
- (14) In B the second sign does not look like -ru-.
- (15) Variant B ša-am-mi
- (16) Repeated in 196.
- (17) Variant B ab-sa-[an].
- (18) Repeated in line 161
- (19) Variant in B z i-bi-a-nu-um.
- (20) A seems to have di- instead of ki-. Kišmar is no doubt identical with kismal, cf. Gelb in AJSL 55;78.
- (21) So clearly B. In A the last sign looks more like MA.
- (22) Variant a-ak in B
- (23) The scribe of A seems to have written the -la of this line over the determinative ki of the previous line and to have omitted the det. ki of this line.
- (24) Variant in B has -na after ^dzuen.
- (25) It is uncertain whether there is a sign preceeding -ša.
- (26) Determinative seems omitted.
- (27) Variant in B omits -im.

- d-za-LU-bi-da A,6,190
 ū-za-lu-lu A,6,187
 ū-za-NIM-ma A,6,189
 ū-za-uš-ta-ak-bi A,6,191
 ū-za-bar-ra A,6,193
 za-ar(i)-bē-lum A,4,128
 zag-BI A,2,49
 zi-(?)-(?) A,4,134; 35;36
 zimbir A,4,137
 [z]i-zi-bi-a-nu-um B (var. zi-zi-bi-mu)
 zi-zi-bi-mu A,5,160
 (?)-(?)^dul-gi A,2,69
 (?)-GA A,2,72
 (?)-um A,2,73; A,6,199
 .. da(?)-(?)^dlu(?)-um A,7,208
 ... a-AŠ(?) A,7,207
 ... eden(?)-dingir-ra A,7,206
 (?)-(?)^dsi A,6,202
 ... du-um(?) A,6,200
 (?)-bu(?)-um(?) A,6,201
 (?)-(?)^dsi-um A,4,130
 (?)-na-na B
 (?)-(?)^dna A,3,98
 d....(?)^d A,3,88
 (?)-AŠ^d A,2,59
 .. φ -ga A,1,35
 ... -a-ra A,1,28
 A,1,29;30;36;37;38; A,4,115; A,5,157

ta-at-la-aš A, 4, 123
 ta(?)-(?)-še(?)-ih(?) A, 3, 105
 ta-ši-il A, 3, 81
 ti-PI A, 4, 121
 ti-unu A, 2, 44
 ū-ru(?)—ma A, 4, 122
 ū-NI-NE A, 2, 60
 unu A, 1, 4
 ū-ni-nu A, 1, 10
 ū-pi₅-i A, 5, 140
 ur-^diškur-ra A, 4, 139
 uri A, 1, 1
 ūru(?)—ar(!)—na-ša A, 2, 40
 ūru-PI-GUL A, 1, 13
 ūru-DI-NE A, 2, 61
 uru-DI-sig₇-sig₇-gi A, 1, 15
 uru-DI-ša-unu A, 1, 14
 uru-(?)—IM(?) A, 1, 11
 ur-^dza-ba₄-ba₄ A, 4, 131; A, 6, 196
 ū-za-ar-a-bi-ša-a B
 ū-za-ar-al-lu-lu B
 ū-za-ar-ka-iš-ka-(?) B
 ū-za-ar-la-ki-ib B
 ū-za-ar-lu-bi-(?) B
 ū-za-ar-NIM-ma B
 ū-za-ar-uš-te-ak-bi B
 ū-za-bi-iš-a A, 6, 186
 ū-za-ka-iš-ka-(?)—im A, 6, 192
 ū-za-la-ki-ib A, 6, 188

mi-(?)-^dIM A, 3, 87
 mu-(?) A, 2, 48
 mu-di-in A, 5, 144
 MUŠ-SAG₅-tā-ab A, 3, 92
 ne-ri-iḅ-tum A, 5, 165
 nīkru A, 1, 2
 nī-qum A, 3, 77
 mu-kiri (GIŠ-SAR) A, 3, 80
 pa(?) - ap-pa(?) - aš(?) A, 4, 116
 pa-ar-si-pa A, 2, 54
 pa(?) - na(?) - na(?) A, 3, 103
 ri-im(?) - (?) - i A, 5, 142
 ri-im-ili A, 3, 90
 sa(?) - aḥ(?) - si-e-bad A, 4, 117
 SAI+KAB (dilmun) A, 4, 111
 si-mu-ḥu (see Ši-il-mu(!)-ḥu) A, 3, 84
 Ša-am-mi B
 Ša-am-mu A, 4, 125
 Ša-du-pu-um A, 5, 151
 Šakanak(?) A, 4, 110
 Ša-lu-ra-ba A, 5, 162
 Ši-ma-(?) A, 3, 89
 Ši-mu-rum A, 3, 75
 Ši-tu(?) - um A, 2, 68
^dŠul-gi-^dnanna A, 3, 85
 Šul(?) - pa-ta-de(?) - a A, 2, 50
 Šuruppak A, 1, 26
 Šu-ur-ba A, 5, 164
 Tū(?) - ba-al A, 1, 18
 ta(?) - ab(?) - (?) - Še(?) - iḥ(?) A, 3, 106

KISAL(?) A, 1, 7
 ki-sur-ra B broken in A, 1, 27
 ki-iš-ka-tu A, 6, 194
 ki-iš-ka-tu-um B
 ki-iš-mar A, 5, 163
 kiš A, 2, 56
 kun-dé-a A, 4, 120
 kur-UŠ A, 4, 100
 ku-za-ma-at A, 4, 127
 la-ga-aš A, 1, 6
 larsam A, 1, 5
 lú-dingir A, 5, 156
 lugal-^dutu A, 3, 79
 lugal(?) -^dzuen A, 4, 114
 lu-lu A, 5, 167
 mé-an-na B
 má-ga(n)-an(?) -na A, 4, 112
 mar-(?) -utu(?) A, 2, 52
 mar-du_g-du_g A, 2, 63
 mar-ha-š1 A, 5, 95
 maš-gán-a-bi-im A, 6, 185 (var. B omits -im)
 maš-gán-dar-a A, 6, 184
 maš-gán-gá-gi-a A, 6, 183
 maš-gán-lugal A, 6, 178
 maš-gán-nin-an A, 6, 181
 maš-gán-SAL A, 6, 180 (det. omitted)
 maš-gán-ša-bi-ir A, 6, 179
 maš-gán-š1-š1(?) -tim A, 6, 182
 me-luh-ha A, 4, 113
 me-tu-ra-an A, 3, 78

- ezen-ri-muš A, 5, 152
 ezen-me-lugal-la A, 1, 33
 ezen-^dšul-gi A, 5, 153
 gán-DAŠ A, 5, 76
 gibil(?)-lum-gu-la A, 2, 45
 gibil(?)-lum-tur-ra A, 2, 46
 gi-mil-li A, 4, 107
 gi-mil-nim-li A, 4, 108
 gir-su A, 1, 8
 ha-at(?)-tam(?) A, 5, 246
 ha-gi-sa-al A, 5, 159
 hal-hal-la A, 5, 148
 ha-ma-zi A, 2, 67
 id-ik-^u(?)-(?)-lum A, 6, 177
 [id]-NE A, 6, 175
 [i]d-NE-za A, 6, 174
 id-ša-di-i A, 6, 176
 id-^dšul-gi A, 6, 173
 id-ur-^dzuen-na B (A omits -na)
 id-ur-^dzuen A, 6, 172
 i-si-in A, 1, 3
 i-zi-^usar-rum A, 6, 198
 ka-aš(?)-. . . A, 6, 205
 KA-DU B (omitted in A)
 ka-dingir-ra A, 2, 53
 ka-ku(?)-la-tum A, 5, 161
 ka-ni-iš A, 5, 143; A, 5, 161
 kar-rum A, 4, 119
 ki-gal A, 1, 12
 ki-ma(?) A, 3, 94
 ki-ma-ili A, 3, 93

- (?)-sig(?)-(?) A,1,34
 BΛD-ū-gul-lé A,2,43
 ba-ni-in A,3,101
 barā A,4,126
 ba(?)-šī-mī A,3,100
 bu-KU/lu(?)-qum A,5,149
 BU-UNU-UNU A,2,66
 di(?)-ki-LI-PA₄(?) A,5,145
 dil-bat A,2,58
 dilmun (SAL+KAB) A,4,111
 di-ni-ik-tūm A,4,203
 DUL-um A,4,124
 é(?) A,6,198
 é(?)-alam(?) A,5,147
 é-AN-bār(?) A,1,21
 é-(?)-ba A,1,19
 é(?)-ga-a-ba A,1,20
 é-danna A,1,16
 é-lugal-la A,1,22
^den-lil-gar-ra A,4,118
 é-^dnin-mar^{ki} ki B ; variant A, é-^dmar^{ki} ki A,1,24
 éš-mah A,6,195
 èš-nun-na A,3,86
 é-šū-HAL(?) A,1,17
 é-šū-^dzuen A,1,23
 é-^dza-ba₄-ba₄ A,1,25
 ezen-AN A,5,155
 ezen-da(?)... A,1,31
 ezen-^dé-a A,5,154
 ezen-i-bi-ib A,1,32

ALPHABETICAL INDEX TO HARMAL GEOGRAPHICAL LIST

- a-ak var. ak-ku A,5,166
 a-ar(!)-da-ma-en A,2,71
 ab-eš-en A,4,132 B. var. ab-se[en]
 a-bi-a A,2,39
 ab-bi-e-bi-ib A,5,158
 ab-bi-sal A,2,65
 ab-se[en] var. ab-eš-en A,4,133; A,2,65 ab-sa-en.
 adab A,1,9
 a-(?)-da A,2,70
 a-(?)-(?)-(?) A,4,133
 ak-ku A,5,166; B. var. a-ak
 a-ku-uš A,2,41
 a-li-ku-un A,3,99
 an-sa-en A,3,96
 an-za-kār-da-da A,5,170
 an-za-kār^d-en-lil A,5,168
 an-za-kār-ir-ra A,5,169
 an-za-kār-ba-la-la A,5,171
 an-za-kār-meš A,2,62
 an-za-kār-ur-zir₅(?) A,2,51
 a-pi-(?) A,6,204
 a-ra-ab-hu A,3,74
 a-ra-mi-il A,3,82
 ar-bad A,2,47
 a-sa-(?) A,6,204
 BĀD A,2,42
 BĀD-AN A,3,97
 ba-di(?)-ir A,3,102
 baḥār(?)-ra A,5,150

Col. IV. (Contd.)

#35 zi-(?)-(?) B
 zi-(?)-(?) B
 zimbir B
 (?) B
 ur-^diskur-ra B

Col. V.

.140 ú-pi₅-i B
 ka-ku(?) -la-tum B
 ri-im-(?)-(?) -i B
 ka-ni-iš (18) B
 mu-di-in
 .145 di(?) -ki-LI-PA₄(?)
 ha-at (?) -tam(?)
 é(?) -alam(?)
 hal-hal-la
 bu-KU/lu(?) -qum
 .150 baḥár(?) -ra
 ša-du-pu-um
 ezen-ri-muš
 ezen-^dšul-gi
 ezen-^dé-a B
 .155 ezen-AN B
 lú-dingir B
 B
 ab-bi-e-bi-ib B
 ha-gi-sa-al B
 .160 zi-zi-bi-um (19) B
 ka-ni-iš B
 ša-lu-ra-ba B
 ki-iš-mar (20) B
 šu-ur-ba (21) B
 .165 ne-ri-ib-tum B
 ak-ku (22) B
 lu-lu B
 an-za-kār-^den-lil B
 an-za-kār-lr-ra B
 .170 an-za-kār-da-da B
 an-za-kār-^dba-la-la (23) B

Col. VI.

íd-ur-^dzuen (24)
 íd-^dšul-gi
 [f]d-NE-za
 175 [íd]-NE
 íd-ša-di-1 (25)
 íd-ik-šu-(?)-(?) -lum
 maš-gán-LUGAL
 maš-gán-ša-bi-ir
 180 maš-gán-SAL (26)
 maš-gán-nin-AN
 maš-gán-ši-ši(?) -tim
 maš-gán-gá-gi-a
 maš-gán-dar-a B
 185 maš-gán-a-bi-im (27) B
 ú-za⁽²⁸⁾ -bi-iš-a (29) B
 ú-za-lu-lu 3
 ú-za-lg-ki-ib B
 ú-za-NIM-na (30) B
 190 ú-za-lu-bi-da (31) 3
 ú-za-uš-ta-ak-bi (32) B
 ú-za-ka-Iš-kr-(?) -im(?) B
 ú-za-bar-ra (33) B
 ki-iš-ka-tu (34) B
 195 ša-mah B
 ur-^dza-ba₄-ba₄ B
 i-zi-šar-rum B
 é(?) B
 (?) -um B
 200 ... -du-um(?) B
 (?) -bu(?) -um(?) (35) B
 (?) -(?) -si B
 di-xi-ik-tum
 a-pi-(?)
 a-ša-(?)
 205 ka-aš-(?) -..

Col. VII.

...-eden(?) -dingir-ra
 ...-a-^dš(?)
 ...-da(?) -(?) -lu(?) -um

Col. II. (Contd)

ši-tu-um

(?)-(?)-^dšul-gi.

70 a-(?)-de

a-ar(!)-da-ma-an

(?)-GA

(?)-um

Col. III.

a-ra-ab-hu

75 ši-mu-rum (7)

gán-DAŠ

ni-qum

me-tu-ra-an

lugal-^dutu

80 nu-kiri (GIŠ-SAR)

ta-ši-il

a-ra-mi-il

ši-il-ši-il

ši-il-mu-hu (8)

85 ^dšul-gi-^dnama

šš-nun-na

mi-(?)-^dIM^d....(?)

ši-ma-(?)

90 ri-im-ili

MUS-ŠAG₅MUS-ŠAG₅-ta-ab (9)

ki-ma-ili

ki-ma-(?)

95 mar-ha-ši

an-ša-an

RAD-AN

(?)-(?)-na

a-li-ku-um

100 ba(?)-ši-mi

ba-ni-in

ba-di(?)-ir

pa(?)-na(?)-na(?)

ta(?)-pa-NI-qum

105 ta(?)-(?)-še(?)-ih(?)

ta(?)-ab(?)-(?)-še(?)-ih(?) B

Col. IV.

gi-mil-li (10)

gi-mil-nim-li

kur-UŠ

110 šakanak(?)

dilmun (SAL+KAB)

má-ga(n)-an(?)-na (11)

me-luh-ha

lugal(?)-^dzuen (12)

115 (?)

pa(?)-ap-pa(?)-áš(?)

sa(?)-ah(?)-si-e-bad

^den-lil-gur-ra

kar-rum (13)

120 kun-dé-a

ti-PI

ú-ru(?)-ma (14)

ta-at-la-áš

DUL-um

125 ša-am-mu (15)

bará

ku-za-ma-at

za-ar(!)-bí-lum

ki(?)-gir(?)

130 (?)-(?)-šl-un

ur-^dza-ba₄-ba₄ (16)

ab-áš-an (17)

a(?)-(?)-(?)

zi-(?)-(?)

TRANSLITERATION OF TEXT "A"

(All KI's are omitted in order to save time & labour)

<u>Col. I.</u>		<u>Col. I.(Contd.)</u>	
urí		35 .. -ga	
nibru		(?)-(?)	
l-si-in		(?)-(?)	
unu		
5 larsam			
la-ga-aš		<u>Col. II.</u>	
KISAL(?)		a-bi-a	
gir-su		40 uru(?) - ar(!) - na - ša	
adab		a-ka-aš	
10 á-ni-mu		BAD	
uru(?) - IM(?)		BAD - á - gul - lá	
ki(!) - gal		tí - unu	
unu-DI-GUL		45 gibil(?) - lum - gu - la	B
uru-DI - šá - unu		gibil(?) - lum - tur - ra	B
15 uru-DI - sig ₇ - sig ₇ - gi		ar - bad	B
é - danna		mu - (?)	B
é - šu - HAL(?)		zag - BI	B
TU(?) - ba - al		KA - DÜ	B (omitted in A)
é(?) - ba		50 šul(?) - pa - ta - á(?) - a	B
20 é(?) - ga - a - ba	B	an - za - kár - ur - zir ₅ (?) - ra	B
é - AN - bár(?)	B	mar - (?) - utu(?) ⁽³⁾	B
é - lugal - la	B	ká - dingir - ra	B
é - šu - ^d nen (1)	B	pa - ar - si - pa (4)	B
é - ^d nin - mar ^{ki ki} (2)	B	55 (?) - (?)	B
25 é - ^d sa - ba ₄ - ba ₄	B	kiš	B
šuruppak	B (?)	B
ki - sur - ra	B, broken in A.	dil - bat	B
.... - a - ra	B	(?) - AŠ	B
....	B	60 á - NI - NE (5)	B
...30	B	áru - DI - NE	B
ezen - da(?) - ...	B	an - za - kár - meš	B
ezen - i - bi - ib - (?)	B	mar - du ₈ - du ₈	
ezen - me - lugal - la		ab - sa - an	
(?) - sig(?) - (?)		65 ab - bi - sal ⁽⁶⁾	
		BU - UNU - UNU	
		ha - ma - si	

the names more complete. The fact that in both lists the same order of names* is maintained greatly facilitated their correct recording, since those signs which were less clear in the one could be checked against the corresponding signs in the other

The footnotes are placed at the end of each list. Indication marks used throughout are as follows:—

1. A plain circle above the right hand side of the sign denotes either a single sign or a whole place-name missing.

2. A crossed circle denotes a written over erasure.

3. Dots used throughout the transliteration stand for signs missing

in the text, .. for one sign, ... for two signs, for three or more.

4. The number of lines in the transliteration follow the order of the number of lines on the cuneiform copies, (See plates).

I wish to take the opportunity here to express my acknowledgement and gratitude to Prof. S. N. Kramer, of the University Museum of the University of Pennsylvania, Philadelphia, for his able guidance and cooperation throughout the entire work and to my colleague Sayid Taha Baqir, Curator Iraq Museum for innumerable corrections and other help.

Harmal Geographical List

by Selim J. Levy,
Mumayiz of Museums

The Harmal geographical list containing the longest list of place names as yet known, is inscribed on two duplicate tablets discovered in 1945 at Tell Harmal in the excavations conducted by the Directorate General of Antiquities, Iraq, and duly reported in *Sumer*, Vol. II No. 1 pp. 13-15; and No. 2 pp. 22, 30, by Sayid Taha Baqir, Curator of the Iraq Museum and director of the expedition. These two texts are registered in the Iraq Museum under Nos. 51143 and 51153 hereafter referred to as "A & B" respectively.

The provenances and description of these two important texts are as follows:—

A. A large, almost square tablet, measuring about 205 x 180 x 30 mms., consisting of four columns on the obverse and four on the reverse. All the columns of the obverse and the first two on the reverse are completely inscribed: the third column on the reverse has only three names written

and the rest left blank. The total number of place names is 210.

This tablet was found in a fragmentary state and unbaked. It was later lightly baked and pieced together in the Iraq Museum laboratory. Its provenance was a chamber numbered R. 44, in one of the small shrines of Level III, and it therefore belongs to the early part of the Old Babylonian period.

B. About half of a tablet, almost similar to the above, measuring 130 x 180 x 42 mms., and consisting apparently of eight columns, seven of which were probably completely inscribed while the eighth was left blank. This was found in chamber No. R. 5 in the same occupation level, and consequently belongs to the same period as "A".

Both these texts were apparently school exercise texts. The style of inscription of "A" seems to be much inferior to that of "B", the signs in the latter being more clearly written and

graphy of the ancient Near East is readily apparent. The Iraqi Directorate-General of Antiquities is therefore to be heartily congratulated for making the contents of these Harmal tablets available to scholars the world over so soon after their excavation.

The two Harmal geographical tablets, and particularly the larger one, are by no means easy to read. In spite of the fact that Selim Levy's copies have been carefully collated with the originals, a number of misreadings may well have crept in. The accompanying photograph, it is hoped, will help the serious scholar to uncover some of them.

As a further aid to the comparative study of the newly discovered Harmal

geographical list, it was deemed advisable to prepare a composite text of the Nippur geographical list as published by Edward Chiera in his SLT (for an earlier attempt, cf. Charles F. Jean in *Babyloniaca* 13:18 ff.), particularly since I was in a position to collate the copies with the originals which are all in the University Museum. As might have been expected, Chiera's copies were found to be extraordinarily accurate. However, there are a few significant miscopies, and these are noted and corrected in the notes to the Nippur list.

Samuel Noah Kramer

Associate Curator in the Babylonian Section
University Museum University of Pennsylvania

Foreword to the Harmal Geographical List

By S. N. Kramer

The study of the topography of the ancient Near East, so fundamental to the interpretation of its history, depends largely on two types of cuneiform source material. The one consists of all sorts of connected texts, such as business and administrative documents, historical texts, letters, votive inscriptions, etc. The other consists of geographical lists compiled by the ancient scribes themselves for purposes of lexical study and practice. One such is in the possession of the British Museum and was first published as early as 1875 in the fourth volume of Rawlinson's *"Miscellaneous Inscriptions of Assyria."* Another is inscribed on tablets and prisms excavated at Nippur about half a century ago; these are now in the University Museum and were published in 1929 by Edward Chiera in his *Sumerian Lexical Texts*. A third, whose provenience is said to be Larsa, is now in the Louvre; it was published in 1935 by Charles F. Jean in the *Revue D'Assyriologie* 32: 169 ff. All these date from the early Babylonian period, that is, from some

time in the first four centuries of the second millennium B. C. Finally there is a geographical list of unknown provenience which may perhaps date from the Ur III period, that is from about 2000 B. C.; it is now in the Ashmolean Museum, and was published in 1938 by P. E. Van Der Meer in *Oxford Editions of Cuneiform Texts* IV pl. LII.

To all these is now added the geographical list inscribed on two duplicate tablets excavated at Tell Harmal by Taha Baqir, and at present in the Iraq Museum. One interesting feature of the Harmal tablets is that they are devoted to place-names only; in the case of the tablets and prisms now in the British Museum, University Museum, and the Louvre, on the other hand, the geographical list usually constitutes only one division of a larger lexical complex. Moreover, the Harmal list contains more place-names than any of the others. And since a very large number of these names are unduplicated in the other lists, its significance for the study of the topo-

Annual Subscription :

ID. 1/-	in Iraq.
ID. 1/500 (30 Shillings)	Outside Iraq.

Price Per Single Copy:

500 Fils in Iraq.
750 Fils (15 Shillings) Outside Iraq.

Correspondence should be addressed to :—

The Secretary :

SUMER JOURNAL

DIRECTORATE-GENERAL OF ANTIQUITIES.

—:0:—

Except where otherwise stated, all the photographs in this issue were taken by Antran Evan, photographer to the Directorate-General of Antiquities.

—

TAFAYUDH PRESS—BAGHDAD (IRAQ).

GOVERNMENT OF IRAQ
DIRECTORATE-GENERAL OF ANTIQUITIES.

SUMER
A JOURNAL OF ARCHAEOLOGY IN IRAQ

<i>No. I.</i>	<i>JULY 1947.</i>	<i>VOL III.</i>
CONTENTS		
		Page.
S. N. Kramer	.. Foreword to the Harmal	..
	Geographical List	.. 48
Selim J. Levy	.. Harmal Geographical List	.. 50
	Eridu	.. 64
Dr. Naji al Asil,	.. (1) Foreword	
Seton Lloyd,	.. (2) History of Eridu	
Fuad Safar	.. (3) Excavations	
S. N. Kramer.	.. Foreword to Report on the	..
	Collection of Unpublished	..
	Texts in the Iraq Museum	.. 112
Taha Baqir	.. Report on the Collection of	..
	Unpublished Texts in the	..
	Iraq Museum	.. 113
Dr. Faraj Basmachi	.. The Votive Vase from Warka	.. 118
S. L.	.. Review	.. 128
.....	.. Correspondence	.. 131
IN ARABIC		
Dr. Naji al Asil	.. The City of Al Mu'tasim	..
	On the Qatul	.. 160
Sayid Taha Baqir	.. Laws of Ancient Iraq	.. 171
Dr. Faraj Basmachi	.. The Votive Vase from Warka	.. 193
Sayid Bashir Francis	.. Immortal Clay of Sumer	.. 202
Sayid Fuad Safar	.. Excavations of the Directorate-	
	General of Antiquities at	..
	Eridu	.. 219
Sayid Gurgis Awad	.. The Most Ancient Manuscripts	..
	in the Awqaf Public Library	.. 270
Sayid Nasir Nakshabandi	.. Islamic Dinar: Petty States.	.. 270
Sayid Abbas al Azzawi	.. Calligraphists of the Mirjan	..
	Mosque	.. 312
Sayid Raphail Babu Ishaq	.. The Arameans: Their	..
	Language and Script	.. 318
.....	Correspondence and Notes	.. 328